الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سَعدي

القسم الاول

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سعدي

الثورة الجزائرية
في
الشعر العراقي

القسم الاول

الاهــداء

الى شقيقي سليمان الشهيد

عزيزي سليمان

لم أجد أجل من هذا العمل أقدمه لك ولرفاقك الشهداء الذين نحن نعيش الان بفضل تضحياتهم كرماء أعزاء ، ونجلس على كراسٍ صنعت من عظامهم وطليت بدمائهم •

لقد أخبرني رفاقك بروح التضحية العالية التي تحليب بهـا طـوال السنوات الخمس لحياتك الجهادية ، وكيف كنت تماسي المعارك وتصابحها بالمرح والغناء ، مخففا عليك وعلى الرفاق عناء ما كانت تنوء به كواهلهم من أحداث تهـد الجبال • •

وكيف جرحت في رأسك باحدى المعارك فنقلت للعلاج محمـولا الى تونس ، كيف نصحوك بعدم العودة الى الجهاد بسبب آثار هـذا الجـرح ، فرفضت ذلك قائلا لطبيبك « ان الموت شهيدا هو أعظم ما أتمناه يا سيدي الطبيب » •

وعدت الى جزائرك ، بعد أن اخترت احدى أصعب المهام الموكولة الى عناصر جيش التحرير ، ودارت معركة غير متكافئة بين دوريتك المؤلفة مـن ثلاثة جنود وبين جحفل كامل من جيش العدو ، ورغم ذلك لم يتمكنوا منكم الا عندما استعملوا قنابل الغاز المفقد للوعي ضدكم •

كانت الوشاية نقلت للعدو تفاصيل أسرتك ومشتاك (قريتك) ، وكنت أن تنكر أمامهم مدعيا أنك مجاهد تونسي متطوع في جيش التحرير الجزائري ، وساقوك الى « دشرة ذراع البقرات » مخفورا ليتأكدوا من صحة ادعائك ، وكان خيط من الدماء نازل من رأسك ، فغسلت بالسائل الاحمر وجهك حتى لا يتعرف عليك أطفال الاسرة ، وأنت الصديق الكبير والعزيز للاطفال وحدث المواجهة بينك وبين أمنا والدة الشهيد الحاجة زينب بمحضر من ضباط جيش العدو النفسانيين ، فانكرت أمومتها انقاذا للقرية من الدمار قائلة لهم « لا أعرفه ، ولاول مرة أشاهد هذا الوجه » • وكان الضابط العدو المتخصص يتفحص وجهها عسى أن تخون ادعاءاتها عضلة واحدة من عضلاته فخاب أمله •

ثم مت تحت التعذيب دون أن تعترف بانتمائك الاسرى أو القروى **وهي قوة التضحية حيث يذوب جدول (الانا) في محيط (النحن) •**
مت شهيدا وأنت في زهرة الشباب دون أن تتجاوز الخامسة والعشرين ربيعا• فتركت لنا أنت ورفاقك الزمن كله ربيعا •

عزيزي سليمان

لم تخلف وراءك قبرا أضع عليه باقات الزهور ، فعملت على جمع هذه الباقة من الشعر فيك وفي رفاقك الشهداء من أقصى قطر في وطننا العربي الكبير . فاقبل مني يا أغلى انسان على قلبي ، وقل لرفاقك أن يقبلوا مني هذا العمل •

أخوك
عثمان

المقدمـة

ان الاهتمام بهؤلاء الشعراء العراقيين والعرب من طرفنا نحن الجزائريين واجب يفرضه علينا ما أدوه من خدمات لثورتنا • أليسوا هم الذين تغنوا ببطولاتها وأمجادها ؟ وسجلوها في كلام منغوم وموزون سيبقى الأجيال الجزائرية وأبناء لغة الضاد وقراؤها يترنمون به ويتغنون ، الى أن يرث الله الارض ومن معها ؟ لقد كان لي الشرف أن دعوت العشرات من هـؤلاء الشعراء الى الحفلة التي أقمتها بدار السفارة الجزائرية ببغداد بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الجزائرية ، وقد لبى الدعوة مـا يقارب الخمسين شاعرا ، ولن أنسى أبدا كيف كان يدخل دار السفارة الشاعر مصحوبا بعقيلته وحقيبة ملابسهما في يده قائلا « لقد حضرت للتو من محطة القطار » لانه من سكان الاقاليم النائية عن العاصمة ــ والدموع تترقرق في عينيه تأثـرا بهذه الفرحة التي جعلته يشارك في هذا الحفل ، الذي يقام بمناسبة طالما تغنى بها شعرا أثناء غليان نيران ثورة أول نوفمبر (تشرين الثاني) في مرحلتهـا المسـلحة •

لقـد راجت بعـد الاستقلال في بلدان المغرب العربي الثلاثة (الجزائر والمغرب وتونس) دعوة معرضة تستهدف الفصل بينهما وبين العالم الذي تنتمي اليه الا وهو الوطن العربي ، وتشكك ، في عروبتها تفوه بها عناصر مشبوهة تتستر بالاسلام أحيانا وبالتقدميه واليسار أحيانا أخرى • والاسلام بـريء منهم • فالله جلّ جلالـه وصف القـرآن بأنـه عربـي في احـدى عشرة آية • كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث على حب العرب وعلى تعلم العربية ونشرها لانها لغة القرآن ••• والتقدمية واليسار بريئان منهـم أيضا ، لان التقدمي أو اليساري الحقيقي هو الذي يقف مع توحيد أمتـه ،

والقضاء على تجزئتها التي هي من صنع الاستعمار والامبريالية ، والتاريخ يروي لنا أن كارل ماركس وقف مؤيدا لبيسمارك في دعوته لتوحيد الامه الالمانية وتصدى بذلك للتقدميين واليساريين المزيفين وقصيري النظر في عصره مثل « الباكونيين » و « البرودونيين » و « الفوضويين » • لقد كان ماركس وحدويا قبل أن يكون ماركسيا •

ولعل أحد العوامل التي استفزتني ودفعتني الى اعداد هذا البحث دعوة هؤلاء المنحرفين الدخلاء ، تلاميذ رواد التبشير الاستعماري ضد عروبة الجزائر والمغرب العربي • وأنا على يقين أن هذه الدراسة تمثل الدليل الحي على عروبة المغرب العربي وعروبة الجزائر وعروبة ثورتها وأن قصائدها شواهد مفحمة على ان الذين خلدوا ثورة أول تشرين الثاني (نوفمبر) العظيمة هم شعراء اللغة العربية ، وفي المشرق العربي على الخصوص ، هؤلاء الذين تغنوا بأحداث ثورتنا بأجمل ما صيغ في لغات الدنيا من ألحان ، وبأعذب ما نظم في شعر الضاد من أنغام •

الجزائر في مايو (أيار) ١٩٧٨

تمهيـد

عن الثورة الجزائرية

اندلعت الشرارة الاولى للثورة الجزائرية في اول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ بعد استعمار دام مائة واثنتين وثلاثين سنة • وكان الثوار الـذين فجروا الشرارة الاولى يتصورون ان المعركة ستكون مريرة وطويلة قـد تستغرق اكثر من جيل ، وذلك بسبب نوع الاستعمار الاستيطاني الذي كان سيطر على مقدرات القطر الجزائري •

فقد استولت فرنسا على الجزائر لا لتغادرها وانما في نيتها ان تبقى فيها الى الابد • فالبلاد الجزائرية في عهد الاحتلال كانت جعرافيا في نظر القانون الفرنسي والدولي جزء لا يتجزأ من البلاد الفرنسية ، كانت عبارة عن ثلاث ولايات (محافظات) تابعة للخريطة الادارية الفرنسية • تحكم وتدار بواسطة ثلاثة ولات (محافظين) يرأسهم حاكم •

وكان الشعب الجزائرى في نظر القانون الفرنسي والدولي جزء لايتجزأ من الامة الفرنسية • وكان الجزائرى مواطنا فرنسيا يحمل الجنسية الفرنسية دون ان يتمتع بحقوقها • وكان بالبرلمان الفرنسي عدد من المقاعد مخصصة للجزائريين • وكان اخطر ركيزة للاستعمار بالجزائر وجود مليون مستوطن فرنسي يسيطرون على المصادر الرئيسية للثروة بالبلاد ، وكان ثلاثة ملايين هكتار[١] ونصف مليـون من اجـود الاراضي الجزائريـة يسيطـر عليها الكولون (الاقطاعيون المستوطنون) الفرنسيون استولوا عليها بطـرق النهب والسـلب •

---

(١) الهكتار = ١٠ (عشرة الاف متر مربع)

قبل دخول الفرنسيين للجزائر في عام ١٨٣٠ كانت الارض بالجزائر مشاعاً بين القبائل • فكل قبيلة تملك الارض التي تقع فيها محاريها ملكية جماعيه يخرج شيخها في كل سنة ليوزع قطعها على اسرها توزيعاً يراعي فيه جودة ومردوديه كل قطعة • ودوران هده القطع على الاسر يتم بطريقة تضمن عدالة توزيع مردودها على اسر القبيلة • وتستغل هذه القطع استغلالا جماعيا تعاونيا بين الاسر • وعندما جاء الاحتلال الفرنسي اصطدم بمقاومة شرسة من طرف الفلاحين الجزائريين الذين كانوا لا يدافعون عن ارض اقطاعي معين ، وانما يدافعون عن ارضهم ، وهذا هو الذى يفسر طول نفس المقاومة الجزائرية ضد الجيش الفرنسي ، التى دامت عشرات السنين والتى استمرت جذوتها حية حتى ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) •

ولم تخب نار المقاومة الا بعد ان انتبه الفرنسيون الى سر استمراريتها الذى كان يتمثل في الملكية الجماعية للارض • فاصدروا عام ١٨٧٣ قانونا اباحوا بموجبه التملك الفردى للارض واستطاعة كل فلاح ان يتصرف في ملكية ارضه فيبيعها او يستغلها مثلما يريد • وعلق على هذا القانون في حينه فلاح من اولاد ارشاش (قبيلة النهامشة) بالشرق الجزائرى قال (ان الفرنسيين قد تغلبوا علينا في حقول السبيخة) (اراضي هذه القبيلة التي طردت منها) وقتلوا شبابنا وفرضوا غرامات وضرائب ، لكن كل هذا هين ولا يعد شيئا، والجراح لابد لها ان تندمل ••• لكن، انشاء الملكات الفردية الخاصة والترخيص لكل فرد ببيع الاراضي التى تكون من نصيبه بعد اقتسامها ، معناه اصدار قانون باعدام القبيلة • فبعد عشرين عاما من بدء تنفيذ هذا القانون ، سيكون اولاد ارشاش ، قد انقرضوا عن آخرهم)[٢]•

عمل الاستعمار الفرنسي ـ منذ دخوله الى الجزائر ـ على القضاء على

---

(٢) راجع مقالا للمؤلف بعنوان (الفلاح والثورة في الجزائر) مجلة الاداب (البيروتية) عدد ١ (١٩٥٩)

الشخصية القومية بالجزائر ، ففرض عنه على الجزائريين وحرمهم من تعلم لغتهم ، وصار كل جزائري يتعلم اللغة العربية او يعلمها مشبوها سياسيا يسجل في قائمة العناصر الخطيرة على الامن ويوضع تحت رقابة الشرطة السرية .

هذه الاوضاع السكانية والقانونية والثقافية ، هي التى جعلت قضية الجزائرى شائكة ، ومهمة الثوار صعبة . وهذا هو الذى يفسر كيف ان الحكومة الفرنسية جندت كل امكانيات فرنسا وحلفائها للقضاء على الثورة الجزائرية . فعمدت الى التفاهم مع الزعماء التونسيين والمغاربة لايقاف الثورة بهذين القطرين الشقيقين الجارين . حتى تتفرغ لمواجهة الثورة الجزائرية التي تعرف جيدا صلابة عود نضال شعبها من خلال حروب مقاومته لجيوشها ، ومن خلال ثوراته العديدة ضد وجودها. واستجاب زعماء القطرين الشقيقين للدعوة الفرنسية متنكرين بذلك للقرار الذي وقعوه مع قادة الثورة الجزائرية بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي ، وعدم وقف القتال الا بعد ان تنال الاقطار الثلاثة استقلالها الكامل ... وهكذا حكم على الشعب الجزائري ان يدفع نتيجة لهذا الموقف ثمن استقلاله واستقلال جاريه .

انطلقت الثورةالجزائرية ـ بطريقة غير متوقعةمن السلطات الاستعمارية فجر يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ ، في شكل عشرات الهجمات من الثوار على مراكز الجيش والدرك والادارة الاستعمارية . واتخذ الثوار معاقلهم في الجبال ، وبين الفلاحين الذين بقوا بعيدين عن التأثيرات الفرنسية ، محتمين في قلعة الشخصية الوطنية التى لم تنفذ لها السموم الاستعمارية من خلال اللغة الفرنسية والثقافية الاستعمارية .

واندلاع الثورة الجزائرية من الريف وبسواعد الفلاحين هو الذي كتب لها النجاح ، فالفلاح الجزائرى هو الذي قام بالثورة وقدم التضحيات الضخمة لتحقيق استقلال الجز ... هو الذي فرض الثورة بعصاه حينئذ

على سكان المدينه • وهذا الفلاح نفسه هو الذي قام بحروب وبسلسلة الثورات ضد قوى الاحتلال الفرنسي فيما بين ١٨٣٠ و ١٩١٦ •

استمرت الثورة الجزائرية قائمة مدة سبع سنوات ونصف ، من اول نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤ الى ١٩ مارس (آذار) ١٩٦٢ ، حشدت لها السلطات الفرنسية كل امكانيات فرنسا والحلف الاطلسي ، ثلاثة ملايين جندي نظامي وربع مليون ميليشيا من الاوروبيين المقيمين بالجزائر و١٨٠٠ طائرة الى غير ذلك من اسلحة الدمار ••• كما استعملت ارض وقرى الفلاحين طوال هذه السنوات كحقل للتجارب لكل سلاح حديث اخرجته المصانع الغربية . وذلك من خلال الحلف الاطلسي •••

استشهد مليون ونصف مليون من الجزائريين والجزائريات خلال هذه الحرب دمرت ستة الآف قرية بالريف ، ملايين من الفلاحين تحولوا الى مشردين بلا مأوى مئات الآف نزحوا الى تونس والمغرب • لكن الشعب الجزائري بقي صامدا لم تلن له قناة الى ان رضخت الحكومة الفرنسية لارادته فجرت محادثات إيفان التي اسفرت عن وقف القتال يوم ١٩ آذار (مارس) ١٩٦٢ ، فاعلان يوم الاستقلال يوم ٥ تموز (يوليو) من نفس السنة •

وقفت شعوب الامة العربية منذ انطلاق الرصاصة الاولى صفا واحدا تدعم الثورة الجزائريه ، وتساند الشعب الجزائري في نضاله ، واجمعت الحكومات العربية التي كانت مختلفة فيما بينها سياسيا وعقائديا ، اجمعت على تأييد الثورة الجزائرية • وكان الدعم السياسي والمادي الذي يأتي للشعب الجزائري في السنتين الأوليين للثورة يكاد يكون من البلدان العربية فقط • فتحت مكاتب لجبهة التحرير الوطني في سائر العواصم العربية وتألفت لجان تجمع المساعدات للثورة •

والتف المواطنون العرب في مشارق الارض ومغاربها حول الثورة الجزائرية يدعمونهـا بجميع الوسائل ، وكان دور الكلمة كبيرا • وراح الصحفيون والشعراء والكتاب يدعمون باقلامهم الثورة ، بحيث يكاد لايخلو عدد لصحيفة ومجلة صدرت في اثناء قيام الثورة من مقال او قصيدة يتغنى فيها شاعرها بامجادها او يتناول فيها كاتبها وخصصت بعض المجلات والصحف صفحات ثابتة للثورة • كما فتحت الاذاعات العربية ، اركانا ثابتة تحمل عنوان الثورة الجزائرية •

كان الشعراء والكتاب العرب يتعاملون مع الثورة الجزائرية تعاملهم مع ثورة عربيه ، جاءت لتؤكد ان الامة العربية لم تنته كما كان يصور ذلك اعداؤها بل ان هذه الثورة عبرت من خلال احداثها عن تعشق العربي للحرية وعن صلابة عوده في النضال من اجلها • واكدت ان العرب قادرون على تحقيق المعجزات اذا ما توفرت لهم القيادة المخلصة الحكيمة القادرة على توجيه الاحداث • ومسحت بذلك الآثار النفسية التي تولدت عن هزيمة الاربعينات بفلسطين •

ان الصحافه العربية السياسية منها والادبية في الخمسينات والستينات لحافلة بالمقالات والاقاصيص والمسرحيات والقصائد عن الجزائر • بل ان الاوساط الريفيــة العربية عبرت على طريقتها عن تفاعلها مع الثورة الجزائرية بواسطه الزجالين الشعبيين •

ومن خلال جمعي للشعر الذي قيل في الثورة الجزائرية بالعراق ، وصلتني من عده كتب عراقيين اشكال اخرى في الادب ــ غير الشعر ــ قيلت في الثورة الجزائرية •

في ميدان القصة اذكر اقصوصة « ألم » لعبدالغفور جبار العزاوي التي نشرت في جريدة (الفجر الجديد) البغدادية عدد ١/١٥ ١٩٦١

كما وصلتني عـدة مقـالات اذكـر منهـا مقـالات للدكتور عبدالستار الجواري ، وللاستاذ طارق الخالصي ، وللاستاذ عبدالغني الملاح ، وللسيدة مهـا حسين يوسف ، والسيد فيصل الكعبي ، والسيد فؤ نزانجي السيد احمد ابراهيم ابو يوسف ، والسيد حامد مصطفى والسيد عبد حسين الهلالي ، والسيد طـه عباس العزاوي ، والسيد ابراهيم الكيلاني السيد يوسف ابراهيم الحيدري .

كما وافاني نجل الشيخ علي كاشف الغطاء بالنداء الذي وجهه المرحوم والده الى حجاج بيت الله الحرام عام ١٩٦١ يدعوهم فيه الى مساندة ثورة الجزائرية . كما وصلتني ايضا الخطبة المسجدية الذي القاها الشيخ احمد ابراهيم ابو يوسف في جامع الامام ابي يوسف بالكاظمية .

وتناهت الي أيضا قصائد زجلية عن الثورة ية لخمسة زجالين وهم علي جعفر المرعب ـ من الكوفة .. وحبيب حميد النـؤ من الديوانية ... ونابت فليح الكعبي ... وهاشم الشرع ... وعبدالصاحب الحلي .. من بابل .

كما حصلت أيضا على قصيدتين بالتركمانية الاولى بعنوان بيلان مظالم » للشاعر الكركوكي المشهور محمد صادق الثانية عنر حز ئر ده كيـه » للشاعر كنعان سعيد .

وما لم احصل عليه ـ من فنون ادبية وغيرها ـ هو حقا اكثر مما يحصى

فهذه النماذج التي استعرضتها تشير الى زخم مساهمة الادب العراقي في الثورة الجز . اما الشعر العراقي فان حصته هذه الموسوعة لشاهد

على الدور الكبير الذي اداه في تاريخ الثورة الجزائرية• ويكفي ان نستعرض الارقام فقط لندرك مدى ضخامة هذه المساهمة • فقد حوت هذه الموسوعة مائتين وخمسا وخمسين قصيدة قالها مائة وسبعة شعراء •

وليس من الصدفة ابدا ان نجد ان اهم شعر عربي نظم في الثورة الجزائرية ينشأ في القصائد التي انشدها الشعراء العراقيون ، وان اغزر ما قيل في ثورة اول تشرين الثاني (نوفمبر) هو شعر الثورة الجزائرية بالعراق • وذلك لان اكثر شعراء عرب في تاريخنا الحديث رافق شعرهم انتفاضات وثورات شعبهم العراقيون • فالشاعر العراقي كان بمثابة المحرض على الثورة قبل حدوثها ، وخطيبها والداعية لها بعد اندلاعها • وهذا ماحدث بالنسبة لانتفاضة الشعب العراقي في ثورة العشرين وفي اوائل عام ١٩٤٨ ، ضد معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، وغيرها من الانتفاضات وهذا ما حدث ايضا بالنسبة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ •

فقد كان لكل انتفاضة عراقية شعراؤها • ففي الوقت الذى نجد فيه لثورة (١٩٢٠ــ١٩٢١) العراقية شعراؤها من امثال الراضي ، والرصافي ، والبصير ، وغيرهم ، الذين وقفوا في الشارع يحرضون الجماهير ، على الثورة قبل قيامها ، وعلى دعمهــا والوقوف معها بعد اندلاعها ، نشاهد ثورة بمصر كثورة (عرابي) في عــام ١٩١٩ ، ــ وهي نفس الفترة الزمنيــة لثــورة العراق ــ يكاد لا يوجد لها اثر بالشعر المصرى •

فالشعر العراقي اذن يعتبر اكثر شعر عربي ملتزم سياسيا واجتماعيا في تاريخنا العربي الحديث • وهذا هو الذي يفسر اهميته وغزارة مادتــه في

الثورة الجزائرية ، اذا ما قورن بشعر الاقطار العربية الاخرى • وانا اعلن ذلك على اساس تجربة معاشة ، لا انطلاقا من احكام جزافية •• فقد قمت **بدراسة ميدانية ايضا على الساحة السورية جمعت فيها ما قيل من شعر عن** الثورة الجزائرية • فكان الشعر السورى اقل غزارة (كما وكيفا) من الشعر العراقي في الثورة الجزائرية ، بالرغم من تسليس الشعب السوري للحركة القومية العربية في السنوات الثلاثين الاخيرة •

تنوع أشكال قصائد شعراء
الثورة الجزائرية بالعراق

اذا تناولنا بالتحليل تنوع اشكال هذه القصائد العراقية التي قيلت في الثورة الجزائرية ، وجدناها تعبر بجدارة عن الحركة الشعرية العربية التي عرفها تاريخ الادب العربي بعد الحرب العالمية الثانية • هذه الحركة التى تعتبر اهم تحول مـر على الشعر العربي بعد التحول الذي عرفه في بداية العهد العباسي ونهاية العهد الاموى •

وكنتيجة لانفتاح الآداب الغربية الذي عرفته في فترة ما بين نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ارتفعت اول صيحة في بداية هذا القـرن ، لتطوير الشعر العربي ، واخراجه من الجمود الذي اوصلته له العصور المظلمة الطويلة ، وجعله مواكبا للعصر بتنوع اشكاله الثقافية والفنية ، وتعقد حياته الاجتماعية والاقتصادية ، وكانت هذه الصيحة تتمثل في الدعـوة للتخلص من القافية في القصيدة العربية وما تفرضه على الشاعر مـن (رتابة مملـة واصطناع مفتعل) ، وخاصة بالنسبة للشعراء غير المتبحرين في اللغـة • لان الشاعر الملتزم بالقافية الواحدة لابد وان يكون عالم لغة ، حافظا لسـائر مرادفات الكلمات في القاموس العربي • حتى يستطيع انتاج شعر عمودي اصيـل •

واستجاب لهذه الدعوة في العقد الاول من هذا القرن توفيق البكري، وعبدالرحمن شكري ، وجميل صدقي الزهاوي ، واحمد زكي ابو شادي ، وغيرهم • فنظموا قصائد تعتمد على الوزن دون القافية الواحـدة ، مثـل قصيدة عبدالرحمن (نابليون والساحر) وقصيدة توفيق البكرى التـى سماها (ذات القوافي) •

لكن هذه الحركة التي تمت في بداية قرننا الجارى ، والتى استجاب لندائها الشعراء الذين ذكرناهم ، والكثير من الذين جاءوا بعدهم من الشعراء العموديين ، هذه الحركة تمت في اطار الشعر العمودى ولم تتم خارجه . كان هدفها تطوير الشعر العمودى وتحريره من بعض القيود التى تعوق نموه وتطوره ومواكبته لمقتضيات العصر ، انها تشبه تجربة الشعراء الاندلسيين الذين « اكتشفوا لاول مرة اوزان المقتضب والمضارع ، ونظموا المزدوجات والرباعيات والمسمطات واشعارا مختلفة ، هيأت لظهور الموشحات وشيوعها في الأندلس . وهي جميعها تتمسك بوحدة الشطر والبيت ، وكل ما هنالك انها تزاوج بين قواف وقواف »[1] .

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية برز على الساحة عدد من الشعراء العرب الشبان ، اطلعوا على الشعر الغربي وخاصة الشعر الفرنسي والانجليزي ، وتمثلوا ما قرأوا ، فرفعوا اصواتهم منادين باحداث ثورة في التركيب الشعري للقصيدة العربية ، واخراجها من القالب (الغنائي ـ العمودي) الذي نما خلال العقود الاربعة الاولى من هذا القرن ، متأثرا بالشعر الرومانسي الاوروبي وادخالها الى اطار (درامي) تأملي بدلا من الاطار الحماسي الغنائي ، «ومما له دلالته الخاصة ـ مثلما يقول الدكتور رزوق فرج رزوق ـ ان الشاعر الجديد حاول ان يكسر طوق الغنائية في القصيدة ، فاراد ان ينقل بها الى شيء من « الدرامية » والى التأمل بدل الحماسة »[2] .

ومما لا شك فيه فان هؤلاء الشعراء الشبان الداعين الى تحرير الشعر العربي من القيود العمودية ، قد تأثروا بحركة مماثلة لحركتهم تمت في فرنسا في نهاية القرن الماضي ، دعت الى التخلص من قيود الوزن والقافية والشطرين المتقابلين والمقاطع المتساوية فعند الفرنسيين ـ كما يقول الدكتور

---

(١) فصول في الشعر والنقد للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧١) . ص ٣٠٥

(٢) مجلة الكلمة (العراقية) العدد السادس (تشرين الثاني ـ نوفمبر) ١٩٧٣ . مقدمة (الشعر العراقي ملامح وخطوط) ص ١٩

شوقي ضيف ـ كان يوجد البحر الاسكندرى « ويتألف من اثنى عشر مقطعا متساويا ، وكأنه يتألف من شطرين متقابلين ، وفي ذلك ما يدل على تأثرهم من بعض الوجوه ـ عن طريق شعراء التروبادور ـ بالشعر العربي وتشطير ابياته • ويتضح هذا التأثر في انهم اضافوا الى هذا البحر القافية المتقابلة في كل بيتين ، كما اضافها ايضا شعراء الانجليز الى اشعارهم بنفس نظامهم ، وكأنهم احسوا جميعا فيها انها تضاعف وحدة النغم وتستوفي رناته وايقاعاته • ونجد عند الغربيين منذ اواخر القرن الماضي ثورة على النظام الرتيب لهذين اللونين من ايقاع الشعر لون النبر ولون المقاطع المعدودة ، وما يتبعها من صورة القافية المتقابلة • وكان من السابقين الى ذلك الرمزيون الفرنسيون ، فانهم احسوا في نظام الشعر القديم رتابة ومللا وعوائق تحول بين الشاعر وبين تعبيره عن احاسيسه ومشاعره المتقلبة في اثناء نظمه لقصيدته ، وارتفعت معهم اصوات كثيرة في البلاد الغربية تنادى نفس ندائهم ، مما هيأ لظهور الشعر الحر الذي تتحطم فيه القديمة ويتحطم فيه تعادل المقاطع في الابيات وكان شكسبير قد سبق الى نظم مسرحياته من الشعر المرسل المتحرر من القافية »(٣)

اذن فدعاة ارسال الشعر العربي وتحريره قد تأثروا بدعاة الشعر الحر في تاريخ الحركة الشعرية باوروبا ، لان الفنان نزاع بطبيعته الى التجديد ومثلما يقول (ارنولدهاوزر) ، فان الناس « قد تشجعوا في مجال الفن على ان يجدوا متعة في الاهتداء الى كشوفات جديدة ، واصبح الفنانون يختارون موضوعات جديدة ، ويبحثون عن رموز جديدة ويميلون الى تصوير مواقف جديدة غير مألوفة ، ويحاولون ان يصوروا الحياة الروحية الفردية الباطنية ، بتوتر عقلي وحساسية وحيوية مرهقة ديناميكية

وبالرغم من محاولات مصطفى السحرتي في مصر عام ١٩٣٥ والدكتور

---

(٣) فصول في النقد للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧١)ص ٣٠

(٤) الفن والمجتمع عبر التاريخ ـ لارنولد هاوزر جـ ١ ص ٥٧

بديع حقي سورية في عدد من قصائد ديوانه (سحر) ، فان الريادة لثورة الشعر الحر انطلقت من العراق •

ومع ان لها (اي الثورة الشعرية) ، اصولا ــ مثلما يقول الدكتور رزوق فرج رزوق ــ لدى القلة من شعراء الشام ومصر والمهجر الا ان هذه الاصول ظلت لاسباب عديدة معزولة وفردية ، فلم تأخذ طابع الحركة التي تحيه الا على ايدى الشعراء بالعراق »[٥]

وليس من الصدفة ان نجد ان دعاة الشعر الحر ، بل واول من نظم في قوالبه شعرا ، من الشعراء العراقيين ، توجد لهم قصائد مثبتة في هــذه المجموعة الشعرية عن الثورة الجزائرية • لان الثورة الجزائريــة جــرت احداثهــا في الخمسينات ، في هـــذا العقد الذي تبلورت فيــه مــلامح قصيدة الشعر الحر ، ووضع فيه رواده اصولا ثابتة اصيلــة لقصائــــده • فبدر شاكر السياب ــ ابو الشعر الحر ــ له خمس قصائد ، ونازك الملائكة ــ التي نازعته الدعوة الاولى له ــ لها قصيدة ، وعبدالوهاب البياتي لــه اربع قصائد بل ان شاعرا كصادق الصائغ الذي يعتبر من الجيل التالي لجيل رواد حركة الشعر الحر ، له قصيدة ايضا في هذه المجموعة •

ويجمع مؤرخو حركة الشعر العربي الحديث على ان اول من نظم في الحر هما شاكر السياب ، ونازك الملائكة عام ١٩٤٧ • ويرى كل واحد منهما انه اول من قال شعرا حرا • فنازك تقول « كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧ ، في العراق ، ومن العراق بل ومن بغداد نفسها زحفت هذه الحركة ، و متدت حتى غمرت الوطن العربي كله ، وكادت بسبب تطــرف الذين استجابوا لها ، تجرف اساليب شعرنا العربي الاخرى جميعا • وكانت اول قصيدة حرة الوزن تنشر ، قصيدتي المعنونة (الكوليرا) »[٦] •

---

(٥) مجلة الكلمة عدد تشرين الثاني ١٩٧٣ ص ٥

(٦) قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة ص ٢١

ويرى السياب انه اول من نظم الشعر الحر في العراق ، وان الشعراء العرب الذين قالو شعرا حرا تأثروا بما قالوا وبأنه سبق نازك الملائكة يقول السياب

ففي عام ١٩٤٦ كتبت انا قصيـدة اعتمدت فيها التفعيلة وحدة موسيقية ، وتحررت فيها من قيود القافية الى حد ما ، وكنت يومها طالبا في دار معلمين العالية ، التى تخرج منها معظم الشعراء العراقيين الذين يكتبون الشعر الحر اليوم • وقد كانت نازك الملائكة ورزوق فرج رزوق قد تخرجا • وصحيح ان قصيدتي المذكورة لم تنشر الا عام ١٩٤٧ في ديواني الاول (ازهار ذابلة) ، ولكنها كانت خلال هذه الفترة قد انتشرت بين ادباء الطلبه ووجدت صدى في نفوس الشعراء منهم • وكانعبدالوهاب البياتي وعبدالرزاق عبدالواحد ، وشاذل طاقة بين هؤلاء الشعراء الطلاب• وفي عام ٩٤٧ نشرت نازك الملائكة قصيدتها عن الكوليرا ، التى كانت الى الموشحات الاندلسية اقرب منها الى الشعر الحر » (٧) •

واثارت دعوة السياب ونازك الملائكة ورزوق فرج رزوق وغيرهم ردود فعل و سعة وتصدى لها الكثير من الشعراء والكتاب بالعراق مثل رضا الشبيبي ومحمد مهدى الجواهري ، والدكتور جميل سعيد ، والدكتور عبدالرزاق محيالدين ، والشاعر محمود الحيوي ، وعبدالكريم الدجيلي ومحسن الحكيم، وعبدالصاحبشكر ، والشاعر حافظجميل(٨) •

والشعراء الثلاثة الذين ذكرهم الدكتور احمد مطلوب في كتابه لمعارضين اشداء لدعوة الشعر الحر وهم محمد مهدي الجواهري ، وعبدالكريم دجيلي ، وحافظ جميل ، ضمت هذه الموسوعة الشعرية عن الجزائر شعر هم ايضا • وهذا يؤكد غني الشعر العراقي الذي قيل في

---

(٧) النقد الادبي حديث في العراق للدكتور احمد مطلوب (القاهرة ١٩٦٨) ص ٢٣٨

(٨) المرجع السابق ص ٢٤٠

الثورة الجزائرية ، لا من ناحية المضامين المتعلقة بالالتزام الثوري والسياسي فحسب ، وانما من ناحية تنوع التركيبة البنوية للقصيدة ايضا

يرد هؤلاء المعارضون على اصحاب الشعر الحر « بان الايقاع القديم هو الصوت الناطق عن نفسية الامة العربية ، وعلى شعراء الشباب الذين يبتغون التجديد ان يوجهوا تجديدهم الى المضمون الكامن وراء الايقاع الموسيقى لا الى الايقاع الموروث الذي يرتبط ارتباطا وثيقا باذواق الامة وطبائعها »(٩) •

اما حجج دعاة الشعر الحر فقد اوجزها الدكتور شوقي ضيف فيما يلي:

اولا ان ما احدثناه من تغيير في نظم الحكم واوضاع حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ينبغي ان يرافقه تغيير واضح في الشعر الذي يعبر عن الجماعة واننا استبدلنا فعلا ازياء جديدة مكان الازياء القديمة ، وايقاع الشعر القديم ليس اكثر من زي ينبغي نخلعه ونتحرر منه كما تحررنا من ازيائنا الموروثة العتيقة •

ثانيا ان اطالة نفس الشاعر في بيت مشطر مقفى من شأنها ان تحدث خلخلة وترهلا في المعنى النفسي الموجز الذي ينبغي ان يؤدي دون فضول في كلمة واحدة او كلمتين او في كلمات قصار • والايقاع الموروث حال بين الشاعر والتجربة النفسية الصحيحة التي لاتطرد في خطوط مستقيمة استقامة شطوره وابياته ، بل كثيرا ما تتعرج في منحنيات ومنعطفات متداخلة تداخل سطور الايقاع الذي يرسمه الشعر الحر

ثالثا ان الايقاع العتيق يحمل قيودا نغمية واغلالا موسيقية كبيرة من شأنها ان تجعل النظم فيه عسيرا ، وهو عسر قديم • وانه هو الذي حال بين اسلافنا وبين النهوض بالشعر القصصي والمسرحي •

رابعا ان هذا الايقاع حاد شديد الجهر والجرس مما يجعله نأى

---

(٩) فصول في الشعر والنقد ، للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧١) ص ٣٠٨

على المعاني نفسية الهامسة . وايضا فان توالى السطور والابيات والقوافي المكررة فيه من شأنه ان يحدث في نفوس سامعيه مللا ورتابة طاغية لاعتماده على مسافات زمنية متساوية »[١٠] .

ويناقش الدكتور شوقي ضيف حجج دعاة الشعر الحر فيقول

« وعل من الواجب ان تتناول هذه الحجج وما تحمل من نقد للايقاع الشعري الموروث بالمناقشة والنظر ، لا لنعارض الايقاع الحديث للشعر الحر ولكن لنحق الحق في قصد وانصاف واعتدال ... واول هذه الحجج حجة التغيير الشامل لاقطار حياتنا وجوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وان هذا التغيير ينبغي ان يمتد الى الايقاع الشعري الموروث. وواضح ان هذا الايقاع لايدخل في الاقتصاد والاجتماع والسياسة، انما يدخل في النحوى والانغام ، وقد ادى به الجيل الماضي اداء مستقيما حياة الامة العربية لامها وآمالها في حياة حرة مجيدة مما دفع حافظ ابراهيم ومعاصريه الى استحداث الشعر الاجتماعي الذي ينتقد الاوضاع الاجتماعية السيئة كما دفعه ودفع شوقي ومعاصريه الى استحداث الشعر السياسي الذي تحولوا به الى ما يشبه سهاما مصميّة سددوها الى صدر المستعمرين الغاشمين . حقا ان الشعر الحر المعاصر اكثر اتصالا بالامة العربية ووقائع حياتها العامة وقيمتها ومثلها العليا ، ولكن هذا الجانب فيه ، ليس بفضل ايقاعه المستحدث وانما بفضل مضمونه . اما محاولة المشاكلة بين تركنا لازياء الاسلاف وما ينبغي من تركنا للايقاع الشعرى الموروث فهي مشاكلة فيها من المبالغة ، بل الجور والعدول عن القصد اذ الايقاع الشعري في كل امة لا يصح ان يقرن بالازياء وانما يقرن بما داخل الاجساد من الارواح وقديماً اتخذ كثيرون من العرب وفي مقدمتهم شعراء العصر العباسي الازياء الفارسيه مكان ازيائهم التقليدية ، على نحو ما يصور ذلك الجاحظ

(١٠) فصول في الشعر والنقد للدكتور شوقي ضيف ص ٣٠٨

بيانه ، ولم يرتفع صوت في هذه الاثناء بوجوب استبدال الايقاع القديم.

واذا تأملنا في الحجة الثانية القائلة بان الايقاع الشعرى الموروث من شأنه ان يدفع الشاعر بسبب طول البيت فيه الى اضافة زوائد تخلخل التجربة الشعرية ... وهل نستطيع ان نقول ان اسلافنا من الشعراء الممتازين امثال بشار ، وابي نواس ، ومسلم بن وليد والبحتري والمتنبي ، كانوا يضطرون بسبب نظام البيت وقافيته الى اضافة زوائد طفيلية فيه اما ما يقال من ان الايقاع الشعرى الموروث لا تؤدى ابياته مستطيلة المستقيمة منعرجات الانفعالات في التجربة الشعرية ، وذلك عدول بتصور هذه الانفعالات والمنعرجات عن مدلولها المعنوى الى الشكل الحسي الخارجي . وينقض ذلك نقضا تراث ايقاعنا الشعرى . فقد اودع فيه غير شاعر كثيرا من التجارب الذاتية الرائعة على نحو ما يلقانا عند بن سينا في قصيدته عن النفس التى تعد اما لقصائد شتى في المهاجر الامريكي الشمالي، ولاتقل عنهاروعة قصيدته ابن الشبل البغدادي التي بثفيها حيرته ازاء نظام الكون ومشكلتي الجبر والاختيار والحياة والموت . وعلى شاكلتها بل ربما فاقتها ابداعا قصيدة ابى العلاء (غير مجد في ملتي واعتقادي) ... وكلنا نعرف كيف سوى ابو العلاء في هذا الايقاع الشعرى القديم فلسفته التى اذاعها في ديوانه (اللزوميات) المؤلف من جزأين ضخمين . وقد مضى يدخل في قوافيه تعقيده المشهور ، اذ اخذ نفسه في كل قصائده ومقطوعاته بالتزام حرف قبل قبل الرويدخل على القوافي ضرباً من الغنى اللحني والثراء النغمــي ...

واذا تعمقنا النظر في الحجة الثالثة وما تصور في الايقاع الشعرى الموروث من اغلال وسلاسل عروضية تجعل النظم فيه عسير صعب المنال لاحظنا توا ان المسألة مسألة صعوبة وسهولة ، وما كانت السهولة مطلبا للشاعر الممتاز ... ودائما لا يقتل الشعر مثل السهولة واليسر

ومن المبالغة ايضا ان يقال ان هذه العناصر المعقدة هي التي حالت بتعقيدها بين شعرنا وظهور الشعر المسرحي والقصصي فيه ، وهو قول منقوض وقد ادى شوقي بها مسرحياته الخمس دون ان يحلق الشعر التمثيلي عنده اى قصور في غرض من الاغراض التى تناولها ... وبعناصر ايقاع شعرنا الموروث المعقد ادى سليمان البستاني في آلاف الابيات منظومة الالياذة لهوميروس اداء بديعا ، وقديما ادى بها ابان بن عبدالحميد قصص كليله ودمنة في اربعة عشر الفا من الابيات اداء خلب معاصريه ...

وليست من الحق في شيء الحجة الرابعة القائلة بان الايقاع الشعرى الموروث شديد الجهر حاد الوقع ، وانه لذلك لا يلائم التجارب الشعرية التي تتطلب الهمس والخفاء ... وقديما استغل ذلك الشعراء فلاءموا بين الاوزان التي يختارونها لقصائدهم واحوالهم النفسية ، مجلجلين بها تارة وهامسين بها تارة ثانية . ومنهم من اشاع الهمس في غزلياته على نحو ما يلقانا عند العباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، والبهاء زهير باثا ذلك في نفس الايقاع التقليدي كما يبث الماء في الغصن .

اما ما يقال من ان الايقاع الشعرى الموروث يزخر بالملل والرتابة لانه يقوم على تكرار مسافات زمنية متساوية ، فهو قول ينقصه النظر الدقيق ، لما يدخل تفاعيل القصيدة من زحفات تفسح لظهور اختلافات بينه بين رناتها الايقاعية ... »(11) .

لقد اوردنا رأى الدكتور شوقي ضيف لاعتداله له وانصافه لكلا الطرفين دعاة الشعر الحر ، وانصار الشعر العمودي .

ويرى الدكتور رزوق فرج رزوق ، وهو من انصار الشعر الحر ، بانه حين تحددت معالم الثورة الشعرية الجديدة ، واتضح ان ما قام به جيل الرواد في العراق ، السياب ، والبياتي ، ونازك ، وبلند ، لم يكن ضمن

---

(11) المرجع السابق (من ص ٣٠٩ الى ٣١٣) .

قواعد الشعر المألوف الذى ضعفت فيه روح المقاومة ، وانحسرت عنه قوة الاستمرار ، بل اتضح ان هؤلاء الشعراء عمدوا الى تحطيم سمن القصيدة القديمة المتمثل في ــ نظام الشطرين ــ وحرروا البيت من سجن التفعيلات الثابتة عدديا ، كي تستعيد القصيدة حريتها او صورتها الخاصه دون كائن مقننة شكلية منظمة(١٢)

والدكتور رزو قيرى ان الشعر الحر ليس تحررا من الشكل عمودى فقط ، وانما هو عملية تحطيم للمضمون العمودي ايضا يقول « كما انه لم يكن تحطيم الشكل العمودي مظهرا خارجيا مجردا بل كان ايضا مدخلا لتحطيم (المضمون العمودى) ، تحقيقا لطموح مشروع هدفه ايجاد فن وبناء جديدين يستجيبان لحركة النفس والواقع ، وليكون هذا اضافة حقيقية لتاريخنا الادبي »(١٣) .

وعن بناء قصيدة الشعر الحر العضوي المترابط الكامل يقول الدكتور رزوق

« لقد اصبحت القصيدة اليوم هاجساً ما ، تحمل دلالتها الفكرية والشعورية في بناء تعبيري خاص بها ، منسجم مع خط تطورها وكان لطبيعه الصورة الشعرية الجديدة دور مهم في فرادتها ، بل اصبحت قيمة هذه الصورة مرتبطة بقدر ما تحمله من الدلالات الفكرية والشعوية معا ، وهذا يعني ان التجربة الشعرية الجديدة اصبحت بناءا عضويا مترابطا وليست متوازيات متفرقة »(١٤) .

لكن لا ينكر حتى المدافعون عن الشعر الحر الجادون من التخلص من الوزن والقافية ، قد استغله بعض المتشاعرين كهروب الى سهولة التى

---

(١٢) مجلة الكلمة عدد ديسمبر ١٩٧٣ ص ٤

(١٣) المرجع السابق ص ٥

(١٤) المرجع السابق ص٨ .

تحوت على ايديهم الى حالة ممجوجة • فالشعر الحر لا يعني ان يهمل الشاعر عملية التثقيف اللغوى بل وفن العروض اللذين يفرضان على كل شاعر عربي ان يتابع حركة الشعر المعاصر في سائر القارات ، كما يطلع على تاريخ الحركة الادبية العربية قديمها وحديثها ، ويدرس بتعمق وتوسع العروض العربي ، فينمي بذلك الحس الموسيقي الكامن في نفس كل عربي • حقا ان اطارا انسانيا يضم داخل حدوده سائر ثقافات الشعوب ، لكن تبقى لكل امة عبقريتها الخاصة بها وبلغتها مثلما يقال بالفرنسية (Genie de la dangre)

والدكتور رزوق لا ينكر هذه الحقائق فيقول

« وهذا يعزز اعتقادنا في انه ما لم تتحقق للشاعر الموهبة الكبيرة والثقافة الاصيلة لا يمكن ان يتحقق شعر عظيم ، حيث يظل ما يكتبه الشعراء الجدد غريبا ومعزولا وعديم الصلة بواقع حياتنا الادبي وتطورها الفكري والثقافي[١٥] •

ونازك تدافع عن اصالة الشعر الحر العربية ايضا ، فتقول في مجلة الآداب البيروتية عام ١٩٥٧

« انه ليخيل لمن يراقب ما تنشره الصحف الادبية من هذا الشعر ، ان شعراءنا يتناولون الاوزان الحرة ويلعبون بها كما يلعب طفل غير مسؤول بحزمة اوراق مالية غالية القيمة • انه فرح بملمسها الناعم ، بخشخشة ورقها، بالوانها ورسومها • انه يكدسها ويدعكها ويبعثرها ويمزقها ثم يقف متفرجا منتشيا بما صنع ، غير منتبه لما بين يديه من ثروة •

ولن ينكر احد ان في ابحر الشعر العربي امكانيات موسيقية غنية في وسعنا ان نستخرجها اذا نحن كففنا عن اللعب بالتفعيلات وصفها وتلوينها وبعثرتها على اسطر متتالية فارغة من المعنى •

---

(١٥) المرجع السابق ص ١٥

والحق انه اذا كانت ثماني سنوات من الشعر الحر ـ صحح شعراءنا من السكرة الاولى التى جاءت بها فرحة الحرية فان الامر يبشر بخير الكبير »(١٦) .

وترى نازك غير ما يرى الدكتور رزوق ، فتدافع عن العروض العربي ، وتعلن بان الشعر الحر لم يحطم عمود الشعر العربي ـ تقول

« على ان دعوتنا الى العودة الى علم العروض ونفض الغبار عنـــه من اعماق المكتبة العربية لا ترمي الى تقييم الشعر الحر وتقويمه وحسب ، وانما نقصد ايضا الى ان نجد للشعر الحر أصولا أرسخ تشده الى الشعر العربي القديم ، وتضعه في مكانة من سلم التطور بحيث يقتنع القارىء بان عمـود الشعر لم يحطم على ايدينا واننا لا نقل حرصا عليه من اي شـاعر قـديم مخلص »(١٧) .

يتبـين مـن رأي الدكتـور شـوقي ضيـف ، الناقـد والمـؤرخ الادبـي الموضوعي ، ورأى الدكتور رزوق الناقد والشاعر العراقي في الشعر الحر والممارس له ، ورأى نازك الملائكة الناقدة والشاعرة التى تعتبـر اول من نظمت فيالشعر الحر مع السياب، بل الشعر الحر ـ الاصيل طبعا ـ هو استمرارا لمسار الشعر العربي تطوره ، لانه حافظ على روح موسيقى الشعر العربي، وعلى اللبنة العروضية العربية الاساسية الا وهي (التفعيلية) .

ودخول الشعر الحر الى الساحة الادبية لا يعني ان الشعر العمودى انتهى دوره ابدا ، فهذا الشعر لا زال قائما ، وسيستمر يؤدي دوره مستفيدا من العصر ، ومن الصنعة التي ادخلهـا الشعر الحر على بنية القصيدة العربية ، وهذا ما حدث بالفعل . ويجد القارىء بين دفتي هذه الموسوعه الشعرية قصائد عمودية ذات بنية عضوية متماسكة واسلوب سهل ممتنع كما يجد

---

(١٦) مجلة الاداب (البيروتية) ـ عدد كانون الاول ، ديسمبر ، ١٩٥٧

(١٧) المرجع السابق .

بعض الشعراء قالوا في الجزائر قصائد عمودية وقصائد (حرة فابدعوا في النوعين • بل اننا نجد الاصالة واضحة في الشعر الحر الذي قاله شعراء نظموا شعراً عموديا ايضاً في هذه الموسوعة ، ففادتهم هذه التجربة في حصيلتهم اللغوية من جهة ، وفي اكتسابهم للموهبة الموسيقية من جهة ثانية ، ان الشاعر (الحر) الاصيل هو الذي تثقف بثقافة العصر وبالثقافة العربية معا ، وتمثل الثقافتين ، ويصدق قول الشاعر الفرنسي بول ايلوار « اختفى الظل في الظل » ، اى جاء شعره بعيدا عن التقليد الاعمى ، والافتعال المجوج •

وكما قلت فان الفتره التاريخية التي جرت فيها احداث الثورة الجزائرية كانت اواسط الخمسينات (ما بين تشرين الثاني نوفمبر ، ١٩٥٤ آذار ، مارس ، ١٩٦٢) ، حيث كان الغليان في اوجه على الساحة السياسية العربية ، وحيث تمكن دعاة التجديد في الشعر العربي ، ودعاة الشعر الحر الذين خاضوا المعركة منذ اواخر الاربعينات من شق طريقهم وايجاد نمط جديد من القصيدة الشعرية • وحيث معركة الالتزام في الادب والشعر ، مرت من الحملات الكلامية الى الممارسة والتطبيق • في هذا الجو نظمت القصائد العراقية عن الثورة الجزائرية ، فجاءت زاخرة بالالتزام السياسي الذى يقول فيه بول ايلوار « ان الموقف الشعرى ، مهما بدا عليه انه متقدم فهو موقف خاطىء اذا لم يتممه الموقف السياسي »[١٨]

كما جاءت هذه القصائد غنية بتنوع اشكالها البنيوية ، فعدد القصائد التى تضمها هذه الموسوعة بلغ مائتين وسبعا واربعين قصيدة منها مائة وسبع وسبعون قصيدة عمودية ، واثنتان وستون قصيدة تدخل في اطار الشعر الحر ، وسبع موشحات ما بين مخمسات ورباعيات • وقصيدة نثرية

---

(١٨) مقالة في الاساطير في شعر عبد الوهاب البياتي لطراد الكبيسي (دمشق ١٩٧٤)

وحدة • ومنها ايضا ثلاث ملاحم احداها عمودية وهي قصيدة (معجزة عروبة) لمصطفى نعمان البدرى التى تقع في ثلاثمائة بيت تقريبا ، واثنتان من الشعر الحر ، وهما (الشمس تشرق على المغرب) لكاظم جواد ، التى بلغ عدد اسطرها مائة واربعين سطرا • و (الى جميلة) لبدر شاكر السياب التى بلغ عدد اسطرها مائة واربعة واربعين سطرا •

والقصائد العمودية ـ التى تحتل حيزا اكبر في الموسوعة ـ جاءت متنوعة ايضا ، منها العمودي ذو القافية الواحدة ، كقصائد محمد مهدي الجواهري وحافظ جميل ، وعبدالكريم الدجيلي ، ومحمد بهجة الاثري، وغيرها من القصائد • ومنها القصائد ذات القوافي المتنوعة (كنداء الام) لآمال الزهاوي ، و (يا فتاتي) لاسماعيل القاضي ، و (تحيا الجزائر) لاميرة نورالدين ، و (جميلة) لحاتم غنيم ، و (فتى من الجزائر) لحسن البياتي ، وغيرها •

كما ضمت هذه الموسوعة شعراء نظموا اكثر من قصيدة في الثورة الجزائرية بالنمط العمودى فقط ، كالدكتور احمد حسن الرحيم ، واحمد الدجيلي واسماعيل القاضي ، وبرهان الدين العبوشي ، وجلال الحنفي، وحارث طه الراوي ، وحميد فرج الله ، وخالد الشواف ، وخضر عباس الصالحي وغيرهم من الشعراء الذين قالوا اكثر من قصيدة عمودية فقط •

كما يوجد شعراء ضمنتهم هذه الموسوعة قالوا اكثر من قصيدة في الثورة الجزائرية بنمط الشعر الحر فقط ، كبدر شاكر السياب ، وعبدالوهاب البياتي وكاظم جواد ، وسعدي يوسف ، وشاذل طاقة •

اما الشعراء الذين لهم في الموسوعة اكثر من قصيدة وجاء شعرهم متنوعا بين النمطين ، العمودي والحر فهم حبيب حسين الحسيني الذى

له ثلاث قصائد احداها عمودية ، والثانية موشح ، والثالثة من الشعر الحر • وحسن البياتي الذي له قصيدة عمودية واثنتان من الشعر الحر • وحسين بحر العلوم الذي له قصيدتان احداهما من الشعر الحر • وحميد حبيب الفؤادي الذي له عشر قصائد ، اربع منها على نمط الشعر الحر • وحياة النهر التي لها ست قصائد منها قصيدتان من الشعر الحر • وراضي مهدي السعيد الذي له قصيدتان من الشعر الحر • وسليمان هادي الطعمة وصبرية الحسو ، وعدنان الراوي ، وعلي الحلي الذي له بهذه الموسوعة ست عشرة قصيدة اربع منها تنتمي الى الشعر الحر • ومحمد جميل شلش الذي له ثلاث قصائد احداها من الشعر الحر • وكاظم محمد حسين الذي له ثماني عشرة قصيدة ، تسع منها عمودية ، وتسع من الشعر الحر •

اما الوزن المفضل لدى الكثير من هؤلاء الشعراء الذين ينظمون على نمط الشعر الحر ، فانه (الرمل) وذلك بسبب استعماله لتفعيلة واحدة وهي (فاعلاتن) • وسهولة الوزن عليها • فمن بين ثماني قصائد لسبعة شعراء نقدمها كنماذج وامثلة نلاحظ بان اربع منها على وزن الرمل ، وقصيدة على وزن (البسيط) ، وثانية على وزن (المديد) وثالثة (الكامل) ورابعة على وزن الهزج) •

فقصيدة « فرنسي يودع امه » للشاعر كاظم محمد حسين تعتمد تفعيلة واحدة وهي (فاعلاتن)

بابتسامة	فاعلاتن
ودعيني سائرا للحرب	فاعلاتن فاعلا تن
كالابطال موفور الكرامه	فاعل فاعلاتن فاعلاتن
سائرا للحرب يا اماه موفور الكرامه	فاعلا تن فاعلاتن
ودعيني بابتسامه	فاعلاتن فاعلاتن

فالملاحظ ان القصيدة موزونة ، ووزنها يعتمد على وحدة التفعيلة ، وينتمي الى (الرمل) .

ووزن قصيدة (لا تسلني) لحياة النهر كما يلي

لا تسلني	فاعلا تن
لا تسلني وسل الليل الرهيب	فاعلاتن فعلا تن فاعلات
لا تسلني انما الامر عجيب	فاعلاتن فاعلاتن فاعلا ت
ان يظل الظلم من دون رقيب	فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

والملاحظ ان القصيدة موزونة ، ووزنها اعتمد على تفعيلة واحدة وهي (فاعلاتن) مع تخلل بعضها زحافات . واذا صنفنا الوزن وجدنا انه يدخل في اطار بحر (الرمل) .

وقصيدة (من وحي ثورة الجزائر) لحسين بحر العلوم ، اذا وزناها وجدناها كالآتي

يا دمائي	فاعلاتن
موجي الكون بعنف الخيلاء	فاعلاتن فعلا فعلا تن
واهتفي	فاعلا
عش ، يا جبين العرب مزهوّ العلاء	تن فاعلاتن فاعلاتن
الخلود الضخم للعدل برغم الالتواء	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فالوزن كما يلاحظ يعتمد على « فاعلاتن » وينسب بالطبع الى بحر (الرمل) .

وقصيدة حميد حبيب الفؤادي (اراد الطامعون) ميزانها كالآتي

لـــن يمـــروا فاعلاتن

لـــن يمـــروا فاعلاتن

مرة اخرى على أرض الجزائر فاعلاتن فاعلاتن فـــا

الجزائـــر علاتـــن

قسما في كل ثائـــر فعلاتـــن فاعلاتن

انها رمز البطولـــه فعلاتـــن فاعلاتن

ارض كل الشرفـــاء فاعلاتـــن فعـــلا

رمز عـــز وابـــاء فاعلاتـــن فعـــلا

ارض صناع الارادة والرجاء فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

وكما نلاحظ فان تفعيلة القصيدة (فاعلاتن) والبحر الذى يدخل فيـــه وزنها هو (الرمل) .

وقصيدة « رسالة الى مقبرة » لبدر شاكر السياب توزن كما يلي

من قاع قبرى اصيح مستفعلن فاعلن

حتى تئنّ القبور مستفعلن فاعلن

من رجع صوتي وهو رمل وريح مستفعلن مستفعلن فاعلـــن

من عالم في حفرتي يستريح مستفعلن مستفعلن فاعلـــن

مركومة في جانبيه القصور مستفعلن مستفعلن فاعلـــن

ففى شطرين استعمل الشاعر تفعيلتين لكل سطر وهما (مستفعلن فاعلن)، وفي السطور الثلاثة التالية اسعمل لكل سطر ثلاث تفعيلات وهي (مستفعلن مستفعلن فاعلن) فالشاعر لم يحترم عدد التفعيلات ونسبتها . لان ذلك من

سمات الشعر العمودي • لكنه استعمل تفعيلتي بحر بسيط

وقصيدة (انا فكرة) لجواد البدري اذا وضعت في الميزان جاءت كالآتي

اقتلونـــي	فاعلاتـــن
انا فكـــره	مفاعيلن
في العقول النّيره	فاعلاتـــن فاعلـــن
في النفوس الخيّـره	فاعلاتـــن فاعلـــن
في دموع الكادحين	فاعلاتـــن فاعلـــن
في قلوب الطيّبين	فاعلاتـــن فاعلـــن
عبر آلاف السنين	فاعلاتـــن فاعلـــن
مســـتقرة	فاعـــلاتن

باستثناء تفعيلة (مفاعيلن) التى وردت مرة واحدة ، فـــان التفعيلتين اللتين اعتمدت عليهما القصيدة همـــا (فاعلاتن فاعلن) وهمـــا تفعيلتـــا بحر (المديـــــد) •

ويستعمل الشاعر يوسف سعدى في قصيدته (طريق الى قســـنطينة) تفعيلات بحر (الكامل) كما يلي

انا لست املك بندقيه متفاعلن متفاعلن متْ
لكنهم لو يسمحون هنا لاسرعنا اليك متْفاعلن متْفاعلن متفاعلن متْفاعلن متْ
ولبعت اوراقي ومكتبتي وجئت ببندقية متفاعلن متْفاعلن متفاعلن متفاعلن متْ
ولكنت جنديا لديك متفاعلن متْفاعلن متْ

ويستعمل نفس الشاعر في قصيدة اخرى وهي قصيدة (اليك ايتها الجزائر) بحر (الهزج) الذي يعتمد على تفعيله واحدة هي (مفاعيلن) كما يلي

هنا ياصخرة سوداء ، جئنا نغرز الراية ــ مفاعيلن مفاعيلن فاعيلن مفاعيلن

نغني عشبها الاخضر	مفاعيلن مفاعيلن
ننادي نبعها الابيض	مفاعيلن مفاعيلن

والملاحظ ان هؤلاء الشعراء الذين وزنّا لهم قصائد ، كلهم متمكنون من اوزان الشعر ، ولهم موسيقى شعرية في قصائدهم (الحرة) ، لانهم قالوا شعرا عموديا وشعرا (حرا) • وهذا دليل على ان الشعر الحر الاصيل يعتمد على اطار موسيقي معين ، بعيد ، ــ بالطبع ــ عن الرتابة والقولبة ، • وفي تصوري ، فان الشاعر الذي ينظم على نمط الشعر لابد وان يراعي حدا معقولا من الوزن ، ولا نطلب منه ان يضبط عدد التفعيلات في قوالب متساوية • اما اذا خلا الشعر الحر من هذا الحد الادنى من الوزن ، فان موقعه لا يمكن ان يكون في اطار الشعر الموزون ، وانما يدخل في اطار القصائد المنثورة ، مسجوعة كانت او مرسلة • واذا استصاغت اذن الفرنسي او الانجليزي شعرا (حراً) غير موزون فان الاذن العربية يصعب عليها ان تتقبل شعرا غير موزون ، لان شعر اللغة العربية ارتبط منذ نشأته الاولى بالغناء وبالرقص ، ويصعب على المتذوق العربي ان يتقبله بدون حد أدنى من الموسيقى ، لان لكل لغة (عبقريتها) •

اننا لا ننكر شرعية ثورة (دعاة الشعر الحر) على جمود الشعر العمودي في عصرنا الحديث ، وعلى ما جاء به هذا الجمود من تركيب في القصيدة مفكك غير مترابط ، بسبب هرولة الشاعر وراء البحث عن الكلمات التي توفر له تساويا في الاشطر وتماثلا في القوافي ، وما ينجم عنه من ملل لدى القارىء

الذي نراه نتحسس لقراءة الابيات الاولى التي تتضمن سية جيدة تمكن الشاعر من سبكها قبل ان يتعب وراء الكلمات والعبارات المساوية المقولبة لكن سرعان ما يتسرب له الملل كلما تقدم في قراءة القصيدة ، وخاصة اذا كانت من النوع الطويل • وانا أتفق مع رأى الدكتور شوقي ضيف الذي يقول فيـــه •

« ومما لا ريب فيه أن الشعر الحر الجديد يتضاءل فيه الايقاع النغمي احيانا ، حتى ليكاد ينمحي محوا ، وهي مشكلة تهدد كيانه لارتباط شعرنا على مر العصور بايقاعات وانغام وافرة تتيح لنا التغني بابياته وشطوره • وقد يقال ما للشعر الجديد والغناء ؟ انه يريد ان ينتقل بشعرنا من مرحلة الغناء والانشاد الى مرحلة الهمس والتأمل في هدوء • غير ان ذلك يحتاج الى تغير في تذوقنا للشعر بحيث يحل تذوقنا له بالعين الباصرة مكان تذوقنا له بالعين المرهفة ••• والحق انه ينبغي ان يسد الخلل الموسيقى في الشعر الحر وان تداوى نواقصه في الايقاع ، حتى لا تظل آذاننا تنفر منه ••• وقد احس ذلك في عمق بعض ناظميه النابهين ، فاعادوا الى سطوره في غير نموذج من منظوماته القافية الوحدة او المتنوعة وينبغي ان تشيع في كل منظوماته اذا اريد لها ان تسمى شعرا ، والا كانت نثرا موزونا يقابل النثر المقفى القديم المعروف باسم السجع » • وفي مكان آخر يقول الدكتور شوقي ضيف ايضا وفي رأينا انه لابد للشعر المعاصر من ان يتواصل في جميع تشكلاته تواصلا وثيقا مع القصيد وانغامه ، بحيث ان ما انتزع من لحون تلك الانغام والايقاعات ورنّاتها حل مكانه رحيق موسيقى رائع نجد فيه نفس المتاع ونفس الغذاء »(١٩) •

وهذا الخلل المعاب في الشعر العمودي الحديث والذي اشرنا اليه لاينطبق على الشعراء العموديين المتمكنين من اللغة ومن التراث الادبي والشعرى العربي • فقصائد (الجزائر) لمحمد مهدي الجواهرى ، و « من اعلى الجزائر » لحافظ جميل ، و (سلافة العيد) لاسماعيل القاضي ، و (في عيد

---

(١٩) فصول في الشعر والنقد للدكتور شوقي ضيف ص ٥٢ ــ ٥٣

استقلال الجزائر) لحميد فرج الله ، وقصيدة بهجة الاثرى و (الجزائر) لحياة النهر ، و (تحية ايها الاحرار) لخالد الشواف و (سيف الجزائر) لاحمد حسن الرحيم ، وقصيدة الدكتورة عاتكــة الخزرجي ، وقصائد عبدالرحمن الالوسي ، وملحمة مصطفى نعمان البدرى وغيرها من القصائد العموديــة الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة ، تملك وحدتها العضوية لكن بالمقياس العمودى طبعا • كما تملك هذه الوحدة القصائد الحرة التى ضمتها الموسوعة مثل قصائد بدر شاكر السياب ، وعبدالوهـــاب البياتي ، وجواد البدرى وحسن البياتي ، وقصيدة (لن يمروا) لحميد حبيب الفؤادي (وامجاد وبطولة) لحياة النهر ، و (هدية الى اطفال الجزائر) لصبرية الحســو ، و (رســالة الى صديقة) لكاظم جواد وقصائد (فرنسي يودع امه ••• ومن جزائــري سجين ••• وصوت من باريس) لكاظم محمد حسين و (تحية للجمهوريــة الجزائرية) لمحمد جميل شلش وقصائد سعدى يوسف وعلي الحلي وغيرها •

ومن البيّن ــ طبعا ــ ان الوحدة العضوية في هذه القصائد الحــرة داوضح وادق ملامح من الوحدة العضوية في القصائد العمودية ، مــع التأكيد على ما سبق ان اشرنا اليه من ان لكل نوع مقاييســه التى ينبغي ان نقاس بها، ونخطيء في التقدير اذا قسنا الوحدة العضوية للقصيدة العموديــه بمقاييس الوحدة العضوية للقصيدة الحرة •

ومن العناصر الجديدة التي دخلت الشعر العربي عن طريق الشعر الحر الاسطورة ، «فالشاعر المعاصر اليوم اخذ يعتمد على استخدام الرمز والاسطورة والتراث الفولكلورى ••• ومن هنا نجد ان السياب اعتمد التراث العــراقي القــديم ، والبياتي التراث العالمي ، ونازك الملائكة الانجليــزي وســعدى يوسف اعتمد على ما يوحيه له الفولكلور والمأثورات الشعبية اليوميه »[٢٠] •

---

(٢٠) مجلة الكلمة ــ العدد السادس ــ ١٩٧٣ ــص ٩

ويشير عبدالوهاب البياتي الى الآفاق التي فتحها استعمال الاسـطورة في الشعر العربي ، فيقول : « ولو فحصنا الحقيقة من الرمز والواقع والاسطورة، والممكن من المستحيل لوجدنا ان الثورة وعملية الخلق الفنـي والاخصـاب الاسطوري والبيولوجي ، عودة الى الظهور عن طريق الانتقال عبر لحظـات التجدد الى ذات اكثر اكتمالا »(٢١) .

كما يقول البياتي ايضا « هذا وغيره قادني الى ايجاد الاسلوب الشعري الجديد الذي اعبر به لقد حاولت ان اوفق بين ما يموت وما لا يموت ، بين المتناهي واللا متناهي ، بين الحاضر وتجاوز الحاضر ، وتطلب هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الاقنعة الفنية ، ولقد وجدت هذه الاقنعة في التـاريخ والرمز والاسطورة »(٢٢) .

ويقول الدكتور خليل احمد خليل « الأسطورة تشكل جزءا من لغـة التعبير الشعبي »(٢٣) .

ويدافع بدر شاكر السياب عن رأيه في ان الاسطورة ليست دخيلة على الشعر العربي ، في حوار جرى بينه وبين الاستاذ محمود امين العالم ، فيقول « وزعم الاستاذ محمود امين العالم ، اني احذو اليوت فيما اكتب كلا ياسيدي، ان ما اكتبه هو شيء من صميم التقاليد الشعرية العربيـة ، ودونك ابـي تمام لتعرف كيف كان يسـتخدم التاريخ والاسـاطير ، وشعر السابقين ، وكـل ثقافته في شعره »(٢٤) .

ويتميز شعر السياب استعماله للاسطورة وللتراث الثقافي الانساني القديم، كاداة او ادوات لبث الايحاء الفني في شعره . والشعر الايحائي هو اعمـق

---

(٢١) تجربتي الشعرية لعبدالوهاب البياتي ـ ص ٥٧
(٢٢) المرجع السابق ـ ص ٣٤
(٢٣) مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، للدكتور خليل احمد خليل ـ ص ٦
(٢٤) مجلة الاداب (البيروتية) ـ عدد ٦ ـ ١٩٥٥

شعر عرفه التراث الانساني • ففي قصيدة (رسالة من مقبرة) ، يرمز الى معاناة الثائر بالجزائر وباقطار الوطن العربي بالصعود الى جبل الجلجة الذي صعد اليه المسيح عليه السلام حاملا على كتفه صليبه ، كما يرمز اليها ايضا بصخرة سيزيف في الأسطورة اليونانية التى تروى ان الآلهة اليونانية حكمت عليه بالعذاب الابدي المتمثل في حمله لصخرة ضخمة ورفعها من الوادي الى قمة الجبل حيث تفلت من يديه وتتدحرج الى اسفل الوادي فيعيد تصعيدها ، وهكذا دواليك

وعر هو المرقى الى الجلجله

والصخر يا سيزيف ما اثقله

سيزيف ••• ان الصخرة الآخرون

سيزف القى عنه عبء الدهور

واستقبل الشمس على الاطلس

وفي قصيدته « الى جميلة » يشبه جميلة (بعشتار) آلهة الخصب والحب والاحسان لدى البابليين ، بل ويقول ان ما قدمه جميله للانسان افضل ممّا قدمته عشتاروت

عشتار ، لمّ الخصْب ، والحبّ • والاحسان ، تلك الربّة الوالهه

لم تعط ما اعطيت ، لم ترو بالامطار ما روّت قلب الفقير

كما يستعمل في نفس القصيدة قصة (قابيل وهابيل) ابني آدم ويرمز من خلال قتل الاول للثاني الى العدوان ، وينزهّ ، الفقراء بالجزائر والعالم من النزعة العدوانية ، ويصف ثورة الجزائر (بثورة الفقر)

نحن بنو الفقر الذي يزعمون

في كل عصر انهم وارثوه

قابيل فينا ما تهاوى اخـــوه

من ضربة الحقد الذى يضربون

وفي قصيدته (ربيع الجزائر) ، يبكي المجاهدون الجزائريـون يـوم اعلان الاستقلال ، رفاقهم الشهداء الذين يرمز الشاعر الى بطولتهم بقصـة (انييس) بطل ملحمة الشاعر اللاتيني (فرجيل)

ولمـا استرحنا بكينـا الرفـاق

هماس لانييس عبـر القرون

وعلى الحلي في قصيدته (من جان دارك الى جميلة) ، يورد اسم الملك الأشورى (سنحاريب) ، كرمز للقدم ، كما يشبه جميلة بالقديسة الفرنسية المناضلة (جـان دارك)

من عهد سنحاريب قبل مولد العصور

والف (جان دارك) تفجر الطريق ... ثـار

وكاظم جواد في قصيدته (الى زيتون) ، يرمز الى تضحية الثائر بصلب المسيح الذى يعتبره يتكرر مع استشهاد كل ثائر من اجل الحرية والانسان

ايصلب في كـل يـوم مسيح

سحيـا الى ابـد الدهـر فكـره

كما يرمز الشاعر ايضا في مكان آخر الى هزيمة الاسـتعمار الفرنسي والغربي بالجزائر وباقطار الوطن العربي بسقوط (لويس التاسع) ملـك فرنسا في اثناء الحروب الصليبية ، اسيرا في بيت لقمان المشهور ، بمصر ... ويعتبر الشاعر ان قصة لويس التاسع تتكرر في كل معركـة عربيـة ضـد الاسـتعمار

وانبـــــرى

للفاتحين « لم يــزل في اســره لويس

ولم يــزل احفاده في الارض يبصرون

في كــل شبر دار لقمان لهم تشاد »

والاسطورة او القصة التاريخية ليست حكرا على الشعر الحر بــل ان كثيرا من الشعراء العموديين يستعملونها ، وقد اشار الى ذلك شاكر السياب في النص الذى اوردناه له في هذا الفصل • فمحمد مهدي الجواهري ــ مثلا ــ في عينته التى ضمتها هذه الموسوعة ، يشير الى صليب المســيح كرمز الاستقامة الاخلاقية ، ويشبه فرنسا ــ عندما تحمــل مبــادىء ثورتهــا بيد ، وتقتل الجزائريين بيد اخرى ــ بالمومس التى تمارس الرذيلة على سرير معلق فوقه صليب المسيح

لــك الويــل فاجــرة علقت صليب المسيح على المخــدع

وفي نفس القصيدة يرمز الشاعر الى قدرة الثائرين المؤمنين الخلاقــين على جعل المستحيل ممكنا ، يرمز اليها بقصة النبي (يوشع) الذي ردت عليــه الشمس بعد مغيبها كما ورد في الكتب المنزلة ، فيقول

جزائــر اســطورة حلــــوة بشمس تــرد عــلى يوشع

يتبين ممّا سبق ان ما عرضناه من الشعر العراقي الذى قيل في الثورة الجزائرية يعتبر من اهم ما قيل ــ كما وكيفا ــ في حدث عربي • فبالاضافة الى قمته الكبيرة من ناحية الالتزام السياسي ، الذي حوته مضامينه ، فان تنوع اشكال هذه القصائد ، واتخاذ العشرات منها نمط الشعر الحر اسلوبا واطارا فنيا ، جاء معبرا اصدق تعبير واوفــاه عن نقطة التحول في مسار الحركــة الشــعرية العربية في هذا القرن وفي العصر الحديث •

موضوعات شعر الثورة
الجزائرية بالعراق

يعتبر عقد الخمسينات والستينات ، من أهم عقود هذا القرن . فقد حملت سنوات هذين العقدين تفاعلات سياسية واجتماعية وقومية ، تمثلت في توسع التعليم وخاصة الجامعي منه ، وفي ارتفاع مستوى اجهزة الاعلام وانتشارها ، وفي اشراف الوجود الاستعماري المباشر بالعالم العربي وبالعالم على نهايته ، وفي اتجاه المواطن العربي الى البحث عن انجح الطرق والوسائل لبناء دولة عصرية حديثة ، ونظام اجتماعي يكفل له العدالة والتطور ويحقق له الحرية والتمتع بثروات بلاده التي كانت تذهب نهبا للاستغلال الاستعماري . وكانت هذه التفاعلات جميعها تتم وسط جو مشحون بالصراع بين نظام الاشتراكية من جهة وبين النظام الرأسمالي الليبرالي من جهة ثانية .

وكان الجيل الجديد الصاعد في هذين العقدين في الوطن العربي موزعا بين العقيدة الشيوعية والتفكير المحافظ المتمثل بالتفكير الاسلامي . وينبغي أن نفرق في هذا المجال بين مفهومين (بين ما هو مسلم وبين ما هو اسلامي). وكان تيار ثالث يعتبر وسطا بين هذين التيارين بدأ يظهر ويتبلور وهو التيار القومي الذى اكتسب من الشيوعية نظامها الاقتصادى والاجتماعي ، ثم ألبسه ثوب القومية العربية .

وقد وجد كل منتم الى كل تيار من هذه التيارات المتعددة المتصارعة على الساحة العربية ، وجد في الثورة الجزائرية متنفسا لوجدانه وتفكيره وتعزيزا للفكرة التي يؤمن بها . لان الثورة الجزائرية ، وهذا شأن الاحداث الأنسانية الكبرى ، وتتميز بطابع انساني شامل ، يعتمد على نبذ كل ما هو مظلم في الحياة البشرية . والسعي وراء احياء وتثبيت كل القيم المشرفة في التراث الانساني

حظيت الثورة الجزائرية باجماع الوجدان العربي ووقف منها المواطن العربي موقف المؤيد المتحمس لاحداثها سواء أكان شيوعيا او اسلاميا او قوميا عربيا و بعثيا أو لا منتميا • وهذا هـو سر غنى الشعر الـذي قيـل في الثورة الجزائرية لان شعراء الثورة الجزائرية ينتمون الى جميع التيارات والاحزاب والفئات • والكل وجد فيها ضالته فراح يعزز باحداثها ما يؤمن بـه ، وكل فئة من هذه الفئات المتصارعه فيما بينها تغنت بأحداث ثورة اول نوفمبر من زاوية انتمائها الحزبي اولا انتمائها لاى فئة كانت وهذا هو سر عظمة الثورة الجزائرية وسر غنى التراث الشعري الذي قيـل في احداثهـا •

وقد رأيت ان اتجنب تصنيف الشعراء في خانات حزبية محددة لانـه يصعب على الباحث ان يبني على بيت من الشعر الانتماء الحزبي للشاعر لكن المؤكد ان هذه المجموعة تضم شعراء ينتمون الى احزاب واتجـاهات سياسية متعددة • فيهم البعثي وفيهم الشيوعي وفيهم القومي العربي ، وفيهم الناصرى ، وفيهم الاسلامي •

لقد وقفت محتارا هل اقدم تحليلا احدد بموجبه الاتجاهات السياسية لهذه المجموعة من القصائد وبالتالي الانتماء الحزبي لشعرائها ، أم أقدم تحليلا أبرز على ضوئه الموضوعات التي طرقها هذا الشعر في اطار الثورة الجزائرية بابعادها المتنوعة • الدينية والقومية والانسانية ، فتتجلى امام القارىء حقائق تقوده الى استنتاج الانتماء الحزبي للشاعر • ففضلت الطريقة الثانية ، لانها اقرب الى الموضوعية والامانة اللتين لابد ان تتوفرا لدى الباحث • وسيجد القارىء الكريم مهمة الاستدلال على الانتماء السياسي أو الحزبي للشـاعر سهلة امامه اذا قرأ بتعمق هذا الباب •

يصعب على الباحث حصر سائر الموضوعات التى تطرق اليها شـعراء الثورة الجزائرية بالعراق • لانها موضوعات كثيرة ومعددة ومتنوعة ومتشعبة• فعدد هذه القصائد يربو على مائتين واربعين قصيدة ، منها القصيدة الموغلة

في التقليدية والعمودية . ومنها القصيدة العمودية المتجددة او الحديثة ، ومنها القصيدة المتحررة من جميع قيود القافية وقوالب شطري البيت •

وشعر كهذا غنيّ بموضوعاته ، لانه تناول احداث الثورة الجزائرية ، وما اكثرهـا • كما تطرق لحوادث المخاض الذي عاشته امتنا العربية في الخمسينات والستينات في هذين العقدين اللذين يعتبران من اهم عقود القرن العشرين التي مرت على امتنا العربية بصورة عامة ، وعلى حركة الشعر العربي بصورة خاصة كما سبق ان بينّـا •

وقد رأيت ان اركز في هذا الباب على عدد قليل من الموضوعات المتصلة اتصالا مباشرا بالثورة الجزائرية ، وبالنضال العربي ضد الاستعمار بشكليـه القديم والحديث ، اي تلك الموضوعات التى تدخل في اطار الالتزام السياسي والنضالي والعقائدى للشعر العربي الحديث وهذه الموضوعات هي

- قوة الثورة وصلابة عودها •
- وصف بطولات الثـوار
- امجاد جيش التحرير الوطني ومعاركـه ••
- ثورة الجزائر امـل العروبة ومثل الكفاح الانساني
- جميلة ونضال المرأة الجزائريـة •
- فرنسا وحلفاؤها كما صورها الشعراء العراقيون •
- فرحة اعلان الاستقلال والجمهورية •
- الرمزية في الشعر الذى نظم قبل ثورة ١٤ تموز (يوليو) العراقية المجيدة •

هذا وقد قمت بافراد فصل لكل موضوع من هذه الموضوعات الثمانية•

قوة الثورة وصلابة عـــودها

رسم الشاعر العراقي الثورة الجزائرية بالوان من برق ورعد ، فجاءت كلماته كصخور جبال اوراس وجرجـرة ، معبـرا عن ارادة الثائـر الجزائري ،

وعن تصميم الشعب الحر واصراره على النصر كما عبر عن الاهوال التي تحملها جماهيره من اجل تحقيق هدف الثورة • كان الشاعر العراقي يغني للثورة الجزائرية ولقوة احداثها وصلابة ابنائها ، وغناءه لثورته ، فجاء شعره صادقا في تعبيره ، عميقا في معانيه ، جزلا في تراكيبه متنوعا في صوره •

فاحمد الدجيلي يقول ان الثورة الكبرى فاجأت المستعمر بالجزائر، فانتشرت بين جماهير شعبها وتغلغلت في قلب كل رجل وامرأة وسرت في نفوس الجزائريين وفي دمائهم • وانطلقت نيرانها تقطر اصرارا في ارادة الجزائريين وتحمل الفناء لاعدائهم

فاذا بالثورة الكبرى وقد عمت الشعب رجالا ونساءا
ومشت في كل روح ودم لهبها يقطر عزما وفناءا

والتردد عند ايوب عباس مدمر للانسان اذا تسرب الى حياته • اما شك الشعوب في امكانية نجاح نضالها فهو قاتل لها • واذا اراد شعب العيش الكريم فاليفعل مثل الشعب الجزائرى الذى اصبح اليقين هو السائد في حياته ، اليقين من النصر ومن تحقيق الهدف ، اليقين من استرداد الحق المغتصب بالجهود الكبيرة

ان التردد في الحياة لمهلك والامر جد
والشك اقتل ما يكون اذا طغى والموت بعد
ارجاع حق او مؤاساة وكل العيش جهد

ويتغنى جلال الحنفي بأمجاد سنوات الثورة السبع التي يعتبرها تساوى الزمان وتساوى الناس كلهم كما انها تساوى الدهر جميعه والتاريخ واجيال

البشرية . فالابطال هم الجزائريون ، والجزائريون فقط لانهم بالسلاح حولوا الاقوال الى افعال فاعلة

سبع يعادلن الزمان واهله والدهر والتاريخ والاجيالا
يا قوم ما الابطال الا انتم لو ان شعبا كافا الابطالا
ان السيوف اذا شهرن فانما يجعلن اقوال الرجال فعالا

يتساءل حارث طه الراوي ، عن تراب الجزائر ، فيكشف ان موقعه تحت دماء المجاهدين والشهداء ، وان جداول دموع الثكالى واليتامى ، مست تراب كل قرية من قراها ، وان التدمير عم بيوت ابنائها فحولها الى ركام ... لكن الثورة المباركة نشرت الرعب في قلوب الاعداء الظالمين الذين صاروا مقتنعين بانه مهما ازداد بطش الاستعمار غلوا ، فهو يعلم جيدا ان النار التى اوقدها سوف يشوى بالسنتها ، وان القبور التى يحفرها للابرياء سوف تتحول الى قبر كبير لفرنسا المستعمرة ولسمعتها بالعالم

لا تسل اين ثراها انه تحت دماها
وسيول الدمع لم تترك توبا في قراها
وبيوت القوم انقا ض بها الويل تناهى
بوركت ثورة شعب يرهب الباغي صداها
كلما امعن فتكا وعتو وتباها
فهو يدري اي نار سوف يصلى في لظاها
وهو يدرى ى قبر لفرنسا في ثراها

والجزائر عند حافظ جميل قطعت سبع سنوات من الحرب الضروس ، ويتساءل هل ستقطع سنوات سبعا اخرى فمجاهدوها مرت عليهم هذه السنوات دون ان يملوا او يتعبوا

قطعت بـه السنين السبع هرجا   وكم سـبع هنـاك ستقطعينا

قضوها في الجهاد سنين سـبعاً   فما ملـوا ولا كلـوا متونـا

وحميد فرج الله يستحث الجزائر فيطلب منها ان تشعل النار من جبال اوراس ، فتجيبه الجزائر بان في اعماقها بركانا ثائرا يضطرم في دمها وبان لها ابناء شجعانا كالاسود ، لا تستطيع قهرهم ديدان باريس . ثم يخاطب المستعمر الفرنسي فيقول له ، ماذا تترقب من وطن تدعم نضاله جميع اوطان الارض ، ثار به كالجبل شعب يحمل امضى سلاح وهو الايمان

هيّا اضرمي النار في اوراس صاخبة   انا الجزائـر يغلـي فيّ بركـان

يثـور فيّ دم الثـوار مندفعـا   كما تدفـق في الاعمـاق نـيران

لي من بني ليـوث لاتطاولهـم   عند الملمـات في باريس ديـدان

يا وحش باريس ما ترجوه من وطن   هبت لنصرتـه في الارض اوطـان

وهب شعب بـه كالطود مندفعـا   المجد يدفعـه وعـي وايـمـان

وفي قصيدة اخرى يصور الشاعر حميد فرج الله جهاد الجزائري تصويرا راعدا مدمدما ، فيقول ان ابناءها زحفوا للكفاح فرسانا كالعواصف، وكانوا في الحرب كالحمم مندفعة حاملة اللهب، وكالصواعق الخارقة فخلدوا المجد التي سيسجلها التاريخ بخط من نور

فساروا للكفـــاح اسود غـــاب كماةٍ كالزوابـع راعدات
وكانوا في الوغى حمما تلظـــى لهيبـــا كالصواعـق محرقـات
فهـا قـد دخلـوا ايـات مجـد مـدى التاريـخ بيضـا نيرات

وعلى لسان الجزائر يقسم بدماء الشهداء بانها ستصمد في جهادهـا كالجبال الراسخة . ولن يتمكن ديغول ـ باجهزة المـوت التي يسلطها عليها ـ من قهرها لان الجزائر هي الموت للاستعمار والظلم ، ومن كان كذلـك لا يخاف الموت . فالجزائر مصرة على ان تسقي نبتتها بدماء اعدائها وعلى ان تملأ الصحراء بجثثهم والصحراء هي دائما مقبرة المعتدين الغزاة

بشـعبي بالدمـاء الطيبـات لاصمـد كالجبـال الراسـيات
فـلم يردعنـي من ديغول موت وصنـو المـوت يهـزأ بالممـات
لازرع من بنـي باريس نبتـا وفيض دمائهم يسـقي نبـاتي
لأمـلأ منهـم الصحـرا طـرا فذي الصحـراء مقبـرة الغزاة

وخالد الشواف يوجه تحايا صادقة للجزائر فيقول ، تحيات لكم يـا احرار الجزائر ولو كان في مقدوري لصغت منها اضمدة مشفية لجراحكم او لنسجت منها اكليلا من الغار على جبينكم ، تحية لكم ، حيث تسيل الدماء العربية بارضكم او بجنوب الجزيرة العربية ، وحيث يصبغ الفدائيون الارض بدماء قانية ، وحيث يتبع خطواتكم الجهادية كل شعب مستعمر ، فيستمد من ارادتكم مصباحا ينير به طريقه ، فتتحطم بذلك القيود :

تحية ايها الاحرار .... لو قدرت ... كانت ضمادا عليه الجرح يلتئم
تحية ايها الاحرار ... لو ضفرت ... لكانت الغار فوق الهام ينتظم
تحية ايها الاحرار ... حيث لكم ... يوف في مشرق او معرب علم
تحية ، حيث يجرى في الجزيرة او ... على الجزائر من حمر الجراح دم
وحيثما خضب الفادون ارضهمو ... كما تخضب الهامات واللمم
وحيث يقفو خطاكم في تحرره ... شعب تغص به الاصفاد والشكم
وحيث يقبس روحا من عزائمكم ... مصفد فاذا بالقيد نحطم

وخضر عباس الصالحي يرسم لنا صورة من العنف الثوري ، والقوة والتدفق النضالي العنيف ، فيجعل شعب الجزائر يعانق صميم الموت ويندمج وسط اشلاء ابنائه المتطايرة في الفضاء ، تحيط به كوكبات من طلائع المجاهدين المتقدمة نحو المجد والعزة ، ساحقين باقدامهم جنود الاستعمار والظلم ، واضعين نصب اعينهم دم الشهيد الذى سيخلد كعنوان لنهضة الشعب ، الى ان تتلاشى قلاع الظالمين المجرمين

شعب يعانق صدر الموت مقتحما ... مجازرا حولها الاشلاء تنتشر
هذى طلائعه للمجد زاحفة ... وتحت اقدامه الطغيان ينتحر
دم الشهيد سيبقى رمز نهضته ... حتى يرى معقل الاشرار يندثر
وتأخذ الثأرَ من شذاذ شرذمة ... بامة العرب الابرار كم غدروا
وتزرع المجد في وديان موطنها ... فتزدهى بالسنا ايامها الغرر

ثم ينتقل الى رسم لهب النار ، نار حرب التحرير وويلاتها بقوة وتدفق ، مسترسلين فيقول ، ان الجزائر ثارت من خلال نار السنتها نار جهنم ، تتحدى كل عاصفة ، جعلت التاريخ يتغنى ببطولات ابنائها ... ستفتدى الجزائر بدم مهراق فداء يعتز به التاريخ ، فداء بالامجاد المرتكزة على الايمان حيث

تتحطم على صخور صلابته جيوش المستعمرين الانذال • فابناء الجزائر اسود تتصدى للعدو ، سموا ببطولاتهم حتى رصعوا السماء والمعالي بدرر مضيئـة، وبرهنو على ان الارهـاب مهما تجبـر فان الحق لامحالـة منتصـر ، وسيطلع فجره المرتقب باهرا ، وستبتسم الدنيا بنوره وتزدان وتسرح في محيا الافق تباشير الامل رغم ظلم المستعمر وقسوة الدهر

هذى الجزائر عبـر النـار ثائـرة كانمـا الحرب في اوراسها سـقر
فانهـا تتحـدى كـل عاصفـة بذكـر ابطالهـا كم غنت السير
ستفتدى بالـدم المطلول موطنهـا حتى تتيه بهـا الاحقـاب والعصر
تلـك النضالات بالايمان زاخـرة امامها جحفـل الاوغـاد يندحر
يقـارع الخصم آساد غطارفـة كانهـم في سـماوات العـلا درر
مهما توالتقوى الارهابواضطرمت لابد للحـق يوما سوف ينتصـر
ويعتدى فجره المأمـول منبلجـا بنوره تشـرق الدنيا وتزدهـر
وفي جبين المنـى تزهـو بشـائره وان تعسف في احكامـه القـدر

ويخاطب سليمان الطعمة روح المناضل الجزائري ، فيطلب منها ان تصمد في طريق الجهاد القاسي المخضّب بالدماء ، وان تنشر الذعر بين جنود جيش العار ، هاتفة بالنصر للمجد المحبب • فالعرب لا يهابون الموت عندما تهب انيابه ناهشة الاجساد من خلال اطماع فرنسا المستعمرة التى تستهدف اسـتعباد الشـعوب

اثبتي يـا نفس عنـد الملتقـى في الصراع المر في الساحالخصيب
وانشري الرعب على جيش الخنا واهتفي بالنصر للمجـد الحبيب
نحـن لانخشـى المنايا عندمـا تتهـادى ناهشـات بالنيـوب

وهذا صالح الجعفرى يتحدث عن الجزائر وكيف هي تضمد جراحها ،

وتداويها لا بالبلسم وانما بالدم ، فجراح الجزائر هي الاستعباد والاغلال ، ودواء الاستعباد التضحية والدماء • ويحي ثورتها وكفاحها قائلا ، لقد هبت الجزائر عربية تواقة للتحرر ، فجنت بطرد المستعمرين من ارضها صلاح هذه الارض، واستمرأت الصبر على الصعاب بحيث انها لو ارادت الحصول على القضاء نفسه لحققت أرادتها بسلاحها الحاد العجيب ، فالجزائر الابية لم تخضع للجور في عنفوانه ، ولم تذل ، ان الارض تزداد جودتها بازدياد ارتوائهـا بدمـاء الشهداء الطاهرة والامة الشجاعة بل الاشجع هي التى تقاتل من اجل حقها وحريتها ، وتخلط بذلك افراح الجهاد والنصر باحزان المظالم والاضطهاد وتفرح باستقبال الموت رغم ويلاته معتبرة ظلام الكفاح المرير صباح نصرها:

راحت تضمّد بالدماء جراحها … يا حي ثورتهـا وحي كفاحهـا
وثبت بهـا نزاعـة عربيـة … ورثت بطـرد الغاصبين صلاحها
واستملأت صبراً فلو شأت القضا … نفذت اليـه فما امض سلاحها
ما أسلمت للظلم في سـكراته … ذلا ولم تخفض لديـه جناحهـا
ولعل اخصب ما تلاقـى بقعـة … سقت الدماء الطاهرات بطاحهـا
ولعل اشجع من تنازل امـة … اضفت عـلى اتراحها افراحهـا
فرحت بلقيا الموت رغم عبوسـه … فتخليت ليـل الكفاح صباحهـا

وهذا صالح الخفاجي يرسم لنا صورة القتل الجماعي والتدمير اللذين تسلطهما قوى الاستعمار على الشعب الجزائرى ، فالاخطار ، اخطار الابادة تحيط بالجزائرى من كل جانب ، والموت يحصد الطفل والاب ، والظلم ينتشر ليشمل كل ثائرة وثائر في سبيل الحق ، فجيوش الجور كثيرة كامواج البحر:

هذى الجزائر والاخطـار تفزعهـا … والمـوت تحصد كـل ابـن واب
والظلم يجتـاح منها كل ثائـرة … وثائر في سـبيل الحق والعـرب

جحافــل من جموع البغي حاشدة كالموج يهــدرلا ينفــك ذاالجب
ويلتظى فوقهــا للجــور مصطخب من القنابل يعلــو اثــر مصطخب

وطارق الطاهري يشبه صمود الثورة وقوتها بثبات الجبال وهجمات الثوار ببطشات الاسود الضارية وبدوى الرياح العاصفة ، وبانحدار السيول الهادرة . يقدم الشاعر ذلك في نداءات موجه للجزائر واصفا اياها (بابنة الحق الذى هو قاهر) ، هذا الحق الذى سيكون حصيلة كل مجاهــد مواصــل لجهاده، فتنقشع بذلك ظلمات الليل، ويطلع الصبح ساطعا باهرا باشعته، وتمحي دولة المستعمرين المفسدين من على ارض الجزائر ، هذه الدولة المؤلفة مــن اوباش ومجرمين ومتوحشين

ايا صمدات الجبــال الصــلاب ايــا بطشات الاسود الكواســر
ايا زمجرات الريــاح الســوافي ايــا عزمــات الســيول الهوادر
ايا وثبــات النضــال المجيــد ويا ابنة الحــق والحق قاهــر
غدا يجتني الحــق كــل مثابــر غدا ينجلي الليل والصبح سافر
غدا تمحي دولــــة المفســدين الرعاع اللصوص الوحوش البرابر

وهذا طالب الحيدرى يقول بان (ديان بيان فو) ليست باقوى واشد من كفاح الجزائر ، وبان الله مع الشعب ولو كان اعزل من السلاح يحارب بالعصي والخناجــر

ما قلعــة ديان بيان فو باصلب في الكفاح من الجزائر
الله للشــعب المكــافح ـ اعــزلا ـ ركــب المخــاطر
يحمي المعاقــــل بالعصي وبالسيوف وبالخناجــــر

وقد وردتني قصيدة جيدة من شاعر رفض ذكر اسـمه ووقع باسـم (عربي) . وفي بيتين يصور قوة الثورة الجزائرية بانهــا دوى الرصــاص

ودمدمة العواصف والاعاصير وارتفاع نشيد الحريه وجلجله قهقهـــة الجزّار ، وتدفق الدماء المتفجرة بالغضب وزمجرة الثأر هي مزيج مـــن هذه المعاني جميعهـــا

ضج الرصاص وزمجر الاعصار وعلا النشيد وقهقه الجـــزار
ضج الرصاص فيا دماء تفجـرى غضبـا وزمجر هـادراً يـا ثـارْ

وهذا عباس ابو الطوس يخاطب الجزائرى ، طالبا منه ان يتقـــدم في طريق الجهاد نارا وثباتاً يهز بالقوة كل معتد فاجر ، دون ان يبالي بجـرائم وحش الاستعمار الغادر وذلك من خلال نهر من الدماء واكوام من اشـــلاء الضحايـــا

اخـــي لا تخش اهــوال المخاطـــر ولا تخضع لســفاح الجزائـــر
وســر نحــو الجهــاد لظى وعزمــا يزلــزل بالصلابــة كــل فاجــر
تقــدم لا يرعــك اليــوم وحش دنـــيء في مطامعــه وغـــادر
تقــدم عبر نهـــر مــن دمـــاء تسـيل وفــوق اشـلاء المجـازر

ثم يستمر فيطلب من الجزائرى ان يفجر حقده الذى كبت اكثر من قرن، ويحوله الى طعنات يوجهها للغاصب ، ويفجره كما يفجر البركان لهبا ونورا، العدو ملأ ارض الجزائر ظلما فليكرع من المذلة والعار ، لان غـــد الامـــة العربية سيكون جميلا مليئا بالانتصار

وفجـر حقدك المكبوت طعنـا كمـا ينفجـر البركان نـــارا
فقد ملأ العـــدو حماك جـــورا فجرعــه المذلـــة والشنـــارا
اخي سر فالغـــد الآتـــي جميـــل يفيض لامـــة العـــرب انتصـــارا

ثم يخاطب الشاعر اخاه بالمغرب العربي ، ويطلب منه طرد المستعمرين خارج الحدود وذلك بارادة تشمل الطغيان بالرعب وتسخر من الجنـــود

الاعداء ومن سلاحهم الفتاك ، تملأ الدنيا دويا يهز السماء ، وتسحق الآلاف من السفاحين المعتدين

اخي في المغرب العربي سمي | لطرد المعتدين من الحدود
بعزم يعمر الطغيان رعبا | ويهزا بالسلاح وبالجنود
تقدم واملأ الدنيا هتافا | يجلجل في السماء بلا ركود
تقدم للنضال فقبل هذا | تحطم الف سفّاح عنيد

وعبدالصاحب ياسين يحب الجزائر على الصبر على الآلام والأهوال وان تقدم نهارها هدية لليل الحالك على طريق المعاناة المليىء بالمشانق وبالمقاصل الحمراء بدماء المناضلين ، وان تترقب ان تكدر حياتها باهوال الجهاد وباهوال المستعمرين الجلادين الذين لم تتعود اعينهم سوى على مشاهدة الدماء المتدفقة والرقاب المقطوعة

ناجي الملال... وسامري الظلماءا | وتقبلي مهجادمين عزاءا
وهبي نهارك للدجى في هوّة | سوداء تزخر بالرؤى سوداءا
يظللن من خلل الظلام مقاصلا | تعلو وتهبط في الدجى حمراءا
وترقبي في كل همسة عابر | صوتا يروّع وقعه الارجاءا
هو صوت جلادين لم يتعهدوا | الا رقابا قطعت ودماءا

ثم يستمر الشاعر فيذكر بان المناضلين سيعلنونها حربا طاحنة تركب الرياح الهائجة ، والعواصف المتلاطمة ، وتلاحق المفاسد وتبددها ، وتثار للكرامة المهانة

انا سنبعثها ضروسا تمتطي | هوج الرياح ، وتركب الانواءا
تتعقب الآجاس بدد شملهم | رمما تغطي الارض او اشلاءا
ثار يرد على الكرامة كبرها | ويرد كبر مذلها استخذاءا

وهذا عبدالمحسن عقراوى يصور قوة الثورة في تدفق رشاش الثائر هولا وجحيما على الاعداء فيقول على لسان الثائر الجزائرى ساقذف من الرشاش على صدور الاعداء نارا تبيدهم ، وسأكتب بذلك الارادة الثابتة على رسالة من كبرياء شعب ، حتى ترفرف بارجاء الدنيا الحان الانتصار من السماء ساكتب بالرشاش النور المقدس • انني مشعل يجدد عهد الفداء ويكتسح ساحات البطولة ، وهو يعلن على الدنيا فجر اللقاء

ساصب (بالرشاش) على صدورهم نار الفناءِ
وسأكتب العزم الوثيق رسالة من كبرياءِ
لترف فوق جوانب الدنيا اغاريد السماء
وساكتب النور المقدس فيه فوّاح النداءِ
انا مشعل رغم الطغاة مجدد عهد الفداء
يجتاح ساحات البطولة معلنا (فجر اللقاء)

وعبدالوهاب البياتي الشاعر المجدد ، يصور قوة الثورة بانها عملاقة، وبانها فكرة مبدعة تكتسح العملاء الذين يسميهم بالمسوخ والطبول والجيف• فالثورة تفلح الحقول من خلال اهوال العواصف ، وتصنع فوق الانقاض كل ما هو جميل ونبيل • فالثورة اذن عند البياتي فكرة تبني وتفلح • •لانه يستقرىء الاحداث ويستطلع المستقبل ، مستقبل الجزائر بعد الانتصار ، الذي سيكون بناء جميلا وسبكا رائعا لكل ما هدم

الثورة العملاقه
الفكرة الخلاقه
تجرف في طريقها المسوخ والطبول
والجيف المعطّرة

والنصب الشائعه المبعثره
تحرث في اعصارها الحقول
تعيــد صنع الرائع النبيــل

والشاعر علي الحلي المكثر في قول الشعر بالثورة الجزائرية يرسم لنا معالم قوة الثورة ، فيقول بان دم الجزائر صرح للفداء ، وعلى جماجم الشهداء تقام مقابر الاعداء ، وستستمر تسقى السيوف بدم الاحرار ، الى ان يطلع فجر بعث الامة العربية كالبركان هادرا . وسيستمر الدم مسفوحا من جراح المجد الى ان تعود الارض للعرب ، لانسان الجزائر

وهناك في الوديان يصرخ في الجبال دم الجزائــــر
انّا هنا ... صرح الفداء ، على جماجمنا المقابــــر
ســنظل نطعم مــن دم الاحــــرار اشــداق البواتــر
ونحــرر الصرعى الابــاة على الثرى ، عبــر القناطــر
ويسور كالبركان فجر البعث ... في اعــراق ثائــر
ســنظل نســفح يا جــراح المجــد كل دم الجزائر
حتى تعود الارض للعربي ... انســان الجزائــر

ومثنى محمد نوري يقــدم لنا قوة الثورة في صورة يطلب فيها من الجزائر ان تصارع كل جبار معتد ، بما في يديها من الحديد القاطع الحاد ، وبما تملك من أبناء شجعان ابطال تفتخر ببطولاتهم الرماح والسيوف والعزة، من ابناء يفتقدون بارواحهم وطنهم الذى دنسه الاشرار ، من ابناء تتصورهم في الحرب وكانهم جنون في خفة حركتهم ، وعواصف في هجوماتهم وهياجهم، ولا غرو فهم احفاد عدنان جد العرب . ثم يختم هذه الصورة بان يقدم لنا حكمة خلاصتها « ان الموت في سبيل العزة هو كسب وانتصار ، وحــرب التحرير هي تضحية وايثــار »

فصارعي كل جبـار ظفـرن بـــه   ففي يديك حديد البطش بتّــار
وفي يديــك بهاليــل قســاورة   تزهو العوالي بها والسيف والغار
من كل من يفتدى بالروح موطنه   ان روّع الوطن المحبوب اشوار
تخانهم والوغى قــد دار دائرها   اشباح جـن وان هاجـوا فاعصار
والخيل في حومة الميدان راكضة   وفوقها من بني عدنان احــرار
والموت بالعز في سوح الوغى ظفر   ما مثله ظفــر والحــرب ايثـار

وفي قصيدة اخرى يصور الشاعر لنا قــوة الثورة ، فيحلف بالزحف المقدس وبالعزم ، بان اثــر العدوان سيقطع ويحلف بالعملاق الجبــار الذي لا يطأ طيء راسا لذلة وصعار ، وبالمتقدمين جيوشا وبالثائرين عــلى الدخلاء الاشرار وبالدماء المهدرة على ارض عربية تاهت فخرا على كـــل العصور يقودها الى النور جيل ما اعظم شبابه الساحر الآسر ، جيل غنى للعروبة وآمن بها مذهبا ورسالة تعلو فوق كل بيان . اقسم بكل هذه الايمان بانه لابد لفجر الحرية ان يطلع ... وان تزول بذلك عهــود الاســتبداد والاستعمار

اقسمت بالزحف المقدس هــادراً   بالعزم تفنــي دابــر العــدوان
بالمارد الجبار يزهــو شــامخا   لا يســتكين لذلــة وهــوان
بالسائرين جحافلا مرصوصــة   والثائرين على الدخيل الجانــي
قسما بمسفوك الدمــاء بتربــة   عربيــة تاهت عــلى الازمــان
يحدو بهــا للنــور جيل صاعد   للــه ســحر شــبابه الفتّــان
وشــدا وآمن بالعروبــة مذهبا   ورســالة تســمو عن التبيــان
لابد يبدو فجر عهــد مشــرق   يزول عهــد الظلــم والطغيــان

وهذا الاستاذ محمد بهجة الاثري يقدم لنا قوة الثورة فيحيي مــن

خلال ما يقدم شعب الجزائر المناضل كالجبل في وسط الزوابع الهوج ثابتا لا يتزعزع ، تزداد ثورته نموا وتندر في قفر ... فالجزائر وسط لهب الثورة كالذهب يزداد بريقه ولمعانه كلما صهر بالنار . فشعب الجزائر فوق كل اشادة وثناء ، بل فوق الفخر . وثورته جعلت الدهر والزمان كله يلتفت الى امجادها ، هزّت الدول الظالمة المستعمرة بالعالم كله فصارت بآثارها مضرب الامثــال

حييت من شــعب مســاور	وحييت مأثــور المفــاخــر
كالطــود ... في ثبــج العــوا	صف راســخ الجنبــات زافــر
تزكــو عــلى طــول الجهــا	د وتستعر عــلى المفاخــر
والتبــر انظــر مــا يكــو	ن اذا تقلــب فــي المصاهــر
اصبحت من فــوق الثنــا	ء وفــوق منزلــة المفاخــر
لفتت بطولتــك الزمــا	ن وهــزت الــدول الغــوادر
حــتى غــدت بجلالهــا	مثــلا مــن الامثــال ســائر

ومحمد جميل شلش ، يقدم لنا صورة عن قوة الثورة وتدفقها الجارف ، فيقول بان الجزائريين كانوا يعانون الموت وويلاته من ظلم المستعمرين ، فصار الآن الموت يعاني منهم اى من الجزائريين . سيحولون صراعهم مع الظــلم الى بركان عاصف ، وسيطلع الفجر بفضل هذا النضال الجزائري باعماق امة العرب ، في شكل فرق وانوار تشع من ديار العروبة ، ولن يموت العرب وفي نفوسـهم جـذوة نضـال تسقى الدهـر بالامجـاد :

كنّا نقاسى الردى من ظلمكم زمناً	واليوم بات الردى الباغي يقاسينا
ســنزحم الظلــم بركانــا وعاصفة	ونقحم البغــي احــرارا مصابينــا
ونطلــع الفجــر من اعماق امتنــا	كتائبــاً وضيــاء مــن دراريـنــا
ولــن نموت وفي ارواحنــا قبس	نسقى بــه الدهــر امجاداً ويسقينا

وصف بطـولات الثـــوار

تغنى شعراء الثورة الجزائرية بالعراق ببطولة الجزائر وبطولات ابنائها المجاهدين ، ولا تكـاد تخلـو قصيدة ـ من القصائد التي جمعتهـا ـ مـن الاشادة بهذه البطولات ، والتغنى بامجادها ، والترنم بمآثرها .

فهذا الشاعر احمد حسن رحيم في « سيف الجزائر » يكني الجزائر (بام البطولات) ويوجه لسيفها ـ الذي لا يعرف الوهن والضعف بسبب عمله المتواصل في رقاب الاعداء ـ يوجه له الف مرحبا ، فالجزائـر رفعت جبين كل عربي حزين وجعلت وجهه تعلوه البهجة والسرور ، كما جعلته ينسى آلامه وحيرته

فيـا أم البطولة الف مرحــى لسـيف ليس تضعفـه الفلـول
رفعت جبين موتـور كئيـب اضربـه التمـزق والنكـول
فبـان بوجهـه الـق بهـي وفارقـه التوجـع والنكول

وهذا احمد الدجيلي يخاطب الجزائر قائلا لها انشرى ذكرى ثورتك على العالم راية ، ودعى قافلة العرب تتقدم بكبرياء واعتزاز بامجادك ، اثبتي امام الموت الذى يهدد ابنائك صباح مساء ، ارفعي بطولاتك عالية على جبين التاريخ ، واجليها علما يعلو فوق الخلود ، فمن اجلك جاد الشهداء بارواحهم ، وعلى ثراك سالت دماؤهم

انشرى الذكرى عـلى الدنيا لواءا ودعى الموكب يمشيـ خيـلاءا
واصمدى للموت ينسـاب الـى افقـك اللاهب صبحـا ومسـاءا
وارفعـى تلـك البطـولات عـلى هامـة التاريـخ والخلـد لـواءا
انهـا باسـمك ضحت انفـا وعلى تربك فـاضت شـهداءا

واحمد مطلوب يقرر ان الشعب الذي زعزع الجبال لم تعد تصاره

على اعدائه حلما من الاحلام ، ولا سرابا من الخيال . فصوت الحرية انطلق من الجزائر لينتشر في العالم بفضل الكفاح والنضال

ايها الشعب الذى هز الجبالا
لم يعد نصرك حلما وخيالا
صوتك الحر تسامي وتعالى
يملأ الدنيا كفاحاً ونضالا

واميرة نورالدين ، تقسم تسع مرات بان اعداء الاستعمار لن يحققوا اهدافهم ، فهي تقسم بعزم الجزائر ، وبالمناضل ، وبتصميم الشباب ، وبايمان الشعوب ، وبنور النصر ، وبالعروبة ، وباعمدة المشانق ، وبدماء الشهداء وبالنار في الضلوع ، وفي دموع فتيات الجزائر ، تقول

قسما بعزمك يا جزائر بالحق بالشعب المثابر
قسما بكل مناضل وبكل ثائرة وثائر
قسما بتصميم الشباب بكل صابرة وصابر
قسما بايمان الشعوب وفيه تقرير المصائر
قسما بنور النصر يلمع في الثغور وفي المحاجر
قسما باصداء العروبة في هتافات الحناجر
قسما باعواد المشانق بالسجون وبالمقابر
بدم الشهيد على الثرى للثأر يهتف بالضمائر
بالنار ما بين الضلوع بادمع غيد الجزائر
لا لن ينال الطامعون مواطئا بين المجازر

وبدر شاكر السياب يقول في قصيدته (الى جميلة) نحن الفقراء الذين صنعنا بطولات ثورة الجزائر كل ثورة يحكمون علينا باننا خلقنا

للفقر ، تتوارثه ابناً عن اب • فقابيل فينا لم يقتل اخاه هابيل ، اي أننا نحن الفقراء لم نظلم ولـم نحقد ولم ننتقم ، وانما ثرنا ثورة مشروعة ••• وبالامس انطلق صوت النبي الفقير (محمد) ، من المدينة المنورة فحطم الامبرطوريات والممالك التي كانت مؤسسة على الجور والظلم ، لينتشر راية العدل والاخوة :

نحن بنـو الفقـر الذى يزعمون
في كـل عـصر انهم وارثـوه
قابيل فينـا ما تهـاوى اخـوه
من ضربـة الحقـد الذى يضربون
بالامس دوّى ثرى يثـرب
صوت قـوى من فقير نبـي
الوى ببغي الصخر لـم يضرب
وحطم التيجـان اي انطـلاق
في مصر ، في سورية ، في العـراق !
بالامس وارى قومك الآلهـة

وحافظ جميل يقول لفرنسا في قصيدته (من اغاني الجزائر) اتريدين من محاولاتك اخضاع شعب صمم الا يخضع لك ؟ فلقد جمعت له جيوشا جرّارة من اوباش ومجرمين وافاقين ، فهل استطاعوا ان يجتـازوا سـور حماه ، وهل تمكنوا من مواجهة ابطاله وجها لوجه ، فابطال الجزائر عقبان ، وجنودك طيور ضعيفة تزهد في اعشاشها اذا سمعت طنين ذباب حولها • ومن الغـريب ان الجـزائرى يستعمل نفس المعنى عندمـا يقـول واصفـا الفرنسيين بانهم فراخ صغيرة وبـان الثوار الجزائريـون طيـور جارحـة (هـا العسكر هذا واشْ بيه ••• افروخـه وحامى لطيـار) • يقـول حـافظ جميـل

قمت تبعين من اخضاع شعب		تسأمى عزة لك أن يدينا
حشد له الجحافل من رعاع		وضعف حشودهم من مجرمينا
فهل جازوا لمعقله سياجاً		وكانوا في اللقاء موفقينا ؟
واين من العقاب بغاث طير		تعاف الوكن ان سمعت طنينا

وهدا حبيب حسين الحسني ، يخاطب الجزائر في قصيدته (جزائرنا الجريحه) فيقول ، فيك عرفنا نحن العرب ملاحم البطولة وآيات العزة والسمو، فمن جروحك يتضرع المجد والنور

لنا فيك الملاحم والاباء		وفيك لنا البطولة والسناء
جزائرنا الجريحة اي نصر		سيعبق فيه مجد او ضياء

ويستمر الشاعر وهو يخاطب ابطال الجزائر قائلا ستبزغ ذكرى ثورتكم غدا ويقضي على الآلام ، ثم يصف الثورة بانها اغنية صحت في دمه وملحمة من الشجاعة والاباء صبحها مشرق متدفق ، سيحتضنها السلام والزهو ويتمنى الشاعر ان تنطلق الشعوب بلا حروب حيث يقضى نهائيا على العداء والخصام بين البشر

أ أ بطال الجزائر اي ذكرى		ستشرق في غد ويموت داء
ايا انشودة بدمي افاقت		وملحمة يخضبها الاباء
سيدفق صبحك الالق المندى		ويخضك السلام والازدهار
وتنتفض الشعوب فلا حروب		تمزقها ولن يبقى عداء

وحسن البياتي يقدم لنا في قصيدته (فتى من الجزائر) صورة للبطولة. فبطله تتغلب على عواطفه ولا ينصاع لتضرع امه اليه بالبقاء الى جانبها فيقول لها « اتركيني يا امي فان رفاقي المجاهدين في انتظارى هناك على رؤوس التلال ، توقفى يا امي عن البكاء ، فسوف اعود لك مع رفاقي صباح

الاستقلال ، سنرجع عندما يلوح فجر الحرية مشرقا على سحب مبددا ظلماتها

دعيني فالرفاق على انتظاري	هنالك فوق هامات الروابي
سامضى ليس تثنيني قيود	وفي قلبي دماء للشباب
ويا اماه كفّى الدمع انـي	سارجع في الصباح مع الصحاب
سنرجع والظلام طواه قبر	ورف الفجر يبسم للسحاب

وهذا حميد فرج الله ، يؤرخ للثورة الجزائرية في شعره بالشهر في قصيدته (الى الجزائر الخالدة) التى انشدها بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة ان شعب الجزائر رفض العيش بدون نصر ، فانطلق شعلة لهب حرب التحرير ، التى وصلت حتى الان الى شهرها الستين ، دون ان يحيد عن التقدم نحو الهدف ، بل ظل يصارع وسط السنة اللهب والنار وسلاحه الوحيد الايمان والعزم

شعب ابى العيش الا وهو منتصر	فراح يذكي لهيب الحرب والحرب
ستون شهرا مضت والحرب معلنة	والشعب عن هدف الثوار لم يؤب
بل ظل مضطربا في ثار ثورته	وهاج مستعرا من جذوة اللهب
مسلحا بهدى الايمان مؤتزرا	بالعزم مقترنا بالنور والغلب

ويذكر الشاعر في قصيدة اخرى عنوانها (الجزائر المناضلة) الابطال الذين ضحوا على طريق الثورة الجزائرية بأرواحهم من اجل حرية الجزائر ، التي سيكون على ترابها اجل المستعمرين الطغاة ، هؤلاء الابطال الذين دافعوا عن حمى الثورة ، هؤلاء الشبان الذين هم كالجبال رفعة وعظمة

لئن وطئتك اقدام الغزاة	ففوق ثراك آجال الطغاة
ودون رباك كم ضحى رجال	وكم راحوا قرابين الحياة

وذاودوا عــن حمــاك كرام قوم الا اكـــرم بابطــال كمـــاة
وهذى سوح مجدك قــد تلقت شــبابــا كالجبــال الشامخات

ثم يذكر ان شعب الجزائر ليس شعبا قاسيا رغم ثورته الملتهبة ، فشدته موجهه ضد المستعمرين ، بل انه شعب وديع بسيط صيب القلب كشعوب العالم الاخرى ، ثار من اجل تحقيق حريته ونيل حقوقه ، فبطولته ليست عدوانية:

فــا شعب الجزائــر غير شعب وديــع كالشعوب الآمنــات
ومــا المستعمرون سوى غــزاة الا تعســــا لأولاء الغـــزاة
فردى الغاصبين ديــار قومــي وردى لي الحقــوق الضائعــات

ادن فبطولة الجزائر لدى حميد فرج الله ليست قسوة وقهراً وانما هي شدة على اعداء الحرية ، بل ان هذه البطولة تحتوى على مضامين ومعانٍ انسانية سامية .

وحياة النهر تقدم لنا لوحات جميلة عن بطولة الجزائر فتقول انهــا تحدت نوائب الدهر وراحت تتقدم في طريقهــا الثورى متسلحة بالايمــان والحزم والصبر على المشاق ونادت فدوى نداؤها عبر المشــرق والمغــرب ليجعل اعداء الظلم والشر يستفيقون من نومهم . فالجزائر نور والحــق ـ بفضل جهادها ـ هو الذي صار يدق بابها يريد الدخول ، فينشر النــور كما تنتشر اشعة الفجر التى تبدد ظلام الليل . ونيران معاركها هي افــراح الحرية تتحول فيها كتل الظلام الى اشراقات مضيئة ويتحول فم المجــــد الى ابتسامات مشرقة رغم كل المصاعب والمكائد

تحدت صروف الدهر وانطلقت تجرى وشد عرى الايمان بالحزم والصبر
وضجت بمــا تحويــه في جنباتهــا من البؤس والحرمان والضيم والجور
فجلجــل عبــر المشرقين نداؤهــا ليوقظ حشد الحاقدين على الشــر

وكانت سنى والحق يطرق بابها فينبثق النور المشعشع كالفجر
وتشوق في اعراسها لم الدجى ويضحك ثغر المجد رغما على الدهر
سمعنا بـه وانساب في خلجاتنا دبيب حميا النصر ، بورك من نصر

وتوجه الشاعرة تحية الى الجزائر باسم ثوار العراق الذين اطاحوا بالعهد الملكي فتحدوا القيود والسجون ، وانقضوا كالنسور يهدمون عروش الاستبداد والعار ، ويزرعون فيما بين النهرين الحب والخير :

احييك باسم الثائرين وباسم من تحدى قيود السجن وانقض كالنسر
يدك عروش الظلم والعار والخنا ويزرع وادى الخصم بالحب والخير

والشاعرة حياة النهر ، تلبس شعرها عواطف ومشاعر رقيقة ، تتناسب مع عواطف واحاسيس المرأة والام ، فتخاطب ابناء الجزائر (بيا احباى) وتقول لهم بان التاريخ شاهد على انكم تستحقون الامجاد والعزة ، لان اوراس ووهران جاهدا فتبدد بجهادهما ظلام الظلم ، ولان المجاهدين يتعلمون الجوع والعطش ولهيب الشمس في سبيل الحرية ، ولانه حتى الاطفال الصغار يسقطون صرعى قنابل المستعمرين

احباى والتاريخ يشهد انكم جديرون بالامجاد بالعز والفخر
وتشهد وهران واوراس والدجى يقطع ازرار الغروب على البحر
ويشهد طيف الشمس عند بزوغها يداعب شعتاً فوق مشرقة سمر
وتشهد احداث الصغار على الحصى وأكبادها في حربة الجائر القذر
يقطعها يشفى غليل عصابة تسير باحرار الحياة الى القبر
وقفتم امام الصاعقات ومثلكم لها صابر ما دام يؤمن بالنصر

وخالد الشواف في قصيدته (تحية ايها الاحرار) ، يقدم لنا بطولة الجزائر في صورة مشرقة جميلة فيخاطب الجزائر منعتا اياها بالبيضاء

والزهراء ، وبانها ابهى الالوان واكثرها جلبا للتفاؤل والامل • موضحا بانه ان سال الدم على ارضها فانه يزيد من طهارتها . فالطهر متاصل بهـا . والـدم يزيد من نقاء هذا الطهر ••• فقد عمل بها الظلم والاستعمار بشراسة قرنـا ويزيد ، دون ان يؤثر في التضامن الاجتماعي الذي يربط بين افراد شعبها والذى كان سببا في نجاح ثورتها ، فهذا التضامن وصلابته مردهما الى دين الاسلام الذي تدين به الجزائر ، والى اللغة العربية التي بقى شعبها متشبثا بها ،اى الى بقاء جذوة الشخصيةالعربية الاسلامية كامنة فيانفوس الجزائريين•• لقد تصور الاستعمار انه سيطر نهائيا عليها واخضعها لكن فتيان الجزائـر هبوا وهم معتصمون بجبال الاوراس هبوا مسلحين بالايمان كاسلافهم من مجاهدى غزوة بدر • ان معارك الجزائر ذكرتنا بمعارك الفتوحات الاسلاميه المجيـــدة •

بيضاء زهراء ان ســال النجيع بهـا	يزيد من طهرهـا طهرا ولا يصـم
سعى بها البغي قرناً ـ غير متئد ـ	ونيفـا ••• وعراها ليس تنفصـم
لا يبلـغ الكيد من جيـل يوثقـه	الدين والضاد والتاريخ والحـرم
فاعسل النصل لولا انهـا ادرعـت	بعصبه من ذرى (الاوراس) تعتصم
بدربة من جنود الله ••• موقفهـا	كموقف القوم في بـدر وقد عزموا
كـان ايامهـا تحـذو مطالعهـا	مطالع الفتح تقفوهـا وتنتظـم

ثم ينتقل الشاعر الى رسـم صورة جميلة اخرى فيقول ، ان معركـه الجزائر هي عرس تنحر فيه القرابين التي يتقرب بها الى الله ، لكن هـذا العرس ليس فيه عزف على وتر ولا ترنم بنعم ان الجزائر لم يخطىء سـيفها ولو مرة واحدة ، كما قدمها لم تزل ابدا اما الحديد فهو عاجز عن الحـد من عزيمتها التى لا تقهر بما ان نيران جحيم سحاه فرنسا لم تذيب صمودهـا

عرس القرابين في الصحراء لا وتر — ينوح فيه ولا تبكي به نغم
لم تنب في راحتيها ما تصيب به — ولم تزل بها في موضع قدم
ولم يفل حديد من عزيمتها — ولم تذب بأسها في جاحم حمم

ويرسم لنا خالد الشواف صورة اخرى لبطولة الجزائر في قصيدته (الجمهورية الجزائرية) وبمناسبة حلول السنه الخامسة للثورة ، مشبها هذه الثورة بالسفينة تمخر عباب بحر امواجه متلاطمة فينهار الموج امامها ، وتتحطم الرياح على جنباتها شاقة صريقها بالدم • وهذه السفينة تستعمل شراعا عربيا خافقا بالبطولات والامجاد والصمود ، وهذا الشراع رفعته على ساريته مجموعه من الفتيان الصابرين لا يعرف حياتهم اليأس :

تقل اين ولا ايان ترسي — خفق الطير على مطلع خمس
جازت الفلك على اليم مدى — كل ظن ••• وتعدت كل حدس
تهب الموج على حيزومها — وتخور الريح غيظا حول قدس
وهي تفرى الدم والماء معا — اربعا غير مشوبات بنكس
بشراع عربي خافق — ببطولات وامجاد وبأس
رفعته عصبة صابرة — ليس في قاموسها معنى ليأس
وقفت في ظله صامدة — وقفة الذائد في ظل الدرفس

وهذا الشاعر عبدالله الجبوري يقدم لنا صورة جميلة مؤثرة عن بطولة الجزائر في قصيدته (كالشمس مجدك) ، فيعلن ان السجون وشدة القيود وقسوتها لن تجعل الجزائر تتراجع عن تحقيق هدفها الذى هو التحرر وستستطيع ان نقرأ العز في وجهها الذى يبدو ساطعا كالنور المشع ، كما ان بسمتها بسمة الايمان والجهاد أشرقت على ثغر الزمن دون ان يتمكن سواد الليل ولا ظل الغسق من اخفائها • وهل الجور قادر على اخفاء حقيقة نضالها ،

وابناؤها المجاهدون يذودون عن حرمتها يحاربون بسيوف الحق . تبارك الله فيك يا جزائر ، يا من البسس ابناءك ثوبا من الخلود حيث ان الخلود نفسه يستمد من جهادك

لا عضّة القيد تثنيها ولا الرهق — عن نيل ما تبتغي ، كلا ولا الفرق
تبغي التحرر من قيد يكبلسها — والعز في وجهها كالنور مؤتلق
من روضة الخلد قد هبت تداعبها — نسائم المجد فواحاً بها العبق
شعّت على شفة الازمان بسمتها — ما اسطاع يسترها ليل ولا غسق
فكيف يسترها ظلم وفتيتها — هم الحماة وسيف الحق ممتشق
بوركت يا من كست اشبالها بردا — من الخلود ومنها الخلد ينبثق

ويستمر في نفس القصيدة فيخاطب الجزائر قائلا لها ، ضمدى جراحك والاصرار ، بددى بنضالك ، سحب الظلم ، وان كان الزمن عابسا الان في وجهك فسيشرق فجر الحرية ، ثم ينادى الجزائرى بنداء جميل فيقول نه ، يا اخي لا يتسرب اليأس الى نضالك ، فان ثمن التضحية هو الدم الزكي المضمخ بعطر الايمان والهدى

شدى الجراح بعزم واهتكي حجبا — فان تجهم ليل يبسم الفلق
اختاه لا تيأسى صك الفداء دم — حر طهور باشذاء الهدى عبق

وهذا صالح الظالمي يقدم لنا صورة عن البطولة مستخلصة من الطباق بين الليل والنهار ، فيخاطب الجزائر بقوله ، اغرى قافلة الثورة السائرة بنور الايمان واستأصلي الليل ودياجيه باشعة ضحى نضالك ، ولا يخيفك الظلام السائد الان فوق افقك ، ظلام الآلام ، فان الف شهاب يتحداه ، وسيبدده وهو دليل ، وان كواكب الجهاد التى تحدق كالعيون المبصرة توحى لليل ان فجرك قائم سائر يرقب الظلام

اثقلي الركب بالسنا فهـو سـائر — واقلعي الليـل بالضحى يا جزائـر
لا يرعـك الظلام ... الف شهاب — كـل حين يبزه وهو صاغـر
والنجوم التـى تطـل عيونـا — تشعر الليـل ان صبحك سـاهر

أما صبري الحمداني فيبرز لنا بطولة الجزائر بأنها تبارى على الكواكب وقعة وعلوا ، وانها تستحث حماس الناس بزئير الاسود الذي يزعزع السماء، وهي تجد في كأس المعاناة المرة المعباة بالآلام طعما لذيذا ، هذه الآلام التى تسبب فيها مستعمر حاقد ، ظلم وجار فالحق الاساءة والاذى

لوحـي بآفـاق الجهـاد لواءا — وتربعـي بنضـالك الجـوزاءا
واستنهضي همم الرجال بزأرة — كبرى تهـز بهولهـا الاجواءا
واستعذبي الكأس المريرة والاذى — من مبلس حنق طغـى فاسـاءا

وطارق الطاهرى في قصيدته (دم الشهداء) يخاطب الجزائر مؤمنا بان يوم التحرر سيأتي لا محالة محملا بالسيادة والغناء ، وستحصل الجزائر عـلى حقهـا محولة الظلام الدامس الى صباح مشرق ، لان الأقطار لن تتحرر الا بصلابة سواعد الشعوب المحطمة للاغلال ، لقد سللنا سلاحنا و « حيّ على الفلاح » مختلط بدورة دمنا ، وعندما نبث في الهواء صلاة القلب المؤمن ، تتحول هذه الصلاة الى اسلحة حادة بتارة ، وهذا كله يجعلنا نؤمن بالامل المزهر الفسيح الذى سيحمل لنا عودة مجدنا العربي

ويا شعب الجزائـر ان يومـا — سيشرق بالسـيادة والصبـاح
ستأخذ حقـك المغصوب حتمـا — فلابـد الظـلام الى صبـاح
فـلا تتحـرر البلـدان الا — بقوة سـاعد الشعب الطوّاح
ونمتشـق السـلاح وفي دمانـا — تسرب صوت (حيّ على الفلاح)
فنكسب في النسيم صلاة قـلب — فيشرق في الصدور سنا النجاح
ولـي امـل ربيعـيّ وسـيع — بعـودة مجدنـا العربيّ صباح

وفي قصيدة اخرى « بعنوان الحق » يثبت الشاعر المضمون الاسلامي لبطوله الجزائر، فروح الاسلام تسرى في كيان الشعب الجزائرى، وتجعله قريبا من النصر، وابطاله الشهداء لا يدخلون في عداد الاموات، وموتهم لم يحدث دون فائدة، وانما هم سينعمون بنعيم الجنة، جنة الله الغناء، واذا كان الجزائريون يعيشون تحت وابل الرصاص فان غيث الله اقوى من هذا الرصاص، ان العزة لتهتف من اعماق نفوس ابطال الجزائر، والحق يدفعهم كالسيف الجارف نحو التحرر، والعبودية لا يحطمها سوى البطل الرافض للذل

فيا جزائر يا أرض الكراه رعا ... ك الله ثوري فان النصر مقترب
فيا جزائر بوركت ۰۰۰۰ ايا بلدا ... تجرى بها نفحة الاسلام والحسب
ما مات ابطالك الاحرار من عبث ... هم في الجنان، جنان الله قد كسبوا
غيث الرصاص على الاجسام في صب ... لكن رحمته من فوقهم صبب
العز يهتف من اعماق انفسهم ... والحق يدفعهم كالسيل يصطخب
لا يحطم القيد الا آنف شهم ... يأبى الهوان، كريم انفه درب

وعبدالرحمن الالوسي في قصيدته (تحية الجزائر)، يرسم البطولة بريشة اخرى، فيبارك عالم الثورة السامي الذي يطاول كوكب الجوزاء علوا ثم يقول سلمت يا جبهة التحرير التى تحطم كتل الجور، استمرى واسكبي الدم الذكي في سبيل الوطن، واجعلي الاعمار والاموال رخيصة من اجل تحريرك، فلقد دفعت قافلة التاريخ العربي التى كانت قبل ثورتك تسير ببطء فجعلتها تقدم بصرامة وعزيمة، ان دم مجاهديك الحار قد سقى الارض واستمر متدفقا في سبيل المجد، فربوعك الخضراء قد تحولت الى مجزرة وسالت الدماء بها انهارا، آمنت يا جزائر بالنصر الاكيد، فاستسلمت لك بشائره كما شرق الفجر بانواره وببسماته المضيئة اما جيش تحريرك القوي فانه يجتث جذور الاستعمار المجرم

دنيـا الجزائر يا بوركت شـامخة ... كالطود يرنو الى الجوزاء جبّـارا
سلمت يـا جبهـة التحـرير دائبـة ... تغسين من هائلات الظلم اسـرار
ظلّي اسفحي الدم معطارا على وطن ... وارخصي فيـه امـوالا واعمـارا
وقدمـي في صفوف المـوت غاليـة ... وحطمي في حصون البغـي اسوار
حركت من موطن التاريخ مبطئـة ... وزدت في سـيره عنفـا واصرارا
روى الثرى من دم الاحرار فائـره ... وظل في عنفـوان المجـد فـوارا
لما استحالت رباك الخضر مجـزرة ... ايقنت ان الدمـاء قـد سلن انهـارا
آمنت بالنصـر فانقادت اوائلـه ... كمبسم الفجر اشراقـا وانيـارا
وظـل جحفلـك المرهوب جانبـه ... يجتم من دولـة الاجرام اوضـار

وعبدالكريم الملاّ يقدم لنا البطولة في صمود الشعب الجزائري وفي الحفاظ على مقومات شخصيته مدة قرن وربع قرن ، وفي استمراره يقاتـل جيوش فرنسا المستعمرة التي ضمت في صفوفها اللصوص الذين احضروا من سائر انحاء الارض في بزّات الوحوش الضاربة ليحاربـوا الاسـود من ابنـاء عدنـان

قـرن وربع تقاتلين حديدهـم ... وجنودهـم بالعـزم والايمـان
وتقاتلين جيوش افسـق امتـة ... مـا بين لص عـات او قرصـان
جمعوا من الارض كل وحوشها ... لتصارع الاشـبال من عدنـان

ثم يتطرق الشاعر الى تجسيد البطولة في مصطفى بن بولعيد ــ احد قادة الثورة الكبار ــ الذي يسميه (جبل النضال) فعلى جبينه نقر عزم شعب الجزائر الثائر القوي بالايمان والعقيدة . واذا كانت جبال الاوراس هي ساحة النضال فان بن بولعيد جبل اوراس ثان

بدلعيد يا جبـل الكفـح تحية ... لكم تـرف عواطف الاخـوان
فعلى جبينك عزم شعب ثائـر ... صلب العقيدة راسـخ الايمـان
اوراس ميدان الكفـاح وانت ذا ... اوراس ثـان في دم وجنـان

ثم يخلص الشاعر الى التأكيد بان التاريخ سيخلد بطولات الجزائـر وامجاد ابنائها • وان مجدا اقيم صرحه على جماجم الشهداء سيبقى خالـد البنيـان

آمنت بالتـاريخ خـير محدث ... وبنـي الجزائـر الاقـران
وبان مجـدا شيد فوق جماجم ... بانين يبقـى خـالد البنيـان
وبان اشـلاء الضحايـا للبنـا ... حجر الاساس واوطـد الاركان

وخالد الشواف في قصيدته (وفـد الجهاد) ، يقول بان الجزائريين كتبوا الخلود في صفحات التاريخ بدمائهم لا بالحبر ، فنفوسهم المنحدرة من مضر ترفض الذل وتأبى الانقياد للغير

خطّـوا الخلـود صحائفـا ... بدمائهـم لا بالمـداد
فنوسـهم مضـرية ... تابـى هـوان الانقيـاد

وهذا عبدالمنعم الفرطوسي يقدم البطولة في جهاد الجزائر الذى هـو عنوان لكتاب الخلود • فالخلود عرف في ثورة الجزائر • هذا الجهاد تنحنى له جباه الظالمين ، وتخضع له ساجدة • وبطولة الشهداء تعلـو وتطـول قامتها في سلم الارتفاع والسمو • فلقد ضحت الجزائر في سبيل هذا المجـد بكل ما غلا ثمنه ، لان المجد نبتة ترعاها وتسقيها التضحيات ، والموت عندها في ساحة الجهاد الـذ من عيش العبيد

وجهـادك الجبّـار عنـوان الاسـفار الخلـود
تهـوى جبـاه الظالمـين ... ـه وتعنـو بالسـجود

وتصـول فيـه بطوـة الشـــهداء فـي درج الصعـــود
ضحيت فيـــه بســا غــلا من صـارف لـك أو تليـد
والمجـد غـرس التضحيـات وصنوهـا جيـداً لجـيـد
والموت في سـوح الجهـاد الـذ من عـيش العبيـــد

ثم يقول الشاعر بان شعب الجزائر ــ ابا الجولات والبطش بالاعداء ــ وضع على رأسه اكليلا من المفاخر رجع بحبات لؤلؤ الجهاد ، والبس الكرامة مجد ثوبا من الدماء ورفع هامة العروبة عانية فوق الرايات

شعب الجزائـر يـا ابا السـطـوات والفتـك العنيـد
وضعت اكليـل المفاخـر مـن جهـادك في عقـود
وكـسوت امجـاد الكـرامـة من دمائـك في بـرود
ورفعت آيـة يعـرب خفاقـة فـوق البنـود

وعبدالوهاب البياتي يرسم لنا بطولة الثورة الجزائرية مـن خـلال استشهاد احد قادتها تحت التعذيب ، وهو البطل العربي بن لمهيدي ، يرسمها بالوان جديدة متعددة ، رابطا شخصية البطل بجذور تاريخية تضمن استمرار الثورة رغم انتهاء جسد هذا البطل ، وهذه الاستمرارية المحققة لهـدف الثورة المتمثل في الاستقلال يرسمها لنا الشاعر في اطار زاده مشرق كله امل . فالبطولة عند البياتي استمرارية التضحية ، واستمرارية العطاء ، لا تتوقف بموت البطل ، لانها موجودة في كل فرد من افراد الشعب .

فالفجر الذي يعبر من نافذة زنزانة العربي بن لمهيدي اسود ، لكن من النافذة نفسها تدخل الى الزنزانة تراتيل قرآن ، وتغريد حمام ، وصوت طفل يرتل سورة (النصر) ، وعبير فـل من حقول النور والضياء ، آتية كلها من افق جديد ... واليد التي قطعت هذه الزهور جميعها يد متبتل ثائر ، ولدته شمس الجزائر في ليالي انبعاثها ، كما انجبته الرياح والارض وبراءة الاطفال

وصورهم . لقد كان (ابن لمهيدي) في نافذة السجن يحلم على اصوات زقزقة الطيور كان يتألم كان صامتا كالسر لا يتكلم ، كان على يقين ان الاعداء سيقتلونه ، **لكن شمس الجزائر ستبقى بعده تلد الثائر تلو الثائر**

قمر أسود من نافذة السجن ، وليل
وحمامات وقرآن وطفـل
اخضـر العينين يتلـــو
ســورة (النصر) وفـــل
من حقول النور ، من افـق جديد ـــ
قطفتـه يـد قدّيس شـهيد
يـد قديس وثائـــر
ولدتـه في ليـالي بعثهـا شمس الجزائر
ولدتـه الريح والارض واشواق الطفولـة
وعذابات ربيع في جميله
وانتصارات وحمّى وبطولـه ...
وحمامـات وقرآن وليـل
كـان في نافذة السجن مع العصفور يحلم
كـان مثلـي يتألـم
كـان سـرا مغلقـا لا يتكلم
كـان يعلـــم
انـه لابـد هـالك
وستبقى بعـده الشمس هنالك
في ليـالي بعثهـا شمس الجزائـر
تلـد الثائر في اعقاب ثائـر

وعلي الحائري يحيي بطولات الجـزائر التي اعجـزت دولا كبرى ، والتي نعم في معاركها سيف المجاهدين بل انه يحيي الموت نفسه الذى يتم على ارض الجزائر ، ارض الفداء والتضحية وهو يقول ان ابطال الجزائر هم طلاب حق ، اشداء في عزائمهم ، شجعان القلوب ، تسلحوا بالايمـان ، ومن يتسلح بالايمان لا يخيب ابدا ، ولا يمتد له ضعف • انهم يسيرون الى الحرب وقلوبهم تطلب الشهادة في سبيل الوطن ، انهم احرار والحر يأبـى ان نقاد وان يحقر وان شدد عليه خناق الحبل • وفي الاستشهاد حماية للمجد، وفي الصراع ابعاد للذل ان كاس الشهادة تدور في ايديهم كما تدور كاس النهـــل

حـــي البطولات تعنـــو دونها الدول	ويحفل الصارم الهندى والاســـل
حي المنايـــا على ارض الفداء ومن	في الخافقين سرت في عزمهم مثـــل
ازاهـــــر عبقت في روض ملحمــــة	تقاعس النكس عنها وارتمى البطل
طـلاب حـق صـلاب في عزائمهـم	ثبت القلوب اذا ما قوّض الجبـــل
ومن تدعّـــم بالايمـــان مقـــوده	فليس يقعـــده وهـــن ولا اجـــل
وسائرين الى الهيجـــا جوانحهم	تهفو والسنهـــم بالشوق تبتهـــل
والحـــر يانف ان ينقـــاد مقـــوده	وان يذال وان ضاقت به الحيـــل
ففي المنايـــا لصون المجـــد متسع	وفي القـــراع لدرء الضيـــم محتمل
كـأس الشـهادة دارت في اكفّهـــم	كأنما الشهد ذا الكأس الذي نهلو

وعلي الحلي يتغنى ببطولة الشهيدين الطيب والطاهر اللذين احـــاط بهما الخلود وهما يساقان الى ساحة المقصلة والاعدام :

الطيب الزلاق عفره الجبابرة الطغاة

بالمصرع المدموم ضم مع الندى الجاني ••• صليبه !!

والظاهر المغوار فوق الارض يمنحها طيوبه
وعلى ظلال الافق ينتفضن الخلود •

وكاظم جواد يذكر لنا بطولة زيغود يوسف ، قائد الولاية العسكرية الثانية الذي استشهد في احدى المعارك عام ١٩٥٦ ، يصفه بانه قائد الجيوش العظيم ، وبانه قصيدة الحمى ، ونجم الصحراء ، الذى يهتدى به المجاهدون في ليالي معاناتهم • ثم يخاطبه قائلا

يا أيها الشهيد استيقظ ، فلقد
استيقضت ثورة التحرير وتجددت :
يا يوسف العظيم
يا قائد الجيوش ، يا ارجوزة الحمى
ان عاد يتلو النصر جيش الشعب من وغى
يا كوكب الصحراء ، حيث يهتدى الوحيد
يا ايها النشيد
افق افاقت ثورة التحرير من جديد

وكاظم السماوى يقدم لنا البطولة في اطار انساني مسالم ، فيكني الجزائر (بام العلى) الذى طلع عليها فجر الدماء ، دماء النضال من اجل التحرر، ورفرف امامها راية السلام من وراء الظلمات ، وبان النوائب الجسام لم تؤثر في نفسها وبانها سيدة العارفين بان الموت يدور ويطحن فعلا مثل الرحى ، وبان القتلى في كل مكان • ورغم ذلك فلم تذرف الجزائر الدموع نواحا ، ولم تتعوذ بالله من هذه الاهوال ، بل استمرت صابرة ، ترسل اعينها شررا متطايرا على العدو مثل النيران • ان ابناءها في النهار رعاة بالحقول وبالليل ثعابين جبارة ، وان بناتها لا يطلقن الطيب العاطر على الرجال في المخادع ، وانما يرسلن حممهن على الاعداء من معاقل الثوار

سلاما جزائر امة العلى فقد لاح فجر الدماء وانجلى
وهل على الجمر للصاعدين رفيف السلام وراء الدجى
وقد عركتك الخطوب العضال فعادت هوانا يجرّ الخطى
وقد كنت في الموحشات الجهام يلوح لعينك ومض السنا
وانك أدرى بأن الردى يدور ... ويطحن شأن الرحى
ففي كلّ درب صريع هوى وفي كلّ درب شهيد قضى
ولا ذرفت مقلة دمعة نواحاً ... ولا عند ربّ السما
وليس سوى خزر في العيون تطاير منه شرار اللظى
وهم في النهار رعاة الحقول واذ جنّ ليل صلال الفلا
هم العبد يسفحن طيب الشذا ولكن على شفرات الظبا

ثم يدعو للجزائر بالسلام ويقول ان شعوب الدنيا تلهج باسمها عبر ارجاء الارض ، وليس حومة النصر هي نهاية المطاف ، ولكنه التطور والتقدم لتحقيق آمال الشعب

سلاما جزائر ان الشعوب تردد باسمك عبر المدى
فما حومة النصر حد المطاف ولكنه ان تحثي الخطا

اذن فالبطولة في ثورة شعبية تهديم وبناء ، تهديم للظلم والاستعباد اى للاستعمار ، وبناء لمصير شعب ولمستقبل جماهيره .

وهذا كاظم محمد حسين في قصيدته (الجزائر) يحيّي بطولة الجزائر، ويعلن ان الكرام لبوا نداءها .. والجزائر هي التى وهبت ابناءها الشجعان عزائمهم القوية وهي ستحرر بفضل ابنها المناضل ، وشيخها الصابر فالامهات بها بطلات يصنعن اضمدة للجرحى ، والطفل فيها يغنى للحرية ايضا ، وحتى سهولها تبسم بهجة للربيع ، ربيع الجزائر . والرياح تنقل للجبال حبا

وودا • وتضحيات ابنائها هي زرع نما وينتظر الحصاد ، والفلاحون الكادحون في حقولهم يعيشون بامل الحرية حتى ينعموا بثمار كدهم

حيّـاك يـا وطن الفخار ونـادى
لبيـك لبيـك الكرام جهـادا
يـا واهب المستبسلين عزائمـاً
شتّى بميـدان الكفاح صـلادا
عش انت ما بقـى الفتّـى مناضـلا
والشيخ بـلا راحتيـه عنـادا
والام تعقـد للبطولـة قصـة
تـروى وتنسـج للجـراح ضمـادا
والطفـل يحلـم بالحيـاة سـعيدة
لمـا يشارك في الغنـاء سـعادا
والسـهل يبسـم للربيع معطـر
والـدوح تحمـل للهضـاب ودادا
عرس في الحقل البهيج مـدى الرؤى
ما زال ينتظر الربيـع حصـادا
والكادحـون الى الحقول يهزهـم
امـل يداعب خاطفوا وقـادا

ومحمد صالح بحر العلوم ، يقول ، على جبهـة الثـوار (اي جبهـة التحرير) شرق نضال المجد بالجزائر ، ويمكن ان يفسر هذا البيت كما يلي في جباه الثوار يقرأ الانسان مجد الجزائر بفضل هذا الجهاد المستميت فان فجر نصر الاحرار قريب ، بل وعلى الابواب ترقبه الاعين ••• ثم يكني

الجز باء الضحايا ويعلن ان فوزها باهر كالبدر في ليلة تمامه • وعــــدا سيساهد فوزها بهيا بهيجا وستشاهد صبيات الأماني تنادم طيبات السرائر والضمائــــر

بجبهــة كــل ثائــرة وثائـــر	نضــال المجـد يشرق في الجزائر
وفجــر النصــر للاحــرار دان	على الأبواب ترقبــه النواظــر
معــاذ الحــق ان يفنــى يقــين	ويطمس نوره بطــلان كافـــر
فتمـى ام الضحايــا باعتــزاز	ففوزك كاكتمال البدر ــ باهر
غـداً سترين هذا الفوز ابهــى	وابهج ما يلــوح لعــين خابــر
ترين الطيّبــات من الامانـــي	تساقي الطيّبات من السرائـــر

وفي قصيدة اخرى يجسم الشاعر البطولة في وصفه للجزائر« بانها حزمة من النور انتشرت في الافق المضرج بالدم » • فالجهاد في نظر الشاعر هــو الضياء الذي يحمل في طياته امل المستقبل وشروقه ، وسط معاناة النضــال وتنكيل المستعمر ، وهى صورة جميلة

يا دفقة الاضواء في الافــق المضرج بالــدم

اما الشاعر محمد راضي جعفر ، فيرسم لنا البطولة من خلال رثائه للشهيد (عبدالرحمن خليفة) ، فيقول : بان البطل العتيد هو بسمة الامل المرجى ، وهو صرخة الثأر المتفجر ، ارتفع فاذنى نداؤها ، وهو امل الجرح الكريم تدب في مفاصلي ناره ، وهو لمعان الفجر من حيث اطل الشروق ملتهبا ضياؤه

بسمة الامــل الكبيــر	يــرف في ثغـــرى شــذاهــا
يــا شهقة النــار المفجـــر	ضــجّ في سمعي صداهــا
رعشــة الجــرح السخي	ســرى باوصــالي لظاهـــا
يــا ومضــة انفجــر الشروق	اضـــل وقـــادا سنــاها

والشاعر هادي كمال الدين ، يرسم البطولة فيصف اعمال الجزائريين بالبطولة ومكارم الاخلاق والعزم والنبل ولا يعجب لقصر اعمارهم لان باعهم طويل في مصارعة العدو ، فهم يشبهون كمال بدر السماء ، لكن يتفوقون عليه لا يغربون ولا تغرب بطولاتهم مثلما يغرب • وعند استعراض الشاعر لبطولاتهم التي قهرت ذئاب فرنسا والغرب ، يتذكر الآية الكريمة (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله •••) :

حيّ الجزائر حيّها حيّ الرجولة والبطولة
حي المكارم والحجى والعزم والشيم النبيله
لا غرو ان اعمارهم قصرت فايديهم طويلة
قد شاركوا بدر السما ء صفاته الا أفوله
وتلوت مذ قهروا ذئاب الغرب ، (كم فئة قليله)

ثم يبين الشاعر بان جوهر البطولة بالجزائر الايمان ، لا السلاح

أيمانها امضى سلا ح لا صوارمها الصقيله

والشاعر نعمان ماهر الكنعاني ، يطلب من الجزائر ان تجول وتصول في نضالها ، وان تثق بعزمها واصرارها اللذين لن توهنهما أهوال المعارك

صولي موفقة الصيال وتفيئي ظل النضال
وثقي بمعزتك ليس تو هنه مخيفات النزال

ثم يؤكد ان حق الجزائر لا يمكن الا في فوهات البنادق :

قل للجزائر والجزائر طلعة الحق المنال
هو ذا بفوهات البنا دق سؤلك السامي فغالي

اما يوسف عزالدين في قصيدته (الى ابناء الجزائر) فيقسم بالجزائريين وبعزمهم القوى ، وبدمهم المتدفق ، وبنواح الثاكلات ، وبدموع الايامى ،

وبتساؤلات الطفل اليتيمة عن مصير ابيها بان بطولة الجزائر تتمثل في انها رمز كفاح العرب ، والمجد التى تصنعه ينسج من بطولات الفرسان الشجعان:

بكم وبالعزم العتيـد وبالـدم — متدفقـا من كـل ليث ضيغـم
بالثاكـلات النائحـات عشـية — بالـدم تذرفـه عيون الايـم
بالطفلـة الولهـى تسـائل امها — امـاه ، اين ابي بمن انا احتمي
ايـه جزائرنـا ورمز كفاحنـا — المجد ينسجه وروعـات الكمي

ونختم هذا الفصل بابيات للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ، في عينيتـه المشهورة ، التي يرسم لنا من خلال كلماتها الجزلة ، البطولـة على انها شرب من سم الموت، وعدم الخوف من ويلات الردى ، لان اهوال النضال لم تخلق الا لمن هو كفء لهـا ، وان رايـة الاستقلال لن ترفـع الا بيـد الاستشهاد ، ولا كانت ممزوجة بالذل :

ردى علقـم الموت لا تجزعـى — ولا ترهبـي جمـرة المصرع
فمـا سعرات جمـرات الكفـا — ح لغـير خليـق بهـا اروع
فسـارية العـلم المستقل بغـ — ـير يـد المـوت لـم ترفـع
ردىعلقم المـوت بئس الحيـاة — ترنـق بالـذل من مكـرع

ثم يسمى الجزائر (بقبر المستعمرين ، ونبع الصامدين الصابرين)

جزائـر يـا جـدث الغاصبين — بوركت في المـوت من مربـع
يـا نبعـة الصبـر للصابرين — لوتـهـا الريـاح ولم تقطـع

ثم يطلب من الجزائر الا ترضى باقل من الحياة الحرة الكريمة ، ولـو كان ثمنها عددا اكثر من الضحايا ، لان زيادة الضحايا معناه زيادة في نجوم مآثر الجزائر • فمهما طال النضال وازدادت تضحياته فان انهيار الاستعمار سيكون اكيدا وسريعا • فالبطولة لدى الجواهرى صمود صلب وتضحيات

ضخمة من اجل تحقيق هدف لا يكون اقل من الحياة الحرة الكريمة

صمودا جزائر لا ترهبي — شذاة الصمود ولا تفزعي
ومهما ترضيت دون الحيا — ة ، حياة الكريم فلا تقنعي
وزيدى ضحاياك تزدد بها — نجوم سماواتك اللمع
واغضاضة ثم يهوي العتل — هوى الجنادل من متلع

ثم يصف الجزائر بانها اسطورة جميلة ، حققت معجزات تساوى معجزة النبي (يوشع) التي ردت الشمس على يده بعد مغيبها ، لان النضال المؤمن قادر على جعل المستحيل ممكنا . فالبطولة عند الجواهري فيها جانب من جوانب الاعجاز بل والمعجزة السماوية

جزائر اسطورة حلوة — بشمس ترد على يوشع

وسعدى يوسف في رثائه للبطل (عميروش) قائد الولاية الثالثة يرسم لنا البطولة بانها تسعى في النهاية للبناء ، لان التحرير اصبح في حكم المحقق . وبعد الاستقلال فان ابطال الثورة سيزرعون الحقول ويطهرون كل شبر وطئته قدم جندى مستعمر ، أو اسقطت عليه قنبلة ، بان يغرسوا فيه شجرة

عميروش
هل تسمع الجيوش ؟
تهبط من معاقل الاوراس والتلول
لتزرع السهول
بدل كل (جزمة) وقنبله
شجيرة وسنبلة

امجاد جيش التحريـــر ومعاركـــه

كان جيش التحرير الوطني الجزائري ، محور قصائد شـعراء الثـورة الجزائرية بالعراق ثم يكتفوا بتمجيد بطولات المعارك فقط بل شادوا بمعاناة جنود جيش التحرير ، وكيف صمدوا امام برد ليالي الشتاء ولهيب ايام الصيف ، وكيف تحملوا الجوع والعري والحرمان والبعد عن الابناء والاهل اشهرا بل سنوات في سبيل قهر المستعمر وتحرير البلاد .

لقب الشعراء العراقيون جيش التحرير بعدة القاب فهو (الجيش الصعق ... وجيش النصر ... وهو اسد تزول الجبال ولا يزول صموده ... وهو الراقص على انغام الحرب ... يحارب بعقيدة قوية وايمان صلب وبانه اقوى من الجبال ... وبان اي جيش على وجه الارض يعجز ان ينازله او ينال من صموده ...) .

كما وصفوا جنود جيش التحرير بانهم (اصدقاء الليل لانهم ينفذون عملياتهم تحت جناحه ... وكل جندي يقول اذا نحن لم نفترق ولم نحترق فكيف نضيء طريق الامل للاجيال ؟ ...) .

فالشاعر حميد فرج‌الله يقول بان جيش التحرير اعلنها حربا على فرنسا وفي صفوفه شبان وشيوخ رفض الخنوع والذل واختار طريق ميتـة الاحرار ، فهو يزار في الجبال صارخا (جزائر الخلد يا انشودة العرب)

وجيش تحريره شـعواء اعلنهـا عـلى فرنسة اشـياخ وشـّبان

لا يستكين عـلى ذ ّل ومسكنة تـراه في ميتـة الاحرار يزدان

يظـــل يزاد كالآسـاد مرتعـداً جزائـر الخلد يا انشودة العرب

وعبدالزهراء عاتي افرد قصيدة كاملة لجيش التحرير ، يستهلها بالتحدث عن الشعب الجزائري الذي انجب جيش التحرير فيصفه بانه شعب ليس لـه مثيل في النضال ، ويطلب منه ان يحرر ارضه ، التي تحكم في رقاب ابنائهـا

دخيل مغتصب ، يصب منه الا يسمع اقوال (ديغول) الذي يطالبه بالاستسلام، واللجوء الى المفاوضات التي كان يسميها (بسلم الابطال) لان الكفاح المسلح هو طريق الخلاص

تقـدم فالكفـاح هـو السبيل وسر فالدرب غايتـه الوصـول
وكن مثل النضـال فانت شـعب غـداة الروع ليس لــه مثيل
وحرر من طغـاة الارض ارضـاً تحكم في الرقـاب بهـا دخيـل
ولا تسمع (لديغول) مقـالاً فحـد السيف اصدق ما تقـول

ثم يستمر الشاعر فيقول ان ارضك ايها الشعب الجزائري تضم اسودا كالجبال صلابة وصمودا ومنهم تكون جيشك الذي يعجز اي جيش على وجه الارض ــ مهما كانت قوته ــ مقابلته ، لان القوة ليست في الكثرة ، فكم من فئة قليلة العدد غلبت فئة كثيرة العدد •ولا في الاسلحة وانما في الايمان الذي غمر نفوس جيشك ، هذا الايمان الذي هو اقوى سلاح لا يقهر ولا يغلب •

فارضك للكفـاح تضم أسـداً تزول لهـا الجبـال ولا تـزول
وجيشـك لا تقابلـه جيوش وان قـويت فانت لهـا قبيـل
فليس النصـر يحـرز في كثير فكم قهـر الكثير بـه قليـل
اذا الايمـان اشرق في نفـوس فـذاك سـلاحها وبـه تصول

فابطال جيش التحرير عشقوا الموت ، ومعاركهم اهوال للعدو ، بثـوا راية التحرير في الدنيا كلها ، انه جيش يرعد بالجبال ، تكتض ببطولاتـه السهول ، الفاتحين بكل اصرار وقوة ويرفض ان يدنس ارضه عميـل للعـدو

الستم اخوة عشـقوا المنايـا ويـوم الحرب يومكم مهـول
نشرتم رايـة التحـرير فخـراً على الدنيـا وذا شرف اصيـل
فجيش في الجبـال لـه دوى تغص بـه وتمتلىء السهول
يـرد الفاتحين بكـل عـزم ويابـى ان يدنسّه عميـل
اجيش النصر حدّثنـا فانـا عـلى امـل بنصرك لا يطـول

ثم يتساءل عن العدو الذي يواجه جيش التحرير فيصفه بانه وحش يأكل الانسان فض غليظ القلب ، يقتل الرضيع ، ويصرع الشيخ العاجـز فيا ويح الظالمين الذين نسوا ان لكل نجم طالع افـول

تحدث عن عـدوك وهو وحش ـ رأى الانسان مطلبه ـ اكول
احـق ان مفترس الضحايـا يصول بارضكم وبهـا يجـول
احـق انـه فض غليـظ يحـارب كل ما عنت العقـول
وهـل ان الرضيـع لكم صـريع وان الشـيخ عنـدكم قتيل
وان جميلـة الاعمال ثكلـى تكابـد ما يكابـده العليـل
فويـح الظالمـين اذا تناسـوا بـان النجـم يعقبـه أفـول

ومثنى محمد نوري ، في قصيدته (انسان الجزائـر) يقسم بجيش التحرير ، جيش البطولات بانه سيحقق النصر ويدمر المستعمر الظـالم ، فليرقص جيش التحرير على نار الحرب ، ولتزغردين يا جزائر للنصر الآتي

قسماً بجيشك يـا جزائـر جيش البطولات الزواخـر
سيحقق النصـر الاكيـد ويسـحق الباغـي المغامـر
فارقص على لهب الحـروب وزغردي فالنصر حاضـر

ومحمد راضي جعفر في قصيدته (نسور الجزائر) التي أهداها الى

جيش التحرير امثولة الكفاح العربي ـ كما يقول الشاعر ـ يشبه جنود جيش التحرير بالنسور تهدر بالاغاني التى سرت على فم الزمان ، وعبرت عن امجاد العروبة في العزة والاباء • انهم نسور يعرب برزت تتصدى لطوارق الزمن والدهر

املي النسور على ذرى وهران ... شمخت بانف الاصيد الغضبان
وتحفزت تواقة ••• فاذا بها ... شماء تهدر بالدخيل الجاني
ومشى الهدير مع الدروب اغانيا ... بفم الزمان ••• فيالهن •••اغاني
ترجمن امجاد العروبة في الابا ... والعز والاقدام والايمان
الله ••• تلك نسور يعرب انها ... برزت تصد طوارق الحدثان

وعلى لسان جندي في جيش التحرير يقول الشاعر ، اني هنا في موقعي بعقيدة قوية ، وبايمان صلب استمد من تراثي مآثر جهاد الابطال الخالدين التى تتدفق في عروقي فتهز كياني ، كما يهزني القدر العنيد ، وترن في اذني عذوبة ندائها كما يرن صوت الله في الاذان • ثم يختم هذه القصيدة بان ينادي جيش التحرير قائلا له ، ما هي الا لحظة قصيرة وينهزم العدو ويندحر•

ويقول اني ها هنا••• في مربضي ... صلب العقيدة ••• شامخ الايمان
لـي في جهاد الخالدين عزيمة ... تحذو ركابي نحو خير أماني
ما انفك يسرى في دماى سعيرها ... فيهز كالقدر العنيد كياني
ويرن في اذني طروب ندائها ... كرنين صوت الله في الآذان

ومحمد على اليعقوبي ، في قصيدته (الجزائر المنتصرة) يخاطب الشعب الجزائري قائلا له ، طاول الجبال فخرا واعتزازا بجيش كان ارسى من الجبال نفسها ، هذا الجيش الذي مرت عليه خمسة اعوام وهو يجاهد عدوه واستقبل عامه السادس بحرب ضاق بها صدر العدو رافعا علم الجهاد ليعيد ذكرى الفتوح الاسلامية العربية عزما ونصرا

طاول الراسيات فخرا بجيش كان أرسى من هضبها وأقرّا
اي جيش سواه خمسة اعوا م مضى في كفاحه مستمرا
وتلغى العام الجديد بحرب ضاق منها العدو ذرعا وصدرا
رافعا راية الجهاد ليحيي عهد تلك الفتوح عزًّا ونصرا

وقد وصف بعض الشعراء المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير ، ووصفوها باسلوب يذكرنا بشعر الحرب الذي يزخر به تراثنا الشعري العربي لكن بكلمات وعبارات تساير تطور الاساليب الحربية وانواع الاسلحة الجديدة .

فابراهيم خطاب الزبيدي ، في قصيدته (من شفاه النار) يتخيل بطله في جيش التحرير وهو يكتب رسالة الى زوجته ، من فوق ربوة اثر معركة طاحنة ، خاضتها وحدته مع فيالق العدو ، فيقول ، ان الحروف لا تنطلق من اناملي وأنما تقفز من عروقي ثائرة تمزق آفاق السماء فأنا اكتب من هذه الربوة التي زرعت بنيران المعركة التي اتت على كل اخضر ... ان الرعود كامنة في نفسي فلا تعجبي ان شربت حروف رسالتي من هذا الرعد وشرقت به .... اني محاط من جميع الجهات بالدخان الذي يغطي الربوة ، بل ان ربانا وجبالنا لا يستطيع دخان مدافعهم وطائراتهم تغطيتها واغراقها ... ولا زالت عيناي تستعرضان اشلاء الجثث وهي تسبح في دمائها ، وتنتشر بين افراد كتيبتي ، وافراد الاعداء الذين ملأوا المرتفعات كالجراد عدا . وقد شربوا الكثير من الخمر علّه يمدهم بشجاعة زائفة ، لكن مصيرهم السقوط صرعى على ايدى أبطالنا الشجعان . ان جزائري عربية ، فماذا يريد المستعمر الاحمق :

الحرف يطفو من عروقي ثائراً ويشق آفاق الظلام ويسمق
اني لاكتب من هنا من ربوة مزروعة بالنار ليست تورق
الرعد يملاني فلا تستكثرى ان تشرب الرعد الحروف وتشرق

حوني الدخان يكاد يغرق ربوتي   لا ربوتي بدخانهم لا تغرق
في عيني الاشلاء تسبح والدما   تجتاح درب كتيبتي هل يغلق
وامامي الاوغاد قد ملأوا الربى   مثل الجراد على الحقول تدفقوا
وحلوقهم لما تجف من الطّلى   يترنحون هناك ••• لم يتنطقوا
يتساقطون ، شهيدنا بكتيبة   خسىء الغزاة وخاب فأل اخرق
انا لنحصدهم هنا فجزائرى   عربية ماذا يريد الاحمق

وخالد الشواف يصف معارك جيش التحرير ، فيقول ، بان قاذفات الموت ارعدت بقنابلها فاستقبلها ابطال جيش التحرير بالصمود ، وكأن آذانهم صماء لا تسمع هذا الدوى المرعب ••• وهطلت من السماء السنة اللهب الحمراء فاستقبلوها بهدوء وكأنها قطع من الثلج باردة نازلة من السماء ••• واقسموا ان يحرزوا النصر كاملا واضحا ، ولن يضيع قسمهم بسبب شجاعتهم وصمودهم

وارعدت قاذفات الموت فانتصبوا   وفي مسامعهم من رعدها صمم
وانصبت الحمم الحمراء فابتردوا   بها ، كان لظاها البارد الشبم
واقسموا ان ينالوا النصر منبلجا   ولن يضيع مع استبسالهم قسم

وراضي مهدي السعيد في قصيدته من الشعر الحر (رفاق الفجر) يرسم لنا صورة موضوعية عن معركة خاضها جيش التحرير ، حيث منوا فيها بخسائر فادحة • وقصة المعركة ــ كما تخيلها الشاعر ــ ان عميلا كان مندسا بينهم اعطى اسرار تنقلات وحدتهم التي ترصد لها جيش العدو وحاصرها وقتل من جنودها الكثير • ولم ينقذ الباقي سوى نادى جنودهم ، وفتح ثغرة في الطوق الذي كان مضروبا حولهم :

هنا بذي الغابة الشجراء رفاق
كان لنا رفاق
كان لنا هنا رفاق نيلتي
ينتظرون الفجر باحتراق
ليطلقوا اليدين
وكان فينا خائن لعين
قد اخبر الاعداء يا رفاق
باننا في الليل طالعون
وقبل ان يحيق
موعدنا بساعة الهجوم
طوقنا اعدؤانا الغزاة
المطفئون شعلة الحياة
ومزقونا مثلما تمزق الغيوم
بروق ليل مدلهم عاصف الرياح
يا رهب السلاح
فانبلج الفجر حزيناً مثخن الجراح
فاندفعوا كالسيل يا رفاق
واخترقوا النطاق
ولا تهابوا الموت والظلام
وضربة اللئام
فانتمو اقوى من الحمام

من عادة الشعراء الا يتخيلوا الا المعارك التي ينتصر فيها جيش التحرير، ويظهرون بذلك ان النضال او الجهاد هيّن ، واهدافه سهلة المنال • اما راضي مهدي السعيد فقد تصور معركة • منيت فيها وحدة من جيش التحرير بضربة قاسية من العدو ، ووصف ذلك فوفق في الوصف •

ونفس الشاعر يتحدث عن الليل ودوره في مساعدة جنود جيش التحرير • اما جنود العدو فيخافون ظلام الليل ويتجنبون مواجهة كتائب جيش التحرير تحت جناحه • (كان الصحافيون الفرنسيون يطلقون على جنود جيش التحرير ـ سادة الليل ـ)

هنا بذى الغابة الظلماء يا رفاق
قد نامت الذئاب
لتحرس المدينة السليبة التراب
هنا ، هنا ، قد نامت الذئاب
فاندفعوا جميعكم ـ كالهول ـ يا رفاق
عليهم وشدّدوا الخناق
ومزقوهم مثلما تمزق الرياح
من قبل ان يلوح الفجر في الصباح

ومحمد راضي جعفر ، يصف لنا كمينا حيّا نصبه ابطال جيش التحرير للعدو ، من خلال متابعته لانباء الثورة في المذياع

بالامس كنت سمعت انباء انتصار مجاهدينا
فشددت بالمذياع نفسي جمّة الاعياء حينا
وطفقت اصغي والنداء يرن في سمعي رنينا
« نسفوا قطارا كان يحمل في حنايـاه امنونـا

وتصيدو دبابتين قـــد ابتنـــو لهمـــا كميـــا
واتـــو عـــلى خمســـين جنديـــا فرنسـيا لعينـــا »

ولم ينس الشاعر العراقي دور العمل الفدائي بالمدن ، واعتبره جزء من جهاد ، وعملا مكملا لما يقوم به جنود جيش التحرير في الجبال • ويفرد هاشم الطعان قصيدة لعملية فدائية جريئة تمت في قلب باريس عام ١٩٥٧ ، واحدثت دويـا كبيرا في الاوساط السياسية والصحفية والفكرية بفرنسـا • وقصة هذه العملية كما يلي

قامت الحكومة الفرنسية بتسليط الاضواء على احد العملاء الجزائريين الذين باعوا انفسهم وضمائرهم لعدو بلادهم ، واسمه (علي شـكّال) • استغلته الديبلوماسية الاستعمارية الفرنسية ، جعلته يرافق وفودهـا في اجتماعات هيئة الامم المتحدة ، يتحدث باسم الجزائر ، وتقوم من خلالـه بتزييف حقيقة الثورة الجزائرية ، وحقيقة صفتها التمثيلية للشعب الجزائري• وقررت قيادة الثورة ان تتخلص من هذا العميل •

وكلف الفدائي محمد بن صدوق بتنفيذ حكم الاعدام في هذا الخائن، ونسب العملية بطريقة مبهرة لابصار الفرنسيين ••• فقد اختار الفدائـــي تنفيذها في الملعب الاولمبي لكرة القدم ، حيث جرت مباراة دولية حضرهـا الرسميون الفرنسيون يوم عطلة رسمية ، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية • كان العميل علي شكّال يجلس الى جانب رئيس الجمهورية الفرنسية رونيه كوتيه ، وعندما انتهت المباراة ، وترجل مبتعدا بضعة امتار عـن الرئيس الفرنسي اطلق الفدائي النار عليه فصرعه في الحال • ثم سلم سلاحه لاقرب صي معلنا عن هويته • وسرت شائعة بين المتفرجين مفادهـــا ان رئيس الجمهورية هو الذى قتل

اعتقل الفدائي وقدم للمحاكمة ودافع عنه اكبر المحامين ، وناصـر قضيته الم الكتاب الفرنسيين وشهد زملاؤه في المصنع الذي كان يعمل

فيــه باستقامة سلوكه ، وعلاقاتــه الانسانية الممتازة ، وجــده في العمــل وانقذ الفدائي من المقصلة ، ثم اطلق سراحه بعد الاستقلال .

ويتأثر الشاعر هاشم الطعان للحادثة فينظم فيها قصيدة عنوانها (الذي مزّق اسطورة ...) تعتبر من اجمل ما ضمــ هذه المجموعة الشعرية .

يستهل الشاعر القصيدة بتقدم الفدائي نحو تنفيذ العملية بثقة واصرار وهــدوء

عبــر الشوارع ماشياً لم تلتفت عين اليك
لم يدر انسان بمــا في جانحيــك
فلأنت ميلاد العظيم يضيع في صخب القرون
لم يكتبوا ميلاده ... لم يعملوا ماذا يكون
واخذت كربــك في سكون
لا نبــأة ... لا لفتــة ... لم يعملوا من ذا تكون
لم تلتفت عين اليــك ...

ثم يصف كيف استطاع الفدائي التسلل عبر الحلقة من الشرطة السرية التى كانت مضروبة حول العميل

وتحلقوا في موكب من حولــه
فكأنهــم زفوه (قربانــاً) اليــك
لتذوب ابهــة الحجــر
في لمحــة من مقلتيــك
فكــأن رعــداً في ســحابه
أهــوى ، فاحــرق كل غابــه
وانهــار عبــاد الحجــر
لمــا اذيب لهــم ضبابــة

ومعاناة جندي جيش التحرير قاسية ومريرة • وتصف امال الزهاوي هذه المعاناة في قصيدتها (نداء الام) ، فالمجاهد يخاصب امه فيقول لها بأن الصخور تكـاد تحرقني من شدة لظى الحرب ، والشوك ادمى يدى ، والاثقال اتعبت كتفي ، والشمس تحرق جسمي الضعيف فاتحرك في بطء • فالمجاهـد لدى الشاعرة ليس ذا قوة خارقـة ، وانمـا هو انسان كسائر الناس يتعب ويخاف ويضعف ، وهذا هو الذي يعرف بـه الشعر الواقعي :

فـوق الصخور تكـاد تحرقنـي الصخـور اللاهبـات
وعلى الجبـال تكـاد تسقطنـي الشـعاب القائمـات
ادمـى يـدى الشـوك والاكتـاف مني واهنـات
والشمس تحـرق جسـمي المضنـي فازحف في ثبـات

وتجيبه امه واخواته فيحدثنـه على الجهـاد ، ويطلبن منه ان يكون على الاعـداء كالعاصفة ويشددن ازره من اجـل تحـرير بلاده من ظـلام الاسـتعمار

« اقـدم بنـي عـلى العدو كعاصفـات صارخـات
فبقـرب ضيقـك دائمـا اخواتـك المتذمـرات
يشـددن عزمـك للتحـرر من ليـال حالكـات
صرخاتهـن بوجـه خصمـك بالغنـاء مزمجـرات »

وبرهان الدين العبوشي في قصيدتـه (انجـدوا الجزائـر) يصف المجاهدين جنود جيش التحرير ، فيقول بانهم يسيرون للموت ــ كما سار اجدادهم اليها ومنهم طـارق بن زيـاد ــ لم يبالوا بالدبابة وبالنيران التي تنطلق منها ، فتراهم يتواثبون عليها تواثب الموت ، كثر شهداؤهم ، وتدفقت غزيرة غزارة الانهر التي شرقت بها الارض

يمشون لصوت الزؤام كما مشى اجدادهم والطارق المغوار
(والتنك) يحصدهم وهم مثل الردى يتواثبون عليه اذ ينهار
والأرض قد شرقت يفيض دمائهم جادوا بها فكانها انهار

وعبدالرحمن الالوسي يضمن احدى قصائده رسالة يوجهها مجاهد جزائري الى اخته ، فيصف فيها يوم العيد ، وكيف مر عليه وعلى رفاقه في الجبل ، فيقول لها عند الفجر قمنا فصلينا صلاة العيد ، وتلونا (ان النصر آت لا ريب فيه) فصلاتي تسابيح للثأر ، وانا لا ألام على هذا النوع من الصلاة ، لان قلبي امتلأ بالحقد على اعدائنا ... فلا طابت حياتنا اذا كانت توصي بالذل

اليوم يا اختاه عند الفجر قمنا للصلاة
العيد نادانا هلموا ... كبرو فالنصر آت
ثأر صلاتي ... هل ألام على الصلاة
حقد بقلبي احتويه واضلعي وبكل ذاتي
ترويه للاجيال ابناء لنا عن امهات
ويقصه السفح المخضب عن مزامير الرعاة
اختاه لاصابت حياتك في المذلة او حياتي

ثم يقول المجاهد لاخته ، خبري امنا باننا لم نلبس في العيد ثوبا جديدا كما اعتدنا ولم ننشد اناشيد العيد ، وانما انشدنا الحان الثار والموت ... أن قلبي ليخفق لحقلنا ولشرفة بيتنا ، وللدفء الذي كنا ننعم به في بيتنا ، هذا الدفء الذي حل محله البرد القارص ... لقد شيعت اخوة لي كثيرين ذهبوا شهداء . ورغم هذه الويلات كلها فلا زال ايماني قويا ويلاحظ ابيات اخيرة مشاعر انسانيه وواقعية

قـوي لامي اننـا في العيـــد لم نلبس جديـــد
مـارن في سـمعي صـدى ناي يجاهـر بالنشـيد
الا نشـيد النـار والمـوت المعـربـد والحـديد
كم رف قلبـي هائمـاً اختـاه للماضي البعيـــد
للصحب للحقـل النضير وشرفـة البيت العتيـــد
الدفء فاقنـا وحـل مكانـه البـــرد الشـديد
شـيعت اترابـي شـهيداً باسلاً بعـــد الشـهيد
لكنني لمّـا ازل ارنـو الى الفجـــر الوليـــد

ولم ينس الشاعر العراقي المناضل الجزائري المعتقل في سجون الاستعمار وما قاساه من ويلات التعذيب ، فافرد له قصائد بديعة .

فعلي الحلّي في قصيدته (حنين) ، يتخيل كيف يطرح ابن المناضل السجين اسئلة على امه سائلا عن ابيه ، وهل سيكتب له ان يعود للبيت حيا ، قائلا لها ، انا لازلت اذكر يا اماه كيف يناديني عندما يعود للبيت ويقبلني

امّاه قـولي هـل يعود ابـي ويلـوح في عينـي انســاني
انا كم شـربت نـداءه بدمـي بالامس كـان يعـل احـزاني
ويـدس لـي حلـوى ويطعمني وعلى الفـراش يـرش أجفـاني
قبلا من الريحـان ... حانيـة نمتص مـن شـفتيه ريحـاني

ويعلق المناضل السجين على هذا الحوار او التساؤل فيقول ، باني هنا في زنزانتي انظر من خلف القضبان ورفيقي المتعب يحتمي بادعية وآيـات من الذكر الحكيم

وانـا هنـا بـاق بصومعتـي متطلـع من خـلف قضبـــان
اواه مـــر الفجـر مرتعسـا ومن اللهيب الجمر ... عصياني
ورفيقـي المكـدود محـرس بـداع آيـــات واسـنان

وكاظم جواد يضمن قصيدته من الشعر الحر (رسالة الى صديقة) ، خطابا من مناضل جزائري سجين الى حبيبته ، يرد فيها على خطابها الذي قالت فيه : بانها مؤمنة انها ستلقاه قريبا رغم جدران السجن الكبير ، فيجيبها هو بانه يحبها كانشودة صيغت من الليل والجدول والسهل والجبل ، ومن هدوء السنابل ، ومن صوت المناجل وهي تحصد ، ومن انين الجائعين المقتاتين من دموعهم ، ومن صرير الآلات في المصانع ، فحبه لها خلاصة معاني كفاحه وكفاح جماهير شعبية لدى كاظم جواد

تقولين لـــي ، والجدار الكبير
يحجب عينيــك عن مقلتيّـــا
(غـــدا نلتقـــي ، فالرجـــاء الاخير
ترأى اليّـــا
واحنى عليّـــا)
أحبك انشـــودة صغتهـــا
من الليـــل ، والغـــاب ، والجـــدول
من الســـهل من هدأة الســـنبل
من خفتـــة المنجـــل
من الصخـــر من رنـــة المعـــول
من المطعمين باسخى الدمـــوع
عويـــل الدواليب في المعمـــل

ثم يختم قصيدته بتصوير قدر المناضلين الذين حكم عليهم ان يحترقوا ليضيئوا الطريق للآخرين ، فيقول لها اذا نحن لم نفترق ولم نحترق فكيف نضيء طريق الامل للاجيال

اذا نحــن لم نفتــرق

ولم نحتــــرق

فكيف نـــير دروب الرجــاء

بهمس ندى" وقلب خفق

وكيف نسير مع الراجلين

الى عــالم الامل المنطلــق

وكاظم محمد حسين في قصيدته (من جزائرى سجين) يطلب فيها هذا المناضل السجين من الرياح ان تنقل رسالته الى اخوانه وأهله وبناته ، وان تبلغهم ان مــر" الحنظل في ظلام السجن احلى من كؤوس العسل في الذل

فــي ظــلام الســجن

في زنزاتــي الخوقــاء

مــن معتقلــي

عاليــا في القفــر هبّــــي

يــا ريــاح الشــمأل

واحملــي عنّــي رســالاتي

نحــو اخــوانــي واهــلي

وبنيّــاتي احملــي

بلغيهم بوضوح ،

ان امــر" الحنظــل

في ظــلام الســجن خـــير

من كؤوس العســل

والاستشهاد اعظم عطاء قدمه الانسان الجزائرى للثورة وعلى مذبــح

الحرية • وقد خصص الشعراء العراقيون حيزا هاما من اشعارهم لشـــهداء الثورة الجزائرية ولدماء الشهيد الزكية التى سقت شجرة الثورة ونبـة الحرية وجعلتهما تورقان وتثمران الاستقلال والسيادة •

فاحمد الدجيلي يقول ، بان الدم الحر ينحر الظلم ويحيله الى هبـــاء منثور ، والدم المراق يعطي الشعب عزيمة حادة لا تقهر ، ويطلب الجزائر الا تبخل بالدماء في سبيل الحق والحرية

فالدم الحـــر عـــلى اعتابـــه ينحـــر الظلم فيرتـــد هبـــاءا
والـــدم المسفوح من قوتـــه يستمد الشعب عزمـــا ومضـــاءا
ارخصيه لتنـــــالي ظفـــــرا باسمه او تاخذى الحق جزءا

وحسين بحر العلوم يخاطب في قصيدته (من وحي الثورة الجزائريـــة) التي هي من الشعر الحر ، يخاطب دماء الشهداء ، فيصفها بانها مصدر من عزة واباء ، ويطلب منها ان تزمجر في وجه البهتان ، وان تسخر من خنجر العـــار الذي يحمله المستعمر الجبان ، وان تصعد الى السماء بركانا ملتهبا ، وان تمد التاريخ بالحجة الدامغة التى تؤكد بان المجد والبطولة ليسا حكرا على النبلاء، والشقاء والخسة حظا للتعساء ، (والثورة الجزائرية قام بها الفقراء)

يـــا دمـــائي •••
يـــا معينـــا من ابـــاء •••
زمجـــرى ، زمجـــرة الحـــق بوجـــه الافتراء
واسخرى من خنجر العـــار بكف الجبنـــاء
واصخبـــي ، كالنيزك الغضبان ، بركان مضاء
وانفحي التـــاريخ بالنخوة ، اشـــذاء الفـــداء
يصح من غفوتـــه ـــ دهرا بمهد الانطواء
زاعما ان العـــلا والمجـــد وقف النبلاء
والشقاء المـــرّ والخسة حظ التعســـاء •

وحميد حبيب الفؤادى ، في قصيدته (الدم الغالي) وهي من الشعر الحر ، يعلن انه بدم الشهداء سيكتب يوم الجزائر بشعر من الخلود

يـوم الجزائـر ••• للخلـود سيكتب

بـــــدم •••

يـراق والف ثـأر ••• يطلب

بـدم العروبـة ،

فـي الجزائـر راعـه •••

ان يحـكم مسـتعمرون

ويلعبـوا

فتبـارك الـدم والفـدا يمدّه

لهبـــا •••

أشـد من السـلاح

والهـب

اوراس •••

تشهد عرسـه وسـفوحها

بالمفدين بـلادهـم

تتعجب

وحميد فرج الله يقول ، نحن الذين سقينا الارض من دمنا فانبت نصرا على اشلاء الشهداء ••• فدماء الشـهداء هي التي تحقق اماني الشعب ، ويخط بها عنوان الاستقلال

نحن الذين غمرنا الارض من دمنا فاثمـر النصـر من اشلاء قتلانـا
من حققوا بالدمـا للشعب امنيـة وسـجلوه للاسـتغلال عنوانـا

وفي قصيدة اخرى يعلن ان الذين سجلوا حروف كلمة الجزائر لم يكتبوها بالذهب ، وانما خطوها بما هو أثبت واعظم واغلى ، الا وهـو الدم

لقـد خطوا حروفـك لا بتبـر جزائـر بالدمـاء القانيـات

وصفاء الحيدري يقول ، بان الدم الشهيد الاسـود المتخثر الطاهـر النازف من جسد الجزائر ، مشعل على نوره القدسي تستهدى الشعوب ، وتنير طريقها نحو الاستقلال (صدق الشاعر فكثير من الشعوب الافريقية والشعوب العربية بالمغرب العربي حصلت على استقلالها بفضل ثورة الجزائر)

هـذا النجيع الاسـود المتخثـر القـاني الطهور
هـو من دمـائك يـا جزائـر شـعل حـقي ونـور
من ضوئـه القدسي تسـتهدي الشـعوب وتستنير

وفي قصيدة اخرى يعلن الشاعر ان دم الشهيد لم يضع بـل سكن في عروق المرضعة ، والعاقر ، والطفل الذي يحبو ، والشيخ المسن والارملة، والصبية اليتيمة ، اي في عروق كل افراد الشعب الذين احتضنو ذكـرى الشهيد ، وضمّوها الى قلوبهم

ان الشـهيد دم يعيش بكـل مرضعـة وعاقـر
وبكل طفل لم يـزل يحبـو وشـيخ في الاواخـر
وبكل ارملـة بكـل صبيّـة مـن غـير ناصـر
هيهـات ان تلـوى الشعوب بعزمها عمّا تظاهـر
واذا النفـوس تململت دارت عـلى البـاغي الدوائـر

وطارق الطاهري يخاطب دم الشهداء ويقول له ، بانك سلت على الارض فازدهرت الارض ، وبانك احرقت قلبي وجراحي ، وبانك طهر نزل من السماء ليضيء لنا طريق الكفاح

دم الشهداء سلت على بطاح فازهرت البطاح ... من الاقاح
دم الشهداء قد احرقت قلبي واوقدت المشاعل في جراحي
فيا طهر الدماء جرت سيولا تضيء لنا الطريق الى الكفاح

وعبدالرحمن الالوسي يروى مجاهد دفن رفيقا له استشهد في معركة فيقول ، لقد غسلت بالامس الشهيد (الذي لا يغسل شرعا) ، غسلته بادمع قلبي الذائب من فراقه ، وكفنته بالفضاء ، فغاب عن عيني وجمال طبيعة جزائرنا يلف جثمانه ، وزرعت فوق قلبه حبي وتاوهات الصحاب وكتبت على ضريحه العبارة التالية « ما ماتت شعوب تفتدى بدم الشباب »

بالامس غسلت الشهيد بادمع القلب المذاب
البسته كفن العراء .. فغاب تغمره الرحاب
وزرعت فوق ضريحه حبّي وآهات الصحاب
وكتبت ما ماتت شعوب تفتدى بدم الشباب

وعلي الحلّي في قصيدته (طعام المقصلة) التي رثا بها الشهيد عبدالرحمن خليفة الذي اعدم بالمقصلة ، يقول فيها ، لاتقولوا مات عبدالرحمن، لان الشهيد لا يموت ، فلنا الثار والغد المزهر ، ولنا الافق الذي ستطلع عليه دماء شهدائنا غدا ، فجرا مشرقا

لا تقل مات لن يموت الشهيد ولنا الثار والفداء الجديد
والغد الخصب والقرابين انى تشهق الارض او نغص الجليد
ولنا الافق عبرة من دمانا الف فجر على فم تغريد

ثم يستمر الشاعر فيقول ، ان الشهيد لن يموت لانه صباح متجـــدد ، لا يموت • ونحن اعقاب الشهيد سنكمل المسيرة ، ان الذى يفنى هو الليل، ليل الظلم والبغي ، لا تقولوا مات ، فوهران لا زالت معينا للبطولات لا ينضب سوف تندفق الرمال والحجارة الصلدة مــاء ويخضر من سيول الدم عود، عــود الحريــة

لا تقـل مات ويح ويـح المنايـــا وعلى الرمل من ربانـا صـــديد
لن يموت الصباح انـــا بقايـــا ه ويفنى الدجى ويبلي الحـديد
لا تقــل مــات ، ساح (وهــران) نبع للبطولات ، والسرايا حصيد
سوف تندى الرمــال ••• والحجر الصلد ، ويخضر من لظى الدم عود

ثم يستمر علي الحاتي فيقول ، لا تقولوا مات عبدالرحمن فان الف يد تحقق الفجر فمرحبا بسواعد المجاهدين • ان القنديل لن يموت مـا دام جرح الشهيد زيتــه الابــدى ، الذي يتدفق خلودا

لا تقــل مــات الف كف تشـــد الفجر ثأرا فمرحبــا يــا زنــود
لن يموت القنديل والجرح زيـت ابــدى يشح منــه الخلـــود

ثم يختم قصيدته بمخاطبة دماء الشهداء قائلا لها ، اهدرى يا دمــــاء الشهداء ، فانت نشيد الامة العربية وتغريدها ، فانت نار ملتهبة نحن وابناؤنا وابناء ابنائنا وقودها ، انت يادماء جنّة الخلد وغيرك عيش بليد :

اهدرى دماء ••• انـت النشيد انــت في ســمع امــة تغــريد
انت نــار موقود انــك منـــا وبنينـــا ومن بنيهـم وقــود
جنــة الخلد انت ، لا مغريــات ونعيـم ، لــذات عيش بليـــد

وفي قصيدة اخرى عنوانها (شهيد على الاوراس) يخاطب الشــهيد قائلا له ، بورك في قلبك الذي خضب الشمس والعلا جرحه المتدفق ، يا شهيد

العقيدة مرحبا بدمك الحر الذي هو مزار مقدس في بلادنا ، يا دم الشهيد ، يـا نـار الصمود ، لن يموت الشهيد فدنياه خالدة ، وبقـاياه في السـماء ذكرى لا تـزول

يا شهيد الاوراس بوركت قلبـاً خضّب الشمس جرحه الفـوار
يا شهيد العقيدة السمع مرحـى للـدم الحـر في قرانـا مـزار
يـا لهيب الشهيد لسـنا عبيـداً ولنـا الثـأر والغـد المـوار
لن يموت الشهيد ، دنيـاه خلد وبقـايـا في الـذرى تذكـار

وكاظم جواد في قصيدته (اغنية الى زيتون) يروى على لسـان رفيق الشهيد ، كيف تم دفنه فيقول ، « لقد ركزنا بنادقنا ورحنا نحفر في الارض قبرا ، وادرنا وجه الشهيد الى الشمس ليشاهدها لآخر مرة ، وفي كـل يوم يصلب مسيح جديد من اجل (فكرة) (والثورة هنا لدى شاعر فكرة)

ركزنـا البنـادق فـوق الرمـال
ورحنا نغيب في الارض حفـره
وملنا الى الشمس كي لا تغيب
ليلقى سـناها لآخـر مـره
ايصلب في كـل يـوم مسيح
لتحيـا الى ابـد الدهـر فكره

ثم يروى الشاعر كيف ــ عندما واروه التراب وغلّف ظلام القبـر مقره ــ شاهدوا كل جرح معصوب يشع من خلال التراب كما يشع الجمر ... وحين عم ظلام الليل ، ورصّعت السماء بدرر النجوم رحنـا نكفكف دموعنا ونمسح عن عيون قلوبنا المـا

وحــين اهلنــا عليــه التراب
ولفّح ليــل الضحايــا مقــره
رأينــا الى شــعلة تستحيل
عــلى كــل جــرح عصبنــاه جمره
وحــين اطــل الظــلام العميق
ورضع في هيكــل الليــل دره
درجنــا نكفكف من دمعنــا
ونسح من مقلــة القلب حسرة

وتمنى احدهم لو يؤجل استشهاد البطل حتى يرتوى نضالا وقتالا :

ولوحت لي « كــل يــوم شهيد
فهلا تركت لآخــر قطــره

ويتخيل رفيق الشهيد حبيبة الشهيد ، وهى تتساءل ، هل يأتي ربيــع الاستقلال ؟ وهل تورق زهرة الحرية ، فيجيبها بكل ثقة « نعــم »

همست فاينــع شيء نضير
ولاحت على جبهــة الافــق خضرة
فاومــات لي « ايجيء الربيع
اتزهــر بــذرة
اتــورق زهــره ؟ »
اجــل ، وستسطع شمش الشعوب
كعينــك مــن كــوّة مستسرّه
ستحيين حــرّه

فالقـاك تحت سـماء الخيـال

تلوحين غـب رحيلي فكره

والقـاك اغنيـة للرفـاق

ستبقى عـلى شـفتي مستمرة

ومحمد راضي جعفر في قصيدته (بالامس كنت) يرسم المشاعر التي هـزت احـد المنـاضلين عندما بلغـه نبـأ استشهاد بطل من ابطال الثورة فيقول ، بان المساء الذي تلقى فيه نبأ استشهاده ارتاع وجن جنونه ، فتهاطلت نجوم السماء متساقطة من الاسى دمعا منهمرا ... ورثته العواصف وضجت الدنيـا بالانين

وتراجعت بـي الذكريـات سـريعة تطـول لسـنينا

لعشـية حمـل الاثـير بهـا لـي النبـأ الحزينـا

لعشـية قـد راعهـا نبـأ وقـد جنت جنونـا

فتساقطت زهـر النجـوم من الاسى دمعـا هتونا

ونعتـك هـوج العاصفـات وضجـت الدنيـا انينـا

لعشية قـد كنت فيها في عـداد الخالدينـا

ويستمر الشاعر في مخاطبة الشهيد قائلا ، بطل النضال والوفاء نـم في ضريحك هانئـا على هدهدة الاماني ، رعتك عين الله بالحنان ، ونبتت عليك الازهار تظلك بظلها وتعطيك بشذاها ؛ وهي مرتوية بدماء كل جرح ناغـر نشـوان

بطـل الوفـا نـم في ضـريحك هدهدتك يـد الاماني

ورعتـك عـين اللـه بالفيض الفصيح من الحنـان

نبتت عليـك ، تظللك الازهـار مزهـرة الامـاني

عطـــب عليـــك بعطرهـــا برحيقهـــا بالارجـــوان
وقد ارتوت من كـــل جـــرح ناغـــر ســـكران

ثم يقسم المناضل ايمانا تنبض اصرارا وصدقا ، فيحلف بالفجر الحالم الذي نسجته ايدي الثائرين المضرجة بالدماء ، « ان ثأرى لن ينام وستبقى اصابعي لا تبرح زناد الثأر الى ان يتحقق النصر » .

قســـماً بفجـــر حـــالم نشـــوان زاه ارجـــواني
نسجته كف الثائـــرين بكـــل مخضوب البنـــان
لا نـــام ثـــأري اوغفـــا شـــريان عزمـــي في كياني
ويداي فـــوق زنـــاد ثأرى ليس تبرحـــه اليـــدان

وجهاد جيش التحرير ونضال سائر افراد الشعب الجزائري ، وما قدمـه من مئات الآلاف من ابنائه شهداء على مذبح الحرية لابد ان يسفر عن انتصار الثورة . ولهذا فلا تكاد تخلو قصيدة من كلمة النصر .... فابراهيم خطاب الزبيدي مثلا . يرى ان النصر برعم نبت على اضلع الشهداء ، يعجز الليل او الظلم ان يخنق صوته او يسرقه

النصر برعم فوق أضلع اخوتي لا الليـــل يخنقه ولا هو يسرق

وجلال الحنفي ، يذكر النصر باسلوب آخـــر فيقول

ومن بات يرعى الحق منتصرا له فلابـــــد من نصـــر هنا لك آت

وحارث طه الراوي ، يربط النصر بالمجد ويجعلهما امرين متلازمين فيقـــول

اوما النصر لهـــا في ســـاحة عبقت منهـــا الدمـــاء العربيـــة
ومشى المجـــد اليهـــا راكعـــاً بخشوع ياثـــم الارض النديـــه

ودور الجبال في الجهاد الجزائري عظيم ، فقد كان الثوار يحتمون بوديانها ويتقون نيران وقنابل الاعداد بصخورها الجبارة • وكثير من الشعراء تغنّوا بجبال اوراس في سلسلة جبال الاطلس الجنوبي وبجبال جرجرة في سلسلة الاطلس الشمالي •• ودور هذه وتلك في النضال الجزائري، وفي الاعداد للثورة الجزائرية كبير • فحافظ جميل يقول

سلي اوراس كم قطعت رؤوساً   وطأن حضا بها وفرت بطونا

وحميد حبيب الفؤادي يقول

اوراس تشهد عرسه وسفوحها

بالمفتدين بلادهم

تتعجب

والشاعرة حياة النهر تتحدث عن جبال ارّيس وهي بعض جبال اوراس:

بسعركة الشرف الخالدة

على الشاطىء الاثير المشرئب

وفوق متون جبال أرّيس

وحيث سلاح الرجال الامل

وتتحدث حياة النهر ايضا عن جبال جرجرة فتقول

وعلى (جرجرة) الشامخ

من نيرانهم مليون حفره

بل ان بعض القصائد حملت عنوان (اوراس) مثل قصيدة (شهيد على الاوراس) ، لعلي الحلّي و (صرخة الاوراس) لماهر الكنعاني

ومن خلال تعداد اعمال ابطال جيش التحرير ، وتضحيات الشعب الجزائري البطل ، حث الكثير من الشعراء اخوانهم العراقيين على تقديم المال وسائر انواع الدعم للجزائريين الذين يجودون بالنفس وهو اعلى ما يجود به الانسان

لا تبخلوا عنهم بمالكم فانهم بالنفوس ما بخلوا
وانهم بالاجماع قد نفروا ما شذ منهم حاف ومنتعل

ثورة الجزائر امل العروبة ومثل الانسانية

تغنى شعراء العراق بامجاد الثورة الجزائرية التي اعتبروها امجادا للأمة العربية ومآثر للانسانية كلها . فقد اندلعت الثورة الجزائرية بعد هزيمة الاربعينات التى لحقت بالجيوش العربية في فلسطين ، بسبب ضعف بعض انظمة الحكم في المشرق العربي ، وتواطيء بعضها الآخر مع القوى التي خلقت الكيان الصهيوني . ولحق المواطن العربي سواء بالمشرق او المغرب ، نوع من الاذلال وانكسار الجناح . وتساءل كل عربي كيف تهزمنا فئات الصهيونية ، ونحن ننتمي الى اصل له تاريخ حافل بالبطولات والامجاد ؟

وكان العرب الذين قاسوا المرارة اكثر من هزيمة الاربعينات ، هم اولئك الذين عاشوا في المهاجر طالبين للعلم او مغتربين . فكم من اوروبي او امريكي عرّض وهو يتحاور مع عربي بعجز العرب امام منظمات العصابات الصهيونية في فلسطين ، وبانهزام سبعة جيوش عربية في الحرب معها ...

واندلعت الثورة الجزائرية لتعيد الثقة الى كل نفس عربية ، ولتبرهن للعالم كله ان الامة العربية لا زالت بحيويتها التاريخية ، وبصلابة عودها في النضال امة تستحق كل ما انجزته في تاريخ البشرية ضد الشر والظلم والظلام . وما ثورة الجزائر سوى تعبير صادق عن الذات العربية التواقة الى الحرية ، النزاعة الى العزة والدفاع عن الكرامة القومية ، وجدت ارضية

مناسبة ، وقيادة حكيمة في قطر عربي ، فاتيحت لها فرصة ابراز عطائها المبدع، ونزعتها الثورية الخلاقة . هكذا استقبل الثائر العربي احداث تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ .

فبدر شاكر السياب ، يعبر عن هذا المعنى في قصيدته (الى جميلة) حيث يخاطب الثورة الجزائرية من خلال المناضلة الجزائرية، فيقول لها لولاك ما جادت اغصاننا القاحلة بالثمار ... ولما تدفقت قوافينا البديعة ، فنحن (اي العراقيون والعرب) نعيش في هوة مظلمة ، وعن طريقك تسرب لنا الشعاع الذي يبدد ظلامها

الله لولا أنها يا فادية
ما اثمرت اغصاننا العارية
أو زنبقت اشعارنا القافية
انا هنا ... في هوة داجيه
ما طاف لولا مقلتاك الشعاع°

ويستمر السياب فيخاطب الثورة الجزائرية ناعتا اياها بالنعمة التي اتت للعرب من عالم الآلهة والابداع والاعجاز ، ويطلب منها الا تمسح هذه النعمة من قطرات الدم الملتهب ، لاننا ـ اى العرب ـ سنمضى الى الفناء (وهي نبرة الحزن التي سيطرت على شعر السياب) ... وان تزيد من شموخ اوراس الى ان يطاول السماء ارتفاعا وحتى ترتوى عروق كل الناس وسائر الصخور من جداول الدم ... جودى يا جزائر الى ان يكتب لنا نحن العرب (بالمشرق) ان نثور وان نطاول السماء ارتفاعا

نفحة من عالم الآلهه
هبت على اقدامنا التائهة
لا تمسحيها من شواظ الدماء

انــا ســنمضي في طـــريق الغنـــــاء
ولترفعـــي اوراس حـــتى الســـماء
حـــتى ترو ّى من مســـيل الدمـــاء
اعراق كـــل الناس كل الصخور
حـــتى نمس الله حتى تثـــور

وابراهيم خطاب الزبيدي يخاطب الشعب الجزائري في قصيدته (تحية الى شعب الجزائر) ، فيقول له ، انك رجاء العرب وانت رمز الخلود العربي:

فيك الخلـــود وانت رجاؤنـــا يـــا ايهـــا المقـــدام والمغـــوار

والعروبة المناضلة الاصلية هي التي تسير من مسيرة ثـــورة الجزائر

سر فالعروبة في ركابك واستمر فالصلـــب لا تثنيـــه الا النـــار

وفي قصيدته (من شفاه النار) ، يطلب الشاعر من الجزائر ان تسجل بثورتها ان الملايين من العرب قد اندلعت ثورتهم ، التي لن تتوقف الا اذا قبر الظلم والاستعباد ، وتحقق المجد مهما كانت الصعوبات وتزييف الارادات

ولتكتبـــي ان المـــلايين التـــي زحفت عروبتهـــا لن تمحق
تخطـــو بصـــدر جـــزائري المجد مهمـــا زيفـــو ونمقو

واحمد الدجيلي في قصيدته (بنت وهران) ، يرى ان ثورة الجزائـــر ليست عربية فحسب ، بل انها ثورة الانسانية ومثل تحتذى به شـــعوب الارض كلهـــا

واذا انـــت كاســـى مســـل لشعوب الارض طـــرا يتراءى

وجلال الحنفي في قصيدته (سبع سنين) يقول ، بانه لولا العروبة التي بقيت حية بقيمها في نفس كل جزائري لما قامت ثورة الجزائـــر وما محيت جميع آثار التفرنس الذي نشره الفرنسيون بين صفوف الشعب الجزائري

كادت فرنسا ان تفرنس قومكم فتردكم بعد الهدى صلالا
لولا العروبة طاب فيكم غرسها غرسا وصبم في الرجال رجالا
لخنعتم كل الخنوع لطغمة تأبى لكم الا اذى ونكالا

وحارب طه الراوي في قصيدته (تحية عربية) يصف الجزائريين بانهم اسود مضرية ويصف الثورة الجزائرية بانها (زحف عربي هادر) يتحدى الاستعمار ويقضي على قانون الغاب ، برهن كل رجل جزائري انه عنتر بن شداد ، او المثنى بن حارثة ، لان كل امرأة جزائرية برهنت انها خولة بنت الازور

ايه (ديغول) ماذا تبتغي في بلاد حرة الشعب ابيّه
كلما امعنت فتكا زارت في الحمى الغالي اسود مضريه
اي زحف عربي صادر يتحداك ويمحو البربرية
عنتر فيه وفيه خولة والمثنى ذو البطولات الجليه

وحسين بحر العلوم في قصيدته (من وحي ثورة الجزائر) يخاطب دماء، قائلا لها اهتفي ايتها الدماء العربية ، عاش جبين العرب مزهرا باحداث ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) ، التي ستخلد العدالة باحداثها رغم المصاعب ومراوغة الاستعمار

يا دمائي ...
موجي الكون بعنف الخيلاء
واهتفي
عش يا جبين العرب ، مزهو العلاء
الخلود الضخم للعدل برغم الالتواء

وفي قصيدة اخرى عمودية عنوانها (جميلة) تقول الشاعر بأن نضال جميلة هو ضحكة علت ثغر حواء ، فعمت البهجة دنيا العرب ، فاذا هي يسودها النغم وكل ما هو جميل

يا ضحكة باجت علـى شـفتي حـوّاء بعـد اليـأس والندم
شربت جميلـة عطرهـا فـاذا دنيـا العروبـة رحبـة النغـم

وهذا حميد حبيب الفؤادي ، في قصيدته العمودية (كفـاك فرنسا) ، تعود الثقة الى نفسه بسبب احداث ثورة الجزائر فيكتسي شعره طابعا حماسيا من نوع الفخر الذي عرف بالشعر العـربي القديم ، فيعلن ، اننـا (اي العرب) عزمنا بان راياتنا ستسيطر على آفاق الارض ، وقررنا ان نكون حربـا على اعدائنا ، وسلما لمن يريد صداقتنا

عزمنـا وانّا عازمون بـان تـرى مدى الدهر رايات لنا تعشق الافقا
عزمنا ونحـن العرب حرب لخصمنا وسلم لمن يهـوى صداقتنا حقـا

وفي قصيدة اخرى من الشعر الحر ، عنوانها (جان دارك العروبه) ، يخاطب الجزائريين فيطلب منهم الا يسمحوا لليأس ان يتسرب الى نفوسـهم ، لان نضالهم هو رمز لتحرر العروبة ، بل ان بنادق النزاعين للحرية في كـل مكان ، هتفت عاش النضال بارض العرب وعاشت معـه الجزائر الحبيبة . (ووصف الجزائر بصفة حبيبة ورد في كثير من القصائد . لان القطر جزائري بفضل ثورته صار يحتل شغاف قلوب العرب اجمعين)

لا تيأسوا فنضالكم رمز التحرر للعروبـة
لا تيأسوا فبنادق الاحرار باسم نضالكم هتفت مجيبه
عاش الكفاح بارضنا ، عاشت جزائرنا الحبيبة

وفي قصيدة اخرى من الشعر الحر انشدها الشاعر حميـد حبيب الفؤادي ، بعد نكسة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، عنوانها (لن يمروا) ، وذلك

ردا على تحرش احدى قطع الاسطول السادس الامريكي بسيناء (شرشال) الجزائرى ، كابراز عضلات اثر القرار الذي اتخذه الرئيس هواري بومدين، تطبيقا لقرارات مؤتمر وزراء البترول العرب الذي عقد في بغداد يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وبعد اتهام الرئيس جمال عبدالناصر - في احدى خطبه - الولايات الامريكية وبريطانيا بتواطئهما مع العدوان . وهذا القرار يتمثل في تأميم الشركات النفطية الانجلو - امريكية العاملة بالجزائر وقرأ الشاعر بالصحف نبأ هذا التحرش ، فانشد قصيدته المذكورة التي جاءت دافقة بالمشاعر الصادقة التى يكنها كل عربي لجزائر ثورة اول تشرين الثاني (نوفمبر) ، فقد استهلها ببيت عمودي

اراد الطامعون بان يمروا فاقسم شعبنا ان لن يمروا

ثم يتساءل الشاعر كيف تجرأت على ان تدنس ارض الجزائر المقدسة العنيدة بجنودها واساطيلها . واذا ما اصرّت على عدوانها فانها سوف لن تجد الا الهزيمة على يد ابطال اوراس ، الجزائر لم تزل بركان ثورة :

كيف يجرأ ...
وحش امريكا المخاتل
ان يدنس ارضها البكر ... العنيده
بجنوده ،
باساطيل الخيانه
سوف لن يلقى بها الا الاهانه
فعلى الاوراس
آلاف الجحافل
عقدت ما بينها العزم على ان ...
ستناضل

في الروابي والسواحل

ستقاتل

انها لما تزل بركان ثوره

ثم يختم الشاعر قصيدته مطلقا صرخة صادرة عن نفسه التي تجيش كما تجيش نفس كل عربي مضاضة والما ، من جراء هزيمة حزيران (يونيو)، فيعلن ان شعب الجزائر تذكر الدنيا كلها جهاده ، **سوف يبقى رمز تصميم** العرب وعنوانا لروح الفداء لديهم رغم كل الجبناء الذين لم يقاتلوا في حزيران (يونيو)

لن يمرّوا

قالها شعب الجزائر

تذكر الدنيا ... جهاده

سوف يبقى بإباء

رغم كل الجبناء

رمز تعميم ، وعنوان

فداء

وحميد فرج الله في مطلع قصيدته (الى الجزائر الخالدة) ، يصف الجزائر بانها (جزائر الخلود) وبانها (انشودة العرب)

ثبي بعزم تفعل الصخر ملتهب   جزائر الخلد يا أنشودة العرب

هيا اكشفي عن سماك غيهب الحجب   وأبعدي عن ثراك كل مغتصب

ويستمر الشاعر فيعلن ان ابطال الجزائر شربوا العزة من مضر ، ورضعوا لبانها من وهران والجزائر لها في العراق ابطال يسندون ثورتها وفي الجزائر العربية لها قوم واخوان يدعمونها ، بل ان لها على سطح الكرة

الارضية شعوب الانسانية كلها وملايينها تؤيد كفاحها العادل ، وتناصر نضالها

تشربوا العزة القحّاء من مضر وارضعتهم لبان العز وهران
لي في العراق مغاوير تساندني وفي الجزيرة لي قوم واخوان
ولي الشعوب ملايين تؤيدني ولي على الأرض انصار واعوان

وفي قصيدة اخرى عنوانها (في عيد الاستقلال) يعلن الشاعر حميد فرج الله ، ان حمية العرب تجسدت في ثورة الجزائر التي هي (قلعه العروبة ومصباحها) ، بل ان كفاح الجزائر تفخر به الانسانية لها عجما وعربا

لله درك من شعب تثور به حميّة العرب ما لانت وما لانا
بوركت يا قلعة للعرب صامدة وبارك الله من وهران شبانا
يا ثائرين ويا اهل النضال ومن تسمو الانام بكم عجما وعربانا
يهنيكم انكم نبراس امتنا وانكم قد رفعتم للبنا شانا

وحياة النهر في قصيدتها (الجزائر) ، تقدم دعم العراق للجزائر ، في اطار من الجدلية موفق ، فالجزائريون عون للعراقيين ، والعراقيون يد حديدية تساعد الجزائر ، وتنادي الجزائريين بـ (أحبّاى في الجزائر)

احباي في ارض الجزائر انكم رفاق لنا عند الشدائد والعسر
وانتم لنا عون ونحن لكم يد حديدية ترمي بكف من الصخر

ثم تعلن ان تاريخ الشعوب باسرها سيتيه فخرا بالثورة الجزائرية ، وسيقف اجلالا ورهبة لاعجازها الاسطوري ، وستدهش حقيقتها الباحثين :

سيفخر تاريخ الشعوب بقصة لها رهبة مثل الاساطير والسحر
ويدهش طلاب الحقيقة كنهها اذا عرفوا يوم المآثر بالأمر

وكثير من الشعراء العراقيين تغنوا بثورة الجزائر كمصدر الهام للانتفاضات العربية . وهذا خالد الشواف بان المشرق انقشعت عن سمائه ظلمات الركون والركود ، عندما سطعت شمس ثورة الجزائر بالمغرب العربي، فاندلعت لذلك ثورة الجزيرة العربية في عمان

كم مشرق ايتهذا المغرب انحسرت عن أرضه حين لاحت شمسك الظلم
شمس الجزائر ... هل مست اناملها رمل الجزيرة فهو اليوم يضطرم
هبت عمان على الصبح الذي طلعت به ، وأومت الى الاحرار فازدحموا
وضوءات دربهم للعتق فاندفعوا وصدهم معقل الطغيان فاقتحموا

وشاذل طاقه في قصيدته (الجزائر والفجر والشهيد) ، يصف جميلة بانها لغز ثورة العرب ، وألق العروبة

يا أخت كل شهيد ضم التراب لها جديله
يا اخت كل الثائرين ... من العمومة والخؤولة
يا لغز ثورتنا ... ويا الق العروبة

وطارق الطاهري في قصيدته (الكفاح الخالد) ، يحذر العرب فيقول لهم ، لقد اضعتم فلسطين ، واحذروا ان تضيعوا الجزائر

لقد حان للحق كل الظهور وآن له هتك سدف الدياجر
اضعتم فلسطين كل الضياع كبير علينا ضياع الجزائر

ويربط طالب الحيدري بين معركة السويس بمصر وبين ثورة الجزائر فيقول

وكما ظفرنا في (السويس) لسوف نظفر في الجزائر

وعبدالرحمن التكريتي في قصيدته (وهران) يصف الجزائر بانها (حصن العروبة وام العروبة) ويرى مجرى الحياة العربية في ثورة الجزائر

وهران بوركت فكي القيد وهران ... حصن العروبة ان الشعب بركان

وهران و سعب صود في استطالته ... لا الريح أقوى ولا تذروه أزمان

أم العروبة ان الشعب منتصر ... والظلم مندحر والكفر بهتان

هل العدالة هدر من كرامتنا ... وان تسوس بلاد العرب قرصان

ام العدالة ان تفنى جزائرنا ... وان تعيش بارض العرب غربان

اني لألمح في آفاق امتنا ... **فجر الحياة فلا أذللت وهران**

وعبدالغني في قصيدته (تحية الى احرار الجزائر) ، يقول بان الامة هبت ثائرة ورفضت حياة العبودية فالجزائر حققت الكثير من الآمال للشعب ... مصر فيها جمال عبدالناصر واحد ، ولكن بالجزائر الف جمال . ان الجزائر غابة الاشبال وساحة الابطال

هكذا كان فاستناخت حماسا ... أمة لم تطق حياة الموالي

حدثينا عن الجزائر عمّا ... حققته للشعب من آمال

حدثينا ومصر فيها جمال ... ان نرى من بنيك الف جمال

حدثينا يا اجمة الاشبال ... حدثينا عن ثورة الابطال

وعبدالكريم كمالالدين في قصيدته (ثورة الجزائر) يقسم بالعروبة، باننا سنحمي الجزائر بالقلوب والنفوس ، وباعز ما يملكه الانسان ، حتى تعود للوطن العربي مكانته بين اوطان الدنيا حرا كريما

انا وحقك والعروبة ... كلنا نحمي الجزائر

بقلوبنا ونفوسنا ... واعز ما حوت المشاعر

ليعود للوطن الكبير ... مكانه طلق البشائر

وعبدالكريم الملا فيقصيدته (تحايا لثوار الجزائر) يقول بان الجزائريين ملأوا ساحات النضال شهداء صاروا بواسطتها اسطورة الزمان ورفضوا

ان يدمجوا في فرنسا التي تزعم بهتانا وكذبا ، ان الجزائر قطعة منها • أن شرف العروبة وحميتها تجسدا في ابطال الجزائر

وملأتموا سوح النضال اضاحينا صرتم بهـا اسطورة الازمـان
وكرهتموا ان تنتمـون لامـة بالـزور تربطكـم وبالبهتـان
شـرف العروبة والحمية فيكم لسوى ارومة يعرب ••• يابـان

وعبدالله الجبوري في قصيدته (في الجزائر) يعبر جيش التحرير الجزائرى فخرا للعرب ، وابطاله اسودا عربية تهزم الاعداء ويخاطب الامة العربية طالبا منها الا تضعف ، لان نور النصر والهدى لا زال ساطعا ولان مجد العرب في الجزائر يرتفع فوق السماء وفوق الشهب

يا جيشنا الحـر الابـي لانـت فخـر العـرب
كـم هـزمت ليوثنـا مـن جحفـل في المغـرب
يا جيش ديغـول فهـل نسـيت مـا في الـكتب
فالليـث فـي عرينـه يشـحذ حـد المخلـب
يـا أمتـي لا تهنـي نـور الهـدى لم يغـرب
فمجدنـا يعلـو عـلى هـام السـما والشـهب

وعبدالمحسن عقراوي في قصيدته (فجر اللقاء) ، يتغنى باوراس كلحن سيطر على آفاق ، لحن اسمر مستوحى من العروبة ، ايقاعه الانغـا
ويعلن الشاعر انه آمن بالزحف العربي المقدس الذي اندفـع عـلى رض الجـزائر

اوراس يا افرودة طاف بآفاق الوجود
سمراء من وحي العروبة زغردت عبر الحدود
عربية الايقاع تنبض بالحياة وبالخلود
مفترة البسمات عن فجر تدفق بالوعود
وعد الجراح الداميات سنلتقي رغم القيود
وسننزع الكفن الممزق ... عن رؤى فجر جديد
آمنت بالزحف المقدس منية الوطن الكبير
من افق وهران العروبة رف صخاب الهدير
ساصوغ من قيثارى الدامي اغاريد العبور

ومثنى محمد نوري في قصيدته (يوم الجزائر) يسمى الجزائر (بنت اوراس) ويشبهها بالبدر الذي فوق سماء العروبة الملبد بغيوم الاكدار ، وهي بنت العرب ، وهي لحن يتغنى به المجد والغار :

يا بنت وراس يا بدراً يشع على   افق العروبة ان لفته اكدار
ان العروبة لو تدرين أجمعها   فيالق دونها الاسوار تنهار
اما الجزائر بنت العرب ما برحت   لحناً به يتغنى المجد والغار

وفي قصيدة اخرى عنوانها (اغنية الى وهران) يقسم الشاعر بدم شهداء الجزائر المسفوك على التربة العربية ، والجيل المناضل الصاعد الذي غنى بالعروبة وآمن بها مذهبا ورسالة سامية ، ان فجر التحرر العربي آت لا ريب فيه وان عهد الظلم زائل لا محالة

قسماً بمسفوك الدماء بتربة   عربية تاهت على الازمان
يحدو بها النور جيل صاعد   لله سحر شبابه الفتّان
متوثب تخذ النضال سجية   غراء يوم كريهة وطعان

وشدا وآمن بالعروبة مذهباً ورسالة تسمو عن التبيان
لابد يبدو فجر عهد مشرق ويزول عهد الظلم والطغيان

وفي قصيدة (نضال المجد في الجزائر) يكنى محمد صالح بحر العلوم الجزائر (بام الضحايا) ، ويقول لها بان الصرح الشامخ الذي تبنيه ستمجده عواصم الدنيا كلها حيث سترى فيه ارادة العربي نورا لشكرها ونارا للمكابرين (وهو جناس جميل) كما سترى فيه عينا ملأى بعزم والثقة لن تسكت على اي متماد في غيّه

قفي ام الضحايا باعتزاز ففوزك ــ كاكتمال البدر ــ باهر
غداً سترين صرحك في شموخ تمجده العواصم والحواضر
وبأس الصامدين على حديد ونار فوق غدرة كل غادر
ترين ارادة العربي نوراً لمكبرها وناراً للمكابر
وومضة عينه الملأى وثوقاً وعزماً لن تهادن اي سادر

ومحمد جميل شلش في قصيدته (يا امتي شدى الجراح) ، يقول بأن الامة العربية لن تموت طالما تتخذ ثورة الجزائر مثلا لها

ايهٍ فرنسا لن نموت وامة من خلفنا تهفوا الى وهران

ثم يخاطب الامة العربية طالبا منها ان تضمد جراحها بدم الشهداء لان ابناءها سيتيمون فخرا على الدنيا بنهضتهم وانبعاثهم

يا امتي شدّي الجراح ففي غد تزهو على الدنيا ببعث ثاني
شدّي جراحك بالنجيع القاني وخذي بيانك من فم البركان

ومحمد راضي جعفر في قصيدته (نسور وهران) تعيد احداث الثورة الجزائرية الى نفسه الثقة بالامة العربية ، التي لم تكبل يوما بقيود ـــ فامانيها التهبت نارا على العدو ، وتفجرت في وجهه كالبراكين ، وسارت في

ركب الامم المناضلة نحو العلا ونحو عزة الانسان ، لان في تحقيق عزة العرب تحقيق عزة الانسان

من شاعر ملكت هواه امة ... ما قيدت يوما بقيد هوان
سعرت امانيها اشد من اللظى ... وتفجرت اقوى من البركان
ومشت بركب العالمين تقوده ... نحو العلاء وعزة الانسان

ومحمد علي اليعقوبي في قصيدته (ابطالنا في الجزائر) ، يقول بان العالم العربي فخور ببطولات ابطال الجزائر ... وبان الدنيا كلها بسائر امهما ، تثنى عليكم ايها الجزائريون ، وعلى ثورتكم التي انتشر ذكرها كما ينتشر عبير الورود . وبان مآثركم سجلت في كتاب الخلود بالدماء ... فلقد اصبحت حديث الشعوب والامم ، وصارت اخباركم تسيطر على ما تبثه الاذاعات . فارواحنا . نحن العرب حاضرا بينكم في جهادكم ، ولو كانت اجسامنا بعيدة عنكم .

فالعالم العربي في ... اعمالكم زاه فخور
تتضوع الدنيا بذكركم ... كما ضاع العبير
خطت على صحف الخلود ... من الدماء لكم سطور
اضحت يد الست الجهات ... الى بطولتكم تسير
وبكل آن يملأ الدنيا ... بنصركم البشير
وبفوزكم هز العوالم ... في اذاعته الاثير
ارواحنا ان غابت ... الاجسام عندكم حضور

وفي قصيدة اخرى عنوانها (الجزائر المنتصرة) ، يقول الشاعر . بان الشعب الجزائري هو بيت القصيد لو لخصت بطولة العرب في قصيدة شعرية:

انت بيت القصيد لفظاً ومعنى ... لو نظمنا بطولة العرب شعرا

والعرب رفعت رأسها بجهادك ، بل الشرق كله صار بثورتك يزهـو ويفخـــر

رفعت هامها بـك العرب عـزاً   وزها الشرق فيـك يختال فخرا

ومحمد مهدي الجواهري في عينيته العصماء ، يخاطب الجزائر قائلا لها ، انك لست مقطوعة بدون انصار ، بل انك منى امـة بكاملها ، وقلبها وروحها:

جـــزائر مـــا انـت مجذوبـــة   ولا انت بالوتـر ... شـــفع

ولكن منـــــى امـة والصميم   وذوب حشـــاشـتـها اجـــع

ويوسف عزالدين في قصيدته (الى ابناء الجزائر) يقول بأننا نحـن العرب والجزائريين قلب واحد ... فاذا سال جرح مجاهد جزائري سباه كل ابناء العروبة بالدم . فالشعب العربي في جميع اقطار العروبة تعانقت ايـدي ابنائه في ساحة واحدة للنضال

انـا واياكـم فـؤاد واحـــد   والويـل للمستعمـر المتحـكم

انا اذا شخبت دمـاء جريحكـم   لبّـاه كل بني العروبـة بالدم

شعب العروبة في جميع ربوعهـا   صفاً يناضـل مثل مـوج العيلم

ومصطفى نعمان البدرى في ملحمته (معجزة العروبة) تقول بأن فجر الامة العربية ولد بالمغرب العربي ، ومن قلب الجزائر ، ليهزم ظلام الليل ، ليل الاستعمار

وهنـاك يولـد فجـر امتنـا بمعربنـا المصابــر

حـراً يضيء مـع الحيـاة بغـدوة النصـر المكـابر

اللـه اكبر من جـلال الفجـــر يستبق البشـــائر

حينـا افـآق عـلى الحيـاة تدب من قلب الجز

واطل من خـلف الخنـادق يهزم الليـل المغـــادر

ونعمان ماهر الكنعاني في قصيدته (صرخة الاوراس) يخاطب الجزائر قائلا لها انك للعقيدة بجهادك مثل لا يضاهيه اي مثال • فيك انطلقت ثـورة العروبـة تكيل للمستعمر النكال الذي يستحقه ••• ثم ينادي التاريخ قائلا له . يا ايهـا التاريخ توقف امام الجزائر (مخضبة الرمال) :

بـك للعقيـدة حـرة	مثـل يعـز عـلى المثـال
بـك للعروبـة ثـورة	ترمـي المنكل بالنّكـال
موكب التاريخ قـف	وانظـر مخضّبـة الرمـال

وهادي الحمداني في قصيدته (الجزائر) ، تثير في نفسه بطولات الثورة الجزائرية فخرا بعروبته ، واعتزازا بامجادها ، فيصوغ شعرا حماسيا ، يذكرنا بمفاخر شعرائنا القدامى

شـرف منـك وازكى شـرف	ان تكوني لبنـي العرب فـداءا
نحـن صغنـا اى تاريـخ لنـا	واقمنـاه عـلى المجـد بنـاءا
فمشـى التـاريخ في اعقابنـا	مشـمخرا يتهـادى خيـلاءا
كـل قـلب عـربي نابض	زاده الايمـان بالحـق مضاءا
الف ضـرس تتشـهى لحمهـم	وفم قـد زاده الحقـد اشتهاءا
وفـؤاد تتلظـى نـاره	يلهب الثـورة عزمـاً ومضـاءا

ويقسم يوسف عزالدين بالثورة الجزائرية التي هي نور للنصر في الليل الطويـل الحـالك •

قسماً بثورتـكم وثورتكم سنى	للنصر في الليـل الطويل المظلم
حفظ الحقوق وصان حـق بلاده	من صان حـق بـلاده لم يندم

وقد رأيت ان اختم هذا الباب بعرض تحليلي لقصيدة علي الحلي (الشاعر والشهيد و حدود) • •التي اعتبرها من اجمل ما كتب علي الحلي في الجانب القومي للثورة الجزائرية •

لقد نظم الشاعر هذه القصيدة بعد الاستقلال ونظرا لارتباطه بحادثة مؤسفة بالنسبة لنـا كجزائريين ، فقد رأيت ايرادها في هذا الباب . وقصـة الحادثة كما يـلي :

في سنة ١٩٦٦ زار الشاعر تونس ورأى علي الحلي صاحب الدواوين الشعرية عن ثورتنا ، انه عار عليه ، ان يصل تونس ولا يزور ارض ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) ، فركب سيارة واتجه الى الحدود الجزائريه . وتشاء الشكليات الادارية ان يمنع من اجتياز الحدود لانه لا يحمل تأشيرة دخول .

وتأثر علي الحلي لذلك ، فدمعت عيناه ، وطلب من شرطي الحدود ان يأذن له بالتقدم خطوات في الارض الجزائرية الغالية ، ليقبل ترابها المقدس وليأخذ منه حفنة تذكارا ، فرفض الشرطي بغباء ، فعـاد علي الحلي ادراجه من حيث اتى . وتفتق الهامه عن هذه القصيدة الجميلة يعبر من خلال ابياتها عن سخطه على الحدود التى حالت دونه ودون رؤية جزائره الحبيبة . لكن عزاؤنا نحن الجزائريين ، انه بعد اشهر قليلة من هذه الحادثة ، الغت الحكومة الجزائرية تأشيرة الدخول بالنسبة لجميع العرب ، وبلا استثناء .

يثير الشاعر قضية الحدود بالوطن العربي في قصيدته بأسلوب جميل وملتزم ، واصفا اياها بعريش الرمال ، متماثلا اين كانت هذه الحدود يـوم زحفت الجحافل العربية ايام الفتوحات ، ثم يتنبـأ لهـا باليوم الذى تتلاشى فيه وتتحول الى شيء مثير للسخرية

يـا عـريش الرمـال هـل كنت ديـرا
وثنيـا لراهب او ذبابـه
يوم هزت جماجم الزحف عار السور رعباً وفتحت ابوابه
لست القـاك هـا هنـا مثل امس
وغـداً انت هـزأة ودعابـه

ويهدهد الشاعر (جرح صدمة رفض الشرطي) ، شذا الثوار الجزائريين الآتي له من وراء الحدود ، ويسأله هل يعرف مدى عمق جرح الحب والهوى الذي يكنه للجزائر ؟ وهو يعبر عن حزنه بل وشقائه لابتعاد حبة الرمل عن عالمها ، وانفصالها عنه انفصال الشعرة عن الخصلة ، فحتى الطيور تفخر بانها تملك التنقل بعالمها، بحرية ماعدانا نحن العرب•••ثم يصف الحدود بالاعشاب الهشة ، سائلا اياها ، هل كانت ربا معبودا من الطين يوم هبت كتائب الثوار الجزائريين تدوسها بنعالها الضخمة :

هدهد الجرح يا عبير الفدائيين ، هلا عرفت جرح الصبابه
انا اشقى لحبة الرمل تنأى عن مداها كشعرة من ذؤابة
ينشر الطير ريشه الناعم النديان زهواً ولن يغادي رحابه
يا حدود الاعشاب هل كنت رباً
خزفياً ، او عزمة وثابه
يوم مرت قوافل النصر عبر الدرب تقتات ظلّه او سرابه
وتحيل الدجى المصفد فجرا
شرب الموت ثناياه صابه

ثم يصف الشاعر الحدود برمال الصحراء ويتساءل هل الهشيم الهش صالح لحدود وطن ، فالعرب جميعا من صلب واحد ، ثم اذا كان شخص ما قادرا على تحقيق المستحيل ، بسكب ماء البحر قطرة قطرة ، فهيهات له ان يحقق تأبيد الحدود داخل الوطن العربي ، لان شهداء كثيرين جادوا بارواحهم في سبيل ازالة هذه الحدود ، من امثال (مصطفى بن بولعيد) بالجزائر (عمر المختار) بليبيا

رمال الصحراء لــو يضع الرمــل لاعطاك صفحة وثابه
اين كان الهشيم للوطن الواحد حدا ؟ وكيف صفى ترابه ؟
ابواحات (قفصة) ، ام بارض الهرم البكر ، ام ترى عنابــه ؟
ام باطلال (بابل) ، وسفوح (الكرمل) الحر حين فرّى لهابه ؟

نحــن من نطفــة العروبـــة كنّـــا
ابــداً يعـــرف الفتـــى انســـابه
قطــروا البحـــر ان اردتم ولكـــن
ليس عبـــر الرمـــال الا ســـحابه

(مصطفى المغوار) ، ام (عمر المختار) ام اى صامد في الصحابه
منــح الــروح كـــي تمـــدوا حـدوداً
تختهـــا من جماجـــم العـــرب غابــه

ويختم علي الحلي قصيدته البديعة بهذه الابيات التي تعبر بصدق عما يجيش به قلب كل عربي مخلص لعروبته ، قلب كل عربي لم تشوه نفسه ولا فكره سموم الثقافة الامبريالية ، مصدر التجزئة بالوطن العربي :

يــا رفــاق المصير ... قلبـــي زئير
ودموعـــي تخطفتهـــا الكــآبـــة
شــاعر من بـــلادكم فـــي بـــلادي
لســت ضيفــاً على الحــدود المثابــه

امنحوها لباعة النعش والاكفان انــي اجل عصــر القرابه

جميلـة ونضـال المرأة الجزائرية

احتلت المناضلة الجزائرية (جميلــة) حيزا كبيرا في شعر العرقي الذي قيل في الثورة الجزائرية ، فاكثر من ثلاثين قصيدة ـ من قصائد هذه الموسوعة ـ حملت عنوان (جميلة) • وحديث الشعراء عن جميله كان تمجيدا لنضال المرأة الجزائرية فالنساء الجزائريات (صعن من قطع الحديد •• وهن يتزين لا بالجواهر وانما بالشجاعة ••• ويضئن للرجال جوانب الطريق المؤديــة للخلود •••) •

قدم الشعراء جميلة في عدة صور ، الصورة القومية ، فهي (ابنــة العروبــة ••• وخولة بنت الازور الجديدة ••• وهي نغمة في قلب كـل ام عربية ••• وهي شعلة عــز وكبريــاء ••• وهي المناضلة الحبيبة ••••)•

وقدمها الشعراء ايضا في صورة انسانية ، فهي (عشتار ـ ربة الخصب والخير ـ لـدى البابليين ••• وهي نغمة جميلة يتغنى بهـا الدهر والزمن••• وهي لحن قدسي ••• وهي نشيد البحـر المتلاصم الامواج ••• وظـلام السجن نور بين عينيها) •

وقصيدة (انـا فكرة) للدكتور جواد البدري ، التي نظمها واهداها لجميلة عــام ١٩٥٨ تعتبر من اجمل ما قيل في نضال جميلة ••• فقد جسد الشاعر الثورة الجزائرية في جميلة المناضلة واعتبر الثورة فكرة وليست كائنا من لحم ودم ولهذا فانها لا تموت بموت الاشخاص وهي فكــرة كامنة في العقول والنفوس وفي دموع الكادحين ، منذ ان ظهر الانسان عـلى سـطح الارض

اقتلونــــي
انــا فكــره
في العقــول النيـّره
في النفــوس الخيـّره

في دمـــوع الكادحين

في قلــوب الطيبين

عبـــر آلاف السنين

مســـــتقرة

انــا فكــره

ان الثورة فكرة ، نور تضيء للشعوب طريق الانعتاق وبنـــاء مصير عادل ، وهي نــار تحترق اعداءها واعداء الانسان ، وهي زهرة تنشر عطرها بين الشعب عبر النسيم ، لتروى الملايين من البشر ، وهي امل الناس ، ودفء احلامهــم •

انـــا انـــوار ونـــــار

انـــا فكـــــره

اســـــحقوني

انـــا زهــــر ،

عطرهـــا تنشــره الانســـام

في كـــل مكـــان

ترتوي منهـــا الملايين

عبير النســـمات

تبعث النشـــوة والدفء

واحـــلام الامـــل

لبنـــي الارض جميعـــا

ويطلب الشاعر منـــا ان نسأل التاريخ كـــم انسان حـــر كـــريم مـــزق الطاغية جسمه ودق وشق صدره ، لكن الجلاد انقرض مشيعا باللعنات ويبقى الاحرار الشهداء فكرة يستلهمها الناس

اسـألوا التـاريخ
واسـتوهوه ذكـره
كـم فـتى حـر كريم
مـزق الجـلاد جسمه
دق عظمــه
شـق صـدره
ومضى الجـلاد ملعونـا
ولكـــن
بقـى الاحـرار فكـره
اقتلونـــي
انـا فكـره

فانـا (جميلة) ان كبلنـي المـستعمر بقيد من حديد ، وضرب جسدي العاري حتى ادماه بالسياط والنار فلاني رمز شعب لا يحيد عن هدفه في التحرر ، ولاني حـرة تأبى الذل والخضوع

انـا ان قيدنـي البـاغي
بقيـد من حـديد
وتدمـى جسدي العـاري
بضربـات البليـد
بسـيـاط ولهيـب
فلأنـي رمـز شـعب لا يحيـد
ولأني حـرة تأبى الخضوع
والمـذلــه
انـا حـره

ويستمر الشاعر في التحدث باسم جميلة التي تعلن للاعداء ، اقتلوني فانا فكرة ، والفكرة لا تموت ، انا رمز لنضال الشعب من اجل تحقيق سلام يتخلص فيه الانسان من الحروب والاستغلال معا ، حيث يسود حياته الحب بين الناس والوئام بين الشعوب ، فانا اضحى من اجل الحق

اقتلوني انا فكره
اسحقوني أنا زهره
انا رمز لنضال الشعب من اجل السلام
وشعار الود والاخلاص ، في دنيا الوئام
انا ان ضحيت بالنفس وغايات المرام
فلأجل الحق امضى واضحى
بثباتي
وبعزمي

وجميلة الفكرة ، او الثورة الفكرة ، يعبر عنها صالح الظالمي ايضا في قصيدته (عذبوا جميلة) باسلوب آخر ، فيقول ، قيدوا جميلة ، اخنقوا الآهة في صدرها ، اخذوا صوتها الذي دوى في مسمع الاجيال ، حطموا قلبها المليء بالايمان ، لكن لن تستطيعوا ان تقضوا ابدا على الفكرة التي تمثلها لان الفكرة عنف لا يهزم

كبّلوها ... اوثقوا اذرعها بالقيد قسوا
حمّلوها كل ما يرهقها همّاً وبلوى
واخنقوا الآهة تنساب على الظلمة صحوا
واخمدوا الصوت الذي في مسمع الاجيال دوّى
واحذروا من طيفها ما دام للثوار نجوى

وحضوا القلب الـذي يشـغله الايمـان مـأوى
اصنعوا ما شـئتم فيهـا وزيـدوا دون جـدوى
انهـا الفكـرة ••• والفكـرة عنف، ليس يلـوى

وبدر شاكر السياب في قصيدته (الى جميلة) يشبه جميلة بالربّـة البابليـة (عشتار) آلهـة الخصب الخصب والحب والاحسان • بل ويعتبر ان مـا قدمتـه جميلة للعـرب والانسانية اهم ما قدمته عشـتار لعابديهـا • ويشبهها ايضا بالمسيح الذي صلب من أجل عقيدته ••• ويعتبر ان اطرافهـا المجروحة تقطر في قلبه وان عينيها تبكيان في اعماقه ••• ويصفها بانها تقدم قيما وعطاء ملموسا ، ولا تبيح قبضات الريح (كما يفعل الكثير في دنيـا العـرب) • والآلام التي تعانيهـا جميلة تسمو بها على المادة وفوق التراب ، وتضعها على ذرى القيـم

عشتار أم الخصب والحب والاحسان تلك الربّة الوالهة
لم تعط ما اعطيت ، لم ترو بالامطار ما رويت ، قلب الفقير
يا اختنا المشبوحة الباكيه
اطرافـك الداميـه
يقطـرن في قـلبي ويبكين فيـه
لم يـلق ــ ما تلقـين انت ــ المسيح
انت التي تفديـن جـرح الجريح
انت التي تعطين لا قبض ريح
تعلـو بـك الآلام فـوق التراب
فـوق الذرى ، فـوق انعقاد السحاب
تعلين حتى محفـل الآلهـة

كالربّة الواله
كالنسمة التائهه

وايوب صبري عباس يقول على لسان جميلة ، اذا كانت يدى رقيقة فانا على الاعداء صواعق ورعد ، وهي عزم كالموت لا يحيد ... لكن مع الناس الطيبين فانا كلي عاطفة وحب فانا ابنة الجزائر والعروبة ، وانا في مستوى (جان دارك) المناضلة الفرنسية التى ضحت بحياتها في سبيل وطنها

كفّي الرقيقة كف والدة بها رأم وسعد
لكنها ابداً على الاعداء صاعقة ورعد
الموت حتم لا يرد وان عزمي لا يرد
لكنني انسانة ابداً وعاطفة وود
اني انا بنت الجزائر ، والعروبة لي تسد
قد مجدوا (جان دارك) هلا مجدوني وهي ند

وجميلة عند الشاعر نغمة بهية ، تتغنى بها الدهور والا زمان لى ابد الآبدين

واذكر (جميلة) نغمة ابداً بها الآباد تشدو

وشفيق الكمالي في قصيدته (جميلة) ، يقول بان المناضلة الجزائرية ما هي الا البطلة العربية (خولة بنت الأزور) ، التى تروى له جدته قصص بطولاتها ، قصة سيفها الطويل الذي يهابه الاعداء • وكيف انقذت حياة اخيها البطل (ضرار)

هي لــن تموت ... فخولــة

لمّــا تــزل

رغــم الردى ... نجمــه

تلــوح في العتمــه

ياقوتــه خضــراء بسّامه

فجدتــي تحكــي لنــا عنهــا

عن سيفها الذي تهابــه الرقــاب

وزندهــــا الاسمر

وكيف كانت بالعصا تشتت الكفّــار

وانقــذت ضــــرار

الا ان الشاعر يرى ان جدته لا تستمع الى انباء هذه الايام التى تقول: بان (خولة) قد بعثت من جديد في فتاة عربية بالجزائر اسمها (جميلة) « تجاهــد الكن من وراء قضبان السجون

لكــن جدتي لا تسمع الاخبــار

لم تــدر ان خولــة

عــادت الى الوجــود

بزندهــا الاســمر

لكنهــم يدعونهــا جميلــه

تعيش في قــلب الثــرى الاحمر

حمامــة ســجينه

مــا اروع الســجينه

ودروب الثورة ليست مرشوشة بالورود . وانما هي مزروعة بالاشواك والصعاب ، الا ان كل شجرة زيتون في بلادنا هي بندقية ، وكل نخلة رمح مصوبان لقلب الاعـداء

دروبنـــا قتـــاد

زيتوننـا بنــادق ونخلنـا رمـاح

وخلف كل صخرة ســنان

ويؤكد الشاعر ان جميلة تناضل لتعبر عن رفضها التحول الى فرنسية ، ولتؤكد ان عروبتها الكامنة في اعماقها هي محرك نضالها وصمودها ، لانهـا دمها والانسان لا يعيش بلا دم

عروبتــي أقـوى من الخنجـر

عروبتــي دمـــي

وهــل أعيش دون دم

وتستمر جميلة ــ في قصيدة الكمالي ــ فتعلن ان النبي محمداً (ص) يقوّي ساعدها ويساعدها على تحمل اهوال التعذيب . ومحمــد (ص) لدى الكمالي رمز لثورة العرب على الاستعمار واصرارها على التخلص منه:

محمد يلـوح لـي في بركـة الشفق

محمد يزورني ليمسح الجـراح

بكفـه المخمـل

محمـد آفـاق

راياتنــا عـادت الى الآفـاق

ورديـة الاشـراق

وحميد حبيب الفؤادي في قصيدته (جان دارك العروبة) يشبه جميلة بانشودة الاحرار ، وبالبطلة العربية خولة بنت الازور ، كما يسميها (بجان دارك العروبة) متجاوزا كل حساسية يثيرها هذا التشبيه ، لان جان دارك فرنسية ... كما ينعتها بود (بالمناضلة الحبيبة) .

ايــه جميلــه فالنضال دعاك (جان دارك) العروبه
لا بل فانك (خولة) للــذود عــن حــرم ســليبه
تبــاً لايد عــذبت جســـد المناضلة الحبيبه

وحياة النهر في قصيدتها (امجاد وبطولة) تخص جميلة بمقاطع منهــا، فتصفها بانها نغمة قدسية رددت صدى عزفها الصحــارى والمروج ، حيث دوى قصف المدافع . وبانها نغمــة صيغت من خرير مياه الجداول المنسابة في البساتين ، وهي تردد الصدى عند مغيب الشمس حيث ترتفع آلاف الحناجر هاتفة ببطولات جميلة

يــا جميلـــه
نغمـــة قدسـة
رن صداهـــا
في الفيــافي والمــروج
في الصحــار الموحشــات
حيث دوى المدفــع الحاقــد
في احــراش وهــران الحزينــه
نغمــة في هفهفــات النبــع
في ظــل الخميلــه
مثــل ترجيع الصدى عنــد المغيب

حيث تروى الانجم الغرقى

وآلاف الحناجـر

كـل شيء عن بطـولات جميلـه

و (جميلة) في نشيد البحر الهائج المتلاطم الامواج ، وفي اغاني الراعية، والفتيات بالليالي الهادئة ، وفوق رايات النصر الذي يحققه الثائرون ، وهي نغمة بديعة المعنى تردد في قلب كل ام عربية ، يوم كل عيد مغطى بالاحزان:

في نشيد الهائج الطامى العباب

فياغاني الراعيّـه

في ترانيمِ العـذارى والشباب°

في الليالي الساجيَه°

وعلى الويّهِ النصّرِ بكفِّ الثّائرين°

نغمةٌ رائعـةٌ المعنَى جميلَــه

من قلوبِ الامهـات°

من بـلادِ العـربِ

في العيـــدِ المغطّى بالمآسِي

وصالح الجعفري في قصيدته (فتيات الجزائر) ، يتحدث فيها عن النساء الجزائريات وعن نضالهن وجهادن ، فيصفهن بانهن صنعن من قطع الحديد ، يناضلن بالصبر وبالحجارة وبالعصى . وهن يعنين ويهزجن اناشيد الثورة ، متزينات لا بالمجوهرات وانما بالشجاعة تائهات بالفخر بكرم الجدود ، ويطلعن في افق الجزائر مثلما تطلع الكواكب المباركة التي تجلب الحظ والسعادة ، ويضئن للرجال جوانب الطريق المؤدية الى الخلود :

ارايتهن كأنهن شحذن من زبر الحديد
او انهن بعثن يوم الروع خلقاً من جديد
كافحن بالصبر الجميل وبالحجارة والجريد
متهللات كالربيع مغردات بالنشيد
متحليات بالشجاعة لا الحلي ولا العقود
يجررن اذيال الفخار نسجن من كرم الجدود
يطلعن من افق الجزائر مثل اقمار السعود
وينرن للاحرار ارجاء الطريق الى الخلود

انهن اقسمن بالشهيد ، وبدمه الزكي ، وبالمواطن الذي ذبحه زبانية الاستعمار من الوريد الى الوريد ، وبالطفل الجريح ، وبالشيخ السجين ، بان نساء الاحرار لاتباع كما يباع العبيد

اقسمن بالروح الشهيدة طوقت عنق الشهيد
اقسمن بالدم زاكياً يجري على وجه الصعيد
اقسمن بالمذبوح حز من الوريد الى الوريد
بالطفل يفحص دامياً بالشيخ كبل بالقيود
الا تباع كرائم الاحرار في سوق العبيد

والشاعر الذي رفض ذكر اسمه وسجلته في الموسوعة باسم (عربي)، الذي وقع بـه قصيدته (جميلة) ، يقول مخاطبا جميلة في اسلوب من الحكمة قائلا ان الحياة رسالة والانسان لا يهمه كم يوم يعيش اياما كثيرة او قليلة وانما المهم ما انجزه هذا الانسان في حياته من اعمال تبقى حية بعده فالتاريخ سدخلك يا جميلة في سجل الخالدين ، ما دمت لم تبالي بالموت

الا انما تلك الحياة رسالة وسيّان كم تحيا اذا قلّ او ربا
سيدخلك التاريخ في الخلد قائلاً كقولك انت اليوم للموت مرحبا

وعبد الغني الجبوري ، يتحدث عن النساء الجزائريات ، فيقول (بان كل امرأة بالجزائر هبت لمصارعة الاستعمار ، غير مبالية بالموت ، والمرأة التي عرفت بالدلال والغنج ، تحولت بالجزائر الى ثورة بجهادها وصارت اقوى من الجبال ، وهي الجميلة الرزينة

حدثينا عن كل حواء خفت لقراع المستعمر المتعالي
واستخفت بالموت ما اجمل الموت اذا كان في سبيل المعالي
ربة الخدر والدلال استحالت ثورة في كفاحها والنزال
فهي أرسى من الربى والجبال وهي ذات الحجى وذات الجمال

وعبدالوهاب البياتي في قصيدته (المسيح الذي اعيد صلبه) • يعلن ان كل ما قاله الشعراء في جميلة قاصر عن التعبير عما قدمته شهيدة واحدة للانسان بالجزائر

كل ما قالوه كذب وهراء
اللصوص الشعراء
الحواة الاغبياء
انني احسست بالعار لدى كل قصيدة
نظموها فيك يا اختي الشهيدة
وانا لست بصعلوك منافق
ينظم الاشعار مزهوا
واعواد المشانق
لأخي الانسان بالمرصاد

اعوادُ المشانقْ

يـا جميلـه

ان ثلجـاً اسـوداً

يغمـر بسـتان الطفوله

ان برقـاً احمـراً

يحـرق صلبـان البطولـة

ان حرفـاً

مـارداً

يولـد في ارض الجـزائر

يولـد الليلـة

لـم تظفـر بـه ريشة شـاعر

فرنسا وحلفاؤها كمـا صورها الشعراء العراقيون

لم تهاجم فرنسا وحلفائها ، مثلما هوجمت في الشعر العربـي الـذي قيل في الثورة الجزائرية ، وخاصة بالشعر العراقي • واذا تخللت هذا الهجوم عبارات مشهّرة واحيانا نابية ، نعتت بها فرنسا ، فان الطابع العام لهـذا الشعر يتلخص في معنى واحد هو ان فرنسا تخون تاريخها وثورتها وتراثهـا الانساني الذي اورثته اياها مبادىء الثورة الفرنسية وذلك من خـلال ما تقوم بـه من جرائم ضد الشعب الجزائري في حربـه التحررية العادلـة • ولا تكاد قصيدة من قصائد هذه المجموعة تخلو من هذا المعنى ، معنى خيانة فرنسا لمبادىء ثورتها •

ان العرب معجبون بالثورة الفرنسية التي يدّرس تاريخها باسهاب في مدارسهم مشرقا ومغربا ، وما قيل من شعر تهجمي على فرنسا في حربهـا

بالجزائر ، يعتبر تمجيدا للثورة الفرنسية ، واعتبار هذه الحرب خيانة لمبادىء هـذه الثورة .

لقب الشعراء فرنسابالقاب ساخرة مثل (امالشرائع ... وامالمساواة .. ومحررة الشعوب...) كما لقبت بالقابتهجمية بل ونابية مثل (متكبرة... مغرورة ... اخت نيرون ـ الملك الذي احرق مدينة روما ـ ... شرّامة ... عاهر الشعوب ... عاهر الارض ...) الى غير ذلك من الالقاب القاسية . كما وصف سلوكها بحرب الجزائر بصفات شديدة مثل (شريعة الغاب ...).

ويتعرض الشعراء العراقيون للفرنسيين ولسلوكهم فيصفونهم (بـان ضمائرهم ماتت ... وبانه كانت لهم اخلاق عندما كانوا ملتزمين بمبـادىء الثورة لكنها انهارت مع سلوكهم في ادارة مستعمراتهم ... وبانهم جـراء او ارانب امام ابطال جيش التحرير ... وبانهم جبناء يخافون الليل ...) .

ويستعرض الشعراء جرائم الفرنسيين ، (فهم يقتلون العـزل ... ويعذبون السجناء ... حاولوا قتل اللغة العربية والقضاء على الاسلام ... اقاموا حزام الموت المتمثل في الاسلاك الشائكة المكهربـة الملغومة حـول الحدود الجزائرية ... وفجروا اول قنبلة ذرية فرنسية في صحرائها) .

ويذكر الشعراء العراقيون الفرنسيين باحتلال هتلـر لبلادهم (لقد نسوا ما فعل هتلـر في شعبهم ...) ويتعرض الشعراء للرئيس الفرنسي الراحل (ديغـول) التى كانت له مكانة معتبرة لدى العرب بسبب مواقفـه الوطنية المشرفة في تاريخ بلاده ، وخاصة اثناء الحرب العالمية الثانية . لكن عندما استلم الحكم في فرنسا نتيجة للتعقيدات السياسية التي توالـدت في بلده عن حرب التحرير الجزائرية ، توقع العرب ان يستجيب للحق ، ويوقف الحرب الظالمة ضد الشعب الجزائرى ، لكنه لم يفعل فسخط هؤلاء الشعراء عليه ، ووصفوه باوصاف قاسية مثل (ديغول المنحرف ... عبد الدولار ... صار الوحش يستحي ان يراه ... رئيس العصابات ... صانع الظلام ...

يحاول القضاء على الثورة بواسطة قسنطينة الاقتصاد الاستعماري ٠٠) لكن ديغول استطاع بعد اربع سنوات من عودته للحكم ، ن يدرك ــ بتجربته الواسعة في العمل السياسي الاخطار التى تهدد اقتصاد بلاده بل وسيادتها في حال استمرار حرب الجزائر كما استطاع ادراك حقيقة اصرار الشعب الجزائرى على نيل حريته واستقلاله ، فدخل في مفاوضات مع قادة الثورة ، ووافق على اعلان وقف القتال في ١٩ آذار (مارس) ١٩٦٢ ٠

وتعرض الشعراء العراقيون ايضا للحلف الاطلسي الذي كان ساند فرنسا في حربها الظالمة ضد الشعب الجزائرى ، فأي سلاح حديث كانت تخرجه المصانع الامريكية او الاوربية ، يرسل للحلف الاطلسي ثم يوجه للجزائر لتجربته على اكواخ الفلاحين العزل ، او ضد جنود جيش التحرير ٠ يصف الشعراء حليفات فرنسا بعدة اوصاف مثل (حليفاتها على شاكلتها ٠٠٠هي وحليفاتها لازلن يحملن باستمرار بعصر الاستعمار الذي ولّى ٠٠٠ الحلف الاطلسي دعامة لكل ظالم ٠) الى غير ذلك من الاوصاف ٠

فالشاعر ابراهيم الزبيدي ، ينعى ضمير الفرنسيين بالموت بسبب ما ارتكبوه من جرائم ٠ فالانسان ذو الضمير الميت هو الذي يقتل اخاه الانسان ، ويصبح يمارس الرذيلة بصورة طبيعية ٠٠٠ فالفرنسيون في رأية ، كانت لهم اخلاق عندما كانوا ملتزمين بمبادىء ثورتهم ، لكن هذه الاخلاق انهارت في ممارساتهم لحكم مستعمراتهم

زاغت ضمائرهم فكل عروقهم   عطشى لكل رذيلة تتحرق
أرأيت كيف تكسرت اخلاقهم   كيف التوى عند الشفلة الملطق

وفي قصيدة اخرى يرى الشاعر ان فرنسا بممارستها للظلم تمارس الرذيلة ، وبممارستها للرذيلة صارت هي الرذيلة نفسها

لتنال باريز الرذيلة انها   قد دنست ووحوشها الاشرار

ثـم يخاطبهـا على لســان الجزائريين مؤكـدا بانهـم سيهزمونها ، لانهم لا يرضون بحياة يندثر فيها مجدهم

سننال صرحـك يا فرنسا اننـا لا نستكين ومجدنـا ينهـار

وهذا احمد حسن الرحيم في لاميته الجميلة ينعت فرنسا ساخرا (بام الشرائع والقوانين العادلة) ، وفرنسا خانت شرائعها في حربها بالجزائر، فصارت تعلم الناس بان تعهدها لدماء شهداء ثورتها بالعدل قد خذل ، وبأن معاني النبل والشهامة الفرنسية صارت غير موجودة الا في كتب تاريخ الثورة الفرنسية • اليس استغلال الشعب الجزائري وابادته اكثر وضوحا على خيانة هذه المعاني النبيلة من طرف فرنسا ؟ عندما اصرت على ان يخدمها الجزائريون بكـد وحرمان ، لكي توفر لابنائها السعادة وهي المدللة الكسول

كـذا امّ الشـرائع علمتنـا بان العهـد ليس لـه دليـل
وان النبـل يسطر في كتـاب اذا رفع الكتـاب قضى النبيـل
تريد الناس تخدمهـا صغـاراً لترتـاح المدللـة الكسـول

ويستمر الشاعر في وصفه فيقول ، راحت فرنسا تقتل العزل من النساء والاطفال ، بعد ان عجزت عن مجابهة ابطال جيش التحرير كما راحت تزج بالناس في السجون وتعذب المعتقلين ، وتسوق الى المحتشدات العـائز واليتامى ، مطيلة ليلهم بالعذاب الجوع والحرمان والآم

ولمّـا عزّهـا بطـل صمـود وقـاوم بعيهـا السيف الصقيل
مشت نحو السجون بنار حقـد تنـازل من تصفـده الكبـول
وتقتـاد العجائـز واليتـامى لتظهـر ان ليلهم طـويل

قضى فرنسا سبع سنوات في حربها الظالمة بالجزائر دون ان تحقـق (اسودها المزعومون) النصر الموعود ••• بـل لقد حققوا مجدا ••• لكنه

من الانحطاط والعار • جالت فرنسا وصالت في هذه السنوات السبع بالغدر والخديعة دون ان تخجل ، وعندما بدأت المفاوضات مع الثوار صارت تماطل وتراوغ ، وتخادع وتتراجع عما تعد بـه

مضت سبع وما للأسد نصر سوى نصر توشحه الوحول
تصول بلؤمها كاللص غدراً فما للنفس من رأي دليل
تماطل في مفاوضة وتبدي مراوغة وتنكث ما تقول

وتجد فرنسا من يناصرها في حربها الظالمة في دول حليفة لها كبيرة ، ظالمة مثلها ، معتدية على غرارها وشاكلتها • انها تؤيد من صرف كل لص وظالم مثلها

تساندها حليفات كبار ويعضدها المؤازر والدخيل

واحمد مطلوب يتساءل ، هل تتفهم فرنسا معنى حرية الشعوب وتحريرها ، ونداءات الوطن لابنائه من اجل رفع الظلم عنها ؟ ان البلدان المستعمرة لا زالت سادرة في غيبوبة مجد كاذب • لان المجد الحقيقي هو الذي يأتي في اطار العدل ، وهذه البلدان لازالت تعتز باوهام وسراب • ثم يصرخ في فرنسا ملفتا نظرها الى ان شعب الجزائر لم يمت ولم تمت فيه شخصيته كما توهمت ، وان هذا الشعب يجد في جميع شعوب الدنيا ملايين تناصره تعينه في ثورته وحربه التحررية العادلة ، لانه يتألف من عنصرين ، ثائرة وثائر لا يباليان بالحرب او باهوالها في سبيل هدفهما السامي

هل تعي (باريس) تحرير الشعوب
ونداء الوطن الحر الغضوب
انها نشوة المجد الكذوب
لم تزل تزهو على الدنيا اختيالا؟

يـا فرنسـا لم يمـت شـعب الجـزائر
والملايين لـه عـون وناصـر
فهنـا ثائـرة تشـدو وثائـر
والابـي الحـر لا يخشـى النـزالا

ثم يستمر الشاعر فيؤكد ان قانون التوحش والغاب وان طـال بـه زمن وان تاه (ديعول) وافتخر بهذا القانون فان شباب الجزائر لـن يطأطيء رأسه ، وان الضمير الحر بالدنيا لن يرضخ لهـذا القانون الجائر . ويلاحظ ان الشاعر يستعمل هنا عبارة (شريعة الغاب) لتقابل قوانين ومباديء العدل المستمدة من تراث الثورة الفرنسية وهذا مفهوم من سياق استرسال قـول الشاعر

شـرعة الغـاب وان طـال مداهـا
وزهـا (ديعـول) فيهـا وتباهـا
فالشـباب الحـر لم يحنـو الجباهـا
والضمير الحـي يابـى ... الانخـذالا

واحمد الدجيلي يرى ان ظلم فرنسا وتنكرها لمبادىء ثورتها مرده الى انحلال مجتمعها وتفسخه ، فما اعتزاز فرنسا بمدها الزائف المبنى على انقاض العدل وحرية الشعوب ، الا وجه من الانحلال السائد في لياليها الحمـراء التى تبدأ من اول الليل وتنتهي بانتهائه ، تمارس فيه الرذيلة بجميع انواعها وهل المجد ان يصر الانسان على ظلمه للآخرين محتقرا الضعيف والاعزل؟

يـا فرنسـا اي مجـد زائف فيـه تستغلين زهـواً وانتشـاءا
ابامسـياتك الحمـراء فـي غسـق الليـل ابتـداء وانتهاءا
أم بقـوم سـدروا في غيهـم وانثنـوا يحتقـرون الضعفـاءا

العالمية الثانية من ظلم على شعبها ، فتسلط طاغية على طاغية ، وينعت

هنا الشاعر هتلر بالطاغية رغم انه عدو للعدو ثم يقر الشاعر بان هتلر ذهب وانجلت القوات النازية عن البلاد الفرنسية ، وانجلت معها ظلمات الليالي العجاف في البلاد الفرنسية ، وذهبت الى غير رجعة • لكن وبسرعة نسي الفرنسيون معاناتهم للظلم وراحوا يمارسونه على غيرهم بالجزائر • كما نسيت فرنسا كيف كانت ذليلة وصغيرة تحت احتلال (هتلر) ، فتحولت فجأة الى متكبرة مزدهية ازدهاء الطاووس الذي ينفش ريشه بلا قوة وصلابة

حين وافى (هتلر) في جيشه   وارتوى من شعبك الطاغي دماءا
ومضى (هتلر) وانجاب الدجى   عن مغانيك وولى وتناءى
واذا فيك وقد عدت كما   يشمخ الطاووس فخراً وازدهاءا

وجلال الحنفي في لاميته يقول ، بان فرنسا هدمت (بستيلها) لكنها فتحت (بستيلا) آخر بالجزائر وهذا البستيل الاخير ستعود ويلاته على بانيه ، والظالم لابد له من يوم يجنى فيه ما اقترفت يداه من اثم وظلم « انما القاتل يقتل » • فالفرنسيون يزعمون ان الجزائر لهم ، وان ابناءها منهم ، بينما لا توجد بين الطرفين اية رابطة نسب ، فكم شردوا وكم سجنوا من الجزائريين • ان الحكم الدائم الباقي على الارض هو الذي يؤسس على قوانين العدل لكل الناس ولسائر الشعوب ، فلا قياصرة ولا تابعون

ما للفرنسيين في جزائركُمْ   لو انصفوا ناقة ولا جمل
وما لهم في بطونكم نسب   ومالهم في أمركم دخل
كم شردوا وكم سجنوا   احرار ابنائكم وكم قتلوا
و نما الحكم ما تقوم على   الحسنى قوانينه وتشتمل
وان نعيش الورى سواسية   فلا قياصرة ولا خول
مهلا فرنسا فكل طاغية   مهما يطل امره سينخذل
وان بستيلكم بثورتنا التي سعرنا لكم سيشتعل

ثم يخلص الشاعر الى ان هدف الاستعمار الاوروبي بالعالم العربي ابقاء اقطاره منفصل بعضها عن البعض الآخر • لكن ارادة الامة العربية سترد كيدهم وتحقق الوحدة وتصل ما فصل • ويقر بان ثورة الجزائر مقدسة ، ومن خلال احداثها يرى اجل فرنسا الظالمة يقترب

وأنَّ اوطاننَا التي فصل العدو ما بينها ستتَّصل

وانها ثورة مقدسة دنا بها من فرنسة الاجل

وفي نفس القصيدة يورد الشاعر بيتا يرمز به للاستغلال الاقتصادي الفرنسي للجزائر فيقول بان الشعب الجزائري ظل طوال الاحتلال يعصر خمرا يشربها غيره ، اما هو اي الشعب الجزائري ، فقد كان طوال هذه المدة سكرانا لكن بالهموم التي الحقها به الاستعمار

لم يشرب الخمر ظل عاصرها لكنه من همومه ثمل

وفي قصيدة اخرى يورد الشاعر هذا المعنى في شكل آخر ، فيخاطب الجزائريين قائلا لهم ، ان مستعمريكم يستمدون شرابهم العذب من منابع كثيرة في الارض الجزائرية ، لكنكم بقيتم تشربون الماء المكدر العكر من المنابع الشحيحة

من كل نبع يستقون شرابهم وتعاقرون الرنق والاوشالا

وفي قصيدة اخرى طائية ، يثور الشاعر جلال الحنفي على (ديغول) ، فيقدمه على انه شيخ خف عقله فلا تنفع معه النصيحة والشيخ المخرف يرى في الغلط الواضح صوابا ، وفي الصواب المكشوف غلطا ••• ففرنسا التي يقودها (ديغول) كم ضج اقوام من مظالمها ، لكنها لم ترع بل ولم تصل آذانها انات الشعوب ، وها هي الجزائر تنوء بهذه المظالم ، الامر الذي استنفزت له الشعوت العربية وسائر شعوب العالم • ان عجوزا شمطاء مخرفة كفرنسا تتصور ان (ديغول) المخرف سيعيد لها شبابها ثم يخاطب

(ديغول) قائلا له يا (ديغول) لا يمكن ان يرتفع انسان او قائد او حكم ما دام يعتبر ساقطا في حكم التاريخ • ثم يوجه نداء رائعا الى ابطال جيش التحرير ، فيقول لهم ، يا هجمة الله المتمثلة في ابطال الجـزائر راكبين او سائرين على اقدامهم ، لقنوا نهر السين درسا واجعلوا عقدة منفرطة حباته •

مـاذا ترى للنصح مـن اثـر	فيمن نصحت اذا ما عقله اختلطا
فقد يرى الغلط المفضوح من عمه	هو الصواب وما صوبته الغلطـا
طغت فرنسة في احكامهـا وابت	ان تبتغي في القضايا موقفا وسطا
كم راح يلغط قوم من جزائرهـا	دهراً ولكنها لا تسـمع اللغطـا
وفي الجزائر مما قـد جنته على	احرارها ما استفز العرب والنبطا
يـا غـارة الله من خيل ومن رجل	ردي على السين عِقد السين منفرطا
ما كان اعجب من شمطاء آفنـة	تخال (ديغول) ممن يصلح الشمطا
(ديغول) ما كان ـرغم الملك ـمرتفعا	من كان من ذمة التاريخ قد سقطا

وحارث طـه الراوي في قصيدته (ديغول يا شيخ الطغاة) يصفه ديغول بانه عميل للدولار ، وبانه فقد رشده باستمراره في حرب الجزائر فصار الوحش يأبى رؤيته ، ولو رآه لخافه وهرب منه لتوحشه اكثر مـن الوحش نفسه • ثم يسأله قائلا ، سل يا ديغول التاريخ كيف كانت نهاية كل من استبد وظلم ؟ لا تستطيع يا دغول ان تشترى ارض الجزائـر والغريب انك تريدها هبة الجزائر لابنائها الذين رفعوا الرايات على قمم جبال الاوراس • انها عربية حلفت ان تعيد بثورتها مجد العروبة الضائع • لقد اشار الشاعر الى ان ديغول عميل امريكي • ولابد من ايضاح هـذه المسألة فديغول كان في اثناء حرب الجزائر يبدو كذلك بسبب الديون التي تراكمت على بلاده لامريكا من جراء حرب الجزائر ــ وعندما توقفت هذه الحرب تحرر الاقتصاد الفرنسي من هذه الديون ، واستقل دغـول

بسياسة فرنسا عن امريكا ، بل وانتهى به الامر الى نوع من التناقض معها• والشاعر معذور في هذا الوصف الذي يبدو للقارىء متجنيا ، لان الشاعر قاس ديغول بمقياس سنوات الجزائر ، قال ذلك وهو مقتنع بان فرنسا لايمكن ان تستمر في حرب الجزائر بدون مساعدة امريكا ، وهذه حقيقة تاريخية • يقول الشاعر

ديغـــول يـا شـيخ الطغـــاة	سـلمت للـدولار عبـــدا
حتّام تسـكر بالنجيـــع	وقـد فقـدت ليـوم رشدا
الوحشُ يـانفُ ان يـــرا	ك وسـو رآك الآن صـــدا
ســـل منطـق التـــاريخ	مـا عقبى اللئيم اذا اسـتبدا
ارض الجزائر لن تبـــا	ع كما ظننت فكيف تهـدى
هـــي للكمـــاة الرافعـــين	عـلى ذرى الاوراس بنـدا
هي للعروبــة اقســـمت	ان تسـتعيد اليـوم مجـدا

وحافظ جميل يعرض لنا في عينيته التي تربو ابياتها على الثمانين بيتـا يعرض صورا جميلة فيستهلها بتوجيه كلامه لفرنسا سائلا اياها ، لماذا تخادع وتراوغ واين الصدق يا ترى فيما تزعم • لقد مدت يـد الصداقة فتملكنا شك سحق اليقين في سلامة نيتها

الام تراوغـــين ، وتخدعينـــا	وايـــن الصدق فيما تدعينـــا
مددت يـــد الوئام فحام شك	فكيف بـــه وقد محق اليقينا

ثم ينعتها ساخرا بالنعت الذي يتردد عند الكثير من الشعراء وهـو (ام الشرائع) قائلا يا فرنسا يا ام الشرائع خبرينا عن قانون المستعمر لاننا نجهله ، هذا القانون الذي يحول الدخيل الاجنبي الى صاحب حق ، وما دونه حق الآخرين ولو كانوا اصحاب الارض :

جهلنـــا شرعة المستعمرينـــا فيـــا أم الشـــرائع خبرينـــا
احق السادة الدخـــلاء حـــق ودون الحـــق حـــق الآخرين

ثم يتعرض الشاعر لمؤامرة تقسيم الجزائر التي حاولت فرنسا حبكها، بفصل الصحراء الغنية بحقول النفط والغاز ، عن بقية انحاء القطر ، وتكوين دويلة منها نفطية تابعة لنفوذها (فكرت فرنسا في هذا المشروع عـــام ١٩٥٨ ، لكن قيادة الثورة رفضت الاستقلال المبتور ، واستمرت تناضل اربع سنوات اخرى وبضعف الضحايا ، الى ان تحققت السيادة الوطنية على سائر التراب الوطني) ثم يرسم الشاعر صورة الصحراء ، ويذكر كيف ان ابناء فرنسا غير اهل لتملك الصحراء ، لانهم جبناء والصحراء خلقت للشجعان ، لايستطيع العيش في الصحراء سوى رجال في شجاعة الاسود ، يتحملون لهب رمالها وقوة قسوتها • لقد شهدنا جنود فرنسا كيف يقطعـــون الصحـــراء مثقلين بالسلاح فلم نشهد فيهم سوى كلاب صغار (جراء) تعـــوى ، او ارانب تركض من الخوف ، اذا تصنتوا لطفل صغير في ليلة ما خافوا وارتعـــدت فرائسهم وانقطع النوم عن اعينهم ، والنفس عن صدورهم • واذا لاحظوا من بعيد شبحا بالليل فانهم يتصورون فيه الموت مرسوما • والشاعر يرسم لنا من خلال جبن الجندي الفرنسي ، دور الليل في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث يسود تحت ظلامه الثوار ، ويستكين فيه جنود الاستعمار ، لان الطائرة او الدبابة تقل فعاليتها بالليل ، ويبرز الصراع بين الثائر والجندي المستعمر كصراع بين روحين وقلبين

فمـــا استهواك كالتقسيم حـــل يعـــد مكانهـــا في اللاجئينـــا
ولا كمكيدة الصحـــراء ختـــل يسير عـــلى هـــداة الغاصبونـــا
وهـــل لبنيك بالصحراء عهـــد وفي اي المهـــالك يصحرونـــا
فمـــا خلق الجبـــان اخـــا فياف ولا عرف الوهاد ولا الحزونـــا

ولا سكن الصحارى غير ليث　　تأجم حر رملتها عرينا
شهدنا باس جندك في الصحارى　　يجوبون الفلاة مدججينا
فلم نشهد هناك سوى جراء　　تصايح او ارانب يسلعونا
اذا سمعوا بداجية صفيرا　　اقاموا الليل ما يتنفسونا
وان لمحوا على بُعد خيالا　　فشكل الموت ما يتخيلونا

ثم يستمر حافظ جميل فيتطرق الى محاولات فرنسا القضاء على العنصرين الاساسين اللذين ترتكز عليهما الشخصية الوطنية الجزائرية ، الا وهما اللغة والدين لكنها فشلت في محاولاتها ، واذا كانت فرنسا استطاعت القضاء على الانفس الجزائرية ، فانها عجزت عن استبدال العربية بالفرنسية. كما يتعرض الشاعر للاستغلال الفرنسي لخيرات الجزائر فيقدمه في صورة جميلة قائلا ، بان ابناء فرنسا عاشوا بالجزائر عيشة يطمح ان يعيشها كل متنعم

وبدلت الوجود بها فناء　　فهل بدلتها لغة ودينا
وعايشها بنوك ورب عيش　　يتوق لمثله المتنعمونا

ثم يستعرض بعد ذلك هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية في صورة جميلة موفقة ، ويذكر لنا كيف زحفت الجيوش الالمانية على خط (ماجينو) فدمرته في ايام ، كيف هرب الجنود الفرنسيون تاركين وراءهم تحصيناتهم وقلاعهم واسلحتهم ، وكيف ساقهم الالمان كما يسوق الراعي بعصاه بهائمه دون ان تحيد يمينا او شمالا ، وكيف رضخ الفرنسيون للغزو الالماني بمذلة كما ترضخ العبيد لسيدها ، يلقنهم الالم والعذاب وهم ينظرون ببلاهة ولم نجد للفرنسين المستأسدين على الشعب الجزائري الاعزل امجادا او مفاخر تشرفهم في تاريخهم الحديث (تاريخ العهد الاستعماري) ، حيث لم يخوضوا معركة واحدة ناجحة ، (يقصد الشاعر القوات الفرنسية العسكرية

النظامية ، اما الشعب الفرنسي فقد خاض معركة المقاومة ضد قوات الاحتلال النازية بشجاعة واستبسال)

وابن منيع حظك يوم حافوا (بما جينو) فزادوكم جنونا
تركتم كل حامية وراءاً ورحتم بالهزيمة تحتمونا
وساقكم العدو سياق بهم فما حدتم شمالا أو يمينا
ركعتم كالعبيد له صغارا يسومكم العذاب وتنظرونا
فاين فخاركم ان قام فخر واين مكانكم في العالمينا
فما خضتم لمعركة غماراً وعدتم بالفخار متوجينا
ولا فزتم على خصم بحرب سوى في سوء ما تتخلفونا

وينتقل في نونيته الجميلة الى التأكيد على ان المقصود من كلمة فرنسا في هذا الشعر ، ليس الشعب الفرنسي وانما حكامه المستعمرون • ويطلب من هؤلاء ان يكون لهم حد ادنى من الحياء فيكفوا عن العنجهية ، ويكونوا رحماء بالشعوب العزلاء المسالمة ، فقد امتصوا خيرات اوطانها سرقة وسلباً، ولم يتركوا لها شيئا ، والحقوا بها النكبات والفاقة • لكن عزاء الضعفاء ان عين الله ترعاهم وتحميهم وتذود عنهم ، طغت اطماع هؤلاء الحكام المستعمرين ، حتى هجمت على عظام الاموات ، فاختاروا جنة الدنيا ينعمون فيها بترف ، واعتبروا مطالبة الشعوب الاخرى بجزء يسير من حقها في هذه النعمة تمردا وكفرا • ثم يعلن الشاعر نزعة المستعمرين هذه ، وقلوبهم المتحجرة ، ويختم هذه الابيات بحكمة تدخل في ادب الحكمة الفني العربي، فيقول ما اسوأ حظ الخليقة اذا كانت تحكمها عقول ساسة متعفنة :

حياءً ايها المتغطرسونا ورفقا بالشعوب الوادعينا
نزفتم رزقهم سلبا ونهباً فهل ابقيتم ما تسلبونا
وسمتم عيشهم نكداً وبؤساً وعين الله ترعى البائسينا

طغت اطماعكم حتى لكـادت تغير عـلى عظـام الميتينـا
ابيتم غـير جنتكـم نعيمـاً وغير شـعوبكم مترفهينـا
اكان الكفر ان تجـدوا سواكم بنعمـة ربهـم يتحدثونـا
الا تبـّاً لنزعتكم وسـحقاً لافئـدة القسـاة الظالمينـا
واتعس بالخـلائق ان يساسوا بعقـل الساسـة المتعفنينـا

ثم يختم حافظ جميل هذه النونية بالاقرار بان عهد الاستعمار قـد انتهى وولى الى غير رجعة مخاطبا المستعمرين بقوله تخلوا عن حكمكم الذي صار في حكم الماضي ، لان الايام لم تعد مواتية لكم ، كما ان الشعوب استيقظت ولم تعد مثلما كانت قطعانا تسوقونها . لقد اشرفت ايامكم على نهايتها ، وعسى ان يكون يوم القصاص سيطلبكم وينال منكم ولو بعد الفناء . ولو من خلال همودة الذي يتصور انه الموت . ان التاريخ الامين سيسجل بين دفتيه آثامكم مشيعة بلعنات الشعوب التي عانت الامرين من ظلمكم

دعـوا سلطانكم بالامس واعنوا لحكم الدهـر غـير مكابرينـا
فـلم يعـد الزمان لكم وليـاً ولم تعد الشعوب لـكم قطينـا
دنـت ايامـكم ولـرب يـوم سيطلبكم ولـو في الهامدينـا
فليس كمشـهد التاريـخ عـرض يلـوح الناس فيـه مصورينا
فخطـوا فيـه صفحتكم وسـيروا بلعنـات الشـعوب مودعينـا

وهكذا يختم الشاعر المبدع حافظ جميل عينيته ولقد قمت بعرض تحليلي مطول لهذه القصيدة ، لانه يكاد يكون موضوعها انتقاد فرنسا من خلال حربها في الجزائر . وهي خير معبر عن المضاضة التي تكونت في نفس كل عربي ازاء فرنسا من جراء حربها ضد الشعب الجزائري ، وهي خير دليل وافضل مثل على ان فرنسا التي هوجمت في الشعر العربي في الخمسينات

وبداية الستينات ليست هي الشعب الفرنسي او الامة الفرنسية ، وانما المقصود هم الحكام الفرنسيون والحكومة الفرنسية •

وحميد حبيب الفؤادى يذكر فرنسا بثورتها العظيمة ، وبدورها في النضال البشري من اجل العدل ، حين هب الشعب الفرنسي كرجل واحد ثائرا ضد الظلم • ويلفت نظر فرنسا الى انها نسيت ١٤ تموز (يوليو) العظيم ، وكيف سجل فيه الشعب الفرنسي الامجاد والفخار ، كما نسيت بطولة جان دارك ، ثم يحذر الشاعر فرنسا من ان العربي لا يرضى الذل والعار • ويتعجب كيف نسيت فرنسا جنود هتلر وهم سكارى في باريس مستهرين بشعبها • انها اى فرنسا سوف لن تنسى ابدا ما يلحق بسمعتها في الجزائر من اندحار وخزى وعار

انسيت ثورتك الجليله يوم هب الشعب ثارا ؟
انسيت تموز العظيم وفيه سجلت الفخارا ؟
انسيت (جان دارك) البطولة وهي لا تابى العثارا ؟
هلا نسيت ؟ فشعبنا العربي لا يرضى الشنارا
هلا نسيت ؟ جنود هتلر عند باريس سكارى
وستذكرين غداً بسوح المجد خزياناً وعاراً

والشاعر حميد فرج‌الله في قصيدته (الى الجزائر الخالدة) ، يوجه خطابه للجزائر طالبا منها تطهر أن اراضيها من فرنسا الشؤم والمصائب والنكبات • ثم يهاجم ديغول فيقول ، بان علوجه ارتكبت في ربوع الجزائر الجرائم ، ويا ويلا له من وثبة غضب الشعب الجزائرى ، الذي التهب نار العزة والكرامة في صدره فثار في سبيل مطلب عادل

هيّا اكسحي عن اراضيك مدمرة فرنسا الشؤم والآفات والعطب
وطهري من حثالات رزئت بهم ارضاً مقدسة الوديان والهضب
عنوج ديغول عاثت في مرابعها يا ويل ديغولهم من سورة الغضب
ياويل ديغول من شعب به اضطرمت نيران عزته اذ ثار للطلب

وفي قصيدة اخرى بعنوان (تحية الى الجزائر المناضلة) ، يصف فيها مشروع قسنطينة (وهو مشروع انمائي ضخم اطلقه بالجزائر الجنرال ديغول عندما استلم الحكم ، بهدف القضاء على الثورة الجزائرية بالتنمية الاقتصادية المرتبطة عضويا بالاقتصاد الفرنسي ، وبالاستعمار الحديث بعد ان اكتشف ان السلاح غير قادر وحده على هزم الثورة) ، والشاعر لا يرى في هذا المشروع سوى تثبيت اقدام الاستعمار • ولا يرى في ديغول صاحبه سوى ذئب استعار جلد شاة ولبسه ، ليخفى به حقيقته المعادية لمطالب الشعب الجزائرى

فما مشروع (ديغول) نراه سوى تركيز اقدام الشقاة
وما (ديغول) عندى غير ذئب تقمص للجريمة جلد شاة

وحياة النهر في قصيدتها (الجزائر) تطلب من فرنسا ان تستقرىء التاريخ ، فتعاقب الاحداث خير معلم للانسان وللامم ، لكن فرنسا لم تستفد من ذلك • وتتساءل الشاعرة متى يحين الوقت الذي يعود فيه اللص عن ارتكاب الجرائم اللصوصية

فرنسا وسير الحادثات معلم متى يافرنسا يرعوى اللص من نكر

ثم تبين الشاعرة كيف ان الجزائريين حاربوا فرنسا حرب الشريف الذي يدافع عن حقه ويعمل لتحرير وطنه ، بينما حاربهم الفرنسيون حرب الخسة والخديعة والغدر

وحاربتم حرب الشريف خصومكم وحاربكم حرب الدناءة والغدر

وفي قصيدة اخرى عنوانها (امجاد وبطولة) نظمتها الشاعرة سنة ١٩٥٨ ، تنعت فيها فرنسا (بام المساوات) ، ساخرة منها ، فتقول لقد داست فرنسا ام المساوات شعلة الحق واشلاء الفضيلة ، بعد ان اغتالتها ومزقتها • كما جعلت ارض الجزائر ترتوى من دم الشهيد الذى انار فجعل العالم كله ينبهر بنوره:

ومشت ام المساواء على
اجدث الحق واشلاء الفضيلة
وسقت تربتها الغبراء
من قان نقي بهر العالم نوره

ويلاحظ ان الشاعرة رسمت صورة فرنسا في حرب الجزائر بالشعر العمودي بالشعر الحر فاجادت في النوعين

وخالد الشواف في قصيدته (تحية ايها الاحرار) ، يرسم لنا صورا مؤثرة للجرائم التى ارتكبتها فرنسا بالجزائر فيقول بان الطفل لم تشفع فيه طفولته ، كما ان الشيخ العجوز لم يشفع فيه هرمه وضعفه ، كما ان فم الرضيع الملتصق بثدى امه الممتص منها لبن الحياة ، لم يتمكن من صد خنجر سفاح انغرز في ثدى الام • كما لم يتمكن جنين في رحم امه من ان يشفع ويبعد عنها كيد المجرمين

لم تصرف النار عن طفل طفولته ولا نأى بالكليل الوهن الهرم
ولم يذدمدية عن ثدي مرضعة يثغو عليه ويجتر الحياة فم
ولا اقال جنينا من جنايته حمل ينوء به من وهنه رحم

ويسخر الشاعر من الدول التي وقفت تدعم فرنسا في طغيانها بالجزائر ، وينعت فرنسا (بيا عاهر الشعوب) قائلا لها ، ان الثوب الذي كنت تسترين

به جرائمك قد تمزق ، ولن تستطيع مساعدة بعض الامم لك على ترقيعه • فنهايتك قد حانت ،فلا الدولار (اي امريكا) قادر على حمايتك ، ولا الحلف الاطلسي بمستطيع ان يقيك من العثرات • ان الغرب الذي جعلك اسدا علينا لم تجف دماء جرائمه بعد بالعالم العربي (باليمن والقناة وفلسطين) • وليكن في علمك بان العرب قد تعلموا من درس فلسطين ، ولن يسمحوا لمأساتهما ان تتكرر بالجزائر

مرحى لباريس بل مرحى لمن وقفوا ... وراء طغيانهـا صفـا ومـن دعموا
ياعاهر الارض •••ان الثوبمنخرق ... وان اعانتـك في ترقيعـه أمـم
هي النهاية ••• لا الدولار ملتجـأ ... منها ولا الاطلسي الضخم معتصم
ان الـذين بهـم تستأسدين بنـا ... من جرحنا لم تـزل تدمي اكفهـم
هيهـات ان نشهد المأســاة ثانيــة ... وان غـررت بان العارضين هـم

وفي قصيدة اخرى عنوانها (الجمهورية الجزائرية) يعرض فيها الشاعر صـورا جميلة ، فيقول بان التاريخ ايقظ في الثورة الجزائريـة النصـر العربي على الهزيمة الفرنسية وبان الدستور الذي سنته الحكومة المستعمرة للشعب الجزائرى (اعطى ديغول لهذا الدستور او القانون اسم القانون الاطار) لن يستطيع الغاء عروبة الجزائر بواسطة سطور تكتب على ورق لان كل شيء ممكن ما عـدا ان يذوّب جنس في جنس آخر • وبان المناواة التي ابدعتها فرنسا ماتت على يديها • لان المساوات معناها عندها ان تشرب هي الكأس وتترك للشعب الجزائرى بقيته الآسنة • اما القوانين التي شـرعتها لشعوب الدنيا فقد اصيبت على يديها بالتعاسة والنحس • فقوانين الغـاب والتوحش هي التي صارت سائدة على يديها ، وهي تتمثل في الناب والضرس• وهكذا فالشاعر يهاجم فرنسا من خلال امجاد ومبادىء الثورة الفرنسية:

يوقظ التاريخ منهـا ظفر ... عـربي فـوق خـذلان فرنسي
يعجز الدستور ان يطوي حمى ... عربيا بسطور فـوق طـرس
كـل شيء يـا فرنسـا غـير ان ... ينطوى جنس كما شئت بجنس
المسـاواة التـى اطلعتهـا ... لشـعوب منيت منـك ببـؤس
ليس فيهـا يا فرنسـا غـير ان ... تشربي الكأس وتحسو فضل كأس
والقـوانين التـى شـرعتها ... لشـعوب شـقيت منـك بتعس
شرعـة الغـاب وبئست شرعة ... تكـل الحـكم لنـاب ولضرس

ويستمر الشاعر في رسم صورة جميلة التركيب فيقول ، احرقي يافرنسا من شئت في الجزائر ، وارم بمن شئت في السجون ؛ لن تردى عنك ما سيلحقك على ايدي الثوار ، لان ذلك قدر مسطور ، يحمل لك الشؤم • ان انتصار الثوار عليك مثل الضحى بالنهار في وضوحه ، ولن تقوم لليلك قائمة لان الليل لا يطلع من اعماق قبر • فلقد الغى يد الضحى مسخرة حاكها ليلـك الظالم بكذب وتدجيل ، انهـا يدك التي نبعت من اصابعهـا الخمس يخرج والرجس • تصنتنا فسمعنا كلاما معسولا ، وتمعنا في الكلام فوجدنا يخرج من فم ذئب • ولم يعد في الدنيا شعب ينخدع بخطاب صادر من ذئب يرتدي جلبـاب قس

احرقي من شئت منهم واصلبي ... واقذفى من شئت في غيهب حبس
لـن تـردى عنـك من ايديهمو ... قـدرا منتظـرا يجـرى بنحس
يا فرنسـا والضحـى في رأده ... لن يقوم الليل من اطبـاق رمس
نسخت كف الضحـى مهزلـة ... حاكهـا الليـل بتلفيـق ودس
تلـك دعـواك وهذي راحـة ... نضحت انملهـا الخمس برجس
قـد اصخنـا فسمعنا حسـنا ... ونظرنـا فرأينـا فـم طلس
لم يعد في الارض مـن يخدعـه ... اطلس يخطـب في بـردة قس

ويستمر الشاعر المبدع خالد الشواف فيرسم لنا صورا اخرى جميلة في قصيدته (مرحى للشواهين) يسخر فيها من فرنسا وعدلها ومساواتها التي تنكرت لها وخانتها فيقول ، مرحبا لفرنسا التى استمدت العار من شرف تليد لوث مثلما لوث اسمها في القاذورات والوحل ، فهزائمها صارت نصرا على ظهور الرياح (لا الخيول) . افتخري يا فرنسا فقد ابدعت في القرصنة واللصوصية اللتين سيسجلهما التاريخ كمآثر لك . ان امواج البحار ضاقت باعمال قراصنتك فرفعت الى السماء شكواها . ست سنوات (نظم الشاعر هذه القصيدة في السنة السادسة من عمر الثورة الجزائرية) قذفت فيها نفاثاتك الموت على شعب اعزل ، فمرحبا بصقورك يا فرنسا ذوى البطولات الكاذبة . واذا تمكن هؤلاء من اسر ضيوف السلاطين ، فلن يستطيعوا اسر الاحرار القليلي العدد ، وذلك من شدة الغبار الذي اثارته ساحات المعارك ، لان الاسود عندما تنتشر تحس بذلك قطعان الذئاب فتفر هاربة . فهنيئا لك بانتصارك المؤقت وتوقعي ارتداد الصدى الذي سيزمجر كالبراكين

مرحى فرنسا رحضت العار في شرف — اذيل كاسك في الاقذار والطين
تلك الهزائم في الغبراء صرن الى — نصر على صهوات الريح مضمون
تيهي فخاراً ... ابدعت قرصنة — غداً اذا ذكرت تنحى الى (السين)
ضاقت بقرصانك الامواج فاندفعت — الى السماء به روح القراصين
ست من النافثات الموت تحمله — لصيد عزلاء ... مرحى للشواهين
تلك البطولات ... والامجاد فاتنفضي — زهوا بابطالك الغر الميامين
اوقعوا في شراك من خديعتهم — جبابر الحرب ، ام ضيف السلاطين
ثم يأسروا النفر الاحرار في رهج — من الغبار مثار في الميادين
فان للاسد نشراً لا تنسمه — الا وتهرب اسراب السراحين
فليهنك الظفر الموقوت انتظري — رجع الصدى اذ يدوي كالبراكين

وخضر عباس الصالحي في قصيدته (ثورة الجزائر) يقول بان الانسانية تتبرأ من باريس الحافلة بالموبقات ، باريس التي خلت منها معاني النبل ، كما خلت الاشجار من الورق في فصل الخريف • ونسيت هزائمها في الحرب ، هذه الهزائم التى كانت عبرا للبشرية • هدرت دماء الجزائريين بسلاح الظلم عصابة المستعمرين الفرنسيين التي مات ضميرها بسبب الجرائم التي اقترفتها ، والدم الذي سفكته

وتلك باريس بالآثام حافلة — حتى تبرأ من ابنائها البشر
تجردت من معان النبل قاطبة — كما تجرد من اوراقه الشجر
في غمرة الحرب كم تنسى هزائمها — عند اللقاء وفيها للورى عبر
هذى الدماء بسيف البغي تهدرها — عصابة برداء العار تأتزر
ماتت ضمائرها الشوهاء حين هوت — في كل منزلق للاثم ينحدر
واوغلت في دياجي الغدر واقترفت — جرائماً بدم الاحقاد تنهمر

وهذا سعيد ابراهيم يقول في موشحه (البطلة جميلة) بان التاريخ لم يسجل دولة هدرت دماء الشعوب مثل فرنسا التي ظلمت الناس وهدمت القرى • فحزام الموت الذي اقامته على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، باسلاكه المكهربة ، وبحقول الغامه المضادة للبشر ، شاهد على هذه الجزائر :

لم يشهد التاريخ اهدر من فرنسا للدماء
عاثت فسادا في الشعوب وقوضت صرح البناء
كم هيجت قلب اللبيب
هذا حزام الموت ينطق باسم تحرير الشعوب
فرضوه تشريداً لشعب هام في طي الدروب
في مطلع اليوم العصيب

وصبري الحمداني يتساءل اين الضمير العالمي المتفرج على المستعمر وهو يدوس على القيم الانسانية ؟ كما يتساءل عن مصير ميثاق الامم المتحدة، والقوانين الدولية التي تصون حقوق الضعفاء وتكبح جماح المعتدى وتمنع اعمالـه الاجرامية

اين الضمير العـالمي من الـذي ... سـحق الضمير وغلب الاهواءا
اين المواثيق التـي قـد أبرمت ... لتصـون في ابرامهـا الضعفـاءا
وتحد من كيـد القوي وتدرى ... بنفوذها اعمالـه النكـراءا

ثم يستمر الشاعر في هجومه على (ديعول) الذي خيب الآمال العربية فيه ، فيصفه بالطيش والخداع ، لانه حاد عما ورد في الانجيل من محبة بين الناس ، ومن العمل على محو البغضاء بينهم ، وهو الذي يزعم انه مسيحي متدين ، ثم يصفه بانه اصم اذنيه عن سماع انين المعذبين الجزائريين على ايدي جنوده وضباطه ، وعن سماع بكاء ام قتل ابنها الرضيع على ثديها

ايظل ديعـول الغـرير بطيشـه ... ثـملاً يتيـه صفاقـة وعماءا
ويريم عمّـا جـاء في انجيلـه ... من الفـة يمحو بهـا البغضاءا
ويبث آيات الوداعـة والصفـا ... بين الـشعوب وداعـة وصفاءا
ديعول يا اعمى البصيرة والحجا ... واحطّ من لفظ الزمـان وقاءا
واصم اذني سـامع شكوى الذى ... كـان الانـين دواءه والـدّاءا
ونشيج مرضعة عـلى اثدائهـا ... طفـل اضاع من الورى الرحماءا
وعويل نائحـة عـلى افلاذهـا ... طعموا البـلى وتوسدوا الغبراءا

وصفاء الحيدري يذكر فرنسا بما قدمه الشعب الجزائرى اثناء الحرب العالمية الثانية من دعم لها ضد المحتل النازي ، وكيف سقط الآلاف من الجنود الجزائريين دفاعا عن الارض الفرنسية ، وكيف سالت الدماء الجزائرية انهارا لتروى التراب الفرنسي ، وكيف قابلت هي كل ذلك بنكران الجميل

باريس ما بالسيف تحـكم امــة ولهــا شـعور
لم تنصفـي شـعبا اعـانك عندمـا عــز النصير
فسـل القبور فمن مصاحف مجدهـم تلك القبـور
وسـلي ثـراك فـكم جـرى فيـه دم لهمـو كثير
وسـلي سـماك فكـم لهم من انجـم فيهـا تدور

ويستمر الشاعر في رائيته فيلفت نظار فرنسا ، بان الدماء لن تسيل عبثا، ولابد ان تثمر نبـة الحرية والاستقلال للشعب الجزائري ، مثلما اثمـرت دمـاء الفيتناميين التي سـالت في (بيـان فـو) فمعركـة تقرير المصـير بدأت بارض الهند الصينية وانتقلت الى ارض الجزائر لان نضال الشعوب حلقات في سلسلة واحــدة

باريس ما اصطبــغ الثرى عبثـا ولا امتلت المقابـر
او تذكرين (ديـان فـو) فهـى معركـة المصائر
بدات بارض الصين وانتقلت الى ارض الجزائــر

وطارق الطاهرى يثور غضبا عندما تبلغه جرائم فرنسـا بالجزائـر ، فيوجه لها في قصيدته (دم الشهداء) اقسى النعوت ، ولديغول رئيسـها اقسى الالقـاب

وايـن لـك الضمير ايا فرنسا	وقد شبت حياتـك في الجناح
واين لـك الضمير ولـو قليـل	وعـارك طار في الافـق الفساح
وانت صريعـة الشهوات دومـاً	رجـالك فـوق اقـدام الملاح
وديغول السـفيه غـدا رئيسا	لـذوبـان مخنثـة قبـاح
بهـم يسطو عـلى دول ضعاف	ويجـأر بالسـلام على انفضاح

ونجد العذر للشاعر صفاء الحيدري وهو يصف فرنسا بهذه النعوت القاسية والنابية لانه عاش كل عربي بسائر خلايا كيانه احداث الثورة الجزائرية، كانت تصله أنباء الجرائم التي ترتكبها القوات الفرنسية في الجزائر وفي ظل حكم ديغول نفسه ومن غير شك فان الشاعر عندما علم بتفاصيل احدى الجرائم الفرنسية البشعة بالجزائر تملكه شعور من السخط والضغينة انعكس على هذه القصيدة .

وعبدالرحمن الآلوسي في رائيته ، قدم لنا صورتين لفرنسا فرنسا الثورة الفرنسية ، وفرنسا الاستعمار الفرنسي ففي ابيات تسعة يلخص فيها تاريخ الثورة الفرنسية قائلا لها ، الم يسجل التاريخ لائحة الحق والعدل التي انجبتها ثورتك ؟ الم تهدمي البستيل رمز العبودية والظلم ، عندما استجبت لنداء ابنك (جون جاك روسو) فيلسوف الحرية الانسانية،

فاندلعت نارا لثورة من اجل ارساء العدل والمساواة بين الناس ؟ الم تنتشر مبادئك بالعالم باسره لتعمل على القضاء على الجور والظلم ؟ الم يصرخ (ميرابو) - خطيب ثورتك - في الناس قائلا لهم « لقد ولدتم احرارا فلا ترضوا بالذل والعبودية » ؟ ميرابو الذي لا زال قوله يجلجل حتى الآن في آذاننا عندما صاح « لقد ارسلنا الرب للناس لكي نسعدهم ونصبح للمظلوم سندا »

يا دولة البغي هل دونت تذكرة	ان الاله برا الاقوام احرارا ؟
وهل كتبت بصك الحق (لائحة)	حملت من اجلها عبئاً واوزارا
وهل هدمت من البستيل قلعته	ضمّت زوايا ابطالاً وثوارا
ناداك(روسو)و(روبسبير)فاندلعت	فيك المبادىء نارا تأكل النارا
عس مفاهيمك الاقطار وانقلبت	دنيا الجهالة عرفاناً وافكارا
وصاح فيك خطيب القوم يا بشر	(ولدتم قبل هذا اليوم احرارا)

ان المســاواة بين الناس ديدننــا   فالنبذ النفس للتحرير ايثــارا
ما زلت اسمع (ميرابو) بلهجته   ينصب في مسمع الاجيال هدّارا
(الرب ارسلنا للناس نســعدهم   فلنصبح اليوم للمظلوم انصارا)

ثم يقدم لنا الشاعر في سبعة ابيات صورة فرنسا المستعمرة الخائنة لمباديء ثورتها ، التى مزقت سفر اسلافها الثائرين الانسانيين ، واحلت محله سجلا من البغي ، فتحول الفرنسيون الى لصوص قراصنة ، والى فرسان لكن في الظلم . انتشروا في ارض الجزائر الطاهرة فنشروا فيهــا المفاسد ، وراحوا يبيدون شعبا للحفاظ على استغلال ارض متصورين ان الدنيا خلت من المباديء والمعاني ، ولم يعد بها ســوى الزرع والثمر المسروق المنهوب

يا دولة الظلم كم كبلت احرارا   وكم قتلت بدعوى العدل اطهارا
نكصت كالفارس المدحور منهزما   وكان في حلبات السبق مغــوارا
مزقت ما كتب الاسلاف من غرر   ورحت مبدعة للبغــي اعــذارا
فكان رهطك ســـراقا قراصنة   وفي المبــاءة فرســانا وتجّــارا
عاثوا فسادا بارض ما رأت دنسا   قبلا ولا عرفت ظلمــا ولا عــارا
وقلت ان حصادا ســوف ينقذنا   حسبت هذي الدنا زرعا واثمارا
شيدت في الشرق للاحرار مقبرة   وزدت في جدث الاحرار احجارا

فالشاعر عبدالرحمن الالوسي هاجم فرنسا من خلال عرضه تصويرين لها ، صورة ماضيها الثوري الانساني ، وصورة حاضرها المستمر الظالم . والقاريء لقصيدته يدرك ان الشاعر نظم ابياتها وهو متأثر بمباديء الثورة الفرنسية وساخط على خيانتها من فرنسا نفسها . فالشاعر كان ــ وهو يهاجم فرنسا ــ يمجد الثورة الفرنسية ويتغنى برجالهــا .

وعبدالصاحب الموسوي في قصيدته (الجزائر) يقدم صورة فرنسا

الثورة التي خانها ابناؤها في حرب الجزائر ، ويروى احداث الثورة الفرنسية مستعملا عبارة ساخرة (كان ما كان) ، كما يروى كيف احرقت هذه الثورة ملك فرنسا الطاغية ودمرت من خلاله الظلم والبغي والجوع وموائد القمار • لكن كل معاني هذه الثورة صارت تتلوى خجلى من اعمال فرنسا بالجزائر• ثم يطلب من الثورة الجزائرية ، ان تحرق بنارها بقية مجد فرنسا الذى قرضته الجرذان والصراصير الفرنسية ، لانهم اي الفرنسيين يتقدمون نحو حدود الوطن العربي ، وحدوده مقابر للغزاة • ثم يختم ابياته بطباق طالبا من الفرنسيين ان يعيدوا ذكرى فرنسا المهاجرة ، موضحا ان بلاده العربية تحيا في قمة المجد من خلال ثورة الجزائر ، التي تحول غده العربي الى مشعل سيأكل الليل وظلامه وظلمه

وارتخت قصـة عن الامس يرويهـا اثيم عـلى الصبايا العواهر
كان ما كان ••• ثـورة في فرنسـا احـرقت سيد البلاد الفاجر
وطاحت بالظلم بالبغي ••• بالجوع ، دكت موائـداً ومقامـر
كان ما كان ••• قصة تتلوى خجـلا في شـفاه احمق داعـر
فاحرقي يا لظى بقيـة مجـد أكلته جرذانهـم والصراصـر
انهم يزحفون نحو حدودي ••• وحدودي موت•• حدودي مقابر
وغدي مشعل سيلتهم الليـل وصـوتي بقلب باريس هـادر
ايهـا السادة البغـاة اعيدوا لفرنسا (تذكار) مجـد مهاجـر
فبلادي تحيـا على ذروة الدهر ، حسب الخلود مجـد الجزائر

ثم يوجه خطابه الى ديغول واصفـا اياه (برئيس العصابات) (وللشاعر عذر في هذا الوصف ، لانه كان يبدو للملاحظ في ذلك الوقت ، ان الذين اتوا بديغول للحكم هم عصابات غلاة الفرنسيين بالجزائر) ، متوعدا بـان

الملايين العربية ستقذف بالموت الى فرنسا ، ثم يصفه (بصانع الظلام) ، ويعتبر ثورة الجزائر (صباحا) يشرق على جميع الشعوب ، التي لا زالت مستعمرة. ويقدم الشاعر هذه الصورة في طباق جميل

الملايين يـا رئيس العصابـات سـتلقى الردى اليكم مشـاعا

نحن يـا صانع الظلام صباح ... زحفت نحوه الشعوب صراعا

وهكذا يؤكد عبدالصاحب الموسوى ، ان هجوم الشعراء العراقيين على فرنسا جاء من خلال تمجيد مآثر الثورة الفرنسية ، وامجاد فرنسـا الثـورة .

وعبدالغني الجبوري ، يجسم الاستعمار الفرنسي في جانبه المستغل في هذين البيتين

سيد الدار مبعـد في الصحارى ودخيـل الديـار بين العـلالي

سـيد الدار وهو في شر حـال ودخيل الديـار في خير حـال

وعبدالكريم الدجيلي في قصيدته (ديغول) يعتبر سلوك الحكومـة الفرنسية بالجزائر نوعا من الفاشية ، ويخاطب ديغول قائلا له بان عملاق الشعوب استفاق ليضع حدا لكل جائر ظالم

ضرب من الفاشيست في الصلف وخبيئـة لمسـاوىء السـلف

(ديغول) عملاق الشعوب صحا وأديـل حـكم كـان للصدف

وعندما فجرت فرنسا قنبلتها الذرية في صحراء الجزائر سنة ١٩٦٠ في نطاق تجربة اول قنبلة ذرية فرنسية ، انشد عبدالله الجبوري بهذه المناسبة قصيدة قال فيها ، فجري يا فرنسا الذرة فان الشعب الجزائري له دم عربي يغلي في الحروب ، وسيأتي يوم انتقامه من مظالمك ، لان سنة الحياة ان كل شعب ظلم طريقه للخلاص يكمن في النضال والاستشهاد والظلم

فجري الذّر فللشعب دم عربي في الوغى يضطرم
واسفحيه في الثرى وابتسمي يا فرنسا فغدا ينتقم
كل شعب جشم الضيم به فسبيل العز قيدودم
امة العرب تسامت شرفا يفخر الدهر بها والامم

لقد احدث تفجير اول قنبلة ذرية فرنسية بالصحراء الجزائرية ، ردود فعل واسعة بالوطن العربي وبالبلدان المحبة للسلام . وعمت سائر انحاء العالم موجة من الاحتجاجات على فرنسا ، كانت مناسبة لتجديد شعوب الاسرة الانسانية مساندتها ودعمها للثورة الجزائرية . وبرهن الشاعر عبدالله الجبوري بقصيدته التي تحمل عنوان (تفجير القنبلة الذرية) بان الشاعر العراقي يتتبع كل صغيرة وكبيرة عن الثورة الجزائرية ويسجلها في شعره متفاعلا معها ومنفعلا بها .

وعبد منعم الفرطوسي في قصيدته (الجزائر) ينعت الحكام الفرنسين بانهم شوهوا التاريخ في صفحات سوداء من الظلم وقتلوا الضمائر النبيلة بالاحقاد التي تسببت فيها حروبهم ومحو آثار الفضيلة ، وذبحوا كل عاطفة انسانية رحيمة ، فهم لم يعودوا بشرا بل صاروا قرودا

شوهتم التاريخ في صحف من الارهاب سود
وقتلتم نبل الضمائر بالضغائن والحقود
ومحوتم رسم الفضيلة من سجلات الوجود
وذبحتم الرحمات فوق مجازر العسف الشديد
ما انتم بفعالكم بشر قردوا للقرود

وعلي محمد الحائري يقول في قصيدته (الجزائر ارض البطولات) ، بان فرنسا دهشت لان شعبا اعزل يتصدى لجيوشها الجرارة ، ولان مآثرها

التي ورثتها عن سلفها الثائر المناضل قد صارت نهبا للعار والخزي سلفها من أمثال (جون جاك روسو) و (فولتير) ، الذين شقوا لامهم طريق الحياة النبيلة ، دون ان يخونوا حقوق شعوب الارض • ويقسم الشاعر ان الفلاسفة والقادة الفرنسيين الانسانيين لو علموا بما ستؤول اليه امتهم فيما بعد لاختاروا العقم ، ولما انجبوا اطفالا يتحولون فيما بعد الى وحوش ضارية

ريعت فرنسا وغمر البحر جحفلها	بان يفيض على دأمائها الوشل
وان يزعزع من غلوائها سلس	وان يعير على ذؤبانها حمل
وان تصير الى خزر مآثرها	وللخنا ما أتى ابناؤها الاول
امثال(روسو) و (فولتير) ومن وهبوا	لها الخلود بما سنوا وما عملوا
شقّوا لامتهم درب الحياة وما	خانوا حقوق شعوب الارض او بخلوا
تا الله لو علم الآباء فعلتكم	لفضلوا العقم في الدنيا وما نسلوا

وهذا كاظم محمد حسين ، في قصيدته (من باريس) ، وهي من الشعر الحر يبني مضمونها على ما يرد عادة في نشرات اخبار اذاعة باريس ، من انباء حول نشاط الجيش الفرنسي والشرطة الفرنسية بالجزائر ويختم الشاعر عرض هذه الانباء بالسخرية من فرنسا ، فهي تصدر من باريس حيث ولد النور وولد معنى الاخاء ، باريس التي تضم آلاف البغايا ودموع البؤساء ، في نظام مستغل ظالم للشعب الجزائري والشعب الفرنسي معا

من هنا ••• من مولد النور
ومن معنى الاخاء
صوت باريس
ينادي •••

عـــاد ، انبـــاء المســاء

(٢)

القت الشرطــة امس القبض
في باريس ، في الليـــل
عــلى شــيخ كبير
كـان يمشي في الطريق ،
عــاد من وهران حتى يشترى
بعض العتــاد
للجهـــاد
وبيــوت آمنــات
قــد تحرتهـا ••• فزج البعض
في عــرض الســجون
رهــن تحقيقــات تجــرى
كــل حــين

(٣)

من هنـــا
مــن مولـــد النـــور
ومــن معنــى الاخــاء
صــوت باريس
ينـــادي •••
ها هنـــا وآلاف البغايــا
ودمـــوع البؤســاء
في المســاء

والشاعرة لميعة عباس عمارة ، تروى ان شعب فرنسا مل من الجرائم التى ترتكب باسمه في الجزائر ، فالشعب الفرنسي ككل الشعوب يساق بالقوة الى ارتكاب الظلم ، لان حكامه هاموا بالحروب

ويصرخ شعب فرنسا ، سئمنا الذنوب
وشعب فرنسا ككل الشعوب
يساق الى الظلم تحت الرصاص
حثالاته شغفت بالحروب

ومحمد بهجت الاثرى ، في قصيدته (ثورة الجزائر ... تحية واكبار)، يكنّي فرنسا (بام الحضارة) ، ويتمنى لو ان الام التي ولدتها كانت عاقرا . ويتساءل هل هذه هي فرنسا التي دمرت (سجن البستيل) ، واسقطت ملكها الطاغية ، وكتبت عن مبادىء تحرير الشعوب وتقرير مصائرها ؟ لقد حكمت الشعوب على فرنسا بالردة عن مبادىء ثورتها وجعلها سخرية للساخرين . فمنهما زادت من ارسال الجيوش الى الجزائر، فان نهايتها ستكون الموت المحقق ، وسيكون في كل شبر من التراب الجزائرى قبر لجنودها الظالمين

باريس يا بنت الحضا رة ليت من ولدتك عاقر
هل انت من احنت على البس تيل ؟ واطلقت النوائر ؟
واطحت طاغية الملو ك ، كما يطيح الشاة جازر
وكتبت تحرير الورى ووضعت تقرير المصائر
حكمت بردتك الشعو ب ، وصرت هزأة كل ساخر
زيدي البعوث الى الجزا ئر ، واملئي منها الدساكر
الموت ما حكمت عليك به ، ولا عيش لماكر
في كل شبر مدفن لبنيك من آت و غابر

ومحمد جميل شلش في قصيدته (صرخة في الجزائر) يلقب فرنسا باخت نيرون ، ويقول لها اسفكي اغلى دم يجرى في عروق امتنا وهو دم الجزائريين . اسألي طفلك نابليون عن ألهزائم التى الحقناها بجيشه وهل حرر (جون جاك روسو) رسالته الانسانية ، لكي يتحول فيما بعد مواطنوه الى ثعابين تلدغنا ... انها مهازلك يا فرنسا التي هي وصمة عار في جبين الفكر تمثلت في امتهانك لأمانينا المشروعة

يا اخت نيرون صبي النار وانتقمي	واستهتري واسفحي اغلى دم فينا
قولي لطفلك نابليون هل عبرت	في افقه حجرات في رواسينا
وهل تنزت ضفاف السين وانفجرت	باريس حقدا وضجت من سواقينا
وهل اتاها نذير الموت صاعقة	من الجحيم جبلناه بايدينا
وهل تمخض (روسو) عن رسالته	بالامس للناس كي تسعى ثعابينا
مهازل يا فرنسا ، ان ترى حلما	وخدعة واكاذيبا تغشينا
ووصمه في جبين الفكر مخزية	بان يداس كما ديست امانينا

وفي قصيدة عنوانها (يا امتي شدى الجراح) يلقب جميل شلش فرنسا (بعاهرة الشعوب) التي تقوم باحط ما يرتكبه جبان ضد شعب الجزائر وبان (الحرية والاخاء والعدل) مبادىء ثورتها ، داسها ذئابها وصارت كرامة الانسان عندها الا تحترم كرامة الانسان . اما نحن فلن نموت لان ثورتنا اندلعت بكل مكان

وتصول عاهرة الشعوب لئيمة	باخس ما اقترفته كف جبان
(حرية عدل اخاء) عندها	ديست بفعل ذئابها العميان
وتفجرت حقدا فلا شرف ولا	عهد ، ولا قبس من الوجدان
وكرامة الانسان في قاموسها	الا تصان كرامة الانسان
ايه فرنسا لن نموت وثورة	من اجلنا اشتعلت بكل مكان

ثم يعبر الشاعر فرنسا بانها مسحت احذية الطغاة من امثال هتلر

ومسحت احذية الطغـاة وسرت في   ركب الغـزاة كحفنـة الديـدان

والشيخ محمد علي اليعقوبي ، يصيح في العرب ـ في احدى قصائده التي انشدها بمناسبة اضراب ١٩٥٧/١/٣١ ، الذي عم اقطار الوطـن العربي تضامنا مع الثورة الجزائرية ـ طالبا منهم ومـن العراقيين ، ان يقاطعوا فرنسا التي تعتبر شر امة لم تأبه لطموحات الامم الاخرى

قاطعـوا شـر امـة   ما رعـت ذمـة الامم

ليس من شـأنها الوفـا   ء ولا الخلـق والكـرم

كـم جنت مـن فظائـع   ليس يجـري بـه القلم

ومرتضى الوهاب في قصيدته (الجزائر البطلـة) ، يقول بان فرنسـا تمادت في ظلمها، واغتالت اشرف القيم، واستعانت في ارتكاب جرائمها بالحلف الاطلسي ، يقول بان فرنسا اذا استمرت في انكار حقوق الشعب الجزائري ، ولم تفعل شيئا هيئة الامم المتحدة ، فان الجزائريين سيحكمون نهائيا السيف:

وذي فرنسـا تمـادت في تطاولهـا   على الحمى واماتت اشـرف القيـم

جارت جفا واستجارت بعد ما يئست   للاطلسـي لتحمي شـر منتقـم

انا اذا انكـر المستعمرون مـدى   اهدافنـا وتغاضت هيئـة الامـم

نحكـم السيف في تحقيق غايتنـا   (وآية السيف تمحو آية القـلم)

وشاعر العربية الكبير محمد مهدي الجواهري ، يقدم صورة من صوره الشعرية البديعة عن فرنسا ، في عينيته المشهورة التى انشدها عـام ١٩٥٦ عندما كان في المنفى بدمشق ، فيصب من خلال هذه الصور جام غضبه على الاستعمار الذي شرده من وطنه الصغير ، ويجسده في فرنسا .

يقول ، ان فرنسا تدعي ان الجزائر قطعة منها   فما اخبث المدعـى ،

وما اقبح ما ادعاه • احلت محل مقصلة الثورة التي ابتكرتها (الثورة الفرنسية) الاعداء الانسان بمجازر اقامتها للشيوخ والاطفال • فهي تشبه الام تتغذى من دم الرضع، وتشبه الجراد الذي يدمر الزرع والعشب والماشية• والسارق الذي يتنقل بين البيوت في ثوب التقي الورع ، كما تشبه الذئب الذي يوهم الرعاة بان لديه الخلاص ويطلب منهم ان يؤمنوه على قطعانهم • انها فاجرة علقت صليب المسيح فوق السرير الذى تتعاطى فيه الرذيلة • تهدم سجن (البستيل) في فرنسا ، وتبني (بساتيل) عديدة بالجزائر

فرنسا وما اقبح المدعى كذابا ، وما اخبث المدعى
فداء لمقصلة الثائرين مجازر للشيب والرضع
لك الويل من رائم اطعمت دم الراضعين ولم تشبع
وحادية انزلت ركبها خداعا على مذئب مسبع
فيا عجبا من دبى مهلك على الزرع والضرع مستودع
ولص يجوس خلال الديا ر في بزة الافقه الاورع
ومستذئب يستميل الرعاة لتلجأ منه الى مفزع
لك الويل فاجرة علقت (صليب المسيح) على المخدع
تهدم (بستيل) في موضع وتبنى (بساتيل) في موضع

ثم يستمر الجواهري في عرض صوره الرائعة عن فرنسا الخائنة لثورتها في حربها بالجزائر ، فتساءل هل من مشعل (نور باريس) ، ان تحرق فرنسا الجزائريين الشجعان ، وهل من مآثر يوم ١٤ تموز (يوليو) ، ان تسلط فرنسا قنابلها على النساء والاطفال المذعورين• ومن مطبخ ثورتها المزعوم راحت تعد الاكل للجائعين ••• (وهي سخرية واضحة من الصفة التى نعتت بها الثورة الفرنسية الا وهي صفة ــ ثورة الجائعين ــ) :

امن مشعل (النور) ما تحرقين ... اباة على الضيم لم تربع
ومن يوم (تموز) ما ترسلين ... شواظا على هلع فزع
ومن مطبخ الثورة المدعا ... ة ما رحت تطهين للجوع

ويختم الجواهرى هذه الابيات ، بنداءات قاسية يوجهها لفرنسا يصب فيها كل سخطه على جرائمها وفظائعها بالجزائر ، فهي عورة الدهر التي ينبغي الا تطلع • وهي مصدر الغدر الذي ينبغي الا ينبع • وهي دمّله في قلب الشعوب ، فلتتقيأ قيحا الذي هو بضاعتها الوحيدة • ولتختف فان المهين للحياة ولمعاني الطهر والعدل ان تظهر امام الناس • ولتبق حيث يقيم الغراب الذي يراقب بنظره الجثث العفنة :

فيا سوأة الدهر لا تطلعي ... ويا بؤرة الغدر لا تنبعي
ويا قرحة في صميم الشعوب ... قيئي صديدك واستبضعي
ثوري فان هوان الحيا ... ة والطهر والعدل ان تطلعي
وظلي بحيث يظل النواب ... يحدج في جثث وقع

اوضحنا كيف ان شعراء الثورة الجزائرية بالعراق عندما تعرضوا لفرنسا في قصائدهم ، جاء هذا التعرض قاسيا متضمنا لعبارات شديدة واحيانا نابية ، الا انه تكاد لا تخلو قصيدة واحدة من تقديم صورتين لفرنسا ، (صورة فرنسا الثورة الانسانية الخالدة) ، و (صورة فرنسا المستعمرة بالجزائر)• وكانت تحيط بهاتين الصورتين خيبة امل كبيرة في فرنسا لهؤلاء الشعراء وللعرب بصورة عامة ، الذين يدرسون تاريخ الثورة الفرنسية في مدارسهم، ويستقرئون احداثها الانسانية الكبيرة •

وقد رأيت ان اختم هذا الفصل بعرض قصيدة (خيبة باريس) للشاعر ابراهيم الوائلي ••• الذي قدم صورة (فرنسا الثورة) في تسعة وعشرين بيتا ، وقدم خيبة امله في فرنسا في ثلاثة ابيات فقط ، دون ان يتعرض

بالتفصيل لجرائم فرنسا بالجزائر . الا انه من سياق صور القصيدة ، وما يولده الايحاء الشعرى في نفس المتذوق للشعر ، نفهم انحراف فرنسا عن مبادىء ثورتها دون التعرض لتفاصيل جرائمها .

وهو يخاطب صاحبه ويسأله ، هل يدرى ما قاله الناس جهرا وهمسا عن فرنسا . لقد قالوا بان بباريس غذاء العقل والروح ، ففيها قامت ثورة الفقراء . التى انتقمت لشعب من ملكه الظالم ، وحفظت بالقانون لا حقوق الانس فقط وانما حقوق الجن ايضا ... لكن كل ذلك التراث لم يقض على التعصب الديني او العرقي (الذي تمثل في حرب فرنسا بالجزائر) :

اتدرى ما الذي قالوه عن باريس بالامس ؟
وماذا دار في الآفاق من جهر ومن همس ؟
لقد قالوا . بباريس غذاء العقل والنفس
وفيها انبثق النور وقامت ثورة البؤس
وحرياتها اقتصت لمرؤوس من الرأس
وصانت بالقوانين حقوق الجن والانس
يقولون وهم يدرون ان العلم لا ينسي
بقايا العصبيات من الدين أو الجنس
ولا يستأصل الشر ولا يقضي على الرجس
ولا يسمو بوحش الغاب عن غدر وعن فرس

ويستمر الشاعر ابراهيم الوائلي فيقدم لنا صوره الجميلة التي لا تخفي تأثره بقيم الثورة الفرنسية والثقافة الفرنسية ، والفن الفرنسي ، يستمر فيبين كيف قالوا بان على نهر (السين) ، يتحول شراع رفيق ناعم ، والنشوة

تملأ جوانحه ••• مر على جامعة السربون دون ان يرسى بها ليقضي هناك ضحاه او مساءه ••• لكن ما قالوه لا يعدو كونه كذبا وتدليسا وتزييفا للحقائق جلّت عنه قهقهات المجانين

لقد قالوا على السين شراع ناعم اللمس
يجوب الافق نشوان وفي احضانه يرسى
وقد رف على السربون لا يضحى ولا يمسي
بغير الالق الوهاج ينساب مع الشمس
اجل قالوا ••• وما قالوا سوى التضليل والدس
وزيف كرمت عنه اضاحيك من المس

ولنلاحظ ان هذه الابيات الستة تضمنت سخرية فنية رقيقة مثل صفه (ام النور) التي تكنى بها فرنسا عادة •

ويستمر الشاعر ابراهيم الوائلي في عرض صوره الجميلة فيسند الى قائلين ••• قولهم (انه على ضفاف نهر السين ، طلعت بدائع الفن الساحر ، وتجلت آيات العقل المبدع ، وتفتق الالهام على روعة الشعر ، وانتفضت امة بثورة على الفساد ، فتهدم حصن الطغيان المتمثل في سجن (البستيل) وقضى على دولة الظلم ••) ثم يقدم لنا صورة فرنسا بالجزائر فيسخر من هؤلاء القائلين ••• بان يعرض امامهم صور برك الدم التي نشرتها في ربوع الجزائر، برك يسبح فيها الشيوخ والنساء والاطفال ، كما يعرض عليهم صور التشريد والتعذيب ، ثم يقول ، بان كل ذلك يتم بدعم من الحلف الاطلسي الذي لا يستأسد الا في الشر والظلم ••• ثم ينهي الشاعر عرض هاتين الصورتين لفرنسا ببيت واحد اعتبره قمة القصيدة ، يصب فيه كل ما يعانيه من خيبة امله في فرنسا

يقولون على (السين) وفي غاباته الخضر
تجلت آية الفن وذابت موجة السحر
فجاش العقل بالعلم وفاض القلب بالشعر
وقد غطى على الجهل شعاع من سنا الفكر
وثارت امة غضبى على الطغيان والعهر
فكم من صيحة تذكى وكم من خطبه تغري
وكم من راقد هب يناجي حلم النصر
وقالوا اندثر (الحصن) ودالت عصبة الغدر
فلا (البستيل) يجتر ولا الحارس يستضرى
ولا تاج ولا استبداد في النهي او الامر
اجل قالوا ... ولكن هل لما يحدث من عذر
ففي افريقيا البيضاء في الساحل والبر
دماء يسبح الاحرار في غدرانها الحمر
وتنكيل وتشريد والوان من الذعر
وحلف يسند الظلم ويستبسل للشر
فيا خيبة باريس وخزي العالم الحر

وللشاعر ابراهيم الوائلي قصيدة اخرى عنوانها « مأساة الجزائر » ، وهي موشح او رباعية انشدها عام ١٩٥٧ بنفس الاسلوب الذي قدم به قصيدته السالفة الذكر اي لم يتكلم فيها الشاعر سوى عن فرنسا فيعرض جرائم فرنسا بالجزائر وبالتلميح ومن خلال الاسهاب في تاريخ الثورة الفرنسية .

فرحة اعــلان الجمهورية وتحقيق الاستقلال

في سنة ١٩٥٨ اعلنت الجمهورية الجزائرية ، وتألفت (الحكومه المؤقتة للجمهورية الجزائرية) بالمنفى واستقبل العديد من الشعراء بالعراق هــذا النبأ بالفرحة والابتهاج ، فهي حلم ، وهي بمثابة (شمس اشرقت في مغرب الشمس) وهي (عروس هزج الشرق لها) وهي (شجرة دماء الشهداء) .

لكن الفرحة الكبرى التى غناها الشعراء العراقيون هي فرحة اعــلان الاستقلال في عام ١٩٦٢ ، ان الكثير من الجزائريين والكثير من العرب كانوا ينظرون الى استقلال الجزائر على انه امر بعيد المنال . بل ان الكثير ممــن فجروا الثورة انفسهم كانوا يتصورون ان النضال سيطول وان الاستقلال سوف لــن يراه ويتمتع بــه الا الجيل التالي لجيلهم .

ولهذا فان اعلان استقلال الجزائر كان بمثابة المعجزة ، جعلت الكثيرين لا يصدقون آذانهم وهم يستمعون الى نبأ الاستقلال .

ومثلما مــر علينا في الفصول السابقة ، فــان العرب تفاعلوا مــع احداث الثورة الجزائرية وانفعلوا بها . هزت احداثها النفوس العربية ، التي كانت تعانى من مضاضة هزيمة الاربعينات في فلسطين ، وتتبع كل عــربي بسائر كيانه انباءهـــا ، ففرح وطرب لاي انتصار لها وتألم وبكى لاي اذى لحق بجزائري او بجزائرية . عاش العرب في مشــــارق الارض ومغاربها الثورة الجزائرية طوال سبع سنوات ونصف ، فكانت انباؤها محور حياتهــم ، يصابحونها عندما يصبحون ، ويمسونها عندما يمسون ، لا ينامون الا بعــد ان يستعرضوا آخر انبائها ، ولا يستقبلون يومهم الجديد الا بعد ان يسألوا عما جد من انتصاراتها في اثناء ساعات نومهم .

فاحمــد الدجيلي في قصيــدته (بنت وهـــران) ، يعتبر ان اعـــلان الجمهورية ، قد تحقق واضحا وضوح الشمس اضاءة وسموا :

واذا الحلم الذي تبغينه قد تجلّى لك كالشمس سناءا
واذا مولد جمهورية لك قد حقق للشعب الرجاءا

وخالد الشواف في قصيدته (الجمهورية الجزائرية) ، يعتبرها شمسا اشرقت في مغرب الشمس (وهو وصف فني جميل) وهي عروس غنى الشرق لها وتغنى بمفاتنها ، ورفع هودجها الابطال على رؤوسهم بل وعلى اعينهم وحلقت ارواح الشهداء مزدحمة تنظر الى ركب العروس باجلال وتقديس وتأكدت هذه الارواح الطاهرة ان الدم الذي سال من عروق اصحابها لم يضع هباء ، وانما سقى اطيب غرس الذي هو الجمهورية

التحيات لجمهورية طلعت كالشمس في مغرب شمس
يا عروسا هزج الشرق لها وتغنى باسمها في يوم عرس
ترفع الابطال في موكبها هودجا يزهو بابراد الدمقس
هي من عين لعين فوقه وهو فوق الهام من رأس لرأس
الضحايا الكثر منها ازدحمت ترمق الركب باجلال وقدس
لم يضع ما سال من اعراقها فالجراحات سقت اطيب غرس

ومحمد جميل شلش ينشد قصيدة بهذه المناسبة عنوانها (تحية للجمهورية الجزائرية) ، من الشعر الحر ، فيقول فيها على لسان المجاهد الجزائري ، انا اغني فجر جمهوريتي ، واغني للسلاح الذي حققها ، اغني من أوراس مجد الرجال ، من حيث انطلق النضال ، وتدفق سيل الثائرين

وانا اغني فجر جمهوريتي الكبرى
واغني للسلاح ، سيصيح التاريخ زندي
سيحدث الدنيا نبيي ، ان مجد الشمس مجدي
فلتكتب الاجيال بعدي

مـن ها هنـا مجـد الرجـال
من هـا هنـا انطلق النضـال
وسـال سـيل الثائرين

ويختم الشاعر قصيدته بان يعلن ان الجزائريين سيقضون على جميع اسلحة الفناء التي يسلطها عليهم العدو ، وسينسون الآلام والمحن ، وترفرف رايـات السلام والرخـاء على ربوع بلادهم

ولسوف تطـرح كـل آلات الفنـاء
ولسوف ننسى الـدم والظـلام
ونفي الدنيا برايات السلام

ومحمد حسين الصغير في قصيدته (تحية الجزائر) ، التي انشـدها بمناسبة اعلان الجمهورية يقول ، قم وحي معي جمهورية اعلنت لتحريـر الجزائر ... (والشاعر هنا يقيم علاقة جدلية بين اعلان الجمهورية وتحـرير الجزائر ، ويعتبر الاول سببا للثاني)

قـم حـي جمهوريـة   شـيدت لتحرير الجزائـر

ونوري القيسي ، في قصيدته (تحية لجمهورية الجزائر الحرة) ، يعتبر الشعب الجزائري الذي اعلن ميلاد جمهوريته ، هو الذي صنع التاريخ ، ويطلب منه ان يردد على قمم الاوراس انشودة (الجمهورية الجزائرية) التي كان العرب جميعا مشتاقون لميلادها ، وان يسكب على هضـاب الجزائـر قيما ثورية يتضاءل نور الشمس ازاء وهج اشعاعها

يـا صانع التـاريخ مرتـسما   في وجنتيـك الفجـر والحسب
ردد على (الاوراس) منطلقـا   انشـودة كنـا لهـا نصبو
واسفح عـلى هضباتهـا قيما   الشـمس في جنباتهـا تخبـو

واستقبلت جماهير الامة العربية في مشارق الارض ومغاربها ، نبـأ استقلال الجزائر الذي اعتبره كل عربي اهم حدث مفرح عرفته الامة العربية في العصر الحديث ، اولا لانه حرر جزءا هاما من الوطن العـربي الكبير ، تبلغ مساحته مليونين ونصف المليون (تقريبا) من الكيلو مترات المربعـة وثانيا لانه جاء تتويجا لثورة مسلحة فريدة من نوعها ، عربيـا ، وعـالم ثالث ، وانسانيا • ثورة اثبتت امام العـدو والصديق ، ان الامة العربيـة ذات الماضي المجيد ، لا زالت كما هي بحيويتها ، رغم القرون الطويلة المظلمـة التي مرت عليها ، ورغم تكالب قوى الشر والعدوان على سيادتها وكرامتها ووحدة شعوبها وثرواتها في هذا القرن ، لا زالت كما هي تؤدي دورهـا كاملا في المنظومة البشرية ولخير الانسان وعزته ورفاهه •

في هذا الاطار ، ومن هذه الزوايا ، استقبلت شعوب الامة العربية حدث استقلال الجزائر الذي اعاد الثقة الى كل نفس عربية ، وجاء الشعر العراقي في هذا الميدان اصدق معبر عن هذا الاستقبال العربي الحافل •

فبدر شاكر السياب يبلغه نبأ استقلال الجزائر وهو على فراش المرض• فيحي الشعب الجزائري بقصيدته الرائعة (ربيع الجزائر) التى تعتبـر من أجمل ما نظم في هذه المناسبة • ومن عادة مناسبة كهذه ، ان يجيء الشعر فيها مفعما بالفخر ، زاخرا بذكر الامجاد والانتصارات ، لكن قصيدة السياب جاءت هادئة ، تورد الافراح والاحزان معا • تذكر المستقبل الزاهر الذي ينتظر الجزائر والانسان العربي بالجزائر دون ان تنسى الآلام التى تحملها ويتحملها هذا الانسان من جراء حربه التحريرية الطويلة •

سيطرت على مقاطع القصيدة كلها مسحة من الالم والحزن ، مردها في رأيي الى معاناة الشاعر من مرضه العضال ، ويأسه من الشفاء ، وهو عامل ذاتي • ومرده ايضا الى ما تعانيه مسيرة نضال الامة العربية وخاصة بالمشرق

العربي ، وعلى الاخص بالعراق في بداية الستينات ، وهو عامل موضوعي او قـــومي •

يبدأ السياب قصيدته بتوجيه التحية الى الجزائر ، ناعتا ايـاها بيـلاد النـــار والدماء ، وملجـأ اليتامى وارض المقابر ، قائلا لها لقد هل المطر الغـــزير وانهمرت السحب بالغيث فروّت ارضا جائعة للبذار

سلاما بـلاد اللظـى والخـراب
ومـأوى اليتامى وارض القبـــور
اتـــى الغيث وانحـــل عقـــد السحاب
فـــروى ثـــرى جائعـــا للبذور

وبعد ان عرض الشاعر معانى الاستقلال ، عـــاد الى ذكريات الحـــرب المريرة ، مشيرا الى ان الاستقلال وضع حدا لمعاناة آلام الجزائر ، ولـم يعد صبح الجزائر حربا تنشر الآلام والاحزان واشلاء القتلى ، وتبث في كل حادثة قصة الانسان الذي يقتل اخاه الانسان المتمثلة في قصة قابيل وهابيل

وذاب الجنـــاح المـــديد
على حمرة الفجر تغسل في كل ركن بقايا شهيد
ويبحث عن ظامئات الجذور
وما عاد صبحك نارا تقعقع غضبى وتزرع ليلا
واشـــلاء قتـــلى
وتنفث قابيل في كل نار يسف الصديد •

ثم ينتقل الشاعر الى استعراض افراح الاستقلال باعصاب هادئـــة ، ولعل هدوء الشاعر عائد الى تمثله للآلام ولآثارها التى عانى منها الشـــعب الجزائري قبل اعلان الاستقلال • فالجزائر تستمع في هدوء الى سيل الهتافات

والاهازيج التى تعلن ان ليل الحرب قد ولّى الى غير رجعة ، وهي تستقبل فجر السلام البازغ بالتهليل والتكبير ، المطلق من آلاف مآذن مساجد المدن والقرى التى كانت تطلق اصوات الحرية والتى لم تكن تستطيع اطلاقها جهرا قبل هذا اليوم الامر الذي كان قد اضطرها للصعود الى الجبال

واصبحت في هدأة تسمعين نافورة من هتاف
لديك يبشر ان الدجى قد تولى
واصبحت تستقبلين الصباح المطلا
بتكبيرة من الوف المآذن كانت تخاف
فتأوى الى عاريات الجبال
تبرقع اصداءها بالرمال

ويسأل الشاعر الجزائر ، بماذا ستستقبل الاستقلال ؟ اتستقبله بعظام الشهداء البالية التي ينطلق من رمادها اشعاع يرش شجرة الاستقلال نورا فتشر عناقيد في لون الدم ... وتنتشر عيون الناس في كل طريق حزين تحدق في العاجزين المنهزمين الذين تقاعسوا عن النضال . ولو اتيح للنظرات ان تنطق لصبت لعناتها على الظالمين الذين اثقلوها بالاحزان والآلام ، ثم يعلن بان ربيع الجزائر او استقلال الجزائر يمج طريق السلام الذي كان يدعو له المستعمرون او الانهزاميون . والسلام الذي حققته الجزائر هو السلام لصالح قضايا الشعوب . ويمكن ان يكون قصد الشاعر من (قيح الاسلام) الآلام التي زرعت الطريق المؤدي الى سلام الاستقلال

بماذا ستستقبلينَ الربيع ؟
ببقايا من الاعظُم البالية
بها شلعت رشت الدالية
تعير العناقيد لونَ النجيعْ

وفي جانبي كل درب حزين
عيون تحدّق في عَورةِ العاجزين
لو تستطيع الكلام
لصبّت على الظالمين
حميماً من اللعناتِ ، من العارِ من كل غيظٍ دفين
ربيعك يمضَغُ السّلام

ثم ينتقل الشاعر الى استعراض ما يدور في عشرات الالآف من البيوت الجزائرية بواقعية مريرة وصدق مؤلم فبيوت الجزائر تبقى طوال المساء مفتحة الابواب ، لعل ابنها الغائب في صفوف الجهاد يعود بعد توقف الحرب فيدفن تحت غطاء دافيء جراحه ، ويلجأ اليه الاطفال منادين (بابا) ، فينشق السماء تأثرا سائلينه ماذا احضرت لنا يا ابي فيجيبهم احضرت لكم مستقبلا زهرا صنعته دماء الشهداء

بيوتك تبقى طوال المساء
مفتحةً فيك ابوابها
لعل المجاهد بعد انطفاءِ اللهيب وبعد النّوى والعناء
يعود الى الدارِ يدفن تحتَ الغطاء
جراحاً ، يفرّ الصغار ترُفرف اثوابها
يصيحون (بابا) فيفطرّ قلب السّماء
ـ « وماذا حملت لنا من هديّة »
ـ « غدا ضاحكاً اطلعته الدماء »

ويصف السياب ـ وكأنه كان يعيش مع الجزائريين آنذاك ـ ، يصف مآسي الانتظار ، انتظار الاسرة لابنائها الذين لن يعودوا ، فابواب بيوتها

تبقى مشرعة تقرعها الريح ، فتتصور زوجة الغائب قرع الرياح خطوات آتية من بعيد ، فتخرج والمصباح في يد ترتجف من الشوق ، فتفتت اشعته الظلام امام قدميها ، ولاتنيو سوى الطريق المقفر امامها ، فتصغي ، وتتصنّت لتجد ان الرياح لا تنقل سوى نباح كلاب آت من بعيد ، فتطفيءفتثمر عناقيد في لون الدم ... عن النضال . ولو اتيح للنظرات ان تنطق مصباحها مرة اخرى ... ان السياب يعبر تعبيرا رائعا في هذا المقطع عن مأساة الانتظار ، انتظار الاسر الجزائرية لابنائها المجاهدين الذين لن يعودوا:

وكم دارة في اقاصي الدروب القصية

مفتحة الباب ، تقرعه الريح في آخر الليل قرعا

فتخرج ام الصغار

ومصباحها في يد ارعش الوجد منها ،

يرود الدجى ، ما انار

سوى الدرب قفر المدى ، وهي تصغي وترهف سمعا

وما تحمل الريح الا نباح الكلاب البعيد ،

فتخفت مصباحها من جديد .

ويختم السياب قصيدته ، خاتمة تسيطر عليها الواقعية والصدق . فعندما يستريح المجاهدون العائدون ، يذكرون رفاقهم الشهداء ويبكونهم كما بكى — (انييس) رمز البطولة في ملحمة الشاعر اللاتيني فرجيل — ... وبالحزن على الابطال الشهداء دمعت في الجزائر العيون ، فبكت قتلاها، وتذكرت جراحها ، وعاد اليتامى يتامى ، وعاد ، ما كان يظن انه فراق ، موتا (بينما المفروض ان ينسي النصر المجاهدين آلامهم) ثم يوجه الشاعر تحية هادئة الى الجزائر واصفا اياها ببلاد اليتامى والثكالى . ان الشاعر

يرسم هنا عناقا جدليا بين قمة الفرح واعمق المشاعر الحزينة في يوم استقلال الجـزائر

« ولما استرحنا بكينـا الرفـاق »
همـاس لانييس عبـر القرون
وهـا انت تدمع فيـك العيـون
وتبكين قتـــلاك
نامت وفيً فاستفاق
بـك الحزن عـاد اليتامى يتامى ،
ردى عـاد ما ظن يومـا فـراق
سلاما بـلاد الثكالى ، بـلاد الايامى
ســلاماً
ســلاما

لقد تميزت قصيدة السياب هذه بالوحدة العضوية التي يتميز بها عادة الشعر الحر . وهذا واضح من العرض التحليلي الذي قدمناه للقصيدة .

ويستهل حميد فرج الله ، قصيدته العمودية (في عيد استقلال الجزائر) **بقوله ، بشراك يا جزائر ، احصدي ثمار النصر انواعا ، فانه يجنى ثمار المجد** من زرع الارض ابطالا ومعارا ، ومن جعل الدم انهارا تسقي اشلاء شهدائه. واذا كان الزرع يحتاج الى اشهر قليلة للاثمار ، فقد زرعت انت يا جزائـر ابدان شهدائك تسعين شهرا كاملة (وهي مدة قيام الثورة الجزائرية المسلحة):

بشراك وهران حيـا الله وهرانا	هيا احصدي ثمرات النصر الوانا
يجني الثمار ثمار المجد يانعـة	من يزرع الارض ابطالا ونيرانا
من يجعل الدم انهاراً بمزرعـة	تسقي ضحايـاه اشـلاء وابدانا

ان كان يحتاج زرع اشهر فلقد نثـرت من قبل تسعين ضحايانـا
او كان موسم شهر يحصدون به سيستمر حصاد النصـر ازمانـا

ثم يستمر الشاعر فيقول ، فيا جزائر لقد لاح فجر النصر واشرقت شمس آذار (شهر مارس ١٩٦٢ الذي اعلن فيه وقف القتال) بدنيا العرب، فاقذفي جثة الاستعمار الى العار فلقد بينت لهم بان الارض تأكل من ينشر فيها الظلم وينهـب ويسرق خـيراتها حارما ابناءها منها

ايه جزائر لاح الفجـر فابتسمي واشرقت شمس آذار بدنيانـا
هيا اقذفي نعش الاستعمار مندحرا وشيعي للخنـا والعـار جثمانا
افهمتيهم بـان الارض آكلـة من داس تربتها ظلماً وعدوانـا
من راح ينهب خيرات بها ومضى يشيد للظلم والطغيـان اركانـا

ويستمر الشاعر فيقول ، ان النصر جميل ، لكن كأسه قد تضر احيانـا غفل الشعب . فما زالت افعى الاستعمار تهدد باخطارهـا اذا لم يقطـع رأسها ، واكتفي بقطع الذنب فحسب ، (يشير الشاعر الى الاعمال الارهابية التي كانت تنشرها منظمة الجيش السرية الفرنسية بالمدن الجزائرية بعـد وقف القتال) فكوني حذرة واقضي على كل من خان جهادك ، واجعلي قمم اوراس عينا ترقب ، وهدوء صحرائك آذانا تتصنت على كل مؤامرة تحاك ضـد سـيادتك

ايهٍ جزائر كأس النصر طيبـة لكنما قد تضر الكأس احيانـا
مازال في الحية الرقطا وان قطعت ذيـل تحركـه سـراً واعـلانا
عصابـة راحت الاحقاد تأكلهـا وراعها حين لاح الفجر مزدانـا
فشددي الحذر من سوداء باغية واستأصلي بثبات جذر من خانا
تيقظي واجعلي اوراس اجمعها عيناً على البغي والصحراء آذانا

ثم يصف الشاعر كيف استقبل استقلال الجزائر بالوصن العـربي ، فالصحارى تغني والجبال تعزف الالحان ، والبساتين تهزج وتبث اريجها في الهواء والطيور تغـرد

وزغردي يا صحاري الخير في وطني   وردّدي يا جبـال العـز الحانـا
ويا رياض الاماني غردي فرحـــا   وعطري جونـا روحـا وريحانـا
وهللي يا بنـات الايـك وانتشري   وقبلـي الروض اوراداً واغصانـا

ثم يرسل الشاعر تحيته عبر الاجواء الى الجزائريين قائلا

اليكم تعبـر الاجواء غارقــة   بنشوة الفرحة الكبرى تحايانا

ويلاحظ القارىء ان قصيدة حميد فرج الله العمودية هذه تتمتع بوحـدة عضوية أيضاً ولقد سقتها بعد قصيدة السياب لا ثبت ان بنيةالقصيدة العموديه طرأ عليها تطور كبيرا، وصارت تتمتع بالوحدة العضوية، وبمركزية الموضوع .

وحميد حبيب الفؤادي في قصيدته (يوم النصر) يتحدث عن مشـاركة بغداد في افراح استقلال الجزائر

وذي عـروس الشـرق بغـداد الدنيـا الجميله
باسـم عـراق النصر والمكـاسب الجليلـه
تبـارك الفرحـة والتحـرير والبطولـــه
عـلى ربـى اوراس مهـد المجـد والرجوله

ويخاطب الثورة الجزائرية ، فيقول لها . بـورك فيـك وانت تجنين مكاسب جهادك ، لقد اشرقـت شمس الاستقلال وولـى نيـل الاستعمـار ، فاتحدي يا صفوف شعب الجزائر (يشير الشاعر هنا الى الخلافات التي جرت في الصفوف بعد اعلان الاستقلال)

بوركت الثـورة وهي تجتني المكاسـب
وحيّها بالسـلم بعـد زحمـة المتاعب
اشرقت الشمس وولى الليـل بالغياهب
فيـا أكف اتحـدي دومـا بكـل جانب

ثم يطلب من الشعب الجزائرى ان يستمر في ثورته في مرحلة البنـاء لتشاد الجزائر التى دمرتها الحرب ، وان يفسح مجال الصدارة في الحـكم للمجاهدين ، فقد انتهى زمن حكم البورجوازية والاثرياء فالعصر لحكم الكادحين

ووطـدى الحكم وللمجاهـد الصداره
ولّى زمان يرتضى الكـروش والامـاره
العصر عصر الكادح الشجاع والجداره

والشاعر زهير غازي زاهد ، في قصيدته (فجر الجزائر) ، يقول ، بان فجر الاستقلال طلع ، وهو عرس البشائر ، واختلط في افق هذا اليـوم اشراق الاستقلال ، مع حمرة دم الشهداء . والاستقلال كان حلم كل شهيد. فلترددي النصر يا حناجر شعب العراق ، ولتهتفي (عاشت الجزائر)

طلع الفجر وهو عرس بشـائر ... ردّدي النصر واهزجي يا حناجر
وارقبي الافـق جانبان سـرور ... مشـرق او دم ابـي ثائـر
فهو يـوم عـلى تلول الضحايا ... جـاء يختال بالجهـاد الظافـر
فجـره حـلم الف شـهيد ... قـد تلألأ من الدمـاء السـواعر
ردّدي النصر يا حناجـر شعبي ... واهتفي عاليـاً لتحيـا الجزائر

ثم يستمر الشاعر فيعلن ان كل ما في الوجود قد صار باسما فرحـا بهذا اليوم ، فسعف النخيل يميس فخرا واختيالا كمـا تميس الغانيـات

السافرات . والطيور ترسل تغريدها على اجنحة الانسام العبقة بشذى الأزهار ، ونهرا الفرات ودجلة (غلّب الشاعر هنا الفرات على دجلة في التسمية) غنيا المجد بهذه المناسبة بل ان سائر اقطار الوطن العربي ، رددت لحن اغنية استقلال الجزائر ، في الجزيرة العربية ، وفي العراق ، وفي مصر ، وفي سورية ... فثورة الجزائر ثورة عربية يعتز بامجادها كل عربي

كل ما في الوجود بعد وجوم ... قد غدا مشرق المباسم باهر
سعفات النخيل تختال زهوا ... مائسات كالغانيات السوافر
والهزار الهزار يرسل الحانا ... عذاباً على نسيم الازاهر
والفراتان غنيا نغمة المجد ... لوهران في لحون سواكر
عرس وهران في الجزيرة في بغداد ... في مصر في الشام بشائر
ان وهران صوتها عربي ... وهي للعرب عزة ومفاخر

ثم يختم الشاعر قصيدته بان يطلب من الجزائر ، ان تردد لحن النصر لان فيه ضمادا للجراح التي لم تندمل ... واكثرى من هذا الترداد لتضرمي نار الايمان في المسيرة (العربية) ، ولا تسترخي ، واستعدى ليوم تحرير فلسطين من الاستعمار والصهيونية

ردّدي النصر ان فيه ضمادا ... لجراح لم تشف بعد نواغر
واستزيدي لتلهبي الشوط بالايمان ... ناراً وبالدماء سواعر
رددي النصر واستعدي ليوم ... لفلسطيننا نخوض المخاطر

وعبدالله الجبوري يبلغه نبأ انفجارات في الصف الجزائري بعد اعلان الاستقلال ،: فيطلب من الجزائريين ، ان يتناسوا خلافاتهم ، ويكونوا صفا واحدا . وهكذا فان الشاعر العراقي الذي احب الجزائر وقدر ثورتها ، استمر بعد اعلان الاستقلال ، يتتبع اخبارها ويتألم لكل حادث من شأنه ان يضعفها في مرحلة البناء

عوذتكـم باللـه من شر الهوى يا من بنيتـم بالدمـاء مناقبـا
ناشـدتكم بالحـق لا تتفرقـوا واستدبروا امـر الخلاف عواقبـا
سبع من السود العجـاف تعاورت ارضيكم رزحى تعج معاطبـا
كونوا يدا كيمـا تكون دولة كبـرى تضـم اخـوة واقاربـا

وسعدي يوسف الشاعر الفنان ينشد قصيدة بعد يومين من تاريخ اعـلان استقلال الجزائر ، عنوانها « اليك انتها الجزائر » تعتبر من اجمل واعذب ما كتب في هذه المناسبة .

يصف الشاعر في هذه القصيدة وحدات جيش التحرير الجزائري وهي تدخل المدن الجزائرية ، على اثر اعلان الاستقلال . فيقول ، بان سناء الفجر مرتسم في اعين الجنود الثوار ، واغصان الزيتون وهي ترمز الى السـلام تلوح في ايديهم بعد ان كانت قبل هذا اليوم بنادق تنشر الموت ... وخطواتهم وهم يسيرون تنشر خلفها الفرحة بين الناس ، واقدامهم تثير من حولها تراب الجنـة ... هم يحملون رايات خضراء .. ومن شاهدهم في هـذا اليوم ، تصور ان مدافعهم لم تطلق من قبل سوى ازهار ، ولم تتدفق منها سوى منابع مياه عذبة ولم تنطلق من فوهاتها سوى نفحات عطر ... من شاهدهم في هذا اليوم تصور ان (خليفة) الشهيد الذي قطعت رأسه المقصلة ولم يحمل حياته سوى زهرة بيضاء . تصور ان الموت يلد الحياة وان العالم كله ثورة

سناء الفجر في احداقهم ، وبنادق الزيتون في صيحة
واثر خطاهـم نبـع من الفرحـه
شـميم من تراب الجنة الحمراء او قطره
ورايـات يوجـه الريح مخضره
كأن مدافع الثوار لم تنبت سوى زهره
ولم تدفع سوى نبع ، ولم ترفع سوى نفحه

كـأن « خليفـة » المذبوح يحمل زهره بيضه
كأن عيونـه السوداء فوق نفائض الجند
كأن الموت والتاريخ ينشقان عن مهد
كأن العـالم الثـورة

ثم يصف الشاعر سعدي يوسف ، تقدم جنـدي جـزائري وفتـاة جزائرية ليضعا العلم الجزائري فوق « روشيه نوار » ـ ومعناها بالفرنسية « الصخرة السوداء » وهي قرية تبعد خمسين كيلو مترا شـرقي مدينـة الجزائر كانت تستعملها القوات الفرنسية في السنوات الاخيرة لاحتلالهـا العاصمة الادارية للجزائر ـ وذلك اثر اعلان استقلال الجزائر

هنايـا صخرة سوداء ، جئنـا نغرز الرايـة
نغنـي عشـبها الاخضر
نـنـادي نبعهـا الابيض
نشـم البرعم الاحمر
هنا في الريح ، في الارض التي تزأر
وهبنـا وجهها الاخضر
مراعـي النجـم والانهـار
وهبنـا نبعهـا الابيض
حنين الصمت والثوار
وهبنـا زهرهـا الاحمـر
وفـاء الجـرح والانصـار
فيـا كفـّا على صخره
ويـا حقـدا على صخره
ركزنـا في الاعالي رايـة الثورة •

الرمزيـــة في شعر ماقبل ثورة تموز العراقية

تعتبر القصائد التي قيلت قبل ثورة تموز (يوليو) العراقية المجيـــدة (١٩٥٨) ، من اغنى ما قيل في الثورة الجزائرية • ذلك لان الشاعر العراقي قبل ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ ، لم يكن يسمح له بنشر الشعر الذي يحث على الثورة ضد الملكية بالعراق ، وضد نظام حكم نوري السعيد ، فلجـأ الى الثورة الجزائرية يبث من خلالها همسا ما عجز عن قوله جهرا • ويقول فيها شعرا يضمنه تلميحات تعبر عن سخطه على ما يعانيه وطنه الصغير مـــن نظام حلف بغداد • وكانت الثورة الجزائرية ، من القوة والتأثير على النفوس، ما جعل السلطات العراقية تحجم عن منع الشعراء العراقيين من نشر قصائدهم الرمزية هذه ، التي تحث الناس على الثورة عليها •

وقد رأيت ان افرد فصلا لهـــذا النوع من الشعر الرمزي الذي لجـأ اليه شعراء الثورة الجزائرية بالعراق للتنفيس عما يختلج في نفوسهم مـــن سخط على ما يعانيه قطرهم العراقي من تعسف وظلم •

وبصورة عامة فان القصائد التي نظمت قبل تموز (يوليو) ١٩٥٨ كستها مسحة من الحزن والعنف معا ، سواء بايراد بعض العبارات التي تلمح للاوضاع بالعراق ، كحث الثوار (الجزائريين) على دك عرش الاستعمار ، والعرش المعنى هنا هو (عرش بغداد) •

وقد وصلتني رسالة من الشاعر صفاء الحيدري ، حلل فيها احـــدى قصائده الرمزية ، وهي قصيدة (الجزائر) ، وساعدني بهذه الرسالة على فك رموز هذه القصيدة • فهو يقول في رسالته « اذيعت هذه القصيدة مـــن راديو بعداد قبل ثورة الرابع عشر من تموز ، وفي اثناء حكم نوري السعيد بالذات • وقد جاز على اللجنة التي كانت هي المسؤولة على ما ينشر مـــن شعر وادب مع ما فيها من اشارات لمعركة الجسر ومعركة باب المعظـــم ، في

انتفاضة عــام ١٩٤٨ العراقية ، التي تساقط فيها الكثير من الشهداء • وقد وضعت تحتها خطا ليستدل به القارىء اليها » •

ولنستعرض هذه الابيات مع الخطوط التى وضعها الشاعر تحت كلمات معينــة او اشطر معينة منها •

باريس دونك فانظري كيف امتلت بهمــو الثغــور
حملوا السلاح الى الوغى فالارض تحتهمو تغــور ؟
لم يعرفــوا خوفــا ولم يأخذهم يومــا فتـــور
الحــق ، عندهــم هو الدنيا ، هو الوطن الــكبير
مــا اســتصعروا الا حياتهمــو اذا نفخ النفـــير
فجمــاجم الامـــوات منهــم للغــد الداني جســـور
جعلــوا جسومهمو معـــابر للــردى فــاذا الحشــور
فــوج من الشــهداء ما احــلى لديهــم ان يغيروا
عبــروا عــلى جسر المنايــا حينمــا استعصى المرور
واتوا اليك بكلكــل من بأســهم فــاذا البشــير
يروي لــدى البــاب المضرج كيف قــد تــم العبـــور
ها نحن نملأهــا دخانــا فلتعــد تغلــي القـــدور

فالشاعر ساعدنا على فــك توريات هذه الرمزية ، فجعل جماجــم الشهداء جسورا لاستقلال الجزائر في الظاهر ، امام رقابة نظام حكم نوري السعيد ثم اعادها في بيت آخر عندما وصف الجزائريين بانهم يعبرون على جسر الموت للوصول الى اهدافهم ، والمقصود في الحالتين معركــة الجســر بالعراق المشهورة• كما اشار في بيت آخر بان باب الحرية بالجزائر مضرج بالدم،

لكن المقصود هو التورية الى معركة باب المعظم العراقية • لقد استطعنا فك هذه الرموز بفضل توجيهات الشاعر • ومن غير شك فأن قصائد كثيرة تتضمن الكثير من هذه الرموز ••• اذا لم تكن مباشرة مثل مباشرية صفاء الحيدري ، فهي غير مباشرة ، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذا الفصل •

فبدر شاكر السياب في بعض قصائده التي قالها في الثورة جزائرية، كان واضحا انه يعبر عن سخطه على الاوضاع بالعراق واحيانا على شعبه الذي يرضى باستمرار هذه الاوضاع • ففي قصيدته (رسالة الى مقبرة)، يطلق فيها صرخة منطلقة من قاع قبر الصمت الذي يسود وطنه الصغير وهو يعلن انه سيستمر في الصراخ الى ان تدب الحياة في القبور وتنطلق الثورة ويعلن ان اليأس من قيام الثورة (بالعراق) ينبغي الا يتسرب الى النفوس

من قـاع قبري اصيـح حتى تئن القبور
من رجـع صوتي فهو رمل وريح
من عـالم في قـاع قبري اصيح
« لا تيأسوا من مولـد او نشور »

ويستعمل السياب كعادته الاسطورة في التعبير الايحائي عن موقفه في هذا الميدان فيقول ترتفع اصوات المثبطين للعزائم ، الانهزاميين ، المضادين للثورة ، الذين يسميهم بالمخبرين ، لتهول من العقبات التى تعترض الثورة ، فالطريق عندهم الى الثورة يشبه الطريق الى جبل الجلجلة الذي صعد اليه المسيح (عليه السلام) ، بصليبه ، فمصير الثوار لدى هؤلاء مثل مصير المسيح الذي صلب على قمة الجلجلة ••• ومثل مصير سيزيف ــ الاله اليوناني ــ الذي كان للعذاب الابدي بواسطة الصخرة المشهورة في الاسطورة •••

لكن السياب يقرر ان (صخرة سيزيف) هنا ليست صخورا حقيقية ،

وانما هي نماذج بشرية تثبط عزائم الثوار . وتحاول عرقلة قيام الثورة بالوسائل الانهزامية

وعند بابي يصرخ المخبرون
وعر هو المرقى الى الجلجله
والصخر ، يا سيزيف ما أثقله
سيزيف ... ان الصخرة الآخرون »

لكن السياب رغم القبور التي ينطلق منها صوته الواهن كان يرى في كل ما يحيط به في وطنه الصغير ، ووطنه الكبير ، يبشر بثورة فاصداء الثورة الحمراء تتردده في داره ، وخيوط اشعة الشمس التي تتسرب لحجرته من شباكها عبارة عن جداول دماء الثورة يراها قادمة

اصداؤها الحمراء
تنهل في داري
شلال انوار
فسور في شباك داري دماء

ثم يوضح الشاعر هذا الامل فيرى ان مصدره ثورة الجزائر التي اعادت الثقه لكل عربي بامكانية الثورة . فالارض لها مخاض بالثورة حين تبعث من تحت القبور (ويستعمل الشاعر هنا فكرة النشور والبعث) ، وثوره الجز مؤشر لهذا النشور ، ففيها نبوءة بثورة العراق والمشرق ، فسيزيف تخلص من اعباء عذابه (وسيزيف هنا هو الشعب) ، وفتح حضانه لاشعة شمس الحرية على جبال الاطلس ... ثم يطلق صرخته العظيمة (المسهورة) التي لخص بها السياب كل الم المناضلين في العراق، التواقين للثورة على نظام حلف بغداد ، وذلك من خلال بيته الخالد

آه لوهـــران التي لا تثـور

ويعني الشاعر بوهـران هنـا (بعـداد) •

وفي قصيدته (جميلة) يعاود السياب سـخطه على صمت شـعبه ، وسخطه في هذه القصيدة تعلوه مسحة من حزن وتألم لطول انتظاره للثورة التي تأخر اندلاعها في وطنه الصغير • فهو يطلب من (جميلة) الا تسـمع ما يزعم من اننا هنا بالعراق والمشرق احياء ••• فنحن لا نعدو كوننا كوما من العظام ، نحن موتى لا نتحرك عراة لا نستطيع مواجهة الواقع

لا تسمعي ما لفقـوا ما يذاع

ما زينـوا ما خط ذلـك اليراع

انـا هنـا كوم من الاعظم

لم يبق فينـا من مسيل الـدم

شيء نروّى منه قلب الحياة

انـا هنا موتى حفـاة عـراة

لا تسمعيها ان اصواتنا

تخزى بهـا الريح التى تنقل

بـاب علينـا من دم مقفـل

ونحن في ظلمائنـا نسأل

« من مات ؟ من يبكيه ؟ من يقتل ؟ »

ثم يعود الشاعر الامل في ثورة شعبية بالعراق من خـلال ثورة شـعبه بالجزائر ، فيقـول

يا نفحـة من عالم الآلهة
هبت على اقدامنا التائهة
لا تمسحيها من شواط الدمـاء
انـا سنمضي في طريق الفنـاء
ولترفعي الاوراس حتى السماء
حتى تروى من مسيل الدماء
اعراق كل الناس كل الصخور
حتى نمس الله حتى تثـور

واسماعيل القاضي في قصيدته (سلافة العيد) التى نظمها على روى دالية المتنبي المشهورة (عيد بأية حال عدت يا عيد ...) قبل ثورة العراق ، يعبر فيها عن سخطه المطبوع بالالم والحزن على الاوضاع بوطنه الصغير ، من خلال تغنيه باحداث الثورة الجزائرية ، فهو يتساءل كيف يفرح والاذناب ، اذناب الاستعمار ، هم السائدون في بلده الذي تعبث به بيادق لعبة الاستعمار

ماذا نواجه اذا اقبلت يـا عيـد	وللظلامـة والاحـداث تنكيد
افرحة والمآسي حـول اعيننـا	ليست تهـون وللأذناب تشديد
انحن نفـرح في وقت بـه لعبت	فينا بيادق من ايدي العدى سود
كانما رقعـة الشطرنج موطننـا	وفيـه للهو تقسـيم وتحـديد

ثم يستعرض ثورة الجزائر ، ومن خلالها يصب غضبه على وطنه الصغير دون ان يصرح به ، فهو يحكم من طرف ذنب الاستعمار لا يريد دعم الجزائر خشية ان يغضب سيده

تلك الجزائر فصل من مشاهدها	فهل نصرنا ؟ وهزء القوم معهود

راحت فرنسا تصب الموت جاهدة ... وقد صرخنا ولم ينهض لنا جيد
ولست ادري افينا من يمد يداً ... وقد لها ذنب وانقاد رعديد
وكيف يعضب فينا العبد سيده ... وسيد العبد عند العبد معبود

ثم يعود للشاعر الامل في ثورة شعب العراق ، هذا الامل الذي اذكته في نفسه ثورة الجزائر فالاعصار يسبقه دائما هدوء الطبيعة ، وصمت العراق ينبيء بثورة جبارة مقبلة

وكيف يهدأ من تشكو مواطنه ... وطالما سبق الاعصار تمهيد
وللصراع ميادين وان خفيت ... فها هنا ، وهنا للنار تصعيد
وهكذا نحن في عيد النضال فقل ... لمن رأوا فشلا لا تيأسوا عودوا
كفى الجزائر فخرا ان جذوتها ... هيهات تخبو وفي الاوطان مولود
والصبر شيمتنا والبطش عدتنا ... وكيف ييأس مهما كان صنديد
وهكذا المجد والآثار شاهدة ... فقل لمن ناضلوا في حربهم زيدوا
وحيهم او فشارك ان تجد فرصا ... فما الجزائر الا المجد والصيد

وحسن البياتي في قصيدة (بطاقة معايدة لجميلة) يقول فيها انه لا يملك الا كلماته المنطلقة من اعماق نفسه يبعثها من حفرة احمق في سجن كبير (فالعراق سجن كبير تحت حكم نوري السعيد) • ان وطنه العربي يستقبل ـ بفضل ثورة الجزائر ـ فجره ، رغم ظلام الليل الحالك الذي (يعيشه وطنه الصغير)

يا جميله
انا لا املك الا كلماتي
وهي من اعماق ذاتي
تبعث دفقة احساس ونور

من هنا ابعثها في يـوم عيـد
وطنـي المؤمن بالانسـان
يستقبل ـ رغـم الليل ـ فجره ...

وفي قصيدة اخرى عنوانها (فـتى من الجزائر) نظم عام ١٩٥٥ يشكو الشاعر من الاوضاع في وطنه الصغير على لسان فتيان الجزائر فيقول لقد مللت السجن فاتركيني احطم قيود ذل حاضرنا فلا كان عيش يخيم عليه ظلام الظلم ، ولا كانت حياة هي في الحقيقة موت

سئمت الامـر يا امـي دعينـي وضاقت بالدجى القاسي جفوني
دعيني لن يطيب العمـر ان لم نحطـم غـل حاضـرنا المهـين
الأ لا كـان عيش في الدجـون ولا طـابت حيـاة كالمنـون

وحميد حبيب الفؤادي ، في قصيدته (تحية من سجن) التـي انشدها عام ١٩٥٧ يتخيل امامه (عرش العراق) ، ويقول كم من ثورة هدت (عروش) ، الغاصبين

كم ثورة هدت عروش الغاصـبين وصـرح غـادر
كم ثورة حـراء الهبت انحمـاس بجسـم ثائـر

والشاعرة حيـاة النهر في قصيدتها (لا تسلني) التي انشدتها عـام ١٩٥٦ تشير الى (الاوضاع بالعراق) ، من خلال تعجبها من ان ظـل الليـل الرهيب مسيطرا ، والحارس المتعب نائما والمقصود هنا بالحارس شـعبها

لا تسـلني
وسـل الليـل الرهيب
لا تسـلني انمـا الامـر عجيب

ان نظـل الظلـم من دون رقيب
ويظـل الحارس المنهـوك نائـم
لا تسـلني ، كم من الليـل قضينا
تشكى الحيف ، والحـق لدينـا
تقلق الدنيـا بانّـا قد بنيـا
ولقد كنّـا اباة الضيـم والتاريخ قـائم

ومن بين خمسة مقاطع تتألف منها هذه القصيدة ، ثلاثة منها تلمح الى الاوضاع بالعراق والمشرق وقطعتان عن الجزائر • وفي المقطع الثالث تقول الشاعرة بان التاريخ يشهد ان العرب لم يرضخوا يوما للذل ، وهل ترضى النخوة العربية ان يهان العرب ، ويبقى الغاصب يشيد صرح الظلم ، والشاعرة تشير بذلك الى الاوضاع بالعراق

لا تسلني يعرف التاريخ ماكنا وكانوا
عـرب للـذل يوما ما استكانوا
فهل النخـوة ترضى ان يهانوا
ويشيد الغاصب السارق للجور دعائم

وتشير الشاعرة في قصيدتها (الجزائري البطل) التي نظمتها عـام ١٩٥٧ الى الغرب الذي يرتكب بواسطة قوات الحلف الاطلسي الجرائم البشعـة بالجزائر ، وتعلن بان الثائر الجزائري هو المصبـاح الذي يبدد شعاعه ظلمات الليل المخيم علينا والاشارة هنا للعراق حيث كان يتسلط عليه الغرب ايضا من خلال حلف بعداد توأم الحلف الاطلسي

وانت الشاهد الحـي عـلى مـا اقترف الغـرب
وانـت اليـوم في الظلمـاء مصبـاح دياجينـا

وفي قصيدتها (الحياة للجزائر) تشير الى اوضاع العراق عندما تعلن « باننا سنبقى نمضغ النار ، وننادي من ثار حصل على حقوقه ، وحقق اهدافه »

سنبقى نمج اللظى كالسعير ونصرخ من سار حتما وصل

وخضر عباس الصالحي في قصيدته (صوت الجزائر) يشير الى الاوضاع بالعراق ، عندما يعلن بان مصير الشعب ـ النائم تحت الذل والعبودية ـ الموت

والموت للبلد الذي في قبضة الاغلال سادر

وفي قصيدة (اختي جميلة) يقول الشاعر لها بانك ايقظت فينا الضمير النائم ودفعتنا الى نزح لباس النوم والكسل

فايقظت فينا موات الضمير لنخلع عنّا رداء الوسن

وصالح الظالمي في قصيدته (نضالنا في الجزائر) يخاطب بلاده العراق والبلاد العربية قائلا لها بان قافلة الكفاح نائمة ، ويطالب بان يعود وطنه للامل ، اي للثورة التي تقضي على كل خطوة يسيرها المستعمر الدخيل على ارضه

يا بلادي تمر فيك الاراجيف وتطوى وموكب الفتح سادر
فلتعد للصباح واحاتنا الخضر فلا تعرف الذبول الازاهر
ولتمت كل خطوة في ربانا يتهادى بها دخيل جائر

وطارق الطاهري ، يصيح في قصيدته (الكفاح الخالد) التي انشدها عام ١٩٥٦ « الكل متحالف مع النوم ، قولوا لراعي الاغنام (اي الشعب) انهض فقد حرسها اليوم مفترس »

فما الكل الا حليف الهجود فقد احرزوا الامنيات السواحر
الا قل لرعي الحراف النؤوم الا انهض فقد ساسها اليوم جازر

وطالب الحيدري في قصيدته (الجزائر) التي انشدها عام ١٩٥٦ ، يحذر الشعب الجزائري ، (والكلام موجه لوطنه الصغير) من الجبناء والمأجورين ، وذوى الضمائر الميتة

حاذر من الجبناء والاجراء من موتى الضمائر

ثم يستمر في قصيدته ، فيوضح اكثر ، ويقول بان (الغرب) لا زال يبعث بنا ويتاجر في رقابنا ، والايام تدور ، وسيأتي يوم نهاية الغرب

الغرب كان ولا يزال بنا — كما يهوى — يتاجر
سمع تنكرت الحياة لها وخانتها المقادر
يا غرب حسبك فهي ايام تدور بها الدوائر

والشاعر مدي وقع (بعربي) يعبر في قصيدته (جميلة) التي انشدها في شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، عن تألمه مما يعانيه وطنه العربي في مشرقه ومغربه من جرائم الاستعمار ، ثم يسأل الله متى يعود الصبح للوطن فيعيد لربوعه نوره الساطع

يؤرقني قصف المدافع صوبت الى وطني المظلوم شرقا ومغربا
تؤرقني آهات ثكلي وصرخة لطفل رآهم اعدموا الام والابا
تؤرقني ذكرى لماض من العلا لنا اذ حكمنا الارض بالعدل مذهبا
الهي متى يبدو الصباح فنلتقي نعيد لتلك الارض نورك طيبا

وعباس ابو الطوس في قصيدته « سفاح الجزائر » التى نظمها عام ١٩٥٧ ، يهيب بالمواطن العربي الى ان الشعوب لا تنهض الا بالتضحيات ، ويتساءل الى متى يتحكم الغرب فينا بالاحلاف ، وهي اشارة واضحة الى حلف بغداد

اخي العـــربي ما نهضت شعوب ... الـــى التحـــرير الا بــدمـــاء
الـــى كم يستبد الغرب فينـــا ... ويخدعنـــا باحـــلاف الاخـــاء

وعبدالزهراء عاتي يقول لجميلة في قصيدته « جميلة الجزائر » علمينا الكفاح فقد نسيناه دهرا كاملا • وابعثي في نفوسنا العزيمة ، فلولا عزمـك مـــا اهتدينا الى طريق النضال • النضال طريق من يحيد عنه يتيه ويضـل فنحن في زمان يتحرر فيه العبيد من عبوديتهم ، والشعب الذي يرضى بالعيش تحت الذل يعتبر شعبا ميتـــا

علمينـــا مـــدى الكفـــاح فانـــا ... قد نسينا الكفـــاح دهرا طويلا
وابعثي العزم في النفوس فلو لا ... عزمك الفـــذ ما اهتدينا السبيلا
يا ابنة العرب والنضال طريـــق ... ضل من حاد عن هـــداه قليـــلا
وزمان تحـــرر العبـــد فيـــه ... مات شعب يعيش فيـــه ذليـــلا

وعبدالستار الجواد في قصيدته (فرنسا والجزائر) التي انشدها عـــام (١٩٥٧) ، يطلب من العرب ان يثوروا مثلما ثارت الجزائر ، ليسترجعو حقهم المغتصب • وليكونوا جديرين بمفاخر العرب ، لان بني (الغرب) تجبروا على الشعوب العربية سرا وعلانية

ثوروا بني العرب لا تلهوا عن الوطن ... واسترجعوا حقكم من قـــادة لفتن
ثوروا فما انتـــم اهل المفاخـــر ان ... اجفانكم عوّدت يوما على الوسن
هذي بنو الغرب جارت في سياستها ... على شعوبكم بالســـر والعلـــن
ثوروا لتســـترجعوا حريـــة سلبت ... منكم لكم عرفت في سالف الزمـــن

والشاعر عبدالوهاب القيسي ، في قصيدته (نشيد الجزائر الدامية) التي انشدها عام ١٩٥٦ ، يحث الجزائر على الثورة على الغاصبين ، وتحطيم القيود.
« وسيبقى يعربنا الحزين ••• عليك ملتهب الشعور »

ثوري بوجه الغاصبين وحطمي الاغـــلال ثوري
اجزائــر الاحــرار هيّــا حطمي قيــد الشــرور
وامضي بجيش الغاصبين الى الفنــاء الى القبـــور
سيظل يعربنــا الحــزين عليــك ملهوب الشــعور

وعدنان السماوي في قصيدته (تحية الجزائر) ، التى انشدها في شباط (فبراير) ١٩٥٨ يقول بان الجزائر سمت بالنضال عن ادران دنيانا ... وعاشت للمجد عنوانا ... وصار كل ابي يقتدي بها ... كما صارت ثورتها قرآنــا .. ويا ويح من يعيش في الدنيا ذليلا ، اي غير انسان

سموت بالنصر عن اوضار دنيانــا — وعشت للمجد والعليــاء عنوانــا
وصـــار كـل ابـي فيـك مقتديـا — ويومك الفــذ للاجيــال فرقانــا
وضربـة الـذل للطاغوت تصعقـه — ويل لمن لم يعش في الدهر انســانا

وعلي الحلـي في قصيدتــه (ثورتنــا هنــاك) التي انشـــدها في ١١/٢٠ ١٩٥٤ ، ــاي بعد عشرين يوما فقط من اندلاع الثورة الجزائرية ــ يطلب فيها من صاحبه ان يترك القيود تدمي قدمه (بالعراق) ، ففي قمــم جبال الاوراس تنطلق الارض بالثورة من العدم

ودع الاصفــاد تدمى قدمي — وعرى الاغلال تحسو معصمي
انا في الغابــة ارعى منــزفي — واداويــه بجمــر البلســـم
ولدي خفق ضـلوعي صعقـة — فجرتهـــا نهشــات الالــم
فيدرى (الاوراس) والافق دم — تتشظى الارض عبر العــدم

وفي قصيدته (العرب في طريق الشمس) التي انشدهــا عام ١٩٥٦ ، بمناسبة الذكرى الثانية للثورة ، يعلن ان مولد الشمس (الثورة) في وهران، حيث النور المدمر للظلم واتنفاضة الشجعان وحيث يودع الشـــهداء

بالحــداء ••• ما هنا (اي بالعراق) فيوجد العقم والعذاب الصامت، والعــــار

ثورة الأرض ••• مولد الشمس في وهران والنور في الدجى المهار
وانتفاض الاباة في الغابة الشجراء عرس في مصرع الاحرار
كل يوم مع الضحايا حداء الروح والريح والجراح الحرار
وهنا العقم والعذاب الصموت اللفظ ، والمسح ، وانتفاخ العار
بورك البعث فالكفاح ربيع عربي الفداء ، كالاعصار
عرب نحن من رعيل الفتوح البكر كنّا وفي غد التحرير
فاحضني الفجر يا سرايا النسور وعلى الافق يا اعاصير ثوري

وبعد اندلاع ثورة ١٤ تموز المجيدة ، تتغير لهجة الشاعر علي الحلي ، ففي قصيدته (من جميلة الى نادية الصلتي) ، التي انشدها في ١٢ ٨ /١٩٥٨ يقول — بكل ثقة — بعد ان تغيرت الاوضاع بالعراق باننا سنبقى ويسحق الجلاد ، وبسواعدنا دمر الف سور

ويموت الفاتك الجلاد في مقبرة العار التربيه
وعلى ساعدنا الصلد تهوى الف سور

ولقد قدمت هذين البيتين حتى يتمكن القارىء الكريم من المقارنة بين شعر ما قبل ثورة ١٤ تموز الرمزي وبين شعر ما بعدها الصريح • فتبدو له ملامح هذه الرمزية واضحة •

ومحمد حسين الصغير يخاطب في قصيدته (تحيا الجزائر) ، يخاطب قومه بالعراق والمشرق فيصفهم بالنائمين على الذل ••• بينما سرح الظالم ويعيث فسدا ••• فله الثمار والموارد وللشعب بحر من الآلام والفاقة

يا راقدين على الهوان تيقظوا فالصبح سافر

ا لتحفظ نعيب في	وطاننا الغراء جائر
تجني الثمار أكفه	وله الموارد و مصادر
والشعب غطى افقه	بحر من الآلام زاخر

ومحمد علي اليعقوبي في قصيدته (فرنسا والجزائر المجاهدة) التي انشدها عام ١٩٥٧ يهيب بالعرب ان يشحذوا هممهم ويحكموا سيف في العدو لانه هو الحاسم في الصراع الذي يدور بالشرق حيث تستعبد رقاب الشعوب وحيث الحق يهتضم

يهـ العرب جردوا	عزمكم واشحذو بهم
فاخو البأس والحجى	ان رأى الفرصة اغتنم
تسترق الرقاب في	الشرق والحق يهتضم
حكموا السيف في العدا	فهو الفصل والحكم

ومحمد النقدي في قصيدته (انشودة الثوار الجزائريين) ، التي نظمها عام ١٩٥٧ تقول بان في كل ارض لصها المستعمر تهيب بابنائها ان يثأروا لها يحرروها ، وما دام النضال قائما ، فان نشوة النصر ستكون من نصيبنا

في كل ارض لصها المستعمر
ترتج صارخة بنا
اولادنا ... اولادنا ... اولادنا
هيّا اثأروا وتحرروا
والنشوة الكبرى لنا
ولنا الغد المستبشر

والشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ، في عينيته التي انشدها عام ١٩٥٦ ، يصب جام غضبه على الاستعمار الذي ابتلي به وطنه الصغير

وشعوب العالم الذي فرض عليه المنفى الاجباري في ذلك الوقت ويهيب من الجزائر ان تنتقم (للشاعر ولكل انسان ذاق ويلات الاستعمار) ، فيصفها بكوكب المشرق ويطلب منها ان تطلع فقد اظلم سماء الشرق ، وان تصب حقدها على الاستعمار في ضراوة وعنف وان تنزع اظفره وتقلع نابه وتشق مرارته وتمضغها باسنانها ، وتشرب من دمه ... يطلب منها ان تذيقه ما اذاق (شعب العراق والشعوب العربية وشعوب العالم) من المظالم والعذابات

جزائـــر يـــا كوكب المشـــرق	ين دجا الشرق من كربة فاطلعـــي
ويـــا عقـــب العـــرب المغربين	اعيدي « صدى » عقبة تسمعي
جزائـــر كيـــي بصاعـــي حقـــو	د عم في ضـــراوته مقـــذع
على موجـــع الظلـــم بالاوجـــع	ومستبشع الحقـــد بالابشـــع
خـــذي وحش من ظفره وانزعي	ومـــن نابـــه حـــردا واقلعـــي
وشـــقي مرارتـــه وامضعـــي	وســـؤر قرارتـــه فاجرعـــي
دعيـــه يـــذق مـــا اذاق الشـــعو	ب من الهـــول والفزع الافظـــع

وهادي كسن الدين في قصيدته (كفاح الجزائر) يقول ليعلم (الغرب) بان العرب لم تهن مهما اشتدت المحن وثورة الجزائر برهان على ذلك

ليعلم الغرب ان العرب لم تهـــن	مهما تقاسي من الازراء والمحن
وفي الجزائر برهـــان اقيـــم لمـــن	قد كان في قلبـــه شيء من الظنن

وسعدي يوسف في قصيدته (طريق الى قسنطينة) التي انشدها عام ١٩٥٥ ، يتململ ساخطا بصمت وهدوء على واقع وطنه الصغير الذي لم تندلع فيه الثورة فيتمنى لو تتاح له الفرصة ليلتحق بالثورة الجزائرية العربية التي يرمز اليها بضوع الشمال) . ويقول بان نخـــل (وطنـــه الصغير)

ـ والعراق اشتهر بالنخل الذي هو علامة مميزة له ـ تلمس سعفه ريح الشمال • (اي ان الثورة ستنتقل من الجزائر الى العراق)

انـا لست املك بندقيـه
لكنهم لو يسمحون هنا لاسرعنا اليـك
ولبعث اوراقي ومكتبتي جئت ببندقيـه
ولكنت جنديـا لديـك
امضي ، واقتل في المدينـه
من اجـل اطفـال المدينـه
ولنسمة من برشلونـه
ولوجهك العربي يـا ضوع الشمال
قلبـي يـرف عـلى سفينه
والنخل تلمس سعفه ريح الشمال
ويموت في اعماقها حبـي ، وتنسف برشلونه

ويستمر الشاعر في رمزه الفني ، فيتساءل هل يبقى بين النخل والانهار (اي في العراق) ، اعمى لا يراها (اي لا يرى الثورة القادمة لوطنه الصغير، التى لا يمكن ان تتحقق الا بالبندقية)

خـذني اليهـا يا شـمال
أ أظل بين النخل والازهار اعمى لا اراهـا
وامـوت في ارض سـواها ؟
اعبـر بـي الدنيـا اليهـا
انـا هـارب وحدى اليهـا
قلبـي يدق لهـا تحيـة
وعلى ذراعي بندقية

منهج جمع الديوان

وتحقيقه وشرحه

ما ان عينت سفيرا للجزائر بالعراق في سنة ١٩٧١ ، حتى راحت تراودني فكرة جمع كل ما قيل من شعر في ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) الجزائرية . لكن لماذا العراق ؟ هو الذي يثير في نفسي الاهتمام بجمع شعر الثورة الجزائرية ؟ مع انني عملت كديبلوماسي في بلدين عربيين قبله . والجواب على ذلك هو ان بيئة العراق الشعرية هي اغنى بيئة شعرية بالعالم العربي ، ورثت هذه الثورة منذ فجر النهضة العربية والاسلامية ، ولا زالت محافظة عليها حتى الآن .

حقا ان شعراء فحولا كانوا يبرزون بين آونة واخرى في هذا القطر العربي او ذاك ، لكن جماهير الشعراء الكبرى والواسعة بقي العراق متميزا بها . واذا تفحصنا البيئة الشعرية للوطن العربي بعين الموضوعية والتجرد ، وجدنا ان اعظم شاعرين في عصرنا سيطر شعرهما على الوجدان العربي هما محمد مهدي الجواهري في الشعر العمودي وبدر شاكر السياب في الشعر الحر ، والاثنان من العراق وسوف يستكشف معي القارىء الجزائري والعربي شعراء آخرين كانوا مجهولين لديه ولدى بالعراق ، وليس لهم حتى الآن دواوين مطبوعة ، قالوا شعرا ذا مستوى جيد ، ويملكون نفسا شعريا يؤهلهم لان يوضعوا في مصاف الشعراء المجيدين، وتضمهم دفتا هذا الديوان ولاول مرة .

ما ان استقر بي مطاف الديبلوماسية في بغداد ، حتى رحت انشر اعلانا بين الاخوة العراقيين عبر اجهزة الاعلام العراقية اطلب فيه من كل

شاعر تفتقت قريحته عن شعر في الثورة الجزائرية ، موافاتي بنص ما قال مع ذكر تاريخ النظم والمناسبة التي قيلت او نظمت من اجلها القصيدة • وكررت هذا الاعلان عدة مرات • ويمكن ان اقدر مرات ظهور هذا الاعلان صحفيا او اذاعيا بسبعين مرة • وسهل مهمتي الادبية هذه الاستجابة الكريمة التي لقيتها من جميع الاخوة المشرفين على اجهزة الاعلام العراقية ، بدءا بالوزير المختص وانتهاء بمدراء ورؤساء تحرير الصحف ومدراء الاذاعة والتلفزة •

وما ان ظهر اول اعلان حتى راحت تنهال عليّ الرسائل تحمل اختام العديد من المدن والقرى العراقية وتحتوى مظاريفها على عشرات القصائد التي تعبر بصدق عن احساس العراقي ، بل والعربي بالثورة الجزائريه ، وعن تفاعله مع احداثها ، وانفعاله ببطولاتها ومعاناتها • وكدليل على روح المسؤولية القومية التي يتميز بها المواطن العراقي • فقد كنت اتلقى رسائل من مواطنين غير شعراء ، تنقل لي نصوص قصائد لشعراء اما متغيبون عن الاراضي العراقية ، واما غائبون عن دنيانا •••

كما استجاب لندائي عدة كتاب كان لهم فضل المساهمة في الحركة الادبية بالعراق في الخمسينات والستينات (سنوات احداث الثورة الجزائرية) • ويسرني ان اخص بالذكر الاستاذ خضر الولي احد اعلام الحركة الادبية وصاحب مجلة الرسالة (البغدادية) التي ادت دورا جليلا في تاريخ الحركة الادبية العربية والتي فتحت صفحاتها لشعراء الثورة الجزائرية العراقيين •

وتحمس الاستاذ خضر الولي للثورة الجزائرية واضح ، فلم يكتف بما كان ينشر في اعداد مجلته من قصائد ومقالات عن الجزائر ، وانما اصدر عددا خاصا من مجلته عن الثورة الجزائرية في سنة ١٩٦٠ يعتبر احد السجلات الهامة • التي حفظت لنا تفاعل الكلمة العربية وانفعالها مع احداث ثورة

الجزائر العربية. ولقد مكنني الاستاذ خضر من الحصول على مخطوطات لقصائد باقلام شعرائها ، نشر البعض منها ، ولم ينشر البعض الآخر وذلك من محفوظات مجلة الرسالة الغـراء ...

وابى الاستاذ خضر الولي الا ان يزيد افضاله فضلا ، فيفتح لي مكتبته الخاصة ، ويرشدني الى بعض دوريات ودواوين لشعراء ساعدتني اما على اكتشاف شعراء جدد ، او على اكمال قصائد كانت تضمها ملفاتي ناقصة .

وساعدتني في مهمتي ايضا دوريات ادبية عراقية اخرى مثل مجلة المعرفة التى كانت تصدر عن وزارة المعارف العراقية ، ومجلة « الرابطة الادبية » التى كانت تصدر بالنجف ، ويشرف على اصدارها الشاعر محمد على اليعقوبي ، مؤسس هذه الجمعية وعميدها . والـذى خص الثـورة الجزائرية بعدد خاص من هذه المجلة ، يعتبر من اهم السجلات التي حفظت لنا كتابات عن ثورتنا . والشيخ اليعقوبي له ديوان شعر كامل بعنوان « جهاد المغرب العربي » .

واخص بالذكر ايضا الاستاذ جمال الـدين الالوسي الـذي خص الجزائر وثورتها بكتابه القيم « الجزائر بلـد المليون شـهيد » افـرد بـين دفتيـه بابا خاصا جمع فيه قصائد عن الثورة الجزائرية لعشرين شـاعرا عراقيـا .

وكانت حصيلة الاربعين شهرا ــ التي قضيتها كسفير للجزائر بالعراق ــ جمع مائتين وخمسة وخمسين قصيدة ، قالهـا مائة وسبعة شـعراء ينتمون الى تسع عشرة مدينة وقرية موزعة على كامل خريطة القطر العراقي من اقصى الشمال الى ادنى الجنوب ، ومن طرف الشرق الى طرف الغـرب. وهذه المـدن هي (بغـداد ــ النجف ــ عانـه ــ جيكور ــ الصـويرة ــ الديوانية ــ الموصل ــ كربلاء ــ الناصرية ــ الحسينه ــ العمـارة ــ البصره ــ بدره ــ الكوت ــ القرنة ــ سامراء ــ الحلة ــ بعقوبة) .

فمن هؤلاء الشعراء من نظم قصيدة ، ومنهم من نظم قصيدتين ومنهم من نظم اكثر من ذلك ، ومنهم من اصدر ديوانين كاملين عن الثورة الجزائرية كالاستاذ علي الحلي ، او ديوانا كاملا كالاستاذ كاظم محمد حسين

وبمجرد ان بدأت أتلقى هذه القصائد ، حررت استبيانا سحبته على الحرير • •(استينسيل) ، ثم ارسلته لكل شاعر تمكنت من الحصول على عنوانه • ويهدف توزيع الاستبيان المذكور الى جمع معلومات عن هؤلاء الشعراء تجعلني احرر على ضوئها لكل شاعر ترجمة موجزة حية ميدانية مرتبطة بموضوع البحث • وتلقيت واحدا وخمسين استبيانا مملوءا من الشعراء انفسهم او من اقاربهم واصدقائهم ، وهو نصف عدد الشعراء تقريبا المجتمعة قصائدهم في ملفاتي •

لم اسلك في البحث والتقصي الطريق الاكاديمي الذي يتمثل في التركيز على الشعراء المعروفين وعلى انتاجهم عن طريق العودة الى دواوينهم ، والى ما كتب عنهم ، وانما اتبعت طريق البحث الميداني •• وهو يعتبر من احدث طرق البحث والدرس ، لما يتميز به من حيوية وشمول وحداثة • ان الثورة الجزائرية تعتبر من اعظم الثورات الانسانية ، بل سوف لا تتهم بالمغالاة اذا قلنا بانها هي والثورة الفيتنامية تعتبران اعظم ثورتين شعبيتين عرفتهما البشرية في تاريخها الحديث • ومن غير شك فان ثورة الجزائر العربية حظيت بتفاعل جماهير الشعوب العربية معها ، بسائر طبقاتها وعلى مختلف مشاربها واتجاهاتها ، ونستطيع ان نؤكد ايضا دون ان نتهم بالمغالات بانه لا يوجد حدث تفاعلت معه وانفعلت به شعوب الامة العربية مشرقا ومغربا مثل انفعالها بالثورة الجزائرية وتفاعلها معها •

وهذه الحقيقة تجعل الدارس الموضوعي ، يبحث عن انجع وسيلة واعمقها لرصد مشاعر الناس العاديين من خلال شعر شعرائهم عن هذه الثورة • ومن غير شك فان شعر شاعر بسيط معمور غير معروف في قرية

عراقية منزوية اقرب الى الصدق في التعبير عن مشاعر النـاس العاديين بالعراق من شعر الشعراء المشهورين • لان الثورة الجزائرية تعتبر علما من اعلام الاحداث التاريخية الكبرى ، والكثير من الشعراء المعروفين صاروا يقولون الشعر في هذه الثورة طلبا للشهرة وتأكيدا لالتزامهـم القـومي والاجتماعي والسياسي ، وخاصة وان احداث الثورة الجزائرية جرت في الخمسينات والستينات ، في هـذين العقدين من قرنـنا الجاري ، اللـذين تميزا بمعركة الالتزام بالادب والفن في الحركة الادبية والفنية العربيـة المعاصـرة •

اما ذلك التلميذ في المدرسة الاعدادية او الثانوية او الطالب بالجامعة، اوذلك المدرس او الممرض ، او العامـل ، المقيم في قرية منزوية نائيـة عن العواصم والمدن الكبرى ، فانه لا يستهدف شهرة ، من وراء قصيدة يلقيهـا وانما يستهدف التعبير عما يجيش بنفسه وبنفس كل مواطن عادي من مشاعر نحو ثورة العروبة ، ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) •

اما بالنسبة لتقديم البحث الى القراء ، فنظرا لغزارة المادة التي استطعت جمعها فانني رأيت ان اسلم طريقة لنشر هذا التراث هي ان نجمـع جميـع القصائد محققة ومشكولة ومذيلة بهوامش تشرح الكلمات والاحداث وتعرف بالاشخاص وسوف يعجب القاريء لشرح بعض الكلمات التي يرى فيها وضوحا وسهولة والحقيقة ان المبالغة في الشكل والمبالغة في الشرح والتوضيح ، مردهما الى اقتناعي بان ذلك سيسهل على القارىء الجزائري قراءة النصوص وفهمها وتذوقها بالتالي •

وقد اخترت ترتيب الشعراء وفقا للحروف الهجائية معتمدا الاسم لا اللقب • فبدر شاكر السياب مثلا يدخل في باب (البـاء) ••• حقا ان مجموعة هؤلاء الشعراء تضم اسماء لامعة وعملاقة في الحركة الشعرية العربية، لا على المستوى العراقي فقط وانما على المستوى العربي • وقد اقترح علي

بعض الاصدقاء بأن أبدأ بالاسماء اللامعة ، فلم استمع لنصيحته لانني ارى ان اسلوب البحث الذي اعتمدته في جمع هذا الشعر يدخل في الاطار الموسوعي اكثر مما يدخل في اطار (المختارات) وسوف اترك للقارىء الكريم فرز الغث من السمين ، والجيد من الاجود ، والاجود من الرائع والرائع من الاروع • لكن حسب تقديرى فان ثلث قصائد هذه الموسوعة

تعتبر من عيون الشعر العربي وروائعه • وقد رأيت ألا أقوم بفرزها عن بقية القصائد العادية تاركا للقارىء مهمة البحث عنها والعثور على روعتها • وذلك وفاء للعمل الموسوعي الذي يتطلب قدرا كبيرا من التجرد والمحايدة •

والموسوعة تتضمن تراجم للشعراء • وجاءت ترجمة كل شاعر مختصرة بحيث لا تتعدى صفحة استمددت أربعة وخمسين ترجمة من الاستبيان الذي وزعته على الشعراء ، وهي ترجمة مرتبطة بموضوع البحث وموجهة وفقا لما يهدف اليه الباحث من جمعه الموسوعي • كما قمت بجمع عنصر نخمس واربعين ترجمة اخرى من مراجع مختلفة ، اما الشعراء الباقون والبالغ عددهم تسعة شعراء فلم اتمكن من الحصول على عناصر لتراجمهم ، ولهذا فان القارىء سيلاحظ ان الموسوعة جاءت خلوا من تراجمهم

انني اشعر ان الموسوعة رغم هذا العدد الكبير الذي ضمه من الشعراء ، غير كاملة • فانا على يقين من ان الكثير من الشعراء لمن لم اتمكن من الاتصال بهم لهم قصائد اخرى غير مثبتة في هذا الديوان • كما انني على يقين من انه يوجد شعراء آخرون بالعراق قالو شعر في سورة الجزائرية لم تساعدني الظروف على الاتصال بهم سواء عن طريق مباشر او غير مباشر • ولعل السبب في عدم اتمام هذا الكمال لكتاب الموسوعة عائد الى مهنة الديبلوماسي التي تتناقض في كثير من الاحيان مع مهنة الباحث • فما ان استقر بي المقام في بغداد حتى تقرر نقلي منها • وقد وصلتني العشرات من القصائد بالبريد وانا في منصبي الجديد المنقول اليه في دمشــق ••

اما عن طريقة ثبت النصوص وتحقيقها ، فيمكن ان اصنف القصائد الى ثلاثة انواع نوع وصلني بخط يد الشاعر نفسه وهو يضم اكثر من نصف العدد المجموع ، والنوع الثاني هو ما وصلني بواسطة اصدقاء الشعراء او ابنائهم او اقاربهم ، والنوع الثالث استدللت بنفسي عليه او دلني عليه بعض رجال الفكر والادب المطلعين والمساهمين في الحركة الادبية بالعراق اثناء سنوات الثورة الجزائرية • لكن في جميع الحالات كنت اعود الى دواوين الشعراء لمقابلة نص القصيدة المخطوط في ملفاتي كلما علمت بوجود ديوان مطبوع للشاعر •

ومن خلال بحثي الميداني هذا اكتشفت مواهب مجهولة بالعــراق • فالمعروف ان الشاعر المقيم في قرية نائية عن العواصم او المدن الكبرى ، لا تساعده ظروف النشر على الظهور ويبقى مجهولا لا لانه غير موهوب، وانما لان ظروف اقامته شاءت الا يكون من سكان عاصمة او مدينة كبيرة ، وهذ احد امراض المركزية الذي تعاني منه البلدان النامية • فالشــاعر حميد حبيب الفؤادي مثلا ، رغم موهبته الجيدة ، ونفسه الشعرى ، لم يتمكن من ان ينشر قصيدة واحدة من قصائد دواوينه الاربعة المخطوطة في صحيفة او مجلة بالعراق • وقد كان لي شرف تقديمه الى الاستاذ الشاعر محمد جميل شلش مدير النشر بوزارة الاعلام العراقية الذي تبنى مشكورا نشر دواوينه ••• كما ان الكثير من شعراء الموسوعة ليس لهم دواويــن مطبوعة رغم ان لهم قصائد تعتبر من روائع قصائد المجموعة • مثل الدكتور احمد حسن الرحيم وحميد فرج الله ، مرتضى الوهاب وغيرهم • ولا ادرى كيف سيكون مصير قصيدة المرحوم مرتضى الوهاب مثلا « الجزائر البطلة » لو لم تشملها بالرعاية والجمع هذه الموسوعة ، سيكون مصيرها النسيان والاهمال والاندثار لانها غير مطبوعة في ديوان ، رغم انها تعتبر من عيون الشــعر العربي •

شـعراء الديوان

آمال الزهاوي

- مولدها : ولدت في بغداد وانهت دراستها الجامعية فيها .
- المهنة : صحفيـة
- المؤلفات : لهـا أكثر من عمل شـعري منها
  - الداني والوحش
  - دائرة في الضوء ، دائرة في الظلمة ، (بغداد ١٩٧٥)
- بالإضافة الى كونها شاعرة فهي كاتبة قصة ، وقد نشرت عدة قصص في المجلات العراقية(*)
- لها بهذه المجموعة قصيدة عنوانها « نداء الأم » عمودية ذات قـواف متعددة . صاغت أبياتها في شكل خطاب على لسان جندي جزائري يضمنه الروح الوطنية التي بثتها فيه امه من خلال تربيتها له .

(*) عن كتاب « شعراء عراقيون » لمنذر الجبوري صفحة ٣٩٠

نـــداء الام(*)

(مهداة الى جندي التحرير الجزائري)

فـوق الصخـور تكـاد تُحرقني الصخـورُ اللاهبات
وعلى الجبالِ تكـاد تُسقطني الشـِّعابُ القائسات[1]
أدمـى يـدي الشـوك والاكتـاف مني واهنـات
والشمس تُحـرق جسمي المضنى فأزحف في ثبـات
صـوتُ القنابـل يقرَعُ الآذانَ مـن كلّ الجهـات
نيرانُهـا في الجـو تقـذف بالشـظايا الثائـرات
وانـا على الاشـواكِ ازحَفُ هـازئـا بالنائبـات
ونـداءُ أمـي صـارخاً أقـوى مـن المتفجّـرات
اقـدم بُنيَّ على العـدوّ كعاصفـاتٍ صـارخات
فبقُرْب ضِيقِـك دائمـا أخـواتُك المتذمـرات
يشـددن عـزمك للتّحـرر من ليـالٍ حالكـات
صرخاتُهـن بوجـه خصمِـكَ بالغنـاء مُزمجِرات
اصـواتهنّ بجنـب صـوتك بالعـدوّ منـدّداب
يـرقُبْن ايـامَ الكفـاح بـأعيُنٍ متطلّعـات
يَنشُـدْن فجـر الانتصـار بأنفُسٍ متلهّفـات

فاكسِر قيـودَ الـذّل ابعِـدْ عنك اثوابَ السُّبات
فـإلام فـوق الصـــدر ألقـى غاصبين وغاصبـات »
امــاه انـــي في العـــدو عـواصفٌ لا تســـتكينْ
تطــوى الطُغَــاةَ بثـورةٍ جبــارةٍ لا تسـتلينْ
تَطْوى العُصـاةَ بدربِهـا فيُهزمُون مفـرّقينْ
لا يجرؤون على الثّبـاتِ امــامَ زحـف الثائِـرينْ
امّـاهُ صــوتُك لا يـزالُ لـــه بأعمـاقِي رنـينْ
فهـو الضّيـاءُ بظُلْمتِي ولِعُزْلتي نُصـحٌ ثمينْ
قـد عشتُ في هـذا النـداءِ بكلّ روحي من سنينْ
متحفـــزاً للثّــورةِ الكبْـرَى بوجـــهِ الغـاصبين
امّـاهُ صوتُك في الكفاحِ يرن من قلبٍ حنُونْ
يطغَى على صـوتِ التفجُّـر كاسـحاً وجْـه المنُونْ
يبقَى بأعمـاقِ الفـؤادِ صـــدىً تفجُّـــره دفـينْ
مـن بعـدِ عهـــدٍ بيننا وانـا على عهـــدي أمـــينْ
امـاه انـي فـي التحـرّرِ ماضيـــاً لا بعْـدَ حـينْ
سيظلُّ عـزمي كاســـحاً بطْشَ الفرنسـيِّ اللّعـينْ
ويَظـلّ صوتي ساخراً بالمقصـــلات وبالسُّجونْ(٦)
حين يدوىّ صـــارخاً في فرحـــةِ النّصْـرِ المُبينْ
أمـي الجـزائرُ حـُررتْ من قبضـةِ الظُّلم المهينْ

(١٩٦٠)

ابراهيم خطاب الزبيدي

- ولـد في تكريت (العـراق)
- لـه ديونـا شـعر :

  - في سبيل الوطن طبعة أولى - بعداد ١٩٥٧
  وطبعة ثانية ١٩٥٨
  - الوجه الذى يتغير (بغداد)(*)

- له ثلاث قصائد قصيدتان عموديتان بقافية موحدة ، وقصيدة ثالثـة في شـكل موشح ،

تحيـة لشـعب الجزائر(*)

يا أيها الشعب الأبـيّ تحيـةً
أنت الحسامُ الصارمُ البتّار

فيك الخلودُ وأنت أنت رجاؤُنا
يا أيّها المِقْدام والمِغْوارُ

يا من أَبَى خسفَ الطغاةِ بثورةٍ
فياضةٍ بردى الضّنى إعْصارُ

يا من يضحّي بالحياةِ مؤيَّدا
من كل شهمٍ راعه الانْذار

سر فالعروبةُ في ركابكَ واستعر
فالصّلب لا (تثْنيه) الا النّارُ

سرْ أيّها الشعبُ العظيم فاننّا
جئْنَا اليك وقلبُنَا فوّارُ

ولجيشُنَا الصّعق المجلجِلُ في الورَى
ليفيقُ فيه النائمُ الخوّارُ[1]

انّا مشينا بالاباءِ كتائباً
قد دُنست ... ووحوشُها الاشرار

سنبيدها ان القلوبَ قويةٌ
كالصخْر لا لين ولا أعذارُ

نحن الاباةُ الثائرونَ على الضّنى
نحنُ الجنود يقودُنا (المُختارُ)[2]

سننالُ (صرحَكَ) يا فرنْسَا انّنَا
لا نستكينُ ومجدُنا ينهارْ ..

ستريْنَ شأنكِ والقيادُ ثقيلةٌ
في ساعديْكِ . فحتفُكِ الابرارُ

ايه (فرنسا) يا رذيلةُ انّنا
في ساحِنَا لا يربَحِ الغدّارُ

ستَريْن غيدكِ للكُماة خَوادماً
ورجالُهُنّ بنارِنَا قد خَارُوا

سترين انّا لا نجودُ برحمةٍ
للغادرينَ وانّنا ثُوارُ

سترين كيفَ ستقتَفي آثارَكُمْ
فجهادُنا (للمشرقيْنِ) منَارُ

هذَا جزاءُ الغادرين فانّهُمْ
ختلُوا الحقوقَ فكبّلتْ أقطار

شعبُ الجزائرِ لا يلينُ بكيدِهِمْ
سيظَلُّ في ساحِ الوغَى إيثار

حتى ينالَ حقوقَه وعرينَه
كي يستكين من اللّظى الاحرار

(رسالة من مارد أسمر .. ضابط جزائري حر الى زوجته .. وهو في ساحات الشرف)

الحرفُ يَطْفِرُ من عروقي ثائراً
ويشقُ آفاقَ الظّلام ويسمقُ[1]

اني لأكتبُ من هنا . من ربوةٍ
مزروعةٍ بالنّار ليستْ تُورِقُ

الرعدُ يملؤُني فلا تستكثري
أنْ تشربَ الرعدَ الحروفُ وتشرقُ

حولي الدخانُ يكادُ يُغرقُ ربوتي
لا . ربوتي بدخانِهم لا تغرقُ

فيعينيَ الاشلاءُ تسبَحُ ، والدّما
تجتاحُ درْبَ (كتيبتي)..هل يغلقُ

وامامي الاوغادُ قد ملؤُا الربى
مثل الجرادِ على الحقولِ .. تدفّقوا

وحلوقُهم لمّا تجِفّ من الطّلى
يترنحون هناك ... لم يتنطقُوا[1]

يتساقطون .. شهيدنا بكتيبةٍ
خسيءَ الغزاةُ وخابَ فألُ أَخرَقُ

انا لنحصُدُهم هنا .. فجزائري
عربيّةٌ . ماذا يريد الاحمقُ ؟

أرأيتَ كيف تكسَّرتْ أخلاقُهم ؟
كيفَ التوى عند الشقّاةِ المنطقُ

أحبيبتي أقدامُنا كشرانقٍ
ملفوفةٍ بالصخرِ أنّى تُحرقُ ؟[٢]

وأكفُّنا مشدودةٌ بسلاحنا
وقلوبُنا بسوى الابا لا تخفقُ

واصابعُ الجنْدِ الحديدِ – حبيبتي –
نحتَتْ (مواضعَنَا) هنا والاعرُقُ

النصرُ برعمٍ فوق أضْلُعِ اخوتي
لا الليلُ يخنُقُه ولا هو يُسرقُ[٣]

هل باتَ ملعبُنا الجميلُ وقد غفَتْ
فيه النجومُ ..ومات عنْه المشرِقُ ؟

هذي الحروفُ – حبيبتي – لن تنتهي
حتى تجفّ الشمسُ ، أو يتمزّقوا

إنّا هُنا . فلتكتبي أنّا هُنا
سنصوغُ عرْسَ المجدِ مهما سردَقوا[٤]

ولتكتبي أنّ الملايينَ التي
زحفتْ عروبتُها لنا .. لا تُمحقُ

بدمائِنا تخطو بصدرِ جزائري
للمجدِ ، مهما زيّفوا وتملّقوا

زاغتْ ضمائرُهم فكلّ عروقهم
عطشى .. لكلِّ رذيلةٍ تتحرّقُ

الجزائريون

قد نساكِ العربُ يا دارَ الاباء(١)
في بلاءٍ آخرٍ تنسى بلاءْ
في الجزائرِ مثلكِ اليومَ عزاءْ
فالوحوشُ على الاشاوسِ بالوباءْ
حيث ماد الغيل في لهب الخِصامْ

قد أبى الخسفَ البواسلُ والاباهْ
ثم قاموا مشهرين على الطغاهْ
قوةُ الايمانِ أسلحة الحياهْ
لا يبالون بآفات الرّماهْ
في ميادين الجهادِ لهم (كلامْ)

يا فرنسا دمتِ درساً بالخداعْ
ليس تنساهْ ظُباة أو سباع
وانحرى ـ دنسهم ـ أهل (اليفاع)
لا تقولي مات (هتلر) في الضياع
فالجزائر مثله تهوى الحِمام

لا تظني الوحش ينفعُ في النضال
بل ثقي بالوحشِ خسران القتال
ليس من في الغاب عبدان العقال
فاهنأي (باريس) فئت بذا الزؤام

ابراهيم الوائلي

- ميـلاده بالبصرة ١٩١٤
- تخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وهو الآن استاذ في كليــة اداب جامعة بغداد ، ومحاضر بقسم الدراسات العليا لقسم اللغة العربية .
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته

١ ـ ثورة العشرين في الشعر العراقي (بغداد ١٩٦٨)

٢ ـ اضطراب الكلم عند الزهاوى (بغداد ١٩١٧)

٣ ـ من بحوثه المنشورة في المجلات الادبية

ـ حرب طرابلس الغرب واثرها في الشعر العراقي

ـ الشعر العراقي ومنزلته من الشعر في مصر والشام

ـ لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر

ـ الزهاوى وعصر السلطان عبدالحميد

ـ من لقيط الى اليازجي

٤ ـ للشاعر ديوان شعر (تحت الطبع) معظم قصائده منشورة في الصحف العربية ، وخاصة بمجلة الرسالة القاهرية (القديمة) •

● وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :

« لقد نفذت الى التاريخ من جميع ابوابه ، ويجب ان يعتز بها جميع العرب لأنها رمز التضحية والفداء ، وهي في رأيي انموذج فذ »(*) •

● للشاعر قصيدتان تعتبران من اجمل ما حوت هذه المجموعة وخاصة قصيدته (خيبة باريس) التي عرض فيها الشاعر محاكمة فرنسا امام تاريخها ، وادانة جرائمها بالجزائر بمقاييس مبادىء ثورتها • القصيدة عمودية بقافية موحدة •

خيبة باريس

أتدري ما الذي قالوه عن باريس بالأمسِ؟
وماذا دار في الآفاقِ من جهرٍ ومن همسِ؟
وفيها انبثقَ النورُ وقامتْ ثورةُ البؤسِ
وحرياتُها اقتصّت لرؤوس من الرأسِ(١)
وصانت بالقوانين حقوق الجن والأنسِ !!
يقولون وهم يدرونَ أن العلم لا ينْسي
بقايا العصبيّاتِ من الدّينِ أو الجنسِ
ولا يستأصلُ الشر ولا يُقضَى على الرَجس
ولا يسمو بوحشِ الغابِ عن غدرٍ وعن فرسِ(١)
لقد قالوا على السّين شراعَ ناعم اللّمسِ
يجوبُ الأفقَ نشوانَ وفي أحضانهِ يُرسي(٣)
وقد رف على السّربونِ لا يُضَحِي ولا يمسي(٤)
بغيرِ الألَقِ الوهّاجِ ينسابُ مع الشّمسِ
أجل قالوا .. ما قالوا سِوَى التّضليلِ والدّسّ

وزيفٍ كَرمتْ عنه أضاحيك من المَسِّ

يقولونَ على السينِ وفي غاباتِه الخضر

تجلَّتْ آيةُ الفنِّ وذابت موجةُ السِّحرِ

فجاش العقل بالعلمِ وفاض القلبُ بالشّعر

وقد غطى على الجهلِ شعاعٌ من سنا الفكرِ

وثارتْ أمةٌ غَضَبَى على الطغْيانِ والعهرِ

فكم من صيحةٍ تُذْكي وكم من خطْبةٍ تَغْرِي

وكم من راقدٍ هبَّ يُناجي حلُم النَّصرِ

وقالوا اندثر (الحصنُ) ودالتْ عُصبةُ الغدرِ

فلا (البَستِيل) يجتر ولا الحارسُ يستَضْرى(*)

ولا (تاج) ولا استبداد في النَّهي أو الأمْرِ

أجل قالوا ... ولكن هل لما يَحدثُ من عذْرِ ؟

ففي افريقيا البيضاء في السَّاحل والبر

دماءَ يسبَحَ الأحرارُ في غدْرانِها الحمْرِ

وتنكيل وتشريد وألوان من الذعر

وحلف يسند الظلْم ويَستبسلُ للشَّر

فَيا خيْبةَ باريس وخِزْي (العالَمِ الحُرِّ) !!

(١٩٧٦/١٠/٢٦)

(*) الباستيل السجن الفرنسي الذي دمره الثوار عند اندلاع الثورة الفرنسية وحرروا منه السجناء السياسيين

ماســاة الجـزائر

فرنســا ومـاذا يُفيـد العتـاب

وقـد ولغتَ بالدّماءِ الكـلاب

فحسـبك ان دمــاءَ الشـباب

لــواء يـــرف عـلى الثائـــرين

لقــد طـالَ غـدْرُكِ غـدر الجبان

وضـاقَ بشـذاذكِ المشــرقان

فيــا وصمــةً في جبين الزمــانْ

خَــزيتِ ويــا بئس مـا تفعلين

خدعت الشعوبَ فطالَ الخِـداع

وهـامَ بدعـواكِ شـوق مَضاعْ

ومــذ لاحَ للســدلجينَ الشُعاع

رأوكِ فبــانَ ســوادُ الجبينَ

فرنسا لقـدْ قـالَ عَنكِ العبيـد

بـأنّكِ ذات تـُـراثٍ مجيــدْ

---

(٣) الراسيات الجبال (اشارة الى قوافل الفتوحات الاسلامية)

وأنتِ أنــرتِ الطَّريقَ الجـديدْ
ومـزقتِ عنْـه ضبــابَ السـينْ
وأنتَّـكِ حطَّمت صـرحَ الطغــاة
فـزال عنِ (السِّين) ظـل الألـم
وطاحت عروش وذَلـتْ جبــاهْ
وشُيِّدَ للعـدلِ صـرح مكينْ
أباطـلٌ مـن كـــذبٍ وافتــراءْ
وفـــخ يصـــاد بـــه الأغبيـاء(٧)
وإلا فمــــاذا جنَــــى الأبريــاء
فذاقوا عذابَكِ حتَى الجنين
فرتســا أطــرت شــرار اللَهيب
على كـل وادٍ جــريح سـليبْ
وقــد كُنتِ بالأمسِ أمسِ القريب
تمـــدَينَ كفَــكِ للفاتحـينْ
ألا تذكـــرين خـــرابَ الديـــار
وجيشـاً تحـدَّر فـوقَ السدودْ
وطاغيـــةً داس فـوقَ الخدودْ
وأنتِ أذل من الصَــــاغرينْ
ألا تذكـــرين خـــرابَ الدَيَّـار
وســـخريةَ القـــدر المستثَار
غــــداة تجـللت ثــوبَ الصغـــار
تنـاجين حـظكِ في العَاثــرينْ

أتنسينَ يـومَ جئـنـا المستبيحَ
عليكِ فغصَّ الفضاءُ الفسيحْ[9]

وغنى لـمـدلـه وطـاف المشيح
على (برجكِ) الشامخِ المستكين

فرنسـا أمـا آن أن يستريحْ
من الظلمِ والقتلِ شعب جريحْ

أباسمِ الكنيسةِ واسمِ المسيحْ
مجازركِ الخسْرِ في المسلمين

فرنسا أما آنَ أن يستفيقْ
ضمير ثوى في المغار السحيقْ[10]

فقد لاح للسالكين الطريق
وأنت كمَا أنتِ لا تبصرين

فرنسا امرحي وارقصي واحتسي
كأختِك غانيةِ (التيمْسِ)[11]

ولوذِي بقافلة الأطلَس
و (حلفِ) أقيم لما تبتغين[12]

وبثّي سلاحَك بثّ الوبَا
على ساحلِ لم يزل مخصبا

وهاتي الجنود كزحفِ الدبَى
فشعب الجزائرِ لا يستكين[13]

وهل يستكين رفيق الكفاح
وفيه الشباب وفيه السلاحْ

فرنسا تلألأ فجر الشعوبْ
وأنتِ كأمسِكِ بين الدروبْ
تلفّك أسطورة كالغروبْ
وحلم كأبشعِ ما تحلمينْ
وخلقك ردء سخيُّ الوفاء
يمدّ يداً لوّثتْ بالدّماء(١٤)
ويبني على جثثِ الأبرياءْ
(سلاحاً) كثرثرةِ النائمينْ

الدكتور احمد حسن الرحيم

- ميلاده : عام ١٩٢١ في النجف
- مهنته : استاذ مشارك في كلية التربية
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته : ١ ـ اصول تدريس اللغة والتربية الدينية ، ١٩٧١

٢ ـ الطرق العامة في التربية ، ١٩٦٥

٣ ـ في علم النفس ، ١٩٦٨

٤ ـ مبادىء التربية (بالاشتراك) ١٩٦٦

٥ ـ صلة المدرسة بالمجتمع ، ١٩٦٧

٦ ـ المدرسة والمجتمع (لديوى) ـ مترجم ـ ١٩٦٣

٧ ـ طبيعة الانسان (مترجم) ١٩٦٥

٨ ـ قصائد نشرت في المجلات والجرائد

- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « كنت دائما أتسقط اخبار الثورة الجزائرية ذات التضحيات الكبيرة ، فقد قرأت ان الشعب الجزائرى عانى الآلام الفظيعة ، وتحمل أشد الامور قسوة لكي يحرز تحرر الجزائر ارضا وشعبا • وزاد من جذوة مشاعرى اننا نلتقي احيانا ببعض الكارهين للقومية العربية الحانقين على عزمها وتصميمها

في النضال والتحرر ، وقد شاء الله وارادة الشعب ان يحقق الشعب العربي في الجزائر أمنيته في الحرية والاستقلال ، وان تصبح الجزائر حصنا شامخا من حصون الامة العربية ، يسهم في مساعدة شقيقاته في التخلص من الاستعمار »(*) .

- له ثلاث قصائد : الاولى عمودية بقافية موحدة وبأسلوب جزل ، يستعرض فيها بطولة الجزائر ، والمعاني الانسانية التي احتوت عليها ثورتها ، كما يهاجم (الحلف الاطلسي) الذى جعل استمرار فرنسا في مواجهة عنف الثورة الجزائرية ـ ممكنا . اما القصيدة الثانية فهي من الشعر الحر وموضوعها عن القنبلة الذرية التي فجرتها فرنسا في صحراء الجزائر عام ١٩٦٠ . تناول فيها الشاعر خطر هذا السلاح على سلامة الحياة البشرية . اما القصيدة الثالثة فهي نثرية قيلت عام ١٩٥٦ ، رسم فيها الشاعر صباح الخلاص من الظلم والعذاب الذى ينتظر الشعب الجزائرى بفضل نضاله وتضحياته .

سيف الجزائر(*)

خيالك في عيون الخصْم غولُ
فماذا يصنَع القولُ الكليل(١)
سِوى أنّ القوافي ذاتُ سحرٍ
تخِفّ به اللّواعجُ والغليلُ
تحدّيتِ الجيوش بطولِ باعٍ
تطيش به الحصافَةُ والعقولُ
فقالَ الخصْمُ ذاك خيالُ بدوٍ
جَمالُهم بمهمَهَةٍ تجول(٢)
تهدئُهم نفوس بالاماني
وتخدَعُهم بوامضَةٍ طلولُ
بكوْا تُرْب الديارِ على هواهمْ
كأنَّ الحبَّ ليس لهُ بديلُ
نسوْا أن الجمالَ أتتْ بنورٍ
تزولُ الراسيات ولا يَزول(٣)

(*) نشرت في مجلة المعرفة التي اصدرتها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية ص ٢ ج ٥٤ ـ السنة الثانيه ـ ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٢ ويقول الشاعر انني نظمتها عندما علمت ان بعض الجنود الفرنسيين هجموا على احد السجون فقتلوا من فيه من الجزائريين وقد اسولت علي موجة من السخط والغضب والحنق

(١) الكليل العاجز

(٢) المهمهة الصحراء المقفرة

وأن لهـا بكـلّ الارضِ ذكـراً
أقـرّ بـه المثـقّف والجَهـولُ
تعـيرنـا ثبـاتـاً فـي ودادٍ
نفوس همّهـا الحب الختول[4]
أجـل مـا للسـودّةِ مـن سلوٍّ
اذا زكَتِ المنابِتُ والأصُـولُ
وفـاءٌ للكـرامِ نـراهُ فرْضـاً
وذاكَ لغيرنـا عـبءٌ ثقيـلُ
فمـا عـرفَ المـودّةَ قلبُ غـاوٍ
لـهُ في كلِّ زاويـةٍ خليـلُ

يقـولون الجـزائرُ سـوف تفْنَى
فقـد كثُر المضَـرّج والقتيـلُ
اذا غضبَتْ فرنسـا حطّمتْهَـا
ودكتْهَا الجَحَاجحَةُ الفحول[5]
تسـاندُهـا حليفـات كبـارٌ
وبعضُـدُها المُؤَزِرُ والدّخيـلُ
مضتْ سبعٌ وما «للأُسْدِ» نصْرٌ
سِوَى نصـرٍ توشـحه الوحـولُ
تصول بلؤمها واللصّ غـدراً
فمـا للنفس من رأيٍ دليـل

(٤) الختول : المكار
(٥) الجحاجحة السادات

تماطِلُ في مفاوضَةٍ وتُبْدي مراوَغةً وتنْكثُ ما تقولُ
ولما عزّها بطلٌ صمودٌ وقاوَم بَغْيَها السيْفُ الصقيل(٦)
مشتْ نحو السجون بنارِ حقدٍ تُنازلُ من تصفدِه(٧) الكبولُ(٨)
وتقتادُ العجائزَ واليتامَى لتُظْهر أن ليلَهُم طويلُ
كذا خُلِقَ (الكماة الصيد) غَدْرٌ تدُقّ له المزامر والطبُولُ
كذا «أَمّ الشرائع» علّمتْنَا بأن العَهْدَ ليس لَهُ دليلُ
وأن النبْل يُسْطر في كتابٍ اذا رُفع الكتابُ قَضى النّبيلُ
تريدُ الناسَ تخدُمُها صغاراً لترتَاحَ المدلّلةُ الكسولُ
اذا الصاروخُ أمعن في صعودٍ فأخلاقُ (الكُماةِ) لها نزُولُ

* * *

جزائِر قد برزْتِ لهمْ جِهاراً وحقك في مهابتِه جليلُ
حياءً من نضالك كف دمْعي غداةَ هوتْ أشاوسكِ الشبُولُ
اذا اغتالَ الرّصاص أخا نضالٍ مشت للحرْب غانيةٌ قَتولُ
تخوضين المعاركَ دامياتٍ وسيفُك في البلادِ له صليلُ
وأبناءُ العمومة في خلافٍ بهم داءُ التفرقِ لا يحولُ(١٠)
واكليلُ المفاخِرِ فوقَ رأسٍ عليه دماءُ اخْوتِنَا تَسيلُ
وجيشُك في ذُرَى وهرانَ يشدْو فلسطين ليعربِها تَؤُولُ
فيا أم البطولةِ ألفُ مرحَى لسيف ليس تُضْعفُه الفلُولُ(١١)
رفعتِ جبينَ موقُورٍ كئيبٍ أضرّ به التمزقُ والشُكُولُ(١٢)
فبانَ بوجهِه الحق بهيٌ وفارقَهُ التوجعُ والذهُولُ

---

(٦) عزها غلبها
(٧) تصفده تقيده
(٨) الكبول القيود
(٩) الصغار الذل
(١٠) لا يحول لا يتغير

ليل الصب(*)

شعب بالحق علت يده أفناك وأنت تهدده
من أين وصلت به نسباً بالافك أخذت تردده
أفأرضك أرض عروبته أم دينك فيه محمده
أتبين بنطقك منطقه أم أنت بحسك تعضده
قد بان الحق بقبضته فالام بلؤمك تجحده
وتقول تريد سلامته وعلاه وأنت تصفده

---

(١١) الفلول الثلوم في السيف
(١٢) الثكول جمع ثكل وهو فقد الولد

(*) نشرت في مجلة المعرفة البغدادية الصادرة عن وزارة المعارف العراقية / ج ٧٩ سنة الاولى / نيسان ١٩٦١ ويعلق الشاعر على هذه القصيدة ما يلي

في الجزء الثالث من المعرفة الغراء نشرتم قصيدة الشاعر العزيز ابن الحسن علي بن عبدالغني الحصري القيرواني المتوفي سنة ٤٨٨ هـ التي اولها

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

وقد تصورت ان الشاعر الحر القيرواني قد أرجا هواه ، وشمر للنضال عن استقلال الجزائر مخاطبا الاستعمار الفرنسي

(=) عن — مراسلة من الشاعر وصلتني بواسطة الشاعر ممحد رضا آل صادق بتاريخ ٤-٨-١٩٧٦
— معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج ١ — ص ٧٤

شعبٌ لن تُقهر عِزّته وشعوبُ الارض تساندُه
واباءُ العرب ذخيرتُه وضميرُ العدل يؤيّدُه

* * *

لِهوى الاوطانِ تركتُ هوىً ونأى عن فكري أغْيَدُه
آليتُ أحاربُ مغتصباً ليَزولَ الوغْدُ وأعبُدُه[1]
فهوَى الاحرار له سِمةٌ بالعزّ توهَّجَ فرقَدُه
سيعودُ العزُّ لأمتنَا ويحلُّ النصر وسُؤْدَدُه

* * *

(1) اعبده أي عبيد

احمد الدجيلي

● ميلاده ولد عام ١٩٢٦ بالنجف • ودرس في بداية حياته على والده ، وكان من رجال الدين الفضلاء • ثم دخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٩٦٢ •

● شارك في كثير من المهرجانات الادبية في العراق وخارج العراق • ونشرت له بعض المجلات الادبية في النجف وخارجها •

● مؤلفاته

١ ـ أزهار وأشواك (شعر) (النجف ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م)

٢ ـ المختار الثقفي (النجف ١٩٥٥) • (=)

● له بالمجموعة قصيدتان عموديتان ، ومقطوعة من قصيدة نظمها الشاعر في ذكرى احد المناضلين العراقيين •

تحية ابطال الجزائر(*)

قم حيّ ابطال الجزائر من كل ثائرةٍ وثائر
حي الشبابَ على ذرى اوراس تقحمُ المخاطر(1)
حيّ الدمَ العربيّ اشرق كالضحى كالفجر زاهر
حي نداءَ الثائرين على المنابر والمنائر
حي العروبة قد اقيم من الشباب لها مجازر
حي الضحايا طوحت بالغادرين بكل فاجر
حي العروبة قد مشت للموت طيبة الضمائر
قد كللتها شارة المجد المؤثل والمفاخر
يا صفوة العرب الكرام وموطن الصيد البواسل
ثوري على المستعمرين وروّعيهم في المعاقل
فلقد لمسنا فيك روح البعث يحمله المناضل
ولقد سمعنا صوتك الرعاد يهزأ بالقنابل
شرفا مشى روح الكفاح بكل عاملة وعامل
ومشى لهيب جراحها كالنار في روح المقاتل
قل للطغاة الغائرين على العروبة في المنازل
لم تربحوا ابدا بغير الخزي منا والمهازل

(*) وردت للمؤلف بواسطة مراسلة من الشاعر محمد رضا آل صادق بتاريخ ١٩٧٦/٨/٧

(١) أوراس جبال في سلسلة الاطلس الجنوبية ، تقع في الشرق الجزائري ، اندلعت فيها الشرارة الاولى للثورة ، وكانت احدى معاقلها المنيعة

يـا ثـورة الحـق المضـام عـلى الطـواغيت الجنـاة
سـيري فـدربـك لاهـب وبـه بـلوغ الأمنيـات
سـيري الى شـاطـيء السـلامة بالصمـود وبـالثبـات
لابـد حقـك يسـتعاد غـدا وان غـدا لآتـي
ويحـرر الشـعب الابـيّ مـن الجبـابرة الطغـاة
فيشـع فجـر الحـق منـه وتمحـي ظلـم الحيـاة
وتسـود وحـدة امـة من بعـد تفـريق الشتات
فالـى النضـال الى النضـال بنـي العروبـة فـي الحيـاة

من قصيدة في ذكرى المرحوم المجاهد السيد عبدالحسين شرفالدين وفي معرض نقد العهد المباد ايام حكومة نوري السعيد جاء هذا المقطع :(*)

يا ربُ صفحك قد بحت حناجرنا وزهدت في سماع القـوم شكوانا
لمن نبث شـكوانا ونحـن كمـا تـرى باعناقنا طوقـا وقضبانا[1]
ألشبـاب ؟ وقـد ضلت سـفينته مما ألـمّ بهـا لـم تلـق ربّـانا
ام للحمـاة على اوطاننـا وهـم يمشون رغم شعاع الشمس عميانا
ونحن انـا اتجهنـا لا نـرى احداً يحنو على جرحنـا الدامـي ويرعانا
هذي (الجزائر) غرقى بالدماء فمن حيّـا بهـا شـهدانا او ضحايانـا
يـا للغباوة كـم تبقى تهـدهدنا عصـابة وتلـوك الشـعب قطعـانا
وصـوت اخوتنـا مـا زال نسمعه لحنـا يـدوي على اشـباح قتـلانا

(*) وردت للمؤلف هذه القصيدة من الشاعر محمد رضا آل صادق بتاريخ ١٩٧٦/٨/٧

(١) البيت غير متزن

ولا نثـور ويذكـي مـن عزائمنـا ... ان الـدم العربي الحرّ قـد هـانا
وان بطش فرنسا قـد احـال لنـا ... ارض الجـزائر اشــلاءً ونيرانـا

* * *

فيا فرنسا اخسئي ما انت ظافــرة ... بمـا ترجينــه جهـــدا وامعـانا(۲)
جوري على الشـعب تقتيلاً وتفرقة ... وشـتتيه زرافــات وواحــدانا
وخلفـك الدول الرعنـاء لاهيـــه ... لا تستجيب ولا تصغـي لشـكوانا
احرارنا الصيــد تأبى ان تمـد يدا ... الى الهـوان فتغدو فيـه عيـدانـا
ولا تمـوت انتفاضات الكفاح بنا ... وقـد جعلنـا لها الآمـال ميـدانـا
كفي فرنســا بـان ثـورة عصفـت ... على ربوعـك احقــادا واضغـانـا
لابد ان تـردي كاس الهـوان بهـا ... وان تكفـي عن الثـوار خــذلانـا
فننقـذ الوطن الغـالي وان فتكت ... بـه يـداك وعاثت فيـه ازمــانا

---

(۲) خسيء من الكلاب المبعد المطرود يسمى به الدنيء من الناس

بنت وهـران(*)

قلب الجــزائر النابضـة

وانشري الذّكرى على الدنيا لواءَا ودعي الموكب يمشي خُيلاءا[1]

واصمدي للموتِ ينسابُ إلى أفقكِ اللاّهبِ صُبْحاً ومساءَا

فالدّمِ الحرّ على أعتابهِ ينحر الظّلم فيرتدّ هَباءَا

فالدّمُ المُهْرَاقُ سيفٌ مصْلَتٌ يفلَقُ الهامَ احتقارا وازدراءا[2]

والدّم المسفوحُ من قوّته يستمد الشعبُ عزماً ومضاءا

أرخِصيهِ لتنالي ظَفَراً باسمهِ أو تأخُذي الحقّ جزاءَا!

وارفعي تلكَ البطولاتِ علَى هامةِ التّأريخِ والخلدِ لواءَا

انّها باسمكِ ضحّتْ أنفُساً وعلى تُرْبِكِ فاضتْ شهدَاءَا

* * *

(*) نشرت بمجلة الرابطة الادبية بالنجف (١٩٦٠) وهران مدينة ساحلية عاصمة الغرب الجزائري

(١) خيلاء كبرياء

(٢) فلق الهام هشم الراس

يا ابنـةَ الثّـوارِ مـن أحـرارنَا قـد بلغتْتِ المجْـدَ عـزّاً وابَاءَا

النّسورُ الغـرُ مـن اخوتـِنـا قـد مضَوا للوطـَن الغالي فداءَا

لم يهابُوا بطشَ (ديغـولَ) ولاَ أحجَمُوا عن موقِـفِ الحقِّ اتّقاءا[3]

فـاذا بالثّـوَرةِ الكُبْرى وقـدْ عمّتِ الشّعب رجـالاً ونسـاءَا

ومشـتْ في كـلّ روح ودم لهبُهـا يقطـُر عزْمـاً وفتـاءَا

واذا الحُلْمُ الـّذي تبغينَـه قد تجلّى لك كالشّمسِ سنَاءَا[4]

واذا مـولِـدُ جمهـوريـةٍ لكِ قـدْ حقّقَ للشعبِ الدجاءَا

شَعْبكِ الجبّـارُ في موقفـهِ لا يهابُ الموتَ لا يخْشَى الفنَاءا

كـتّـر القيـدَ وآلَى قسـماً بالضّحـايَا سيدوس الكبـرياءَ

سيردُ البغْـي سيْلاً جارفـاً فـاضَ تشريداً وقتْـلاً واعتِـداءَا

قلعـةُ الأحـرارِ (وهران) التي شـيّدَتْ بالـدّم للشّعبِ بنَـاءَا

سوفَ تجْنِي الحقَّ فـي عِزّتِهَا ثمَراً حُلْـواً وأحلامـاً وضَـاءَا

حققـك استقلالُ شـعبٍ ثائـرٍ بـدّدَ الظّلْم وأحيَى وأفـاءَا

* * *

(٣) اتقاء : هروبا ــ ديغول : (١٨٩٠ ــ ١٩٧٠) ، جنـرال فرنسي قـاوم الالمان عندما احتلوا فرنسا بين ١٩٤٠ و ١٩٤٤ وقاد النضال الفرنسي من المنفى (لندن) ترأس الحكومة الفرنسية بين ١٩٤٤ و ١٩٤٦ وفي ربيع ١٩٥٨ سلمت له حرب الجزائر العودة للحكم فأنتخب رئيسا للجمهورية الخامسة

وبقي حتى ١٩٦٩/٤/٢٧ تاريخ استقالته من الحكم

(٤) سناء : ضياء

يا ابنة الثوار لا بدَّ غداً ... يظهرُ الصبحُ ويزدادُ انجلاءَا
وتعبُّ الروحُ من أنوارِه ... مثلما تحضُنه العينُ اجتلاءَا
ونرى الغرسَ الذي مكنتِه ... في نفوس الشعب قد طابَ نماءَا
والدمُ الحرُّ وقد أجريتِه ... في الثرى ينفح كالروض شذاءَا(٥)
واذا تلكَ الضحايا نجمُها ... قد تعالى لذُرى الحقِّ سماءَا
واذا أنتِ كأسمى مثلٍ ... لشعوب الأرض طرّاً يتراءى(٦)

* * *

يا فرنسا أيُّ مجدٍ زائفٍ ... فيه تستعلين زهواً وانتشاءَا
أبأمسياتِك الحمراءِ في ... غسقِ الليلِ ابتداءً وانتهاءَا
أم بقومٍ سدروا في غيِّهم ... وانثنوا يحتقرون الضعفاءَا(٦)
أكما قالوا وما قد خبروا ... انهم بالأمسِ كانوا أسراءَا
حين وافى (هتلر) في جيشه ... وارتوى من شعبِك الطاغي دماءَا(٦)
ومضى هتلر وانجابَ الدجى ... عن مغانيكِ وولّى وتناءى(٧)

---

(٥) شذاء عبير رائحة عطرة

(٦) طرا قاطعة ـ سدر الرجل في البلاد ذهب فيها لا ينثني

(٧) انجاب انفرج انقشع ، هتلر (ادولف) (١٨٨٩ ـ ١٩٤٥) رجل سياسي الماني رئيس الحزب الوطني الاشتراكي مستشار المانيا عام ١٩٣٣ ورئيس (فيهرر) الدولة الالمانية منذ ١٩٣٤ كانت نظريته الديكتاتورية مبنية على التعصب العرقي ، اي فكرة تفوق الجنس الآري التي تسببت في اشعال الحرب العالمية الثانية التي ←

واذا فيكِ وقدْ عُدْتِ كمَا يشمَخُ الطّاووس فخراً وازدهاءَا
تنشُدينَ العدْلَ لكنْ خلفَهُ قدْ توارَى نزقُ الغيِّ خفاءَا(٨)
أمن العدْلِ بأن تَستعبِدي شعبَنا الثّائر ظُلمْا واعتداءَا
أمن العدْلِ بأن تنتَهِلي من دِمائنَا وتُمنّينَا الثّراءَا
يا لَافِكِ منكِ مهمَا ستَرُوا عيبَهُ بانَ خداعاً ورياءَا
سوف ينْزَاحُ الدجَى عنْ افقِنَا ونُبيدُ الطامعينَ الدّخلاءَا
ويفوزُ الشعبُ باستقلالِه - بنتَ وهرانَ - كما شئتِ وشاءَا
ارجعوُا الحقَّ الى أربَابِه انكم لستم عليْه أوصياءَا
ها هَو الفجْرُ وقد لاحَ علَى أُفْقِنَا فلْتتوارَوْا جُبَنَاءَا

حقق في اثنائها الجيش الالماني انتصارات ضخمة ، انتهت بهزيمته بعد اتحاد الحلفاء ضده . ومنذ ١٩٤٤ لجأ هتلر الى مقاومة بلا امل ، وكانت نهاية انتحاره في ايار (مايو) ١٩٤٥ عند سقوط برلين

(٨) نزق الغي : حمق الضلال

الدكتور احمد مطلوب

- الميلاد   ولد في تكريت ١٩٣٦*
- المهنة   أستاذ جامعي
- زيارته للجزائر   لم يزرها
- مؤلفاته   له عدة مؤلفات بين تأليف وتحقيق ، أهمها

١ ـ البلاغة عند السكاكي (بغداد) ١٩٦٤

٢ ـ القزويني وشروح التلخيص (١٩٦٧)

٣ ـ النقد الأدبي الحديث بالعراق (القاهرة ١٩٦٨)

٤ ـ الرصافي ـ اراؤه اللغوية والنقدية (القاهرة ١٩٧٠)

٥ ـ مصطلحات بلاغية (بغداد ١٩٧٢)

ـ مناهج بلاغية (بيروت ١٩٧٣)

٧ ـ عبدالقادر الجرجاني ، بلاغته ونقده (١٩٧٣)

٨ ـ اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة (بيروت ١٩٧٣)

- له قصيدة على نمط الرباعيات ، تتكون من ثماني مقطوعات يتناول فيها صمود الشعب الجزائري وبطولاته في مقطوعتين ، ويهاجم جرائم فرنسا وديعول التي ارتكبت بالجزائر في ست مقطوعات •

(*) معلومات هذه الترجمة أرسلها الشاعر بخط يده الى المؤلف في تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٧٤)

نشيد الجزائر(*)

أيها الشعب الذي هزّ الجبالا
لم يعدْ نصركَ حلماً وخيالا
صوتُكَ الحرُ .. تسامَى وتعالَى
يملأُ الدنيا كِفاحاً ونضالا

* * *

أيهَا الشعبُ الذي دكَّ الحصونَا
ومَشى يزْحَفُ فوقَ المعتدينَا
قد عهدْنَاكَ أبيّاً لنْ تَلينَا
مُشْرقاً كالنّور وضاءً تلالا

* * *

أيها الشعبُ لئنْ جارتْ فرنْسَا
وأذاقتكَ الردَى كأساً فكأْسَا
فالشبابُ الحرُ أعطى «السينَ» درْسَا(1)
ومضَى يحطِم أغلالاً ثقالا

* * *

لم تُطقْ .. يا شعبُ هوناً واضطهادَا
ودخيلاً .. ملأ الارضَ .. فسادَا
لم تُطقْ ما سنّ « ديغولُ » وشادَا
من دساتيرَ بَها .. جالَ وصالا

(*) عن كتاب الجزائر بلد المليون شهيد لجمال الدين الالوسي
(1) السين نهر يمر بباريس اراد به الشعب الذي على السين

شـــرعـة الغـابِ وان طـــالَ مداهـَـــا
وزهـَـا « ديغـولُ » فيهـــا وتباهـَا(٢)
فالشبابُ الحرُ لن يحني .. الجباهـَـا
والضميرُ الحيُ يأبَى .. الاتـْخـِـــذَالاَ

* * *

هل تعي (باريسُ) تحـــريرَ الشعوبِ
ونـــداءُ الوطـــنِ الحـــرّ الغَضُوبِ
ونـــداءُ نشـوةُ المجْـــدِ الكـَـذُوب
لـم تزَلْ تزْهـُو على الدّنْيَـا اختْيـَالاَ

* * *

يـا فرنْسَـا لـم يمُتْ شعبُ الجـزائرْ
والمـــلايينُ لـه عـــوْنٌ وناصـــرْ
فهنُـَــا ثائـــرةٌ تشـــدُو وثائـــرْ
والابـــيُ الحـــرُ لا يخشَـى النـّـزَالاَ

* * *

يـا فرنْسَـا عزْمُنَـــا لـــن يهِنَـــا
بـــدمِ البـــاغينَ نُـــروي أرضَنَـــا
بالـــدم المطلـــول نَحمـي شـــعبَنا(٣)
ونَزيـــدُ الثـــورةَ الكبـرَى اشـتعالاَ

---

(٢) ابو بكر ان دريد اللغوي العالم يكتب الالف المقصورة الفـا سـواء كانت ثلاثية او رباعية او كان اصلها واويا أو يائيا

(٣) الدم المطلول الدم المهدور

اسماعيل القاضي

- ميلاده : ولد في عانه عام ١٩١٩*
- مهنته : حاكم ومدون قانون في وزارة العدل
- مؤلفاته ١ ـ الخنساء في مراء عصرها (ط ١ بغداد ١٩٦٢)

٢ ـ نماذج من شعر اسماعيل القاضي (نشرها علي الخاقاني في شعراء بغداد (ط ٢ بغداد ١٩٦٢ ص ١٢٩ ـ ١٣٩) •

- للشاعر قصيدتان عن الجزائر الاولى « يا فتاتي » وهي من الشعر العمودي ذي الوزن الخفيف والاسلوب السهل والقافية المتنوعة ، فهي تتكون من ست مقطوعات كل مقطوعة بقافية • وموضوعها عرض للآلام التي يعانيها شعبه وأمته من خلال مخاطبته (لفتاته) • و يتعرض فيها لما تعانيه الجزائر من جرائم فرنسا •

اما القصيدة الثانية فهي بعنوان « سلافة العيد » وهي عمودية على وزن وروى دالية المتنبي المشهورة التي عارضها الشاعر حتى في (فكرة العيد) • والشاعر يتعرض في هذه القصيدة بالتلسيح لما يعانيه شعبه من نظام نوري السعيد •

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد طبع بغداد ١٩٦٩ـج١ـص١١٧

يا فتاتي

يا فتاتي دعي الدلالَ وحالي ...
فهي دنيا ليستْ بدنيا دلالِ
أنا كالنار آخذ" باشتعالِ
حطمتْني برزءِ قومي الليالي
ففؤادي بجرحهم ذُو اعتلال
يا فتاتي ان اجْفُ ... ارْجُ احتمالي

* * *

يا فتاتي قلبي المتيمُ دامِ
ذابَ من نارِ حزنه لا الغرام
حيث قومي صرعى السهام الدوامي
ها هنا ... ها هناك والظلمُ طامِ[1]
لا تخافي فالحق رمز السلامِ
وبه النصر عندَ كل اصطدامِ

* * *

يا فتاتي العدوُّ يرفل يُسْرا[2]
وابن قومي يسلّ بؤسا وفقرا
لبس الليلَ ثم صبحا تعرّى
كل عين تراه تجمد عبرى
نسي المجدَ وهو بالبؤس ادرى
يا فتاتي أإنّ لليل فجرا ؟؟

---

(١) طما الماء ارتفع وملأ النهر
(٢) رفل جر ذيله وتبختر في سيره

يـا فتـاتي في المغـربِ اليـوَم ظلـمَ
ففرنسـا تجـورُ والجـورُ عُقْـمُ
ليس كالحـقِّ خالـدٌ فيـه غُنْـمُ
هـو أبقىَ ممـا بـه ... قـد يلـمُّ
فلتَجـُـر فهـي للتخـاذُلِ طعْـمُ
وغـدُ العربِ ... فجر نصرٍ وحكم

* * *

انـه النصـر والجـزائرُ بَسـمَهْ
يـا فتـاتي بـل مُشرقٌ فيـه رحمـهْ
هـي كالشمسِ ذاتِ بـأسِ ونِعمـهْ
كيـف تبقـي هيهـات افقـاً لظلمـه
ووراء الدجـى بشـائرُ جَمَّـه ...
فارقُبـي الصبـحَ ينفلـقْ مـا أتمَّـهْ

* * *

يـا فتـاتي كنـا ولـم نجـن شيـئًا
بـل مضينـا نقلِّـد الغـربَ زيـًّا
خلعتْ تلك بـزةَ الطّهـر غِيَّـا
واكتسـى ذاك مظهـرا مدنيَّـا
خدعـونا فمـا بلغنـا الرقيَّـا
فلنثـابر ان نَهْـو مجـداً سَنيًّا

* * *

سلافة العيد(*)

مـاذا نواجـه اذ اقبلت يـا عيدُ ... وللظلامةِ والاحداثِ تنكيدُ ؟
أفرحـةٌ والهوى ملقىً وقد دمعتْ ... عينٌ ومات غناءٌ وانتهى عـودُ ؟
واصبح القلبُ لا أُنس ولا سمَرٌ ... ولا حبيبٌ بـه للهمِّ تبديـدُ
أفرحـةٌ والمآسي حـولَ اعيننـا ... ليستْ تهونُ وللاذْنابِ تشديدُ؟(1)
انحن نفرحُ من وقتٍ بـه لعبتْ ... فينا بيادقُ من ايدي العدى سودُ؟(2)
كأنّنا رقعةُ الشطرنجِ موطنُنَـا ... وفيـه للّهـو تقسـيمٌ وتحـديدُ
طاحت بـه يدُ عادٍ كم وكم لعبتْ ... وكـل ألعابِه خطبٌ وتكبيـدُ(3)
تلك الجزائرُ فصل من مشاهدهَـا ... فهل نصَرنا ؟ وهَزل القومِ معهودُ ؟
راحتْ فرنسَا تصبُ الموتَ جاهدةً ... وقد صرخْنَا ولم ينْهضُ لنَا جيدُ
ولم تكن صرخةٌ لولا مؤامـرةٍ ... اذ عودُونَا وفي الاعْمَالِ تعويـد
ولستُ آدري افينَا مـن يمد يداً ... وقد لهَى ذنَبٌ وانقادَ رعِديدُ ؟
وكيف يُغضب فينا العبدُ سيّدَه ... وسيّدُ العبـدِ عند العبـدِ معبودُ
لقد نظرتُ الى الاحـوال في بلـدِي ... فرابني موقف مـا فيـه توحيـدُ
ورابَنـي منـه ادواء بـه نخـرت ... وان بعض الذين استحكموا دودُ(4)
وكيف يهـدأ من تشكو مواطنُـه ... وطالمـا سبقَ الاعصـار تمهيـدُ
وللصّراع ميـادينٌ وان خفيـتْ ... فهـا هنَـا وهنَا للنّـار تصعيـدُ

(*) نشرت في كتاب (شعراء العراق المعاصرين) وقد صدر عام١٩٥٨ تـأليـف غازي عبد الحميد الكنين ج٢ ص١٥٦ــ١٥٨

(1) يقصد بالاذناب عملاء الاستعمار

(2) بيادق احجار لعبة الشطرنج

(3) يقصد أن الاستعمار فعل بالوطن العربي مثلما فعلت العاصفة بشعب عاد .

(4) نخر الدود الشيء اذا أكله ودمره

وهكذا نحنُ في عيدِ النضالِ فقلْ — لمن رأوْا فشلاً لا تيْأسوا عودُوا

كفى الجزائرَ فخراً ان جذوتَها — هيهاتَ تخبو وفي الاوطانِ مولود[5]

والصبرُ شيمتُنا والبطشُ عُدّتُنا — وكيف ييْأسُ مهمَا كان صنديدُ[6]

وهكذا المجدُ والآثارُ شاهدةٌ — فقلْ لمن ناضَلوا في حربهم زيدُوا

وحيِّهمْ او فشاركْ إنْ تجد فرصاً — فما الجزائر الا المجدُ والصِّيد

---

(٥) الجذوة الشعلة ـ خبا يخبو انطفأ

(٦) شيمة صفة خلق

أمــيرة نورالدين

- ميلادها ولدت في بغداد عام ١٩٢٥*
- المهنة عميدة معهد الفنون التطبيقية في بغداد ، وهي حاصلة على رسالة الماجستير في موضوع الشعر الشعبي العراقي في منطقة الفــرات الاوسط ، من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٥٧ .
- مؤلفاتها ١ ـ درر من شعر اقبال ، شاعر الاسلام وفيلسوفه (مترجم) طبع بغداد ١٩٥١

٢ ـ نماذج من شعر أميرة نور الدين (نشرها علي الخاقاني في شعراء بغداد (ط٢ ـ ١٩٦٢ ص ١٧٤ ـ ١٨٩)

- للشاعرة قصيدة واحدة عمودية ، لم تحترم فيها تنظيم الابيات في اشطر . تناولت فيها بطولات الجزائريين ، وانتماء الثورة الجزائرية العربي .

---

* استقيت معلومات هذه الترجمة من
اولا معجم المؤلفين لكوركيس عواد ـ جـ١ ص١٤٨ ط بغداد ١٩٦٩
ثانيا من الدكتور رزوق فرج رزوق

تحيا الجزائر (*)

قسماً بعزمكِ يا جزائر
بالحقِّ بالشعبِ المُثَابر

قسما بكلِّ مناضلٍ
وبكلّ ثائرةٍ وثائر

قسماً بتصميم الشبابِ بكلّ صابرةٍ وصابر
قسماً بايمانِ الشّعوبِ وفيه تقريرُ المصائرْ
قسما بنورِ النّصْرِ يلمعُ الثّغور وفي المحاجِرْ
قسما بأصداء العروبَةِ في هتافاتِ الحناجِرْ
قسما بأعواد المشانقِ بالسجونِ وبالمقابرْ

بدمِ الشهيدِ على الثّرَى
للثّأرِ يهتِفُ بالضمائر

بالنار ما بين الضلوعِ بأدمعٍ عندَ الجزائرْ

لا لن ينالَ الطامعونَ
مواطئاً بين المجَازر

لا لن تكونَ بلادنا
هدفاً لخدّاع وماكرِ

لا لن تدور على العروبة في مواطنَنا الدوائرْ

سنرُدُّ كيْدَ المعتدين
وكلِّ مجتزيءٍ وغادر

(*) نشرت في صحيفة التضامن العراقي عدد ٣ ـ ١٩٦

السـادريـن بغيّهـم
تبّاً لمن في الغي سادر[1]

تبّاً لهم مستعمرونَ
وفي الحمى أُسْدٌ كواسر

أفيغفلونَ جهادَنا
فالحقّ في التّاريخ ظاهر

انا حملْنَا للشعوبِ رسالةً فيها المفاخرْ
فيهَا الكرامةُ والهُدَى
فيهَا المحامِدُ والمآثِر

الحقّ لنْ يعلى عليه
أما لهذا الليل آخرْ ؟

* * *

تاريخ أمتِنَا المجيدةِ
في جبينِ الدهرِ باهر

وغدا اذا نفخَ النفيرُ فكلّ من في الرَّبْع ثائر[2]

لنُعيد موطنَنا السليبَ لشعبِنَا الحرّ المُثابر

نُضيفَ نصرا للجنوبِ وتنجلي عنه المجازر[3]

ونعودُ أحراراً ونهتفُ فلتعيشي يا جزائرْ

---

(١) السادرون بعيهم التائهون بظلهم
(٢) النفير البوق
(٣) تقصد جنوب اليمن الذي كان آنذاك يناضل ضد الاحتلال البريطاني

ايوب صبري عباس

تاريخ الميلاد ١٩١٢م في بعقوبة (العراق)

هل زار الجزائر : لم يزرهـا

مؤلفاته له دواوين خمسة مطبوعة هي :

« دنيا » (بعداد ١٩٦٤) و « أيـار » و « الجيش والفداء » و « عرائس الجن » و « بوابة جهنم » كما له دواوين اخرى لا زالت مخطوطة .

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« انـا لا أحسب نفسي الا عربيا ليس غير ... فثورة الجزائر هي ثورة العراق ثورة العرب »(*) .

● له قصيدة واحدة على الوزن التقليدي الموحد القافية غير الملتزم بتقسيم البيت الى شطرين . موضوع القصيدة يدور حول نضال جميلة .

(*) عـــن

ـ معلومات ارسلها الشاعر بخط يده للمؤلف عام ١٩٧٤

ـ معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج١ ـ ص١٦٥

يقين فتصميم(*)

ان تردّدَ في الحياةِ لمهلكٌ ، والامر جدّ
والشكّ اقتلُ ما يكون اذا طغى والموتُ بُعدُ
ان شئت عيشاً فاليقينُ فغاية فالخيرُ وردُ
ارجاعُ حقّ او مؤاساةٌ •• وكلّ العيشِ جهدُ

* * *

واذكر « جميلةَ » نغمةً ابدا بها الآبادُ تشدُو
إنّي الجميلةُ •• والربيعُ أنا به أرجٌ وورد
إنّي انا امرأةٌ اشدّ على الطغاةِ قدِ استبدّوا
ماءٌ وبردٌ في الحياةِ وفي الوغى نارٌ ووقدُ
كفّي الرقيقةُ كفّ والدةٍ بها رأم وسعدُ(1)
لكنّها ابداً على الاعداءِ صاعقةٌ ورعدُ
رشاشي » بيَدي ، وقلبي من رصاصتها اشدّ
إنّي ارشّ بها الردى •• لابدّ مما ليس بُدّ(2)
اعدو على عصب العدوّ بعزمتي ، والموتُ يعدُو
الموتُ حتمٌ لايُردّ وان عزمي لا يُردّ
انا لبوةٌ في جرأتي وعن الشّرى الاعدا أردّ(3)
لكنّني انسانةٌ ابداً وعاطفةٌ وودّ

(*) نشرت بمجلة الرسالة العراقية عد/٤/ سنة/٢ في ٢٨/٨/١٩٦٠

(١) ر أصلح الشيء

(٢) الردى الموت

(٣) اللبؤة انثى الاسد ـ الشرى موضع كثير الاسود

إنّـــي انـَـا بنْتُ « الجـــزائر » ، والعـــروبةُ لي تمــد
مـا غـايتي الا التحـرّرُ .. والعـُـــلا هـدف وقصْـــدُ
وأخـي معِـي ابـــدأ يشـد علـَى العِـدَا وانَا اشـُـد
انَّـا لبُنْيَان" يشـــد ببعضِـــهِ ، والعـُـرْبُ سـَـد
انَّـــا نُحـــارب للحيـــاةِ نُريـدُهـَــا او تسْـــتَرد
ســلْهُمْ لمـــاذا دونَنَـا وقفُوا وللأبـوابِ سدوا ؟ !
قتلـوا النســاءَ الآمناتِ لــذاك قـــدْ قتِلوا وأرْدوا
قـد مجّدُوا « جانداركَ » هـلاّ مجدونِي ؟ وهـي نِـد
الحـق شــيءْ واحـــد" فـي ذاتِـه والمجـدُ مجْـــدُ
ســر التطـاحنِ والحـروبِ لهَـا اثـَاروا واستعدوا
الحـــق حـــق ههُنَـا وهنـــاكَ بَطْـل" لا يُعَـــد

(١٩٦٠) .

بدر شاكر السياب

- ميلاده في جيكور (احدى قرى محافظة البصرة ، عام ١٩٢٦)
- وفاته عام ١٩٦٤
- مؤلفاته أ ـ مجموعاته الشعرية المطبوعة

١ ـ أزهار ذابلة (القاهرة ١٩٤٧)

٢ ـ أزهار وأساطير (بيروت)

٣ ـ أساطير (النجف ١٩٥٠)

٤ ـ الأسلحة والأطفال (بغداد ١٩٥٤)

ـ إقبال (بيروت ١٩٦٥)

٦ ـ أنشودة المطر (ط ١ بغداد ١٩٦٠ ـ ط ٢ بيروت ١٩٦٩)

٧ ـ حفار القبور (بغداد ١٩٥٢)

٨ ـ شناشيل ابنة الجلبي وإقبال (ط ١ بيروت ١٩٦٥ ـ ط ٢ ـ ١٩٦٦ ، ط ٣ ـ ١٩٦٧)

٩ ـ المعبد الغريق (بيروت ١٩٦٢)

١٠ـ منزل الأقنان (بيروت ١٩٦٣)

١١ـ المومس العمياء (بغداد ١٩٥٤)

١٢ـ قيثارة الريح ـ أصدرته وزارة الاعلام العراقية في الذكرى السادسة لوفاته ، وضم قصائده غير المنشورة .

١٣ـ أعاصير . قام بجمعه السيد عبدالجبار العاشور
١٤ـ البواكير . (بيروت ١٩٧٤)
ب ـ للسياب تآليف وترجمات وهي
١٥ـ الجواد الادهم ، تأليف ولتر فارلي (مترجم) ـ (بيروت ١٩٦١).
١٦ـ قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث (بغداد ١٩٥٥)
١٧ـ مولد الحرية الجديد ، تأليف فرجينيا س ، إيفرت . (مترجم) (بيروت ١٩٦١) .
١٨ـ مختارات من الادب البصري الحديث (البصرة ١٩٥٦) .

● لوحق الشاعر من طرف العهد الملكي ، وسجن لمواقفه الوطنية ، ولاحقه المرض المزمن ، وظل متنقلا من مستشفى الى مستشفى آخر داخل العراق وخارجه ، الى ان توفي عـام ١٩٦٤ ، وهـذا جعل معاناته تزيد تجاربـه الشعرية عمقا وصدقا .

● يقدر السيد محفوظ داود سليمان في كتاب « السياب في ذكراه السادسة » (بغداد ١٩٧١) ، عدد الأبحاث التي تناولت الشاعر بمائة وثمانية وعشرين بحثا وتسعة كتب(*) .

● للشاعر في هذه الموسوعة خمس قصائد

ـــ رسالة من مقبرة وهي تمتاز بتعبير الشاعر ـ من خلال اشادته بالثورة الجزائرية ـ عن سخطه على شعبه بالعراق الذي لم يتحرك ولم يثر على الاوضاع التي كانت تحكمه .

ـــ القصيدة الثانية هي قصيدة « الى جميلة بوحيرد » وهي ملحمة طويلة

(*) عن ١معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جا ص١٧٦ ـ ١٧٧ . ط بغداد ١٩٦٩
٢ـ شعراء عراقيين لمنذر الجبوري ـ بغداد ١٩٧٧ ص١٦٩ ـ١٧٠

تتكون من ١٤٤ سطرا ، يقدم فيها رأيه في نضال جميلة والجزائري الذي كسّر الصمت العربي على الاوضاع التي تحكم الوطن العربي ، محرضا سائر العرب على الثورة •

— القصيدة الثالثة عنوانها « في المغرب العربي » نشرها في مجلة الاداب (البيروتية) عام ١٩٥٦ ، وهي رمزية يقدم فيها ثورته المكبوتة على صمت شعبه والعرب ، وعدم ثورتهم على غرار ما يجري بالمغرب العربي • وتكاد تكون القصيدة كلها عرضا لما يعانيه الشعب العراقي من النظام الذي كان يحكمه •

— قصيدة «ربيع الجزائر» نظمها عندما بلغه خبر اعلان استقلال الجزائر، وهي من اجمل ما كتب السياب ، عبر فيها عن حبه للجزائر وايمانه بدور ثورتها في التاريخ العربي الحديث •

— قصيدة « المخبر » ، وموضوعها عن دور عملاء الاستعمار والانظمة السائرة في ركابه في ملاحقة احرار العرب ، وقد اقتطفنا منها الابيات التي يتعرض فيها الشاعر للجزائر •

رسالة من مقبرة

(الى المجاهدين الجزائريين)

مِن قاعِ قبري أصيحْ

حتى تئنَّ القبورْ

من رَجع صوتي ، وهو رملٌ وريح :

من عالمٍ في حفرتي يستريح ،

مركومةٌ في جانبيه القصورْ

وفيه ما في سواه

الاّ دبيبَ الحياه ،

حتى الأغاني فيه ، حتى الزهور

والشمس ، الاّ أنها لا تدور

والدود نخّارٌ بها في ضريح .

من عالم في قاع قبرى أصيح :

لا تيأسوا من موْلدٍ او نشور ! »

* * *

النور من طينٍ هنا أو زجاجْ ،

قفلٌ على باب سور

النور في قبري دجىً دون نور .

النور في شبّاك داري زجاج ،

كم حدّقتْ بيَ خلفه من عيونْ

(*) نشرت في ديوان « انشودة المطر »

سوداءَ كالعـــارِ
يجرحن بالأهداب أسراري
فاليوم داري لم تعدْ داري
والنور في شبّاك داري ظنون
تمتصّ أغـــواري
وعند بابي يصرخ الجائعون :
« في خـُبزكَ اليوميّ دفءُ الدّمـاء
فاملأ لنا ، في كل يومٍ ، وعاء
من لحمـك الحيّ الذي نشتهيه ؛
فنكهةُ الشمس فيه
وفيه طعم الهواء ! »
وعند بابي يصرخ الأشقياءْ
« أُعصرْ لنا من مقلتيكَ الضياء
فأننـــا مُظلمـون »
وعند بابي يصرخ المخبرون :
« وَعرٌ هو المرقى الى الجلجلة[1] ،
والصّخرُ ، يا سيزيفُ ، ما أثقله[2] .
سيزيف .. انّ الصخرةَ الآخرون ! »

---

(١) الجلجلة الجبل الذي حمل فيه المسيح صليبه الى قمته
(٢) سيزيف اله يوناني ، ابن ايول وملك كورنث ، حكمت عليه الآلهه اليونانية بالعذاب الابدي بعد موته المتمثل في حمله لصخرة الى جبل وعند اقترابه من قمة تتدحرج منه الى سفحه فيعيد تصعيدها فتتدحرج منه وهكذا وصارت عبارة صخرة (سيزيف) ترمز الى كل جهد شاق متجدد بلا فائدة .

لكنَّ أصواتاً كقرع الطبولْ
تنهلُّ في رمسي
من عالم الشمسِ
هذي خُطى الأحياء بين الحقول
في جانب القبرِ الذي نحن فيه .
أصداؤها الخضراء
تنهلُّ في داري
أوراقَ أزهارِ
من عالم الشمس الذي نشتهيه .
أصداؤها البيضاء
يَصدعنَ من حولي جليدَ الهواء
أصداؤها الحمراء
تنهلُّ في داري
شلالَ أنوارِ ،
فالنور في شبّاك داري دماء
ينضَحنَ من حيث التقى ، بالصخورْ
في فُوهةِ القبرِ المغطّاةِ ، سور .
هذا مخاضُ الأرض لا تيأسي ،
بشراكِ يا اجداث ، حان النشور .
بشراكِ .. في « وهران » أصداءُ صورْ .

سيزيفُ ألقى عنه عبء الدهور

واستقبلَ الشمسَ « الأطلسِ »[3]!

* * *

آهٍ لوهرانَ التي لا تثور !

(3) الاطلس سلسلتا جبال بالمغرب العربي احداهما شمالية محاذية للبحر المتوسط والثانية جنوبية محاذية للصحراء الكبرى .

الى أختي جميله(*)

لا تسمعيها .. ان ّ أصواتنا
تخزى بها الريحُ التي تنقلُ ،
بابٌ علينا من دمٍ مقفَلُ
ونحن في ظلمائنا نسأل
« من مات ؟ من يبكيه ؟ من يُقتلُ ؟
من يصلب الخبز الذي نأكلُ ؟
نخشى اذا واريتِ أمواتنا
أن يفزع الأحياءَ ما يُبصرونْ ،
اذ يُقفز الكهف الذي يأهلون ،
ان عربد الوحشُ الذي يطعمون
من أكبُد الموتى ، فمن يبذلُ ؟

* * *

يا أُختنا المشبوحةَ الباكيه ،
أطرافُك الداميه

(*) نشرت في ديوان « انشودة المطر »

يقطرْنَ في قلبي ويبكين فيه .
يا من حملتِ الموتَ عن رافعيه
من ظلمةِ الطين التي تحتويه
الى سماوات الدم الواريه ،
حيث التقى الانسان والله ، والأموات والأحياء في شهقةٍ ،
في رعشةٍ للضربة القاضيه .
الأرضُ : أمُّ الزهر والماء والأسماك والحيوان والسنبلِ
لم تبلُ في ارهاصها الأولِ
من خضّةِ الميلاد ما تحملينْ
ترتجُّ قيعان المحيطات من أعماقها ، ينسحُّ فيها حنين ،
والصخر منشدٌّ بأعصابه ــ حتى يراها ــ في انتظار الجنين .
الأرض ، أم أنت التي تصرخين ؟
في صمتك المكتظِّ بالآخرين ؟
في ذلك الموت ، المخاض ، المحب ، المبغض ، المنفتح ، المقفلِ .
ونحن ؟ أم أنت التي تولدين ؟
أسخى من الميلاد ما تبذلين ،
والموت ، أقسى منه ، من كل ما عاناه أجيالٌ من الهالكين ،
أنَّ الذي من دونه الجلْجله
والسوطَ والسجّانَ والمقصله ،
أنَّ الذي يفديكِ أو تفتدين ،
غيرُ الذي آذوه بالنار أو بالعار والماء الذي تشربين

عبءٌ من الآجال ما أثقله !
كم حاول الجلاد أن ينزله ،
كم ودَّ أن تُلقيه اذ تعجزين .
مشبوحةَ الأطراف فوق الصليبْ ،
مشبوحة العينين عبر الظلام ،
يأتيك من وهرانَ ـ يا للزحام ! ـ
حَشْدٌ مشع باشتعال المغيب ،
يأتيك كلُّ الناس ، كل الأنـام ،
يرجون ، مما تبذلين ، الطعام
والأمنَ والنعماء والعافيه .
وأنتِ مثلُ الدوحةِ العاريه ،
لم يبق منك البغيُ الا الجذور
الموتُ واهٍ دونها ، والنشورُ
فيها وتجري دونكِ الساقيه .
ما شبَّ في وهـرانَ من بُرعُمِ
أو أزهـرت في أطلسٍ عَوسَجه .
الا ودبّت في مسيل الدمِ
نسمةٌ منعشةٌ مبهجه
توحي بأن الأرض ظلت تدور
طاحونةً للقاتل المجرمِ
تسحق منه واهنَ الأعظُمِ ،
وأن ألوانَ الأذى والعذاب

ذُخرٌ لنا . نجلوه يومَ الحساب
نسقي به الباغين . نَروي التراب
من نَفْحِهِ ـ أنَّ الهوى والشباب
لم يذهبا .. أن البعاد اقتراب
أن من الدمع الذي تسكبين
أسلحةً في أذرع الثائرين .
جاء زمانٌ كان فيه البشرْ
يفدون من أبنائهم للحجر
« يا ربّ عطشى نحن . هاتِ المطر
روِّ العطاشى منه . روِّ الشَّجَرْ » .
وجاء بالأنعام ما تحبس السماء في أعماقها من قدر .
وجاء عصرٌ سار فيه الاله
عريانَ ، يدمى ، كي يروِّي الحياه .
واليوم ولّى محفلُ الآلهه ،
اليومَ يفدي ثائر بالدماءْ
الشيبَ والشبانَ ، يفدي النساء ،
يفدي زروع الحقل ، يفدي النماء ،
يفدي دموع الأيِّم الواله .
بالأمس دوّى في ثرى يثربِ
صوتٌ قويٌّ من فقيرٍ نبي ،
ألوى بيعي الصَّخْر . لم يضربِ
وحطّم التيجانَ . أيّ انطلاقْ .

في مصر . في سوريّةٍ ، في العراق ،
في أرضكِ الخضراء . كان انعتاق !
بالأمس وارى قومك الآلهه .
عشتار ، أمّ الخِصْب ، والحب ، والاحسان ، تلك الربّة الوالهه
لم تُعطِ ما أعطيتِ ، لم تُرْوِ بالأمطارِ ما رويّتِ : قلبَ الفقير ،
لم يعرف الحقد الذي يعرفونْ
والحسَدَ الآكلَ حتى العيون .
نحن بنو الفقر الذي يزعمون
في كل عصر انهم وارثوه .
(قابيل) فينا ما تهاوى أخوه[1]
من ضربة الحقد التي يضربون
يوم ابتدأنا كان عبءُ السماء
ملقىً على أطلسٍ
يزحمه بالمنكب الأملسِ
ثم ارتقى « ايفل » تمّ البناء[2]
فانحطّ ذاك العبءَ حيناً عليه ،
ثم انطلقنا نحن من جانبيه
حتى حملنا عبئها ، كلّ ما فيها من الأبراج والأنجمِ
يا أختنا المشبوحة الباكيه[3] ،

---

(١) قابيل ابن ادم وحواء ، قتل هابيل حسدا
(٢) برج ايفل في باريس
(٣) شبح الشخص مده ليجلده

أطرافك الداميه
يقطرون في قلبي ويبكين فيه •
لم يلقَ ما تلقين أنتِ المسيحُ —
أنتِ التي تفدين جُرحُ الجريح
أنت التي تعطين •• لا قبضَ ريح ،
يا أختنا ، يا أُمَّ أطفالنا
يا سقف أعمالنا
يا ذروة تعلو لأبطالنا •
ما حزَّ سوط البغي في ساعديْك
الا ، وفي غيبوبة الأنبياء° ،
أحسستِ أنّ السوط ، أن الدماء ،
أنّ الدجى ، أن الضحايا • هباء
من أجل طفل ضاحكته السماء
فرحانَ في أرضه
وبعضُه فرحانُ من بعضِه ،
أحسستِه يحبو على راحتيْك ،
سمعتِه يضحك في مسمعيْك ،
يهتف « يا جميله
يا أختيَ النبيله ،
يا أختيَ القتيلة ،
لك الغد الزاهي كما تشتهين° »

وأنت اذ أحسستِ ، اذ تسمعين ،
تعلو بك الآلام فوق التراب
فوق الذرى ، فوق انعقاد السحاب ،
تعلمين حتى محفل الآلهه
كالربّة الوالهه ،
كالنسمةِ التائهه .

* * *

لا تسمعيها .. إنّ أصواتنا
تخزي بها الريحُ التي تنقلُ ،
باب" علينا ، من دمٍ ، مقفلُ
ونحن نُحصي ، ثَمّ ، أمواتنا .
اللهَ لولا أنت يا فاديه
ما أثمرت أغصانُنا العاريه
أو زنبقت أشعارنا القافيه .
إنّا هنا .. في هوةٍ داجيه
ما طاف لولا مقلتاكِ الشعاع
يوما بها . نحن العراة الجياع !
لا تسمعي ما لفّقوا ، ما يُذاع ،
ما زيّنوا ، ما خطّ ذاك اليراع .
انّا هنا كوم" من الأعظمِ
لم يبق فينا من مسيل الدمِ
شيء نروّي منه قلبَ الحياة .

اننا هنا موتى ، حفاة ، عراة .
لا تسمعيها ، ان أصواتنا
تخزي بها الريحُ التي تنقلُ ،
بابٌ علينا ، من دمٍ ، مقفلُ
ونحن في ظلمائنا نسأل :
« من مات ؟ من يبكيه ؟ من يُقتلُ ؟ »
يا نفحةً من عالم الآلهه
هبَّت على أقادمنا التائهه ،
لا تسحيها من شواظ الدماء[4] ،
انا سنمضي في طريق الفناء ،
ولترفعي « اوراسَ » حتى السماء
حتى تروّى من مسيلِ الدماء
أعراقُ كلِّ الناس ، كلِّ الصخور ،
حتى نمسَّ اللهَ .
حتى نثور !

(٤) الشواظ وهج النار

ربيــع الجزائــــر

سلاما بلاد اللظى والخراب

ومأوى اليتامى وأرض القبور ،

أتى الغيث وانحلّ عقد السحاب

فروّى ثرى جائعا للبذور .

وذاب الجناح الحديد

على حمرة الفجر تغسل في كل ركن بقايا شهيد

وتبحث عن ظامئات الجذور .

وما عاد صبحك نارا : تقعقع غضبى وتزرع ليلا

وأشــلاء قتلى

وتنفث قابيل في كلّ نارٍ يسفّ الصديد

وأصبحتِ في هدأةٍ تسمعين نافورةً من هتاف

لديكٍ يبشّر أن الدجى قد تولّى

وأصبحت تستقبلين الصباح المطلّ

بتكبيرةٍ من ألوف المآذن كانت تخاف

فتأوى الى عاريات الجبالِ

(*) تفتقت بها قريحة الشاعر وهو على فراش المرض يوم بلغه نبأ استقلال الجزائر ونشرت في ديوان منزل الأقنان »

تبرقع أصداءها بالرمال •

* * *

بماذا سستقبلين الربيع ؟

ببقيا من الأعظم الباليه

لها شعلة رشّت الداليه[1]

تعير العناقيد لون النجيع[2] •

وفي جانبي كل درب حزين

عيون تحدّق في عورة العاجزين •

لو تستطيع الكلام

لصبّت على الظالمين

حميما من اللعنات ، من العار ، من كل غيظ دفين[3] •

ربيعك يمضغ قيح السلام •

* * *

بيوتك تبقى صوال المساء

مفتّحـــةً فيك أبوابهـا

لعل المجاهد بعد انطفاء اللهيب وبعد النوى والعناء

يعود الى الدار يدفن تحت الغطاء

جراحاً ، يفرّ اليه الصغار ترفرف أثوابها

يصيحون « بابا » فيفطر قلب السماء

---

١ الدلية شجرة العنب

٢ النجيع دم الجوف

(٣) الحميم الحمر ؛ القيظ

ـ « وماذا حملتَ لنا من هديّه ؟ »

ـ « غداً ضاحكاً أطلعتْه الدماء » •

وكم دارةٍ في أقاصي الدروب القصيّه

مفتّحة الباب ، تقرعه الريح في آخر الليل قرعا

فتخرج أم الصغار

ومصباحها في يدٍ أرعش الوجد منها ،

يرود الدجى ، ما أنـار

سوى الدرب قفر المدى ، وهي تصغي وترهف سمعا

وما تحمل الريح الا نباح الكلاب البعيد ،

فتُخفت مصباحها من جديد

« ولما اسرحنا بكينا الرفاق »

هتاس لأنيس عبر القرون(٤)

وها أنتِ تدمع فيك العيون

وتبكين قتـلاكِ •

نامت وغىً فاستفاق

بكِ الحزنُ عاد اليتامى يتامى ،

ردىً عاد ما ظَنّ يوما فـراق •

سـلاماً بلاد الثكالى ، بلاد الأيامى

سـلاما

سـلاما •••

(٤) بطل الياذة فرجيل

في المغــرب العربي

قرأتُ اسمي على صخره
هنا ، في وحشة الصحراء ،
على آجــرّة حمراء ،
على قبرٍ . فكيف يحسّ انسان يرى قبره ؟
يراه وانــه ليحارَ فيه
احيٌّ هو ام ميت ؟ فما يكفيه
ان يرى ظلاً له على الرمــال ،
كميذنةٍ معفرّةٍ[1]
كمقبرةٍ كمجـد زالْ
كمئذنه تــردد فوقَهـــا اسمُ الله
وخطَّ اسمٌ له فيهــا ،
وكان محمد نقشا على اجرّةٍ خضراءْ
يزهو في اعاليهـــا ...
فامسى تأكل الغبــراء[2]

(*) عن مجلة الاداب البيروتية) عدد ٣ (١٩٥٦) ومجلة الكلمة (البغـــدادية)
عدد ٦ ـ ١٩٧٣

(١) العفــر التراب

(٢) الغبراء الارض

والنيرانَ ، من معنـاه ،
ويركله الغـزاة بـلا حذاء
بـلا قـدمٍ
وتنزف منـه ، دون دم ،
جـراح دونما الـم
فقـد مـات ...
ومتنا فيـه ، من موتى ومن احياء .
فنحـن جميعنا امـوات
انـا ومحمد والله
وهـذا قبرنـا انقـاض مئذنـة معفـَرةٍ
عليها يكتب اسم محمدٍ والله ،
على كسـر مبعثـرةٍ
من الآجر والفخـّار .
فيا قبرَ الالهِ ، على النهار
ظل لألف حربةٍ وفيـل
ولون ابرهه(٣)
وما عكسته منه يد الدليل ،
والكعبة المحزونة المشوهة .

(٣) يشير الشاعر الى قصة ابرهة ملك الحبشة الذي شن حملة عسكريـة **بالفيلة لتدمير الكعبة عام مولد النبي محمد (ص) . وفشل في حملته حينما حدثت** المعجزة ــ كما وردت في القرآن الكريم ــ ، وصد بواسطة ا طير ابابيل وابرهة هنا في شعر السياب رمز للاستعمار والامبريالية والصهيونية اعداء العرب

قرأت اسمي على صخره ،
على قبرين بينهما مدى اجيالٍ
يجعل هذه الحفرة
تضم اثنين جدّ ابي – ومحض رمال
ومحض نشارة سوداء منه ، استنزلا قبره –
واياي ، ابنه في موته والمضغة الصلصال
وكان يطوف من جسدي
مع المدّ
هتاف يملأ الشطآن « يا وديانا ثوري »
ويا هذا الدم الباقي على الاجيال
يا ارث الجماهير ،
نشظّ الان واسحق هذه الاغلال[4]
وكالزلزال
هزّ النير ، او فاسحقه واسحقنا مع النير »[5] .
وكان الهنا يختال
بين عصائب الابطال
من زندٍ الى زندِ
ومن بندٍ الى بندِ
اله الكعبة الجبار

---

(٤) شظي الشيء شققه فلقا

(٥) النير الخشبة المعترضة فوق عنق الثور عنق الثورين المقرونين لجر المحراث او غيره

تدرع امس في ذي قار[٦]

بدرع من دم النعمان في حافاتها آثار[٧]

إله محمد واله آبائي من العرب

تراءى في جبال الريف يحمل راية الثوار[٨]

وفي يافا رآه القوم يبكي في بقايا دار[٩] •

وابصرناه يهبط ارضنا يوماً من السحب :

جريحا كان في احيائنا يمشي ويستجدي ،

فلم نضمد له جرحا

ولا ضحّى

له منا بعير الخبر والانعام من عبْد ؟

واصوات المصلين ارتعاش من مراثيه

اذا سجدوا ينزّ دم

فيسرع بالضماد فم

بآيات يعص الجرح منها خير ما فيه ،

تداوى خوفنا من عملنا انا سنحييه

---

(٦) ذو قار موضع ماء بين واسط والكوفة ويوم ذي قار من ايام العرب توالتع عرب ال مع الفرس أوائل القرن السابع الميلادي

(٧) هو النعمان بن المنذر آخر ملوك بني لخم في الحيرة (نحو ٥٨٠ــ٦٠٢م)

(٨) يشير الشاعر الى جبال الريف التي تقع شمال المغرب الاقصى حيث كانت معقلا للمناضل البطل المغربي عبدالكريم الخطابي الذي حارب الجيشين الاستعمارين الفرنسي والاسباني مدة سبع سنوات ، توفي بالقاهرة عام ١٩٦٣ م بعد عمر حافل بالجهاد والنضال لامن اجل وطنه الصغير فقط وانما من اجل تحرير سائر المغرب العربي ووحدته

٩. مدينة في فلسطين

اذا ما هلل الثوار منا : « **نحن نفديه ؟** »
اغار . من الظلام على قرانا
فاحرقهن ، سرب من جراد
كأن مياه دجلة ، حيث ولىّ ،
تنـم عليه بالدَم والمِداد
أليس هو الذي فجيءَ
قضاه ، فما ولدنَ سوى رمادِ ؟
وانفعل . بالأهلة في بقايا
مآذنها . سنابك من جوادِ ؟[١٠]
وجاء الشام يسحب في ثراها
خطى اسدين جاعا في الفؤاد ؟
فاطعم اجوع الأسدين عيسى
وبلّ صداه من مـاء العماد[١١]
وعضّ نبيّ مكة ... فالصحارى
كل الشرق ينفر للجهـادِ ؟
اعـاد اليوم ، كي يقتص من انّا دحرناه ؟
وان الله باقٍ في قرانا ، ما قتلناه ؟
ولا من جوعنا يوما اكلناه ؟
ولا بالمـال بعناه ـ

---

(١٠) السنبك (جمعها سنابك وهو طرف الحافر
(١١ ماء العماد هو الماء المقدس الذي يعمد به المسيحي

كمـــا باعوا
الههم الذي صنعوه من ذهبٍ كدحناه ؟
كمـا أكلوه اذ جاعـوا ـ
الههمُ الذي من خبزنا الدامي جبلناه ؟[١٢]
وفي باريس تتخذ البغايا
وسائدهن من الم المسيحِ
وبات العقم يزرع في حشاها
فم التنين يشهق بالفحيحِ[١٣]
ويقذف من حديدٍ في حمانا
جحافل كالفوارس ، دون روح
تجد وراء مكة في الصياصي[١٤]
اقمناه ، ويشرب في السفوح[١٥]
قرأت اسمي على صخره ..
وبين اسمين في الصحراء
تنفس عـالم الاحياء
كما يجري دم الاعراق بين النبض والنبض .
ومن آجرّةٍ حمراء ماثلة على حَفرة

---

(١٢) جبل الله الخلق خلقهم
(١٣) التنين حيوان خرافي
(١٤) الصياصي الحصون
(١٥) يثرب المدينة المنورة

اضاء ملامح الارض

بـلا ومض

دم فيهـا . فسماها

لتأخذ منـه معناهـا

لأعـرف انهـا ارضي

لأعرف انهـا بعضي

لأعرف انها ماضيَّ : لا احياه لولاها

واني ميت لولاه ؛ امشي بين موتاها .

اذاك الصاخب المكتظّ بالرايات وادينا ؟

اهذا لون ماضينا

تضوّأ من كوى « الحمراء »(١٦)

ومن آجرةٍ خضراء

عليها تكتب اسم الله بقينا من دم فينا ؟

انبر من اذان الفجر ؟ « ام تكبيرة الثوار

تعلو من صياصينا .. ؟

تمخضت القبور لتنشر الموتى ملايينا

وهب محمد والهه العربّي والانصار

ان الهـا فيـا .

(١٦) يقصد الشاعر قصر الحمراء في غرناطة بالاندلس

المخبــــر[*]

(مقتطفات منها)

أنا ما تشاء أنـا الحقيرْ
صبّاغ أحذية الغزاة ، وبائع الدمِ والضمير
للظالمين . أنا الغـراب
يقتات من جثث الفراخ . أنا الدماء ، أنا الخراب !
شفة البغيّ أعفّ من قلبي ، وأجنحة الذباب
أنقى وأدفأ من يديّ . كما تشاء ... أنا الحقير !
لكنّ لي من مقلتيّ ـ اذا تتبّعتا خطاك
وتقرّتا قسمات وجهك وارتعاشك ـ ابرتينِ[1]
ستنسجان لك الشّراكْ
وحواشيَ الكفن الملطّخ بالدماء ، وجمرتينِ
تروّعان رؤاك ان لم تحرقاكْ !
وتحول دونهما ودونك بين كفّي الجريده
فتندّ آهتك المديده[2]

(*) نشرت في ديوان (أنشودة المطر
(1) تقرتا قسمات وجهك استقرأتاها
(2) ند نفر

وتقول «أصبح لا يراني» ... بيد أن دمي يراك
اني أحسّك في الهواء وفي عيون القارئين .
لِم يقرأون : لأنّ تونسَ تستفيق على النضال ؟
ولأن ثوّار الجزائر ينسجون من الرمالْ
ومن العواصف والسيول ومن لهاث الجائعين
كفنَ الطغاة ؟ وما تزال قذائف المتطوعين
يصفرن في غسق القنال ؟
لِم يقرأون وينظرون اليّ حيناً بعد حين
كالشامتين ؟
سيعلمون من الذي هو في ضلالْ
ولأيّنا صدأُ القيود ... لأيّنا صدأ القيود ...
لأيّنا ...
نهض الحقير

برهان الدين العبوشي

● برهان الدين العبّوشي

● ميلاده ولد بجنين ـ فلسطين ـ عام ١٩١١

● مؤلفاته ١ ــ ديوان جبل النار (بغداد ١٩٥٦)

٢ ـ ديوان النيازك (بغداد ١٩٦٨)

٣ ـ شبح الأندلس (مسرحية شعرية) ـ بيروت ١٩٤٩ ـ

٤ ـ عرب القادسيّة تسيلية شعرية ـ (بغداد ١٩٥١)

٥ ـ الفداء مسرحية شعرية في ضحايا شباب فلسطين (بغداد ١٩٦٨)

٦ ـ وطن الشهيد : مسرحية شعرية (القدس ١٩٤٧)

● له بهذه المجموعة قصيدتان عموديتان . وست مقطوعات من قصائد أخرى تعرض فيها للثورة الجزائرية .

حيوا الجزائر

حيـــو الجــزائر واذكـــروا أبطالَهـــا
أيـامَ ثـاروا يفتـــدون جـلالَهـــا
وثبتْ فَـأزْرى بالاســـودِ وثُوبُهـــا
وسـخَتْ بأرواحٍ تصونُ جمالهـا(١)
سـطعتْ بهـــا شمسُ العروبةِ وازدهـى
بـــدرُ السـماءِ وبـاركتْ أجيالَهـــا
فالسـيف والقِرْطـاس زانَ رجالَهـــا
وكتابُهـــا القـرآنُ زانَ خِـصالَهـــا
فعــــلامَ تعجَبُ اذ تحـــرّر شـعبُها
وفـــدىً بارْواح السـماحِ جبالُهَـــا
َعتُـوا المكـــارمَ في رُبـى امجادِهـا
بـدمِ الفِـدَا وتسرْبَلُـوا سربَالَهـا(١)
لـم يُذْعنُـوا (للسّين) أو لجيوشِـــه
وسَقوْهُ ممَّا قـدْ سقَى أبطالَهـــا(٢)
وتلفتْ (باريسُ) تبْغِــي نجْـــوةً
فمضتْ تجـرُ حزينـــةً أسمالَهـــا

(※ عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (ط بغداد ١٩٦٩) جـ١ — ص ١٨٢

(١) السخاء الكـرم ــ استزاره ازدراه احتقـره ــ السربـال الــدرع تسربل لبس الدرع

(٢) السين هو نهر السين في فرنسا (الشاعر)

مليــــونُ ليــــثٍ يَعْــربيٍّ حلَّقُـــوا
فـوقَ العـدوِّ وحطَّمُـوا أغـــلالَهـــا

يــا ليتَ أمتَنـا تجـودُ بمثلِهِــمْ
لتُذيقَ (إسرائيل) ما تنوِي لَهَـــا

وتشدّ أزر مناضـلٍ في (القدْس) لاَ
يُلْقِي السلاحَ ويفتَـدِي أشبَالَهـا

حيُّـوا الفـدائي السخيَّ ومجِّـدُوا
في (القـدْس) أبطـالاً أبَوا إذلاَلَهـا

ثَاروا على الحبسِ الزنيـمِ ليفتـدُوا
أرضاً زهتْ جاس العـدو خلالَهـا(٣)

يـا ابـن الجـزائرِ يـا حفيـدَ تراثِنَـا
انجِـدْ بـلاداً قطَّعُـوا أوصالَهَـا

هـذي (فلسطينُ)رجتْـك لمثْـلِ مَـا
رجـتِ الجـزائرُ ان تغيثَ خيالَهـا

فـانهضْ فتَى (وهــران) لبِّ شـقيقةً
كنْ عمَّها في الكرْبِ أو كـن خالَهـا

فابنُ الجـزائرِ خـير من عرفَ الفِـدَا
وحمَى البـلاد يمينَهـا وشِـمالَهـا

(٣) الزنيم اللئيم ـ جاسوا خلال الديار ترددوا بينها ناشرين الفساد

أنجدوا الجزائر(*)

في المغرب العربي تأجّجَ نــار ... وتكلّم الرشّاش والبتّار
وتضمّخ العربي في ساحاته ... بشذا النجيع وجندلَ الاحرار(١)
يمشون للموتِ الزّؤام كما مشَى ... أجدادُهم والطارقُ المغوار(٢)
و(التنكُ)(٣) يحصدهم وهم مثل الردى ... يتواثبون عليه اذ ينهار(٣)
والارضُ قد شَرقَتْ بغيضِ دمائهم ... جاءُوا بها فكأنّها أنْهار(٤)
وبنو فرنسا سادرونَ بغيّهم ... فكأنّ من فتكوا بهم أبقار(٥)
ما بالُ جيش (السين) نكّس رأسه ... في الهندِ يوم مشَى له الجبّار
يوم التَقَى الفولاذ بالفولاذِ لم ... يُنقذْ فرنسا فيه الاستعمار
سائل حِمَى (عكّاء) يوم تسلّلوا ... عنْها لواذاً تجتبيهم نار(٦)
سلْ عن فرنسا الشام أو بيروتَ أو ... سائلْ جيوشَ (الريخ) يوم أغاروا(٧)
يستثمرونَ الضّعفَ لكنْ أن رأَوا ... فيه المضاءَ تهيّبُوه وطارُوا
فعلام لايقْوَى الضعيفُ وقد رأَى ... ان الحياةَ تسودُها الاشرار

(*) نشرت بجريدة اليقظة العراقية عدد ١٩٥٥/٨/٢٥
(١) النجيع الدم .ـ
(٢) موت زؤام موت عاجل ـ
(٣) التنك الدبابة
(٤) شرق بالماء غصن به
(٥) سادرون بغيهم تائهون في ضلالهم
(٦) اشارة الى هزيمة نابليون بعكا
(٧) الرايخ REIGH كلمة المانية ومعناها الامبراطورية . في عهد هتلر كانت الدولة الالمانية تسمى ـ الرايخ الثالث

والامَ يَبقَى ابنُ العروبةِ خاضعاً وأخوهُ يذبح في الحمَى والجارُ
افلم يفدهُ عبرة ما حلَّ في (القدسِ) الشريفِ أمَا كفاهُ العار
مراكشَ تشقَى و(تونسَ)أعولَتْ وابنُ الجزائر سامَه الجزَّار
وانا وانتَ هنَا نعاقرُ خمرةً أفلاَ يحركُنَا دمٌ أو دار !
ان لم نثُرْ في وجهِ ظالمِهِمْ فلا كنَّا من الاسلامِ بلْ كُفَّارُ

أبيات عن الثورة الجزائرية

من قصائد مختلفة

من قصيدة « وعد بلفور » من ديوان النيازك :

ترى أين قبري في (جنينَ) التي بها   ترعرعَ قلبي واستمرَّ بها زَنْدِي
أم أنَّ ترابَ الرافدين مَثابتي   وانعِمْ بهِ ، أم في الجزائرِ أم (نجد)

من قصيدة « مع السلامة » من ديوان النيازك :

أخواني الاحرارُ انّ بلادَكمْ   لترى بكمْ في الضيقِ خيرَ مساندِ
هذي الجزائر تستغيث ولا أرىَ   من نجدةٍ الا هتافَ مُشاهدِ
وشبابُها يتجنّدون وشيبُها   يتشردُون ونحن بين موائدِ
وهناكَ اسرائيلُ ترقص فوقَ ما   جبلتْهُ يعرُب بالنجيع الجاسدِ

من قصيدة « نور العلم » من ديوان النيازك :

ونُخلق جيشَنا العربيَّ خلقاً   كجيشِ محمدٍ حرّاً مجيدَا
فلا الصاروخُ يهزمهُ ولا الذَرُّ مانعُه اذا رفَع البُنودَا
وحطّم في فرنسا كلَّ أنفٍ   يحطّمُ في جزائرِنا الاسوَدا

من قصيدة « ردت الروح »

وقريباً نرى فلسطين تزهو   بثيابِ استردادها والفخارِ

وتـرى الفوزَ في الجـــزائرِ وردأ ... فاحَ عطراً من مِدْفعِ الابـــرارِ
وترى اليـَعربيَّ في(عدن)و (البحرين) ... حـــــرّاً مـــن قبضَـة الجـــزّار

من قصيدة « ذكرى ١٥ أيار » :

هــذِي (عمـانُ) ليثـهـا ثائـــر ... في كفـّـــه صمصـــامـُـه يلمَـــعُ
وتلك (وهـرانُ) وآســـادُهـا ... بالسـيفِ خطـّـــوا مجـــدَهـُمْ

من قصيدة « متى كان أتباع الرسول أذلة »

ألم ترهـُمْ في (بدر) فردوا امامَــهُ ... وفي يومِ (حطينَ)أناخـُوا وسلـّموا[1]
وأرضُ رسولِ اللهِ في (عدن) تـُبتلى ... وابطالـُـه عند الجـزائـر تـَضْـرمُ
متى كانَ سيفُ الله يـُنبذُ في الثرى ... و (يسْحَلـُه) عبـدٌ زميمٌ مذَمَّم

---

(١) حطين قرية في فلسطين واقعة غربي بحيرة طبرية ، عندها انتصر صلاح الدين الايوبي على الصليبيين سنة ١١٨٧ م.

الشيخ جلال الحنفي

- ميلاده ولد في بغداد عام ١٩١٦
- المهنة إمام وخطيب جامع الخلفاء • ومحاضر في كلية الامام الأعظم • يعمل الآن أستاذا للغة العربية بالصين •
- زيارته للجزائر يقول لم تتح لي زيارة الجزائر برغم شديد رغبتي لزيارتها بل والعمل بها •
- مؤلفاته ١ ـ معجم اللغة العامية البغدادية (بغداد ١٩٦٣ ـ و ١٩٦٠)

٢ ـ معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة (بغداد ١٩٦٤)

٣ ـ الأمثال البغدادية (جزآن) (بغداد ١٩٦٤) •

٤ ـ الرّصافي في اوجه وحضيضه (بغداد ١٩٦٢) (طبع منه جزء واحد)

٥ ـ الصناعات والحرف البغدادية (بغداد ١٩٦٦)

(*) استقيت هذه الترجمة من

(١) معلومات بخط يد الشاعر أرسلها الي في عام ١٩٧٤

(٢) اكملتها بما اورده الاستاذ عباس توفيق رضا في أطروحة « نقد الشعر العربي الحديث في العراق » التي حصل بها على درجة الماجستير في كلية الاداب جامعة بغداد في (اذار ـ مارس ١٩٧٦) ص ٤٨٨ـ٤٨٩ في المخطوط الموجود بمكتبة الكلية المذكورة

(٣) اكملتها ايضا بما أورده الاستاذ كوركيس عوادفي كتابه معجم المؤلفين العراقيين جـ١ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨

٦ ـ المغنون العراقيون والمقام العراقي (بغداد ١٩٦٤)

٧ ـ معاني القرآن (جـ ١ ـ بغداد ١٩٤١)

٨ ـ التشريع الاسلامي تاريخه وفلسفته (جـ ١ ـ القاهرة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١)

٩ ـ ديوان « بقايا ديوان » (بغداد ١٩٥٦)

١٠ـ للشاعر تآليف أخرى بين تأليف وتحقيق ، وله ديوان مخطوط .

● وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « ربما كان القول غير مبالغ فيه أبدا اذا ادّعى شاعر أنه خلط النقاط التي على حروف شعره بنقاط كانت تتقاطر من دمعه . والحقيقة أن الثورة الجزائرية هي احدى الثورات القليلة التي يصدق عليها اسم الثورة ، وذلك لطول الجهاد وعظم التضحيات والصمود الذي لم يتهزهز ، وعنف الخصم وشدة بطشه ، وبعد عهد الاستعمار وامتداد ظله في البلاد . ولعل النصر الذي أتاحه الله للجزائر كان من أجل تقديرهذه الثورة العظيمة الجبارة الخالدة ، وحسن بلاء أهلها في كل ساعة ، والحمد لله على نصره » .

● للشاعر خمس قصائد بهذه المجموعة ، في مواضيع مختلفة . وهي كلها من الشعر العمودي استعرض فيها الشاعر احداث الثورة الجزائرية مع الحاحه على انتسائها العربي . وهي تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة .

سبع سنين في المعركة (*)

سبع تعادلن الزمانَ وأهلَه
والدهر والتاريخَ والاجيالا

يا قومُ ما الابطالُ الا أنتم
لو أن شعباً كافأَ الابطالا

لم تحرزوا النصر العظيم محجّلاً
الاّ بكلّ دم هنالكَ سالا

ما كان من غالي بحبّ بلادَه
ففدى لهن حياتَه قد غالى

* * *

كادت فرنسة ان تفرنسن قومكم
فتردّكم بعدَ الهدى ضلاّلا

لولا العروبةُ طابَ فيكمْ غرسُها
غرْساً وطبتمْ في الرجالِ رجالا

اخنعتمُ كل الخنوعِ لطغمةٍ
تأبَى لكمْ الا أذى ونكالا

من كل نبعٍ يستقونَ شرابَهمْ
وتعاقرون الرّنْقَ والاوْشالا (١)

ويشيب طفلكم وليس مُخوّلا
فيه فطاماً ـ أهلُهُ ـ وفصالا

(*) قيلت بمناسبة الذكرى السابعة للثورة (مجلة المعرفة العدد الخاص)
١٥ـ١١ـ١٩٦٢

يا شؤْمَ أيامٍ مررْنَ لقيتُمُ
فيهَا الخُطوبَ السودَ والاهوالا

فصمدتُمُ فيها صموداً لم أجِدْ
قِنَناً صَمدْنَ صمودَه وجبالا(١)

* * *

قلْ للطغاة وليس ينفع طاغيا
ما امتدَّ من سلطانِه أو طالا

أهْوِنْ على الايام ان عزيزَهَا
لتذلُ منه صروفُها إذلالا

كم دال عرش بالملوك وغيَّر
اللهُ الامور وحوَّل الاحوالا

هذا الجهادُ وهؤلاء رِجالُه
ما خابَ فيهم المَعيُ فالا

لله ما استبسَلْتُمُ في سُوحِه
- من حيثُ ضاقَ رحيبُها - استبْسالا

صُنتم حرائرَكم بكل مهنَّدٍ
حققتُمُ بثباتهِ الآمالا(٢)

ان السيوفَ اذا شُهرن فانَّما
يجلُنَ أقوالَ الرجالِ فِعالا

لم تُرجعوا الوطنَ الذي أرجعتُم
من غاصِبيه عطيَّةً وسُؤَالا

---

(١) الرنق = ماء مكدر الوشل نبع شحيح - القنن جمع قن وهو العبد
(٢) المهند السيف الشباة راس السيف .

لكن طولَ صيالِكم قد ردَّهُ
حقا تعوَّد أن يُردّ صِيالاَ

ما فلَّ عزمكُمُ وليْس يفلُّهُ
سجنٌ يُشيبُ من الشبابِ قذالا(٣)

أهلا بكم فلقد يعدّ وصولكم
هذى الديار لمدنَفين وصالا(٤)

لو شقَّ جلْدُ قلوبِهمْ ألفيتُمُ
فيها هوىً لا يأبَهُ العُذّالاَ

حضَنتْ بكمْ بغدادُ في أحضانِها
صحْبَ النبيِّ محمدٍ والآلا

الناذرين نفوسَهمْ ودماءَهم
يشْروْنَ في سوقِ العُلى استقلالا

لا تأمَنوا مطلَ العدوِّ فانّهُ
ألفَ المِطَالَ فما يملُّ مِطَالاَ(٥)

ولسوفَ أحبوكُمْ بغُرِ قصائِدِي
حمْداً وأضربُ فيكُمُ الأَمثَالاَ

وأظلُّ أنشدُ فيكُم فأذكّر
الغدواتِ ـ بالابطالِ ـ والآصالاَ

سبعٌ يعادلْنَ الزمانَ وأهلَه
والدهر والتاريخَ والاجْيالاَ

---

(٣) القذال جماع موءخر الراس من الانسان
(٤) العاشق المدنف المريض من الشوق
(٥) المطال : التسويف

الى الجزائريين(*)

فتاتينِ أفديهُما بالمئينَ مِن الناسِ وهو أقلُ الفدَى
تبارَزتَا والعداةُ اللئامُ فما استخْذَتَا لحظةً للعِدَى[1]
وصاولتَا كلَّ خطبٍ جسيمٍ ذياداً عن الوطنِ المُفْتدَى
وجرَّعَنَا الخصمُ مرَّ القِراعِ
ولم تخشَيَا حاشداتِ الرّدَى[2]
سلاما على الثائراتِ اللواتِي
حفظْنَ العُلَى ورعينَ الهُدَى
وأقسمْنَ أنْ لاَ يذَرنَ الحمَى
وللخَصْمِ صوتٌ بهِ أو صدَى
لقد ملّتْ الناسُ ضرْبَ العصَا
وقد ملّتِ الناس وخْزَ المُدَى[3]
وان يسأم القومُ حكمَ الدَّخيلِ
لقد جار في حكمِهِ واعتدَى
وما زالَ ينقضُ منا العُرَى
وينكُثُ لُحمتَنَا والسُّدَى
فلا تجزعَا ان هدي الحبالَ
بها يُرتقَى للعُلى والنَّدَى

(*) بمناسبة الحكم على فتاتين جزائريتين بالصلب مجلة المعرفة العدد الخاص ١٥-١١-١٩٦٢

(١) استخذى لان

(٢) الردى :الموت

(٣) جمع مديه وهي السكين

ولا تخشـيَا المـوتَ إنَّ الحيـاةَ
على الـذلِّ مـوتٌ طـويلٌ المَـدَى
ولا تنكُصَـا ان خـير الثبَـاتِ
ثبـاتٌ علَى قُـدْوةٍ تُقْتَـدَى
فـان تهلكَـا تتـرُكَـا في الرقَـابِ
يـداً عظُمَتْ في المعـالِي يـدَا
ومـا كـان هـذا الجهـادُ العظيـمُ
لتذهب فيـه الضحـايَـا سُـدَى
فـلابـد للنصـرِ أن تَسـتبينَ
الغـداةَ معالمُـه أو غَـدَا
وسوف يدرى الظالمـونَ الطغاةُ بما لم يَكنْ عاقلٌ قد وَدَى

تحية الى وفد الجزائر(*)

ما بعدَ هذا الجهاد لو عَقلُوا
في حكم شبرٍ من أرضِكم أملُ
ثُرتم على البغْيِ بعد مصطَبَرٍ
لم تغف فيه الجفونُ والمقلُ
وانها ثورةٌ تشيد بهَا الاجيالُ مزهوّةً وتَحتفِلُ
وان أجنادَها وقادتَها
بصدْقهمْ سوف يُضْرب المثلُ
وانها ثورةٌ سيُكبرُهَا التاريخُ ان وفّقوا وان فَشلُوا
هذا الجهادُ الذى اليه دعَتْ
في كتبهَا الانبيَّاءُ والرّسلُ
طوبَى لمستشهدٍ بساحتِه
فهو لعمر البطولةِ البطلُ
ما للفرنسيس في جزائركُمْ
لو أنصفُوا ناقةٌ ولا جملُ

(*) مجلة المعرفة العدد الخاص (١٥-١١-١٩٦٢)

ومـــا لهـمْ فــي بطونكـــمْ نســـبٌ
ومـــا لهـــمْ في اموركـُـمْ دخـــلُ

قـــوم على الجـــورِ قـــامَ حكمُهـمُ
فمـــا روَى النـــاسُ انّهـم عَدلـُـــوا

مـــاذا يريـــدونَ لا ابَـــا لهُـــمُ
منكـمْ ألـــم يكتفُـــوا بمـــا فَعلـُـوا

كـــم شـــرّدُوا وكـــم ســـجنـُوا
احـــرار أبنائكـُمْ وكـــمْ قَتلـُـــوا

ظلـــمٌ ابـَـــى اللهُ أن تـــدومَ علـَـى
ســـريرِه رغـــم عزّهـــا دولُ

وانمـــا الحـُكـْمُ مـــا تقـــومُ علـَـى
الحـُسْنَى قوانينـُـــه وتشـــتَمِلُ

وأن يعيشَ الـــورَى ســـواسيةً
فـــلا قياصـــرةٌ ولا خـَـــوالُ(١)

ســـياسة حشـــو طبعُهـــا نـــزقٌ
وســـاسة حشـــو رأســـهم خطـَـلُ(٢)

لكنّهـــا قـــوة تســـاقُ بهـــا
الشـــعوبُ مأســـورةً فتمتثـِـــلُ

---

(١) الخول ألرقيق من الرق ـ الورى الناس
(٢) النزق الحمق ـ الخطل الكلام الفاسد

ثم تغف ذعراً في ظلها أمم
ولا صحت من ذهولها ملل

حملاً عن القوم بعض محنتهم
بالعون فالامر ليس يحتمل

وان مأساتهم لفادحة
وخطبهم رغم صبرهم جلل

لا تبخلوا عنهم بمالكم
فانهم بالنفوس ما بخلوا

وانهم بالاجماع قد نفروا
ما شذ منهم حافٍ ومنتعل[3]

غاروا على الشعب أن يساس بما لا تستطيع احتماله الابل

منغصاً عيشه ومشربه
رنق وما يكتسي به سمل[4]

ما رام حرية يحن لها
الا وسدت في وجهه السبل

قرن من الدهر مر ما فتئت
تفتك فيه العاهات والعلل

لم يشرب الخمر ـ ضل عاصرها ـ
لكنه من همومه ثمل

(٣) نفر ينفر هب يهب
رنق عيشه مكدر منغص ـ سمل ثوب بال

فـــان يثـوروا فـــان ثورتهـــم
على مداهـــا البـــلادُ تشتكـــلُ

وليس يومـــاً ببـــالغٍ اربـــاً
من خصمِـــه خائـــرٌ ولا وجـــلُ (٥)

مهـــلا فرنســـا فكـــل طاغيـــةٍ
مهمـــا يَطُـــلَ أمـــرُه سينخذلُ

وانّ بستيلَكُمْ بثورتِنَا التي سعرْنَا لكُمْ سيشتَعِلُ
وانّ جرْحَ الفؤادِ ـ مارَقَأتْ دماؤُه بعدُ ـ سوفَ ينْدَمِلُ (٦)

وانّ عهـدَ الشـــقاءِ مُنصـــرِمٌ
وانّ ركـبَ الضّـــلالِ مرتَحِـــلُ

وان أوطانَنـا التي فصَـلَ العـدو ما بينهُمَـا ستتّصلُ

وانهـــا ثـــورةٌ مقـدســـةٌ
دنـــا بهـــا من فرنســـةَ الاجـــلُ

وقلّمـــا يخجَـلُ الطغـاةُ ومن أيـن لَعَمْري يأتيهِمُ الخجَلُ

---

(٥) وجل خائف
(٦) رقا الدم :سكن وجف

ديغـول(*)

مـاذا عسى أن تَـرى للنّصـح من أثـرٍ
فيمـنْ نصحتَ اذا مـا عقلُـه اختلطَـا

فقد يرَى الغلطَ المفضوحَ مـن عَمـهٍ
هـو الصَواب وما صوبْتَه الغلَطَـا

طغـت فرنسـةُ في أحكامهـا وأبَـتْ
أن تبتغِي فـي القضـايَا موقفاً وسـطَا

كـم راحَ يلغَطُ قومٌ مـن جرائرِهـا
دهـراً ولكنّهـا لا تسـمعُ اللّغَطَـا

ومن شـكا عندها همّاً ومظلَمَةً كأنمّا ناطَ في آذانها قرْطَا

تستاءُ ان راحَ ذو حـقّ يُناشـدُهَـا
مـا ضَاعَ من حقّـه يومـاً ومـا غمطَا(1)

ومـا تبـالي اذَا جـاءَتْ بشـائنَةٍ
من كـانَ ضـجّ من الاقـوام أو سخَطَـا

وفي الجـزائرِ ممّـا قـد جَنتْه علَـى
أحرارِها ما استفزّ العرْبَ والنّبطَـا

يَـا غـارةَ اللهِ من خيـلٍ ومـنْ رَجِلٍ
ردّي على السينِ عِقْدَ السينِ منفرِطَا

مـا كـانَ أعجَبُ مـن شـمطاءَ آفنـةٍ
تخـالُ ديغـولَ ممن يُصلِحُ الشمطَا(2)

(*) مجلة المعرفة العدد الخاص (١٥-١١-١٩٦٢)

(1) غمط اختصر

(2) الشمطاء : العجوز الميئوس منها

انيّ أرَى الموتَ يدنُــو منْكَ مبتــدِراً
فليس بينكُمَا في البُعْدِ غيرَ خُطَى[3]

فمــا تُفيــدُكَ من ديغــولَ خطّتُـــه
واللهُ يَرسْمُ في إحَباطِهَـــا الخُطَطَــا

الخائبُ الرأيِ يحْجُو الضّغط مبلغـــه
مــا يشتهيه اذا مـا اشتدّ أو ضغَطَــا[4]

ســياســةٌ طالَمــا طاشَــتْ بسائسِــهَا
فراحَ يركَبُ منْها المركبَ الشـطَطَا[5]

قد ضلّ من ليس يدري الهَلْكُ عاقبةُ الطاغِي وان حَشدَ الاجناد والشرطا

ديغول مـا كانَ ـ رغـم المُلْك ـ مرتفعاً
من كانَ من ذمّـة التاريخِ قـدْ سقَطَا

---

(٣) بدره الى الشيء عاجله وسبقه اليه .
(٤) حجا يحجو وقف
(٥) الشطط الافراط

جميلة وزهرة[*]

تحييّكُما بغدادُ يفترُ صُبْحُها
من الشوقِ عن بِشرٍ وعن بَسماتِ

وترنو كما يرنو أخوُ الوَجْدِ من جوىً
ترقرقُ منه العيْنُ بالعبراتِ[1]

كذلِك تهتزُ النفوُس وتنتَشِي
غداةَ اجتماع الشّمْل بعد شَتَاتِ

ألا أنّ قلباً خافقاً في ضلوعهَا
نَفثتْنَ من سحرٍ بهِ نفثَاتِ

فيَا طالَما حنّتْ الى قولِ شاعرٍ
يحدّثُهَا عنكُن من بَطَلاتِ

تبيتُ لمَا كُنتنَ تَلقينَ من أذىً
تقطّعُ منهَا نفسُها حسراتِ

صبرتُنَّ يوم البأْس وقد نَبَتْ
سيوفٌ بأيدي قادةٍ وكماةِ[2]

(*) بمناسبة زيارتهما بغداد مجلة المعرفة العدد الخاص (١٥-١١-١٩٦٢
(١) الوجد :الحب ـ الجوى المرض الناجم عن الحب
(٢) نبا السيف ينبو لم يصب ـ كماة شجعان

وفي كل ساحٍ ثار بالحرب نَقْعُها
ثَبَتْنَ عمر الله كلَّ ثبات

وأقسمُ ـ لا أقسمتُ الا مصدّقاً ـ
بما دنته في الدين من حُرُمات

لأنتنَّ لو قد أنصفَ الدهرُ أهلَه
لتُفْدَيْنَ من فتْيانه بمئات

وأنتنَّ والتاريخُ أصدقُ شاهدٍ
وضعتنَّ في صرحِ العلى لبِنَات

ولم أرَ أخزَى من شبابٍ تقاصرَتْ
عزيمته في عالَم العزَمات

تلفّت يلهو في الحياة ولم يكنْ
الى غيرِ أمرِ اللّهْو ذا لفتَات

فان تبلغِ اليومَ الجزائر حقَّها
فذَاك بما جالتْهُ من جوَلات

ومن بات يرعَى الحقَّ منتصراً لهُ
فلابدّ من نصرٍ هنالك آتِ

أجدّكما قد زرتما اليوم بلدةً
معطرةَ الارجاءِ والعرصاتِ (٣)

فان تنشقَا من غالياتِ عبيرها
فما هو الا طيّبُ النفَحات

(٣) العرصة ساحة الدار

بنـــاها بنـــوُ العباسِ للمجـدِ موئِــلاً
وللــدينِ حِـصْناً سـامقَ الشُرفَاتِ [٤]

مشت في مغانيَهـا المعـالي كمـا مشَـتْ
عرائسُـها في ســابغِ الحبَــراتِ [٥]

وأورق فيهـــا المجـــدُ حتّى تنفّضَتْ
منابتُــه عـــن أطيَــبِ التّمـــرَاتِ [٦]

فباتَتْ تجـرّ الذيـلَ تيهـاً على الدنـا
وتشـمَخُ مـن عُجْبٍ على عرفَـاتِ [٧]

ألا فانزلاَ في أرضِهـا فهْـو منــزلٌ
لكـلّ فتىً مـن يَعْـرُبٍ وفتَـــاة

ويامرحباً مااسْطَعْتُ أن أبلغَ المَدَى
بكُــنَّ مـن التّــرحيبِ في كلمـــاتِ

---

(٤) سامق عال
(٥) سابغ شامل ـ الحبرات المسرات
(٦) تنفضت معناها كشفت ، اسفرت عن
(٧) تيها فخرا

جلال السامرائي

- لم اتمكن من الحصول على مواد لترجمة الشاعر
- للشاعر في هذه المجموعة قصيدة على نمط الشعر الحر ، نشرت في مجلة الآداب (البيروتية) عام ١٩٥٦ ، عنوانها (الربيع في الجزائر)

الربيـع في الجزائر (=)

من اللآليءِ الصغارِ في البحار[١]
من الضياء مات في العيونِ ... في الشفاه
تثاءب الربيع ثم ماتْ ... صار كالوبـاء
يئنّ في العـظامِ والصدور
وشيعته مقلتان ... في الظـّلام
اهدابَهـــا حرابُ فارسٍ قديـم[٢]
وكنتِ انتِ من هناكَ تحرقين قرص مَلْح
تذوبّين قرص ملح
وفي يديك مكحله
تحوم حولها فراشة كسيرةَ الجناح[٣]
وزاركِ الربيع كحـّلوه بالرمـاد
عشا الى الضياء في اللآليء الصغار
كـأن وجهه أَسِف بالتراب
عيناه تنزفان جردلي صـديد[٤]

(=) نشرت في مجلة الاداب (البيروتية) عدد ٩ ـ ١٩٥٦
لم اتمكن من الحصول على ترجمة الشاعر

(١) اللالي جمع لؤلوءة وهي حجر كريم يستخرج من محار البحار
(٢) الاهداب (مفردها هدبة) شعر اشفار العين
(٣) كسير الجناح مهزوم
(٤) الجردل يعني الشاعر بها السطل وهي كلمة دخيلة على العربية

الم تعرفيه .. حاجباه حفنتا رغامْ(٥)

وقيل لن يعود في قراكم الربيعْ

فشيّعوه بالسنابل الصغارْ

وصدقَ « الكبار » قصة الربيــعْ

وكيف صار جثة بــلا عيونْ

بــلا شــفاه تزرع الضياء في القلوبْ

وتحرق الجليد في الصدورْ

وكنت تعرفين انه يعيش

كطفلة كسيحةٍ تلوك عظمتينْ(٦)

وترضع الدماء في الدروبْ

بلا لسانْ تلعق الدماء ... تبضَع الجروحْ(٧)

وصــار كاللهيب صارخاً فماتَ وهمُنا الكبيرْ

وفي الجزائرِ ابنةَ الرّبيــعْ

تبشّــر الحقولَ بالرَبيعْ ... بالحياة

وفجرنا العظيم يحرق القتاد والهشيم

لنزرع الحقول من جديد

ويولد الربيع من جديد

---

(٥) الرغام التراب

(٦) كسيح مصاب بالكساح وهو مرض يصيب الاعضاء بالشلل
تلوك تدير في فمها

(٧) لعق العسل لحسه بلسانه ـ بضع اللحم قطعه

جميل صادق حيدر

● تاريخ الميلاد ١٩٣٥

● المهنة معلم

● زيارته للجزائر لم يزرها

● مؤلفاته له ديوان شعر مخطوط

● رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « لا ريب ان كل اديب كان مشدودا لاخبار الثورة العربية في الجزائر ، لان الثورة جعلت من ارض الوطن العربي ساحة وحدوية الألتهاب . وكان العراق يعيش هذا الحس الوحدوي الرائع بادبائه وشعرائه . اما الحالة فهي حالة اي فنان يستزج في اداء لوحاته المحببة ذات المعاناة الصادقة . كنت اتخيل نفسي في خنادق المقاتلين الابطال رغم وجودي في النجف .. (=)

● لهقصيدة مثبتة في هذه المجموعة بعنوان (جميلة وهم وسؤال)، وهي من الشعر الحر الذي يملك موسيقى عذبة خاصة به .

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٤

جميلة وهم وسؤال*

اقرئيها • فهي انسانَتُك الكُبْرى النبيلـهْ
واحمليَها مثَلاً أعْلىَ فمن أجْلكِ من أجْل الفضيلَهْ
والرسالاتِ الجليلَهْ •
شمخَتْ تأكلُ نارَ القيدُ والقيد رجيفٌ لم تمكِّنْه الرجولَهْ
تتهاوَى في ذراعيْها نيوبُ القيْدِ اذْ تحدِقُ عينَاهَا فلّولَهْ
وهي تستضْوي على حشدٍ من الثّارات أذكتْها قضايانَا العويلَهْ
تلكَ أشواقِي وأشواقُك ماجتْ في مرايَـا فِكرةِ الشّعبِ الصّقيلَهْ
ارمضَت عيْنَيَّ بالجُرحِ وعينيْكِ وما زلَتْ لبلواهَا جَهُولَهْ[1]
خسىءَ القيدُ فما السَّاعدُ يَذْوِي وهْوَ مشدوْدَ الى أزكَى خمِيلَهْ
وأفَاعِي الجرحِ تضري • تتلوَّى في الشّرايين الأصيلَهْ[2]
هي قِيثَارةُ شعرِ الثأرِ والشّعبُ قوافيَها النّبِيلَهْ
هل تأملْتِ لماذا شمخَ الجُرْحُ بِتأريخِ البُطُولَه
وعرفتِ الآنَ يا سمراءُ • ما معنَى جميلَه ؟
وهمٌ من أجلِ أن تبقَى ذليلَهْ

(*) عن الرابطة الادبية بالنجف ـ العدد الخاص ١٩٦٠
(١) ارمض الهب واحر
(٢) أضرى به اشتد عليه ومنها الوحوش الضارية

فكرةُ الانسانِ صاغوا القيْدَ للحكمِ وسيلَهْ

ولحفْظِ الحكْمِ سالَ الوهمُ فيهِمْ فاذا المُنْظَارُ يحتالُ بأضواءعميله

واذا همْ لا يرونَ الحكْمَ الا فوقَعاً يُكْبَسُ فيهِ الشَّعْبُ غِيله[3]

وأغارُوا فاذَا كلّ أساليبِ الدَّنَاءَاتِ فضيلَهْ

واذا هُمْ شهوةُ الجزّارِ يستمْري على السِكّينِ انفَاس القتيله[4]

بالغُوا في عُملةِ القيْدِ ليغْتَالُوا به كنْزَ البُطُولَه

فاذا بالقيدِ يُعطيهِمْ دروساً لانتكاساتٍ طويلَهْ

واذا هم لوَّعُوا • فوقَ احتمالاتِ الرّذيلَهْ

هل عرفْتِ الآنَ يا سمراءُ : من كانُوا ، ومن كانتْ جميلَهْ ؟

* * *

(٣) الغيلة القتل غدرا من الاغتيال

(٤) ستمرأ استطاب

الدكتور جواد البدري

- تاريخ الميلاد ١٩٣٣ في بلدة الصويرة ـ محافظة واسط (العـراق)
- المهنة استاذ الكيمياء التحليلية في جامعة بغداد
- زيارته للجزائر لم يزرها ويقول « انني اتحرق شوقا لزيارة الجزائر المتحررة المستقلة المتقدمة الناهضة » .
- مؤلفاته له مؤلفات في الكيمياء . وديوان « كلمات طيبة (شارك فيه شعراء آخرون » . (بغداد ١٩٥٩)
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « ان ثورة الجزائر العظيمة ألهبت نفوس ابناء الشعب العربي من المحيط الى الخليج ، وجعلت من كل عربي شاعرا يغني امجادها ، انها بحق ملحمة الشعب العربي في تاريخه الحديث ، وملهمة انتصاراته في التقدم والبناء والانطلاق في آفاق الانسانية الرحبة . ولذا فان الفضل الاكبر هو للشعب الجزائري العظيم ، شعب البطولات الاسطورية العظيمة ، شعب المليون شهيد بطل الذين ارخصوا نفوسهم من اجل تخليص العالم من الاستعمار البغيض ، وبناء عالم جديد تسوده روح الانسانية » (*) .
- له بهذه المجموعة قصيدة عنوانها « انا فكرة » اهداها لجميلة ، نشرت عام ١٩٥٨ وهي من اجمل القصائد واكثرها توفيقا في ربـط جميلة ونضالها ونضال الشعب الجزائري بفكـرة انسانية سامية ، لا تمـوت بموت الأشخاص ولا تنتهي بتنفيذ حكم الاعدام فيهم .

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٤

أنـا فكـرة !!(*)

« مهداة الى المناضلة الجزائرية جميلة والى
شهداء الحرية في كل مكان وزمان »

اقتلوني
أنا فكره
في العقول النيره
في النفوس الخيره
في دموع الكادحين
في قلوب الطيبين
عبر آلاف السنين
مستقره
أنا فكره
اقتلوني
أنا فكره
وتغنيها الشفاه
بلحون خالدات
سوف تبقى كضياء الشمس
تزهو بالحياه
تحرق الظالم ، والظلم

(*) عن مجموعة شعرية (كلمات طيبة) طبعت سنة ١٩٥٨ ببغداد

واجداثَ الطُّغاه

مثل جمْرَه

أنا أنوارٌ ونارْ

أنا فِكْره

اسحَقُونِي

أنا زَهْرَه

عِطْرهَا تَنْشُره الأنسامُ

في كلِّ مكانِ

ترتوِي منْها الملايينُ

عبير النّسماتْ

تبعثُ النشوةَ والدّفءَ

وأحلامَ الامَلْ

لبَنِي الأرضِ جميعاً

والمسرَّهْ

اسحقُونِي

أنا زَهَرهْ

اقْتُلُونِي

أنا فِكره

اسألوا التاريخَ

واستَوْحُوهُ ذِكْرَه

كم فتىً حرٍّ كريمْ

مزّقَ الجلادْ جِسْمَه

دقَّ عظْمَــهْ

شــقَّ صْدره

ومضــى الجــلادُ ملعونــاً

ولكــنْ

بقي الأحــرارُ فكْرَه

اقتلـُونِي

أنــا فكْــره

أنــا ان قيّدنِي الباغِــي ،

بقيــدٍ من حــديدٍ

وتدمَّى جســـدِي العــارِي ،

بضرْبــاتِ البليــدْ

بســياطٍ ولهيبْ

فلأني ، رمزُ شعبٍ لا يَحِيدْ

ولأني حــرةٌ تــأبَى الخضوعْ ،

والمــذلّهْ

أنــا حــــرَّه

اقتـلــونِي أنــا فكْرَه

اسحقُوني أنــا زَهْــرَه

أنا رمزٌ لنضالِ الشعبِ من أجــلِ السلاَمْ

وشعارُ الوُدِّ والاخلاصِ ، في دُنْيَا الوِئامْ

أنــا إنْ ضحيَّتُ بالنّفْس ، وغاياتِ المرَامْ

فلأجْلِ الحــقّ أمضِـي وأضَحّي

بثباتي
وبعزمي
سوف أمضي في طريقي مستمرّهْ
اسْحقوني أنا زَهْرَه
عذِّبوني أنا حُرَّهْ
أنا شُعْلَهْ
تملأُ الكونَ ضياءً كالصَّباحْ
يهتدي في نورها السارُونَ
في دَرْبِ الكفاحْ
تخرقُ الجدرانَ والاسوارَ ،
في عزْمٍ وثورَهْ
اقتلوني أنا فكْرَه
اسحقوني أنا زَهْرَه
اسجُنوني أنا حُرَّهْ

(١٩٥٨)

حاتم غنيم

● لم اتمكن من الحصول على ترجمة الشاعر

● للشاعر قصيدة عمودية بقافية منوعة موضوعها نضال جميلة ضمتها هذه المجموعة • نشرتها مجلة الرابطة الأدبية بالنجف عام ١٩٦٠ •

جميلة(*)

هناكَ والليلُ يلفُّ الربى	بثوبه المخلولقِ المربدِ[1]
وتعزفُ الريحُ اهازيجَهَا	معولةً في الافقِ الأبعَدِ
ويملأ الجوَّ صدى ضجّةٍ	من مُبْرقٍ يبدُو ومن مرعِدِ
تلوحُ للأجيالِ زنزانةٌ	سوداءُ في حضنِ الدجَى الأسْود
المجدُ، والفجر وقضبانها	كأنّهَا باتَتْ على موْعِدِ

* * *

هناك لفّت كفّهَا جرْحَهَا	وحبَست أنّةَ صدرٍ أبِي
وطافت الذكرى كدوّامةٍ	عاصفةٍ برأسهِا المتعَب
ما ههنَا، ذي طفلةٌ غضّةٌ	بسّامةٌ تحبُو الى الملعَب
تغرسُ كفُّ الحبِّ في دربِهَا	ما اخضلَّ من روضِ المنَى المعشب[2]
وينقلُ السّعدُ خطَى درجها	من كوكبٍ زاهٍ الى كوكَبِ

* * *

لفّت على الجرحِ بقايَا يدٍ	واهنَةٍ ومعصمٍ وأنِي
وابتسمت في وجْه سجّانِهَا	كأنّهُ ليس بسجّانِ
وقبعت ترقُب في ركنِها	وقلبُها شعلةُ إيمانِ
تتلو على الدّنيا سطورَ الفدا	ومِخْلبُ المستعمرِ القاني
الليلُ والقيدُ وآلامُهَا	يسمعُهَا القصيّ والدّاني

(*) عن مجلة الرابطة الادبية ــ العدد الخاص ١٩٦٠م

(١) اخلولق الثوب: بلي ــ ربد ربدة: اختلط سواده بكدره

(٢) اخضل: ندي وابتل

حارث طه الراوي(*)

- ميلاده في بغداد عام ١٩٢٩
- المهنة مدير تحرير مجلة « المورد » بوزارة الثقافة والاعلام العراقية •
- زيارته للجزائر لم يزرها • ويقول « أتمنى من صميم القلب أن يتاح لي - يوما مّا - شرف زيارة وطن المليون شهيد » •
- مؤلفاته ١ - ديوان تباريح (بيروت ١٩٦١)
  ٢ - أمين الريحاني (بيروت ١٩٥٨)
  ٣ - طـه الراوي (القاهرة ١٩٦٥)
  ٤ - مع الشعراء (القاهرة ١٩٦٤)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« يكفي أن أقول بأنني كنت أبكي بصوت مسموع عندما نظمت قصائدي في الثورة الجزائرية العظمى ، لاسيما بعد أن شاهدت فيلما سينمائيا في بداية الستينات عن ثورة الجزائر ، ورأيت أطفالنا المشردين في ذلك الوطن العربي العزيز الثائر » •

- للشاعر ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة ، قصيرة لكنها جيدة ، الاولى تتكون من ثمانية ابيات ، والثانية من تسعة والثالثة من عشرة • وتركز القصائد على ابراز بطولة الشعب الجزائري وعروبة ثورته ، وفضح جرائم فرنسا وتورط ديغول في هذه الجرائم •

(*) معلومات هذه الترجمة استلمتها من الشاعر مكتوبة بخط يده بتاريخ ٩-١١-١٩٧٥

تحيـة عربيـــة

الى ثورتنا في الجـزائر

ثـورةٌ باركَهـا ربُ البريَّـــهْ ... تنشُدُ العـزَّ على دربِ المنيَّهْ
لم تنـكِّسْ رايةً ، لم تستجِبْ ... لنداءِ اليَأسِ ، لم ننسَ الحميهْ
أومـأ النصرُ لهـــا فـي ســاحةٍ ... عبقَتْ منهـا الدماءُ العربيَّـهْ
ومشى المجـدُ اليهـا راكعــاً ... بخشُـوعٍ، يلثُمُ الأرض النديَّه

* * *

ايــه يـا ديغولُ مـاذَا تبتغِـي ... في بلادِ حُرَّةِ الشعْبِ أبيَّهْ
كلمـــا أمعنْتَ فتكـــاً زأرتْ ... في الحِمى الغالي أسودٌ مُضَريه
أيُ زحْـفٍ عربـيٍّ هـــادرٍ ... يتحدَّاكَ ويمحُو البرْبَريَّـهْ
عنترٌ فِيهِ وفيـه خَوْلَـــةٌ ... والمُتَنَبَّى ذو البطولاَتِ الجليَّهْ

ديغـول يا شيخ الطغـاة

ديغول يـا شيـخَ الطغــاةِ سلِمتَ للــدولارِ عبْــدَا
حتّـامَ تســكرُ بالنّجيــعِ وقـدْ فقـدتَ اليومَ رُشْدَا
الـوحش يـأنَفُ انْ يــرَا كَ ولــو رآكَ الآنَ صــدّا
سـل منطِقَ التاريــخِ مَــا عُقْبَـى اللئيــمِ اذا استبَدّا
ارض الجـزائرِ لــنْ تُبَــا عَ كما ظَنَنْتَ، فكيفَ تُهْدَى
هــي للكمــاةِ الرافعــينَ على ذُرَى الاَوراسِ بَنْــدا
هــي للاســودِ تراكضَــتْ للمـوتِ تبغِـي منْــه ورْدَا
هــي لليتــامَى الساهرينَ على جــراحٍ ليس تهْــدَا
هــي للعرُوبــةِ اقسمَتْ ان تستعيــدَ اليــوم مجْدَا

(١٩٦٠)

الجزائر

لا تسلْ أينَ ثراها ... انّهُ تحتَ دماهَا
وسيول الدَّمْع لم تَتْـ ... ـرُكْ تُراباً في قُراهَا
وبيوتُ القوم أنقا ... ضٌ بهَا الوَيْلُ تناهَى

* * *

ربَّ معْصُومَةِ خِدْرٍ ... فاسقُ الغَرْبِ سبَاهَا
ألف وامعتَصِماهُ ... نفَثتْهَا شَفَاهَا
ورضيعٌ فقدَ الأمَّ ... الّتِي وارَتْ أَبَاهَا

* * *

بوركَتْ ثورةُ شعبٍ ... يرْهَبُ الباغِي صدَاهَا
كلّما أمعنَ فتْكاً ... وعُتُوّاً وتبَاهَى
فهو يدْرِي أيَّ نارٍ ... سوفَ يُصْلى في لظَاهَا
وهو يدرِي أيّ قبرٍ ... لفرنْسَا في ثرَاهَا

حافظ جميل

- ميــلاده   ولد في بغداد عام ١٩٠٨
- المهنة   مفتش عام في وزارة المواصلات سابقا • متقاعد الآن •

تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت ـ قسم العلوم •

- زيارته للجزائر   لم يزرها •
- مؤلفاته   ١ ـ ديوان « الجميلات » (بغداد ١٩٦٣)

٢ ـ ديوان « نبض الوجدان » (بغداد ١٩٦٦)

٣ ـ ديوان « اللهب المقفّى » (بغداد ١٩٦٦)

٤ ـ ديوان « احلام الدوالي » (بغداد ١٩٧٢)

٥ ـ اريج الخمائل (ديوان تحت الطبع)

٦ ـ كتاب ترجم عن الانجليزية بعنوان « لا عـرفت ثلاثـة الآف مجنون » (طبع عام ١٩٤٨)

٧ ـ بحوث ومقالات ادبية ونقدية، نشرت في مختلف الصحف العربية والعراقية •

- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :

« قضيّة الجزائر ، قضية الشعب العربي باسره ، هي قضية الانسانية

والبشرية المناضلة . سيما بعد ان ضحت الجزائر بمليون شهيد ، وهو اشرف ما تضحي به امة في تاريخ نضالها من اجل الحرية والاستقلال ومن هذا المنطلق كان شعوري ولا يزال يثمن ويكبر هذه الثورة الجبارة التي ارغمت الاستعمار على الخضوع لارادة الشعب الجزائري ، ونيله حريته واستقلاله بجدارة واستحقاق »(*)

● للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عصماء ، عمودية ذات قافية موحدة (نونية) طويلة تقع في واحد وتسعين بيتا ، والقصيدة تركز على التشهير بالاستعمار وجرائمه ضد الشعوب من خلال سرد جرائم فرنسا بالجزائر التي اعتبرها خيانة لمبادىء ثورتها ولتاريخها . من خلال مخاطبته لفرنسا يستعرض بطولات الثورة الجزائرية وانجازاتها العربية والانسانية الكبيرة .

(*) معلومات هذه الترجمة ارسلها الي الشاعر مكتوبة بخط يده في ١-١١-١٩٧٥ واكملتها من (شعراء عراقيون) لمنذر الجبوري

من اعلى الجزائر(*)

الى مَ تـراوغـينَ .. وتخدعينـا وأيـن الصّـدقُ فيمـا تدّعينـا
مددتِ يدَ الوئـام فحـامَ شكٌ فكيف به وقـد محقَ اليقينا(١)
أعندك أنّ مَنْ فاوضت قـومٌ اذا مـا طَلْتهم يستسلمونَا ؟(٢)
وانّهم الضّعـافُ متى تـوالتْ متاعبُهم عنَوْا لكِ صاغرينا ؟(٣)
وأينَ الضَّعفُ الا فِي أنـاسٍ يُوَالُونَ الوعـودَ ويخلفُونَـا
وأين العـارُ الا فـي رجالٍ .. لكـلّ فضيلـةٍ يتنكّروُنَـا
وأيـن الخِزْيُ الا فـي طُغـاةٍ يعـانونَ الفَنَاءَ ويشْمخُونَـا

* * *

طريـقُ الحربِ وعر يا (فرنسا) وكم أنْضَى جهودَ السالكينا(٤)
قطعتِ به السنينَ السبع هوجاً وكـم سبعٌ هنـاكَ ستقطعينَا
وفلّتْ عزَمكِ النكبـاتُ وهْنـاً ومَـا اوهنْتِ عـزْمَ الثائرينـا
أبيتِ لهُمْ سِوَى التّسليمِ حَلاًّ وعَزَّ اليومُ يـوم يُسَلّمُونَـا
فَمـا ثـارُوا ليرتـدوا عبيـداً ولا نَفَرُوا ليمضوا خاضِعينا(٥)
ولا شهَروُا سـلاحَهُمُ ليجْثُوا امـامك رُكّعـاً يتضرعُونَـا(٦)

(*) من ديوان « اللهب المقفـــى »
(١) محق سحق
(٢) ماطل راوغ وخـدع
(٣) عنا عنوا خضع وذل
(٤) انضى أتعب
(٥) نفر : هب وفزع
(٦) جثا يجثو ركع خضوعا

ولا خاضوا المَنونَ ليستكينوا ... ولا بذَلوا الدِّماءَ ويبذلونا
ولاَ عافوا منازلهم ليبقوا ... عراةً في الفلاةِ مشرّدينا
ولا جاعوا ولا ظمئوا ليدحوا ... بُطونَ علوجِك المستوطنينا[7]
ولا وهَبوا حياتَهم ليشروا ... بها ألطافَ عفوكِ شاكرينا
احيلي ارضَهم طوفانَ نارٍ ... فهل تجدينَهم يتهيَّبونا
وهل تجدينَ انضاهم كفاحاً ... يحدّثُ نفسه ان يستكينا
تَضوّها في الجهادِ سنينَ سبعاً ... فما ملّوا ولا كلّوا مُتونا
ولو ابليتِ ما أبلَوا لدانت ... لهيبتكِ الخلائقُ اجمعينا

* * *

جهلنا شرعةَ المستعمرينا ... فيا أمَّ الشرائع خبّرينا
ابيتِ على (الجزائرِ) كلَّ حقٍّ ... يجاوزُ حقّها في التابعينا
وعزَّ عليكِ ان تحظَى بحكمٍ ... يقيها شرّةَ المتحكمينا
احقُّ السادةِ الدخلاءِ حقٌّ ... ودونَ الحقِّ حقُّ الآخرينا
تدارستِ الحلولَ لها تباعاً ... وما أدهى حلول الماكرينا
فما استهواكِ كالتقسيمِ حلٌّ ... يُعدّ مكانها في اللاجئينا
ولا كمكيدةِ الصحراءِ..ختلٌ ... يسيرُ على هداهُ الغاصبونا
الا خسئتْ حلولكِ من حلولٍ ... وخابَ رجالكِ فيما تأملينا[8]
متى كنتِ الوصيَّ على البرايا ... تبيعينَ الشعوب وتشترينا[9]
وهل رأتِ (الجزائرُ) فيكِ الاّ ... فلولَ عصابةٍ يتآمرونا

(٧) دحا البطن استرخى لعظمه
(٨) خسأ بعد وذل
(٩) البرايا الخلق

هبيهـا آوتِ الغـرباء يومـاً — فهـلْ فقَدَتْ حقوقَ المالكينـا
وهل لبنيكِ بالصحـراءِ عهـدٌ — وفي أي المهالكِ يصْحَرونـا؟(١٠)
فمـا خُلِقَ الجبانُ اخـا فيافٍ — ولاعـُرفَ الوهادَ ولا الحَزو نـا(١١)
ولا سكن الصحارَى غيرُ ليثٍ — تأجَّم حَرَّ رملتِهـا عرينـا(١٢)
شهِدْنا يأسَ جُنْدكِ في الصَّحاري — يجـوبُونَ الفـلاةَ مدجَّجينـا
فلم نَشْهَدْ هُنَاكَ سِوَى جِراءٍ — تَصَايَحُ أو ارانبُ يسلَعُونَا(١٣)
اذا سمِعُوا بدَاجيـةٍ صـفيراً — أقامُـوا اللَّيْل مـا يتنفَّسُونـا
وان لَمَحُـوا على بُعْـدٍ خيـالاً — فشكْلُ المـوْتِ مـا يتَخيّلونـا
سلِي صِيدَ (الجزائِرِ) كم اطاحُوا — على فلـواتِهـا منْهُمْ هجينـا(١٤)
سلِي (وهرانَ) كم تركتْ قَتيلاً — يعـانِقُ جـرْحَ صاحبِـه طعينـا
سلِي (أَوْراسَ) كمْ قطعتْ رؤوساً — وطَأنَ هضَابَها وفرَتْ بطُونا(١٥)
فمَا تبغينَ من اخضاعِ شعبٍ — تسامى عزَّةً لكِ انْ •• يَدينـا
حشدْتِ لهُ جحَافِلَ من رَعَاعٍ — وضِعْفُ حشودِهِمْ منمُجْرمينا
فهـلْ جـازُوا لمعقِلِـه سياجاً — وكانـوا في اللِّقَـاءِ موَفَّقينـا
وأين من العُقَـابِ بَغَاثُ طيرٍ — تعافُ الوكْنَ انسمِعتْ طنينا(١٦)

* * *

دعِي لغـةَ الحـديدِ وحاججينـا — لعلَّكِ بالوقـائع تدْمَغينـا

(١٠) صحر يصحر اذا سار بالصحراء
(١١) الحزن من الارض ماغلظ
(١٢) تاجم دخل الاجمة وهي مأوى الاسد
(١٣) ملع يملع أسرع
(١٤) الصيد جمع اسد ـ الفلاة الصحراء
(١٥) فـرت : شقـت
(١٦) الوكن : العش ـ البغات طائر صغير الحجم بطيء الطيران .

حلاَ لكِ «في الجزائرِ» كلُّ شبْرٍ ... وصرَّفْتِ الامورَ بهــا سنينَــا

وبدَّلْتِ الوجـودَ بهــا فَنَـاءً ... فهــلْ بدلتِهـا لغَـةً ودينَـــا

وعايشَهَا بنُوكِ .. وربَّ عيْشٍ ... يتُوقُ لمثْلِـه .. المُتنعِّمُونَـا

فهلْ قَطَعُوا الاواصرَ او تناسُوا ... مــع الايَّــامِ أمَّهُـم الحنُونَـا

فمالَكِ كُلَّمَا سأَلَتْكِ عِتْقــاً ... أَلحْتِ لهـا بسيفِكِ تُرْعدينَـا

أراعَكِ ان تَروْدَ سواكِ مرْعَى ... فتُصْبحُ لقْمةً للسائغينَـا

كفى بكِ في خداعِ الناسِ افكاً ... وحسْبُكِ باطلا مـا تَزْعُمينَـا

أحقَّـاً انتِ للـراجيـنَ كهْــفٌ ... يلوذُ بكِ الضّعافُ ويحتَمُونَا ؟

وأينَ حماةُ أرضِكِ يا « فرنْسَا ... غــداةَ تَعـرَّضَتْ للطامعينـا

وأينَ عتيدُ جيشِكِ يوم هبّتْ ... جحـافله بوجـــه المعتدينـــا

وكيف انهـار لـم يسعفه شهر ... يــرد بــه الغــزاةَ الفاتحينَـا

وأيــن منيــعُ حظّكِ يــومَ حافُوا ... (بماجينوُ) فزادُوكُم جُنُونَا[١٧]

تركتُـمْ كــل حاميــةٍ وراءً ... ورحْتُمْ بالهَزيمَةِ تحتَمُونَـا

وساقَكُمُ العدوُّ سِيَاقَ بُهْمٍ ... فما حِدْتُم شِمَالاً أو يَمينَا[١٧]

ركَعْتُمْ كالعبيدِ لـهُ صغَـاراً ... يَسُومُكم العذابَ وتنظُرونَا[١٧]

ولو لم يدْفعِ الأغيـارُ عنكُـم ... لكنتـمْ في عــدَادِ الهـالكينَـا

فأين فخارُكُم ان قـامَ فخـرٌ ... وأيـن مكـانكُـم في العالمينَــا

فمـا خُضْتُمْ لمعركــةٍ غِمــاراً ... وعدْتُمْ بالفَخَارِ مُتوِّجينَـا

---

(١٧) حاف الشيء كان في حافته ـ البهم البقر والضان والماعز ـ الصغار الذل

(١٧) ماجينو اسم وزير حربية فرنسا قبل الحرب العالمية الثانيــة اعطى اسمه لخط الدفاع المحصن الذي اقيم على الحدود الشرقية الفرنسية ، والذي تمكنت المدرعات الالمانية من تدميره وغزو البلاد الفرنسية خلال ايام قليلة في بداية الحرب العالمية الثانية

ولا فزتم على خصم بحرب ... سوى في سوء ما تتخلفونا

فيا للسيء ماضيكم فسادا ... ويا لمزيد حاضركم شجونا

عجمنا عودكم سلماً وحرباً ... وشمنا طبعكم عنتاً ولينا(١٨)

فلم نلمح كروحكم انهزاماً ... ولا كنفوسكم ذلاً وهونا

ولا كقلوبكم فرقاً وجبناً ... ولا كصدوركم مرضاً دفينا

ولا كرديء معدنكم رديئاً ... ولا كأفين رأيكم أفينا

حياءً ايها المتغطرسونا ... ورفقاً بالشعوب الوادعينا

نزفتم رزقهم سلباً ونهباً ... فهل أبقيتم ما تسلبونا

وسمتم عيشهم نكداً وبؤساً ... وعين الله ترعى البائسينا

طغت أطماعكم حتى لكادت ... تغير على عظام الميتينا

أبيتم غير جنتكم نعيماً ... وغير شعوبكم مترفهينا

كأن الكفر ان تجدوا سواكم ... بنعمة ربهم يتحدثونا

ألا تباً لنزعتكم وسحقاً ... لافئدة القساة الظالمينا

واتعس بالخلائق ان يساسوا ... بعقل الساسة المتعفنينا

يسود الأبيض المسود قلباً ... وتحتقر الشعوب ملونينا

ورب مسود ما ساد الا ... بتضليل السواد الغافلينا(١٩)

ومنتهز يعيش الدهر كلاً ... على عرق الجموع الكادحينا

دعوا سلطانكم بالامس واعنوا ... لحكم الدهر غير مكابرينا

فلم يعد الزمان لكم ولياً ... ولم تعد الشعوب لكم قطينا(٢٠)

---

(١٨) عجم اختبر ـ شام السيء حزره وقدره ـ العنت الشدة

(١٩) مسود ـ سيد ، مستبد

(٢٠) القطين الخدم والتبع

غَلَوتُمْ في العُتُوِّ وأيٍ باغٍ أطاقَتْ بُغْيَةَ الدنْيَا قُرونَا
فمَا تألُوا البريةُ من أذَاكُمْ تعُجٍ كوارثاً مَا يَنتَهينَا
فمَا من فتنةٍ شبَّتْ بأرضٍ ولمْ يكُ مكْرُكُمْ فيهَا كمِينَا
ولا سالَتْ بمجزَرةٍ دمَاءٌ ولسْتُمْ جُنْدَهَا المُتسَترينَا
دنَتْ ايامُكُمْ ولرُبَّ يومٍ سيطْلُبُكُم ولوْ في الهامِدينَا
فليس كَمشْهدِ التاريخِ عَرضٌ يلُوحُ الناسُ فيه مصوَّرينَا
فَخُطُّوا فيهِ صفحتَكُمْ وسيروا بلعنَاتِ الشُّعُوبِ مودِّعينَا

الدكتور حبيب حسين الحسني

- ميلاده في بغداد عام ١٩٣٣
- المهنة أستاذ بكلية الآداب ـ جامعة بغداد
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ ـ ديوان أغرودة نهد (القاهرة ١٩٦٥)

٢ ـ ديوان شذا الظنون (القاهرة ١٩٦٦)

٣ ـ ديوان ظنون وأغاني (بغداد ١٩٦١)

٤ ـ السريّ الرفاء (رسالة ماجستير تحت الطبع)

٥ ـ ديوان السريّ الرفاء (تحقيق ودراسة ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، تحت الطبع) •

٦ ـ أبحاث منشورة في المجلات الأدبية العراقية والعربية •

- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« إن الثورة الجزائرية فريدة في شجاعتها وصلابتها، وكثرة ضحاياها وغزارة دمائها وصبرها العتيد وعنادها الشديد الحديد الذي هز كيان الاستعمار الغربي ، وبخاصة الاستعمار الفرنسي الضاري »(*)

- للشاعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد احداها نثرية والثانية عمودية بقافية موحدة والثالثة من الشعر الحر وموضوعها القنبلة الذرية التي فجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية عام ١٩٦٠ وهو من الشعراء القلائل الذين تناولوا هذا الموضوع •

(*) معلومات هذه الترجمة وردت للمؤلف بخط يد الشاعر في عام ١٩٧٥

جزائرنـا الجريحـة(*)

لنـا فيـك المـلاحم والابـاء وفيك لنا البطولة والسّناء[1]
جزائرنـا الجريحـة أي نصـر سيعبق منه مجد أو ضيـاء؟
تسـد على هـوانك عاصـفات لتخنق في ديـارك كبريـاء[2]
زرعـت الثـورة الشـمّاء فجـرا تضيء بـه الضّحايا والدّمـاء
وقـد مـد الطغـاة عليك شـرا وضجّوا • لن يسود لهم رياء[3]
وفجّرت الشّعاب منى وعزما وماج بكـل ضمـآن فـداء
ولـولا الأطلسـي ظهـير بغـي لحاق بخبث ديغول الخواء[4]
ولولا الأطلسي وقـاح ظلـم لشـع النّصر وانطفأ البـلاء
تشـقّين الـدّجى دربـا رهيبـا ليعذب فيـك صبح أو رجـاء
هـدرت ليولـد النّصر المرجّـى وينفض من أراضيك الغثـاء[5]
ونـاء المجـرمون بكـل ظـن وراح اليـأس فيهم والعنـاء
حيّيت مواكبـا سالت لهيبـا وآلامـا يجوس بهـا الفنـاء
نضـال يشهـق التأريـخ منه سل الأهراس هل شهق الفضاء
لك الخلد المسطّر في جـراح لنـا في نبضها ابـدا شـذاء

(*) هذه القصيدة نشرت في جريدة الاستقلال العراقية في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦١

(١) السناء العـلا

(٢) هوان : ذل

(٣) سناء : علو

(٤) يعني الحلف الاطلسي

(٥) الغثاء ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الاشياء التي على وجه الارض

لكِ الخُلْدُ المرفرِفُ في قلوبٍ ... أغاريداً يرويّهَا الحُدَاءُ

أأبطالَ الجزائرِ ، أيُّ ذِكْرَى ... ستشْرقُ في غدٍ ويموتُ داءُ ؟

وأيُّ ضُحىً سيزْخَر بالعطَايَا ... ويقْطِفُ منْهُ بِشْر أو هنَاءُ

عبقْتِ بروعَةِ التأريخِ مجْداً ... ورفْرَفَ في جوانِحِكِ العَلاءُ

أيَا أنشودَةً بدمي أفاقَتْ ... وملحمَة يُخَضِّبُهَا الابَاءُ

سيدفَقُ صبحُكِ الألَقُ المندَّى ... ويحضُنُكِ السلامُ والازْدِهَاءُ

وتنْتَفِضُ الشعوبُ فلاَ حُرُوبٌ ... تمزّقُهَا ولَنْ يبْقَى عَدَاءُ

(١٩٦٠/١٢/٢٨)

المـوت الاصـفر

(على لسان شاعر جزائري)

أُمـاهُ مـا هـذا المـوتُ الأصفرْ ؟
أغبـارٌ ذريٌّ يأتيـــا ؟
وسـحابٌ أغبـر
المـوتُ الملعـونُ
سيحاصِرُنَـا
في موطنِنَـا
في واحَتِنَـا
ينبثِقُ الاشـعاعُ الأصفَـر
سيشوّهُنَـا
ستموتُ أراضِينَـا

* * *

(*) هذه قصيدة نظمتها في أثناء تفجير القنبلة الذرية الفرنسـية في الصـحراء الجزائرية ، وذلك في سنة ١٩٦٠ وهـي احـدى قصائد ديوانـي الاول (ظنون وأغاني) الذي طبعته في شهر كانون الاول سنة ١٩٦١ في مطبعـة اتحاد الادباء العراقيين

اهدي أشباحُ الموتِ الزاحفِ تنتَشِرُ

يا لَلْهوْلِ

والريحُ الذريَّهْ

ستشوّهُ أطفالاً

وتُميتُ الأجيالَ

أُمّاهُ أنا ماضٍ واللّيل الأسودُ يأكلُنَا

قبلَ الجوعِ

أين الحبّ الانسانِيّ ؟

هذا ديغولُ الأحمقُ فجّرَها

الظامىءُ للحِقْدِ

والغارقُ بالكيْدِ

زَرَعَ السَمَّ الأصفَرْ

ببلادِ الجوعَى

سنكونُ ضحايَا موتٍ أكدَرْ

(١٩/٢/١٩٦٠)

لنذهب الى الصباح

(قصيدة نثرية)

تبدت رؤىً رماديه معتمةٍ في أفق الأحلام الآمنة واسود وليد الظلام بعد حين .

وماتت الشمس ساحبةً وراءها خيطاً من الضوء الوردي المحتضر .
وهناك هناكَ على السفوح الجاثمة ، والربى الرابضة في سكونٍ موحشٍ تتعلقُ مقلتانِ في الفضاء البعيد الممتد لترَيا بريقَ الموتِ الذي تطلقه مدافعُ الطغاة حولَ الاهراس

قد أطبقَ الليلُ ونشر على الكون ظلماءه ،
وأي ظلماء يكمن فيها الرعبُ والقلقُ الفظيعُ وتتعذبُ فيها أم جنون تحتضر عيناها من الهلع وتغشاهما أطياف الذل والأسر فتختنقُ بالعبرة ، وتعودُ فتقبلُ زوجها وابنها الراحليْن نحو أزيز الرصاص ودويّ المدافع الصارخة في دجى الليل المرهب ليشهدا مصرعيهما في جهاد مع العدو الغاشم المعاند ، أو يربضا فوقَ صدر القدر ويصبّا نور الحرية فوق المروج الخضر من جديد
وهناك غير بعيدٍ يقطفُ الموتُ مئات الآمنينَ ، ويتركُ اشلاءهم فوقَ الصعيد ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّل الاحياءُ تبديلاً .

فتعال معي لنقلع اشواكَ دربنا ونعبدَ طريقنا طريقَ الحرية السجينة ونضيءَ ليلنا الدامس وأفقنا المعتم ، وتعالَ معي لنذهبَ الى الصباح

(١٩٥٦)

الدكتور حسن البياتي

- ميلاده بالسعيدية عام ١٩٣٠
- المهنة استاذ مساعد في كلية آداب جامعة بغداد
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ ـ ديوان من شفاه الحياة (بعداد ١٩٥٦)

٢ ـ ديوان جنود الاحتلال (بغداد ١٩٥٩)

٣ ـ انتكاسة الشعر العراقي في حروب البلقان (البصرة ١٩٦٨)

٤ ـ مواقف مناوئة للحرب في الشعر الجاهلي (البصرة ١٩٦٩)

ـ الطابع المعادي للاستعمار في الشعر العراقي الحديث (بالروسية) موسكو ١٩٦٥

ـ مختارات من شعر ابي العلاء المعري (بالروسية) (موسكو ١٩٦٩)

- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :

« مشاعري قد انعكست في نتاجي الشعري ، ويمكن للباحث ان يستخلصها . ولقد حثثت طلابي بالسنة الرابعة ـ قسم اللغة العربية ، على الكتابة في موضوع الشعر العراقي وثورة الشعب الجزائري ، حيث كتب

اكثر من طالب وطالبه حول الموضوع »(*) •

● للشاعر اربع قصائد عن الجزائر بالموسوعة ، قصيدة عمودية تتكون من اثني عشر بيتا ذات قافية متنوعة ، انشدها الشاعر على لسان شاب جزائري يطلب من امه ان تأذن له بالانخراط في صفوف المجاهدين لتحرير الجزائر • اما القصائد الثلاث الاخرى فهي من الشعر الحر • اثنتان عن جميلة وعن نضالها ، ويرتكز الشاعر في احدى هاتين القصيدتين على فكرة ان الثورة الجزائرية هي حلقة في سلسلة الثورات البشرية من اجل مصير افضل للانسان ، تضاف الى ثورات (سقراط ، وعيسى ، ومحمد ، وابي ذر وفولتير ، وماركس ، ولينين) • اما القصيدة (الحرة) الثالثة فهي بعنوان الجسر الاخير وفكرتها تتلخص في ان الجزائريين والعرب يعبرون بارادة الثورة الجسر الاخير للالآم والمعاناة • وقد نظمها الشاعر عندما كان في (فيينا) عام ١٩٥٧ •

(*) وردت معلومات هذه الترجمة المؤلف بخط يد الشاعر بتاريخ ٥-١١-١٩٧٥ واكملتها من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج١ ص٣١٤

فتى من الجزائر(*)

سئمت الأسر يا أمي دعيني   وضاقت بالدجى القاسي جفوني
دعيني .. لن يطيب العمر ان لم   نحطّمْ غلّ حاضرنا المهين
الى كم تشتفى منا فرنسا   وتوردنا متاهاتِ السجون ؟
ألا لا كان عيشٌ في الدجون   ولا طابت حياة كالمنون(1)

* * *

دعيني .. فالرفاقُ على انتظاري   هنالكَ فوقَ هاماتِ الرّوابي
سأمضي ليسَ تثنيني قيودٌ   وفي قلبي دماءٌ للشباب
ويا أمّاهُ كفّي الدمْع انّي   سأرجعُ في(الصباحِ)مع الصّحاب
سنرجعُ والظلامُ طواهُ قبرٌ   ورفدُ الفجرِ يبسمُ للسّحابِ

* * *

دعيني لم أعُدَ عبداً ذليلاً   يمزّقُ سوطهم يا أمّ ظهري
لقد تاقتْ لثغرِ الشّمسِ نفسي   سألثمهُ وان ضيّعتُ عُمري
أنا حرٌّ وسوفَ أعيش حرّاً   تباركَ وجنتي نفحاتِ عطرِ
سأمضي..لاشفاهُ الشوكِ تدمي   خطاي ..ولا الرياح تصدُ سيري

(بغداد كانون أول ـ ديسمبر ـ ١٩٥٥)

(*) نشرت في جريدة الحرية البغدادية فبراير (شباط ١٩٥٨
(١) الدجون الظلمات

بطاقة معايدة الى جميلة

يا جميلَه
أنا لا أملكُ الاّ الكلماتْ
وهي أشياءٌ كبيرَهْ
مالَ من هوْلِ صداها
ألفُ ركنٍ للطغاةِ
ألفُ « باستيلٍ » تداعى
ألفُ « نيرون » تلاشى(١)
غيرَ أنَّ الكلماتْ
أحرفُ النّار وحباتُ الضّياءْ
لم تزلْ تعبُرُ آفاقَ الحياةْ ،
لم تزلْ ثورةُ سقراطَ وعيسى ومُحمَّدْ
وأبي ذرٍّ وفولتيرْ وماركسْ ولينينْ ..
وألوفُ الناقمينَ المُصْلحينْ
لم تزلْ ثوراتُهُمْ تنبُضُ في قلبِ الزّمانْ
في شفاهِ الاحرُفِ الزرْقِ أغانٍ
تضفر الشمْسُ أكاليلَ ضِياء
لبنِي الانسان في كلِّ مكانْ ،

(*) نشرت في جريدة البلاد البغدادية ـ نيسان ١٩٥٨ (عن ديوان جنود الاحتلال طبع ١٩٥٦

(١) الباستيل السجن الفرنسي الذي دمره الثوار عند اندلاع الثورة الفرنسية منه السجناء السياسيين
نيرون الطاغية الذي حرق مدينة روما

لملايينِ الرجالِ الطيبينْ
يرتقونْ
قمم التاريخِ في عزْمٍ كبيرِ

* * *

يا جميلَه
أنا لا أملكُ الا كلماتِي
وهي من أعماقِ ذاتِي
نبعتْ دفقةَ احساسٍ ونورِ
من هنا أبعثُهَا ،
- من حُفْرةٍ أعمقَ من سجنٍ كبيرٍ -
لكِ يا أختُ ، على جُنْحِ غمامهْ
وبمنقارِ حمامهْ
تحملُ الطيبةَ والحبَّ الى عينيْكِ
يا مشْعَلَ ثوْرَه
من هنا أبعثُهَا في يومِ عيدٍ
وطني المؤْمنُ بالانسَانْ
يستقبلُ - رغْمَ الليلِ - فجْرَهْ ...

* * *

يا جميلَهْ
لستُ وحدِي
كلُّ شعبِي في حنايَا كلمَاتِي

كل شعبِي نسجَ الحبَّ هدايَا

وتحَايَا ...

لكِ يا رَمْزَ البطولَه

يا جَمِيلَه

(بغداد ـ أفريل ١٩٥٨)

ضحكة جميلة(*)

أيْ ضحكهْ
فجّرتْ في فمِ جلّادٍ حقيرٍ
صرخةْ
« لا تَضْحَكِي الامرُ خطيرُ ..»
صرخةٌ تنبُضُ بالرعْب ،
باحقادِ فرنْسَا الهمَجِيَّهْ ...
أيْ ضحكَهْ
هزأتْ بالموتِ ، بالسجْنِ
بارهابِ عبيدِ الهِتْلرِيَّهْ
انها ضحكةُ « جندَرْكَ » أبيَّهْ(1)
انها .. ضحكَةُ أختٍ عربِيَّهْ
ألهبَتْ في قمَمِ « الاوَراسِ » آلافَ المشاعِلْ
تتحدّى

(*) نشرت في جريدة البلاد البغدادية مارس ١٩٥٨ ونشرت في مجلة الاداب البيروتية مايس ١٩٥٨ عن ديوان « جنود الاحتلال » طبع ١٩٥٦

(١) جان دارك (١٤١٢ ـ ١٤٣١) قديسة بطلة فرنسية ، دافعت عن بلادها ضد الانكليز تم حرقها في (روان)

قادةَ الطغيانِ ، أعداءَ الحياةْ

وتُنيرُ الظّلُماتْ ...

لرفاقِ الشمسِ ، أحرارِ الجزائرْ ...

هي ضحْكَهْ

حرةُ النبرَةِ ، خضراءُ ، نبيلَهْ

نبعتْ كالنّور من قلبِ « جميلَهْ »

كأشذاءِ الخميله

عانقَتْ أطيبَ ألوانِ المَشاعِرْ

في نفوسِ الشعراءِ

فاذا الكونُ غِناءْ ...

واذا باسمِ جميلَهْ

في شفاه البُسَطَاءْ

غنْوَه ..

أسطورةٌ .. تنسُجُ آياتِ البطولَهْ

واذا رَسْمُ جميلَهْ

في صدورِ الشّرفاءْ

رمز عزٍّ وإباءْ

وحميَّهْ ...

بطولاتِ فتاةٍ عربيَّهْ

هزأت بالموتِ ، بالظّلْمِ ،

بطغيانِ عبيدِ الهتلريَّهْ

أيّ ضحكةْ

غُصبَتْ من فمِ جلاّدٍ حقيرِ

صرخةٌ تنبُضُ بالحِقْدِ ، بآثامِ فرَنْسَا الهمجيَّهْ

« انّمَا الأمرُ خطيرٌ .. »

أيّ ضحكَهْ

(بغداد ١٩٥٨/٣/٣)

الجسر الاخير

(مهداة الى المناضلين الاحرار في الجزائر)

يا اخوتي شدّو الرحالْ
لم تبقَ الا ساعتانْ
ونعبُر الجسر الاخير
لا ...
لن نموتَ على الرمال
مادام في اعناقِنا شيء صغيرْ
اقوى من الموتِ الملفّعِ بالضلام[1]
شيء صغير
للنور يحدونا
لدينا لا ينامْ
الا على رشٍ يوشّحها اخضرار[2]

---

* عن مجلة الاداب البيروتية عدد (١٩٥٦) ص٤٩
١ لفع الشيب رأسه شمله
(٢) وشحه ألبسه

كالحَلم يرفَل في جفونِ الابرياء°[٣]

الساكنين الشمسَ في قلبِ النهار°

يا اخوتي الاحرار°

يـا رَسُلَ الصباح°

شدوا معي ...

لم تبق الا ساعتان°

ونعبُرُ الجسرَ الاخير

وعلى خُطانا والرجاء°

سيعبرون° ...

للعالم الورديّ آلافَ الرجال°

سيعبرون ...

عرباتـهم للشّمسَ تعدُو في مراح°

للرابيات الخضر في ارض المحبةِ والاخاء

ارض الرخاء

حب الصدور الرحبة السمحاء

تحضنُ الصدور° ...

فتموت ـ والفجر المنير

كالطفل يبسمُ للسفوح الحالمات

تموت آلاف الجراح الداميات

يا اخوتي الاحـــرار ...

آلاف الجراح°

فيينا ـ ١٩٥٦

---

(٣) رفل جر ذيله وتبختـــر

حسين بحر العلوم

- ميلاده بالنجف عام ١٩٢٨
- مؤلفاته ١ ـ تلخيص الشافي للطوسي (تحقيق ٤ أجزاء)
(النجف ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥)
٢ ـ رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية :
للسيد محمد المهدي بحر العلوم (تحقيق)
١ ـ (النجف ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧)(*)
- للشاعر بالموسوعه قصيدتان احداهما من الشعر الحر عنوانها (من وحي ثورة الجزائر) وتتمحور على ذكر انجازات الثورة الجزائرية التي هي ثورة الفقراء مع ابراز الجوانب العربية والانسانية لهذه الثورة . اما القصيدة الثانية فهي عمودية وموضوعها نضال جميلة وصمودها .

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ١ (ص٣٣٨ـ٣٣٩)

من وحي ثورة الجزائر (*)

يا دمائي ...
يا مَعيناً من اباء ...
زمجري ، زمجرةَ الحقِّ بوجهِ الافْتِراءِ
واسخَري من خنْجَرِ العارِ بكفِّ الجبناءِ
واصخَبِي ، كالنيْزكِ الغضْبَانِ بُركانٍ مضاءِ
وانفحِي التأريخَ بالنخْوَةِ ، أشذاءَ الفداءِ
يصحُ من غفوتِه - دهْراً - بمهْدِ الانْطواءِ
زاعماً ان العلاَ والمجدَ وقفُ (النبلاءِ)
والشقاءَ المرَّ والخسةَ حظُ التُعَساءِ
يا دمائي
اغسلِي عن وجههِ زيفَ الطِّلاءِ
واشرِقي كالشفَقِ الضاوي بعزْمٍ وفتاءِ
ليرَى الحقَّ (بوهرانَ) سجلاً للعلاءِ
طافحاً بالتضْحياتِ السمِّ في مَوْجِ الفناءِ
وهنَا يستازُ مجد" يتغذَّى بالدِّمَاءِ
عن سُدَى مجدٍ ترامَى في كراسِي الأُمَراءِ
جسرةُ الواقعِ تُضْرِى خلْفَ أستارِ الرِّياءِ
وكذا الأحوالُ لا يُبْصَر خطُّ الاستواءِ

(*) عن مجلة الرابطة الادبية بالنجف سنة ١٩٦٠

يا دِمائي ...

يا مَعيناً من سخاءِ

اهْطُلي ديمَةَ لُطْفٍ وشآبيبِ دُعاءِ ...[1]

فوقَ أرضي ، أرض قحطانَ ، ومهوى الأنبياءِ

في المُروجِ الخُضْرِ ، في الصَّحْراءِ ، في كلِّ فناءِ

لتروّي فاغرات من جراحِ الابرياءِ[2]

بصَديدٍ كبخورِ العُرْسِ ، فوّاحِ الشذاءِ

بفتوحٍ أريحيّاتٍ ، وأمجادٍ وضاءِ

بصَهيلِ الخيْلِ كالخمْرِ بكأْسِ الندَماءِ

بصليلِ السيفِ ، كالرّعْدِ بمحْمومِ الفضاءِ

بفحيحِ الرمْحِ كالثُّعْبانِ يُضْرى للتِّقاءِ[3]

بسعيرِ الزّحْفِ ، مشبوباً بخفّاقِ اللّواءِ

بانسياحِ الغَدْقِ ، بالنُّبْلِ ، بمعْسُولِ الحياءِ[4]

بالحفاظِ المُرِّ ، بالوقْفَةِ في ساحِ الوفاءِ

بالدجَى السامرِ ، بالحبِّ ، بأنغامِ الحُداءِ

بالغرامِ الطُّهْرِ يَحْبُو من خِباءٍ لخِباءِ

* * *

يا دمائي ،

موّجي الكونَ بعُنْفِ الخُيلاءِ

---

(١) الديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ـ الشابيب جمع شؤبوب الدفقة من المطر ، حد كل شيء ، شدة الاندفاع كل شيء شدة حر الشمس

(٢) فغرفاه فتحه

(٣) فحيح الافعى صوتها الصادر من فيها

(٤) الغدق الماء الكثير

واهتِفي

عِشْ ... يا جَبينَ العُرْبِ ، مزهوَّ العَلاءِ

الخلودُ الضَّخْمُ للعدْلِ ، برَغْمِ الالْتِواءِ

يا دمائي ...

يا معيناً من رُوَاءِ ...

أطلُعي - كالشفق الراعشِ - كوناً من سناءِ

واخضِبي الافْقَ بلوْن راعف بالكبرياءِ[5]

الدَّمُ الملحاحُ بالثَّأْرِ ، كمحْتُومِ القضاءِ

انما الزرْقةُ في العيْنِ ، وفي لونِ السَّماءِ

وبماءِ البحرِ اذ يعكِسُ ألوان المَساءِ

خسْرةُ الاقلامِ تستهوْي خيالَ الشُّعراءِ

نحْنُ في ساحاتِ حرْبٍ ، لا بَواحاتِ انتِشاءِ

فاهمِري شلاَّلَ اصرارٍ بميدانِ الاباءِ[6]

واهدُري موجةَ زلزالٍ ، وبُرْكانَ بلاءِ

ان (موليه) و (لاكوسْتْ) وباقِي الأجَراءِ[7]

كصدَى مقْبرةٍ يَعْوِي بِها ناعِي الفَناءِ

أرض قحطانَ لقحطانَ برغْمِ الاعتِداءِ

ولنَا المُستَقبَلُ الصَّارخُ لا للدخَلاءِ

---

(٥) رعف الرجل سال الدم من انفه .

(٦) همر الماء صبه

(٧) (جي موليه) رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك

(لاكوست) الوزير الفرنسي المقيم بالجزائر

يـا دَمائِي ...

يـا معينـاً من ولاَءِ ...

أطعِمي ، واستطعِمِي ، ما شئْتِ ، من دُونِ رخَاءِ

لا تَجفّي ، إنَّ ينْبُوعَكِ نَضَّاحُ الروَاءِ

انمـا نحنُ عروقٌ عربيَّاتُ السخَاءِ

نابضَاتٌ بالدمِ الموَّارِ مشبوبِ الرغَاءِ

شبكَتْهَا غضْبَةُ الحقِّ بوجْهِ الأدْعِيَاءِ

لا تجفّ الثّأْرُ ... ما دامَتْ فرنْسَا في غوَاءِ

تتَحدى موطِني رغمَاً وتبْتَزّ لوائي

يـا لَوخْزِ العارِ انْ جفت جروُح الشّهدَاءِ

قبل أنْ تَرْوَى ظُباتا من رقابِ الحُقرَاءِ (٨)

خاثِري الوعيِ فلاَ يخطُوَن الا لِلْوَرَاءِ

قبل أن نَسْتَعْرِض التأريخ ، من أَلِفٍ ليَاءِ

بالفتُوحَاتِ التي تعبَقُ في عطرِ الثّنَاءِ

لم تَزِنْ موّارةَ الاشْعَاعِ ، غَضَّ الغلَوَاءِ

يـا لِوَخْزِ العـارِ ، ان خارَتْ قُوانَـا للعيَاءِ

قبل أن نَصْنعِ يـا فوخَ التّحدّي والعِدَاءِ (٩)

بالتفانِي السمْحِ ، بالنصرِ المدوّي ، بالدّماءِ

كيف نلوِي الجيدَ الكونُ لنَا رهنُ الولاَءِ ؟

روعةُ الايمانِ في الأعصابِ حمراءُ الذّكاءِ

---

(٨) الظب رؤوس الرماح
(٩) اليأفوخ الراس

لم تزَلْ تذرو هشيم الكُفْرِ ، يَسري بالو بـاءِ
فاذَا الميْدَانُ مُلْكُ العُرْبِ ، مِنْ دَانٍ وناءِ
واذا الاسْلاَمُ ركّاضُ الخُطَى ، صلبُ البِنَاءِ
يتحـدّى نُظُمَ الأرضِ بقانونِ السَّمَاءِ
دولةُ القرآنِ ـ لابدّ ـ لَها الدّورُ النّهائِي •

جمليـــة(*)

عينانِ تنطلقانِ كالحِمَمِ وسواعدٌ مفتولةُ الهِمَمِ(١)
وفمٌ يفحّ بكلّ جُرأتِهِ لهَبَ البيانِ كمنطقِ الخَدَمِ
فكأنّما هو مِدفعٌ زأرت فيهِ الحروفُ ، زئير محتدمَ
وانوثةٌ سخرَتْ بطولتُها الشمّاءُ بالتعذيبِ والنقَمِ
تتهشّم الأغلالُ عن يدِها خجلى ، فتلويها على القدمِ
ويرقّ سجّانٌ ، فتزجرُهُ وتهيبُ بالثاني الا انتقِمِ
واذا تبسّم سجنُها امتعضت في وجهِهِ ، مسعورةَ الشممِ
وتضجّ صارخةً فتسمعنا صوتَ العقيدةِ ، مفعمُ القيَمِ
القيدُ لا يُلوى بغيرِ يدٍ شبكَتْ أصابعُها على الألَم
والثأر نضّاحُ السّعيرِ ، فلا تخبو شرارتُه بغيرِ دَمِ(٢)

* * *

يا ضحكةً ماجَتْ على شفتَي حوّاءُ بعدَ اليأسِ والندَمِ
شربَتْ جميلةُ عطرَها ، فإذا دُنيا العروبةِ رحبةُ النّغَمِ

(*) عن مجلة الرابطة الادبية بالنجف سنة ١٩٦٠
(١) حمم كل ما احترق بالنار المادة الملتهبة التي تقذفها البراكين
(٢) نضح البيت بالماء رشه

وتشَظّتْ الأحلامُ صادقةً   عن مبسَمٍ، بالنّصْرِ، مبتسم[٣]

رشيّ على الدّنيا شذَى عبقاً   يُحْيِي الرّميم بهِ من العدَمِ[٤]

فاذَا الحياةُ بطولةٌ شمختْ   فيهَا مشانِقُنَا الى القِمَمِ

ويسجّلُ التاريخُ حكمَتَهُ   الظلُ - مهما طالَ - لم يدُمِ

* * *

(٣) شظ الشيء : شققه فلقا

(٤) رم العظم بلي فهو رميم

حميد حبيب الفؤادي

- ولد في الديوانية سنة ١٩٣٧
- المهنة رسام هندسي ، وحامل لاجازة في اللغة العربية •
- لم يسبق له ان زار الجزائر ، ويقول « لي أمل في أن أزورها مع عظيم فخري واعتزازي » •
- مؤلفاته ليس له دواوين مطبوعة ، له ثلاثة دواوين مخطوطة مع ديوان رابع في الزجل مخطوط ايضا •
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي : « عند عشق الشعب الجزائري البطل حياة الحرية وموت الابطال ، وغنّت بنادقه نشيد الثورة المسلحة ، تردد في كل جزء من وطننا العربي صدى ذلك النشيد الخالد عابرا كل الحدود • ومخترقا كل الاجواء ، ومتحديا كل المعوقات التي تحول دون ترديده والتغنّي به • فلا غرابة ان يسجل شعراء العراق مشاعرهم الصادقة معبرين عن مدى تأثرهم مع الثورة الجزائرية الباسلة التي خلدت اعظم التضحيات واخلد المآثر الوطنية التي كتبها الشعب الجزائري الشجاع بدماء مليون شهيد من ابنائه • ومن عظيم غبطتي وافتخاري ان اجد نفسي مساهما بمشاعري ومعبرا بأحاسيسي في كل قصيدة تحمل سمات تجاوبي الصادق بشتى المناسبات الوطنية والقومية، واثقا بان نضال كل مجاهد جزائري في مغربنا العربي ، هو نضال كل

العرب وانتصار ارادة الجزائريين الابطال ، هو انتصار العروبة جمعاء من اجل الحرية والكرامة والسيادة الوطنية • فبتلك المشاعر الثورية الصادقة كنت اعيش جو الجهاد المقدس الذي خاضه الشعب الجزائري البطل وصمم على تحقيقه حتى النصر • معلنا بذلك للعالم اجمع بانه جدير بانتزاع حقوقه ، ساحقا كل احلام الطامعين المستعمرين »(*) •

● للشاعر عشر قصائد، ست منها عمودية واربع من الشعر الحر • تناول فيها جبيلة وانجازات الثورة الجزائرية وامجادها مع التركيز على عروبة الثورة • ويمتاز هذا الشعر بانه تناول موضوعا يعتبر الوحيد الذي تناوله شاعر (جزائريا او عربيا) وهو تحرش احدى قطع الاسطول السادس الامريكي بسيناء شرشال الجزائري عام ١٩٦٧ ، وعبر بذلك عن ان الشاعر العراقي استمر حتى بعد الاستقلال يتتبع اخبار الجزائر ويتفاعل معها • وحتى سنة ١٩٧٤ ، لم يطبع للشاعر اي ديوان بالرغم من نفسه الشعري الجيد • ولعل سبب ذلك راجع الى اقامته في مدينة صغيرة بالعراق • وقد كان لي الشرف ان قدمته الى وزارة الاعلام والثقافة العراقية عام ١٩٧٤

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٤

لن يمــروا(*)

اراد الطامعون بأن يمردوا

فاقسم شعبنا ان لن يمردوا

* * *

لن يمــردوا ..

مرة اخــرى على ارض ..

الجــزائر .

قسما في كل ثائر ،

انهــا رمــز البطولــه

ارض كل الشرفــاء

رمــز عــزة ، واباء

ارض صنــاع الاراده ، والرجاء .

ارض مليون شهيد وشهيده ..

كتبوا المجد عليها ،

والأبــاء .

(*) أنشدها في سنة١٩٦٧عندما تناقلت وكالات الانباء تحرش احدى قطــع الاسطول السادس الامريكي بميناء شرشال الجزائري كــرد على اعلان الرئيس بومدين لتأميم شركات النفط الانجلو ـ اميركية العامــة بالجزائر ردا على دعم الولايات المتحدة الامريكية لعدوان ٥ حزيران (يونيو) الذي كشف عنه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في احــدى خطبه المشهورة ويشير موضوع هذه القصيدة الى استمرار الشاعر العراقي في متابعتــه لاحداث الجزائر حتى بعد اعلان الاستقلال .

كيفَ يجرُؤُ ..
وحشُ أمريكا المخاتِلْ ،
ان يدنس ارضها البكرَ ... العنيدَهْ ..
بجنوده ،
بأساطيل الخيانَهْ
سوف لنْ يلقى بها الا الاهانَهْ .
فعلى الاوراس
آلافُ الجحافِلْ ،
عقدَتْ ما بينها العزْمَ على انْ ..
ستُناضِلْ .
في الروابي ، والسَواحِلْ .
ستُقاتِلْ .
انها لمّا تزَلْ بركانَ ثوْرَه .
انها شعبٌ تحدّى كلّ ..
قوّه .
بعناده ،
وبتصميمٍ ،
وعزْمٍ
وارادَهْ .
لن يمردوا
قالها شعبُ الجزائِرْ
تذكرُ الدُنيا .. جهادَهْ

سوفَ يبْقَى بإبَاءْ ،
رغمَ كلِّ الجبَنَـاءْ •
رمز تصميمٍ ، وعنْوانَ ••
فِـــدَاءْ •

(١٩٦٧/٩/١٣)

الـدم الغـالي

يومِ الجزائرِ .. للخلُودِ سيُكتب ،
بـــدمٍ
يراقُ ، والفُ ثأرٍ .. يُطْلبُ
بــدم العروبـــة ،
في الجــزائر راعَهُ ..
ان يحكم المستعمرون ..
ويلعبُوا .
فتباركَ الدّمُ .. والفِداءُ يُمدُّهُ ..
لهبــاً ..
اشــد من الســلاحِ ،
والهَبُ .
اوراسُ ..
تشهدُ عرسَهُ .. وسفوحُها
بالمفتدين بلادَهــم ..
تَتَعجّبُ .

(١٩٦١/١١/٢٤)

جـان دارك العروبة

انشـــودةُ الارض الخضيبـــهْ   بدمـــاءِ اخوتنـــا •• الحبيبـــهْ
انشـــودةُ الـــوطـنِ الحبيبِ   تبيـــت في أَسْـــرٍ غـريبَـــهْ
انشـــودةُ بفـــمِ الـزّمـــان   تُعيـــدُ فـــي ألـــم خطُوبَـــهْ
انشـــودةُ الاحـــرارِ فـــي ••   وطـــنِ العروبـــةِ في وثُوبِـــهْ

* * *

ايـــهٍ جميلـــه فالنضّـــالُ   دعـــاكِ (جـانْ دارك) العروُبَهْ
خلّـــدتِ اشـرفَ صفحَـــةٍ   للمجْـــدِ فازدهَـــرَتْ عجيبَهْ
مـــا كنتِ آخـــر حـُـــرةٍ   خفّـــتْ لعزّتهـــا مُجيبَـــهْ
لا بـــل فاتَـك (خَوْلَة)   للـذّوْدِ عـنْ حـرَمٍ سليبَهْ[1]

* * *

اختَـــاهُ يُفـــدى للكفـــاحِ   شـــبابُ يَعْربنَـــا وشـيبَهْ
تبّـــاً لـدولـــةٍ غاصِـــبٍ   ســـلكت اســـاليباً رهيبَهْ
تبـــا لأيـــدٍ عـذّبَـــتْ   جســـدَ المناضلَـــةِ الحبيبَهْ
جـــرحُ العـــذابِ وِســـام   للأَحْـــرارِ ينفَـــحُ منْـــه طيبَهْ

* * *

ســـيرُوا بُنَـــاةَ المجـــدِ   ابنـــاءَ الجـــزائرِ والعرُوبَهْ
ســـيروا بعـــزْمٍ نضـــالِكُم   سُـدّوا على الطّـــاغِي دُرُوبَهْ
لا تقْنَعُوا بوعُـــودِ (كايَارْ)   فقـــد بانَـــت عيُوبَـــهْ[2]

---

(١) خولة بنت الازور بطلة في التاريخ العربي القديم

(٢) كايار هو لاغايارد من متطرفي زعماء المستوطنين الفرنسيين ضـد استقلال الجزائر

لا ترهبُـــوا جيش الطّغَـــاةِ فلـنْ يقـاوِمَ في حـرُوبـه

خُوضُــوا غمـــار الحـــرْبِ يشـمَخُ للسـماءِ بكُم لهيبَـهْ

فدعائِمُ التّحـريرِ لـنْ تُبْنَى سـوَى بيَـدٍ خَضِيبَـه

ويشـادُ صـْرحُ تحَـرُّر .. الأوطـانِ في هِمَمٍ عجيبَـهْ

لا تيْـأسُوا فنضـالكُمْ رمـزُ التّحَـرُّرِ للعرُوبَـهْ

لا تيـأسُوا فبنَـادِقُ الاحرَارِ باسمِ نضالِكُم هتفَتْ مُجِيبَه

عـاشَ الكفـاحُ بارضِنَـا عاشـتْ جزائرُنـا الحبيبَـهْ

(١٩٥٨/٥/١٦)

جميلـــة

جميلة" أنشـودة" جميلـه — من ارضنـا المجـاهدةِ الجليله
مـن ارضنـا المشرقـةِ الطهـورَه — قـد سـاندت اخوتها الغيورَه
ترجُو انفكـاكَ الحرِّ وانطلاقه — فكسَّرت في عزمِهـا وثاقـه
وكلُّ مظلـومٍ لهـا مناصِـر — يجـودُ بالروح عن الجزائر

* * *

هناك في السفوحِ .. في الروابي — معـركـةٌ تُقـامُ للشـبابِ
بهـا اسـودُ البيـدِ لـن تنَام — حتّى يعـمَّ المغـربَ السـلام
قـد زمجـروا وصرخةُ المدافع — هيـا ايدِي كـلِّ نذلٍ طامع
وفي ازيزِ صرخـةِ البنَـادق ، — وحُمْـرة الدمـاءِ في البيَارِق
وزحمـةِ الاسـودِ والبواسـل — وكلِّ ضِرغامِ الـوغى مناضِل
يهتفُ لا نرضَى ركـوبَ العارِ — ولن نَمُدَّ الكـفَّ لاستعمَارِ
هنـاكَ سـوفَ تلتقِي جميلَه — بأُخوةِ الكفَاحِ والبُطولَه

(٢٤/١١/١٩٥٩)

نهايـة المعركـة

اللـّيلُ يلفظ آخرَ الانفاسِ فِـي ••
ارضِ الجزائرْ •
ويشيـّع الأوغادَ في خزيٍ •• يلاحقُ كلَّ سافِـرْ
لا ترتَضِـيهِ سـوَى •• المجازر
ليظلَّ يلعَقُ في دماءِ الابريـاءْ
بلا ضمـيرٍ ، ولا حيـَـاءْ
ليرَى الفنـَاءْ ،
يقتـات من جسم الشعوبْ
ويظـلّ يطربـُـه الأنين ْ
ورنين غِـلّ الآمنين ••
لكنما شـعب العروبَةِ في الجزائِـرْ ••
لـنْ يلينْ
بـل ظلَّ يـُطلـق صوتـَهُ ••
عبْر السـّنينْ
الموتُ للمستعمرِينْ ••
الموتُ للجبناءِ اعداءِ الشعوبْ ••
الموتُ للاوغادِ تـُجارِ الحروبْ ••
الموتُ للاشْـرارِ اعداءِ السلامْ •
وللأمـَامْ ،
سأرب جحافلُ ذلِـك الشعبِ العظيمْ
لتدكَّ اعنـاقَ •• القـرُودْ

المعتدينَ بـلاَ ضمـيرْ
ومضت لتزرَع في رُبَى وهرانَ ••
آلافَ القبُـورْ
من اجل تحريرِ الجزائرْ ••
من أكُفِّ المعتدينْ •
وطلائعُ الثوّارِ تهتِـفُ في السهُولِ ••
وفي الجبـالِ ،
ويجلجلُ الصوتُ المدوّي •• للسماءْ
نفديكِ يـا أرض الجزائرْ •• بالدماءْ
كي تستعيدَ لكِ الحياةُ ••
من كلِّ إمعـةٍ •• حقيرْ(1) ••
وشعوبُنا العربيةُ الكبرَى ••
تشاركُنَا •• المصيرْ
فلقـد تعاهدَ كلُّ ثائـرْ
مـن أن يظلَّ ثراكِ ••
طاهرْ
وترَى الشعوبُ ••
نهايةَ الاشرارِ في ارضِ ••
الجـزائرْ •

(١٩٦١/١٠/٢)

(1) امعة تابع ليس له شخصية مستقلة

قمة الصمود

تحيــة لعامِـك الجديدْ
يـا قمَّـةَ الصمـودْ .
تحية اليكِ يـا جزائرَ .. الجدودْ ..
يـا من كتبتِ المجد والخلودْ
بعـزم كلّ راحلٍ شهيدْ
وثائرٍ .. جديدْ
اقسم لـنْ يعـودْ
عنْ خطّ نـارِ الحـربِ ..
لـن يعـودْ ..
حتى يهـلَّ نصرُكِ الأكيـد
وفجرُكِ المنوَّرُ السعيدْ
فيشمخُ الشعبُ الى الوجُودْ
مكسّرُ القيـودْ
لكي يَحثَّ السيْرَ للأمَامْ ..
ويدعَمَ السلامْ .
(١٩٦٠/١١/١)

صن احترامك

صُنْ احترامَكَ والوقارَا فكفاكَ ذلاًّ واحتقَارا
صُنْ وقارَكِ لن يعيش اليومَ.. مَنْ سُلبَ الوقَارَا
صُنْ وقارَكِ كم فشلتِ بخمدِ السنَةِ ونَارَا
صُنْ وقارَك يا عنُودُ كفاكِ ثوبَ خزيٍ وعارَا
صُنْ وِقارَكَ ويحَ شعبَكِ كمْ جلبْتِ لهُ الدمارا

* * *

أنسيت ثورتَك الجليلَهْ يوم هبَّ الشعب .. ثارَا
أنسيتِ تَشُوزَ العظيم وفيه سَجَّلْتِ الفخَارا[1]
أنسيت نابليونَ شُعْلَةَ .. مجدِك الزاهي .. توارَى ! ؟
أنسيت جانْ دارك البطولةِ وهي لا تأبَى العثَارَا
أنسيتِ حتَّى تطمعين بنهْبِ امّتِنَا جهَارا

* * *

هلاَّ نسيتِ لتُنكري يا بنتَ باريس الذِّمَارَا
هلا نسيتِ تذكَّري غضَبَ الشعوبِ فلنْ يُبَارَى
هلا نستِ فشعبُنَا.. العربيُ لا يرضَى الشنَّارا[2]
هلا نسيتِ جنودَ هِتْلر عند باريس سكَارَى
هلا نسيتِ .. ستذْكرُينَ ويشهَدُ السينُ انفجَارَا

* * *

وستذكرين سواعداً سمراءَ للعُرْبِ الغيارَى

وستذكرينَ كما لقيتِ بجلقٍ لهباً ونارَا[٣]

وستذكرينَ كيومِ ذكركِ ميسَلونَ .. فلنْ تجَارَى[٢]

وستذكرين وهل نَسَتْ باريس فتيتَها الاسارَى

وستذكرين غداً بسوحِ .. المجْدِ خزيانا وعارا[٤]

(١٣/١١/١٩٥٧)

---

(١) تموز شهر جويلية (اشارة الى ثورة ١٤ تموز)

(٢) الشنار العار

(٣) جبل ميسلون دارت فيه معركة بين الجيش الفرنسي والجيش السوري عند غزو الاحتلال ، حلق مدينة دمشق

(٤) يلاحظ أن وزن بعض الابيات مختل

كفاك فرنسا

كفاكِ فرنسَا في الجزائرِ ما نَلقَى
ألا تستحِي من أن يُقالَ لك حمْقَا ؟

كفاكِ وهل تنسينَ في مصَر ما جنَت
يداكِ فلا خيْراً جنيْتِ ولا رزْقَا !!

كفاكِ وكم افزعْتِ ظلْماً واحرقت
مدافعُك الهوجاءُ في نارِها الخلْقَا

كفاك وكم روّعتِ يا بَغِيُّ امةً
أبتْ اسْدُها ان تغصبين لهَا حقّا

كفاكِ فرنْسَا لا أبالَكِ فاعلمِي
بأنّا كرامٌ لا نُهانُ ولا نَشْقَى

ألا تخجلي والذّلُ ما زال راسفاً
بباريس لمّا داسها هتلر سحقاً

ألا تخجلي والغِلّ ما زال مُوصداً
بباريس كشّاف الحقيقة والصدقا

ألا تخجلي والعار لا زال واضحاً
نراهُ كوشْمِ الخزْي في كفّها يبْقَى

ألا تخْجَلِــي بــاريس ان شــبَابَنَا
أبىَ ءِالعـُلاَ من أن يـَكـُونَ لكِ الرِّقـَّا

ألا تـَخجَلي ان يرجـِع الجـُنـْدُ صاغراً
على انْفِـهِ يمـْشي غـداةَ لمــا يلـْقـى ؟

* * *

عـَزمـْنـَا على الاقــْدامِ في كل خـُطـْوةٍ
نـُحطـِّم اصفــادَ المهانــةِ كي نـَرْقـَى

عزمنــا على تحــطـِيمِ كــلِّ مكـَايِــدٍ
يمــارسُ في حقــدٍ حماقتَـه الخـَرْقــا

عزمنــا على احبــاطِ كــلِّ تآمـُــرٍ
لباريس انّــا ســوْفَ نمـْحـَقـُه محـْقا

عزمنــا وانـا عــازمـُونَ بـأن تــَرَى
مدَى الدهرِ رايات" لنا تعشـَقُ الأُفـْقـَا

عزْمنـَا نحنُ العـُرْبُ حرْب" لخصـْمـِنـَا
وسلم لمن يهـْوىَ صداقـَتـَنـَا حقـّا(١)

(١٩٥٧/١١/٢٠)

---

(١) يلاحظ اختلال وزني في بعض ابيات هذه القصيدة

تحيــة الجزائر

حييتَ يــا وطــنَ الجـزائر   مــن كــلّ ثــائــرةٍ وثائــر
حييتَ يـا وطنـاً تهيّـب   أن يمــدَّ أكــفــهُ صــاغرْ
حييتَ يــا وطـنَ العروبَـةِ   والغطارِفَـةِ الكواســرْ[1]
حيـيتَ في شــعبٍ أبَــى   أن يُستذل لحـكمِ فاجِـر
حييت فــي شـعب ابــى   ان يســتخف بـك المقَــامِر
حييتَ فـي شـعبٍ تعــاهَدَ   أن يــذُودَ عــن الحَرائــرْ[2]

* * *

حييت يــا وطـن المجــازِرِ   تُفنَى بســاحاتِ المَخــاطِر
تُفنـى بســاحاتِ الكفَـاح   رخيصـةً .. لتعيش عامِــر
تفـــى بســاحاتِ البطولــةِ   والشـهادةِ كــي تُصَــابرْ
تفنَى بســاحاتِ الجهــادِ   وانــت في علياكَ ظافِــر
تفنَى بسـاحاتِ الشــهادَةِ   والشـهيدُ ـ فداكَ ـ طاهَــر
تفنَى بسـاحاتِ الشـهامَةِ   كـي تَــرُدَّ جيوش جَائــر

* * *

كـم ثــورةٍ شــماءَ الهمَـتِ   الشـعور لفكــرِ شــاعِرْ
كـم ثــورةٍ حمــراءَ الهبــتِ   الحســاس بجســمٍ ثــائــرْ
كــم ثــورةٍ صُعقَــتْ بهــا   باريس من حــدِّ البــواتِر[3]
كـم ثــورةٍ ألِقَــتْ تشــده   باختِهــا كــفَّ المُـؤازر

---

(١) الغطارفة   السيد الكريم
(٢) ذاد يذود   حمى يحمي
(٣) السيوف القاطعة

كم ثورةٍ هدَّتْ عروش ... الغاصبين وصرْحَ غادِرْ
كم وثبةٍ بسنَا الجماجِمِ ... شيّدَتْ مجدَ البَشائِرْ

* * *

اياكِ يا ارض الجزائر ... أن تخضَعي ابداً لسادِر(٤)
لا ترهَبي كيدَ العدَى ... فالقومُ قد باعُوا الضَّمائِرْ
لا تَرْهبِي جيش العِدَى ... فالجيش مهمَا زادَ خاسِرْ
لا ترهبِي ظُلْم العدى ... فالقوْم قد باعُوا الضَّمَائرْ

* * *

سيرُوا بناةَ المجدِ ... ابناءُ العروبَةِ في الجزائر
سيروا بعْزمِ الباسلين ... الى النضالِ وكلّ صابِرْ
سيرْوا ولا تَخْشوا لهمْ .. بأساً ستنْزاحُ السَتائِر
لا تقنعُوا بشذَى الوُعُودِ ... تحذَرُوا الخصْم المُمَاكِرْ
إمّا الحياةُ كريمةٌ ... او تَمْتَلي بكُمُ المقَابِرْ
* « فالحرُ ان سيم المذلَّةَ » ... لن يَهابَ الموتَ .. قاهِر
شيدوا باشلاءِ الشبابِ ... وعزْمهِ .. مجدَ البشائِرْ
خوضُوا غمار الموتِ ... في ظلِّ البلادِ وكلٌّ ناصر
هبُّوا لتحريرِ البلادِ ... من الدخيلِ وكلٌّ ساهِر
لا تيأسُوا سيخلّد التأريخُ .. في صفحاتِهِ الغُر الزَواهِر

---

(٤) الظالم
(*) شطر بيت للشاعر عراقي السيد حيدر الحلي المتوفي سنة ١٩٤٦ هـ

(٦/١٢/١٩٥٧)

يوم النصر

أشرقتْ الشمس وهذا الصبح يا جزائري
بحر من الفرحةِ والثوارِ والبشائرِ
وذي الدنَا جذْلى وكلّ ثورة لثائرِ
تعيش يوَم النصرِ .. يوم المجْدِ والمفاخرِ

يا مدناً خلدتْ الكفاح في أيامِهِ
تحيةً اليك من شعبِي ومن كِرامِه
حقّقَ رغم قسْوةِ الاجْلاف من حكامِهِ
اعظم ما يطلبُه الثائرُ في مرامِهِ

وها هو اليومُ يمُدد الكفّ للصمُودِ
وينشر الشبابَ حراساً على الحدودِ
تحت ظلالِ الفخْرِ من عاليّةِ البنودِ
ابطالُ تموز حماةُ تربةِ الجدودِ

وذِي عروس الشرقِ بغدادُ الدنَاالجميله
باسم عراقِ النصْرِ والمكاسبِ الجليله

تَبارِكُ الفرحةَ والتحريرِ والبطولَه
على ربَى اوراسِ مهدِ المجْدِ والرجولَه(*)

فيا حماة المجد في الجزائر الحبيبه
دمتم ودام النصر فوق القمم الخصيبه

درسا الى الاجيال في ملحمة عجيبه
قد خطها المجاهد الشجاع في وثوبه

في غضبة السلاح هدّ الظلم والظلاما
فأورق الكفاح نصرا حيثما أقاما

بفتية تأبى لها العزة ان تضاما
فازدهرت دنيا تشيع الحب والسلاما

بوركت الثورة وهي تجتني المكاسب
وحيّها بالسلم بعد زحمة المتاعب

اشرقت الشمس وولّى الليل بالغياهب
فيا اكف اتحدى دوما بكل جانب

وحققي الثورة في البناء والحضارة
ووحدي الحكم وللمجاهد الصدارة

ولّى زمان يرتضي الكروش والاماره
العصر عصر الكادح الشجاع والجداره

(*) [ ]يب هذه القصيدة في الحفل الجماهيري بذكرى انتصار ثورة الجزائر الب[ا]سلة في الخامس من تموز ١٩٦٢

حميد فرج الله

- ولد عام ١٩٤١
- المهنة مدرس اعدادية •
- زيارته للجزائر لم يزرها ويقول « لم يسبق لي مـع الأسف زيارة الجزائر الشقيقة ، وكم بودي لو أوفق لذلك » •
- مؤلفاته له ديوان شعر مخطوط من جزأين عنوانه « اغاريد ونفحات » وكتب اخرى في الادب مخطوطة ايضا •
- رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« لقد كنا نتتبع اخبار الثورة الجزائرية وثورات الوطن العربي الكبير اولا بأول وذلك عن طريق مختلف وسائل الاعلام ، اذاعات ومجلات وصحف • وكنا نهتز لكل نبأ وننفعل لكل خبر • كنا ونحن هنا بالعراق نعيش احداث الثورة في الجزائر ، نهتف لكل حادث انتصار للثورة ، وتتميز غيظا لكل نبأ استشهاد أو أسر أو سجن للثوار • وكنا نجسد مشاعرنا في احتفالاتنا بثورة الجزائر بتصفيق وهتاف وخطب وقصائد تتفجر في أعماقنا فتنساب على أفواهنا نثرا وشعرا تساهم بـه في الثورة ولو من بعيد • حيث لـم نستطع المساهمة بحمل السلاح في ساحات الجهاد والمعارك ، وربما تلحظون ذلك جليا

في القصائد الثلاث وما عايشته من الثـورة لابد تذكرونها كانت قد مرت بها ثورة المليون شهيد »(*) .

- للشاعر ثلاث قصائد عمودية . من الشعر الجيد . ولعـل قصيدة (في عيد استقلال الجزائر) تعتبر من اجمل ما نظم في هذه المناسبة ، علمـا بانها لم تنشر . لقد صب الشاعر في هذه القصيدة كل ما يكنه لثورة الجزائر من اعجاب وللشعب الجزائري من حب . فجاءت طافحة بالصدق، مرصعة بصور شعرية جميلة .

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر بتاريخ ١٥-١١-١٩٧٥

الى الجزائر الخالدة (*)

ثِبي بعزم يفلّ الصخر ملتهبٍ
جزائرَ الخُلْدِ يا أنشودةَ العربِ

هيا اكشفي عن سماكِ غَيْهَبَ الحُجُبِ
وأَبعدي عن ثراكِ كلَّ مُغْتَصِبِ

* * *

هيا اكسحي عن أراضيكِ مدمّرة
فرنسا الشؤمِ والآفاتِ والعطَبِ

وطهّري من حثالاتٍ رُزئتِ بهم
أرضاً مقدّسة الوديان والهضَبِ

علوجُ دنغولَ عاثتْ في مرابعها
يا ويل ديغولهم من سَوْرِة الغضبِ (١)

يا ويل ديغولَ من شعبٍ به اضطرمتْ
نيرانُ عزته اذ ثار للطّلبِ

شعبٌ أَبَى العيش الاّ وهو مُنتصر
فراحَ يُذْكي لهيب الحرْبِ والحرَبِ

ستّون شهرا مضتْ والحربُ مُعلنةٌ
والشعبُ عن هدف الثّوار لم يؤبِ

(*) القيت باحتفال بكلية الاداب ــ جامعة بغداد وقد نشرت بعدئذ في جريدة الاستقلال البغدادية بعددها ٢٢٢ في ٢٠ــ٨ــ١٩٥٩

(١) السورة الوثبة

بـل ظلّ مُضْطَرِماً في ثـأْر ثـورته
وهـاجَ مُستعرًا من جِذْوة اللّهَـب

مُسلَّحـاً بِهُـدَى الايمـانِ مؤتـزراً
بالعـزم مقتَرنـا بـالفوز والغلَبِ (٢)

مُؤيَّـداً بشـعوبِ الأرضِ كلّهـم
يـا ويْح باريسَ أن تسـمع ولـم تجِبِ

فيـا جزائرَنا ثـوري مُزمجِـرةً
على دَعِيٍّ وزيدي الحـرب والتهبـي

فـداكِ مـا أشرقت شمسٌ بنـو وطنـي
جزائـر الخلـد يـا انشـودة العـربِ

هيا اكشفي عن سماكِ غَيْهبَ الحُجُب
وابعـدي عن ثـراك كلَّ مغتصـبِ (٣)

* * *

هيّا اضرمي النار في أوراس صارخةً
انـا الجـزائر يغـلي فيّ بركـانُ

يثـور فـيّ دمُ الثـوّار مندفقـاً
كمـا تدفّـق في الاعمـاقِ نـيرانُ

لي مـن بنـيَّ ليـوثٌ لا تطاولهـم
عنـد المُلِمّاتِ مـن بـاريس ديـدانُ

---

(٢) مؤتزر مرتد لازار او رداء

(٣) غيهب الظلمـة

تشرّبوا العـــزة القعْسّـاءَ مـن مضـرٍ
وأرضعتْهـم لبـانُ العـزّ وهـرانُ
لـي في العـراقِ مغـاوير تسـاندني
وفي الجـزيرة لـي قـومٌ واخـوانُ
ولـي الشـعوبُ ملايينٌ تؤيـدني
ولـي على الارضِ انصـارٌ وأعـوانُ
يا وحش باريس مـا ترجـوه من وطنٍ
هبتْ لنُصرتـه في الارض أوطـانُ
وهبّ شعبٌ بـه كالطّـود مندفعاً
للمجـد يدفعُـه وعـيٌ وايمـانُ
وجيش تحـريرهِ شـعواءَ أعلنهـا
عـلى فرنسـةَ أشـياخٌ وشـبانُ
لا يستكينُ عـلى ذلٍ ومَسْـكَنَةٍ
تـراه في ميْتـة الأحـرارِ يَـزدانُ
يَظَـلُ يَـزْأر كالاسـاد مرتعـداً
جـزائرَ الخُلْـدِ يـا انشـودةَ العربِ
هيا اكشفي عن سماك غيْهب الحجب
وابعـدى عن ثراك كلّ مغتصبِ

تحيـة الى الجـزائـر المناضلــة(*)

لئن وطـأتك أقــدامُ الغـــزاة ففـوق ثـراكِ آجـالُ الطغـاةِ
ودون رُبـاك كـم ضحى رجـالٌ وكـم راحـوا قـرابينَ الحيـاةِ
وذادوا عن حمـاكِ كِـرامُ قـومٍ ألا اكْـرمْ بابطـالٍ كـُمـاة
وهذى سُـوحُ مجـدك كم تلقَّتْ شـباباً كالجبـالِ الشّـامخاتِ
لقـد خطّـوا حروفَـك لا بِتِبْرٍ جــزائرَ بالدّمــاء القانيـاتِ(١)
أبـى أبنــاؤُكِ الأحــرار الاّ افتـداءَك بالنفوسِ الزّاكيـاتِ
فراحـوا للنضّــال ليوثَ حـربٍ مزمجـرةٍ فكـانوا الاُضحيـاتِ
ومـا شـرفُ النضالِ ببيتِ شعرٍ نرتّبـــه ونظـمُ القافيــاتِ
ولكــن بالعــزائم اذْ تلظّــت وفي سـمر القنــا والماضيـاتِ(٢)
بنـوكِ اسـتعذبوا بالمجـدِ موتـاً فيــا ســعداً لأبنــاءٍ ابــاةِ
فســاروا للكفـاح أسـودَ غـابٍ كُمَـاةٍ كالزوابــعِ راعــداتِ
وكـانوا في الوغـى حممــاً تلظّى لهيبــاً كالصواعقِ محـرقـاتِ
فهـا قـد خلــدوا آيـاتِ مجـدٍ مـدى التاريـخ بيضـاً نيّـراتِ

* * *

أيــا أممــا بهيئتهــا اسـتقرّت لتنظـــر في قضــايا معضــلاتِ
أمامكِ فاســمعي صيحـاتِ شعبٍ يطـالب بالتحـــرّر والحيـــاةِ

(*) نظمت بمناسبة العيـد السادس للثـورة الجزائريـة البطلـة في نوفمبـر (تشرين الثاني) ١٩٥٩ وكانت القضية الجزائرية يومذاك معروضة على هيئة الامم المتحدة وكانت فرنسا في حينه قد قدمت مشروع دغول وقد نشرت القصيدة في جريدة الثبات البغدادية في ١٩٥٩/١١/٧ (الشاعر

(١) التبر الذهب

(٢) تلظى التهب ـ القنا الرماح

ومـا ذنـبٌ لـــه في ذاك الاّ … أبـى أن يرتضـي ذُل الطّـغـاةِ
أيرضـى العـدل والقانون حقّا … يعيبُ بـه أخـو حـربٍ وعـاتي
فمـا شـعبُ الجـزائر غيرُ شعبٍ … وديــعٍ كالشـعوب الآمنـــاتِ
ومـا المسـتعمرون سـوى غـزاةٍ … الا تَعْسَـــاً لاولاءِ الغـــزاةِ
فـردي الغاصبـين ديـار قومــي … وردّي لي الحقـوقَ الضائعـاتِ

* * *

رويــدا هيئـة الأمـم اسـتجيبي … لصـوت الأسـد تـزأر بالفــلاةِ
جزائرُنــا التـي مـا زال فيهـا … دعـيٌ مـن جـَـلاوِزَةٍ قسـاةِ
ينكـّـل بالشـيوخِ وبالثـكالى … ويهـدم بالديــار العـامـراتِ
تصيح بـك استفيقي مـن سبات … فَحَتـّامَ البقـاءُ بـذا السباتِ[٣]
فـلا تلعب بِكِ نيويـوركُ دوراً … ولا بـاريس عاصمــةُ الجنـاةِ
فمـا مشـروع ديغـول نـراه … سـوى تركيز أقـدام الشـّقاةِ
ومـا ديعـو عندي غـير ذئـبٍ … تقمص للجريمـةِ جلـدُ شـاةِ

* * *

بشـعبي بالدمـاءِ الطيبـاتِ … لأصنْـدُ كالجبالِ الراسـياتِ
فلـم يـرد عني من ديغولَ موتٌ … وَصِـنْوُ الموتِ يهزَأ بالممـاتِ[٤]
لأزرع من بنـي بـاريس نَبْتـاً … وفيض دمـائهـم يُسـقي نبـاتي
لأمـلأَ منهـم الصحــراءَ طـرّاً … فـذى الصحـراءُ مقبـرةُ الغـزاةِ

(١٩٥٩/١١/٧)

(٣) السبات : النوم
(٤) الصنو : النظير ـ المثيل

في عيد استقلال الجزائر ١٩٦٢

بشـراكِ وهــرانُ حيّــا الله وهــران
هيّــا احصُدي ثمراتِ النصـرِ ألوانَــا

يَجني الثمــارَ ثمــار المجـدِ يانعــةً
من يَــزرعُ الأرضَ أبطــالاً ونيرانَــا

مـن يجعـل الــدَم أنهـاراً بمزرعــةٍ
تسـقي ضحـاياهُ أشـلاءً وأبـدانَـا

ان كان يحتــاج زرعٌ أَشـْهُـراً فلقــد
نثـرن مـن قبـل تسـعين ضحـايانَا(١)

أو كان موسـم شـهرٍ يَحْصُدُونَ به
سيستمرُ حصــادَ النّصـرِ أزمانَــا

نحـن الذين غمـرنَا الارضَ مـن دمنــا
فأثمـرَ النّصــرُ مـن أشــلاءِ قتلانَا

مـن حققوا بالدّمــا للشـعبِ أمنيــةً
وسـجّلوه لِلاِسْـتِقْلالِ عنوانَــا

للــه طــلابُ مجـدٍ لـن يضيع لهـم
حقٌ ومـا عرفـوا في الحــق خِـذْلانَا

للـه درّكَ مـن شـعبٍ تثــور بــه
حميّـــةُ العـربِ ما لانت ومـا لانَــا

(*) نظمت بمناسبة اعلان استقلال الجزائر ذلك في شهر تموز (يوليو) ١٩٦٢ قد ألقيت في مهرجان أقيم بالمناسبة بالنجف وىم تنشر لحد الان مع الاسف (الشاعر)

(١) اشارة الى استمرار الثورة لجزائرية مدة تسعين شهر اكثر

يسبل الصيدُ من أبطاله أبداً
لا يرتضون لـه ذُلاً واذعانا

بالله وهرانُ كم قدمتِ من بطلٍ
في مذبحِ العدلِ والتحريرِ قربانا

بوركت يا قلعةً للعُربِ صامدةً
وبارك اللهُ من وهرانَ شُبَّانا

* * *

ايه جزائرُ لاحَ الفجرُ فابتسمي
وأشرقتْ شمسُ آذارٍ بدنيانا(٢)

هيا اقذفي نعش الاستعمارِ مندحراً
وشيّعي للخنا والعارِ جُثْمَانا

بالأمس أصعت في الصحراء من جثث الاوغادِ والادّنيا وحشاً وعُقبانا

أَفهِميهِمْ بأن الأرضَ آكلةٌ
من داس تربَتَها ظلماً وعُدوانا

من راح ينهَبُ خيراتٍ بها ومضى
يُشيدُ للظلم والطغيانِ أركانا

واليومَ بالنصر والعزم الأكيد فقد
هدّمتِ قسراً للاستعمارِ بُنيانا

* * *

(٢) اشارة الى موعد وقف اطلاق النار بين الفرنسيين وجيش التحرير الجزائري في ١٩ مارس (آذار ١٩٦٢)

ايــه جزائــر كأسُ النصــرِ طيبــة"
لكنمّا قــد تَضُــرُ الكــأسُ أحيانَا

ما زال في الحيّةِ الرَقْطَا وان قُطِعَت"
ذيــل" تحــركــه ســـرّاً واعلانَــا

عصابــة" راحــت الاحقــاد تأكلهــا
وراءَهــا حــين لاح الفجــرُ مُزدانَــا

فشدّدي الحــذر من ســوداءَ باغيــةٍ
واستأصلي بثبــاتٍ جــذرَ من خانَــا

تيقّظــي واجعلــي أوراسَ أجمعَهــا
عينــاً على البغــي والصحــراءَ آذانَــا

* * *

مدّي جناحيْك نحــو النــورِ وارتفعي
وطــاولي في ســماء المجــد كيوَانَــا

وزغردي يا صحارَى الخــيرِ في وطنــي
وردّدي يــا جبــالَ العــزِ ألحانَــا

ويــا رياض الأمــاني غــرّدي فَرَحــاً
وعطّري جوّنا روحــاً وريحانَا[٣]

وهلّلــي يا بنــاتِ الايْكِ وانتشــري
وقبّلي الــرّوْضَ أوْرَاداً وأغصانَا[٤]

* * *

(٣) الروح نسيم الريح ـ الريحان نبات طيب الرائحة
(٤) بنات الايك الحمام

جيش تحريرِنا حُيِّيت من بطلٍ
حُيِّيتَ من قائدٍ بورِكْتَ رُبَّانَا[٥]

يا قائد النصر يا انشودةً لَهجَتْ
بذكرها أَلْسُنُ الثوارِ أزمانَا

يا ثائرين ويا أهلَ النّضالِ ومن
تسمو الانامُ بكم عُجْماً وعربانا[٦]

يَهنَيكُم أنكم نِبْراسُ أمتنا
وأنكم قد رفعتم للعُلا شانا[٧]

اليكم تعبر الاجواءُ غارقةً
بنشوةِ الفرحةِ الكبرى تَحَايَانَا

عذراً اذا خانني هذا اليراعُ فلا
يَسْطيعُ شعري افصاحاً وتِبْيانَا[٨]

* * *

(٥) الربان : قائد السفينة
(٦) الانام : الخلق ، البشرية
(٧) النبراس : المصباح ، الفانوس
(٨) اليراع : القلم

حياة النهر

● ميلادها ولـدت بالصويره (العراق)

● مؤلفاتها ١ ـ ديوان « أغنيات للثورة » (طبع بغداد ١٩٦٠)
٢ ـ ديوان « الغد المشرق » (بغداد ١٩٥٨) (*)

● لشاعرة بهذه المجموعة ست قصائد ، اربع منها عمودية ، واثنتـان من الشعر الحر • اسلوب سائر القصائد جميل ، يدل على تمكن الشاعرة من فنها •كما ان شعرها مطبوع بالعواطف الانسانية النسائية الرقيقة ، التي تميز شعر المرأة عن شعر الرجل • ويتجلى ذلك بوضوح في قصيدتيهـا (لا تسلني) و (امجاد وبصولـة) •

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ١ ـ ص٣٩٠

الجزائر [*]

تحدتْ صروفَ الدهرِ وانطلقتْ تجري
وشدَّ عُرَى الايمانِ بالحزْمِ والصبْرِ

وضجتْ بما تحويه في جنباتِها
من البؤسِ والحرمانِ والضيمِ والجوْرِ

فجلجل عبْر المشرقَيْنِ نداؤُها
ليوقظَ حشْدَ الحاقدين على الشر

وكانتْ سنى والحقدُ يُطرق بابَها
فينبثِقُ النورُ المشعْشِعُ كالفجْرِ

وتُشرقُ في اعراسِها لمم الدجَى
ويضْحك ثغرُ المجدِ رغماً على الدهر [1]

سمعنا بهِ وانسابَ في خلجاتِنا
دبيبَ حُميَّا النصرِ، بوركَ من نصرِ [2]

أحييكِ باسم الثائرينَ وباسم منْ
تحدَّى قيودَ السجْنِ وانقضَّ كالنسر

يدكُ عروش الظلمِ والعارِ والخنى
ويَزرعُ وادي الخِصْبِ بالحبِّ والخَيرِ

(*) من ديوان «اغنيات للثورة» المطبوع عام ١٩٦٠

(١) لمم جمع لمة الشعر المجاور شحمة الاذن

(٢) الحميا سورة الغضب

وباسمِ ملايينِ الشبابِ تحطّمَت
بقبضاتِها الغرّاءِ أعمدةَ الغدْرِ

أحبيكِ يا أرضَ الجزائرِ باسمِ مَنْ
مشَى صامداً، بالموتِ منْ بأسهِ يُزْرِي

أحبيكِ يا شَعبَ الجزائرِ باسم مَنْ
ترتّل قبل الفجر أنشودة النصرِ

وباسم ألوفِ الأمهاتِ على الحِمَى
سهرْنَ وفدَّيْن البلادَ من الضُّرِّ

وودعن أفلاذاً وزغردْنَ خلفَهُمْ
وعوذْنَهُمْ من كيد غائلة الشرِ[٣]

* * *

احبايَ في أرض الجزائرِ انّكُمْ
رفاقٌ لنَا عندَ الشدائدِ والعسْرِ

وأنتم لنا عونٌ ونحنُ لكمْ يدٌ
حديدّيةٌ ترمي بكفٍّ من الصخْرِ

ونحملُ عنكم كلَّ ضيْمٍ يُصيبكُمْ
على كاهِلٍ يَزرِي بقاصَمةِ الدّهْرِ

أحبايَ والتاريخُ يشهدُ أنّكُمْ
جديرونَ بالامجاد بالعزِّ والفخرِ

وتشهدُ وهرانُ وأوراسُ والدجَى
يقطّع أزرار الغروبِ على البحرِ

---

(٣) الفائلة جمعها غوائل الداهية المهلكة.

ويشهدُ طيفُ الشّمس عندَ بزوغِها
يُداعبُ شُعْثاً فوقَ مُشرقةٍ سُمْرِ

وتشهدُ ريحُ الغرْبِ هبّتْ وئيدةً
لئلاّ يضيقَ النائمونَ على الصخْرِ

وتشهد أجداثُ الصغارِ على الحَصَى
وأكبادُهَا في حَرْبَةِ الجائرِ القَذْرِ (٥)

يقطّعُها يُشفي غليلَ عِصابةٍ
تسيرُ بأحرارِ الحياةِ الى القبْرِ

فرنسَا وسيْرُ الحادِثاتِ معلّمٌ
متَى يا فرنْسَا يرعَوي اللّصُّ من نُكْرِ

* * *

أشقّايَ في أرض الجزائرِ ذكرُكُمْ
على شفةِ الأيامِ من أطْيَبِ الذّكرِ

ملأتُمْ ضمير الدهرِ فخراً وأنتُمُ
رجالُ الليالِي لا تنَامُ علَى جَوْرِ

ركبتُمْ متونَ الغيْم من عزَماتِكُمْ
وجُدْتُم لأجلِ الشعبِ بالوفرِ والنزرِ (٦)

وحاربتُمُ حرْبَ الشريفِ خصومَكُمْ
وحارَبكُمْ حربَ الدناءةِ والغدْرِ

(٤) رجال شعث لم يلمس رؤوسهم الماء لزمن طويل
(٥) أجداث قبور
(٦) النزر القليل

وقفتُمْ أمـامَ الصاعقـاتِ ومثلُكُـمْ
لهـا صـابر مـا دام يُؤْمن بالنّصـرِ

سيفخَرُ تاريـخُ الشـعوبِ بقصّـةٍ
لها رهبَةٌ مثـلَ الأسـاطيرِ والسّحرِ

ويدْهَشُ طـلاّبُ الحقيقـةِ كنْهَهَا
اذا عـرفُوا يـومَ المآثِـرِ بالأمـرِ

* * *

على أرضكم شـلَّ الطغـاةُ ولُقّنُوا
دروسـاً مـن الاعجازِ بالعزْمِ والصّبرِ

سينطلقُ الاعصـارُ مـن وُكُناتِهَـا
ومـن كلّ شبْرٍ في الهضابِ وفي النّهرِ

جميلـةُ منكـمْ والعصـورُ رقيبَـةٌ
على حارساتِ العهْدِ من دنَسٍ مُغْرِي

تحملـتْ الآلامَ مـن أجـلِ أمّـةٍ
لهـا شـرف الانهـاضِ للوطَنِ الحـرِّ

جراحُ بهـا ناء الكمـاةُ ولـم تَنُـؤْ
جميلةُ منهـا فهـي للمجْـدِ تستمْرِى

ومرتْ علينَـا ليلـةُ الامسِ مثلكُـمْ
سِجالاً مـع الساعاتِ بالارَقِ المـرِ

تحرَقُ (بَنْ بولعِيدُ) الأبيُ نكايـةً
بشعبٍ لـه الايمانُ بالحـقّ والخيْـرِ

أيُحرقَ في دارٍ تضُمّ حمائِماً
قِصارَ القوافِي مثلَ مزْغَبَةٍ الطّيْرِ

* * *

سينتقمُ الشعبُ الأبيُ لثأْرِه
فقد كانَ للاضْياف من لحمِه يُقْري[٧]
ومنْ أزلٍ يهوى الحياةَ كريمةً
ويكرهُ عيشَ الذّلّ والهوْنِ والجَورِ
ويُثْقلُ بالوزْرِ الكبيرِ خصومَه
خصومَ شعوبِ الارضِ والسّلم والخيرِ

* * *

غداً لن نشُقّ الجيْبَ من حُرقٍ بنَا
ولن نَبكِ أجداثاً على لِمَمِ القدْرِ
نوحّدُ آمالَ الشعوبِ لأنّنَا
عرفْنَا عدوّ الناهضينَ أخَا ثَأْرِ
نشدّ بحزمٍ جبْهَةَ الشعب انّهَا
سلاحٌ لدرءِ الضّيمِ والبؤسِ والعُسرِ
(١٩٥٨/١١/١٨)

لا تسلني

لا تسلْنِي
لا تسلني وسلِ الليلَ الرهيبْ
لا تسلني انّما الامـرُ عجيبْ
أن يظلَّ الظّلـمُ من دونِ رقيبْ
ويظلَّ الحـارسُ المنهوكُ نائمْ

* * *

لا تسلْنِي
وسلِ الاخوانَ في أرضِ الجـزائرْ
وسلِ الجرْحَى اذا ما أسدلَ الليلُ الستائـرْ
وسلِ الاطفـالَ تُنبيكَ عن الحقْدِ السرائـرْ
ودموعَ الثاكلِ الايّمْ عن تلكَ الجرائمْ

* * *

لا تسلنِي
كـم رضيعٍ بـاتَ في المهدِ رمـاهُ
وصبيٍّ أقلقَ الرعبَ دجـاهُ
وأخٌ عـادَ الى الحيّ سِـواهُ
وهو ملْقىً بينَ آلافِ الجماجِمْ

* * *

(٧) أقرى نقرى الضيف أكرمه نكرمه

لا تسلني كم من الليل قضينا
نتشكى الحيف، والحقد لدينا
نقلق الدنيا بأنا قد بنينا
ولقد كنا أباة الضيم والتاريخ قائم

* * *

لا تسلني
يعرف التاريخ ما كنا وكانوا
عرب للذل يوماً ما استكانوا
فهل النخوة ترضى أن يهانوا
ويشيد الغاصب السارق للجور دعائم

* * *

لا تسلني
ليس يكفينا التساؤل
ان ملأنا الكون شدوا دون طائل
لا يحل القول أو دبج المقالات المشاكل
انه يحسمها الجد وتجلوها العزائم

(بغداد ١٩٥٦)

الجزائري البطل(*)

أخي أنت لساح الموت للأمجاد من يصبو
وأنت الطالب العلياء ما يثنى ولا يكبو
وأنت الشاهد الحي على ما اقترف الغرب
وأنت اليوم في الظلماء مصباح دياجينا

* * *

أخي من يبذل الروح رخيصاً دون واديه
ومن يترك ليل الحي صخاباً وأهليه
الى خندقه المهجور كي يمضي لياليه
وكي يجعل صوت الحق يعلو في أراضينا

* * *

أخي العربي هل تدري بأنا ما توانينا
وأنا في دجى الليل بأمجادك غنينا
ومن مدفع أطفالك ، والعزم تساقينا
فلن يقهرنا مستعمر باغ ويثنينا

* * *

أخي سنبقى مثلما تعهد بالامس
سنبقى نحفظ الذكرى فان تصبح وان تمسي

(*) من ديوان « الغد المشرق » طبع ١٩٥٨

فمـنْ ذاكَ النجيعُ الحـرّ مـا يبعَثُ في النّفسِ
حنينـاً للعـُـلاَ والمجـدِ في غدنَـا كمـاضينَا

* * *

وان رفّتْ طيـوفُ النصرِ في أرضكُـمُ البكْـرِ
وان داعَـب راياتِـكم الحمـراءَ في الفجـرِ
نسـيمُ البحـرِ والصحـراءِ ، أو سالَ على الصخْرِ
دمُ الثـوار والاطفـالِ ، زِدنَـا في تفانِينَـا

* * *

أخِـي ان أرعـدَ الرشّاشُ في المكتبِ والـدّارِ
وان زاغتْ ظبـاءُ الحيِّ مـن غائلـةِ النّـارِ
وان لاحَ عـدوُّ الشعبِ من ثـوبِ الحيـا عـارِ
تذكّـرنَا بطـولاتِكَ في أقسـى دياجينَـا

* * *

من ليـالي الجـزائر (*)

وليــلٍ طــويـلٍ كليــلِ العليــلْ
طــويلٍ طــويلٍ كيــومِ الدّليــلْ
أضــاعَ الطريـقَ مــع القافِلَـــهْ
طــويـلٌ كليـلِ الثّكالَى الحـزينْ
كـأن بّــزوغَ السّنَى المُكفَهِـــرْ
لـدَى الفجـرِ فيـــه من المستحيلْ
هنـالكَ ليــلُ أخينَـــا الجــريحْ
بمعركـــة الشّــرفِ الخالِــدَهْ
علـى الشـاطىءِ الاغبَـرِ المشرئبْ(١)
وفــوقَ متـونِ جبـالِ أريّسْ(٢)
هنـــالـكَ في أرضنَـــا البـاسـلَهْ
ربـــوعِ الجــزائرِ وادي المُنَـــى
وحيـثُ ســلاحُ الرجــالِ الامــلْ
وحـــبٍّ يشـــدّدُ مــن عــزْمْ

(*) من ديوان الغد المشرق الصادر أوائل ١٩٥٨
(١) اشرأب للشيء واليه ـ مد عنقه لينظره
(٢) أريس قرية في جبال أوراس بالشرق الجزائري

ذاكَ الـــرعيـــل[٣]
وحبُّ التحـررِ يـزْجي الجـموع[٤]
فَيلمَعُ فـي مُقلَتيْهَـا الرجـاءْ
كمـا لمعَتْ في الظّـلامِ الاسـل[٥]
وليـلٍ طـويلٍ كصبـرِ الأُبَـاةْ
ومن عركـُوا الدّهـرَ عَبْرَ الحيـاةْ
علَى الطفـلِ والطفلـةِ الجائعَـهْ
ومـن ألبسَتْهُـمْ يـدُ الآثمـينْ
بـرودَ التيتُّم مُنْـذُ الصّغَـر
لمـنْ بعـدَ هَـذا يُنادُون « بابَـا »
لمـنْ يبسمُونَ قُبيـلَ السحَـرْ
ومـن ذَا يودّعُهُـمْ للعمَـلْ
وكلَّ صباحٍ ، بقبلتـِهِ الحلْوةِ الدافِئَهْ
لمـن يَهـرعُونْ اذا الليـلُ جَـنْ
وعـادَ الى دارهِ الكـاسـبُ
وأذيـالُ مـن فـي المسَـا يخمشـونْ
وقـد يعثـرون وهـمْ يركُضُـونْ
فتُطـربُهم ضحـكةٌ هـادئَـهْ

* * *

(٣) الرعيل (جمع رعال) اسم كل قطعة متقدمة من خيل او رجال طير
(٤) أجزى الدرهم ـ روجه
(٥) الاسل الرماح كل حديد رهيف

لقـــد خـرَّبَ البيتَ والمســجدَا
ودكَّ الكنيســـةَ والمَعْبَـــدَا
وشــتّتَ شــمْلَ البيـوتِ الوطيــدْ
بمِدْفعــهِ الغــادرِ الحـاقِـــدِ
هــو الظــالمُ المسـتبدُ الغَشُـومْ
هــو القاتــلُ الجــائرُ المعتــدِي
وليــلٍ طـويلٍ كليــلِ الشّــتَاءِ
اذا مـــا ادلهــمَّ علـى الارمَــدِ
مخيفٍ ثقيــلِ الخُطَــى كالقتَــالْ
عـلى جـانــبِ الجبــلِ الاســودِ
يســرُ عـلى أخــواتِ النّضـــالْ
حُــرِمْــن مـن الاخِ والــوالـــدِ
وأمســـتْ منازلُهـــمْ والربُـــوعْ
ظـــلامـــاً وجـــوعَـــا
وشـــاعَ الــدمـــارُ بأرجائِهَـــا
وولّـــى النهـــــــــارْ
فراحـُوا الى المــوتِ سـعْيَ الحجيــجْ
خفــافا لكــسْــرِ يـــدِ المُعتــدِي
الى حيـــثُ يجثُـــمُ مســـتعمِرِ
يثبّـــتُ الســفينَةَ فـــي الرّمـــالْ
تهزهـــزهُ عــزمــاتُ الرجـــالْ

* * *

لقد هجروا الحيَّ والملعبَا
الى حيثُ يسقيهمُ الغاشمونْ
كؤوسُ الردَى في أعالِي الجبالْ
فتحصدُهمْ زارعاتُ الدَّمَارْ
وتُطفيءُ نوراً وتوقدُ نارْ
وتجعلُ من حشرجاتِ الصِّغارْ
مآسِي على الدَّهرِ لا تنتَهِي
رؤاهَا مخيفَهْ
ستصرَعُهمْ همهماتُ الرضيعْ
اذا ما بكَى من لَغُوبٍ وجُوع(٦)
ستجعلُهُمْ كالهباءِ الحقير
جهودُ الملايينِ خلْفَ الحدود
وتقذفُهُمْ عبرَ أرضِ الجدُودْ

(بعداد ١٩٥٦)

(٦) لغوب ـ تعب

أمجـــاد وبطـولة(*)

يـا جميلَـهْ

نغمـــةٌ قدسيَّةٌ رنَّ صداهَـا

في الفيـافِي والمرُوجْ

في الصحارَى الموحِشـاتْ

حيث دوَّى المدفعُ الحاقـدُ

في أحراشِ وهرانَ الحزينَهْ

هازجاً في بُزّةٍ قدسيّةِ المغْزَى

نَبيلَهْ •• يا جمِيلَهْ

* * *

نغمةٌ من همهماتِ النّبْعِ

في ظِلِّ الخميـلَهْ

مثْلَ ترجيعِ الصّدَى عندَ المغيبِ

في ضفافِ النّهْرِ

والريحُ بليلَهْ

سبحتْ في لُجّةِ الامواجِ

في آروعِ ليْلـِهْ

وهي ترْوِي قصةَ المجدِ ، جميلَهْ

* * *

(*) من ديوان « الغد المشرق » الصادر أوائل ١٩٥٨

هلْ ترى يرجعُ للْخَلْفِ الزّمنُ
أم سيُخْفيهِ اللّظى ذاكَ الدخَنُ
سوّدتْ وجهَ فرنسا منْهُ زُمْرَهْ
خرقتْ تاريخَها الداكنَ
من أفعالها الهوجاء شَفْرَه
وعلى « جرجرَة » الشامخْ
من نيرانِهم مليونُ حُفْرَه
فاذا ما التهمتْ أشداقُها
السودُ الرهيبَه
ألفَ طفلٍ ، ألفَ حُرَّهْ
سيغنّي المبَسْمُ الدامي
بأمجادِ جميلِهْ

* * *

ومشتْ أمّ المساواةِ علَى
جدثِ الحقّ وأشلاءِ الفضيلة
وسقتْ تربتها الغبْراءَ
من قانٍ نقيٍّ بهر العالم نورُه
من دمِ الثوّارِ في السفْحِ
المُوَشَّى بالبُطولَهْ
كيْ ترَى من ليلَها الدامسِ فجْرَه
حيثُما سرْتَ ترَى أعراسَ أمَّهْ

وليالِي الثوَرةِ الغرّاءِ
والافقِ المُدمَّى
حيث تَروي الانجمُ الغَرقَى
وآلافُ الحناجِرْ
كلّ شيءٍ عن بطولاتِ جميلَه

* * *

في نشيدِ الهائجِ الطامِي العُبَابْ
في أغانِي الراعيَّهْ
في ترانيمِ العذارَى والشبابْ
في الليالِي الساجيَّهْ
وعلى ألويةِ النصْر بكفٍّ الثائريـنْ
وأزيزِ النارِ من خلْفِ
خطوطِ المُعتدينْ
مثـل همسِ الريحِ في الوادي الحزينْ
هادئاً ينشُدُ في كلٍّ كمينْ
هازئاً بالمـوتِ
بالرّعبِ ، بنيرانِ الغُزاة
نغمةً قدسيةَ المغزَى نبيلَهْ
يا جميلَــــهْ

* * *

نغمةٌ رائعةُ المعْنَى جميلَه
من قلوبِ الامهاتِ

فِي بلادِ العُرْبِ
فِي العيدِ المُغطّى بالمآسِي
هاتفاً فِي مسمَعِ الدنْيَا
بألحانِ الحياةْ
ونشيدٍ عاطرِ الابياتْ
حلوٍ كالفضيلَهْ
أريَحيِّ النّبَراتْ
انّهُ اسمٌ جميلَه
فاذا ما أطفأَ المسعُورُ شمعَه
واذا أحرقَ من رشّاشِهِ المرعبِ
نبْعَـــهْ
أشرقَ الفجْرُ على وقْع الامانِي
غارقاتٍ ، بالنجيعْ
وصحَا الكَوْن كما تصحُو الغوانِي
ساهماً ، أذهلَهُ عزْمُ الجُمُوعْ
فاذا ما سفكتْ حُربتَه الحمراءَ
أحلامُ الصّبايَا
وأحالت كفّهُ السوداءَ
أشلاءُ الضّحايَا
مرتعاً يزْهو على الايامِ زَرْعَه
فغداً نحصُد منهُ ألفَ نبْعَه

وسَتـَـْروِي البيدُ في أروعِ نغـْمَـه
بهتافٍ كعزيفِ الجنِّ[1]
كالرّعدِ يـُنـَادِي
انّها تحيَا بأعراقِ الوَرَى
في كلِّ وادِ
لن تموتَ الثورةُ الحمراءُ
لو ماتتْ جميلَــه
كلـّنـَا اليوَم جميلـَــــهْ

(١) العزيف صوت الرمال اذا هبت بها الرياح

الحيــاة للجزائــر(*)

أحيكـــم وأحيــي الأمــــلَ ... أحيـي نفوســاً تعـافُ الوجـلُ
أحيـي الحيـــاةَ التـي تنهجُـون ... وينهجُهـا كــلّ حــرٍّ بطـل
أحيـي نفوســاً كضـوءِ النهـارْ ... وضوحــاً وأفئــدةٍ كالاسَل(١)

* * *

بنـي وطنِـي انكـمْ تُدركـونْ ... بـأن الحيـاةَ حيــاةَ العمَـلْ
اذا مـا سـقانَا العـدوُ الدخيـلْ ... هـواناً سـقيناهُ خطْبـاً أجـلْ
ورُحْنَـا على رغمِـهِ والزّمـانْ ... نَشدُ بحبل العُـلاَ مـا انفَصَلَ
وعْضوٍ بجسـمِ بنِـي يَعْرُبِ ... اذا مسّـهُ الـداءُ فهو الاشَـلْ
فتلك الجـزائرُ مهـدُ الابـاةِ ... جـراحُ تنزّى بصـدرِ الامَـل
بـلادٌ سقتْ أرضَها المهدِرَاتْ ... من الدّمِ ، من دْمعِ شعبٍ هطَل
بـلادٌ يعــزُ علـى المخلصينْ ... يـروْنَ مواردَهـا تُبْتَـذَلْ
بخيراتِهـا يعبـثُ العـابثُـونْ ... وتهلِكُ من جوعِهـا والعِلَـل
بـلادٌ بهـا الضـادُ أمستْ حراماً ... وحلّتْ رطانتُهـم والدجــل
بـلادٌ تعــرّى بهـا الجائعُـونْ ... وقد لا تغَطّي الجذام الحُلَلْ(٢)
جزائرَنـا لـن تكـونَ الحيــاةُ ... اذا الحقدُ في جانبيْكِ انْخَذَل
فمـا بقِي الدْمـعُ في محجريْكِ ... ومَا عنَـمَ الجُرحُ لم يَندمل(٣)
سـنبقَى نَمـجُ اللّظَى كالسعيرِ ... ونصرَخُ من سار حتْماً وصل

(*) من ديوان الغد المشرق الصادر أوائل ١٩٥٨

(١) الاسل نوع من الاشجار تنبت بالماء يطلق على الرماح ايضا

(٢) الجذ مرض تتآكل منه الاعضاء وتتساقط

(٣)لم يندمل ــ لم يشف

خالد الشواف(*)

- ميلاده في بغـداد عام ١٩٢٤
- المهنة مشرف تربوي ـ تخرج عام ١٩٤٩ من كلية حقوق جامعة بغداد •
- زيارته للجزائر لـم يزرهـا
- مؤلفاته ١ ـ شمسو (مسرحية شعرية) ، ١٩٥٢

٢ ـ الأسوار (مسرحية شعرية) ، ١٩٥٦

٣ ـ الزيتونة (مسرحية شعرية) ، ١٩٦٨

٤ ـ من لهيب الكفاح (ديوان شعر) ، ١٩٥٨

٥ ـ حداء وغناء (ديوان شعر) ، ١٩٦٣

- للشاعر بالمجموعة ، سبع قصائد من النوع العمودي ذى القافية الموحدة وهي جميعها جميلة في أسلوبها ، قوية في لغتها ، غنية في صورها الشعرية• والوحدة العضوية بالقصائد واضحة حتى في القصيدتين الطويلتين (تحية أيها الاحرار) و (الجمهورية الجزائرية)• ويبث الشاعر هذه القصائد حبه للشعب الجزائري واعجابـه ببطولاتـه ، ويركز على الأبعـاد العربيـة والاسلامية للثورة الجزائرية •

(*) معلومات هذه الترجمة وردت للمؤلف بخط يد الشاعر عام ١٩٧٤

تحيــة أيهــا الاحــرار(*)

دع الخيــالاتِ لاستحيائِهــا تجِــمُ
كـم واقعٍ ليس يشأُ وشأْوه حُلُمُ،[1]

ان جمجمتْ أمــمٌ بـالامس حالمــةً
فاليــومَ تُفْصــح عـن أحلامهـا الامـم

أيـن الاسـاطير ممـــا سـطرتْه يــدٌ
ينصبُ منها الدّمُ المسفوحُ لا الكلِم ؟

أيـن الملاحـمُ مـن شـعبٍ برمتِــه
علَى الجزائـر يـدْري كيـفَ يلتَحم

وأيـن مـن نـارِه الحمــراءِ قافيــةٌ
ان لم يَشبَّ بها من مسها ضَرِمُ،[2] ..

واضيْعـةَ الشعر انْ لم ينفَجر غضبـاً
علَى الطّغــاةِ وفي ابياتِــه رجُــم

وان اشـاحَ وقــد نـادتْه آصــرةٌ
من العــروبةِ والاسـلامِ تهتَضِمُ،[3]

بيضــاءُ زهراءُ .. ان سالَ النجيعُ بهَا
يزيــدُ في طهرهَــا طهـراً ولا يصِــم

(*) عن ديوان (من لهيب الكفاح)

(١) أجم يجم سكت على غيظ ـ شأى الشي فلانا اعجبه وشـــافـه

(٢) الضرم : الاشتعال

(٣) الآصرة ماعطفك على غيرك من رحم

سعَى بها البغْيُ قرناً ـ غير متئدٍ ـ
ونيّفاً .. وعُراها ليس تنفصم

لا يبلغُ الكيدُ من حبلٍ يوثقه
الدينُ والضّادُ والتاريخُ والحُرُمُ

سعَى وآبَ حسيراً لا يقرِ به
غيظ يمور بجنبيه ويحتدمُ(٤)

فأعسلِ النصلَ لولاَ انّها ادرعتْ
بعصبة في ذُرَى (الاوراسِ) تَعتصِمُ(٥)

بدُرْية من جنودِ الله .. موقفُها
كموقفِ القومِ في (بدر) وقد عزَمُوا(٦)

كأن أيامَها تحذُو مطالعُها
مطالع الفتحِ تقفوهَا وتنتَظِمُ

طارتْ الى الموتِ تستبقِي الحياةَ به
موفورةَ العِتْقِ لا نِير ولا لُجُم

تجودُ بالأضحياتِ الكُثْر باسمةً
وليس يعقُب ما تسْخُو به نَدَمْ

عرس القرابينِ في الصحراءِ لا وتَر
ينوحُ فيه ولا تبكْي به نغَم

حسير محسرا ـ مار نمور تحرك واندفع
النصل السيف
الدرية الجرأة على كل شيء

كانَتْ لـه الصاعَ صاعـاً من دمٍ ولظىً
ـ وهـي القليلُ فـلا غبن ولا غـرامُ

لم ينْبُ في راحتيْهـا مـا تُصيبُ بـه
ولم تَزِلَّ بهـا في موضعٍ قـدَمُ(٧)

ولـم يفـلَّ حـديدٌ مـن عزيمتِهَـا
ولـم تذُبْ بأسَهـا في جاحِـمٍ حِمَمُ

تقصـدَّتْهُ .. ومالتْ عـن مقَاتِلـهِ
في العاجزينَ .. وهمْ من كفّهـا امَمُ

فجُنَّ بالبطشِ محمومـاً يـؤرثُ مـنْ
سـعارهِ القهـر والاذلالُ والنقَـم

وانتاشَـها في بنيهَـا أو عواجِزِهَـا
فِعـلُ الجبانِ اذَا مـا راحَ ينتَقِمُ(٨)

لـم تَصْرِفِ النار عن طفـلٍ طفولتُـه
ولا نـأَى بالكليلِ الواهـنِ الهـرَمُ

ولـم يَذُدْ مديـةً عـن ثديِ مُرضعةٍ
يَشْغُـو عليْـه ويجتـرّ الحيـاةَ فـم

ولا أقـالَ جنينـاً مـن جنـايتِـه
حِمْـلٌ ينـؤُ بـه من وهْنـه رحِم

---

(٧) نبا السيف ينبو اذا أخطأ ولم يصب
(٨) انتشى فلان : بدأ سكره

ولا تشفّع قبرٌ في الدفين به
ولا جلالُ الرّدى فيه ولا العدَمُ

مشى بهم ، غير انسانٍ ولا شبع
انّ السباعَ لتكفي شرَّها الرمَم

تستفزعُ الأرض قيحاً من تقززها
اذا مشَى وتقيءُ الوهدُ والأكُم

مرحَى لباريسَ أن أرسَى قواعدَها
طفلٌ صريعَ وقبرٌ ثمَّ ، مَنْهدِمُ

مرحى لباريس .. بل مرحَى لمن وقفوا
وراءَ طغيانِها صفّاً ومن دعَمُوا

و منْ عيونُهُمو تعمَى اذا جزرتْ
ودمعُها لمصيرِ السّلْم ينسَجِم

يا عاهر الارضِ .. ان الثوبَ منخرِقٌ
وانْ اعانَتْكَ في ترقيعِهِ أممُ

هي النّهايةُ .. لا (الدولارُ) مُلْتَجأٌ
منْهَا، ولا(الأطلسيّ)الضّخمُ مُعتصم[٩]

ان الذين بهمْ تستأسدِينَ بنَا
من جُرحِنَا لم تَزلْ تَدمِي أكفّهم

هيهاتَ أن نشهَد المأساةَ ثانيةً
وان غُررت بانّ العارضين هُم

* * *

(٩) معتصم ملجأ

يـا أيتُّهـا المغـربُ الدامِـي طلعتَ بهـَا
شـمساً تضاءُ بهـَا الأغوارُ والقِمَمُ[10]

كم مشرقٍ ، أيّهذا المغربُ . انحسَرتْ
عنأرضهِ ـ حينلاحتْشمسُكَ ـ الظلَمُ

شمسُ الجـزائرِ .. هـل مسَّتْ أناملهُا
رملَ الجزيرة فهو اليومَ يضْطَرِمُ ؟

هبتْ (عمانُ) على الصبْحِ الذي طَلعتْ
بـه ، وأومتْ الى الاحـرارِ فازدَحَموا

وضـوّأتْ دربَهُمْ للعِتْقِ فاندفَعُوا
وصدّهُمْ معقِلُ الطغْيَانِ فاقتَحَمُوا

وأرعـدتْ قاذفَاتُ المـوتِ فانتَصبُوا
وفي مسامِعِهِمْ عن رعدِهَـا صمَـم

وانصبّتْ الحِمَمُ الحمراءُ فابتـرَدُوا
بهَـا كأنّ لظاهَا البـاردُ الشَبِمُ[11]

واقسمُوا ان ينـالُوا النّصر منبلجـاً
ولنْ يضيع مـع استبسالِهِمْ قسـم

* * *

تحيـةً أيتُّهَـا الاحرارُ .. لو قـدرَتْ
كانت ضِماداً عليـهِ الجُـرْحُ يلتئِـم

---

(١٠) الاغوار المنخفضات
(١١) الشبم البارد

تحيـةً ايهـا الاحرار •• لو ضُفِـرت
لكانتْ الغار فـوقَ الهامِ ينتَظِـمُ[١٢]

تحيـةً ايهـا الاحـرارُ •• حيثُ لكُـمْ
يـرفُّ في مشـرقٍ أو مغـربٍ علَـمْ

تحيـةً •• حيثُ يَجْري في الجزيرةِ أو
على الجزائرِ من حُمْرِ الجـرَاحِ دَمْ

وحيثُمَا خضِبَ الفادُونَ أرضَهُمُو
بمـا تَخضِبُ الهامَـاتُ واللـمَـم

وحيثُ يقفُـو خُطَاكُمْ في تحـرُّرِه
شعبٌ تعضُّ به الاصفَادُ والشُّكُمُ[١٣]

وحيثُ يقْبِـس روحـاً من عزائِمِكُمْ
مصفّدٌ فـأذا بالقيْدِ ينحَطِـمُ ••

ضفر الشعر نسج بعضه على بعض
الاصفاد القيود الشكم جمع شكيمة وهي اللجام

الجمهورية الجزائرية (*)

لا تقل أينَ ولا أيان تُرسي
خفقَ الطير على مطلَع خمْسٍ

جازتْ الفلكُ على اليمِّ مدًى
كلَّ ظنٍّ .. وتعدّتْ كلَّ حدْسٍ (١)

يَلهثُ الموج على حَيْزومهَا
وتخورُ الريحُ غيظاً حولَ قَلْسٍ (٢)

وهي تفري الدّمَ والماءَ معًا
اربعاً غير مشوباتٍ بنَكْسٍ (٣)

بشراعٍ عربيٍّ خافقٍ
بِبُطُولاتٍ وامجادٍ وبأْس

رفعتْه عصبَةٌ صابرةٌ
ليس في قامُوسِهَا معنىً ليأْسٍ

(*) من ديوانه « حداء وغناء » القاها الشاعر بمناسبة ميلاد الجمهورية الجزائرية اثناء احتفال اقيم في بغداد في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٥٨

(١) الفلك السفينة ـ اليم البحر

(٢) القلس حبل غليظ من حبال السفن

(٣) اربعا اي لمدة اربع سنوات

وقفَتْ في ظلّه صامدةً
وقْفَةَ الذائدِ في ظلِّ الدّرَفسِ(٤)

تصبح الصبح بنصر رائع
وبنصر غيره اروع تمسي

لا تقل .. اين .. على الثّغْرِ النّدي
حضَنَ الاحرارُ منّا يومَ أمْسِ

لا تقل أيّانَ في فجرِ غدٍ
وغدٌ حبل وريدٍ .. حين ترسي

يوقظ التأريخَ منها ظفَر
عربيٌّ فوق خِذلانٍ فَرنْسِي

يَعْجزُ (الدستورُ) أن يطوي حِسىً
عربيّاً بسطورٍ فوق طِرسٍ(٥)

كلّ شيء يا فرنسا غير أنْ
ينْطوي جنسٌ كما شئتِ بجنسِ

المساواةُ التي اطلعتِها
لشعوبٍ مُنيتْ منكِ ببؤسِ

ليس فيها يا فرنسا غير أنْ
تشربي الكأسَ ونَحْسُو فضْلَ كأسِ

والقوانينُ التي شرعتِها
لشعوبٍ شَقِيتْ منْك بتَعْسِ

درفس   الراية الكبيرة

الطرس : الصحيفة ، الكتاب

ليس فيهـــا يـــا فرنســا غــير أنْ

تتلــوّى بـين شِــدْقيْكِ لفـــرسِ

شِـــرْعة الغـابِ •• وبئسَت شرعةٌ

تَكِلُ الحكم لنـابٍ ولضِـــرْسِ

احـرقِي من شئْت منهـم واصلبي

واقذفِي من شئتِ في غيْهبِ حبْسِ

لـــن تَرُدّي عنْـك مـن ايديهُمُـــو

قـــدَراً منْتَظَـــراً يجْـــرِي بنَحسِ

يـــا فرنســا والضُّحَى فـي رَأْدِهِ

لنْ يقومَ الليْلُ من اطِبـاقِ رمسِ[٦]

نسـحتْ كـفـهُ الضُّحَـى مهْزلـــةً

حاكَهَـا اللّيــلُ بتلْـفيقٍ ودسِّ[٦]

تلـك دعــواكِ •• وهـــذي راحـــةٌ

نَضَحـتْ انملُهـــا الخَمس بـرجْسِ

كلّمَـــا ذُكـــرتْ الاولى مشـــت

خلفَهـا الأُخْـرى لتمحُوهـا وتُنْسِي

قـــد أصخْنَـــا فســمِعْنَـا خسَـناً

ونَظرْنَـا فرأيْنَـــا فــم طِلْسِ[٧]

---

(٦) الرمس القبر ــ رأد الضحى انبسطت شمسه وارتفع نهار

(٦) نسخ الشيء = ألغـا

(٧) أصاخ بسمعه اذا تصنت ــ الطلس الذئب ويقال عنه الاطلس ايضا

فوعيْنَـــا مـــا رأتْ أعينُنـــا
وصَممْنَا السمْعَ عـن ليِّنِ جـِرْسِ

لـم يَعُدْ في الارض مـنْ يخْدَعُـهُ
أطلس يخْطُـبُ في بُـرْدةٍ قِـس

* * *

التحيـــاتُ لجمهـوريـــةٍ
طلعـتْ كالشـمسِ مـن مغْرب شمْسِ

يـا عروسـاً هـزجَ الشرقُ لهَـا
وتغنَّـى بـاسمِهـا في يـوم عُـرْسِ

تَرْفَـعُ الابطـالُ في موكبِهَـا
هوْدجاً يزْهُـو بأبْرادِ الدّمقْسِ(٨)

هـي مـن عينٍ لعـينٍ فوقَـه
وهـو فـوقَ الهـامِ مـن رأسٍ لـرأسِ

شـرفُ الفـردْوسِ هـلْ شـارفَها
وضَـحٌ منْكِ وقـد جُليتِ أمْسِ ؟

الضّحـايَا الكُثْرُ فيهـا ازْدحمتْ
ترمُـق الرّكْـبَ باجْـلالٍ وقُدْسِ

ابصَرتْ فيـكِ وقـدْ طالعتِهَـا
بـدلاً عن نفْسِ غـالٍ ونَفْسِ

لـم يضِـعْ مـا سالَ من اعراقِهـا
فالجـراحات سـقَتْ أطيـبَ غَـرْسِ

(٨) أبراد جمع بردة وهي الثوب ، أو الرداء ، والدمقس : الحرير الفاخر

الجزائر

قربّي يا أختُ فالعِتْقُ قريبُ
هكذا ينتزعُ الحقَ السليبُ

تقطفُ النّصر ، وان حفَّ به
أسلٌ من شوكهِ ، الكفُ الخضيبُ(١)

قربي يا أختُ ، لا تستكثِري
مُهَجاً في جاحمِ النَّارِ تذُوبُ

غلّة للعتقِ يرويهَا دمٌ
في ثراكِ الطّهرُ مسفوحُ صبيبُ

قربّي أغلَى أضاحيكِ ، فمَنْ
يَبذُلُ الغالي بالغالِي يؤُوبُ

انت يا أختُ على الدْربِ الذِي
وصلتْ حين مشتْ فيه الشّعوبُ

لكِ في المشرقِ أجلَى مثلٍ
فخُذِي ، فالحرُ للحرِّ ضريبُ(٢)

* * *

برىءَ الاحرارُ من نسبتهِمْ
يُخطىءُ التاريخُ دهراً ويُصيبُ

(*) من ديوانه « من لهيب الكفاح » نظمت في افريل ــ نيسان ١٩٥٥

(١) الاسل الابر • نبات شوكي

ـ فرنسا .. لستِ (أمّاً) لهُمُو

لا ولا درَّ لهمْ منكِ حليبْ[3]

يأنف الاحرارُ أن يرضعهُم

لبنٌ بالعُهرِ والبَغْيِ مَشوبْ

(٢) الضريب المثين ؛ الشبيه

(٣) درع الضرع اذا فاض حليبا

الوتر الجريح(*)

هل أطفأَ الذرُّ في «الاوراسِ» موقدةً
أو نكّس الدرْء للثوّار راياتِ
أو اطرقت (جبهةُ التحرير) خاشعةً
لأخرَقِ الغالِ تعنو بالضّراعاتِ
أم الجزائرُ ما زالتْ ملامحُها
تُملي على المجدِ آياتٍ فآياتِ
بل زادَها الويلُ ويلاً في وقائعِها
وزادَها الهولُ هولاً في الصّدَاماتِ
سبعٌ خوارقُ من اعجازِهَا شهِدَتْ
فأين (هومير) يشدوُ بالبطولات[1]
يا موسم الشعرِ .. قيثارٌ به وتر
شادٍ .. واخرُ مشدودٌ بآهاتِ
صدحْتَ بالوترِ الشادِي وطُفْتَ بمَا
رقرقْتَهُ منه كاساتٍ فكاسات
مصفياتٍ من الاقذاء خالصةً
من الآثام بريئاتٍ نقياتِ[2]
فلا تُهِجْ وترا بالآهِ منعقِداً
ما أضيقَ الليلَ عن شجْوي وأنّاتِي ..

(*) مقطوعة من قصيدة القيت في الحفل الذي أقامته جمعية الاداب الاسلامية في قاعة الشعب بمناسبة ذكرى بية الاسراء ٢٦ رجب ١٣٨٠ (١٣-١-١٩٦٩) مطلعها
ربأت بالشعر أن يمسي شعـ.ـرات
وأن يعود صريخا في هتافات

(*) عن ديوانه « من لهيب الكفاح »

(١) هومير : الشاعر اليوناني المشهور صاحب ملحمة الألياذة

(٢) القذى جمع قذاة ماتكون في العين من رمض

مـرحى للشواهـين[*]

حى فرنسا ٠٠رحضْتِ العارَ عن شرفٍ
أُذيلَ ، كاسمِكِ ، في الاقذارِ والطينِ

ـت الهـزائمُ في الغبـراءِ صـرن الى
نصـرٍ على صهواتِ الريحِ مضْمـُونِ

ـبي فخـاراً ٠٠ ابـدْعتِ قرصنـةً
غـداً اذا ذُكرتْ تُنْمـى الى (السّينِ)

ضـاقتْ بقرصانِك الامـواجُ فاندفعتْ
الى السـماءِ روحُ القـراصينِ

ـتْ من النافثاتِ المـوتَ تحملُـه
لصيْدِ عزْلاءَ ٠٠ مرْحَى للشواهِينِ[1]

تلك البطولاتُ والامجادُ٠٠ فانتفِضي
زَهْـواً بابطالِك الغـر الميامينِ

أوقَعـوا في شـراكٍ مـن خديعتِهمْ
جبابرُ الحربِ ٠٠ أم ضيفُ السلاطينِ ؟

---

* من ديوان « حداء وغناء

(١) الشواهين جمع شاهين ، وهو نوع جيد من الصقور

لـم يأسِـرُوا النفرَ الاحـرارَ في رهـجٍ
من الغُبـــارِ مثـــارِ في الميـادينِ

فـــانّ للأُسـدِ نشْــراً لا تنسّـمُه
الا وتهْـرَبَ أسـرابُ السـراحينِ (٢)

فليهنِـكِ الظـَفـرُ الموقوتُ •• وانتظري
رجْـع الصّـدى اذ يُدوّى كالبراكينِ

(٢) السرحان الذئب ــ النشر الانتشار ، الانطلاق

النصـــر للجزائـــر[*]

« في احتفال اقامته جمعية الدفاع عن عروبة الجزائر ببغداد لانقضاء سبع سنوات على اندلاع لهيب الثورة المقدسة .. القيت هذه القصيدة .. تشرين الثاني ١٩٦١ » (الشاعر)

صمـــودٌ لا ضـريبَ ولا مثـــالا
يُخـــالُ ، على حقيقتِـــه ، خيـــالا[١]

وبـــذلٌ لا انقطـــاعَ لـــه سـخيٌّ
تُســـابقُ فيـــه يمناكِ الشِّـــمالا

وايمـــانٌ بحقِـــكِ يعـــربيٌّ
بـه انبجَس الـدَّمُ الغـالي وسـالا[٢]

ومعجـــزةٌ .. تراودهـــا القوافِـي
فتُعجزهـــا .. وتُكبِـــرُ أن تنـــالا

فمـــا شـعر كعزمـكِ حـينَ أوفَـى
ولا قلـــم كباعـكِ حـين طـــالا[٣]

ولا السـبعُ العِجَـافُ مضغـنَ زرعاً
كسـبعِـكِ وهـي تلتهَـمُ الرِّجـالا[٤]

---

* من ديوانه حداء وشداء
(١) الضريب الموكل بقداح الميسر يضرب بها والميسر نوع من القمار كان سائدا بين العرب في الجاهلية والمقصود بها هنا المقامرة
(٢) انبجس انفجر
(٣) الباع : مسافة مابين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا طويل الباع طويل الجسم قوي، حازم
العجاف : القاحلة ــ ارض عجفاء : لاخير فيها

وما استقيتِ من ظمأٍ .. ولكن
سقيتِ الظامئينَ دماً حلالاَ

وآليتِ الحياةَ .. وكان بيعٌ
فلم تَشأي السَّوامَ ولا المِطالاَ(٥)

وآلى العتقُ يُفرش كلَّ شبرٍ
بأضحيةٍ .. فقلتِ له ، تعال

وغالَى في الطّلابِ فلَم تَكفّي
وزادَ .. فزِدْتِه نَشَباً ومالاَ(٦)

وأمعنَ .. وادّخرتِ لهُ رصيداً
يُضاعفُ إنْ رأَى السبع الثّقالاَ

وما اغلَى عليكِ بألفِ ألفٍ
ولكن يا جزائرُ فيكِ غالَى

فأنتِ عليه أكرمُ أن تعودِي
بأيسر ما يُعادُ به منالاَ

ولم يطل السّوامُ عليكِ الاّ
لأنّ المجدَ أقسم لو أطالاَ

فأنتِ عليه أعظمُ أن تُنالِي
وأن تَدّعي الملاحم والفِعالاَ

طوى الأيامَ خانعةً .. فلمّا
رأى فيكِ الأباءَ اليكِ مالاَ

---

(٥) السوام :المساومة المطال التسويف
(٦) النشب الملك المال العقار آصرة رابطة

وعــــزَّ عليـــه أن تمضـي الليـــالي
قِصـــاراً فـــي رحـابِك أو عِجـــالاَ

قضــــاءُ اللــهِ حـينَ أرادَ هـــذَا
أرادَ لأمـــةِ العُـــرْبِ الكَمَـــالاَ

رآهَـــــا في مواطنهَـــا شـتيتاً
يُبـــارِي بعضُهـــا البعضَ الجِـــدالاَ

تُقطِّـــع كــلَّ آصِـرَةٍ حـــرامٍ
تُــؤلّفُ بينهـــا رحمـــاً وآلاَ(٦)

وتُسْفِـر بالصغـــائرِ فـــي خـــلافٍ
وتُمْعِــنُ في تهـــاتُرهـــا ضَـــلاَلاَ

فسـاقَ لهَـــا العظـــائم واعظـــاتٍ
لعـــلَّ لهـــا بمـــا تَعِظُ اشـتغَالاَ

* * *

جزائــرُ •• قـد نطقتِ •• وكان صوتـاً
يجنّـــبُ كلَّ حـــرفٍ أن يُـــذَالاَ(٧)

وأفصـحُ مـا يكــونُ المـرءُ نُطْقـاً
اذا في حقّـــهِ شـرعَ النّصـــالاَ(٨)

وكـمْ دعـوَى تـرنُّ رنـينَ طَبَـــلٍ
اذا لـــمْ يصـــدُقِ السيفُ المَقَالاَ

ذال صار ذيلا لاقيمة له
٨ النصال السيف

عـرفت الحـــقَ حيث يكـونُ حقّـــاً
فسُقْتِ لــــهُ قرابينــاً تــوالَى[٩]

فللشـهداءِ ركـبٌ اثـْـر ركـبٍ
يَغِـذّ الى الفـداءِ خُطىً عجـالاَ[١٠]

ويسـتبقُ الحيـــاةَ الى جِنــانٍ
مـن الفِـردوس وارفـةٍ ظِـلالاَ

كـأنّ عروقَهُـم صُليت .. فليستْ
تُريــد بغيـرِ كوثرِهـَا ابتـلالاَ[١١]

وأُزجيـتْ الضّحـايَا مُهْـرعاتٍ
كمـا هرَعَ الأيـائِمُ والثّكـالَى[١٢]

اذا فُجعــتْ ببعــلٍ ذاتُ بعــلٍ
فُجعـتِ بهـا الـذي استخفى فغـالاَ

وان عـادتْ بغيـرِ الوِلْـدِ أمٌ
فقــد عـادتْ على البـاغِي نكـالاَ

بنـاتُك يـا جـزائرُ .. لسـن أدنَى
من الأبنـاءِ للشّرفِ اِهْتبـالاَ[١٣]

لهـنّ اللّـه مـن لبُـؤاتِ غـابٍ
يُضـارعن الضّـراغِمِ والشّـبالاَ[١٤]

---

(٩) القربان (جمعها قرابين) كلما يتقرب به الى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها
(١٠)أغد (يغد) الخطى أسرع الخطى
(١١) صليت شويت النار ـ الكوثر الخير العظيم نهـر بالجنة
(١٢) الايم المرأة التي فقدت زوجها والثكلى التي فقـدت ابنها
(١٣) الاهتبال معناها هنا التضحية
(١٤) الضرغام :الاسد الشبل ابن الاسد

تَتخِذْنَ من السلاحِ لهنَّ حَلْياً
وألقينَ القلائدَ والحِجالا (١٥)

ومارسْنَ الوغَى .. فنسخْنَ وهْماً
يقول بأنَّ للرَّجُلِ القِتالا (١٦)

كأنَّ (جميلةً) في كلِّ اُنثَى
تُزينُ لها البطولةَ لا الجمالا

جميلةُ .. يا جميلةُ .. يا عذاباً
تذكرُّنا قداسته (بلالا)

أكانَ الجمرُ في جنبيكِ عِطْراً
يَلذُّ به الصمودُ اذا استحالا ؟

وهل كانتْ به اللذعاتُ قَدْحاً
يُؤَرثُ ليلَ نخوتنَا اشتِعالا ؟

وهل كانتْ طِباقُ السِّجنِ أُفْقاً
بعزمِكِ .. أم بعزمتِنَا تِلالا ؟

فمَا سجنوكِ اذ سجنوكِ الاّ
ليَحطِمَ جيلُنا السجنَ المُشالا (١٧)

وما جلدوكِ بالأسواطِ .. لكنْ
بهَا جلدُوا الحضارةَ والخَلالا (١٨)

---

(١٥) القلائد العقد ، والحجال الخلاخيل
(١٦) الوغى الحرب نسخ الغى
(١٧) المشال المرتفع
(١٨) الخلالة الصداقة الوفية ومعناها هنا الاخلاق والقيم

لقد صنعوا صليبَك .. ثم دَقّوا
عليه كلَّ ما صنَعوا .. فزالا

جزائر .. قد فثأت لنا حقودا
بها ضاقت مرائرنا احتمالا

ثأرتِ لكلِّ من وترتْ فرنسا
أكانَ (الشامَ) ام كان (القنالا)[20]

فما التمستْ مقاتلنا جهاراً
كأحرارِ الرّجالِ .. بل اغتيالا

اذا ركعتْ لدَى (سدّانِ) قامتْ
تبَخْتَرُ فوقَ (وهرانَ) اختيالا

وان صُفعتْ (بأقصَى الشّرقِ) عادت
تُصعِّرُ عندنا الخدّ المُذالا[21]

وان جَبُنتْ عن (الأحرارِ) طارتْ
تُخطِفُهمْ خِداعاً واحتِيالا

وما تأتِي العواهرُ فوق هذَا
ولا أدنَى اذا كِدْنَ الرّجالا[22]

أتحسَبُ انّها ـ اذ غيّبَتْهمْ
بُطونُ سجونِها ـ تَئِدُ النِضالا[23]

---

(١٩) فثأت السماء صحت .
(٢٠) وتر فلانا قتله
(٢١) صعر خده :اماله كبرا المذال الذليل
(٢٢) كاد يكيد خدع يخدع
(٢٣) وئد يئد دفن حيا

لقـد وَهَمـتْ .. فمـا عافـوا جهـاداً
وقـد أُخِـذُوا ، ولا تَركـوا مجـَالاَ

تحِــلُ البيضُ في الأغْمـادِ حينـــاً
وتُنْتضِى .. لا فلولَ .. ولا كَلالا[٢٤]

ونتـــر للجـــزائر عبقـــريٌّ
ومجـدٌ للآلىء اتّسـدُوا الرّمـالاَ[٢٥]

المغـرب العـربي[*]

قـل للسياسـاتِ العجـافِ ، وراءَ ..
حمي الوطيسِ .. وأنتِ لستِ كفَاء[١]

بطلتْ رُقى (المتفاوضينَ) ولـم تَعـدْ
تلقي (المـوائـد) للشـعوب غـــذاء[٢]

مـا اليـومَ يـومْ البـائعين مدادَهـم
اليـــومَ يـــوم البـاذلـين دمـــاءَ

والمُعـــرضين عـــن الأحابيـــلِ التـي
لا يُـــدرك الهـــاوي بهـــنَّ نجـــاءَ

---

(٢٤) البيض السيوف . الغمد بيت السيف .
انتضى السيف اخرجه من غمده
(٢٥) اتسد توسد

(*) عن ديوانه (لهيب الكفاح)
(١) العجاف الجدباء أرض عجفاء لا خير فيها
الوطيس المعركـــة
(٢) الرقية (جمعها رقي) العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه هي شعوذة في ميدان الطب

والحاملينَ على الدخيلِ بعزْمةٍ
لا تعرفُ التسويفَ والابطاءَ

والمُضرمين عليه نارَ تراثهمْ
والمُمْطريه الحِقْدَ والبغضاءَ

والغامسينَ طعامَه بنجيعهِ
والمائلين شرابَه أقْذاءَ(٣)

المغربُ العربيّ يعرفُ دَرْبَه
ليستْ دُروبُ السالكينَ سواءَ(٤)

نبذَ الدروبَ الدائراتِ بخطوه
عبثاً ، وشقّ طريقَه حمراءَ

ان الطريقَ الى الحياةِ عقيمةٌ
ان لم تكنْ فيها الصّوَى أشلاءَ(٥)

ثمنُ الحياةِ دمٌ يسيلُ ، وأنفسٌ
تَشقَى ، وأجسامٌ تُصيب عناءَ

المغربُ العربيُ يصهَرُ قيدَه
بالنّارِ تلتهمِ الحِمَى شَعْواءَ

ما عادَ ينتظرُ الفكاكَ عطيّةً
من كفّ آسره ولا استجداءَ(٦)

(٣) النجيع : دم الجوف والاحشاء . الاقذاء : الاوساخ
(٤) الدرب الطريق
(٥) الصوى (مفرده صوة) ماينصب من الحجارة ليستدل به على الطريق ومعنى البيت « أن الطريق الغير الممهدة هي افضل للوصول الى الهدف والى الحرية والحياة.
(٦) الاستجداء: التسول ، الطلب بذ

آلى ينالُ العتقَ ، فاستبقَ الأُلى
أومى اليهمْ بالفداءِ فداءَ

والعتقُ ما أخذَ الضحايا عنوةً
لا ما يساقُ الى العتيقِ عطاءَ

المغربُ العربيُّ يُلقي درسَهُ
قلْ للعروبة تُحسِنُ الأصغاءَ

من شاء أخْذَ الحقِّ من متجبرٍ
نبذَ الخنوع وعافَ الاِستِخْذَاءَ[7]

والحقُّ يَسمعُ للأزيزِ ويجْتوي
محْضَ البلاغة فيه والأنْشاءَ[8]

والحقُّ مثلُ الغيدِ ، يُسلمُ نفسَه
للأقوياءِ ويَحْقِر الضّعفَاءَ

* * *

النّسر يرسُفُ في الحبالِ ، وطرفُهُ
حيثُ النسورُ على الذّرى تتراءى[9]

صفقَ الجناحُ المغربيُّ وهزّهُ
فمضَى يَزُفُّ عزيمةً ومضاءَ

ودعَا الجناحَ المشرقيَّ .. فخانَه ..
يا ويْحَه .. أيُكابِدُ الأعْياءَ ؟

(٧) الاستخذاء :الاستجداء
(٨) جتوى لم يستمريء الطعام استراب نفر وعاف
(٩) الذرى القمم، الامكنة العا'

كيفَ الـــرقيُّ الى الجـــواءِ بجانِـــحٍ
فردٍ ؟ •• وكيف يُصارعُ الأنواءَ ؟[١٠]

والأفْقُ مجنـونٌ عنيـفٌ أهـــوجٌ
يُزجى الريـــاحَ عنيفَـةٌ هوجَـــاء

طعنتْهُ في الشـرقِ البعيدِ (قـوادِمٌ)
كانتْ (خوافِيهَـا) عليـهِ بـلاءَ[١١]

فانثـالَ يقـذفُ بالصواعقِ غَيْرهـــا
أكـــدَا يُـداوِي الطعنَـةَ النجـــلاء

هيهاتَ •• تلك هزيمـةٌ •• وهزيمـةٌ
أُخْـرى يُطالعُهــا غــداً نَكْـــراءَ

* * *

ايهٍ (محـررةَ الشعوبِ) أ أنتِ مَنْ
رَفعـت أمـــامَ الثـائرين لِـــواءَ ؟

دعــواكِ أمسِ ، خُـرافـــةٌ مسـتورةٌ
اليـــومَ عنْهـــا تكشـفينَ غِطـــاءَ

من يُطلـــقُ الأحـــرار يومـاً لا يَتِـــهْ
كِبـــراً عـلى الأحـــرارِ واســـتعلاء

قسـما (بتسُـوز) الــذي أغــرقْتِـهِ
بـدمٍ كمثلِ السَّيلِ •• راح غُثَـاءَ[١٢]

(١٠) الانواء العواصف ـ ا ... اء ... حز
(١١ قوادم لنسر مخالبه
(١٢) غثاء هباء لافائده مه

ان الـذين سـفحتِ مـن مهجاَتِهـمْ
وعـروقِهمْ مـا خضَّـب الغَبْراءَ(١٣)

لـم يثورِ في (البستيلِ) أروعَ منهمُو
عنـدَ المَنـونِ ترَفّعـاً وابَـاءَ(١٤)

ثـارُوا ، وكانـوا صـادقينَ ، لحقّهـم
أَتـُراكِ ثـُرتِ خديعـةً وريـاءَ

* * *

عـُذْراً اذا لـم أبـكِ أبطـالَ الحِمَى
انّ البطولـةَ لا تـُسـيغُ بكـاءَ

يبكي الرجالُ على الرجَالِ اذَا قَضَوْا
ويُهلّلـونَ اذا مضَـوْا شُـهَداءَ

آليتُ أهـزَجُ ، لا أرقـرق باسمِهمْ
دمْعـاً يسيلُ ، ولا أقـولُ رِثـاءَ(١٥)

لا تلـحُ أعطـافَ القـريضِ اذا انثنتْ
تيهـاً ، وان ماسَتْ بهـمْ خُيَلاءَ(١٦)

---

١٣ غبراء: الارض
١٤ ثوى بالمكان أقام واستقر
١٥ هزج تهزج غنى
(١٦) تلحو تعذل

شرفُ الملاحمِ أن تُغنّى للفِدَى
وتردد في ركْبَ الجهادِ حُدَاءَ

سمةُ النّضالِ مواجعٌ موؤدةٌ
ومدامعٌ لا تُسْفَحُ .. اسْتِحْيَاءَ[17]

تَطْوِي الشعوبُ على الكفاحِ جِراحَها
ولو انّهَا نَزِفَتْ دماً وذَمَاءَ[18]

❋ ❋ ❋

(١٧) موءودة مدفونة

(١٨) الذماء بقية الروح في المذبوح

خضر عباس الصالحي

- ميلاده في بغداد عام ١٩٢٥
- المهنة معلم متقاعد
- زيارته للجزائر لم يزرها . ويقول وياليت تتاح لي زيارة الجزائر الباسلة... اذن لتحققت بذلك اجمل امنيات العمر... وعندئذ سأهوى على التربة المجبولة بدماء شهدائنا الابرار فأشبعها شمّا وتقبيلا ، وأفي بنذري الموعود».
- مؤلفاته ١ ـ ديوان « ضباب الحرمان » (بغداد ١٩٦٢)
  ٢ ـ شاعرية يوسف عزالدين (بغداد ١٩٦٥)
  ٣ ـ شاعرية ابي المحاسن (النجف ١٩٦٥)
  ٤ ـ تحرير فلسطين (النجف ١٩٦٩)
  ٥ ـ احمد الصافي النجفي

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« في المرحلة الزمنية التي اعيش فيها ، وجدت امتي العربية اشلاء ممزقة ، نفتك بشعبها الاستعمار الغربي ، ويذيق ابناءها صنوف الاضطهاد والتعذيب ، ويمارس ضدهم الوان التنكيل والتعسف ، وتحسست معنوياتهم المنهارة ،

واستمرت استمراءهم للاستكانة والهوان فلما فجر الشعب العربي في الجزائر ثورته العارمة ضد الاحتلال الفرنسي الجائر ، وأبدى البطولات الخارقة ، وبذل التضحيات الغالية ، وانتزع استقلال بلاده وحريتها من ايدى القوى الشريرة بقوة السلاح ، وعنف المعارك الدموية ، أعيدت الثقة الى نفسي بمستقبل امتي العربية الزاهر ، وغدها الافضل ... »(*)

- للشاعر اربع قصائد عمودية ، ثلاث بقافية موحدة ، وواحدة بقافية متنوعة ، ديباجة القصائد جزلة ، لغتها تنبيء ان الشاعر متمكن من لغته . الصور الشعرية من النوع الحماسي ، يبرز فيها الشاعر من خلالها بطولات المجاهدين الجزائريين ، ويستعملها لحث العرب والعراقيين على النهوض لتصهير اقطارهم من الضيم وخاصة في قصيدة (ثورة الجزائر) .

(*) وردت للمؤلف معلومات هذه ترجمة بخط الشاعر عام ١٩٧٥
كما قام المؤلف باكمالها من معجم المؤلفين العراقيين للاستاذ كوركيس عواد (ج١ – ص٤٠٩)

ثــورة الجزائــر

أرض الجــزائرِ بالنّيرانِ تستَعِر
وليس تُخْمَدُ حتَّى يلمَع الظّفَــر

وفي دمــاءِ الضحايَا تفتــدِي وطنــاً
يعيثُ بــين حمَــاهُ الفاجــرُ الأشِــرُ[1]

رمَى القذائفَ فوقَ الشعبِ فالتهَبَتْ
حرائق ينطوِي في نارِهــا الخطَــر

شعبُ يعــانقُ صــدرَ المــوتِ مقتحمــاً
مجــازراً حولَهــا الأشـــلاءُ تنتثر

وليس يرضى حيــاةً كلهــا قلــقٌ
يطغَى الهوانُ بهــا والذلّ والكــدَر

هذِي طلائعُــهُ للمجــدِ زاحفـــةً
وتحتَ أقدامِــه الطغيــانُ ينتَحِــر

دمُ الشــهيدِ سيبقَى رمـــزَ نهضَتــه
حتّى يـرَى معقَـلَ الاشـرارِ يندثِــر

راحتْ تهــبُّ ريــاحَ الظُلْمِ عاتيــةً
حتَّى تطاير مــن أحشائِهــا الشّــرَرُ

في كــلِّ منعطَفٍ تــرتــاعُ ثاكلــةٌ
أضحَت على مذبحِ العُدْوانِ تحتضِر

(*) من ديوان « ضباب الحرمان »

وما جنتْ كفُّ أطفالٍ يوشّحهُمْ
في ظُلْمةِ الفقرِ ليلٌ ليس ينحسِرُ(٢)

رهن الضياعِ ونابُ الجوعِ ينهشَهُمْ
تبدُو عليهم لأشباحِ الأسَى صورُ

يُرينَ غَمٌّ المآسِي فوقَهم ولَهُم
يكادُ قلبُ الصخورِ الصمِّ ينفطِرُ(٣)

* * *

شعبُ الجزائرِ نلتَ اليومَ مكرُمةً
أمسَتْ بها ألسُنُ الاحرارِ تفتخِر

أجّجْتَها ثورةً شعواءَ ما برِحَتْ
مشبوبةَ النارِ لا تُبقى ولا تَذَر

لتُطلع الفجْر مخمور الرؤَى ألقاً
فتنْجلِي ليلةٌ باليأسِ تعتَكِرُ

وتأخذُ الثّأر من شذّاذِ شرِ ذِمةٍ
بأمةِ العَرَب الابرارِ كمْ غدَرُوا

وتستردّ كياناً باتَ مُنْحطماً
هدّتْ قواعدَه الارزَاءُ والغِيَر

وتلكَ باريس بالآثامِ حافلةٌ
حتّى تبرّأَ من أبنائِها البشَر

---

(١) الاشر: المستكبر
(٢) حسر: ذهب وتلاشى
(٣) انفطر الشيء: انشق

تجـردَتْ مـن معـانيِ النّبْلِ قاطبـةً
كمـا تجرّدَ مـنْ أوراقِــهِ الشّــجَرُ

في غسـرةِ الحـربِ كـم تَنسَى هزائمَها
عنـد اللقـاءِ وفيهـا للـوَرى عِبَرُ(٤)

هدري الدمـاءُ بسيفِ البغْي تُهدرُها
عصـابةٌ بــرداءِ العــارِ تأتَــزِرُ

ماتتْ ضمائرُهـا الشَوهاءُ حينَ هوَت
في كــلِّ منزَلَــقٍ للاثـمِ تنحــــدرُ

وأوغلت في ديـاجِي الغَدْرِ واقترفَتْ
جرائمـاً بـــدمِ الاحقــادِ تنْهَمِــرُ

فكـم فتـىً عـربيٍّ ضمَّـهُ جـدَثٌ
وكـم فتـاةٍ تـوارى جسمَها الحفـرُ(٥)

وتَـذْرِفُ الدمـع خلفَ الليلِ أرملَـةٌ
كأنمـا دمعُهـا فـوق الثَّرَى مطَـرُ(٦)

* * *

شعبُ الجزائرِ أورَى الحـزنُ عاطفتِي
فأصبحتْ بشظايَا الشعرِ تنصَهِــرُ(٧)

الورى الخلق البشرية
جدث القبر
ثرى الارض
ورى نار أوقدها

تنسلُّ من خافِقي المتاعِ أغنيّـةٌ
عذراءُ ما صاغَها نَايٌ ولا وتَرُ(٦)

بموكبِ الشهداءِ الغُرِّ ينشدُها
روحٌ يمزّقُهُ الاحساسُ والضَّجَرُ

وفي عروقِي انفعالٌ يصطلي لهباً
ولم يَعدْ في فَمي للصَّمْتِ مصْطَبِرُ

* * *

دنيَا العروبَةِ ما زالتْ مواطنُها
يدبُّ في عِرْقِهَا الخذْلاَنُ والخَوَرُ

فيها تضجُّ زعاماتٌ ملفقَةٌ
حتى استبدَّ بها الأنفَارُ والزُّمَرُ

تكالبتْ حولَهَا الاطماعُ واندفقَتْ
مراجلُ الفِتنْةِ العمياءِ تنْفجِرُ(٩)

ماجتْ بهَا نزعاتُ الرأيِ واحتدمَتْ
فيها الأراجيفُ والأهواءْ والفِكَرُ(١٠)

يا أمةَ العربِ كم طَالَ الكرى فثِبِي
لم يبقَ للصّبْرِ في أعماقِنَا أثَرُ(١١)

وحطّمِي قيدَ اذلاَلٍ وتفرِقَةٍ
فالشّعبْ ان مات فيه البأس يحتقر

---

(٨) الخافق القالب
(٩) المرجل القدر ، الغلايـة
(١٠) الارجاف الخبر الكاذب المثير للفتنة والاضطراب
(١١) الكرى النوم

وسدّدي طعنةً نجلاءَ في فئةٍ

أذنابُها لدماءِ العُرْبِ كمْ هدَرُوا

وحاذِري بعضَ أقوالٍ مزيَّفةٍ

فالحرُّ رائدُه الاخلاصُ والحذَرُ

وتلك أمجادُكِ الشمّاءُ مشرقةٌ

فاضتْ بأضوائِها الآياتُ والسُّوَرُ

هذي الجزائرُ عبْرَ النارِ ثائرةٌ

كأنّمَا الحربُ في أوَراسِهَا سِقَرُ(١٢)

فانَها تتحدّى كلَّ عاصفَةٍ

بذكْرِ أبطالِهَا كمْ غَنَّتْ السيَرُ

ستفْتَدى بالدّمِ المطلُولِ موطنَهَا

حتّى تَتيهَ بها الاحقَابُ والعُصُرُ(١٣)

تلكَ النضالاتُ بالايمانِ زاخرة

أمامَهَا جحفَلُ الاوغادِ ينْدَحِرُ

يقارعُ الخصمَ آسادٌ غطارفةٌ

كأنّهمْ في سماواتِ العُلاَ دُرَرُ(١٤)

مهْمَا توالتْ قِوَى الارهابِ واضْطَرَمَتْ

لابدَّ للحقِّ يوماً سوفَ ينْتَصِرُ

---

١٢) السقر اسم من اسماء جهنم

١٣) تتيه بها تفتخر بها

الغطارف السيدالكريم

وَيَغْتَدِي فجرُهُ المأمولُ منبلجاً
بنُورِه تُشْرِقُ الدُّنْيَا وتزْدَهِرُ

وفي جبينِ المُنَى تزْهُو بشائِرُه
وان تعسَّفَ في أحكامِهِ القَدَرُ(١٥)

---

(١٥) تعسف ظلم

الى الجزائر المناضلة(*)

أنتِ فجر يا جزائرْ شعَّ في قلبِ الدياجِر
أنتِ اعصارٌ قويٌّ ماحقٌ كلَّ مكابِر
أنت صوتُ الحقِّ دويَّ موقظاً ميتَ الضمائِر
أنت لحنٌ عبقريٌّ لهُ تهتزُّ المشاعِر
لكِ أكبادٌ تغنّي وقلوبٌ وسرائر
فيكِ شعب عربيٌّ هبَّ ضدّ الظلمِ ثائِر
ثورةٌ أذكتْ فؤادي وأهاجتْ كلَّ شاعر
سجلتْ أمجادَ شعبٍ صادقِ الايمانِ ظافِرْ
هتفَتْ في كلِّ أرضٍ لهُ آلافُ الحناجِر
انه يُنشِدُ حقّاً سلبَتْهُ كفُّ غادِر

* * *

يا فرنْسَا لكِ يومٌ عاصفُ الانواءِ هادِر
فيهِ تَلْقينَ المنَايَا بينَ نيرانِ المجازر
وعلى كلِّ غَشومٍ طالمَا دارتْ دوائر
تلكَ (وهرانُ) وفيهَا لمْ تزَلْ تُسبَى الحرائر
وبهَا كلُّ بريءٍ زُجَّ حيّاً في الحفائِر

(*) من ديوانه « ضباب الحرمان »

فزَعُوا من كلِّ حرٍّ راسخِ العزْمِ مُغَامِرْ
أوثَقُوا الفكر بقيدٍ زاهقٍ حتّى الخواطِرْ
سجنُوا كلَّ أديبٍ وبهمْ غصَّتْ مقابِرْ
واستباحُوا كلَّ نفسٍ بعدمَا شقّوا المرائِرْ[1]

* * *

يا بني العربِ استفيقُوا واقطَعُوا للخصمِ دابِرْ[2]
لم يفُزْ بالحقِّ الا كلُّ مقدامٍ مثابرْ
وينالُ المجدَ شعبٌ رفض الذلَّ لجائرْ
بالضّحايَا اختَطَّ دَرْباً للعُلاَ عَبْر المخاطِرْ
ذلكَ أسوارَ هَوانٍ وشرور وجرائرْ
فاذا كلُّ عميلٍ خائنٍ للشعْبِ صاغِرْ

* * *

الغد المأمولُ يبدُو طافحَ الأنوارِ باهرْ
وبآفاق رؤاه سطعَتْ شمسُ البشائرْ
ذاكَ (اوراسُ) تعالتْ فيه أعلامُ المآثِرْ
فوقَهُ الاحرارُ شادُوا سُؤْدداً بالعزِّ زاخِرْ
بدمِ الابطالِ تسْقَى كلُّ أغراسِ المفاخِرْ
والكفاحاتُ معينٌ منْه تَستوْحِي القياثِر

(١) المرارة كيس لاصق بالكبد ، تختزن فيه الصفراء ، وهي تساعد على هضم المواد الدهنية
(٢) قطعوا دا الخصم قضوا عليه قضاء مبرما

صوت الجزائر(*)

صوتٌ كموج البحرِ هادرْ ... ينشقُّ من قلبِ الجزائر
وطنٌ تحفّزَ شعبُه ... كالريحِ ، كالاعصارِ ثائرْ
في غابةِ الدّم واللظى ... ينسلّ ملتهبَ المشاعر
ليذُبَّ عن امجادِه ... في زحفِه عبَرَ المجازرْ(1)
فالأفْقُ مربدُّ الأسَى ... والموتُ يومِضُ بالمخَاطِرْ
في السّفْحِ ، عطفِ الذرَى ... ركبٌ من الاحرارِ غائرْ
يهوَى كصاعقةِ الرّدى ... للذَّوْدِ عن وطنِ المآثرْ
ومشَتْ جموعُ شبَابِهِ ... للثّأْرِ آذنَابِ غادِرْ
بلدٌ يضمّخُ أرضَهُ ... نفْحٌ من الآمالِ عاطرْ
المرّجُ في أكْنَافِهِ ... دبّتْ به روحُ البشائرْ
والوَرْدُ في شطْآنِهِ ... ينسابُ في همَساتِ سامِرْ
رفّتْ فراشَاتُ الهَوَى ... تصبُو الى سبَحَاتِ طائرْ
ملأَ الحقولَ عزيفُه ... وشدَا على نغْمِ القياثِرْ
مرّ الربيعُ محمَّلاً ... ووهادُه لونُ الأزَاهرْ
واليومَ شبَّ بأرضِهِ ... نارُ الكريهةِ كلّ جائرْ
باريسُ يدْفَقُ جيشُها ... من كلّ شريّرٍ مُكابِرْ
سفَكَ الدماءَ ولا ينِي ... يلْهُو ويعبثُ بالحَرائرْ
فتحوّلَتْ هضَبَاتُه ... تحتَ الصراعِ الى مقابِرْ

(*) من ديوان « ضباب الحرمان »

(1) ذب يذب طرد الذباب ذب عن المجد حماه ودافع عنه

ويكبّل الأفكار في بلدٍ تطلّع للمفاخر
فاضت منابع وعيه كالسّيل يجرف كلّ داعر[٢]

* * *

شعب الجزائر فجّرت كفه الأسى آهات شاعر
يطفو به زبد الشقا ويبيت خلف الليل ساهر
وبحشرجات فؤاده وهج من الآلام صاهر[٣]
وبهينمات عنائه صمت بعيد الغور حائر[٤]
ينداح في شهقاته لفح من الأشواق ساعر[٥]
ويغص في كأس الشجا ويهيم مختلج الخواطر

* * *

قلب يئن بأضلعي والدمع يجمد في المحاجر
وجوى يجيش بمعزفي كالنار كالبركان فائر[٦]
شبح الذهول بمقلتي والحزن يكمن في السرائر
أيساق كل مصاول عن حقه نحو الحفائر ؟[٧]
وتحيك في جنح الدجى باريس أوشحة الجرائر[٨]
صور تثير حفيظتي تكبو بها أدمى المناظر
وأهاج خافت لوعتي ظلم على الاحرار دائر

---

(٢) الداعر الفاجر
(٣) وهج صاهر وهج مصهور
(٤) الهيمنة الدندنة (في الغناء
(٥) ساعر ملتهب . مشتعل
٦) الجوى: المر ن حبا وعشقا
(٧) مصاول مدافع قاهر من صال بصول
(٨) الجرا جمع جريرة وهي جريمة

ويـؤُجُ جمْــر جـوارِحِي كبْتٌ على الافْواهِ سافِرُ[٩]

للانتِـقَــام مــن العِــدَى دوّتْ هتافــاتُ الحناجِــرْ

الوْعـي أيقَــظَ امّــةً تعــدُو على أشـــلاءِ ماكِر

كانَــتْ تغُــطُ بنَوْمِهـا وتضِــجُ في أصفادِ فاجِر[١٠]

أحيَتْ بـومضِ كفــاحِهَـا ميــتَ العواطفِ والضمَائرْ

حتَّـى اذا ابتسـم السّــنَا متبلّــجَ الأنــوارِ باهِــر[١١]

الشـعبُ هــبَّ معــانِقــاً حُلْمـاً كضوْءِ الفجرِ ساحِر

ســينالُ أخيلــةَ المُنَــى وطــنٌ الى العليــاءِ ســائرْ

والمــوتُ للبلَــدِ الــذِي في قبضةِ الأغْلاَلِ سادِر[١٢]

أج يؤج الهب يلهب النار

الاصفاد الاغلال ، القيود

السنا الضوء

سادر تائه ضال

الى اختـي جميلـة(*)

أأخْتي جميلـة فخـــرُ العـــربْ ... بنيْتِ لكِ المجدَ فوقَ الشّهُبْ
كفـرتِ بعيشِ الهوانِ البغيضِ ... وفي جانبَيْكِ يمـوجُ اللّهَـبْ
وأصبحتِ لحنـاً عميقَ الصّدَى ... سيبْقَى يـرنّ بسَمْعِ الحِقَبْ
بأرضِ الجـزائرِ ، أرضِ الكفاحِ ... صفعْتِ الجُنَاةَ بسوْطِ الغضب
هنـاكَ بـأفْقِ الصـراعِ العنيدِ ... تألقْتِ كالأَمـلِ المُرْتَقَـبْ

* * *

فرنْسَـا تَجُوسُ خـلالَ الدّيَار ... ديـارِ العروبـةِ مهـدِ الشَّمَمْ
فتفتْـِكُ بالعـزّلِ الأبريَـاء ... وتقذِفُهُم بشـواظ الضّرَمْ(١)
فهامُوا مع اللّيلِ عَبْرَ الحدودِ ... تهـدد قُواهُـمْ سـياطَ الألَـمْ
أطفـالُهُم في الفـراغِ الممـلَ ... جيـاعٌ يجـرّونَ قيْـدَ السقَمْ
وتهتاجُهمْ لوعـةٌ الذكريـاتْ ... بحَضْنِ الكآبَـةِ تحت الظُّلَمْ
أأختـي جميلـةُ رغْـم المحَـنْ ... تَسحّ دماؤُكِ دونَ الوطَنْ(٢)
فأيقظْتِ فينَـا مـواتَ الضمـيرْ ... لنخلَـعَ عنَّـا رداءَ الوسَـنْ(٣)
تحـنّ لك الانفسُ الظامئَاتْ ... لتنْسُجَ للخصْم ثـوبَ الكفَنْ

(*) من ديوانه « ضباب الحرمان »

يكنْ لكِ الغاصبُ المستبِدُ   عذاباً لهُ يقشعِرُ البَدَنْ
ومهمَا توالَتْ عليكِ الخطوبُ   فلا يعتَريكِ الونَى والوَهَنْ

* * *

وأختي جميلةُ لاحتْ قمَرْ   بدُنْيَا العروبَةِ يسبِي النّظَرْ
فترسلَ نورَ الحياةِ المشعَّ   ببَعْثٍ يمزّقُ ليلَ الخَطَرْ
وتذكِي شعورَ الشبابِ الطموحِ   ليسخرَ من عَسْفِ هوْلِ القدَرِ
فرنْسَا تشيعُ الفَنَاءَ الرهيبَ   بشَعْبٍ توهَّجَ فيه الشرَرْ
تدنّس آفاقَهُ بالشنَارِ   وترْمِي بهِ في ظلامِ الحُفَرْ[4]
فللْحَرْبِ هبَّ كأسْدِ العرينْ   ولابدَّ من أن ينَالَ الظَّفَرْ[5]

---

١) شواظ الضرم   شرر النار
سح يسح : سال يسيل بغزارة
٣/ الوسن : النوم
الشنار   للعار
العرين   وكر الاسد

راضي مهدي السعيد

- ميلاده ولد عام ١٩٣٢ في مدينة الكاظمية
- تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٦٣
- المهنة مدرس في احدى الثانويات
- مؤلفاته أصدر المجموعات الشعرية التالية

  ـ رياح الدروب (١٩٥٧)

  ٢ ـ مرايا الزمن المنكسر (١٩٧٢)

  ٣ ـ النار والكلمات (١٩٧٧)
- ان يواصل عطاءه الشعري متنقلا بين الكلاسيكية الرصينة والحديث الأصيل •
- للشاعر ـ بهذه المجموعة ـ قصيدتان :

وهي (رفاق الفجر) التي هي على نمط الشعر الحر ، تتضمن صدقا في التعبير فموضوعها يدور تصور الشاعر لمعركة تخوضها وحدة لجيش التحرير ولا تنتصر فيها • ومن عادة الشعراء في هذه المناسبات تصور الانتصارات فقط لكن الشاعر راضي مهدي السعيد قدم الثورة على انها مجموعة من المعارك بعضها نصر وبعضها هزيمة لكن النهاية تكون الغلبة فيها للثوار على قوى الشر • كما ان للشاعر ايضا قصيدة ثانية على نمط الشعر الحر عنوانها (المغرب الدامي) • وهي من اجود القصائد التي ضمتها هذه المجموعة •

عن كتاب شعراء عراقيون لمنذر الجبوري ط ١٩٧٧ ـ ص ٣٧٦

المغــرب الدامــي(*)

مـاذا هناك في مطاوي البيدِ،
يـا رمـال؟
يـا انتِ يـا رمال!!
أزَفةٌ تجمعت بحشدِها الرجال؟
ام ضجّـةٌ لثـورةٍ عاتيةِ اللّهب؟
تحركتْ هناكَ في محـادرِ الجبال
ومن رُبَى الكتيب
من بعدما قد اشعلتْها صرخةُ النّضال
وصيحةُ السليب.
فسـار في صفوفها المهيبةِ الابطال
تشدها بعزْمها المهيب
بعزمها المهيبِ يا رمال..
تندفعُ الابطـال
وتنزلُ الرجال
الى طريقِ الملتقى او ساحةِ النضال
لا ترهَبُ الموتَ ولا ترعبُها الدّما
لتحرسَ الحمرا
من الغزاةِ الغاصبين ارضَها هنا

(*) المغرب الدامي نشرت في مجلة الاداب عدد ٦ ١٩٥٦
(١) البيد الصحراء
(٢) عاتي شديد قوي.

السالبين من بيتهــا العــزَّ والهنــا
الزارعين في رُباهــا الموتَ والفنا
بعزمها المهيب يا رمال ..
تندفع الابطــالْ
كأنّهــا الجبالْ
قويةً يشدّ من ثباتِها النضالْ
حاملةً راياتِهــا الحمراءَ للقتالْ
حمراء من دمٍ بواديها جرى وسالْ
لا ترهَب الرّدى
وصولةَ العدَى
وعاصف اللّهيبِ وهو يزحم المدَى
يمزّق الفضاءَ ـ يا للْهولِ ـ كالمدَى
ويصلبَ اليدَا
ويعرقُ العظامَ حينَ تعرق الضلوعْ
فتجمدُ العيونْ ، والعيونَ كالشموعْ
ماذا هناك في مطاوي البيدِ
يـا رمالْ
يا من رعيتِ الشمسَ والنجومَ والجبالْ
وعالماً سما بـه الخيــالَ
اقامه على الذّرى بمهدكِ الابطالْ
يا انتِ يـا رمالْ
ماذا هناكَ في مطاوي البيدِ والجبالْ ؟
يـا انتِ يـا رمالْ ..
يـا وطنَ الاسودِ يـا ملتحم الابطالْ
ازقّةً تجمعت بحشدِهَا الرجالْ ؟

ام ثورةٌ عاصفةٌ على ذُرى الجبالْ
تحركتْ نيرانُها الرهيبةُ الظلالْ
لتشعلَ السفوحَ باللهيبْ والنّضالْ
وتحرقَ الاعداءَ من باتوا على التلالْ
يمزّقونَ بالرصاصِ اضلُعَ الرجالْ
ويخنقونَ بالدّخانِ الاسودِ الصِّغار
ويدّعون انهم احــرارْ .
وانهــم اولَ من سنّوا الى البشرْ .
انظمةَ الاخاءِ للبشرْ .
والعدلِ والاقرارِ بالحقّ وبالفكرْ .
باريسُ ابنـاؤُكِ مارقونْ !!
قد جحدَوا شرائعَ الايمانِ بالانسانْ ،
والفكرْ
واستعمروا الارضَ ويدعونَ
بانّهم يحرّرون عالَم البشرْ .
باريسَ ابناؤكَ مارقونْ !
تنكّروا لشرعةِ النّور
ومزّقوا العدلَ ويدعونْ
بانهمْ حصنُ الجماهيرْ
باريسَ والجزائرُ الذبيحةَ الاوصالْ
ترقدُ في النارِ وفي اللّهيبْ
وفي حماها تزأرُ الابطالْ
وتصرخُ الرجالَ يا للغاصب السليبْ
باريس ابناؤك غاصبونْ
لا يفهمون الحقّ والمصيرْ

بارضِنا العذراء يقتلونْ
وليس يعرفون ما الضَميرْ
أهؤلاء هم بنو الاخاءْ
وامة النور بدنيانَا ؟
يا عارهُم فليحملوا الشقاءْ
جزاء ما حمل موتانا .
باريس لا ادري اتعلمينْ ؟
باريس لا ادري اتعلسينَ ؟
ما في بلاد المغرب الدامِي
ليتك عبر البحر تشهدينْ
ما تفعل النار باقوامِي
باريس لا أدري اتعلمينَ ؟
ماذا بارض الشمس والرمالْ
ليتك عبر البحر تشهدينْ
ما يفعل الحديدُ بالرجالْ
ماذا هناك في مطاوي البيدِ
يا رمالْ ؟
يا انتِ يا رمالْ
يا مهدَ ابطالِ الكفاحِ يا حِمَى الرّجالْ
اثورةٌ عاتيةٌ داميةُ النضالْ ؟
اضرمَها في المغربِ الدامي بنُو الابطالْ
الثائرون ثورةَ الاسودْ
على الهوانِ المرّ والقيودْ
والحاكمين شعبَهم بالنارِ والحديدْ
والموتِ والدمارْ

والداخلين ارضَهم ليسلِبوا الديارْ •
سينشر الفجر على الرُبى
غدا ضياء الصبح يا رمالْ
مكتسحا ـ والنجم قد خبا ـ
ظلامَ ليلٍ سربلَ الجبالْ
فجرُكَ يا رمال عن قريب
سينشر الضياء في الصباحْ •
وسوف يبدو الافقُ الرحيبْ
معانقاً له رُبى البطاحْ •
وسوف تمشي الشمسُ يا رمالْ
بنورها على ذُرى الجبالْ
فتغسلُ الدمَ الذي استحال
مواضعاً تضمّنها الظلالْ
غدا ينامُ السفحُ يا رمالْ ••
ويستقرُ الجبلُ المغيرْ
وتهجعُ الابطالُ والرجالْ
ويستقلُ الوطنُ الكبيرْ •

رفاق الفجر

هنا بذي الغابةِ الظلماءِ يا رفاقُ
قد نامتِ الذئابُ
لتحرُس المدينةَ السليبةَ الترابْ
هنا هنا قد نامتْ الذئابْ
فاندفِعُوا جميعُكم ـ كالهولِ ـ يا رفاقْ

عليهمُو وشــدّدُوا الخِناقْ
ومزقـُوهم مثلما تمزّقُ الرِّياحُ
حين تثورُ في الدجى العصُوفْ
حواشدُ الغيومِ والرمالِ في البِطاحْ
بالنّــارِ والحرابِ والسّيوفْ
من قبلِ أن يلوحَ نورُ الفجرِ في الصّباحْ

* * *

هنا بذي الغابةِ الشّجراءِ يـا رفـاقْ
كانَ لنَا رفـاقْ
كان لنَا هنَا رفاقٌ قبلَ ليلتيْنْ
ينتظرونَ الفجر باحتراقْ
ليُطلِقُوا اليدينْ
ويشهَرُوا الحرابَ والسّيوفْ
ويَعبُروا الشّاطىءَ في عزمٍ مـع الجُروفْ
ويدخلُوا المدينةَ الصباحَ ظافرينْ
كأنّهم أقدارُ دهرٍ عاصفٍ سجينْ
وكانَ فينَا خـائنٌ لعينْ
قد أخبرَ الاعداءَ يـا رفاقْ
بأنّنَـا في اللّيلِ طالعـونْ
الى هنَا في هذهِ الغابةِ يـا رفـاقْ
في اللّيل طالعُونْ
وقبـلَ أن يحينَ
موعدُنَا بساعةٍ الهجومْ
طوقَنَا أعداؤُنَا الغـزاةْ
المطفئونَ شعلةَ الحياةَ

ومزّقونَا مثلَمَا تمزّقُ الغيومْ
بـروقُ ليـلٍ مدلهمٍّ عاصِفِ الريّـاح
بـارهَبَ السّلاحْ
فانبلجَ الفجْرُ حزينـاً مُثْخَنَ الجراحْ

* * *

هُنَا بهذي الغابةِ الظّلماءِ يـا رفاقْ
قـد نامتْ الذّئابْ
نامتْ ونـامَ اللّيلُ مكدوداً . ونامَتْ
اعينُ الحِرابْ
فاندفِعُوا ـ كالسّيْلِ ـ يـا رفَاقْ
واختَرِقُوا النّطاقْ
ولا تهابُوا الموتَ والظّـلامْ
وضربةَ اللّئَامْ
فانتُمو أقوَى من الحِمَامْ(1)
وانتمو أقسى من الشّرَرْ
على العِدى حين تحيقُ ساعةُ الخَطَرْ(2)
يـا من تُسَيِّرونَ انْتُمُ دفّةَ القدَرْ
غداً ، ويـا مـن ينجَلِي الظّـلامْ
بكمْ غداً ويطلُعُ القمرْ

---

(1) الحمام الموت
(2) حاقة الشيء : اصابه واحاط به .

زهير احمد القيسي

- ميلاده بغداد ١٩٣٢
- المهنة صحفي
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ ـ ديوان « أغاني الشباب الضائعة » •

  ٢ ـ ابن حجلة التلمساني (تحقيق) •

  ٣ ـ تاريخ الشطرنج

  ٤ ـ شخصية الإمام علي في الوجدان الشعبي •

  ٥ ـ إنموذج القتال في نقل العوال وتحقيق ، كما أن له تآليف أخرى •

- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :

كانت مشاعري تهتز بعنف تعاطفا مع الثورة الجزائرية ، كثورة عربية أولا وكجزء من نضال الانسانية بأسرها من أجل الحرية والاستقلال ثانيا

- للشاعر ـ بهذه المجموعة ـ قصيدة واحدة من الشعر الحر ، يستعرض فيها بصولات الثوار ، وجرائم المستعمرين •

(*) وردت معلومات هذه الترجمة ممضاة بخط يد الشاعر بتاريخ ١-١١-١٩٧٥

الى شاعر جزائري شهيد(*)

جزر .. جزائر
اغاريدُ طائر
وهمسةُ شاعر

* * *

وفي ذُرى الجبالِ كالنسورْ ...
يعتصمُ الثوارُ كالنسورْ ..
وكان فيهمْ شاعرٌ جسورْ ..
سلاحُه الايمانُ بالكفاحْ
ووجهُه يضيءُ كالصّباحْ ..
وكان يُلهِبُ العروقَ بالنشيدُ
« تطلّعوا لفجرنا الجديدْ ..
تطلّعوا ... » ويُطلقُ الرصاصْ
كأنه انشودةُ الخلاصْ !

* * *

كتائبُ الثوارِ وهيَ تملأُ السهولْ ،
وتغمرُ الهضابَ والحقولْ ..
ورايةُ التحرّرِ المجيدْ ،
تُثيرُ في الجوانحِ الرّجاءْ ..

(*) نشرت مجلة الآداب البيروتية عدد يوليو (تموز) ١٩٥٦

« فحيثُ يحْرِقُ الغزاةُ في جنونْ ... »
« أكواخَنَا البيضاءَ حيثُ يشْعلونْ ... »
« نيرانَهم وحيثُ يأثَمُونْ .. »
« تنبثقُ النيرانُ في القلوبْ .. »
« هاتفةً كالسيلِ يا شعُوبْ : »
« ألاَ اشْهَدِي فظاعةُ الغُزَاةْ !! »
« انّا مع الطغّاةِ لنْ نَلينْ »
« من الفناءِ سوفَ نُطلعُ الحياةْ ! »
« خضراءَ ، والجزائرُ الكسيرةُ الجنَاحْ »
« غَدا تكونُ حرةً . تَكونْ . »

* * *

ويهدِرُ المذياعْ في المَساءْ
امّا ترفّ في الهواءْ ..
ان الغدَ القريبَ سوفَ يأتِي عن قريبْ .
« .. وقتَلَ المستعمرونَ اليومَ اربعِينْ .. »
من المجاهدينَ ، في الظلامِ في كمِينْ .. »
وكانَ فيهم شاعرٌ جسوُرْ !! »

* * *

جـزائرُ .. جـزائرْ
اهازِيجُ شاعرْ
وصرخةُ ثائِرْ ..

(١٩٥٦)

زهير غازي زاهـد

- ميلاده ولد بالنجف عام ١٩٣٩
- مؤلفاته ١ ـ ديوان « شرر اللهيب » (بغداد ١٩٦٢)

  ٢ ـ ظمـأ البحر (ديوان شعر)

  ٣ ـ عبدالصّمد بن المعذل (رسالة الماجستير : جامعة بغداد ، ط • بغداد ١٩٦٨)(*) •
- للشاعر ـ بهذه المجموعة ـ قصيدة عمودية موحـدة القافية ، جيـدة الاسلوب ، تتضمن صورا لبطولة الجزائريين وامجاد ثورتهم ، تنبيء ان الشاعر متمكن من لغته الشعرية •

(*) عن « معجم المؤلفين العراقيين » للاستاذ كوركيس عواد جـ٢ ـ ص١٢

فجــر الجزائــر

طلع الفجـر وهو عـُرْسٌ بشـائرْ ... ردّدي النصر واهزُجي يا حَناجر
ردّدِي النصر فهو لحن سماويٌّ ... ـ لدَى الارضِ يستثير المَشاعر
واستسرّي نجْوى الفضاء فيأتيكِ ... ـنشيدٌ حلـو التلاحينِ ساحر(١)
فاسكُبِي لحنَك الجميلَ طُيوفاً ... ترتشفُ لطفَها الجفونُ السواهر
وارقُبِي الأفقَ جانبـان سـرورٌ ... مشـرقٌ أو دمٌ أبـيٌّ ثـائِـر
فهـو يومٌ علَى تلـولِ الضَحايَا ... جـاء يختْتَالُ بالجهـادِ الظّـافـر
فجْـرُهُ حُلـْمُ ألفِ شـهيدٍ ... قد تلألأْ من الدّماءِ السواعِرِ(٢)
نثـرَتْ فيسبيلهِ أكبُدُ الاحرارِ ... ـ جـوداً وغاليـاتُ الذخائـر
فهو دنْيا الآمالِ حفّت بها الاقدارُ ... موْجـاً ومرزئاتُ الخـواطر
ردّدِي النصر يـا حناجر شعبِي ... واهتِفِي عاليـاً لتحيَا الجـزائر

* * *

كلّ مـا في الوجودِ بعدَ وجومٍ ... قـد غدَا مُشرِقَ المباسِمِ باهِر
سعفَاتُ النّخيلِ تختـالُ زهْـواً ... مائسـاتٍ كالغانياتِ السوافِر(٣)
والهـزارُ الهـزارُ يرسـلُ ألحانـاً ... عِـذاباً على نسـيمِ الازاهِـر(٤)
و (الفـُراتانِ) غنّيَـا نغمةَ المَجْدِ ... ـ لوهرانَ في لحونٍ سواكِر(٥)

(*) عن ديوان « اللهيب » للشاعر ص١٢٣ (مطبعة الازهر ١٩٦٢

(١) استسر فلانا القى اليه سره

(٢) السواعر الملتهبـة

(٣) مائسات مائلات ـ السوافر المراة السافرة غير المحجبة

(٤) الهزار طائر حسن الصوت

(٥) الفراتان نهرا دجلة والفرات بالعراق وقد غلب الشاعر ... في مثنية

عُرسٌ وهرانَ في الجزيرةِ في بغدادَ … ـ في مصر في الشامِ بشائرْ

ان وهرانَ صوتُها عربيٌ … وهْي للعُربِ عزّةٌ ومفاخِر

انّ من يحمِل اللهيبَ جهاداً … بين جنبيهِ كيفَ يخشى الهَواجر!؟

لم تهابي وعورةَ الدْربِ لا ناراً … ـ تلظّتْ ولا المَنايا مَوَاطِرْ

ووحوش الظّلامِ تحشُدُ جنبيه … ـ ذئاباً لا تستكينُ غوادِرْ

فأزيزُ الرصاصِ في غَمْرةِ السّاحِ … ـ نشيدٌ غدَا لمسْمَعيكِ ساحِرْ

فسلاحُ الايمانِ أقوَى من النيرانِ … ـ حَداً وللطواغيتِ قاهِر

يومُكِ الغضّ فجْرُه عُرسُ مجدٍ … وهو شؤْمٌ على الدّعِيِّ المُكابِر

مالأمّ الحقوقِ تُفضي عن الشمسِ … عيوناً فتُنكِر الصبحَ سافِرْ ؟!

ثورةُ الشعبِ ليس يُطفي لَظَاها … جُورُ حكمٍ ولا طَواميرُ جائرْ(٦)

هل يَردّ الاعصار حاجزُ رَملٍ … أمْ يردّ الطوفانَ سدّ خائِرْ ؟(٧)

وهو الموتُ لا يردّ اذا ما … جاءَ مستهدِفاً بِرُقْيةِ ساحِرْ(٨)

إنّما الحُكْمُ للشعُوبِ فلا يغترّ … ـ طاغٍ ولا يَروْغَنّ ماكِر

رددي النصر انّ فيه ضمادا … لجراح لم تشف بعد نواغرْ(٩)

وازيدي لتلهبي الشوط بالايمان … ـ نارا وبالدماء سواعرْ

ردّدي النّصر واستعدي ليومٍ … لفلسطيننا نَخُوض المَخاطِرْ

---

(٦) الطوامير : جمع طامور وهي الصحيفة

(٧) حسير : ضعيف

(٨) برقية : عوذة التي يرقى بها المريض (من الشعوذة)

(٩) نغر : غضب ، نغر الجرح : نزف

وِاقْبِعي جمْرةَ الشهيد وهزِّي		هدْأةَ الساحِ بالعُزُومِ الهوادرِ
فاسمِعِي الأرض والسماءَ نداءً		صارخاً وحدِّي القِوَى والشعائِرْ
عِبرةُ الامسِ لم تزل في لسان الجيل		ـ قولاً وفي القلوبِ مشَاعِرْ
ردّدي النّصر فهو أنشودةُ الاحرار		ـ في يومِهَا وعرس المَنائِرْ
ردّدي النصر يا حناجر شعبي		واهتِفِي عالياً لتحيَى الجزائِر

(آذار ـ مارس ١٩٦٢)

سالم علوان الجلبي*

- ميلاده بالبصرة عام ١٩١٠
- من رجال التعليم المتقاعدين
- مؤلفاته

١ ـ روعة الذكرى (١٩٥٢)

٢ ـ مجرى الأوشال (١٩٥٤ ـ ١٩٥٥)

٣ ـ ديوان أحاسيس ثائرة (١٩٥٦)

٤ ـ المسافر والدليل

(*) عن كتاب « شعراء العراق المعاصرون » جـ٢ ص١٤١ـ١٤٤ للاستاذ غازي عبد الحميد كنين

يا شهداء الجزائر(*)

الى ارواحكم نهدي السلاما ... فقد كانت نهضتنا ضراما
دم الشهداء حيث يسيل رمز ... لنهضتنا سنجعله وساما
دم الشهداء عنوان لمجد ... سنحي ذكره عاما فعاما
دم الشهداء طغراء لصك ... نوقعه على ان لا نضاما

* * *

(*) اورد هذه الابيات من هذه القصيدة للاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (محاضرات عن الشعر العراقي الحديث) (القاهرة ـ ١٩٥٩) ـ ص ١٤٠ ·

سعدي يوسف

ـ مولده ، ولد عام ١٩٣٤ في البصرة ـ العراق

ـ اتم دراسته في دار المعلمين العالية ـ بغداد ، في قسم الادب العربي سنة ١٩٥٤ ،

ـ مهنته مارس التدريس والصحافة الثقافية •

ـ زيارته للجزائر اقام في الجزائر (في مدينة سيدي بلعباس) فيما بين ١٩٦٤ و ١٩٧١ ، حيث عمل استاذا ، ثم عاد الى العراق

ـ مؤلفاته

١ ـ القرصان (شعر)١٩٥٢ ـ بغداد

٢ ـ اغنيات ليست للآخرين (شعر) (البصرة ١٩٥٥) •

٣ ـ احدى وخمسون قصيدة (شعر) (بغداد ١٩٥٩)

٤ ـ النجم والرماد (شعر) (بعداد ١٩٦١)

٥ ـ قصائد مرئية (شعر) (بيروت ١٩٦٥)

٦ ـ بعيدا عن السماء الاولى (شعر) (بيروت ١٩٧٠)

٧ ـ نهايات الشمال الافريقي (شعر) (بيروت ١٩٧٢)

٨ ـ الاخضر بن يوسف ومشاغله (شعر) (بيروت ١٩٧٠)

٩ ـ نافذة في المنزل المغربي (قصص) (بغداد ١٩٧٣)

١٠ـ تحت جدارية فائق حسن (شعر) (بيروت ١٩٧٤)

١١ـ الليالي كلها (شعر) (بغداد ١٩٧٦)

١٢ـ اوراق العشب ـ والت ويتمان (شعر مترجم) (بغداد ١٩٧٦)

١٣ـ ايماءات ـ يانيس ريتسوس (شعر مترجم) (بغداد ١٩٧٨)

ـ رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية فيما يلي :

« كانت الثورة الجزائرية (كما انظر اليها) تجسيدا لجوهر الحرية ، وللنضال في سبيل هذا الجوهر . وفي حالة الانكفاء المرير التي كنا نعانيها ، رأينا في الثورة الجزائرية تحول الممكن الى واقع مستمر ، شرس، وبهي ، في الوقت ذاته »(*) .

ـ للشاعر ٣ قصائد من الشعر الحر تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة من قصائد .

(*) سلم الشاعر ـ للمؤلف ـ وبخط يده معلومات هذه الترجمة ، خلال زيارته للجزائر في صيف ١٩٧٨

طريق الى قسنطينة

انا لست املك بندقية
لكنهم لو يسمحون هنا لاسرعنا اليكِ
ولبعث اوراقي ومكتبتي وجئت ببندقيه
ولكنت جنديا لديك
امضي ، وأقتل في المدينة
من اجل اطفال المدينة
ولنسمة من برشلونة
ولوجهك العربي ، يا ضوء الشمال .
قلبي يرف على سفينه
والنخل تلمس سعفه ريح الشمال
وهناك في الآفاق تلتمع المدينة
ويموت في اعماقها حبيّ ، وتنسف برشلونة
خذني اليها يا شمال
أأظل بين النخلِ والانهارِ اعمى لا اراها
واموت في ارض سواها ؟
اعبر بي الدنيا اليها
انا هاربٌ وحدي اليها
قلبي يدق لها تحيه
وعلى ذراعي بندقية

(١٩٥٥)

اليك ايتهـا الجـزائـر

١ ـ وحدات من جيش التحرير تدخل المدينة
سماء الفجر في احداقهم ، وبنادقَ الزيتون في صيحة
واثر خطاهمو نبع من الفرحة
شميم من ترابِ الجنةِ الحمراءِ ، او قطرة
ورايات بوجْه الريح مخضرّه
كأن مدافع الثوار لم تنبت سِوَى زَهَرة
ولم تدفع سوى نبع ، ولم ترفَعْ سوَى نفحَه
كأنَ « خليفة » المذبوحَ يحمل زهرةً بيضاءَ
كأنَ عيونَه السوداء فوق نقائض الجندِ
كأن الموتَ والتاريخ ينشقّان عن مهدِ
كأن العالم الثّوره •
٢ ـ انـا في الشـارع
لمن تمضي الخطى في الجدول الاسفلتِ ؟ في الشارعْ ؟
ومن يرخي على عينيّ شمساً في الدجى بيضاءَ ـ
شمسا في الندى خضراء ـ
شمسا في الضحى حمراء
ترشّ الشارع المغبرّ ، والقمصان ، والباعة
وخدّي من أحبّ ، وحسرتي ، والسجن والعمال •
وثوب الطفل ، والباصات ، والمنديل والساعة
ومـن ؟
انصَتْ !
كأن الريحَ تدعوني

اليها ، والمدى ينشق عن بحر وليمون
وداعاً ، يا شراعاً دامعَ العينينِ
وداعاً ، يا دروبا لـم تسَع اثنينِ
ويـا دربـاً الى وهران ، يا دربـا الى الانسان
خذني في ذراعِ الريحِ !

٣ ـ طفـل في ساحة بتلمسان[١]

نسيم الليلِ يمشط شعره في آخرِ الساحة
وفي رأس امه تندّس كفّاهُ
ملوّحتين ، ماشطتين ، نائمتين ...
والرايات في الساحَه
وبستان من الاضواءِ والذكرى ،
وعينـاه ـ
على شعر امهِ نجمان
ترتيلان
ينبوعان للآتي ...

ـ شابة وجندي يرفعان العلم الجزائري في روشيه ونوار[٢]

هنا ، يـا صخرة سوداء ، جئنـا نغرز الرايَه
نغني عُشبها الاخضرْ
نـادي نبعها الأبيضْ
نشمُ البُرعم الاحمر

(١) تلمسان مدينة في الغرب الجزائري
(٢) روشيه نوار : المدينة الادارية للحكم الاستعماري في سنواته الاخيرة بالجزائر وقد اعيد اسمها الى (بومرداس) وهو الاسم الوطني للمدينة وروشيه نوار ،معناها بالفرنسية الصخرة السوداء

هنا ، في الريح ، في الارض التي تزأرْ
وهبنَــا وجهَها الاخضَرْ
مراعي النجــم والانهــار .
وهبنا نبعهَــا الابيضْ
حنينَ الصمــتِ والثّــوارْ .
وهبنا زهرها الاحمرْ
وفاءَ الجــرح والانصارْ .
فيا كفّاً على صخره
ويــا حقــــدا على صخره
ركزنَا في الاعالِي رايَة الثَــوره !

(١٩٦٢/٧/٧)

* * *

سعيد ابراهيم قاسم

- ولد بالموصل (العراق) عام ١٩٢٠
- المهنة معاون مدير مدرسة .
- لم يسبق له ان زار الجزائر .
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« عندما كنت انظم للجزائر كنت ثائرا على المستعمرين ، غاضبا على المغتصبين شاهرا سلاحي في وجه المعتدين ، مدافعا عن العرض والشرف والدين ذائدا عن حمى الوطن في كل ارض عربية ، واثقا بنصر الله للجزائر الابية ، فالحمد لله الذي حقق الآمال »(*) .

- للشاعر بهذه المجموعة قصيدتان باسلوب الموشح .

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ٣-١١-١٩٧٤

في نصـــرة الجزائـر

يـــا الهـي عضَّنِي الدهـر وأشقتْني السـنونُ
وانطـوبْ تحت جنـاحيّ جفـونٌ وعيـونُ
تَبْصُـرُ الدنيـا شـقاءَ

* * *

يـا الهـي حلمٌ مـرّ ومـا نِلـتُ المـرامَا
وتجـرّعتُ مـن الاحـزانِ آلامـاً جسـامَا
أحتَسِي الصبـر ابـاءَ

* * *

لا أنـامُ الليْلَ الاّ راعياً هـذي النجُومَا
تتـراءَى لِي طيوفٌ تمـلأ النّفْس همُومَا
تُوقِـظُ العـزَم مضـاءَ

* * *

يـا الهي تـاهَ ركْبُ العُربْ في هذِي الحياةِ
فـأزحْ عنْهُ أيـا ربّاهُ مكـر العادِيَاتِ
واجْعـلِ الشـرَّ فَنَـاءَ

* * *

أتمنَّى أمّتِي تَسْـعَدُ في كـلِّ مكـان
فأغنِّـي ويغَنِّي الكـونُ الحـانَ الامـانِي
نَنْشُـدُ الشـعر غنـاءَ

* * *

أتمنَّى أنْ أرى الوحدةَ تبنيهَا الاسودُ
تفرحُ الاشبالُ فيها وسنَا المجدِ يعودُ
نَمْلأُ الرّوحَ صفاءَ

* * *

قدْ كتبنَا بدمَا الاحرارِ في أرضِ الجزائرْ
صفحةً تروْي الى الاجيالِ آلامَ المجازِرْ
تَطْلُبُ الثأر جزاءَ

* * *

ثورةُ البستيلِ قدْ ولّتْ بأدراجِ الرّيَاحِ
واستحالَتْ صفحةً سوداءَ في وجْهِ الصّبَاحِ
وغَدَتْ ذرّاً هبَاءَ

* * *

خلَفَتْهَا ثورةُ الحقِّ دماءَ الشهداءِ
رفْرَفَتْ راياتُها الحمراءُ في اعلَى السّمَاءِ
تبْعَثُ العزَّ سنَاءَ

* * *

يَا بنِي قَحطانَ هبُّوا أنتُمُ فخرُ الوُجودِ
وأعِيدُوا مجدَ آباءٍ لكُمْ مجدَ الخُلُودِ
فَتكُونُوا سعدَاءَ

* * *

ثورةُ الحقِّ شبابٌ وشبابُ العُرْبِ نارُ
فهُمُ البارودُ في الحرْبِ بهمْ يعلُو الفخَارُ
لنْ يهابُوا الأدْنِيَاءَ

* * *

صيْحَــةُ الحــقِّ ضحــايَا ودمَــاءٌ وكفَــاحُ
فبهــا تحلُــو المنَايَا وبهَــا غنَّــى السّلاَحُ
ترفَـــعُ الحـــقَّ عـــلاءَ

* * *

قدْ هوَى حكْمُ فرنسَا ومضَى عهدُ الجبانِ
ومشَى في موكبِ الخِزْي بأَحكامِ الزَّمَانِ
يســكُبُ الدمـــع دمَــاءَ

(١٩٥٩)

* * *

البطلـــة جميلـــة(*)

(رمز كفاح المرأة)

أختي جميلةُ والأسَى يُدمِي فُؤادي في الحياةِ
مـا أنتِ الاّ زهـرةٌ ذبلتْ بتعذيب الطّغَـاةِ
في غيْهبِ السـجْنِ المُريبِ

* * *

من صوتكِ الحُلوِ الجميل سمعتُ الحانَ الكفاح
فعلمتُ سرَّ العيش في الدنيا بسيفٍ أو سلاحِ
فلتَشْتعل نـــارُ الحُروبِ

* * *

(*) نشرت في جريدة فتى العراق الموصلية عام ١٩٦٠ (مباشرة)
(١) الحدباء : صفة لمدينة الموصل بالعراق

هُمْ أوقدُوهَا فتنَةً سوداءَ عارمةَ اللّهيبِ
(حربُ الابادةِ) هذه شُنّتْ على شعبٍ نجيبِ
جَارُوا علَى أرضِ الحَبيبِ

* * *

الظلم يخْذُلُ يا جميلةُ والعَدَالَةُ تَنْصُرُ
وبنُو فرنْسَا في الجزائرِ ذنْبُهُمْ لا يُغْتفَرُ
سَادوا على دربِ العيوبِ

* * *

أخْتاهُ يابنتَ العرُوبةِ رفرّفي فوقَ الرَّوابِي
يا رايةَ الاحرارِ قدْ رُفِعتْ على تلك الهضابِ
تفديكِ حبَّاتُ القلُوبِ

* * *

لبيكِ يا رمزَ الكِفاحِ وخيرَ درسٍ في الحياةِ
يامَن رفعتِ لنَا منارَ الحقِّ في هذا الثّبَاتِ
والصبر نصرٌ عن قريبِ

* * *

اني من الحدباءِ باسمكِ أنشدُ الشعرَ الحزينا[1]
كالبلبلِ الغريدِ يَسكبُ دمعَه لحناً حَنُونا
في ظلْمةِ اللّيلِ الرهيبِ

* * *

لم يَشهدِ التاريخُ أهدرَ من فرنْسا للدّمَاءِ
عاثتْ فساداً في الشعوبِ وقوضَت صرح البناءِ
كـم هيَّجَتْ قلْبَ اللّبيبِ

* * *

هذا(حزامُ الموتِ)ينطِقُ باسمِ(تحرير الشعوب)
فرضوهُ تشريداً لشعبٍ هامَ في طَيٍّ الدروبِ
في مطلَـعِ اليـومِ العصيبِ

* * *

هذا عذابُ الكهرباءِ وغيرهُ في ذي السّجونِ
الروحُ أقوى يَا جميلةُ منْه في غَيْبِ المنُونِ
واللّهُ فِي عوْنِ المُنيبِ

* * *

أختاهُ فجرُ النصرِ لاحَ فحطمي قيدَ العبيدِ
واستقبلي ظُلْمَ الطّغَـاةِ بعزمِ جبـارٍ عنيدِ
فالوَيْلُ للباغِي الكَذُوبِ

* * *

أبناءَ قومِي مـا عَهِـدْنَا فيكمُ رجُلاً جبانا
هذِي جميلةُ أختكمْ هيّا أنقِذُوا شرَفاً مهانا
من علْجِ باريس الغَصوبِ(٢)

(١٩٦٠)

---

(٢) العلج الرجل الضخم من كفار العجم

سليمان هادي الطعمة

- ميلاده كربــلاء ١٩٣٥
- المهنة معلم جامعي (خريج جامعة بغداد)
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ ـ ديوان « الامل الضائع » (١٩٥٤)

٢ ـ ديوان « الاشواق الحائرة » (بغداد ١٩٦٢)

٣ ـ ابو المحاسن « الشاعر الوطني الخالد » (كربلاء ١٩٦٢)

٤ ـ تراث كربلاء ، (النجف ١٩٦٤)

٥ ـ ديوان حسين الكربلائي نابغة الادب الشعبي العراقي•
(جمع وتحقيق) •
(ج ١ ـ ط ١)
كربلاء ١٩٦٠ ـ ط ٢ النجف ١٩٦٣ ـ ج ٢

٦ ـ ديوان محسن ابي الحب الصغير ، الشاعر

٧ ـ شاعرات العراق المعاصرات (النجف ١٩٥٥)

- شعراء في كربلاء من القرن السابع الهجري حتى مطلع القرن الرابع عشر • (١–٢ النجف ١٩٦٦–١٩٦٧) •

- ومضات من تاريخ كربلاء (النجف ١٩٦٨) •

● رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية وهو ينظم الشعر عنها بمايلي كنت في غمرة الاندماج الشعوري من أجيج ثورتكم التي هي في ذات الوقت ثورة كل عربي يناضل من اجل تحرير الوطن »(*) •

● للشاعر قصيدتان « الجزائر الدامية » وهي قصيدة عمودية ذات قافية مسوعة ، قوية الاسلوب ، جزلة اللغة ، عرض فيها الشاعر بطولات وامجاد الثورة الجزائرية واعتزاز العربي بها ، كما عرض فيها جرائم فرنسا اما القصيدة الثانية فهي على نمط الشعر الحر ، وموضوعها نضال جميله . ونضال الجزائريين واعتزاز العراقيين بهذا النضال •

(*) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥ واخذت تواريخ طبع تأليفه من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج٢ ص ٥٢

الجزائر الدامية(*)

« وحيث تدور رحى المعركة الحمراء، يقف العربيُ بصرامةٍ ليحرّض نفسَه الأبيّةَ على اقتحامِ الهولِ المخيفْ .. فاليْه أُهدي هذه الدفْقَةَ الملْتهبَهْ » ...

ثبتي يا نفس عندَ الملْتَقَى
في الصراعِ في السّاحِ الخصيبِ
وانشري الرعْبَ على جيشِ الخَنَا
واهتفي بالنّصْرِ للمجْدِ الحبيبِ
نحنُ لا نخشَى المنايَا عندمَا
تتَهَادَى ناهشَاتٍ بالنيوبِ
ما فَرَنْسَا ما أمانيهَا التّي
تبْتَغِي النَّهْبَ وتكبيل الشعوبِ

* * *

زَحْفَةُ الفيلقِ يا نفس اشهَدي
موكبَ الظُّلْمِ وهولَ المَشْهدِ
واعبُرى جسْر المنايَا واصمُدي
واكسِري بالعزْمِ قيْد المُعْتَدي
فلنَا اليومَ سلاحٌ شاهر
يحصُدُ الخصْم بليْلٍ أسودِ

(*) من ديوان «الاشواق الحائرة» (ص ٤٤)

لا نهابُ الموتَ مهْمَا بلغَتْ
سطْوَةَ المستَعْمِرِ المسْتَعْبِدِ

* * *

وثب الشعبُ بعزْمٍ لاهبٍ
يطلُبُ المجدَ ويمْضِي قُدُمَا

لينَالَ العِزَّ في وثْبَتِهِ
وكذَا الحَزْمُ يُثيرُ الهِمَمَا

يا فرنْسَا لنْ تنَالِي غايَةَ
من بَنِي العُرْبِ ونصراً مُبْرَماً

وسلاحُ البَغْيِ لا يرْدَعُنَا
فاملأِي المغْرِبَ ناراً ودِمَا

* * *

إيهِ « ديغولُ » وما أبشَعَهَا
وقَفَاتٌ لكَ تَزْدَادُ شنَارا[1]

هذِه « وهرانُ » تَبْنِي مجدَها
وتُشيدُ الحقَّ عزّاً وانتصارا

وعلَى « أوراس » شعبٌ ثائرٌ
لم يزَلْ يرْمِي الفرنْسيِّينَ نَارا

سوفَ يُفْنَى كلُّ وغدٍ طامِعٍ
وعلينَا اليومَ أن نطْلُبَ ثارَا

(١٩٥٦)

---

(١) الشنار العار

الى اختي جميلة (*)

من سَنَى عينَيْكِ .. من ارضِ البُطولَهْ
تسكُبينَ الضَّوْءَ كالشَّمْسِ « جميلَهْ »
والنُّسَيْمَاتِ العليلَهْ
تغمُرُ الارجاءَ دفءاً وحنَانَا
وتُثِيرُ الحبَّ شوْقاً وافتِتَانَا
يـا جميلَهْ .. يـا جميلَه
من كُوَى السجنِ تُنِيرِينَ لأبطالِ الجَزائرْ
مِشْعلَ الحقِّ ، وفي قريةِ « وهرانَ » الجميلَهْ
تَصنَعينَ المجْدَ للفَجْرِ الجديدِ
حيِّ أبطالَ الجزائِرْ
حيَ من دكَّ قلاعَ المُجْرِمينَ
وأطاحَ الماردَ الأرعَنَ في ارضِ البُطولَهْ
يا جميلَهْ .. يا جميلَهْ
مثلُ تاريخِكِ المُشْرِقِ لم يلْقَ مثيلَه
قد أذَاق البغيَ ألوانَ الرذيلَهْ
أنزَلَ الحقْدَ على أبناءِ « باريسَ » الذليلَهْ

* * *

حيِّ أبطالَ الجزائرْ
حرِّروا الارض الخصيبَهْ
أرض أجدادي الحبيبَهْ
كَم أريقَ الدّمُ في ساحاتِهَا

(*) نشرت بمجلة الرسالة العراقية) عدد ـ٣ـ سنة ١ـ١٩٥٩

واستطال الغدْرُ أعواماً طويلَهْ
يتحدّى كلَّ ثائرْ

* * *

وأنا من موطني ، ارسلُ ألحاني هديَّهْ
وصبَاباتي وأحلامي النّديَّهْ ..
للدمّ المسفوحِ في « اوراسَ » ... للشّعْبِ المُناضِلْ
وأغنّي .. يا جميلَهْ
وأناغي « دجْلَهَ » الوسْنَانَ .. في ظِلِّ الخَميلَهْ (1)
أسْكُبُ اللّحن على الجُرْفِ ، فيستَهْوِي نخيلَه
من عراقِي - موطِنِ الاحرارِ - أشدُو يا جَميلَهْ
(كربلاء ١٩٥٩)

* * *

(1) الوسنان النائم

سليم الرشدان

- لم استطع الحصول على معلومات لترجمة الشاعر .

- للشاعر بهذه المجموعة قصيدة واحدة نشرت في مجلة الرسالة البغدادية عام ١٩٦١ ، والقصيدة موزونة لكنها ليست موغلة في العمودية . ويمكن ان نصنفها في شكل الموشح وان لم تحترم قواعد الموشح . ويتناول الشاعر في هذه القصيدة نضال جميلة وبطولات المجاهدين الجزائريين .

في قافلة الابطال [*]

جميله

أرأيتَهَا ... والغيدُ في النعماءِ ترفُلُ بالحريرِ ؟ [1]
تمضِي تعانقُ مدفعَ الرشّاشِ ينطِقُ بالسّعيرِ
وتخوضُ ميدانَ الكفاحِ تردد عاديةِ المُغيرِ
تتقدَّمُ الشجْعَانَ لا تَرْتَاعُ من هوْلِ المصيرِ
سمراءُ لوَّحَهَا اقتِحامُ السدِّ في اليومِ العسيرِ ؟
اعرفتَ ما معنَى البُطُولَهْ
هي ذي وقدْ عبرتْ سبيلَهْ ..
سمراءُ يا بنتَ الهضاب الشمِّ في ارضِ الجزَائر
يا شُعلةَ البأس الفتيِّ ، وعَزمَةَ الليثِ المُغامرْ [2]
يا صَرْخَةً بعثَتْ كوامنَ حِقْدِهَا في كلِّ ثائِرْ
يا نفحَةً من ذكرياتِ المجْدِ احيَتْ كلَّ غابِرْ
يا صارماً يهوَى بنورِ الحقِّ ، يمحُو كلَّ فاجِرْ [2]
المجدُ ان يذكرْ دليلَهْ
لم يلفَ غيركَ يَا جميلةْ
دوَّى النفيرُ فهزَّ هاماتِ الربَى ، والليلُ امسَى [3]

(*) نشرت في مجلة الرسالة العراقية عدد ـ٣ـ في ٢١ـ٣ـ١٩٦١

(١) الغيد جمع غادة وهي الحسناء ـ ترفل تتبختر

(٢) الليث الاسد ـ الصارم السيف القاطع

(٣) الهام الرأس ـ الغواية : الخطيئة الفاحشة

فتَحَفَّزَ الابْطَالُ كالاسادِ بلْ واشدَّ بأسَا
وتسابقُوا نحو المَنُونِ .. كأنمّا يبغُون عرْسَا
ليجابِهُوا كالسَّهْلِ ابناءَ الغوايةِ من فرنْسَا(٣)
ويُلَقِّنُوهم في معانِي نُصْرةِ الاوطانِ درْسَا
وعلَى شعابِهِمُ الطويلَه
سَارَتْ تُواكبُهُمْ جميلَه
يا هولَهَا من ليلةٍ نكراءَ حالكةِ السّوادِ
في جُنْحِهَا المستعمرون تدفّقُوا من كلّ وادِي
فوجٌ تلاَ فوجاً ... وآخر يقتَفيهِ بلا نَفَادِ
فكأنّمَا حشْدُ العلوجِ فلولُ زاحفةِ الجرادِ
وتقدَّمَ النفرُ القليلُ يخوضُ ميدانَ الجهادِ
أسمعتَ كيفَ يلاطِمُ الاعصارُ اكتافَ الجبالِ ؟
أعرفتَ كيفَ تدفقَ البركانُ يُنذِرُ بالوبَالِ
أرايتَ نجْماً ثاقباً يهوِي الى اقصَى مجالِ
فكيفَ انقضَّ الاباةُ ...عن اليمينِ ...عنِ الشّمالِ
يتطلَّعُونَ الى الشهادةِ بعْدَ ان صدقُوا النضالَ ..
ولدَى الجِراحاتِ الثّقيلَه
كانتْ من الأسْرَى جميلَه
الفجرُ اقبلَ حيثُ قدْ سكنَ الفضاءُ الاوسَعُ
ومفاتحُ السجّانِ تعبَثُ بالحدُودِ فتُسْمَعُ
ومَعَ القيودِ تلاحقتْ فئةٌ تزجُ وتدفَعُ
تمْضِي الى حيثُ الجنودِ تحفَّزُوا وتجمَّعُوا

وهنـاكَ كانَ الغـدرُ منْتَظِراً وكـانَ المَصْرعُ
وبقَرْبِهِمْ لمحُـوا جميلَـهْ
شمخَتْ بقامَتِهَـا النّحِيلَـهْ
وتـوارَدُوا حـوْضَ المنيّـةِ يهتِفُونَ ترنّمـا
وعـلاَ لَهُـمْ صوتٌ جهيرٌ شـقَّ أعنـانَ السّمَا
يـا موطنـاً عبثَ العـدوُّ بسـاحِـهِ وتحكّمَـا
هَا نحنْ قـد ثُرْنَـا وجاهدْنَا وارخصْنَا الدِّمَا
لنَرُدَّ عنْكَ المعْتَدِينَ فلاَ يُظِلّهُم الحِمَى ..
وبهـذِهِ الـروحِ النبيلَـهْ
خـرُّوا تبـاركُهُمْ جميلَـهْ
يـا موكـبَ الاحـرارِ لاتنْفَكُّ تتبعـهُ مواكِبْ
مـا بينَ باسـلةٍ محـاربةٍ وبـينَ فتىً مُحـاربْ
يمْضِي ويحدُو ركْبَه في نُصْرةِ الاوطانِ واجِبْ
يـا موكبَ الاحـرارِ اقدِمْ لا تروّعُهُ العـواقِبْ
كم تصنَعُ التاريخَ في مغْدَاكَ وضّاءَ الجـوانِبْ
تحمِي حمـاكَ وتنْتَحِي لـهُ
وكـذاكَ يحمِي الليـثُ غيلَـهُ(٤)

(١٩٦١)

---

(٤) غيلة عنوة ، بالقوه

شاذل طاقة

- ميلاده ولد بالموصل عام ١٩٢٨ وتوفي عام ١٩٧٤ وهو يشغل منصب وزير خارجية الجمهورية العراقية •
- تخرج من دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٥٠
- مؤلفاته ١ ـ المساء الأخير (مجموعة شعرية) (الموصل ١٩٥٠)
  ٢ ـ قصائد غير صالحة للنشر (مجموعة شعرية مشتركة مع هاشم الطعان ويوسف الصائغ وعبدالحميد لاوند) (١٩٥٦) •
  ٣ ـ ثم مات الليل (مجموعة شعرية) (بيروت ١٩٦٣)
  ٤ ـ الإعلام والمعركة (١٩٦٨)
  ٥ ـ الأعور الدجّال والغرباء (مجموعة شعرية) (بيروت ١٩٦٩) •
- سجن عام ١٩٥٩ لانتمائه لحزب البعث العربي الاشتراكي •
- استلم المؤلف نصوص القصائد من الشاعر(*)
- **للشاعر ـ بهذه المجموعة ـ قصيدتان من الشعر الحر : (الفجر في وهران) حيث يؤكد فيها الشاعر عروبة الثورة الجزائرية وانسانيتها • والجزائر والفجر والشهيد) • التي يستعرض فيها بطولات الجزائريين وتضحياتهم لا في سبيل الجزائر فقط وانما في سبيل مستقبل العروبة •**

(*) عن كتاب «شعراء عراقيون» لمنذر الجبوري ١٩٧٧ ص١٩٥ـ١٩٦ وكتاب معجم المؤلفين لكوركيس عواد ج٢ ـ ص٧٤ ـ ٧٥ ومراسلة من الشاعر عام ١٩٧٤

الفجـر في وهـران(*)

اللّيلُ يموتُ .. ووهـرانُ
نولٌ يغزِلُ في اغوارِ الظّلْمَه
كفَنـاً .. للطّغْيَانِ
اللّيْلُ يمـوتُ ولا نأمَــةٌ
للجُثْمَــانِ
ومشـاعلُ من راياتٍ مجدُولَه
تنْثَالُ على وهرانَ ..
عَبرَ القِـمَمِ الصّخْرِيّه
تحدُوهَا قَافِلةٌ عربيّه
وصدَى اغنيَّه
ينـداحُ من الافُقِ المجْهُولَه
عبْرَ الوِدْيَانِ .. أُغْنِيَّه
غنّتْهَـا في السجْنِ جميلَه(1)
خلْفَ الزّنزَانَةِ والاسـوارِ

(*) عن كتاب الجزائر بلد المليون شهيد لجمال الدين الالوسي

(1) جميلة مثال البطولة للمرأة الجزائرية في شجاعتها وصبرها على العذاب الوحشي الذي مارسه جنود المظلات في سجنها وحكم عليها باعدام فقامت احتجاجات على المستويين العربي والعالمي فبدل بالسجن ثم اطلق سراحها (الشاعر)

ويسمعُهـا عبدُالرحْمَنِ (٢)
فتغنَّاهَا اغنيَّه
بالحُبِّ مدماةُ الانغـامِ
وتمنَّاها امنيَّه
ريّـا بـدم الثّوَّار
امنيّةٌ محكوم بالاعـدامِ
ان يطلعَ فجْرُ الانْسانِ .. الانسانِ
من افق جـزائرِنَا العربِيَّه

* * *

الجزائر والفجـر والشهيـد

أللّيْلُ تطويه وتنشرُهُ المقابِرُ .. والمدينَه
ثكْلَى .. وخلفَ قبورِها يندَاحُ .. افقٌ
وعلى الجِراحَاتِ الدفينَه
وهرانُ اغفَتْ والجزائرُ والصحَارَى
من قبلِ الفِ .. والرّمالُ يحضُنُهَا للمَجْدِ توقُ
والثائراتُ على الذرَى ، ينسُجْنَ للثوّار غارَا
للصامدينَ ، لكل عملاقٍ يهزّ النجمَ زهواً وانتصارَا
وعلى الجراحاتِ الدفينَه
وهرانُ أغفَتْ وهْيَ تحلُمُ بالشهِيدِ وبالشهيدَه

(٢) عبد الرحمن خليفة شهيد جزائري اعدمه الفرنسيون في اواخر تموز سنة ١٩٦٠ (الشاعر

بالباذلينَ نضُـثُهُـمْ شعبٌ •• وتبْعثُهُـم عقيـدَهْ
من ماتَ من ابنائـِهـا •• من غابَ من اقمـارِهـا
مـا حفَّ مـن ازهـارِهـا
مـا اظلَمَّ مـن انـوارِهـا
والليلُ تطويهِ وتنشُرُهُ المقابِرْ •• والمدينـهْ
غضْبـى ليستْ على الجِرَاحَاتِ الدفينـهْ(١)
والفجرُ آتٍ ـ لا محالهْ ـ يـا جـزائرَنـا الحبيبـهْ
يـا ارض اجدادي الحزينـهْ
اخوتِـي •• يا اهلَ وُدِّي •• يا قرابينَ العُـروبـهْ
من قلْبِ مقبرَتي •• الى اعماقِ سجْنِـكِ يا جَمِيلـهْ
تنداحُ رايـاتُ النّضَـال(٢)
وترفـدُ في الاجواءِ اغنيّـةٌ نبيلـهْ
عبْرَ المفـاوزِ والجبالْ ••
عربيّةُ الانغـامِ والالـوانِ ترفـلُ بالجلالْ
وتهز سـور السجن ••• تبعثُ في الرجال
يـا نجْمَـةَ الثـوّارِ   يـا اختِـي جَمِيلـهْ
يـا اختَ كلِّ شهيدةٍ ضمّ الترابُ لهَا جديلهْ
يـا اختَ كلِّ الثائرينَ •• من العُمُـومَـةِ والخـؤُولـهْ ••
يـا لُغْزَ ثورتِنـا •• ويـا ألَقَ العرُوبـهْ
يهمِـي من الاهْرَاسِ •• يمسَحُ دمعةَ الارضِ الخضيبـهْ
يـا نجمةَ الثـوّارِ   يـا اختِـي جَمِيلهْ

---

(١) ـ (٤) البيتان غير متزنين
(٢) تنداح تنتشر

يا ليل يا ليل الطغاة العابثينا

اطبق وخيم بالضغينة (٣)

واجثم على وهران .. والبيت القصي من المدينة

اطبق على الاطفال والام الحزينة

اطبق على بيت الشهيد مجلجلا .. حرق سكونه

الباب اغلق منذ ساعات

فما من قادم له يفتحونه

وابوه ما اب بعد سفاره .. لكنه وفي ديونه (٤)

لا شوق

لا احلام .. غير بشائر الفجر الذي يترقبونه

وحكاية الام الحزينة

عن مقلتين مع الصباح

على الظلام يمزقونه

وعلى التراب .. يقبلونه

وعلى الشهيد يوسدونه

في واحة خضراء .. في قلب الفلاة

اطبق وخيم .. ان فجر الشعب آت

يا ليل

يا ليل الطغاة العابثينا

---

(٣) الضغينة الحقد

شاكر جويد أطيمش

- ولـد سنة ١٩٢٣
- المهنة محـام
- لم يزر الجزائر
- مؤلفاته : مسرحيتان شعريتان « يوسف » و « سارقة البيض » • وهمـا مخطوطتان
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :

« نظمت القصيدة الاولى وكان العراق غير متحرر ، ولكنه كان كالبركان الثائر حماسا نحو الثورات العربية ، وفي مقدمتها ثورة الجزائر لانها كانت الطليعة لكل الثائرين • اما القصيدة الثانية فكانت بعد تحرر العراق ، اثر ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ »(*) •

- للشاعر بهذه المجموعة قصيدتان : الاولى عن نضال المغرب العربي ، نظمها عام ١٩٥٥ ، عندما كانت اقطار المغرب العربي الثلاث (تونس والجزائر

(*) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخـط يـده بتاريخ ١-١١-١٩٧٥

والمغرب) تناضل معا في اطار (جيش تحرير المغرب العربي) • الذى قرر قادته عدم وضع السلاح الا اذا استقلت الاقطار الثلاثة • لكن حكومة فرنسا بعد ان اقتنعت بانه يستحيل على الجيش الفرنسي مواجهة الاقطار الثلاثة معا قررت تقديم نوع من الاستقلال المحدود لتونس ، ثم المغرب، لكي تتفرغ لمواجهة الشعب الجزائري ، الذي ، خبرت عوده خلال حروب المقاومة الطويلة الشرسة • ووقع قادة تونس والمغرب في ذلك الوقت في حبائل هذه المناورة الفرنسية ، فأوقفوا القتال ، وحلوا (جيش تحرير المغرب العربي) ، وترك الشعب الجزائري وحده في الميدان يصارع قوى فرنسا والحلف الاطلسي ، ويدفع الثمن غاليا لا في سبيل استقلاله فقط وانما في سبيل استقلال جيرانه ايضا •••

والقصيدتان عموديتان ملتزمتان بوحدة القافية •

تحيـة المغـرب العربـي[*]

حيـوا مـراكش والجـزائرْ ... ونضـالَ تـونس والمفاخرْ
حيّـوا جهـادَهُم الـذي ... الْوَى الزّمامَ من المكابرْ
حيّـوا الدمـاء زكيّـة ... تجري من العَربِ الاطاهرْ
حيّـوا الفـداءَ فانّـه ... بهـم الى العليـاءِ صـائرْ
حيثُ الطغـاةُ بظلْمهـمْ ... مـلأُوا البريّـةَ بالجرائرْ[1]
حرَمُوهـمُ القـوتَ الـذي ... في قطـرِهمْ بـالخيْر زاخـرْ
والغِـلُّ فـي اعناقِهـمْ ... والموتُ حولَ الشعبِ دائرْ[2]
طلبُـوا التحـرُّر بالدمـا ... انّ الدمـاءَ اعـزُّ ناصِـر
نظَـرُوا اليهـم كالامـا ... تبـاعُ فـي سـوقِ المتاجرْ
واستكلَبُوا فـي ارضِهـمْ ... سَحْقاً لطاغيـةٍ وغـادرْ
كـمْ اثكَلُوا ، كـم نكّلـوا ... كمْ افجعُوا النُّجُبَ الحَرائِر

* * *

هبُّـوا على العـادِي كمـا ... هبّت عـلى الدّنْيـا الاعاصِر
وترصـدُوهُـمْ مثلَمَـا ... تَتَرصَّـدُ الصّيدَ الكواسِر
كيـفَ السكوتُ علَى الاَذى ... وهـمُ الابـاةُ بظِـلٍّ جائِرْ!!
ورِثُـوا الابَـاءَ سـجيّةً ... من يَعربِ الصيدِ الاساوِرْ[3]

(*) نشرت في جريدة اليقظة بتاريخ ٢٦ـ٨ـ١٩٥٥
(١) الجرائر : (جمع جريرة) أي جريمة
(٢) الغل (بكسر الغين) القيد
(٣) الاساور جمع اسوار وهو الفارس الجيد الثبات والجيد الرمي بسهام

لم يُثْنِهِمْ عن عزْمِهِمْ حِمَمُ المدافعِ والقنابِرْ
يا مُسْرفينَ ببَغْيِهِمْ هلاّ تُحاسِبُكُمْ ضمائِرْ !
ان الضّحايا والدما ء تسحّ كالسُّحُبِ المواطِرْ(٤)
هدرُوا الدماءَ بجُورِهِمْ اذْ ليس من ناهٍ وزاجِرْ
امِنُوا العواقِبَ اذ رَأَوا شعباً زكَتْ فيهِ السّرائرْ
لم يعلَمُوا كيْفَ النجيع محفزٌ هذا التّضافُرْ(٥)
يَهْدِي الرجال الى العُلَى كالبدْرِ يَهْدي كلَّ سائرْ
والنصر يُكْسَبُ بالجِلاَ دِ وبالعَزيمَةِ والتّثَابُرْ
منْ رامَ تحصيلَ المُنَى هانَتْ بأعيُنِه المخَاطِرْ
ان العروبةَ فيكُمُ وبجهادِكُمْ هذا تُفَاخِرْ
وقلوبُها كقلوبِكُمْ فيها الدّمَا بالعزْمِ فائِرْ

(٤) تسح الماء صبه صبا متتابعا كثيرا
(٥) ضفر وثب وعدا

الى المجاهدة الجزائرية

أجميلةُ يا ذاتَ الكفاحِ ومنْ بهَا
تتفاخر الابْنَاءُ والآبَاءُ(*)

يتباهَى فيكِ المْشرقَانِ بأسْرهِ
وتفاخرَتْ بالفضْلِ منكِ نِسَاء(*)

لوْلاَ جهادُكِ يا جميلةُ لم تَكُنْ
ارضُ الفداءِ بلادُكِ الغنَّاءُ

ولسوفَ يعلُو في بلادِكِ خافِقاً
رغْمَ العداةِ الغاصبينَ لواءْ

* * *

يا مرهفاً قد سلَّ من عزَماتِها
ريعَتْ لهُ من هولِهِ الاعدَاءُ

يا ومضَةَ الايمانِ شعَّ لهيبُها
فتوهَّجَتْ من نُورِهَا الارْجَاءُ

يا منْ بوجْهِ الظُّلْمِ قدْ بسَقتْ بهِ
لتشيرَ : هذِي الصورةُ الشوْهَاءُ(١)

(١) بسق الشيء يبسق تم ارتفاعه

ولتُعطِي درساً للبُغاةِ باتّهُم
عندَ التلاقِي في الوغَى جُبَنَاءُ[٢]

والعُرْبُ في شرف الجهادِ ضَياغِمٌ
دونَ الحِفَاظِ وللحِمَى اكفَاءُ[٣]

* * *

قد نِلْتِ يا رمْزَ الفداءِ مكانَةً
حسدتْكِ فيهَا الشُهْبُ والجَوْزاءُ

فبكلِّ أرضٍ من مديحِكِ صيحَةٌ
وبكل قُطْرٍ منْ شذَاكِ ثَنَاءُ

وصداكِ هزَّ الغرْبَ من اركانِه
فتحطّمتْ أسسٌ لهمْ وبِنَاءُ

وتلطّخَتْ تلكَ الجِبَاهُ بخِزْيِهَا
لمّا بَدَتْ افعالُها النّكْرَاءُ

وبها تجاوبَتِ المحافِلُ كلُّها
وبِذْكرِهَا تَتَسَابَقُ الابْنَاءُ

فلأَنْتِ ان عُدَّ الكرامُ كريمةٌ
وعظيمةٌ انْ يُذْكَرِ العُظَمَاءُ

---

(٢) الوغى الحرب ـ البيت غير متزن

(٣) الضيغم الاسد الواسع الشدق

كابدتِ من الـمِ العذابِ امـرّهُ
مـن دونِ ان تتخـاذلَ الاراءُ

وصبرتِ صبرَ المخلصينَ على الاذى
كالطّودِ هبّتْ حولَهُ نَكْبَاءُ(٤)

لتحطّمي الاغـلالَ عن شعبٍ بـه
تتلاعَبُ الاطمَاعُ والاهْواءُ

ولكي تُشادَ من الجماجِمِ والدِّمَا
رغم العُـداةِ الدولةُ الشمّاءُ(٥)

وتُذَلَّ رغْمَ الدهرِ دولةُ فاجرٍ
وتُهانَ منْه الطغمةُ الحمْقاء

يا مَنْ انرتِ الى الجهادِ سبيلَهُ
كالبدْرِ شعَّ فسالَ منْه ضياءُ

---

(٤) النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال
(٥) الشماء العالية ؛ السامية
(×) البيتان غير متزنين

الى احــد الجزائــريين الخمســة (*)

الملـح في البحـر
والزيت في الزيتون
والخبز في القمح
وأنت في قلبي

قد زرت بيتي هذه المرة
وكنت في الأسـرة
حدثتني عن بيتك المسروق
عن شاور في السوق
عن أمـة لا تمـوت
وعامل مشنوق

يـا زائر البيت
لا أستطيع اليوم أن اتبعك
لكنني أقدر أن أسمعك
في هبة الناس
خمســة أجراس
خمس رصاصات
خمسة أبواب لنـا تفتح
دربا الى وهـران

(*) كتبت في اضراب الشعب العراقي احتجاجا على اختطاف القادة الجزائريين
الشـــاعر

دربا الى ما يبدع الانسان
للخبز في القمح
والزيت في الزيتون

يا طيبة الشعب
يـا قسوة البغضاء
يا غصن الزيتونة الحمراء
أنظر الى شعبي
ليمونة يمتصها المخبرون
ملعونة صفراء
لكنها تحلم
أحلامك الخضراء
من اجل هذا تغلق الأبواب
لنفتح الأبواب
. . . .
. . . .
. . . .
اضــراب (١٩٥٦)

* * *

الفهرست

الصفحـــة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٠٨١) لسنة ١٩٨١

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

[redacted]

تصميم الغلاف ـ عرفان عبد الرحمن

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سعدي

القسم الثاني

الثورة الجزائرية
في
الشعر العراقي

عثمان سعدي

القسم الثاني

شـــعراء الديوان

الدكتور شاكر ناصر حيدر

ميلاده: ولد بالناصرية (العراق) عام ١٩١٤

مؤلفاته

- أحكام الأراضي. الحقوق العينية العقارية (بغداد ١٩٥٢)
- أحكام الأراضي في العراق. (بغداد ١٩٤٠).
- أحكام الأراضي والأموال غير المنقولة (بغداد ١٩٤١).
- شرح القانون المدني الجديد (بغداد ١٩٥٢).
- قانون تسوية الأراضي (بغداد ١٩٤٢).
- مذكرة في أحكام تصرف الأجنبي بالاموال غير المنقولة في العراق (بغداد ١٩٤٥).
- الوسيط في شرح القانون المدني الجديد الحقوق العينية الأصلية (١ - ٢ بغداد ١٩٥٩).
- كما أن له كتابا بالانجليزية عنوانه المبادىء الأساسية للجنسية.(=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة واحدة عمودية موحدة القافية، موضوعها نضال جميلة، وما عانته من تعذيب على أيدي الجلادين المستعمرين.

(=) معجم المؤلفين العراقيين (جـ٢ - ص٨٤).

جميلة(★)

جميلـــــةُ والجراحُ لهـــا أتي ... وشعبُـــــكِ في بسالتِـــــه نبي
أطلّي من كُوى الأشلاءِ فجْراً ... ليولَـــد عبْرَهـــا جيـــلٌ قويّ
فما مثـــلُ الـــدَّمِ الخـــلاّقِ يبني ... ويمْمُو في منابتِـــــــه رُقي
ويـأْرَجُ من خـلال دُجـى خضيبٍ ... عـــلى كفيّـــكِ تأْريـــخٌ شذِيْ
تَمَشَّى نَحْوَ (ديغولٍ) رهيبـــــاً ... فأمعن في حماقَتِـــــــهِ الغبِي
وهم بمهرِهِ القصـــــي شوطـــاً ... عسى يُنْجيـــهِ (تفجـــيرٌ) بغيْ
وألهـــب ظهراً أخيلـــةٍ عجـافٍ ... فأهوتْ والطريـــقْ بهـــا عسِيْ(١)
ليسُج من رفـــاتِ الوهْمِ مجـــداً ... كـــأنَّ المجـــد دورٌ مسرحيْ(٢)
فرنْسَا تلْـــك مِقْصَلَـــةُ اللّيالِي ... وحكْمُ السوطِ مقرضٌ عفِي
وأن أغرَى المروّض في يديْـــــه ... جنونُ الضّربِ والحِقْـــدِ العميْ
فـــان تجلُّـــد الأفْعَـــى انتفَـــاضٌ ... واسلوبٌ عـــــلى البلْوَى خَفِيْ
وللسم المكابرِ حـــــينَ يجْري ... بنـــابِ مبَرَّحٍ غَضِـــبِ كميْ
فرنْسَا تلـــكَ فلسَفَـــةُ اعتـــداءٍ ... يسوقُـــكِ نحوهَـــا عِرْقٌ دعِيْ
ومنتفـــخٍ من (القطَّـــاعِ) يُرْغِي ... ويُزْبِـــدُ فيـــهِ منطقُـــهُ الغَوِيْ
رأى الدنْيَـــا بزُرقَـــةِ ناظرَيْـــه ... قطيعـــاً وهو فارسُهَـــا العتِيْ
سياسَـةَ ناشبٍ ظفـراً تمادَى ... وقرصـــــةً يمارسُهـــا صبِيْ

(★) الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) عجاف مجذبة - رَفات: رفات ميت، بقاياه، رماده.

(٢) القطاع من الليل طائفة منه أي بعضه

شفيق الكمالي

ولد في ابو كمال عام ١٩٢٩

مؤلفاته:

- الشعر عند البدو (بغداد ١٩٦٥) (=)

للشاعر قصيدة على نمط الشعر الحر، نشرتها مجلة الآداب (البيروتية) عام ١٩٥٨ تناول فيها نضال وصمود جميلة الذي ذكّره في جهاد البطلة العربية خولة بنت الأزور والقصيدة تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين، لكوركيس عواد جـ٢ - ص٩٢

جميلة (★)

هي لن تموتَ.. فخولةٌ[1]
لما تزلْ
رغم الرّدى... نجمَه
تلوح في العتْمة[2]
ياقوتة خضراء بسَامه
فجدتي تحكي لنا عنها
عن سيفها الذي تهابه الرقابْ
وزندها الأسمر
وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار
وانقذت ضِرارْ[3]
لكن جدتي لا تسمع الأخبارْ
لم تدر أن خولةَ
عادت إلى الوجود
بِزنْدِها الأسمر
لكنهم يدعونَها جميلَه
تعيش في قلبِ الثّرى الأحمر

(★) نشرت في مجلة الآداب (البيروتية) عدد ٤(١٩٦٨).

(١) خولة بنت الأزور احدى البطلات العربيات المسلمات

(٢) العتمة: الظلمة.

(٣) ضرار بن الأزور اخو خولة

حمامةَ سجينَه
ما أروع السجينه
ما اروع الصمود من جميلَه
يهابَها السجّان
يخفيه اصرار عينيْها
جميله يهابَها الرجال
أبناء «مريانَا
من كل وغد أمّه في «السين محظيّه[٤]
واخته على فِراش العُهر مرميّه
جميله اللبوة الجريحَه
تفترّ فوقَ ثغرِها ابتسامَه
كأنّها تقولُ
لتشرب السياط من دمي
ليرتوي الجلادَ
دروبنا قتاد[٥]
زيتونُنا بنادق ونخلَنا رماح
وخلفَ كلّ ضخرةٍ سِنان
يا أنت يا سجّان
يا حامي الحضارةِ العتيده
حضارةِ القُرصان
حضارةِ الخِنجرِ
الشعب لن يقهر

---

(٤) السين: نهر السين الذي يشق باريس
(٥) القتاد: نبات شوكي. (دروبنا قتاد أي طرقنا مزروعة بالصعاب).

حضارتي حضارة المشعل
عجل فلن أغدو فرنسية
عروبتي أقوى من الخنجر
عُروبتي دمِي
وهلْ أعيشُ دونَ دمْ
محّمد يلوح لي في بركةِ الشفَقْ
محمد يزورني ليمسح الجراحْ
بكفّه المخمل
محمدٌ افاقْ
راياتُنا عادتْ إلى الآفاق
ورديةَ الاشراقْ
عجّلْ فلن أغدو فرنسيّة
عروبتي اقوى من الخنجر
عروبتي دمِي
ولن أعيش دونَ دمْ

صادق الصائغ(★)

ميلاده ولد عام ١٩٣٦

تخرج في الستينات من جامعة جارلس بتشيكوسلوفاكيا في الأدب الإنجليزي

شاعر وصحفي وناقد أدبي

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة من الشعر الحر موضوعها نضال جميلة يتكلم فيها عن صمودها ومعاناتها في سبيل الحياة الحرة الكريمة

(★) عن مجلة «الكلمة» - عدد خاص - العدد ٦- (بغداد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣ ص٦٩

١

غنوة وداد لجميلة(★)

أجميلةُ كم شبّتْ في صدرِي النّارْ
وأنا أتمثّل عينيْكِ
وقد التمعتْ كالبرْقِ على وجهكِ سكينُ الجزّارْ
فأهبُّ من نومٍ وأصرُخُ محموماً يا شارْ
أغرزْها في صدرِي يا شارْ
لكني أسمع صوتك ينأى عَبر الأسوارْ
هي ذِي وهرانُ
يسرب الدّربُ اليهَا كالضّحكَهْ
وأنا العصفورُ السّاقطُ من عُشّي
في بِرَكِ الماءِ المرتعِش
قلبِي قلبِي يختضُّ حنيناً يا أحبَابْ،
قلبي المبتلُّ تدحرجُه
لحبيبِي أنسامُ الغبَشْ(١)
وظِلالُ الجنْبُذِ والنعناع على وجهِي تهزُّ(٢)
هل يسألُ أهلِي من طَرَقَ الأبوابْ؟
هل يسألُ أهلِي من أيقظَ الأطفالْ؟
الرّيحُ الخضراءُ تعودُ تغني يا أحبابْ

(★) عن مجلة الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) أغبش الّليل: خالط البياض ظلمته في آخره الغبش، جمعها أغباش: بقيّة الّليل أو ظلمة آخره.

(٢) الجُنْبُذَةُ: المرتفع من كل شيء

ذرّاتُ الشّمسِ تعودُ تموعُ على الساحاتِ. على الأهْدابْ
أنا ذِي. أنا ذِي
هل يسألُ أهلِي من طرقَ الأبوابْ؟!

صالح الجعفري

ميلاده: ولد بالنجف عام ١٩٠٧

مؤلفاته: ١ - ديوان - السيد نصر الله الحائري ت ١١٥٦هـ - جمع وتحقيق - (النجف ١٩٥٤).

٢ - شرح ديوان السيد حيدر الحلي (تحقيق وشرح) جـ١ - النجف ١٣٦٨هـ.

٣ - رباعيات الشاعر قدس نخعي (مترجم)

٤ - الإمام السيد أبو الحسن - النجف ١٣٦٦هـ - طبع غفلا من اسم المؤلف.

٥ - نماذج من شعر صالح الجعفري (نشرها علي الخاقاني في « شعراء الغرى » (النجف ١٩٥٤) ص٣٠٧ - ٣٥٠ (=)

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدتان من الشعر العمودي ذي القافية الموحدة. الأولى عن جهاد الجزائر المستميت في سبيل حريتها ومجدها ومجد العرب. والثانية عن نضال النساء الجزائريات وعن مساهمتهن في انجازات الثورة الجزائرية. وهما من أجود ما حوت هذه الموسوعة.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد - جـ٢ ص١٢٠

الجزائر(★)

راحــت تضمِّــدُ بالدمـاءِ جراحهـا ... يــا حيَّ ثورتهــا وحيَّ كفَاحهـا
وثبـــتْ بهـــا نزّاعـــةٌ عربيّـــةٌ ... ورثَــتْ بطردِ الغاصبــينَ صلاحَهَـا
واستلأَمـتْ صبْراً فلو شأَتِ القضَـا ... نفـذَتْ اليــهِ فما أمــضَّ سلاحَهـا
مـا استسْلمـتْ للظُّـلم في سكراتِـهِ ... ذُلاًّ ولم تخفِــضْ لديْــهِ جناحَهـا
زرعــتْ بمنبـتِ عزِّها الجثَثَ التِّي ... قطــفَ الجنَــاةُ بريئَــةً أوراحها
فزكَــتْ وأثمرتْ النضــالَ وباركَـتْ ... يــدُ ذِي الجــلالِ غُدُوَّهـا ورواحَها
ولعــلَّ أخصــبَ مـا تلاقِي بُقْعـةً ... سقَــتِ الدمـاءُ الطاهرات بطاحَهَـا
ودَّتْ ذكــاء لوْ أنَّهــا من بعضِهـا ... فطَلَـتْ بقانِي الأرجُوانِ وشاحَهـا(١)
ولعــلَّ أشجَــع من تنــازِلُ أمــةٌ ... أضفــتْ عــلى أتراحِهـا أفراحَهـا
فرحَــــتْ بلقْيَـــا الموتِ رغمَ عُبوسِهِ ... فتخيلَـتْ ليـلَ الكفـاحِ صباحَهَـا

(★) عن مجلة الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) ذكت الرّيح: هبّت وفاحت.

فتيات الجزائر(★)

أرأيتَهُنّ كأنهنَّ شُحــــذْن من زُبُرِ الحدِيــــدِ[1]
أو أنَّهنَّ بُعثْنَ يوم الرَّوْعِ خلْقــــاً من جدِيـــدِ
كافحْنَ بالصّبْرِ الجميـــلِ وبالحجَـــارةِ والجريـــدِ
متهلّـــــلاتٍ كالربيــــعِ مغرّداتٍ بالنّشِيــــــدِ
متحليـــــاتٍ بالشجاعــــةِ لا الحُلِيِّ ولا العقودِ
يجررْنَ أذيـالَ الفخـارِ نُسجْنَ من كرَمِ الجـدُودِ
يطْلعْنَ في أفــــقِ الجزائرِ مثـــــلَ أقمارِ السُّعُودِ
ويـــنرن للأحرار أرجـــاء الطريـــق إلى الخلودِ
فـــإذا الغـدُ المجهولُ وضَّـــاحُ المعالِمِ والحـدُودِ
وإذا الغــــدُ المكتُومُ ذُو لُسُنٍ وذو شأنٍ وطيـــدِ
يرجُمْنَ بالعزمـــاتِ تُنــذِرُ بالهــلاكِ وبالوعيــدِ
زُمَرَ الجبابِرَةِ الطغـــاةِ وكـــلِّ شيطـــانٍ مُريـــدِ
أقسمْن بالروحِ الشهيـدةِ طوّقـتْ عُنْـقَ الشهيـدِ
أقسمْن بالـدَّمِ زاكياً يجْرِي عـلى وجْهِ الصَّعِيدِ[2]
أقسمن بالمذبوحِ حُزَّ من الوريــــدِ إلى الوريـــدِ
بالطّفْـلِ يُفْحــصُ دامياً بالشيـخِ كُبِّـلَ بالقيودِ[3]
أن لا تُبـــاعَ كرائِمُ الأحرار فِي سُوقِ العبِيـــدِ

(★) عن مجلة الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) زبرة الحديد: القطعة الضخمة منه.

(٢) الصعيد: الأرض

(٣) يفحص هنا معناها: يدفن. يقال فحصت القطاة (الحمامة): اتخذت لها أفحوها، أي حفرة تفرخ فيها

صالح الظالمي

تاريخ الميلاد: ١٩٢٨
المهنة: مدرس.
زيترته للجزائر لم يزرها
رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«كنت اشعر بما يشعر به أي واحد من أفراد الأمة العربية الذين يعيشون القضيـة، كنت امتزج بالثوار وكأنني واحد منهم، احمل البندقية أتنقل بين الأحراش، اسمع همس المناجاة بينهم، أحس في داخلي شيئاً يشبه البركان، أخيراً أنا لم انفصل عن ثورتي:ثورة الجزائر».(=)

للشاعر في هذه المجموعة قصيدتان عموديتان بقافية موحدة نظمتا باسلوب جميل ولغة جيدة، عبر فيها الشاعر عن حبه للشعب الجزائري وإعجابه بثورته التي الح على بعدها العربي

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥

نضالنا في الجزائر(★)

اثقلي الرّكبَ بالسّنَا فهو سائرْ واقلِعِي اللّيْلَ بالضُّحَى يا جزائرْ
لا يرُعْكِ الظّلامُ.. ألفُ شهابٍ كلَّ حينٍ يُبزُّهُ وهو صاغِرْ
والنجومُ التي تطلُّ عيونٌ تُشعِرُ اللّيلَ أن صبحَك ساهِرْ
فاصرُخِي بالدُّجَى تُجِبْكِ الأعاصِيرُ دماءً مسعورة ومشاعر
كلُّ شبرٍ على ثراكِ كمينٌ يقذِفُ النَّارَ في العدوِّ الغادِرْ
والصباحُ الطّليقُ لن يَتَهَادَى برفيفِ السَّنَا على غيرِ ثائِرْ
والرِّمالُ السمراءُ لا تتمطَّى دونَ أن تغرِس المدَى بالمَخاطِرْ
والفَضا لم يعدْ ملاعبَ غربانٍ ومن حولِكِ الصّقورُ الكواسِر

★ ★ ★

ايه يا منبعَ البطولةِ يا أرضِي ويَا منبِتَ العُلَى والمفَاخِرْ
احضِنِي الفجْرَ في يديْكِ فقدْ رفّتْ وراءَ الظّلاَمِ منْهُ البشَائِرْ
عربِيَّ الاشراقِ كل أمانيكِ تُجَلَّى على يديْهِ زَواهِرْ
أو لَمْ تسمعِي الهدير لشعبٍ عربيٍّ يهزُّ - دنياكِ - قاهِرْ؟
يتحدَّى النّجوم في سطْوةِ اللّيْلِ فتهفُو علَى رُبَاكِ مجَامِرْ
ويهزُّ التأريخُ في صيحَةِ الحقِّ فكلُّ الدُّنَا نذيرٌ - هادِرْ
فكرةٌ تلكَ لمْ يحدِّدْ خُطَاهَا في طريقِ العُلَى عَنُودٌ مكابِرْ
يا بلادِي تمرُّ فيكِ الأراجِيفُ وتُطْوَى وموكبُ الفتحِ سادِر

(★) استلم المؤلف نص القصيدة من الشاعر وبخط يده.
(١) الأراجيف: الأخبار المختلفة الكاذبة والسّيئة
سادر: تائه، ضالّ.

سوفَ لا ينثَني.. وللصّحْوِ زهوٌ لم يطوَّحْ بـــــــه ضبـــــــابٌ عابِر
انّ في زَحْمَــــةِ الطَّريـــق نفــيراً عربيّـــــــاً يُحُـــــــدُّ للشوْطِ آخِرْ
ان تعالَـــتْ لديْـــهِ انشودةَ الفتـــحْ فكـــــلُّ الآفـــاقِ منـــكِ خنَاجِرْ
هـــذه أمّتِي تخطَّـــتْ عـلى اللّيـلِ ومجْرَى الدّمـــــاءِ صبـــــحٌ سافِرْ
فلتَعُـــدْ للصّبــاحِ واحاتُنَــا الخُضْرُ فـــــــــلا تَعرِفُ الذُّبولَ الأزاهِرْ
ولتَمُـــــتْ كـــلُّ خَطْوَةٍ في رُبَانَـــا يتهــــادَى بهـــا دخيـــلٌ جائرْ

عذِّبوا جميلهْ(★)

كبِّلُوهَـــا أوثقُوا أذرُعهــا بالقيــدِ قسْوا
حمِّلوهــا كـل مـا يُرهِقُهـا همّـاً وبلْوَى.
لا تعيـدُوا شبحاً يختـالُ فوق النّجمِ رهْوَا
اترُكُوا السَّوْطَ عــلى العاتِــقِ قسْراً يتلوَّى
ودعُوا أضلُعَهــا باللّهـــبِ الــلاّذعِ تُكْوَى
واخنُقُوا الآهةَ تنسَابُ علَى الظُّلْمَـةِ صحوَا
واخمِدُوا الصّوتَ الّذي في مسمعِ الأجيال دوَّى
واحــذرُوا من طيفِهـا ما دامَ للثُّوَارِ نجْوَى
واحطِمُوا القلْب الـذي يشغَلُهُ الإيمانُ مأْوَى
اصنَعُوا ما شئتُمُ فيهَا وزيدُوا دونَ جدْوَى
انَّهَــا الفكرةُ.. والفكرة عنْـفٌ ليس يُلْوَى

(★) ورد للمؤلف نصّ هذه القصيدة من الشاعر وبخط يده.

صالح هادي الخفاجي

ميلاده: ١٩٣٧

المهنة: مدرس

مؤلفاته: له ديوان شعر مخطوط

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

«ان شعوري وأنا انظم هذه الأبيات شعور كل عربي يحب امته ويضحي من اجلها، وشعور كل وطني يحب وطنه ويناضل في سبيل تحريره واسعاد شعبه، وشعور كل انسان يحب الخير لابناء جنسه، ويسد الحرية والصفاء والتعاون بينهم. واني ما نظمت هذه القصيدة او تلك الا وانا على ثقة بان الشعب الجزائري منتصر على اعدائه لا محالة مهما اشتد العدوان وسقطت الضحايا وطال الامد»(=)

للشاعر قصيدة من عشرة أبيات عنوانها (ديغول والجمهورية الجرائرية)، عمودية بقافية موحدة، يعبر فيها عن خيبة امله وخيبة امل العرب في ديغول بسبب موقفه من الثورة الجزائرية. كما ان للشاعر مقطوعة صغيرة من اربعة ابيات عنوانها (هذي الجزائر)، وهي من الشعر العمودي ايضا

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة عام ١٩٧٥

ديغول والجمهورية الجزائرية الحرة(★)

عــــلى صخْرةِ القوةِ الثائرة ستنهــارُ أحلامـكَ الغـادِره
ورغم قنابِلِــكِ الُمحرقــاتِ ستجْتَاحُــكِ الثَّوْرَةُ الظافِرَهْ
ستطوِيـكِ حتْماً ستقضِي عليْـكِ وتُلْهمُـكِ الموجَـةُ الهـادِرَهْ

★ ★ ★

ستذْهَـبُ بالعـارِ عبر الحيـاةِ وتبقَـى جزائرُنَـا الصاعِـدَهْ
غـداً ستُحطّم قيْـدَ الظّـلامِ طلائعُهـا الحرّةُ الصامِـدَهْ
ستمحُوكِ من سفْرِ هَـذا الوُجُودِ وتحيـا بِـهِ شعلـةً خالـدَهْ

★ ★ ★

وصوتـاً يجلجِـلُ ضـدَّ الحُرُوبِ وباسمِ السَّلاَمِ لكـلِّ الشعوبْ
وفجْـراً يـوزّع انـوارَه عـلى الأرضِ مشرقـةٍ لا تغيـبْ
وأنشودةً لحنتْهـا الدمـاءُ فرفَّـتْ عـلى ثغرِ جُرْحٍ خضيـبْ
وتلـكَ حكومتُهـا شُكِّلَـتْ بدايـةَ نصرٍ وفتـحٍ قريـبْ

(١٩٦٠)

(★) نشرت في جريدة شعلة الاهالي الكربلائية في ٢٦ / ٩ / ١٩٦٠

هذى الجزائر

هــذى الجزائرُ والأَخطــارُ تُفزعهــا والموتُ يحصُــد كــلَّ ابنٍ لَهــا وأبِ
والظُّــلْمُ يجْتَــاحُ منْهــا كــلَّ ثائرةٍ وثائرٍ في سبيـــلِ الحـــقِّ والعَربِ
جحافـــلُ من جموعِ البغْيِ حاشدةٌ كالمَوْجِ يهــدُرُ لا ينفــكُّ ذَا لَجَبِ(١)
ويلتظِــي فوقَهــا للجورِ مصطخِــبٌ منَ القنابِـل بلْ يعلُو اثْرَ مصْطَخِبِ(٢)

---

(١) اللجبُ: ارتفاع صوت الابطال واختلاطها في المعارك

(٢) لظيت والتظت النارُ تلهّبت

صبري الحمداني

ميلاده: بالحسنية (من قرى هيت) عام ١٩١٩

مؤلفاته:

١ - آراء في الوقف الخيري والذرّي: تأييده، تأقيته، بيعه (بغداد ١٩٥٣)(=)

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة، تحدث فيها عن جهاد الجزائر، وعن جرائم فرنسا بها، التي اعتبرها خيانة لمبادىء الثورة الفرنسية. كما هاجم ديغول لأنه استمر يحارب الشعب الجزائري الذي ثار من اجل حريته وحقه في الحياة الحرة الكريمة

(=) عن «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٢ - ص ١٣٥

في جهاد الجزائر(★)

لوّحي بآفـاقِ الجهـادِ لواءا ... وتربّعي بضالكِ الجوزاءا[1]
واستنهضِي همم الرجـالِ برأرةٍ ... كُبْرى تهزُّ بهولِهـا الاجواءا
واستعـذِبي الكـأس المريرةَ والأَذَى ... من مُبْلِسٍ حَنـق، طغَـى فأساءا[2]
شُلَّـتْ يـدُ الجاني عليـكِ ضراوَةً ... ينْـدَى لَهـا وجْـهُ الزّمـانِ حيـاءا
سلـبٌ، وتشريـدٌ، وفتـكٌ شامـلٌ ... بالاعزلـيـنَ حرائـراً وإمـاءا
وقذائـفُ التخريـبِ لم تستَبْـقِ منْ ... أرضِ الجزائرِ بقْعَـةً خضرَاءا
وتَصاعُـدُ النـيران في غسَقِ الدُّجى ... قـد صيّرتْ جوفَ الظـلامِ ضِيـاءا
وعـلى ثرى وهران من أبنائـه ... جثـث تبز جراحهن دمـاءا
أين الضمـير العالميُّ من الـذِي ... سحـقَ الضمـير وغلّـب الاهوَاءا
أين المواثيـق الـتي قـدْ أُبْرمـتْ ... لتصونَ في أبرامِهـا الضُّعَفَـاءا
ءِتحدُّ من كيْـدِ القوي وتـدّرى ... بفوذِهَـا أعمالَـه النَّكْراءا[3]
أيَظـلُّ (ديغولُ) الغريرُ بطيشِهِ ... ثِملاً يتيـهُ صفاقـةً وعمـاءا
ويريمُ عمَّـا جـاءَ في انجيلـهِ ... من ألفـةٍ يمحُو بهـا البغْضـاءا[4]
ويبُـثُّ آيـاتِ الوداعـةِ والصّفَـا ... بـين الشعوب وداعـةً وصفـاءا
ديغولُ يـا أعمـى البصيرةِ والحِجا ... وأحـطّ من لفْظِ الزمان وقاءا[5]

(★) عن مجلة المعرفة (العدد الخاص)
(١) الجوراء برج من بروج النجوم
(٢) مبلس شيطاني، من ابليس
(٣) ادّرى اتّقى
(٤) رام عن مكانه برحه، وحاد عنه
(٥) الحجا العقل

وأصمّ أذنَيْ سامِـعٍ شكْوَى الـذِي كـان الانـينُ دواءه والـدَّاءَا
ونشيـجُ مرْضعـةٍ عـلى أثدائِهَـا طفـلٌ أضـاعَ من الوَرى الرَّحمَاءَا(٦)
وعويـلُ نائحـةٍ عـلى أفلاذِهـا طعِمُوا البلَـى وتوسَّدُوا الغبْرَاءَا(٧)
صرعَى رصاصِ الاجنبيِّ ومن غدا للاجنـبي مطيـةً وعثـاءَا(٨)
صرْعَى الذي خانَ العُمُومَة كيْ يَرَى برِمـاً بِظِـلٍّ سياسةٍ رعْنَـاءَا(٩)
ورئاسةٍ تشْرِي بشعـبٍ آمنٍ من أصْيَـدٍ أنفٍ ومنْ ضيْماءَا(١٠)

★ ★ ★

أأبَـا رغَـالِ السِّنِ يـا أعوبـةً بأكـفٍّ منْ أفْرَى بـك الاحَشَاءَا(١١)
يتصيـدونَ بـكَ الكرامـةَ والايَـا سَفَهـاً وقـد حشدُوا لـكَ الاغْرَاءَا
وتلمّسُوا فيـكَ الخيانـةَ خِلْقَـةً وتحسّسوا بطباعِـكَ الايـذَاءَا
ولَطالَمَـا قرّبـتَ كـلَّ مهـدِّمٍ منهُمْ وأبعـدتَ الاخَ البَّنـاءَا
أمعمّرون همْ وأرضُـك لم تَزَلْ ثَكْلَـى وجْـنيُ ثمارِهـا الارزاءَا
خسئُوا - وقـد خسئُوا - فما من عاقلٍ يَشقـى ليجْعَـلَ منهُمُ السعـداءَا
أرضُ الجزائرِ للجزائرِ لمْ يجـدْ فِيهـا الفرنسيُّ الخنيـثُ نساءَا
سلْ عنْـهُ في باريس يوم تحشَّدَ الأ لَمـانُ يُطْبِـقُ حولَهـا الارجـاءَا
ويصـبُّ من عليـاءِ (ايفَـلَ) فوقَها حِمَماً تُذيـقُ قطيـنها الاوبـاءَا(١٢)
ايـه فتَـى وهرانَ يـا ترنيمـةً صيغَـتْ باسماعِ الخُلودِ حُـدَاءَا

---

(٦) نشيج: بكاء شديد

(٧) الغبراء الارض

(٨) وعثاء: صعبة

(٩) رعناء لاذعة.

(١٠) شرى يشري اشتدّ أذاه - ضيماء مظلومة.

(١١) أبا رغال: غير مختون: أفرى- قطّع، شقّ

(١٢) القطين: الخدم، العبيد

يــا موقــظَ التّارِيـخِ من غَفواتِــهِ تُوفِيــــهِ من أبنَائــــكَ الابنـــاءَا
وتُخـــطُّ بالقانِي النّجِيـــع ملاحِماً أعْجَزَتْ دونَ بلوغِهـــا البُلَغَـــاءَا
وأشدت للاجيــالِ بعــدَكَ مرْصــداً يترصَّــــــــدُ الحريـــةَ الحمراءَا
ووَقَفْــتَ فوقَ ذُرَى الحُـدُودِ تُطيلُهَا رغْمَ الحواجزِ نظرةً ورْقَـــــــاءَا
مهْمَـــا تباعَــدتِ الحُـــدُودُ فانَّهَــا تُدْنِي القريـــب وتُبْعِــدُ الغُرَبَــاءَا

صبرية الحسّو

ميلادها ولدت بالعمارة عام ١٩٣١

مؤلفاتها ١ - ديوان « القمر في شوارع بغداد
(بغداد ١٩٦١)

٢ - ديوان « قيد ولحن (بغداد ١٩٥٩)(=)

للشاعرة - بهذه المجموعة - ثلاث قصائد، احداها عمودية بقافية موحدة، واثنتان على نمط الشعر الحر وقصيدتها « هدية الى اطفال الجزائر تعتبر من اجمل ما قيل، تحدثت فيها الشاعرة بلغة المرأة وعبرت فيها عن عواطف الام العراقية نحو الثوار الجزائريين.

(=) عن « معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٢ - ص ١٣٧

لن يخاف الموت ثائر

(الى ابطال الجزائر الحرة)

ويلُـوبُ دمعِـي في المحاجر ... متلفتِـــــــــــاً صوب الجزائرْ
نـــــــــــاراً تحرّكُ خافِقِي ... نـــــاراً تُثـــير بي المشاعِر
هـــــذا النّضــــالُ الحرُّ ... رمز عروبتِي وبـــــــهِ أفاخِر
هَـــذا النضـــال المستميـــتُ ... حديـــــثُ انديــــةٍ وسامِر
زيــــدِي فرَنسا في عنـــادِكِ ... كلُّنَـــــــــــا حرٌّ مثَابِر
زيــدِي بغيِّــكِ أنــتِ اغبــى ... امـــــــــةٍ ظلَّــــــــتْ تُقامِر
بحيــاةِ شعـــبٍ كالقطيــــع ... تجرّه نحْوَ المجـــــــــــــازِرْ
مـــاذا جنيــــتِ من العِنــادِ ... وامسُكِ المقـــوتِ حاضِر
زيـــدِي فرنسا علّميـــــا ... ان يكـــونَ الحرُّ صابـــر
أنّـــى اتجهْــتِ تُشاهِــدِي ... ثوارَ تَبْسَمُ للمقـــــــــادِر
كالنّـــــارِ نَحْنُ فحـــــاذري ... يوم العروبـــــــةِ يوم ساحِرْ
يوم انطـــــلاقِ الشَّعـــــب ... يهزأُ بالقيودِ ولا يُحـــــــاذِرْ
لنْ نخْشَى أسلحـــــةَ الفنَـــاءِ ... ولنْ يخـــــافَ الموتَ ثائِرْ
هــــذِي المقابِر فاسأليهــــا ... مــــا تُجيـــبُ بــــه المقابِرْ
خسئَـــتْ فرَنْسَا اذ طغَـــتْ ... وغـــداً تلُوحُ لنَـــا البشائِرْ
المغربُ الدامِي يلوحُ علَــــى ... رؤوس القـــوْمِ سائـرْ
بوركـــتِ يــا أرض الجزائر ... وتبـــارَك الــدَّم فيــكِ فائِرْ

هدية الى أطفال الجزائر(★)

هي ذِي هديّهْ
لعبٌ. وأشياءُ مسلية.. وحَلْوَى
ويدٌ نديّةْ
وعلى جبينِ صغيركِ المغمُورِ
بالدفءِ الحَنُونِ
تنهالُ قبْلَهْ
من قلبِ أم أودعتْها
كلَّ دفءِ الامهاتْ
وأبٍ يكادُ.. يكادُ يعتصِرُ
الحياةْ
ليصبَّهَا أملاً وحبّاً وابتسام
لصغيرهِ حتى ينَامْ

★ ★ ★

وهناكَ لا تنْسَى صغاراً
مثلُ طفلكِ يَظْمَأُونْ
للحبِّ.. والدفءِ الحنونْ
ليَدٍ نديَّهْ
لأبٍ يقطّعُهُ الحنينْ

(★) ديوانها «القمر في شوارع بغداد مطبعة اتحاد الأدباء ١٩٦١

شوقاً فيعتصرُ البقيَّه
شوقاً فيهمِسُ في خفوتٍ
لو ضمَّ طفلتَه اليْه
كما يضُمُّ البندُقِيَّهْ
لو ضمَّ طفلتَه وطائرة
تحلّقُ تزرَعُ الموتَ الجبانَ
والرعبَ في أرضِ البطولاتِ السخيَّه
وسْماء وهرانَ الابيَه

* * *

هي ذِي هديَّهْ..
قبل نقيه..
من كلِّ أمٍ في العراقِ
تعيشُ في ألمِ الجزائرْ
قُبَلٌ نقيَّهْ.
قبلٌ لأطفالِ الجزائرْ

* * *

جميلة(★)

تموتُ جميلةْ
بنار فرنَسَا الذّليلَهْ
وهذا الأريجُ
ونفْخُ البطولَةُ
وذِكْرى تهزُّ الجبالْ
ويسرحُ فيهَا الخيَالْ
كجانْ دارْك لاحتْ جميلَهْ
كجان دارْك تهوَى قَتِيلَهْ
بنارِ الطغَاةْ
وظُلْمِ البُغَاةْ
فيَا أمتي لتحيى جمِيلَهْ
ويا أُمَّتِي فَاخِرِى ففِيكِ جميلَهْ
جميلَةُ التي عذّبَتْهَا فرنْسَا بأسياطِهَا
وتُصدِرُ حُكْماً باعدامِهَا
وما علمَتْ ويْحَهَا
هتافَ الملايينِ عاشَتْ جميلَهْ
بأوراس ألفُ جميلَهْ
وفي دجلةَ الصاخِبِ

(★) من ديوانها « قيد ولحن مطبعة الوفاء ١٩٥٩

وفي النيلِ في بردَى الغاضِبِ
وفي الجَبَلِ الاخضرِ اللاّهِبِ
ملايينُ تهتِفُ عاشَتْ جميلَهْ
وفي كلِّ أرضٍ تلوحُ جمِيلَهْ
تُلَوِّحُ للصامدينَ الأُبَاةْ
ليَنْتَزِعُوا حقَّهَا في الحَياةْ
فلبّيكِ لبّيْكِ أنتِ البُطُولهْ
ستبقينَ ذكْرَى جميلَهْ
نُرَدِّدُها في اللّيَالِي الطويلَه
لتبْعَثَ فينَا الحَياهْ
وتُلْهِب نفْح البطُولَهْ

صبري الحمداني

ميلاده: بالحسنية (من قرى هيت) عام ١٩١٩

مؤلفاته:

١ - آراء في الوقف الخيري والذرّي: تأييده، تأقيته، بيعه (بغداد ١٩٥٣)[=]

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة، تحدث فيها عن جهاد الجزائر، وعن جرائم فرنسا بها، التي اعتبرها خيانة لمبادىء الثورة الفرنسية. كما هاجم ديغول لأنه استمر يحارب الشعب الجزائري الذي ثار من اجل حريته وحقه في الحياة الحرة الكريمة

(=) عن «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٢ - ص ١٣٥

الجزائر[★]

هـذا النجيـعُ الاسودُ المتخثِّرُ القاني الطَهورُ
هو من دمائـك، يا جزائرُ مشعلٌ «حي ونُورُ
من ضوئـهِ القدسي تستهدِى الشعوبُ وتستـنيرُ
باريسُ مـا بالسيـفِ تُحـكم أمـةٌ ولهَا شعورُ
ان الـدَّمَ المسفوك هذا في القلوب لهُ جذُورُ
لم تُنْصِفِي شعبـاً أعانَـكِ عندمـا عز النصـيرُ
فسلِي القبور فمِنْ مصاحِـفِ مجدِهِمْ تلك القبُورُ
وسِلي ثراكِ فـكَمْ جرَى فيـهِ دمُ هُمُو كثِيرُ
وسِلي سماكِ فـكَمْ لهُمْ من أنجُمٍ فيهـا تَـدُورُ
واذا تسابقَـتِ الشعوبُ الى الوغَى امتُحِنِ الجَسورُ
واهتزَّ ظهر الأرض حينَ تخاطَف الوادِى الزئير
تحْيَـــــــا فرنْسَا والضمـــــــــــيرُ
يحيـــا الضمـــيرُ العالميُّ اذا تبنَّتْـــهُ الشُّرُورُ

★ ★ ★

باريسُ دونَـكِ فانظُري كيف امتلَتْ بهمُ الثغُورُ

(★) هذه القصيدة أذيعت من راديو بغداد قبل ثورة الرابع عشر من تموز، وفي أثناء حكم نوري السعيد بالذات. وقد جاز على اللجنة التي كانت هي المسؤولة عما ينشر من شعر وأدب ما فيها من اشارات الى معركة الجسر ومعركة باب المعظم في انتفاضة عام ١٩٤٨ وما تـاقط فيها من الشهداء، وقد وضعت تحتها خطا ليستدل به القارىء اليها وقد أخذت منه مقاطع للنشيد القومي العربي.

هذا ما نشر في مجموعة قصائد وبرامج وطنية التي نشرت فيها القصيدة بعدئذ عام ١٩٦٢

حَملُوا السلاح الى الوغَى فالارضُ تحتَهُمُو تَغُورُ[1]
لم يعرِفُوا خوفــاً ولمْ يأخذْهُمُ يومــاً فُتُورُ
الحـقُّ عندَهُمُ هو الدنيـا ، هو الوطن الكبير
مـا استصغروا الا حياتهمو اذا نُفِـخَ النفِيرُ
فجماجمُ الأمواتِ منهُمُ للغَـــدِ الداني جُسُورُ
قومٌ اذا مـا استصرخُوا لمْ يُثْنِهِم الا القدِيرُ
جعَلُوا جسومَهُمُو معابر للردى فـاذَا الحشُور[2]
فوحٌ من الشُّهَـداءِ ما أحلَى لديهم أن يُغِيرُوا
عَبَرُوا عـلى جسر المنَايَا حينَما استعْصى المُرُورُ
وأتوْا اليك بكَلْكَل من يأسِهم فاذَا البَشِيرُ
يروي لـدَى البـاب المضرَّج كيف تَمَّ العُبُورُ
هـا نَحْنُ نملؤهَا دُخَانـاً فلتَعُـد تغلي القُدُورُ
ولتمــض قافلــة الزَّمـان فانَّنَـا فيهـا بُـدُورُ
تاريخُنَـا عِبَرٌ أفاضتْ فيـهِ من قبلُ الدُّهُورُ

★ ★ ★

يـا هيأَة الأمم التِي ما زَالَ يـقصُهَا الضَّمِيرُ
أخطـأ في فهْم العدالَـةِ فالعدالـةُ لا تجُورُ
الحـــقُّ مهما جـــارتِ الأيـــامُ اشْعَــاعٌ ونورُ
واذَا اطمـأنَّ لحقـه شعـبٌ فقَـدْ هـانَ العسِيرُ
سرتْ الريـاحُ بمثْـل ما يهوى وغيرتِ الامُورُ
تحْيَـــــــا فَرَنْسَا والضَّمِـــــــيرُ

---

(١) الوغى الحرب.

(٢) حشر الناس حَشْرا وحُشورا جمعهم يوم الحشر

يحيـــا الضمـــيرُ العالميُّ اذا تبنَّتْـــهُ الشّرُور
باريسُ مـا بالسّيـفِ تُحكَمُ أمّـةٌ ولَهَا شعُورُ
أن الـدَّمَ المسفُوكَ هذا في القلوب لهُ جذُورُ
سيعودُ يُورِقُ يوم لا يجْـدي حَليفٌ أو نصِيرُ

الجزائر[★]

هي	يا يوم أحرار الجزائرْ علقتْ بمقدمِك النّواظِرْ صفحاتُ وجهك دامياتٌ بئس ميِّتَةِ الضمَائرْ نَزَفَتْ قُوَاك فجدَّدَتْهَا صرخَة من ألفِ ثَائرْ فالأَرْضُ من دمِك الزَّكِي تَشَرَّبَتْ والجوُّ ماطِرْ سحّتْ بهِ المُقَلُ السخيّةُ بالدمُوعِ وبالمآثِرْ بكتْ الفضيلةُ والعدالةُ والسلامةُ والمصائرُ
هو	وبكتْ حقيقَةُ «عالَمٍ حر تمادى في الكَبائرْ ما أحسنتْ يدُهُ سوى صُنْعِ البنادِق والقَنابر
هي	يا أرض أبطال كرام ما ارتَضُوا رقَّ المشَاعِر أبتْ الشهامَةُ أن تكوني موطئاً لنعَال داعِر
هو	أكثَرْتِ من بَذْل الدِّمَاءِ فكلُّ شبْر مِنْكِ غامِر وثَبت والدنْيَا تدُورُ على ببيكِ مع الدوائرْ صدِئَ الحديدُ وما تصدَّأتِ الأضالِعُ والحَناجر ظمئت مراشفها الى كلّ دمِ كلِّ مأجُورٍ وكافِرْ والثأرُ ان فطر القُلُوب أحالَ خامِدها مجَامِر[1]
هي	ما ضاعَ ميثاقُ الدّماءِ إذا تَبَنّتْهُ السرائـــرْ[2]

(★) أذيعت من دار الاذاعة العراقية على شكل حوار مصحوب بموسقى عام ١٩٦٠ ونشرت في مجموعة «قصائد وبرامج وطنية» للشاعر عام ١٩٦٢

(١) مجامر جمع مجمرة، وهي الوعاء الذي يوضع فيه الجمر

(٢) السرائر الضمائر

هو	في كلِّ معركةٍ تركْتِ مُهدَّاً في الصدْرِ غَائرْ
ما لاَنَ مِقْبَضُهُ لغَيْرِ بنيكِ في هوْل الخَاطِرْ
من كلِّ بانٍ صدرَهُ بشبَاتِهِ، صعب المعابر
كتبُوا بجدٍّ مُدِيِّهمُ بجباهِهم حُمْر المَفَاخِرِ
واذَا السّلاحُ يسحُّ في أيديهمُ سلُّوا الخَنَاجر
ما أرعبَتْهُمْ ميتَةُ الأحرار في سُوحِ المجَازِرْ

هي	باريس ما اصْطَبَغ الثَّرى عبَثاً ولا امتلَتِ المقَابِر
أو تذْكُرينَ «ديانْ بيان فُو»؟ فهْي معركةُ المصَائر[٣]
بدأت بأرض الصينِ وانتَقَلَتْ الى أرضِ الجَزَائرْ

هو	ان الشَّهيد دمٌ «يعيشُ بكلِّ مَرْضِعَةٍ وعاقرْ
وبكلِّ طفْلٍ لم يَزَلْ يحبُو وشيخٍ في الاواخِرِ
وبكلِّ أرملةٍ، بكلِّ صبيَّةٍ من غيرِ ناصِرِ
هيهات أن تُلْوَى الشعُوبُ بعزمِها عمَّا تظاهَرْ
واذَا النّفوس تمْلَمَلَتْ دارتْ على البَاغِي الدّوائرْ

(٣) ديان بيان فو سهل صغير في الفيتنام الشمالي بالطونكان الاعلى كان مسرحا خلال (١٩٥٣ - ١٩٥٤) لمعركة ضارية حاصرت فيها قوات الثوار الفيتناميين ثمانين الف جندي فرنسي وهزمتهم وقد اسفر هذا الانتصار التاريخي العظيم للثورة الفيتنامية عن تسليم فرنسا لحق الشعب الفيتنامي في السيادة والاستقلال. وابرمت نتيجة لذلك اتفاقات جنيف المشهورة.

النشيد القومي العربي(★)

الجزائر

هــذا النجيعُ الأسودُ المتَخَثِّرُ القاني الطَّهُورْ
هو من دمائـك يـا جزائرْ مِشْعَلٌ حيٌّ ونورْ
من ضوئـهِ القُدسِي تستَهْدِى الشعوب وتستنيرُ
فِي كــلِّ وقــتٍ أو زمــانْ، في كــلِّ آنْ
في القْدسِ أو في حضرموت وفي الجزائرِ أو عُمَان
سيظَـــــــلُّ يـعْقَـــــــدُ الدُّخــــــانُ
ويشرَّدُ المستعمرونَ بكـلِّ أرضٍ أوْ مكَـانْ
ويسودُ أرجـاءَ الجزيرةِ والورَى فَجْرُ الأَمَان
ويطوِّقُ النــــــــاسُ الحنـــــــان

فلسطين

عــلى كـلِّ وادٍ وفي كــلِّ نــادٍ
تلــوحُ لعيــــي أرضُ بِلادِي
فمنْ كـلِّ جـدْوَل مـاءٍ خيـال
ومن كــلِّ حيٍّ ومن كــلِّ شادِ
يضـــلُّ روحِي عبـــير الكرُومِ
يكـــادُ يهـــلُّ عــلى كـلِّ وادِ
وفي كـلِّ حرْفِ فلسطـينَ باسمِـكِ
سوطُ عـــــذابُ يُضيـــعُ رشَادِى
تدفقْـــتُ في حُبِّـــكِ السرمـــديِّ
فأنـــتِ دمـــاءٌ جرتْ في فؤادِي

(★) أذيع هذا النشيد من دار الاذاعة العراقية عام ١٩٦٠ و ١٩٦١ كقطعة شعرية. ونشر في مجموعة قصائد وبرامج وطنية عام ١٩٦٢ ولحنه الموسيقار المرحوم علاء كامل للاذاعة عام ١٩٦٤ واستمر يذاع حتى الآن. كما بدأ يعرض في التلفزيون العراقي في الوقت الحاضر باسم: «نشيد الوطن الأكبر بدلا من «الجزيرة.

عمان

ابلغِي الأُسْدَ وثُورِي يـــا عُمَـــانْ
وانْشُرِي نورَكِ يستهـــدِي الزَّمَـــان
أنــتِ في معركـــةِ النَّصرِ امتحـــانْ
فايقظِي الأُسْدَ وثُورِي يـــا عُمَـــان
الجبـــالُ الشمُّ تطويهـــا السَّمَـــاءْ
والرمـــالُ السّمْرُ تسقيهـــا الدِّمَـــاءْ
كلُّهـــا تَذْكُرُكِ اليوم عُمَـــانْ
فانشُرِي نورَكِ يستَهْـــدِي الزَّمَـــانْ

الجزيرة

من مربضِ الوادِي الخضيبِ للقُدْسِ للوطنِ السّليبْ
من تُونُس الخضراءَ للحمراءِ للرّيـفِ الخضِيـبِ
ومن الجزائر للحجـازِ لقُبَّـةِ الحرمِ الحبيـبِ
ومن الصَّحـارَى للجبالِ من الغيَاضِ الى الشُّهُوبِ
سيُؤْذِن الفجْرُ الجديـدُ بصوتِـهِ العـذْبِ الرَّغِيـبِ
اللهُ أكْـبرُ يـا رحْمَنْ.. اللهُ أكـبرُ للشعوبِ

ضياء الدين الخاقاني

ولد عام ١٩٣٣

نظم الشعر لاول مرة عام ١٩٤٥(=)

مؤلفاته:

- ديوان ثورة الربيع (بغداد ١٩٧١).

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة على نمط الشعر الحر، تحدث فيها عن نضال (جميلة)، وكفاح الشعب الجزائري، وربطه بكفاح الشعب الفلسطيني، وأكّد على بعدهما العربي

(=) عن ديوان ثورة الربيع للشاعر

الى كل جميلة في فلسطين(★)

أختُ جميلَهْ عيناكِ وعينَا أختكِ الكُبْرَى طريق[1]
لِي انَا للسالكينَ الدَّرب للماضينَ في العهْدِ الوثيقِ
جرْحُ كفَّيْكِ وكفيْهَا انطلاقَات لدنْيَا منْ بريقِ
للملايينِ من الماشينَ في اللَّيْلِ لغَافٍ يستفيقُ
لغدٍ يستعجِلُ الحاضِر، للفجْرِ تهاوَى في مضيقِ

★ ★ ★

طالَ المَجْدُ في التَّأريخِ يا عِزَّ القبيلَهْ[2]
ما أُحَيْلَى الاسمُ ما اسمى القوافِي يا جمِيلَهْ

★ ★ ★

خسِىءَ التعذيبُ والتنكيلُ، ما اهونَ ما يؤذِي الحريقُ
خسِرَ الجلاّدُ، لن يُضعفَ من روحيْكما الوجْهُ الصفِيقُ
ضرباتُ السوط من كفّيهِ انذارٌ لما ليْس يُطِيقُ
لغَدٍ أسوَدَ في وادِيهِ حيْرَانُ بما سَوْفَ يحيقُ
كلّمَا يملأُ عينيهِ من المستقبَلِ الخزْيُ العمِيقُ.

★ ★ ★

وعلَى كفَّيْكُمَا المستقبلُ الوضَّاءُ نورُ

★) من ديوان « ثورة الربيع
البيت[1] و [6] غير متزنين.

خُـــطَّ في تاريـــخِ هـــذا الشَّرقِ للعُرْبِ سطُورُ

★ ★ ★

آهـةٌ في أوّلِ اللّيْلِ وأُخْرى في فمِ الفَجْرِ الانِيقِ
من فَتاتيْنِ يلوحُ الجمْرُ عن عينيْهِما فجراً رقيق؟
رفعـتْ كفاهُمَـا مشْعَـلَ انوارِ لركـبٍ في الطَّريـقِ
يتهـادَى في مجامِيرِ هِي الايمانُ في قَلْبِ الغريقِ[٢]
هاتفاً يا أُمةَ العُرْبِ الى النَّصرِ الى حيثُ يليقُ

★ ★ ★

دمعـةٌ اضرمتْ الغاضِب قدْ أوغلَ في أرضِ الجزائرْ
ودمٌ غازلَـــهُ رَمْـــلُ فلسطـينَ نُجومـاً من مفاخِرْ
(١٩٦١)

(٢) مجامير جمع مجمرة وهي الوعاء الذي يوضع فيه الجمر

طارق الطاهري

ولد في البصرة سنة ١٩٣٥

المهنة: مدرس

لم يزر الجزائر

له عدة مؤلفات لكنها لم تطبع وهي ديوان شعر من (٤ مجلدات) وكتب «كيف نسوس المراهقين» و «ازاهير الفكر» و «التجديد في الشعر العربي» و «أضواء»

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجرائرية وهو يكتب شعره عنها بما يلي

«كنت اغمس قلمي بجراحات عميقة لاكتب وكلي شعور فياض بانني مسؤول عن قوم أو أهل لي في وطن عربي كالجزائر يسومهم الاستعمار الخسف والهوان، كان احساسي صادقا ينبجس من اعماق الحق، ولم آبه لما يصيبني، بل لم افكر بالقيود والعقبات والجواسيس والمعتقلات. كنت أكافح الباطل، واعجب للذي يرتجف خوفا من كلمة الحق... كنت اعجب ايما اعجاب بالانتفاضات الوطنية... في كل قطر عربي جرىء(=)

للشاعر قصيدتان من النوع العمودي ذي القافية الموحدة، يتحدث فيها عن امجاد الثورة الجزائرية، وانتمائها العربي، ويتهجم على فرنسا بسبب جرائمها البشعة التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري. كما ان للشاعر مقطوعتان صغيرتان، الاولى تتكون من ثمانية ابيات من قصيدة طويلة للشاعر عنوانها ثورة الحق والثانية مقطوعة من ثلاثة ابيات عنوانها (ستنتصر الجزائر) وهي جيدة وزنا ولغة واسلوبا وخاصة قصيدة (دم الشهداء).

(=) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥

الكفاح الخالد(★)

كفاحاً كفاحاً شباب الجزائرْ … أُباةُ الهوانِ، الشراف، الغضافرْ[1]
صراعَ سيولِ الرّصاصِ الصبيبِ … لحريةٍ.. في أكُفٍّ.. غوادِرْ
لقد كُللت بالدماءِ الثَّرى والـ … رُّبَى، والنجادُ، وارضُ الدَساكرْ
بلادُ الدِّماءِ، عليكِ سلامٌ … سلامُ العروبةِ من كلِّ شاعر
أمثلُكِ تُمسي بكفِ الصَّروف … ويضحك منها الطغاة الاصاغرْ؟!
ذُلِلْتِ بأيدِي السفَالِ الزّنامِ[2] … ولادِ السفاحِ ربيبي المواخرِ

★ ★ ★

لقد طالَ هذا الكفاحُ الرسوبُ … وروَّع منا النُّهَى والسَرائرْ
شديدٌ على النفس هذا المصابُ … وصعبٌ على العُرْب هذي المجازِرُ
فثُورِي ففِي ثورةِ الحرِّ نارٌ … تَدكُّ الرواسِي، وتُرْدي الكَواسِرْ
فللْعُرْبِ عزٌّ يُهدُّ العروض … يهُزُّ القلوبَ، ويُذْكي المشَاعِرِ
فمُوتِي ففِي الموْتِ عزُّ الحياةِ … وزَهرُ المعالي، وبيضُ المفاخِرْ
يخُطُّ لكِ المجْدُ انبلَ ذِكْرٍ … يردّدُ، الدَّهْرُ، والذّكْرُ سائِرْ
فليس لحرٍّ أبيٍّ حياةٌ … بأرضٍ تفِيضُ برجْسِ الكبائِرْ
فأنتِ فمُ الحقِّ يدْوِي خضِيباً … بجُرْحِ الضَّحايا، وندْبِ الحَرائرْ

(★) نشر قسم من قصيدة طويلة عنوانها الكفاح الخالد في جريدة «الحرية البغدادية سنة ١٩٥٦/ العدد ٧٣٠ تحت عنوان: من «وحي بلاد الدم» والقصيدة اسجلها هنا بكاملها، وهي من المجلد الاول لديوان الطاهري. وقد نظمت سنة ١٩٥٦ (الشاعر).

(١) جمع غضفر وهو الأسد

(٢) جمع زنيم أي اللئيم.

مـــاتَ أبنـــاؤُكِ الشمِّ لكنْ   حياتُهُمْ عُلّقـــــــتْ بالزّواهِرْ[3]
فــدَاءٌ فرنْسَا منْ حـــلَّ فيهـــا   لارضِـــكِ أرضِ التُّقَـــى والمآثِرْ
ـحقـــاً لهَـــا من بـــلادِ الفجُورِ   ومـــا فوقَهـــا غيـرَزانٍ ، وكافِرْ[4]
كفاحـــاً لـــكِ اللهُ بنـــتَ الكرامِ   غـداً ينجلِي اللَّيـلُ، والصبحُ سافرْ
عـــداً يعلَمُ المجرمُون الطُّغَـــامُ[5]   عـــلى أيِّ خلْـــقٍ تَـــدورُ الدوائرْ
يخيبـــكِ قلـــبٌ كجُرْحِـــكِ دامٍ   أبيٌّ.. وفيـــهِ حفيـــفُ الخَنَاجِرْ!

★ ★ ★

كـبيرٌ عـلى النَّفْسِ هـذا المصابُ   وصعـبٌ على العُرْبِ هـذِي المجازِرْ
مـــا قَطَراتُ دمـــاءِ الشَّهيـــدِ   بأرضِـــــــكِ إلا زُهورٌ عواطِرْ
كـــانَ للحـــقِّ ظِـــلٌّ ظليـــلٌ   عـــلاَمَ النّكُوصُ؟ عـلامَ التَصَاغُرْ؟!
الكـــلُّ الاّ حليـــفُ الجُحُودِ   فقـــدْ احرزُوا الامنيـــاتِ السواحِرِ
قُـــلْ لراعِي الخِرافِ النؤومِ   ألا انهضْ فقد ساسها اليوم جازر

★ ★ ★

ـــد حـــانَ للحـــقِّ كـلُّ الظُّهورِ   وآنَ لـــه هتْـــكَ سَدفِ الدياجِرْ[6]
ـعتَمْ فلسطـــينَ كـــلَّ الضّيَـــاعِ   كبـــيرٌ علينَـــا ضَيَـــاعُ الجزائِرْ[7]
حيـــــةُ يـــا نغماتِ الشفـــاهِ   تموتـــينَ؟! مرحـــى لموتِ الاكابر
حيـــةُ يـــا دَفقـــاتِ اللّهيـــبِ   ويـــا ثورة في ضمِـــيرِ المَقَـــادِرْ
ـــتِ تموتـينَ؟! لا يـا جَمِيـلُ   فما الموتُ الاَّ لموتَـــــــى الضمَائِرْ

النجوم.

: هذا البيت من الديوان (الشاعر).

: الطُّغام: ارذال الناس وأسافلهم.

سدف: ظلمة

هذان البيتان من القسم المنشور في جريدة الحرية (الشاعر)

فذكرُكِ بسمــــــــــةُ فجرٍ وضيءٍ	واسْمُـــــكِ الحونــــــةُ في السرَائِرْ

★ ★ ★

أيــا صمــداتِ الجبــالِ الصَّــلابِ	أيـــــــا بَطَشاتِ الاسُودِ الكواسِرْ
أيـــا زمْجراتِ الريـــاحِ السوافِي	أيـــا عَزَمَـــاتِ السّيولِ الهوادِرْ
أيــا وثبَــاتِ النّضــالِ المجيــد	ويــا ابْنَــةَ الحـقِّ، والحـقُّ.. قَاهِر
غــداً يجتَني الحــقُّ كــلَّ مُثَابِر	غــداً ينْجَلِي اللّيْــلُ والصُّبْحُ سافِرْ
غـداً تَّمحِـي دولـةُ المُفْسدينَ الـ...	رَّعَاعِ اللصوصِ، الوحوشِ البرابر
ليهتــفْ معي كــلُّ شعــبٍ أبيٍّ	لتحيَ جميلــــةُ بنـــتُ الجزائِرْ

(١٩٥٦)

دم الشهداء(★)

«الى ارواح الشهداء البررة، تصاعدت كفَوْحِ العبيرْ في السموات الزُّرْقْ. والى كلِّ عربيٍّ قُحٍّ يحنُّ الى المجْدِ العربيِّ الأثيلْ،. ثم الى فرنسَا التي لا تَزالُ تُصرُّ علَى ان تعيش في عهْد الهمجيةِ، وظلامِ الابَدْ غارقةً الى اذُنَيْهَا في مستنْقَعَاتِ الرذِيلَة واللصوصيّة والانحطاط

دم الشهـــداءِ سِلْــت عـلى بطـاحِ   فأزهَرَتْ البطـــاحُ من الاَقاحِي!
دم الشهـــداءِ قـــد أحرقَــت قلبِي   وأوقـــدتَ المشاعـــلَ في جِراحِي
فيـــا طُهْرَ الدمـــاءِ جرتْ سيُولاً   تُضيءُ لنَـــا الطريـقَ الى الكِفَـاحِ
رعـــاك اللهُ يــــا شهـــداءَ أرضِي   وانزلَكُمْ بجنّـــــــاتِ فِسَاحِ(١)
بكُمْ تزْهُو المآثِرُ، والمعالِي،   ويشدُو الدهرُ بالغُرَرِ الفِصـــاحِ
دماؤُكُمُ ســـا الاجيـــالِ دوْمـــاً،   وذكركُمُ.. كينْبُوعٍ قُرَاحِ

★ ★ ★

ألا يـــا أيهَـــا العربُ النِّيَّـــامُ   الا هُبُّوا عـــلى الشَّرفِ المُبَـــاحِ
الا هبُّوا كعاصفَـــــــــةٍ حرُونِ   فـــانّ العـــارَ من كـــلِّ النَّواحِي(١)

(★) نشرت في جريدة (الثقافة الاسلامية) سنة ١٩٦٠ العدد ٢١، ونظمت سنة ١٩٦٠، وهي من المجلد الاول لديوان الطاهري (بلغ حتى هذه السنة ١٩٧١ عدد المجلدات لديواني الثلاثة تقريبا) وقد نوّهت كثيرا عن الجزائر شعرا ونثرا (الشاعر).

(١) رعاك: ترخيم رعاكم - حرنَتْ الدّابّة: اذا وقفت حين طلب جريها

حرون عنيد

فتِلْــكَ شعوبُنَــا ذُلّــتْ، وهِيــتْ بسُلْطــةِ كــلِّ طاغِيـــةٍ، اباحِي،
وتلْــكَ شعُوبُنَــا سيمــتْ هوانــاً وخَسْفــاً، وهي من عربٍ قُحَـاحِ[٢]
اليس من النذالــةِ أن شعبــاً يُسامُ ونحن نَعْبَـــثُ بالمُزَاحِ؟!
ونركــضُ كالذِّئَــابِ وراءَ غِيــدٍ يمِسن من الصّبَابَــةِ، والمِرَاحِ؟!
اليس من السفَالَــةِ أنْ رضِيــا بتفرِقَــةِ الصّفُوفِ، وبالتلاَحي؟!
اليس من الخِيانَــةِ، والرّزايَــا اذا نمْنَــا عن الحــقِّ الصُّرَاحِ؟!
نُقضِّي العمْرَ في سَفــهٍ، وحُمْــقٍ ونَغْرَقُ في اغتبـاقٍ، واصطبَاحِ[٢]؟!
وكنــا امــةً عربيــة.. قــدْ اشادتْ مجدَهَــا فوقَ الصّــلاَحِ
عــلى عــدْلٍ، عــلى حــقٍّ مُبِيـن، عــلى الشّيَمِ الكريمـةِ، والسَّمَـاحِ

★ ★ ★

فرنْسَا يــا ابْنَــةَ الانــذالِ اصـلاً ويـا بِنْـت الدعـارَةِ، والسِّفَـاحِ[٣]
واين لــكِ الضَّمــيرُ ايَــا فَرَنْسَا؟! وقــد شبَّــتْ حياتُـك في الجُنَـاحِ[٤]
واين لـــكِ الضمــيرُ ولو قليــلٌ وعـــارُك طــارَ في الأفُـقِ الفِسَاحِ
وانــتِ صريعــةُ الشهوات دوْمــاً رجَالُـــكِ فوقَ أقــدَامِ المِــلاحِ!
رجالُـــــــكِ في تخنُّثِهِم اسارَى نسَاؤُك نَهْـــــــب مأثَمَةٍ وراحِ[٥]

★ ★ ★

وديغولُ السفيـــهُ غَــدا رئيساً! لذُؤبَـــانٍ مخنّثَـــةٍ. قِبَـاحِ
بِهِم يسطُو عـــلى دُوَلٍ ضِعـــافٍ ويجــأرُ بالسّلاَمِ عــلى انفِضَـاحِ
فَــــــلا تثِقوا بمؤتَمَراتٍ زُورٍ فليس بهـــا سِوَى حر النُّبـــاحِ!

---

(٢) الغبوق والصبوح صفتان للخمر خسف القمر ذهب ضوؤه

(٣) السِّفَاحُ (بكسر السين) اقامة المرأة مع الرجل من غير زواج

(٤) الجناح (بضم الجيم) الاثم

(٥) الراح الخمر

فـــــلا تثِقُوا بأقوالٍ كِــــــذَابٍ   فليس لكُمْ سوَى حَمْــــــل السِّلاَحِ

* * *

ويـــا شعـــب الجزائرِ إنَّ يومـــاً   سيُشْرِقُ بالسيـــــادَةِ، والصـدَاح
ستأخُــــذُ حقَّـــك المغْصوب حتْماً   فـــلا بُـــدُّ الظـلامُ الى صبــاح
أموت وفي دمِي أبــــداً نضـــالٌ   سمـــا فوقَ العواصِــفِ، والرِّيَــاحِ
أُفِـــلُّ بِـــهِ الحديـدَ، وكـلَّ هَـامٍ   مُلئْن من الغِوَايَـــــةِ، والوَقَـــاحِ
واحمِلُ مِشعـــلَ التّحرير دوْمـــاً   اسيرُ بــــه عــــلى ضَوْءِ الجِرَاحِ
فــــلا تَحَرَّرِ البُلْــــــدَانُ الاَّ   بقُوَّةِ ساعِـــدِ الشَّعْــبِ.. الطوَّاحِ(٦)
ونَمتَشِقُ السلاَح، وفي دمانَـــــــا   تسرَّب صوتُ «حيَّ عـلى الفَلاَحِ
فنسْكُـبُ في النسيمِ صـلاةَ قلْـبٍ   فيُشْرِقُ في الصُّـدُورِ سـا النَّجَـاحِ
فــانَّ الحـــقَّ ليس يُنَـــالُ الاَّ   علَـى حــدِّ الأسِنَّــةِ، والصِّفَــاحِ
ولِي امـــــلٌ ربيعيٌّ وسِيــــعٌ   بعَوْدَةِ مجْدِنَــــا العربيِّ صــــاحِ

(١٩٦٠)

---

(٦) الطَّوَّاح الفَتّاكُ

مقطوعات متفرقة

من قصيدة « ثورة الحق »(★)

...فيا جزائرُ يَا أرض الكرامِ ، رعا — كِ اللهُ ثوري فـــانَّ النَصر مقتَرِبُ
فيـــا جزائرُ بُورِكـتِ أيَـا بلـداً — تجري بِها نفحةُ الإسلامِ والحسبُ
ما ماتَ ابطالُكِ الاحرارُ من عبثٍ — همْ في الجِنَـان، جنَانِ اللهِ قد كَسَبُوا
غيثُ الرصاصِ على الاجْسَامِ .في صببٍ — لكنَّ رحمَتـــــهُ من فوقِهم صبـــبُ

★ ★ ★

العزُّ يهتِـــــــفُ من اعماقِ أنفُسِهِم — والحـقُّ يدفَعُهُمْ كالسَّيْــلِ يصطَخِـبُ
فيـــــا فرنْسَا عـــــدوَّ اللهِ كافرةً — بالحـقِّ يا شوشَباً(١) بالسِّلْمِ تَنتَقـبُ
يا مَنْبَع الرِّجْسِ والآثامِ صارِخةً — كأنَّمَـا أنــت سِيـدٌ(٢)، نالَـهُ التَّعَـبُ
لا يحطمُ القيـــد الا آنـــفٌ شَهِمٌ — يأبَـــى الهَوانَ، كريمٌ، انفُـــه ذرِبُ

(١٩٥٦)

ستنتصر الجزائر(★★)

سَتَنْتَصِـــرُ الجزائـــرُ دونَ شـــكٍّ — وتخفـــق في مرابِعهـــا العرُوبـــهْ
وتلْقَمُ كـــلَّ طاغيـــةٍ تُرابـــاً — يجُرُّ وراءَه خزْيَـــاً ذنوبـــهْ
ففي أرْض الجرائر كـــلُّ حرٍّ — تدفَّـــقَ بالعزيَمـــةِ والشبيبـــهْ

(١٩٦١)

(★) نظمت سنة ١٩٥٦ ولم تنشر

(١) مخادعة

(٢) السِّيدُ الذئب

(★★) نظمت سنة ١٩٦١ ولم تنشر

طالب الحيدري

ميلاده: الكاظمية عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٦م

المهنة: تاجر

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته ١ - ألوان شتّى (ديوان شعر) (بغداد ١٩٤٩)

٢ - رباعيات الحيدري (ديوان شعر) (بغداد ١٩٥١)

٣ - رباعيات عمر الخيام (بغداد ط١ - ١٩٥٠ - ط٢ - ١٩٦٤)

٤ - دم الشهيد (بغداد ١٩٥٠)

٥ - من وحي الحسين (ديوان شعر) (بغداد ١٩٥٢)

٦ - قصائد إلى ١٤ تموز (بغداد)

٧ - نضال: قصائد ثورية من العراق. (بغداد ١٩٥٨)

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

«مشاعري هي مشاعر كل انسان يشعر بحق أخيه الإنسان في الحياة الحرة الكريمة

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة وباسلوب ولغة جيدين، تحدث فيها عن صلابة عود الثورة الجزائرية، ونضال افريقيا، كما هاجم فيها جرائم فرنسا، والحلف الأطلسي الذي يدعم هذه الجرائم.

(=) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥ كما أكملت من «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ ١٦٣ ومن كتاب «شعراء العراق المعاصرون جـ ٢ ص ٧٨ - ٨٠ لغازي عبد الحميد الكنين.

الجزائر (★)

للهِ يــــا شعـــب الجزائرْ   تقـــفُ الشعوبُ وأنـــت سائر
في صوْلـــــةِ الحـــقِّ الجرِيء   وهِمـــــــة المجْـــــدِ المُثابِر
تنصـــبُّ كالتَيّـــارِ كالاعصـــارِ   كالبُركــــــــانِ.. ثائرْ
بالشيـــــب بالأطفَـــــال نافِـــــخْ   عن حياتِـــــكَ بالجَزائِرْ
غامر وإنْ غَلَـــتِ الضّحَايَـــا   فالغِـــــــــلاَبُ لمنْ يُغامِر
حـــــاذِرْ من الجبْنَـــــاءِ   والأُجَرَاءِ من موتَـــــــى الضّمَائرْ
وغـــــداً ستَنْفَصِمُ القيُودُ   غـــــــداً ستَنْهَزِمُ العسَاكِرْ
مـــا قلْعَـةَ «ديـــانْ فُو   باصلـــب في الكفَـــاحِ من «الجزَائرْ
اللهُ للشعـــبِ المكافـــحِ   - اعزلاَ - ركـــب المخاطِرْ
يحمي المعاقــــلَ   بالعِصِي، وبالسُّيُوفِ وبالخناجِر
وسلاحُ «حلــــــفِ الاطلسي   بجرُ هاتِيـــــــــكَ الجَرائرْ
واسْتنكَرتْ حتَّـــى «فرنْسَا   عُنْـــفَ هاتِيـــكَ المجَـــازِرْ
بعُــــدَتْ «ديمقراطيَّـــةٌ   صِفْرَ اليدَيْنِ من المشاعِر

★ ★ ★

افريقيـــا شقّي طريقَـــكِ   والعبِـــي دوْرَ المُغَامِـــر
وتصبَّبِي حِمَاً وهُـــــدّى   كـــلَّ باغيـــةٍ وجائرْ
وثِقِي بـــانَّ النَّصْرَ مكتُوبٌ   لهــــذَا الشرْقِ صائرْ

(★) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الألوسي

«غينيـــــا مَشَتْ وتنفَّس «الصُّومـــــالُ و«الكونغو تَبَـــادَرْ
ولسوفَ - يبقَـــى الشَّرْقُ - حتَّـــى يبلُـــغَ الآمـــالَ - ثائِرْ
لشرق يرفَـــــــعُ رأسَهُ ويسِيرُ حيَّ الرُّوحِ ظافِرْ
في عهدِ (بانْدونْغ) استَمِدَّ البَـــأْسُ من أقْوَى العناصِرْ[2]
ومشَى إلى آمالــــــــهِ يَبْنِي الحيـــاةَ علَـــى المفَاخِرِ
ومشتْ «فرنْسَا كلُّهَـــــا في نعْشِ «موليـــــه»[1] المُكابِر
لا بـــدَّ أن تحْيَـــا الجزائرْ حرة تحيـــــــا الجزائرْ

★ ★ ★

غربُ كـــــانَ ولا يزَالُ بـــــا - كما يَهْوَى - يُتَاجِر
ـــــعٌ تنكَّرَتِ الحيـــــا لهَـــا وخانَتْهَـــا المقَـــادِرْ
يـــا غربُ حسبُـــكَ فهْي أيَّـــامٌ تَـــــدُورُ بهـــا - الدَّوائرْ
من الّـــذِي يـــدْرِي فقـــدْ تُقْرِي الحديـــد كـــفٌّ نَاصِر
كمـــــا ظفِرْنَـــــا في (السُّوَيْسِ) لَسَوْفَ نَظْفَرُ في «الجَزائرْ
(١٩٥٨)

---

[1] كانت هزيمة غي موليه رئيس وزراء فرنسا ورئيس الحزب الإشتراكي نتيجة لفشل سياسته في الجزائر (الشاعر):

[2] باندونغ مدينة اندنوسية جرى فيها أول مؤتمر افريقي - آسيوي بتاريخ (١٩٥٥/٤/٢٤) شاركت فيه أكثر من ٣٠ دولة افريقية آسيوية، وقد اعلنت الدول المشاركة في المؤتمر مبادىء عامة لأهداف سياسة عدم الانحياز تركزت في احترام حقوق الإنسان وسيادة سائر الأمم وسلامة أراضيها، والاعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس والأمم، والامتناع عن استعمال القوة وعن التهديد ضد سلامة أي بلد أو ضد استقلاله السياسي، إلى غير ذلك

(الدكتورة) عاتكة الخزرجي [★]

ميلادها: عام ١٩٢٦ في بغداد

المهنة: استاذة بكلية الآداب - جامعة بغداد

زيارتها للجزائر زارتها في مناسبتين: عام ١٩٦١ وعام ١٩٧١

مؤلفاتها

١ - ديوان العباس بن الأحنف (تحقيق) (القاهرة (١٩٥٤).

٢ - حياة العباس بن الأحنف وشعره (بالفرنسية) وترجم إلى العربية - ونشر عام ١٩٧٧ في بغداد ولها المجموعات الشعرية التالية:

٣ - انفاس السحر (القاهرة ١٩٦٣)

٤ - لألأ القمر (القاهرة ١٩٦٥)

٥ - افواف الزهر (الكويت ١٩٧٥)

٦ - اطياف السحر (مخطوط)

٧ - مجنون ليلى (مسرحية شعرية)

رسمت الشاعرة انطباعاتها عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«الإكبار والإجلال للثورة الجزائرية وللثائرين إخواننا في العروبة والإسلام الأبطال الميامين.. وبلدهم الحر الكريم بلد المليون شهيد».[=]

(★) اسمد المؤلف هذه الترجمة من

١ - معلومات وردت إليه بخط يد الشاعرة عام ١٩٧٤

- معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٢ ص١٨١ - ١٨٢

٣ - «شعراء عراقيون» لمنذر الجبوري (بغداد ١٩٧٧) ص١٤٥

للشاعرة بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة، ذات موسيقى رقيقة تعبر عن رقة صاحبتها، تناولت فيها مآثر الثورة الجزائرية وامجادها، مع التأكيد على انتمائها العربي، واعتبار امجادها امجادا للأمة العربية. كما ان للشاعرة ايضا مقطوعة من قصيدة انشدتها بمناسبة زيارتها للجزائر عام (١٩٧٦).

بوركت يا عيد الجزائر(★)

بوركـــت يـــا عيـــد الجزائرْ ... عيـــــد البطولــــةِ والمآثرْ
عيـــد المحامِــــدِ والمحـــا ... سنِ والمكـــــارمِ والمفاخرِ
ويقـــودُه للنّصـــر شعــــ ... ــبٌ في ركــــابِ العزِّ سائرْ
تَفْديــــكِ يـــا أرض الجزائرْ ... مفتونـــــةٌ بــــينَ الشواعرِ
تفـــــدِي الجبـــــاهَ السّمْرَ ... والغرر المكلّلَـــــــةَ الظوافرْ
أفـــــــــدي الرؤوس الشمَّ ... تُعليهــــا عـــلى الدهرِ المفاخرِ
أفــــدي النفوس العاصفــــا ... تِ حفرنَ للظّلْمِ المقابرِ
ورفعن خفاقـــــــــاً أغرّ ... موراً عــــــــلَمَ الجزائرْ
بوركـــت يـــا شعـــب الجزائرْ ... وبقيـــــــت رمزاً للمآثرْ
فيـــكَ العروبــــة كلهــــا ... سبقــــتْ أوائلُهــــا الأواخر

(★) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الألوسي.

من وحي الجزائر[★]

(العاتكة الخزرجي)

.إني وحقّـــك اذ أشدّ الرحـــل تمتـــلىء المحاجر
كيـف السبيل إلى الرجوع؟ وذا فؤادي في الجزائر؟
قسما بمن عقـد القلوب على الصفا عقد الخناصر
فتألفـــت رغم الشتـــات أواصر تدعو أواصر[1]

(★) من قصيدة طويلة كتبتها الشاعرة بعد الإستقلال، في الطائرة التي أقلتها إلى بغداد عائدة من زيارة للجزائر، وذلك عام ١٩٧١

(١) عن ديوان أفواف الزهر (١٩٧٥) ص٨٥.

الدكتور عادل جاسم البياتي(★)

ميلاده: ولد في بغداد عام ١٩٣٥

حصل على البكالوريوس من كلية التربية في بغداد، وعلى الماجستير والدكتوراه من الجامعات المصرية

المهنة: مدرس في كلية الآداب - جامعة بغداد

مؤلفاته

١ - ظل الفارس النحاسي (مجموعة شعرية) (١٩٧١)

٢ - عيون الليل والبراري (مجموعة شعرية) مخطوطة.

٣ - كتاب أيام العرب (بغداد ١٩٧٦)

للشاعر - بهذه المجموعة - أربعة قصائد، منها ثلاث لحنت كأناشيد. أما الرابعة فقد نظمها الشاعر بعد حرب التحرير عام ١٩٧٤، ويرتكز في قصائده على عنصرين: عرض بطولات الجزائريين، وتأكيد البعد العربي للثورة الجزائرية.

(★) ترجمة استمدت من كتاب الشاعر «كتاب أيام العرب ص٥٦٤ (بغداد ١٩٧٦) ومن الشاعر نفسه عام ١٩٧٧

خطاب من سجين جزائري إلى زوجته(★)

(نشيد ملحن)

أحن اليك
حنين الصغار
حنين الكبار
حنين الذين
يمسون من غير دار
يجوعون من حيث لا يعرفون
طعاما يسد السعار
وهل يأكلون الحجار؟

★ ★

أحن إليك
فلا تشعرين
بأنّي دعاني إليك الحنين
وكالاخوة الآخرين
أناديك في ليلنا والنهار
إلينَا إلينَا
ففي القلْب ثار
لهيبٌ ونار

(★) نظمت سنة ١٩٥٥ ونشرت سنة ١٩٥٩ ضمن أماسي اتحاد الأدباء العراقيين. ثم نشرت في الديوان.

(١) السُعار شدّة الجوع

ونعلقْ آعسا في الجدار
وأفكارُنا لىس فيها قرار
فاں عدا يسمعون
آناسدنا في اسار
وان عدا لا يكون
هناك جدار
أحں إليك
ولقىا اىطار
نطوف بعيىي وراء النّهار

★ ★

فأحلمُ فيك بكلّ الوجود
لعلّ الذي غاب عني يعود
وأحمل نفسي أسى وانكسار
فقد سرق الليلُ مني الجدار
أحنُّ إليك
حنين الصّغار
حنين الكبار
حنيني إلى كلِّ دار.

أنشودة جيش التحرير

(نشيد ملحن)

جيش التّحرير على الرحْب
أصدقاؤُك في وطن العُرْب
ثورةُ أوراس على الغرب

★ ★

أمجاداً تملأُ ماضيناَ
وفخاراً تملأُ حاضرنَا
يا جيش مكانك في القلْب

★ ★

جيشٌ ينبُعُ من وهران
لكن يملأُ كلَّ مكانْ
من وهران إلى عمّان

★ ★

تخرجُ منه أماني غدنَا
ويفكُّ قيوداً عن يدنَا
عظُمت أيامُك في الحرب

جيش التحرير على الرّحْب
يا جيشُ مكانَك في القلب

★ ★

يسْعَى في عزمٍ وجهادِ
يستلهمُ وحي الأجدادِ
أنا ان مِتُّ فدىً لبلادِي

★ ★

فانظر يا جيش أعاديَا
ان كنت ستَبرَحُ وادينَا
فالموتُ وراءك في الهضبِ

★ ★

جيش التحرير على الرَّحْبِ
يا جيشُ مكانَك في القلْبِ

ثورة العرب في الجزائر

(نشيد ملحن)

تعيشُ وهرانُ في أعماقِهـــا النـــارُ	وحولَ كـــلِّ فمٍ قُفْـــلٌ وأسوارُ
وفي البـــلادِ يسودُ الظّـــلم منتشراً	ومن فرنسةَ طاغوتٌ وجبَّـــــــارُ
لكنّما الوطنُ المجروحُ يحرُسه	ضـــدَّ الطغـــاةِ مغاويرٌ وأحرارُ
وثائرونَ عـــلى سجنٍ ومشنَقـــةٍ	وهادمُون لصرحٍ سوفَ ينْهَـــــارُ
فالشعبُ قد ثَار زحفاً ضدّ حاكِمِهِ	وتلْـــكَ ثَوْرتُـــه هولٌ وأعصـــارُ

* * *

دقّـــتْ مسامـــيرُ في أعنـــاقِ قادَتِنـــا	وفي غـــدٍ مثلُهـــا أن يخلُد العارُ[1]
فاستنْهِضُوا العُرْب كي تصحُو لواقعِها	وراوغُوا الدَّهْر انَّ الدَّهر غـــدَّارُ
بطـــالُ أوراس لا غابَـــتْ شمُوسُكُمُ	فأنتُمُ من جبِـــينِ الدَّهْرِ أقْمَـــارُ

(١) بلغت في العراق أن من بين ما يعذب الفرنسيون به القادة العرب هو أنهم كانوا يدقون المسامير في رقاب المناضلين

مواويل جزائرية إلى بغداد...(★)

قصـــارٌ لياليـــكم، ليـــاليّ في طولِ ووصلُكُم جـــــاء ولَستُ بموصول
فلا طالب يوم الوداعِ عناقَكمْ ولا طامِعٌ مـــكم بشم وتقبيـلِ
فليس لمنْ يولي الفراتـين نأيَـهُ وداعٌ، وهـل منه الفراقُ بمأمولِ
ولا موقفُ الحشد المودَّعِ واجبٌ وان لوّحـتْ كـف اليـهِ بمنديلِ
فـان شئتُم لـثمَ الخـدودِ فدونكمْ خدودُ صحابٍ قادمينَ من النّيلِ
وخدّ الذي امضى «بدرهام» فترة غدت حلما في العين ليس بمملول[١]
لهمْ في شغـافِ القلبِ ما لا أكنُّه لحسناءَ خرساءِ الأساورِ عُطْبولِ[٢]

★ ★ ★

إذا شئت ترحيلي فدعْ عنك تقبيلِي فليس وداعُ النازحينَ بمقبول
وانَّـكَ قد فرطت بي اذ تركتني أُلامُ عـلى تأويلِهَـا أيَّ تأويـلِ
وَانَّـكَ مـا زالتْ يداك تَسومنِي عذاباً، فذا شرحي يطولُ وتفصيلِي
وانَّــك همي في البـلادِ وهِمتِي لخارجها فاتركْ وداعِي وتوصيلِي
فانـت عـلى يوميك: يوم مسارهِ إليـك، ويوم بعد ذلك يحلو لي

★ ★ ★

اقولُ لاصحابي وقـد فاض عتبُهم عـــليَّ ومـــا عـــذري لديْهم بمقبولِ

(★) القى الشاعر هذه القصيدة على حفل أقيم في نادي اتحاد الجامعات في بغداد بمناسبة توديعه اثر انتدابه إلى التدريس في الجامعات الجزائرية.

(١) امرأة عُطْبُولْ أو عُطْبُلْ: المرأة الفتيـة الجميلة الممتلئة

(٢) الخَلالُ: اليُسْرُ أول ادراكه.

إذا كان رزق المرء في غير ارضه　　خلالا فما الساعِي إليهِ بِضلّيلِ[٣]
فلست كمن أمضى لياليه حالماً　　ان سوف يحبُوهُ الرمان بتنويلِ[٤]
فان رمتُ في ارضِ العروبةِ بغيتي　　فان علَى بغدادَ غايةُ تأميلِي
وان كان في اقصى قسطينةَ الهوَى　　فمنها إلى بغدادَ احلَي مواويلِي[٥]

★ ★ ★

قولُ لمنْ شاركتُها العمر يانعاً　　وكنّا به نحيا شَراكةَ مسئولِ[٦]
متى كان لي في الغيدِ بعدَكِ سَلْوة　　ومن لي بطرفٍ مثل طرفكِ مَكْحول
لقد اثقلَ الميزانُ حجم افتراقكمْ　　وكان كثيرا وزنه بالمثاقيلِ
فقد عِفْتُ في بغدادَ شمساً منيرةً　　تُحاطُ باقمار صغارٍ زهاليلِ[٧]
اراهُمْ ومنهم ادمعٌ قد تحدَّرتْ　　كماءٍ ارادُوا مسكَه بالغرابيلِ
كأني وقد فارقتُكُمْ بعد ألْفةٍ　　اسير إلى صقعٍ من الأرض مجهولِ

★ ★ ★

إلى بلدٍ اسعى إلى خيرِ امةٍ　　تداركها الساعون جيلاً إلى جيل
فهذا ابنُ باديس العظيمُ تجاوبتْ　　له كلّ ارجاءِ البلادِ على طولِ[٨]
ولا زال عبدُ القادرِ الفذُّ لم تَمُتْ　　مساعُرُه حتّى قضى خير مقْتُولِ[٩]
سما في سماواتِ الجزائر ثائراً　　على متنِ سيفٍ في الحوادث مسْلُول
فما سكنتْ حتّى سعى في لهيبِها　　رجالٌ يرَوْنَ المجد في كلّ تهويلِ

---

(٣) حبا يحبو الشيء أحاطه برعايته - التنويل: الأغداق بالمكرمة
(٤) يانعا أي حديثا والمقصود بها هنا شابا والحديث هنا عن زوجة الشاعر
(٥) رهاليل جمع رهلول: وهو الأملس اللامع في كل شيء
(٦) المخبول: المجنون ويعي هنا العاشق وطنه عشق المجانين.
(٧) معْذُول: مَلُوم
(٨) وَنَى يَنِي في العمل فَتُرَ وضعف وقَصَّرَ
(٩) درهام جامعة بريطانية، درس فيها الدكتور هادي الحمداني صديق الشاعر

فمن ثائرٍ سلواهُ تحريرُ ارضِـهِ ومن عاشقٍ وصْلَ العروبةِ مخبُول
تساموْا فلا وجه البلاد ممرَّغٍ بـذلٍّ ولا جيـدُ العبـادِ بمغلو
كـذا فليـلمْ من شاءَ انّيَ سائرٌ إلى وطَنِ الأحرارِ لستُ بمعذُول
ولستُ - وان قيلَ الكثيرُ - مصدقاً حديثـاً عن العنقـاءِ والجن والغول
وان صحَّ ما قالوه فليَسْعَ جمعكُمْ إلى دعوةِ التعريـبِ سعياً لتبديل
فقـد مزقتْ هذِي الأقاويلُ شملنَا وقد نكَستْنَا في مهاوِي الأباطيل

★ ★ ★

بني العُربِ هذي ثورة عربيةٌ تصـانُ بفكرٍ منكُم وباسطُول
سعَيْنَـا لها سعي الحثيثِ فلا وَنَتْ قُوانَا ولا الساعِي إليها بمخذُولِ[11]
ولا كلّت الكفُّ التي تحملُ اللِّوَا فاعظِمْ بسيفٍ ينشُر العدلَ مصقول
واعظِمْ بـارضٍ تُنبـتُ العزَّ طيِّبـاً وبالوطنِ الميمونِ في العرضِ والطُّول

(بغداد ١١/١١/١٩٧٤)

---

(١٠) قسطينة عاصمة الشرق الجزائري، اشتهرت بانها كانت مهدا ومسرحا للحركات التي حافظت على الهوية العربية واللغة العربية في الجزائر

(١١) عبد الحميد بن باديس (١٨٨٩ - ١٩٤٠). مؤسس «جمعية العلماء المسلمين الجرائريين» التي كان لها الفضل في الحفاظ على عروبة الجزائر وعلى اللغة العربية والاسلام في الجزائر بث عشرات المدارس العربية الحرة بتبرعات شعبية لتعلم اللغة العربية التي كان يرفض الاستعمار تعليمها في المدارس الرسمية اصدر عدة مجلات بالعربية مثل «الشهاب، والمنتقد، والسنة، والصراط، والبصائر التي لقيت حربا شرسة من طرف الادارة الاستعمارية

(١٢) عبد القادر الحسني (الأمير) ولد قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري، عام ١٨٠٨، وتوفي بالمنفى بدمشق عام ١٨٨٣م. قاد حرب المقاومة ضد الجيش الفرنسي من ١٨٣٢ إلى ١٨٤٧، حاول تأسيس دولة على الفراغ الذي خلفه بالجزائر الحكم التركي لمواجهة الغرو الفرنسي. لكن ظروف المرحلة التاريخية لم تتح له ذلك. فقد انهزمت قواته بعد خمس عشرة سنة من المقاومة، ونفي إلى دمشق حيث قضى بقية حياته اعتبرته حكومة الثورة رمزاً للمقاومة الجزائرية، ونقلت من دمشق بقايا رفاته، واعادت دفنها بالجزائر وسار ضريحه بمثابة الجندي المجهول يزار في المناسبات الرسمية

عباس مهدي أبو الطوس

ميلاده: ولد في كربلاء عام ١٩٣٠ وتوفي عام ١٩٥٨

مهنته: كان بقالا

مؤلفاته: ١ - ديوان يوم الحسين الخالد (النجف ١٩٥٤)

كما أن له ثماني مجموعات شعرية لا زالت مخطوطة وهي:

٢ - هدير الشلال
٣ - ذكريات
٤ - النشيد الظافر
٥ - في محراب باخوس
٦ - من أغاني الشباب
٧ - رباعيات
٨ - سوانح عابرة
٩ - زئير العاصفة

يقول صديقه سلمان هادي طعمة عن مشاعر الشاعر نحو الجزائر «شعوره كان شعور كل عربي يحب أمته ويغني من أجلها، وكان مؤمنا بأن الجزائر ستنتصر على لأعداء مهما طال الزمن» (=)

(=) معلومات هذه الترجمة وردت للمؤلف من السيد سلمان هداي طعمة - صديق الشاعر وذلك سنة ١٩٧٥

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدتان عموديتان بقافية منوعة. وقصيدة (سدِ الجزائر) تعتبر من القصائد الجيدة، حيث عرض فيها بطولات الجزائريين التي تشير الى صلابة عود شعبهم، كما ألح على الانتماء العربي للثورة الجزائرية.

سفاح الجزائر(★)

أخي لا تخش أهوالَ المخاطِرْ — ولا تخضـــعْ لسفَّــاحِ الجزَائِرْ
وسر نحو الجهــادِ لظــى وعزْمــاً — يُزلزلُ بالصلابَــةِ كـــلَّ فاجِرِ
تقـــدّمْ لا يرُعْــكَ اليوم وحْشٌ — دنيءٌ في مطامِعِـــهِ وغَـــادِرْ
تقـــدَّمْ عبر نهرٍ منْ دِمــاءٍ — تسِيـــلُ وفَوْقَ أشلاءٍ المجَـــازرْ

★ ★ ★

أخي في المغربِ العربيِّ جاهِـــدْ — بعزمٍ يُمْطِرِ الباغيِ دمـــارَا
وفجّرْ حِقْـــدَكَ المكبوتَ طعْنــاً — كما يتفَجَّرُ البُرْكَـــانُ نَـــارَا
فقــدْ مــلأً العــدوُّ حِمـاك جُوراً — فجرِّعــهُ المذَلَّـــةَ والشنَـــارَا
أخي سر فالغـــدُ الآتِي جميـــلٌ — يفيِـــضُ لأمّــةِ العُرْبِ انْتِصـــارَا

★ ★ ★

أخي العربيِّ في البلْوَى ثَبَاتـــاً — لطيْشِ الزّاحِفـــينَ من الغُزَاةِ
فحولَـــكَ أمّــــةٌ داستْ عروشاً — وخلَّـــدتْ البطولَـــةَ في الحيَـــاةِ
وحولـــك اخوةٌ في الشَامِ صيـــدٌ — وأبطـــالٌ عـــلى أرضِ الفُراتِ
وحولـــكَ النيّـــلُ (عمـلاقٌ) تجلَّـــتْ — صلابتُـــه بمعركَـــةِ (القنَـــاةِ)

★ ★ ★

أخيِ في المغربِ العربي سعْيـــاً — لطردِ المعتــــدينَ من الحُـــدودِ
بعزمٍ يغمُر الطغْيَـــانَ رُعْبــاً — ويهـــزأُ بالسّـلاحِ وبالْجُـنُودِ

(★) نشرت في جريدة اليقظة سنة ١٩٥٧

تقـــدَّمْ وامـــلأ الدّنْيَـــا هُتَافـــاً يُجلْجِـــلُ في السماءِ بـــلا رُ..

تقـــدّمْ للنضـــالِ فقبـــلَ هـــذَا تَحطَّمَ ألـــفُ سفَّـــاحِ عنيـــ

* * *

أخيِ العربيُّ مـــا نهضـــتْ شُعوبٌ الى التّحريرِ إلاَّ بالدّمَـــ.

الى كَمْ يستبـــدُّ (الغَرْبُ) فينـــا ويخَدعُنَـــا بأحـــلافِ الاخـَ.

لقـــد غَـــدرُوا (فلسطينـــاً) وعَافُوا بنيهـــا اللاَّجئـــينَ عـــلى العَر

فويْـــلٌ للطّغَـــاةِ إذا وثَبْنَـــا وأرْغَمَنَـــا اليهودُ علَـــى الجَـــلا.

(كربلاء ١٩٥٧

الجزائر الحرة(★)

ساقحِمُ الموتَ ولا أنْحَني ... منْ فزَعٍ للْغَاصِب الارْعَنِ
وأضربُ العدوَّ في قلْبِهِ ... وأطرِدُ الأشرارَ عنْ موطِني
لحقدُ يسرِي في دمي صاخِباً ... مندفعاً كالعاصِفِ الاذْكَنِ
فليُقْدِمِ الباغِي الى سَاحَتِي ... وليرْكُضِ الوحْشُ علَى السّوْسَنِ
هذا سلاحِي في يدِي لم يزَلْ ... يحصُدُ أعدائِي ولا ينْثنِي

★ ★ ★

ماذا يُريدُ الغادرُ المعْتَدِي ... بجُنْدِهِ بطَيْشِهِ الاسْوَدِ
قد كثُرَتْ أطماعُهُ فاغْتَدَى ... مُنْتَشِياً بالأَمَلِ الأبْعَدِ
بتغِي أرضِي ومنْ حولِهَا ... رجولةٌ للضّيْمِ لمْ تَسْجُدِ
ووحدةٌ لوْ أطلقَتْ أسْدَهَا ... تُشَرِّدُ الموتَ ولمْ تُشَرَّدِ
وِ مةٌ تأبَى بطولاتُها ... أن تنْحنِي للفاتِحِ الأوْغدِ

★ ★ ★

هذي ضحايانَا وهذِي الرجالْ ... لّما تزَلْ ساعيّةً للنّضالْ
جباهُهُمْ شامخةٌ للسَّمَا ... ونارُهُمْ تَأكُلُ حتَّى الجبالْ
سقْذِفُ الجانِي بنيرانهِ ... في البرِّ في البحْرِ وفوقَ التّلاَلْ
وِ مطرُ الظّلمَ فناءً كما ... بالامْسِ أمطرْنَا العِدَى في القتَالْ
وكلُّ حر عربيٍّ جمالْ ... فليزْحفوا بجيْشِهِم للقتَالْ

★ ★ ★

(★) نشرت في جريدة البلاد سنة ١٩٥٧

لا وحشُ باريس ولا جنْدُهَـــــا تَقْــدرُ أن تعْبَــثَ في أرضِنــا
العزْمُ في أعراقنَــــــا يلتَظِي والثّـــأْرُ كالجِــذْوةِ في دمِنــا
تاريخُنَــــا يَرْوِي بُطُولاَتِنَـــا ويوُمنـــــا ينبِىءُ عن بأسِنــــا
مهمــا طَغــى السفَّـاحُ في حُكْمــهِ وعربـــد الجـــلاَّدُ لنْ نَذْعنــا
جزائرُ الحرّة أمٌّ لنَـــــــــا وانَّنَـــا سنفتَـــدِي أمَّنَـــا

★ ★ ★

(كربلاء ١٩٥٧)

عبد الاله الصائغ

ميلاده ولد سنة ١٩٣٦
مهنة معلم
زيارته للجزائر لم يزرها
ألقيت قصيدته بمناسبة امام حفل جماهيري كرّس لدعم صمود سجناء الثورة الجزائرية المضربين عن الطعام في زنزانات الاستعمار

مؤلفاته: له ديوانا شعر «عودة الطيور المهاجرة طبع ١٩٧٠ و«هاكم فوح دماء» طبع ١٩٧٤ كما ان له مجموعة قصصية بعنوان: «حلم بابلي» طبع ١٩٧٣

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

قلبي مع ثورة الجزائر يتلقف اخبارها المثيرة. اسمع المقاتلين هناك ليسوا ملائكة انهم بشر من نوع آخر، كنت ارى رصاصهم ينغرز في قلب الغرور الفرنسي فيترك شرخا هائلا في طاقته وكبريائه والعراق - سنوات الثورة الجزائرية المباركة - مشبع بأرج الغضبة الجزائرية، اطفالنا يحلمون، ينظمون، خطباؤنا يحاورون، سقيا للذاكرة... يومها كانت المظاهرات تجوب الشوارع غاضبة لاهبة والدم الجزائري المسفوح على ارضكم الطيبة كان هنا يصبغ وجوهنا وساعاتنا ويستصرخنا باستمرار ساعة كتبت قصيدتي «حبيبتي وشميم الازهار الجميلة كانت هذه مشاعري وكان هذا هو المناخ الذي كتبتها فيه(=)

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة من الشعر الحر ، نظمت باسلوب ملحمي ، عبر فيه الشاعر عن الابعاد الانسانية لثورة الجزائر وعن تفاعل العراقيين معها وانفعاله باحداثها

حبيبتي وشميم الازهار الجبلية

جزائر الاحلامِ والالوانِ والزاجلِ والجبالِ...
أمَّ الشهيدِ، الفرحةِ، الايتامِ والبنفسجِ
صديقةِ البحرِ، الجناديل، المساءاتِ، الاغاني
لزهوِ بالجمالِ
جزائرَ البارودِ والموتِ على الرّمالِ
نحنُ هنا قلوبُنا هنَاكْ.
تقبِّلُ الجرح الّذِي سقاكْ
نخرجُ في شوارع العراقْ كالشمُوعِ اذْ نُمزِّق السكينَهْ
يهتفُ للتّحريرِ للجزائرِ
لثَورةِ بالفُؤوس والاكبادْ
سيك يا كرامةَ الرجالْ.
سعديْك يا حبيبَةَ الابطالْ
طلقَةَ الشعبِ أزرعي موتَك في الجباهْ
ن يفلت الغادرُ والمنَحم من مخالبِ الحياهْ
قدنُوا ارتمَتْ وحيدةً بعيدهْ..
ثورتُك الوليدَه...
دعي احتِلاَم المَقْتِ للزَّمَانْ
ؤلاءِ يهجُرونْ.
ؤلاءِ لا كبْر لهُمْ لا شوقَ لا قلوبْ
د قد رأيتُ الناس يهتفُون

لوجهكِ الباسمِ بينَ الدمعِ والدماءْ
رأيتُ أمّي وأبِي ، في اللّيلِ ، قبلَ النّومِ ينصتانِ
لـ (نشرَةِ الاخبَارِ) في كلِّ الاذعاتِ لعل خبراً يأتِي من الجزَائرْ
أبِي الذِي أنهكَهُ الاعيَاءْ
والجوعُ والمعمَلُ والدواءْ
لم يبْكِ طولَ عمْره..
لكنَّ دمعتيْنِ في الضوءِ على خدَّيْهِ تلهثَانْ
أدارَ وجهاً ، يُخْجلُ الدمعُ أبِي الانسانْ
ذَا أنت تبكيِ أبَتِ؟
قال: البحّارُ بيننَا والتيهُ والحدودُ والمخافرْ
لو كان قلبِي طائراً لطارْ
وارتادَ كلَّ آهةٍ سمَّرها المدَارْ
كقابضينَ حفنةً من جمرٍ ، ها نحن يا ولَدِي...
يأكلُنَا انْتِظارْ
لمَوْلدِ النّهارْ يُطفِي أعيُنَ (التّتَارْ)
في الريّفِ والمدينه
ويئِدُ الطاعونَ في الموانىءِ الحزينه
اصغِ معِي الصوتُ من بعيدْ قلْ
يا غضبةَ الكادحِ والمزارعِ أيهدِرُ البارودُ والحديدْ
يا ربّةَ الشعر ارسُمِي كفيْكِ في الشّمْسِ
فكلُّ الناسِ غاضبونْ. قلوبُهمْ تغرقُ في خنادقِ الدّماءْ
من الكهُوفِ تحصِبُ الوباءْ
تشدُّها الساعةُ بالليلِ الذي علَّمَها الضيّاءْ
يا أنتِ آصيحاتُ بنيكِ تعبُرُ الدنْيَا الينَا

وحَّدَ الجرحُ الملايينَ أخطِري من المحيطِ والخليجِ لعلَّعَ النـسيد
يخندقُ العشاقُ في مواقعِ الموْتِ يُغَنّون سلاماً وطن الاجدادْ
نجدُ للبسمةِ والعرائسِ المقاتِلَه
وكلّنَا في الويْلِ يا جزائرْ
ثائرةٌ وثائرْ
تهتفُ لبيْك أتسمعينَ نهتِفُ سعديْكَ الا تَيهي على الدُّنْيَا
نخيلٍ يعبُدُ الشهادَهْ
سيفُ دماءٍ بضَّعَ الافُقَ أتلمحينْ
ستصرينَ، قسماً، سيدةَ العصرِ وانّ حوافِرَ الغزْو
على الجماجمِ الحمَراءِ
رجَلِي سيدتِي
هذا زمانُ الموتِ والولادَهْ
عبُ سلامٍ واعدٍ
عبُ عناقٍ حالمٍ
ثورةِ الجزائرْ

عبد الخالق فريد(*)

ميلاده عام ١٩٣٢

المهنة موظف في مصرف الرافدين الرئيسي

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته له تسع مجموعات شعرية وهي

١ - نداء الأعماق (القاهرة ١٩٥٥)

٢ - اغاني الحان القديم (القاهرة ١٩٦٠)

٣ - العطر الضائع (بغداد ١٩٦٣)

٤ - أحزان البنفسج (١٩٦٨)

٥ - الشوق الغارب (القاهرة ١٩٦٩)

٦ - صلاة العطر (١٩٧٠)

٧ - أنين القيثارة (١٩٧١)

٨ - أغنيات على شفاه الليل (١٩٧٣)

٩ - الرجل في الدروب النائية (١٩٧٥)

(*) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥

وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجرائرية بما يلي

كنت في حالة عارمة ولاهبة على مخازي الاستعمار ووحشيته تجاه شعب الجزائر فالقصيدة نظمت خلال ثورة الجرائر الباسلة في عام ١٩٥٦،والبلاد العربية - وفي طليعتها العراق - تلتهب حقدا وغضبا ونقمة على الاستعمار بشتى أنواعه، وعلى أذنابه والضالعين في ركابه وقصيدتي هذه - الجزائر - من القصائد التي أعتز بها، وتحتل مكانة خاصة في قلبي لما أكنه لثورة المليون شهيد من إكبار وإجلال

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة استعرض فيها بطولات الجزائريين وجرائم الفرنسيين.

أغنية الى الجزائر(★)

تقـــدمْ، تقـــدْم.. فدتــكَ الحيــاةْ | فمـــلءُ دمـــاكَ مُنـــى قانيــه
تقــــدم، أتخشى لهيــــبَ البغــــاةْ | وبـــين الضلوعِ رؤىً داميـــــه؟
أخي في الجزائر مــــني اليــــكَ | تحايَـــــا بطولاتِــــكَ العاليــــه
فــكم أوغلــتْ في الدجــى مقلــتي | وكـــــان جهــــادُك الهامَيــــه
تعاليــــــت ترنيمــــــةً لاتـــــني | ترددُهـــــــا شفـــــةٌ حانيَـــهْ
فيحــــــلُمُ في عطرهـــــا سامرٌ | ليسكرَ من نشوةٍ واعيـــــــــــهْ

★ ★ ★

أ«غلمانُ باريس يــــا باقـــــةً | تمنيـــــتُ واخجلـــــةَ القافيــــهْ!
مخانيــــــــــــثُ أهواؤهُمْ كالنساءِ | وأمهُمْ قِردةٌ زانيــــــــــــــهْ
تبيــــعُ هواهـــــا لمن يبتغيــــه | وتمنـــحُ لذاتِهـــــا الواطيــــهْ
تمتّـــعْ، تمتّـــعْ، فهـــذا الشبـــابُ | يـــــدب سريعـــــاً الى الهاويــــهْ
تمتـــــع فديتـــــكَ من فـــــارسٍ | يداعـــــبُ في الليـــــل أحلاميــــهْ
فيهتـــــف عاشقُهــــــا بازدهــــاءٍ | فديتــــــك «سنيورتي الغاليـــهْ[1]
فديتــــــك يــــــا قطــــــةً حلوة | أرتنــــــي السعــــــادةَ في ثانيــــهْ

★ ★ ★

لكــم شاقــني أن أبــثَّ الشعور | ولكنّهـــــا عِفَّـــــةٌ باقيَـــــهْ
تظـــــلُّ تعذبــــــني لحظـــــةً | فأكفرُ بالقيّم الباليـــــــــــهْ

(★) من ديوان «أغاني الحان القديم الصادر عام ١٩٦٠ ببغداد

(١) سنيورتي: سيدتي بالاسبانية أوردها الشاعر سخرية من فرنسا

يطمـــــحُ في أرضـــــا أمردٌ   عبادتُــــــه لـــــذةٌ باغيـــــهْ
ونحن الأبـــــاةُ رعـــــاةُ الذِّمـــار[٢]   جبـــاهُ النجومِ لنـــا دانيـــهْ!
صقـــتُ عـــلى الدهر ان تعتـــلي   ذرا مجـــدِه دولـــةٌ زانيـــهْ!
أخي في الجزائر يـــا هالـــةً   تنوِّرُ آفاقي الداجيـــــــهْ
بطولاتُـــــــك اليوم تسبيحتِي   وترنيمتِي الغضـــــةُ الواعيـــهْ
تقـــدم، تقـــدّمْ فدتـــكَ الحيـــاةُ   فمـــلءُ دمـــاك مـــى قانيـــهْ
وبصُـــقْ عـــلى جُثَـــثِ التافهـــينَ   وشرّدْ فلولَهُمُ الواهيـــــــهْ
سيغـــــدُو كفاحُـــــكَ أسطورةً   تردّدُهـــــا الأعصرُ الآتيـــهْ

---

(٢) الذِّمار ما ينبغي حياطته والذّود عنه، كالاهل والعرض.

عبد الرحمن الالوسي

ولد سنة ١٩٢٩

المهنة: محام سابق ومفتش الرقابة المالية حاليا

مؤلفاته أربع مجموعات من الشعر، لم تطبع بعد

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية وهو يؤلف شعره بما يلي

كنت أعيش الثورة الجزائرية بوجداني ومشاعري وكل ذاتي، كنت أعيش حالة المجاهدين في قمم الجبال والسفوح والاودية، وكنت حينما اكتب القصيدة يشتد ايماني بنجاح الثورة الجزائرية المظفرة، كنت أشعر ان الكلمة الحرة كالرصاصة التي يطلقها المجاهد على الاعداء »(=)

للشاعر بهذه المجموعة خمس قصائد عمودية موحدة القافية، ما عدا قصيدة (رسالة مجاهد جزائري) التي نظمت بقافية منوعة والقصائد تعتبر من اجود ما ضمت هذه المجموعة، وخاصة قصائد (تحية الجزائر) و (رسالة مجاهد جزائري) و (ذكرى الثورة الجرائرية). يستعرض الشاعر في هذه القصائد صمود الشعب الجزائري في الجهاد، ومعاناة المجاهد في صفوف جيش التحرير الجزائري هجومه على فرنسا جاء من خلال استعراضه الطويل المفصل لمساهمة الثورة الفرنسية في كفاح الانسان من اجل مصير افضل، وابراز فرنسا على انها خانت مبادىء ثورتها، في حربها بالجزائر

تلقى لمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٠/١١/١٩٧٤

تحية الجزائر(★)

سأنفُــثُ الشّعر أصـالاً وابكـارَا عـلى الطَوَاغِيـتِ نيرانـاً واعصـارَا
وانتحي من معـينِ الثـأر مرشفَـةً لأرتوي من دمِ الطاغـينَ انهـارَا
وابعـثُ الآهَ بعـد الآهِ موجعـةً تستـلُّ من جنبـاتِ القلْب أوتـارَا
كـأن قلبِي قيثـارٌ يداعبُـه لحنُ الزمـانِ فـلا حُطِّمـتُ قِيثارَا
دا الأغاريـدُ عادَتْني منغَّمَـةً عزفـتُ من وترِى المجروحِ اشعـارَا
وإن عرَى القوم مكروهٌ على مَضضٍ حملـتُ في القلـب أحزانـاً وأكدَارَا

★ ★ ★

دنيَا الجزائرُ يا بُوركتِ شامخةً كالطَّودِ يرنو الى الجَوزاءِ جبَّـارَا
سلمت يـا جبهـةَ التحرير دائبـةً تُفْشينَ من هائـلات الظّـلم اسرارَا
صلِّي اسفكي الـدم معطاراً على وطنٍ وأرخصي فيـه أموالاً وأعْمارَا
وقدِّمي في صفوفِ الموتِ غاليـةً وحطمِي من حصونِ البغْي اسوَارا
حرَكْتِ من موكبِ التاريخِ مُبطئَةً وزدْتِ في سيره عُنْفـاً واصرارَا
وِى الثَّرى من دمِ الاحرارِ فائرُه وظـلَّ في عُنفوانِ المجْـدِ فوّارَا
ـا استحالـتْ رُباكِ الخُضْرُ مجزرةً ايقَنْـتِ ان الدِّمَـا قدْ سلْنَ انهارَا
مـتِ بالنصرِ فانقـادَتْ أوائلُـهُ كمبسمِ الفجْرِ اشْرَاقـاً واينـارَا
وظَـلَّ جحفلُـكِ المرهُوب جانبُـه يجتـثُّ من دولةِ الاجْرامِ أوضَارَا(١)
بِ دولَـة البِغْي هـلْ دونتِ تذكرةً ان الالَـهَ برا الأقوامَ احرارَا؟

(★) نشرت في جريدة (البلاد) البغدادية وألقيت من ركن الجزائر بالاذاعة.

(١) الأوضار: الأوساخ

وهل كتبتِ بصكٍّ (الحقِّ) (لائحةً) ... حملتِ من أجلها عبئاً واوزار

وهل هدمت من (البستيل) قلعته ... ضمت زواياه ابطالا وثوار

ناداك (روسو) و(روبسبيير) فاندلعت ... فيك المبادىء نارا تأكل النارا[★]

عمت مفاهيمُك الاقطارَ وانقلبت ... دنيا الجهالةِ عرفانا وافكارا

وصاح فيك خطيبُ القوم يا بشرٌ ... (ولدتم قبل هذا اليوم احرارا)[٢]

ان المساواة بين الناس ديدننا ... فالنبذُل النفس للتحرير ايثارا

ما زلتُ اسمع (ميرابو) بلهجته ... ينصبّ في مسمع الاجيال هدارا[٣]

(الرب أرسلنا للناس نُسعدهم ... فلنُصبح اليوم للمظلوم انصارا)

★ ★ ★

يا دَولة الظلم كم كبّلتِ احرارا ... وكم قتلتِ بدعوى العدل أطهار

نكصتِ كالفارِس المدحور مُنهزما ... وكان في حلباتِ السبق مغوارَا

مزّقت ما كتب الاسلافُ من غُررٍ ... ورحت مُبدعةً للبغْي أعذارا

فكان رهطُك سراقا قراصنةً ... وفي المباءة فرساناً وتُجارا[٤]

عاثوا فساداً بارضٍ ما رأتْ دنَسا ... قبلا ولا عرَفَتْ ظُلما ولا عارَا

(★) روسو (جون جاك): كاتب فرنسي، ولد بجنيف (١٦١٢ - ١٦٧٨) له نظرية ترتكز على ان الانسان اصله خير، وان المجتمع هو الذي يفسد هذا الخير وينحرف به، وان الخير للانسانية يكمن في ان يعاد الانسان الى قيم المرحلة البدائية من تاريخه. اشهر كتبه «العقد الاجتماعي».

روبيسبيير (١٧٥٨ - ١٧٩٤) احد رجال الثورة الفرنسية. نشر العنف في فرنسا من خلال لجنة السلامة العامة التي كان محركها وتخلص من منافسيه، هبير، ودانتون. ثم قام بتوجيه سياسية حكومة الثورة، الى ان جرى انقلاب ضده وقتل في ٢٧ تموز (يوليو) ١٧٩٤، حاول جعل القيم الاخلاقية تسود فرنسا، واشتهر باستقامته السلوكية الهائلة ولقبه الباريسيون بالشخص الذي لا يتطرق اليه الفساد.

(٢) اشارة الى المبادىء التي جاءت بها الثورة الفرنسية.

(٣) خطيب الثورة الفرنسية

(٤) الفساد

وقلـــتِ ان حصــادا سوفَ يُنقذُنــا   حسبــتِ هـذِى الدّنَا زرعـا وإثْمارا
شيـــدتِ في الشرق للاحرار مقـــبرةً   وزدت في جـدث الاحرار أحجارا(٥)
حتى اذا ما عراك الذعرُ وانهزمتْ   فلولُ جيشك في الميــــدان إدبــارا
يممــتِ للمغربِ الاقْصــى لعــلَّ بــهِ   غُنْماً كبـــــيراً واسواقــــاً واعشاراً
ورضُــهُ البكرُ مخصابٌ لـذِى جشَعٍ   جبالُـــه فُجّرتْ (خامــاً) وانهــارَا

* * *

هــذِي الجزائرُ غَــارٌ صارَ يعصبُها   واشرقَـــتْ شمسُهــا دِفْئــاً وانوارَا
ـــا نفدِّيـــك بالاموالِ مُرخَصـــةً   ونَبْـــذُلُ الـــدَّمَ مسفوكـــاً وهــدَّارَا
ـي الجزائر لا تَضْعُــــفْ عزائِمُكُمْ   فالــدَّرْبُ مــا زالَ مُعْوَجّاً ومِعْثَـارَا
ـعــبٌ أطــلَّ عــلى الباغِي فدوَّخَـهُ   وسارَ يعلُوهُ غـــار النّصرِ سيــارَا(٦)

* * *

الجدث: القبر

الغار اكليل المنتصرين.

رسالة مجاهد جزائري

أختـاهُ اسبوعَان مرَّا والصّعابُ تلي الصعاب
أختـاهُ مـا زالتْ نواصيـاً يعفرهَا التراب
لا يومٌ لا همٌّ لنـا الا البنادق والحرابْ
الموتُ نزرعـهُ عـلى سفـح الروابي والهِضـابْ
في قلـب كـلِّ مجاهـدٍ حِقْـدٌ تأجّـج كالشِّهابْ
بالأمْس غسّلْـتُ الشهيد بادمُع القلب المذَابْ
البسـُـه كفن العراءِ فغـاب تغمُرُه الرحّاب
وررعـتُ فوقَ ضريحِه حبي وآهاتِ الصحاب
وكتبـتُ ما ماتَتْ شعوبٌ تَفْتَدَى بدمِ الشَّبَابْ
أختـاهُ لم أَفْرَغْ لخـطِّ رسالـةٍ لكِ أو جواب

★ ★ ★

اليوم يا اختَـاهُ عـد الفجْرِ قُمْنَا للصَّلاةِ
العيـــدُ نادانَـــا هلُمُّوا كبِّرُوا فالنصرآتِ
ثــأرٌ صلاتِي هــل أُلاَمُ عــلى الصــلاةِ
حِقْـدٌ بقلبِي احتوِيـه واضْلُعِي وبكـلِّ ذاتِي
يرويـــه للاجيـــالِ ابـــاءٌ لنَـــا عنْ امهـاتِ
ويقصُّـهُ السفْـحُ المخضَّـبُ عن مزاميرِ الرّعَـاةِ
اختـاهُ لا طابتْ حياتُك في المذلَّةِ أو حياتِي
مـا رالَ موطنُـَا الحبيـبُ مدنَّساً بيدِ الطُّغَاةِ

★ ★ ★

قولي لأمي اننا في العيد لم نلْبس جديدْ
لم نغْش درب الحي يا أختاهُ من زمنٍ بعيدْ
ما ضمّنا لهوٌ ولا صحبي الكرامُ بيوم عيدْ
ما رن في سمعِي صدى ناي يُجاهرُ بالنّسيدْ
الا نشيدِ النّار والموبِ المعربدِ والحديدْ
كم رفَّ قلبي هائماً أختاهُ للماضِي البَعِيدْ
للصَّحْب للحقْل النّضير وشُرفَةِ البيتِ العتيدْ
الدفءُ فارَقَنَا وحلَّ مكانَه البرْدُ الشَّديدْ
سيَّعتُ اترابي شهيداً باسلاً بعد الشَّهيدْ
لكنَّني لمَّا ارلْ ارنُو الى الفَجْر الوليدْ

★ ★ ★

وغداً سيطلُعُ ليلُنا صُبحاً يُطلُّ على البشَرْ
انسامُهُ مَخَضَّلَةٌ كالوردِ باكَرَةُ المطَرْ(١)
اختاهُ هذَا الصبحُ موطنُنَا الجديدُ المنتظَرْ
بدم الشهيد نرشُّه وبجسمِه نطمِي الحُفَرْ(٢)
لبَناتُه الأجداث ان عزَّتْ مياهٌ أو حجَرْ(٣)
وسيهتِفُ الشَّعبُ المناضِلُ بالتحرُّر والظَفَرْ
ويردّدُ السَفْحُ الهتاف فيُسكُر اللحنُ النَّهر
اختاهُ هذا زرعُنَا وغداً يؤولُ لنا الثَّمَرْ
اختاهُ لا تُفنى الشعوبُ وان قستْ كفُّ القدَرْ

★ ★ ★

---

(١) مخضلة: مرصعة بالندى
(٢) نطمي الحفر نملأ الحفر لنمهد الطريق
(٣) القبور

الى الامام(★)

حيُّــوا بطــولاتِ الجزائــر ... في كــــــلّ ثائرةٍ وثائرْ
في النــــــاذراتِ نفوسهنَّ ... ليوم ملحمـــــةٍ ونــــاذِرْ
في النائمين عــــــلى الطَّوَى ... والراكضـــــينَ الى المفاخِرْ[1]
والرافعــــــــينَ لشعبهم ... مجـــــداً تكلّلـــه الازاهر
والشامخــــــــينَ كأنَّهمْ ... طودٌ الى العليــــــاءِ سائرْ[2]
سيرِي جموعَ الغاضبــــــينَ ... وكبِّــرى فــوقَ المنائــر
واستنهضِي همم الأُبـــــاةِ ... ومزّقي زيـــــــفَ الستائرْ

★ ★ ★

يكفيـــكَ يــا شعــب الجزائرْ ... ظـــلُمٌ مــا روتِ المجـــازرْ
الرأيُ يكتبُــــه الطغـــاةُ ... ليخنُـــــــقَ الجورُ المشاعرُ
والحـــــقُّ مشلولُ القوَي ... والظُّــــــــلمُ مكشوفٌ وسافرْ
ثوري جموعُ الصامــــــدينَ ... فكلُّنـــــــا عونٌ وناصر
سيرى الى فجرِ الخــــــلاصِ ... ففجرُنَـــــــا دقَّ البشائرْ
«لاكوســت يــا ربَّ الابــادَةِ ... والتعسُّفِ والمجــــــازرْ[3]
يــا قاتِــلَ الطفــلِ الرضِيــعِ ... وهاتكـــــــاً عرض الحَرائرْ
الظّلْمُ يخلُـــــــقُ ثورةً ... والشعـــبُ لا يفنيــهِ غـــادِرْ

(★) نشرت في جريدة (اليقظة) البغدادية

(١) الطوى: الجوع

(٢) الطود: الجبل العظيم.

(٣) «لاكوست هو لاكوست الوزير الفرنسي المقيم.

ســـــيري جمـــوعُ الثائـــرينَ فكّلنــــــــــــــا للنصرِ سائِرْ

سيرى جزائرُ فالعروبــــــــــــــةُ تفتديــــــــــكِ بكـــــلِّ ثائرْ

وِ ستلهِمِي التأريــــــــــــــخَ فالتاريــــــــــخُ بالتحريرِ عامِر

لا بـــــــدَّ للساري بليــــــلٍ ان يرى للّيْـــــــــــلِ آخر

ذكرى الثورة الجزائرية

يـــــــا نسيماً معطَّراً بدمـــــــاءِ ... ومرّوىً ببلسمِ الشهـــــــــــــداءِ
اهمِس النصر يــــا نسيمُ لحونـــــاً ... صاخبـــــاتٍ بمسمـــــعِ الأجوَاءِ
ثم عرّجْ عـــلى الروابِي وداعـــبْ ... شامخـــاً في مجاهِـــل العليـــاءِ
والثُمِ النجمـــةَ المشِعَّـــةُ فيـــهِ ... وهـــلالاً مـــلألا الأضواءِ[1]
يـــا نشيـد الإيمـانِ في كـلِّ فـجٍّ ... ولـــــواءً تـــرفُّ اثْـر لواءِ
يـا جهـاداً مـا بعـده من جهـادٍ ... ومَضـــاءً مـيـا بعــدَه من مضــاءِ
اشعِلُوا الأرض والسماواتِ نـــــاراً ... واضرمُوهــــا مشبوبـــــةً بدمـاءِ
واسجُرُوهـــا بكـــلِّ حر عنيـــدٍ ... من رجـــالٍ وصبيـــةٍ ونساءِ[2]
فطريـــق النّضـــالِ للنَّصرِ حتْماً ... تُوصِـــل الزاحفـــينَ بعـد عنـاءِ

(١٩٥٧/١١/١)

---

(١) اشارة الى العلم الجزائري.

(٢) اسجروها اشعلوها

ثورة المغرب العربي (★)

باركـــتِ يــــا ثورَةَ المغْرِبِ *** وبورك فيـــــكِ دم الواثـــــبِ
حبيبــــك من باسقـــاتِ العراقِ *** وارضِ الشامِ ومن يثرِبِ
شاطرك الامـــــلَ المرجـــــى *** ونحلُمُ بالامـــــلِ الاعـــذبِ
حبيبـــكِ يـــا غُرَّةً في الجبـــينِ *** جبـــــينِ البطولاتِ والمـــأْرَبِ
وأكْبَرُ فيـــكِ نضـــالاً عنيـــداً *** سكيـــب الدّمَـــاءِ من المَسْكَـــبِ
فمن أصيـــــد نـــــاذر نفسَهُ *** الى أصيـــدٍ ثائرٍ أغلَـــبِ[1]

★ ★ ★

باركـتِ يـا دمدمـاتِ الرَّصـاصِ *** عـلى السفْـحِ في صوتِـكِ المُرْعِـبِ
وفي رَبْوَةٍ خضبـــــتْ بالدّمَـــاءِ *** فسالَ علَـــــى وجههـــا المُعْشبِ
هنيئـــاً لأبطالـــكِ الخالـــدينَ *** يموتُونَ في الوطنِ الطيِّـــــــبِ
ويـــا ويْـــلَ مستعمرٍ غاشمٍ *** تقمَّـــص في بزَّة الثَّعلـــبِ[2]
وظـــلَّ يمـــص دمـــاءَ الشُعوبِ *** ويثْمَـــلُ من خمرِهَـــا الأطيَـــبِ[3]

★ ★ ★

حبيبــــكِ يــــا ثورةَ الثائرينَ *** عــلى الظُّــلمِ والسَّغَـبِ المرْهِـبِ[4]

(★) نشرت في جريدة البلاد البغدادية، وجريدة فتى العراق بالموصل

(١) الأصيد: كل ذي حول وطول، أي القوى..

(٢) البزّة: الهيئـة، بزة الثعلب هيئـة الثعلب

(٣) يثمل: يسكر

(٤) السّغب الجوع

وأُعْظِمُ فيـــكِ مضـــاءَ الرّجـــالِ الى الموتِ في همّـــــــةِ المُحْربِ
لقـــدْ اقسمُوا بخضيـــبِ الدَّمـــاءِ دمـــاءِ الرضِيـــعِ دمـــاءِ الاب
وقـــــــدْ راهَنُوا بعزيزِ النّفُوسِ علَـــى النَّصرِ يـــا ثورةَ المغْربِ
احييـــــكِ بالجرْحِ ينزُو دمـــاً وبالساهِرِ الليـــــلَ والمتعـــب
احييـــكِ يـــا قَبَس التضْحِيـــاتِ يُضيءُ الدُّجُنَّـــــة كالكوكـــب(٥)

★ ★ ★

فرنســـا سينتصـــرُ الثائـــرونَ فهـــلْ حـــانَ وقتـــكِ للمهرب
تنـــادينَ بالعـــدْلِ بـــينَ الجُمُوعِ وفيـــكِ من الظُّلْمِ مـــا يخْتَبِـــي
عجبـــتُ لموقِفِـــكِ الاعجـــبِ وفتكـــــــكِ في الشرقِ والمغرِبِ
فدرسُكِ قـــاسٍ بأولاهمـــــا وثانيهما خطرُ المركِـــــــــبِ
تسوّدَ منـــكِ سجـــلُّ الحيـــاةِ كأنَّـــكِ تَلهِـــينَ في الملْعَـــبِ

---

(٥) الدجُنّة: الظلمة.

عبد الرحمن التكريتي

ميلاده بالموصل عام ١٩١٤

مؤلفاته- الامثال البغدادية المقارنة مع امثال احد عشـر قطرا عربيا اول محاولة لمقارنة الامثال العربية (١ - ٤ بغداد ١٩٦٦ - ١٩٦٩) (=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة واحدة عمودية ذات قافية موحدة، عدد فيها صولات الجزائر وانتماء الثورة الجزائرية العربي.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين للكوركيس عواد حـ ٢ ص ٢٤٥

وهران(*)

وهرانُ بوركتِ فُكّي القيد وهرانُ ... حصنُ العروبةِ انَّ الشعب بركانُ
وهرانُ والشعبُ طودٌ في استطالتِهِ ... لا الريحُ اقوَى ولا تذرونَ أزمانُ
دُكيٍّ القلاعَ فان الشَّعب معتصِمٌ ... بالله معتَقد والدَّرعُ.. مِحْصانُ
امَّ العروبةِ ان الشعب منتصرٌ ... والظلمَ مندحرٌ والكفر بهتانُ
جنودُكِ السمرُ من ابناءِ امتنا ... ما راعهم مدفعٌ للبغْيِ عنوانُ
همُ الأسُود فلا ضبعٌ يروعُهُمْ ... على الضِّباعِ يجولُ اليوم فرسانُ
لن يُغمد السيفُ في افاقِ امتِنا ... حتى تُردَّ لهذَا الشعبِ اوطانُ
الواغلُونَ دم الثوارِ عن سَفَهِ ... يغذُوهُمْ من ضَفافِ السينِ بهتَانُ
شريعةُ الغابِ في الاوطانِ عدلُهُم ... والحقُّ في عُرفهْم قيدٌ وقُضْبانُ
هل العدالةُ هَدْرٌ من كرامتِنا ... وان تسوس بلادُ العرب مرصانُ
أم العدالةُ أن تفنى جرائُرنا ... وأن تعيش بأرض العربِ غِربانُ
لن يُقْهَرَ الحقُّ ما دامتْ جرائرُنَا ... كالطَّوْدِ تسمُو وشعبُ العُربِ يقضَانُ
اني لألَمحُ في آفاقِ أمّتِنا ... فجر الحياةِ فلا أُذْلِلْتِ وهرَانُ

(١٩٦١)

(*) نشرت في مجلة (المدفعي) ١٩٦١

عبد الزهراء عاتي (★)

ميلاده. بالنجف عام ١٩٢٤

مؤلفاته: ١ - تحية المؤتمر قصيدة ألقيت بمناسبة زيارة وفود مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة في البلاد العربية في مدينة النجف (النجف ١٩٦٦)

٢ - نماذج من شعر عبد الزهراء الشيخ عاتي (نشرها على الخاقاني في «شعراء الغوى - النجف ١٩٥٤ - ث ٤١٦ - ٤٢١).

للشاعر بهذه المجموعة قصيدتان عموديتان بقافية موحدة، الاولى عن جيش تحرير، ويستعرض فيها بطولات جنوده، وتضحياتهم. اما القصيدة الثانية فقد ـب عن جميلة. والقصيدتان نظمتا بلغة جيدة وديباجة قوية.

(★) عن «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ط ١٩٦٩ - جـ٢ - ص ٢٧٤ - ٢٧٥

جيش التحرير(★)

تقدَّمْ فالكفاحُ هو السّبيلُ　　وسر فالدّربُ غايتُه الوصو
وكنْ مثلَ النضال فأنت شعبٌ　　غداةَ الرَّوْعِ ليس لهُ مثيـ
وحرِّرْ من طغاةِ الأرضِ أرضاً　　تحكَّمَ في الرّقابِ بها دخيـ
ولا تَسَمعْ (الديغولَ) مقالاً　　فحدُّ السيفِ أصدقُ ما تقو

★ ★ ★

تقدَّمْ انَّهُ شرفٌ وعزٌّ　　جهادُك والعدوُّ به ذليـ
تقدّمْ للحياةِ فأنت حيٌّ　　وعمرُكَ رغمَ قاصِدِه طويـ
فأرضُك للكفاحِ تضمّ أُسْداً　　تزولُ لهَا الجبالُ ولا تزو
وجيشُكَ لا تقابلُهُ جيوشٌ　　وانْ قَويتْ، فأنت لهَا قبيـ
فليس النّصرُ يُحرَزُ في كثيرٍ　　فكمْ قهرَ الكثير به قليـ
وليس الحربُ يكسَبُها قويٌّ　　وفي أعقابِ وحْدتِه فلُولُ
اذا الايمانُ أشرقَ في نفوسٍ　　فذاك سلاحُها وبهِ تصُولُ
أشعبَ التضحياتِ وكمْ تَغنَّى　　بأرضِكَ شاعرٌ وهوَى خليلُ
وكم حر ترنَّم بالقوافي　　وفي جنبيهِ من ألمٍ غليلُ[1]
وكمْ بطلٍ بِساعِدِه تمنَّى　　لوْ ان الموتَ بينكُمْ يؤولُ[2]
ألستُمْ إخوةٌ عَشِقُوا المنايَا　　وبوم الحربِ يومُكُم مهُولُ

(★) عن (الرابطة الادبية للنجف) - خاص - ١٩٦٠

(١) الغليل: العطش الشديد

(٢) آل يؤول: عاد، وحاد

نشرتم رايـــــــة التّحرير فخرا	عـــلىَ الدُّنْيَـا وذَا شرف أصِيـــلُ
فجيشٌ في الجبـــالِ لـــهُ دويٌّ	تغَـــص بِــهِ وتمتَلــئُ السُّهُولُ
يردُّ الفاتِحِـــينَ بكـــلِّ عرمٍ	ويأبَـــى أن يدنِّسَهُ عميـــلُ

★ ★ ★

جيش النَصرِ حدِّثْنَـا فانَّـا	علَـى أمَـلٍ بِنصرك لا يطُولُ
تحدّثْ عن جهـادِك مُسْتَميتـاً	وداعِي الموتَ دونَـكَ لا يحولُ
تحدَّثْ عن عـدوِّك وهو وحشٌ	- رأى الانسانَ مطْلَبَـهُ - أكولُ
حـقٌ انْ مفترِس الضَّحَايَـا	يصولُ بأرضِكُمْ وبِهـا يجُولُ
حـقٌ انّـه فـظٌ غليـظٌ	يحـاربُ كـلَّ مـا عنـتِ العقُولُ(٣)
وهـل أنَّ الرَّضِيـع لكُمْ صريـعٌ	وأنَّ الشَيْـخَ عندَكُمُ قَتِيـلُ
وانَّ جميلَـة الأعمال ثَكْلَـى	تُكَابِـدُ مـا يكابِـدُهُ الْعليـلُ
فويـح الظَّالمـين اذا تنَاسُوا	بـأنَّ النَّجْمَ يعقُبُـه أُفُولُ(٤)

★ ★ ★

فيـا زُمَرُ المطامِـع اين انتُمْ	من الدُّنْيَـا ويقْضَتِهـا تَزُولُ
واين المجـدُ تَنْشُدُهُ فرنْسَا	عـلى الأشلاءِ أم أينَ الأصُولُ
زحفْتُمْ كالوحُوشِ فكـلُ شَعْـبٍ	بـهِ نزلَـتْ جيوشُكُمْ ثَكُولُ
فما الانسـانُ عندَكُـمُ بشـيءٍ	يُرَدِّدُكُمْ وليس لـكُمْ عُقولُ
وهـذي الضّجَـةُ الكبْرَى عليْكُمْ	من الدّنيَـا أمـا لكُمُ عـذُولُ؟
ألم تكن الجزائرُ خـيرُ درسٍ	تعَلَّمَـهُ عـلى يَدِهَـا جَهُولُ
فكفُّوا عن شعوبِ الأرضِ انِّي	رأيـتُ الظُّلْمَ مكسَبُـهُ ضئِيـلُ
وخلوا الأرض يحكمهـا ذووهـا	فهم أهـل وغيرهم دخيـل

---

(٣) عنت: قصدت

(٤) أفول: غروب، غياب

جميلة الجزائر(*)

علمينـــا مـــدَى الكفــاحِ فانّــا قــد نسِيمـا الكفَـاح دهراً طويـلاَ
وابعثِي العَزْمَ في النُفُوسِ فلولاَ عزمُـكِ الفـذُّ ما اهتدينـا السَّبِيلاَ
يـا ابنــة العُرْب والنضـالُ طريـقٌ ضَـلَّ منْ حـادَ عن هُـدَاهُ قلِيـلاَ
وزمـــانٌ تحرَّرَ العبـــدُ فيـــهِ مـاتَ شعـبٌ يعيشُ فيـه ذلِيـلاَ
لا يهمنّـــكِ مـــا جنَـــاهُ طغـــاةٌ فلقَـــــــدْ آن ظِلُّهُمْ أن يزُولاَ
أنَّ دربــــاً سلكتِــــهِ مستقـــيماً هو دربٌ نرومُ منْـــــهُ الوُصولاَ
ونضـــالاً قضيـــتِ عمرَكِ فيـــهِ هو درسٌ يـــير هـــذي العقُولاَ
انـــتِ في السّجْنِ ومضــةٌ من ابــاءٍ ليس تخْشى سَلاسِلاً وكبُولاَ(١)
مـــا ظـــلامُ السّجُون الا كَنُورٍ بـــينَ عينيْـــكِ ان أردتِ دليـــلاَ
فسلامٌ عـــلى الجزائرِ حَتّـــى لا تَرى بين مشرقيْهـــا دخِيـــلاَ

(*) نشرت في مجلة الرابطة الأدبية للنجف - العدد الخاص - عام ١٩٦٠

(١) الكُبول: مفردة كبْلٌ وهو القيد من كل شيء

عبد الستار الدليمي

مؤلفاته: ديوان شعر (أغنيات لا تعرف الاحزان - بغداد ١٩٦٢)(=)
للشاعر بهذه المجموعة قصيدة من الشعر الحر تحدث فيها عن الثورة الجزائرية باسلوب رمزي.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد. - جـ ٢ - ص ٢٧٥

الامطار(★)

(الى المضربين الجزائريين الابطال).

خلف الاسوار،
هنالك حيث العتمة غاب يزهو،
حيث الانهار
عطشى، ومئات الازهار
تذوي في صمت مر،
توغل في صحراء
سوداء الرمل،
لم تحلم بالماء
يوما، ويمرّ العشب عليها،
لم تعرف حتى الانداء

★ ★ ★

خلف الاسوار،
هنالك حيث الاصرار
ينمو، وعيون الجزّار
والموت يود الابحار
بمئات مئات الازهار.

★ ★ ★

من أجل مئات الازهار
اقطع قلبك اقطع
شيئا حرفا
لا تدع الليل الوحفا
يلقي المرساة، ويجتاح المرفأ
واصرخ فالنار
تمتد الى بيدرك النار،
وكن أمطار

(★) من ديوانه «أغنيات لا تعرف الأحزان

عبد الستار محسن الجواد

ـم استطع الحصول على معلومات لترجمته رغم اني استلمت قصيدته منه وبخط يده.

للشاعر قصيدة عمودية بقافية منوعة، تناول فيها جهاد الجزائريين، وانتماء ثورتهم عربي

فرنسا والجزائر[★]

ثوروا بني العرْبِ لا تلهُوا عن الوطنِ — واسترجعُوا حقَّكُمْ من قــادة الفتن
ثوروا فما أنتُم أهـــلُ المفاخرِ انْ — أجفانُكُمْ عُودتْ يومــاً عـلى الوسن
هـذِي بنو الغرْب جارتْ في سياستِهَا — عـــــــلى شعوبِكُمُ بالسّرِّ والعلَنِ
ثوروا لتسترجِعُوا حريَّـــةً سُلبـــتْ — منكُمْ لكَم عُرفـتْ في سالـفِ الزَّمَنِ
قومُوا فـلا تقعِدُوا ثورُوا بلا وجَلٍ — سيرُوا عـــلى دربِ الأهْوالِ والحزنِ

★ ★ ★

تقحَّمُوا نهْـــــج من قدامكُمْ سلَكُوا — درباً فنالُوا به أقصى مُنى طلَبا
هـذي بلادُكُم قـد أصبحـتْ مُزقاً — مـا بـينَ أعدائكُمْ سلبـاً ومنتَهَبـاً
توطَّنُوا أرضَكُم فـــازُوا بنعمتِهـــا — نالُوا مآربَهُم اذ نِلْتُمُ العطَبَــــــا
والكــــلُّ راح الى أهليـــهِ مُبْتسماً — وأنتُم تشتَكُون البُؤس والسغَبَــــا[١]
سقوكُم أكؤس التنكيـــــلِ من صبِرٍ — اذا استقُوا جذلاً كأس الطِّلا عذِبَا[٢]

★ ★ ★

هل تصبرُون وذِي أبناؤكُم سكَنَتْ — ظُلْما مطامير لم تألَفْ سوَى الظُّلَمِ[٣]
وقيِّـــدُوا أرجـــلاً منهم بـلاَ جرُمٍ — وهـلْ علَى من يُريدُ الحقَ منْ جرُمِ

(★) تسلم المؤلف القصيدة من الشاعر

(١) السغب الجوع

(٢) الصبّر نبات مر - الطِّلا- الخمرة.

(٣) مطامير، مفردة مطمورة، وهي حفرة بالأرض هيئت ليطمر فيها القمح والشعير والحبوب وتطلق أيضاً على السجن.

ـعتهم حلّقوا في جو مشنقـــــــه　　كالطَّيْرِ لحنُ آهـــــاتٍ من النَّغَمِ
ـعتهم قـــد تلقّــى من بنادِقِهم　　جمْرَ الرصـاصِ فيهوي خائراً بـدمِ
ـمِ بأنّــكم تنْسَونَ مـــا سلَفَــتْ　　عليــــه أزمِنَـــةٌ في غابرِ الأُممِ

★ ★ ★

ـتركون فرنسَا في كتائِبهـــــــا ؟　　ترمي الجزائرَ أنواعـاً من العطَبِ
ـتِي سمـا أرضهـا طافتْ سحائبُها　　هطّالـةً بلظَـى الأحقـادِ والغضـبِ
حـرت على أرضهِم ظلْماً بما حكمتْ　　وطبقَـــتْ جوَّهَــا بالكَرْبِ والنُّوَبِ
ـقتْهُمْ ذلــــةٌ من بعـــد عزِّهِمُ　　وقـد أبوا وأبـى ذيّـاكَ كل أبِي

★ ★ ★

منهم بلظَـــى استعمارِهَـــا حنقـاً　　ولم تكُنْ لتراعِي منهُمُ الذِّمَمَــــا
ـحوهم وجَّهَــــتْ ظلماً مدافعَهـــا　　تَصــبُّ من فوقهِمْ نيرانَهــا ضرمــا
يئن لفرنْسَا أن تردَّ وانْ　　تكـفَّ عن جورِها القاسِي بما حكمَا
ـلامس كم غـــارة شعواءَ ذاهلـــةً　　تُشيـبُ رأس وليـدٍ لم يكُنْ فَطِمَـا
ـى مراكش شَنَّتْهـا وقـدْ لقيَتْ　　من هوْلِهَا تُونس مـا خطبُهُ عظُمَـا
ـستهدفـتْ غَرضـاً لكنّهـا فشِلَـتْ　　مِمَّـا رمـتْ فتلقَّتْ فِعْلَهـا نَدَمَـا
ـي الجزائر ثورُوا ضـدَّ خصمِكُمُ　　واجْلُوهُ عن وطنٍ نحو العُـلاء سما
ـس أنَّ أعينَكُمْ للنَّوْمِ قـدْ ألِفَتْ　　وبحرُ جودِ فرنْسَا موجُــهُ التَطَمَــا
ـ رأتْ أنَّهَــا خابَــتْ مطامعُهَـا　　من تُونس ومساعيهـا مضـتْ عدَمَا
ـادتْ بِشقْوتِهـــا ترمِي بلادَكُمُ　　بِظُلْمِهــا كي تُقاضي مأمَـلاً عدمـا
حـتى متى تـتمادَى في مظالِمِهـا　　عـلى العروبَـةِ هلاَّ جورُهَا انْحَسَما

(١٩٥٧/١/١٥)

عبد الصاحب الموسوي

ميلاده عام ١٩٣٢

المهنة مدرس

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته

١ - ديوان « أحلام الفجر (بغداد ١٩٥٢).

٢ - ديوان « المرفأ القديم (١٩٧٢).

٣ - ديوان « منشور على واجهة الخيمة مخطوط

٤ - ديوان « خطوط لونية بين الحبيبة والوطن؟ مخطوط

٥ - النقد الأدبي قبل عصر التأليف (أطروحة غير مطبوعة لنيل درجة الماجستير).

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

« مشاعري مشاعر كل الرفاق الذين كانوا يحملون السلاح في حرب التحرير الجزائرية »(=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية منوعة وهي من القصائد الجيدة. يستعرض فيها امجاد الثورة الجزائرية وجرائم فرنسا التي خانت مبادىء ثورتها

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٥/١١/٢٥ - كما ذكره الاستاذ كوركيس عواد في معجم المؤلفين العراقيين

مجد الجزائر[★]

محري يا رعودُ في أُفُق (ديغول) وهزّي برُوجهُ والقلاعَا
عصفِي يا ريّاحُ بالمجْد يبيه جبانٌ مكائداً وخداعَا
حرقي يـــا لظَـــى بقيـــة مجــدٍ أكلتْـــــــهُ جرذَانُهم فتداعــــى
هِ هذا المصيرُ يرسُمُه الدَّمُ سخيّاً يسقي الرُّبَى والبقَاعَا
هِ هَذا المصيرُ يا لص باريس فهيىءْ الى المصير متاعَا
ـ صرعنَا سواك في ساحةِ الموتِ فهيَّا اذا أرَدْتَ صِراعَا
ملايينُ يا رئيس العصاباتِ ستُلْقِى الرَّدَى اليكُمْ مشاعَا
دفاتُ الخطوبِ اذرعُنَا السَّمراء فاقربْ ان شئْت منْها ذِراعَا
حن مجدُ الانسانِ يهزأ بالموتِ ويعلُو- مع الزَّمَان - ارتفاعَا
حن يـــا صانـــع الظَّـــلامِ صبـــاحٌ زحفَـــــتْ نحوَهُ الشعوبُ سِرَاعـــــا
رتمتْ عندَهُ القلوبُ مشوقاتٍ وطارَتْ له النُّفُوسُ شُعَاعَا
مجرِي يا رعودُ في أفق ديغولَ وهزِّي البيوتَ هزِّي المقاصِرُ
ولهزيعُ الأخير من ليلِ باريس تمطَّى علَى الكُوَى والستائرْ[1]
رتحتْ قصَّةٌ عن الأمْسِ يرويهَا أثيمٌ على الصبايَا العواهِرْ
كـ ما كانَ.. ثورةٌ في فرنسا أحرقَتْ سيِّدَ البلادِ الفاجِر
طاحتْ بالظُّلْمِ بالبَغْيِ بالجُوعِ ودكَّتْ موائداً ومقامِر
كـ ما كانَ.. قصَّةٌ تتلوّى خجَلاً في شفَاهِ احمَقٍ داعِر

(★) عن «الرابطة الادبية للنجف - الخاص - ١٩٦٠

(١) الهريع (من الليل): ثلثه - الكُوى: جمع كُوَّةٍ وهي النّافذة الصغيرة.

فاحرِقي يــا لظَــى بقيَّــةَ مجــدٍ   أكلتْـــــــهُ جردانُهُمْ والصَّراصِرِ
انَّهُمْ يرحَفون نحو بــــــلادِي   ربَّــةِ المجْــدِ والاَبَــا والمفَاخِرِ
انَّهُمْ يزحفون نحو حـــــدودِي   وحــدودي موتٌ حــدودِي مقابر
وغـــدِي مسعـــلٌ سيلَتُهُم الليـــل وصوتي بقلْـــب باريس هـــادر
أيهـــا السادَةُ البُغَـــاةُ أعيـــدُوا   لفَرَنْسَا (تِذْكَـــارَ) مجْـــدٍ مهاجر
واطرحُوا هـــذِهِ المدافـــع أرضـــاً   لن يُعيـــد المجـــد الممرَّقَ غـــادِر
فبـــلادِي تحيـــا عـــلى ذرْوَةِ الدهور   حسبُ الخلودِ مجْـــــدُ الجزائرْ

عبد الصاحب ياسين

ميلاده ولد في بدره سنة ١٩٢٤

مؤلفاته: له ديوان شعر ظلال الغاب طبع بغداد ١٩٦٦(=)

شاعر بهذه المجموعة قصيدة بقافية موحدة، عن جميلة استعرض فيها نضالها وما ـــ من تعذيب على أيدي جلاديها

=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد - جـ ٢ - ص ٣٨٣

الى جميلة(★)

ناجي المُـــــلالَ، وسامري الظّلماءا ... وتقبّـــلي مُهجـــاً دمـــينَ عزاءا(١)
وهبِي نهـــارَك للدّجـــى في هُوّةٍ ... سوداءَ تزخر بالرّومـــــي سودَاءا
يظَلّلْن من خِلَلِ الظّلامِ مقاصِلاً ... تعلُو وتهبِـــطُ في الدّجـــى حمراءا
وحفائراً غبْرا فواغِرِ تبتَغِي ... جُثَثـــاً تمون بطونَهـــا الجوفـــاءا
وجماجماً خضـــد الفنـــاءُ عظامهـــا ... وحشَا الـتراب شدوقَهـــا الشوهاءا(٢)
ومحاجراً ذهـــب البِلَـــى ببريقهَـــا ... فخَبـــتْ وبـــدّلَ نورهـــا ظلماءا(٣)
وترقّبِي في كـــلّ همسةِ عابرٍ ... صوتـــاً يُروّعُ وقْعُـــه الارجـــاءا
هو صوتُ جـــلادينَ.. لم يتعهَّـــدُوا ... الاّ رقابـــاً قُطِّعـــتْ ودمـــاءا

★ ★ ★ ★

بنـــت النِّضَالِ.. وتلكَ اكرمُ نسْبَةٍ ... ملكـــت بـــاذخ فخرهـــا حواءا
تلـك الشهورُ أكُنَّ ساعاً وانطوتْ ... ام كُنَّ ادهـــاراً زحفْنَ بِطَـــاءا؟!
مـــا كـــانَ ذُو بغْيٍ ليُكْرم عِفـــةً ... عن ان يروع ببغْيِـــهِ عـــذْراءا
هو منْ علمْـتِ.. بلاءُ كلٍّ من انْبَرَى ... ليَحُوطَ حقّـــاً او يصُونَ بنـــاءا
يَلْوِي قُوَى المستضْعفِـــينَ ويبتَنِي ... لهُمُ السجونَ السودَ والاقْبَـــاءا
ويبيـــتُ يرسُمُ للابـــاءِ مصارعـــاً ... تسَعُ الصَّعيـــد وتملأُ الاجْوَاءا

★ ★ ★

(★) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الالوسي ط ١٩٧٠

(١) الملال: التقلّب مرضا أو وجعا

(٢) خضد يخضد: كسر من غير فصل

(٣) المحاجر العيون المبصرة - خبا يخبو انطفأ وذبل

ـــ حملــــةُ والسمُّو مراتـــبٌ بلغـــتِ منْهـــا الـــذُّروَة العلْيَـــاءَا
ـ ـ عــى «جنـدرك وهي وليَّةٌ فـــيما اتَتْـــه، واخطـــأتْ «اسماءَا
ـــــكَ تستوحِي الغُيوبَ، وهـــذِهِ تَهـــبُ البنِـــينَ الموتَ لا الحوْبَـاءَا(٤)
ـحـ ـ قيـدُكِ، واللِّـداتُ سوارحٌ يمرحْن اسرابـــاً صبـــاح مساءَا؟!(٥)
ـت حيـاةُ بهنَّ ضاحكةَ الرُّومى سمحـــــاءَ تزخَرُ بالْمُنَـــى خضْرَاءَا
ـ من مُتـعِ الشَّبَـابِ ذواهبـاً انّـــى بهنَّ مضـى الْهَوَى أوْ جـاءَا
ـت أنَّ هواكِ ابعـــدُ غايَـــة وأشفُّ من صبواتِهِنَّ صفَـــــــاءَا(٦)
ـ خيـــــاةَ مشاعراً عُلْويَّـــــةً ويُشيـــــعُ ايثـــاراً بهـــا وفِـــداءَا
ـمـهُ الزّمن الفنـاء فـلا يَنِي في الدّهرِ يَخلُـــدُ جِـدَّةً وفُتَـــاءَا!

★ ★ ★

ـــ جميلـــةُ والبـــلادُ نواظرٌ تمتـــــدُّ صوبـــــكِ بُكْرَة وعِشاءَا
ـي بمـا نَسَلَـتْ ونأْسَفُ حسْرَةً ان لا تكونَ لـــكِ الجموعُ وقـــاءَا
ـ ـن الخطراتُ هل جزعتْ، وهلْ وهنَـــتْ اباءً او هوتْ إعْيـاءَا؟(٧)
ـ ـ ان العصم تبعـدُ مطلبـاً وتحلُّ عاليـــةَ الـــذُّرَى استِعْصـــاءَا
حميـــةُ والدُّجـــى في منزِلِ الـــفَ الكرائمَ، قبـــلُ، والكُرَمَـــاءَا
فكـانَ ارحب ساحةً واخـــفَّ، من بلـدٍ يُضـامُ، بـلاءَا
ـ من روضٍ يُبيـــحُ ترابَـــهُ دوداً، دوداً، ويمنــحُ ظِلَّــهُ رقَطَـاءَا
ـافَ بـكِ الحِمـامُ، فقبّلي شفتيْـــهِ، وارْتشفِيهمـــا اسْتِشْفَاءَا(٨)

حوباء النفس
ـدات من هي في سنها، رفيقات الصبا
ـوة الحب
ـهن ضعف
حرم الموت

فلكم جلاَ الكربُ الشدادَ، وكمْ اسا داءًا بِـهِ الجسدُ المعـذَّبُ نـاءًا[٩]

★ ★ ★

قسماً جميلـةُ بالكآبَـةِ والدُّجـى والصَّمْـتُ يعمُر حولَـكِ الظَّلْماءَا
والموتُ يبتعثُ الهواجس في الضُّحى دهْمَ الطَّيُوفِ، وفي الدّجـى نكراءَا
والظُّفْرُ يقلعُـهُ الحديـدُ فيرتوي مـهُ الصّعيـدُ - ويستريـدُ - دماءَا
والسوطُ يُلْهِبُ منْكِ جلداً خاوياً لم يحْوِ الاَّ أعْظماً وذَمَـاءَا[١٠]
والجوعُ يعركِ مـكِ خلقاً صامداً يأبَـى الشَّكـاةَ، فينهَش الاحشاءَا
انـا سبعثهـا ضَروساً تَمتطِي هوْجَ الريـاحِ وتركَـبُ الانْوَاءَا
نتعقَّـبُ الاجـاس بـدّدَ شملهُمْ رمَاً تُغَطِّي الأرض، او اشْلاَءَا[١١]
ثـأرٌ يردُّ عـلى الكرامـةِ كبرهَـا ويرُدّ كبْرُ مذلِّهـا استِخْـذَاءَا

(٩) ناء بحمله: اذا أثقل به فسقط

(١٠) الذّماء بقية الروح في المذبوح

(١١) جاس خلال الديار تردد بيمها بالافساد

عبد العزيز الحلفي (الشيخ)[*]

ـ ولد بالنجف عام ١٩٢٣
ـ معم
ـجزائر لم يزرها
ـ ـ ـ
١ - أدباء السجون (ط١ ١ - ٢ النجف ١٩٥٠ - ١٩٥٥ - ط ٢ ١ - ٣ بيروت ١٩٥٥).
٢ - نماذج من شعر عبد العزيز الحلفي، نشرها علي الخاقاني في « شعراء الغرّي النجف ١٩٥٤ - ص ٤٦٧ - ٤٧٢
٣ - المراحل العشرون (تحت الطبع)

ـ طباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي
ـ لا أستطيع تقدير الأثر الذي احدثته الثورة الجزائرية الجبارة في نفسي
ـ ـ كثرة من إخواني الأدباء لقد كنا نتابع باهتمام الأخبار أولا بأول فيسرى
ـ جـ ـ والعاطفة لكتابة الشعر وللإعراب عن عواطفنا اللاهبة ولقد نظمت عدة
ـ ـ ـ لموضوع ذاته »(=)
ـ عر بهذه المجموعة قصيدة عمودية ذات قافية موحدة، تناول فيها نضال جميلة.

ورد للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده في نهاية ١٩٧٤ كما أكملها بما أورده لأستاذ كوركيس عواد في كتابه «معجم المؤلفين العراقيين جـ٢ ص ٢٨٦ (١٩٦٩)

جميلة تقول:(★)

وسخرت الاصفـــــاد تُقعـــــدني   وسوفَ آلفُهـــــــــــا وتألفُني
لم يثنِني اجراءُ طاغيـــــــــــةٍ   فـــــظٍّ ولا تنْكِيـــــلُ مضطَغِنِ(١)
مــــــا ضرَّ بالغريّــــــدِ محبسُه   ان حـــــــطَّ منزِلـــــة عنِ الفَنَنِ
مــــــا ضرّه أسْرٌ تقاذَفَـــــــهُ   من وكنـــــهِ يُهـــــدى الى وكُنِ
وانـــــــــــا ومأساتِي ومعتقِلِي   سيعيشُ في مأساتِهـــــــــا وطنِي
وأنـــــــا هنــــــا وعيٌ تقاذفُـــــهُ   عـــــتْ الطَّغـــــاةُ فعـــاش للمحنِ
وانـــــا هنـــــا للزّحـــفِ قافلـــةٌ   عبر الأسَى وموكـــــــبِ الشَّجنِ
خلـــف السّدود وان قَسا زمـــني   سأكونَ مـــــلءَ جوانــــب الزَّمن
لا تملـــــــــــكُ الأقزامُ زحزحَتِي   واللَّيْـــــلُ ليس بعاطـــــفٍ رسِنِي
واللَّيـــــلُ هـــــذا السُّجْنُ اهدِمُـــهُ   انقـــــاض عهـــدٍ بالشّنـــــارِ بُنِي

(★) عن (الرابطة الادبية) بالنجف - العدد الخاص - ١٩٦٠

(١) مضطغن: حاقد

عبد الغني الجبوري

ـــ:ـ:ـ: ولد بالنجف سنة ١٩٢٣

عي الخاقاني نماذج من شعره في كتابه شعراء الغريّ كما أن للاستاذ الجبوري

ـ ـ عـو نه « ديمقراطية وسلام طبع بغداد ١٩٥٩(=).

ـــ عـ بهـذه المجموعـة قصيدة عمودية بقافية موحدة تناول فيها بطولات

ـ ـ ـ ـ وامجاد الثورة الجزائرية

ـ معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد -جـ ٢- ص ٢٩٤

تحية الى احرار الجزائر

حدثينـــا يـــا أجمةَ الاشبـــال ... حدّثينـــا عن ثورةِ الابطـــال(۱)
حدثيـــا عن ذائـــدينَ عن الحــقِّ ... حديثـــاً يبْقَـــى مـــع الاجْيَـــالِ
حدثينـــا عن ثائرينَ علَـــى البغْيِ ... استَخفُّوا بسطْوةِ الانْـــــــذَالِ
مـــا ثَنَـــى عزمهُم وعيـــدٌ وفتـــكٌ ... واغـــترابُ رهبـــةٍ واعتقـــالِ
لـــم يبِيعوا ضمائـــر طاهـراتٍ ... انَّ بيـــع الضمـــيرِ خُسْرُ الرّجـــالِ

* * *

حدثينـــا ان الحديـــثَ حبيـــبٌ ... عنْ بطولاتِهم بكـــــلِّ مجـــــالِ
عنْ حماةِ الدّيـــارِ من كـــلّ غـــازٍ ... من بقايَـــا الغُزاةِ في الصّومـــالِ
من لصوصٍ همْ من حثـــالاتِ عهـدٍ ... مّيِّـــــــــتِ الخَطْوِ صائرٍ للنَّوالِ
لنْ تطولَ الايـــامُ حـــتىَّ نرَى النُّور ... وقـــدْ شعَّ في ظـــلامِ الضَّـــلالِ
حدثينَـــا ان الحديـــثَ قصـــيرٌ ... عن لصوصٍ منـــذُ العصورِ الخَوالِي
عن طغـــاةٍ لهَـــا الغِـــلالُ كما ترجُو ... وللشّعـــب ربْقَـــةُ الاغـلالِ(۲)
حدثينـــا عن كـــل حواء خفّـــت ... لقراع المستعمر المتعـــــــالي

* * *

واستَخَفَّـــتْ بالموتِ مـــا اجملَ الموتَ ... اذا كـــانَ في سبيـــلِ المَعالِي
ربَّـــةُ الخِـــدْرِ والـــدَّلالِ استحالَـــتْ ... ثورة في كفاحِهـــــا والنِّزالِ
فهْي أرسى من الرّبَـــى والجبـــالِ ... وهي ذاتُ الحِجـــى وذاتُ الجَمالِ

---

(۱) الاجمة: الغابة الكثيفة - الأشبال: جمع شبل وهو ابن الأسد

(۲) الغلال: الثمار - الأغلال: القيود

حـــــــ فلنْ يُمَـــلَّ حديـــثُ		عن نضـــالٍ أَعْظِمْ بـــهِ من نضـال
ـ ـعـــبِ حـــينَ يبهشُهُ الجوعُ		ويظمأ، والرِّيُّ لمـــــــــعُ الآل[٣]
ـ شعـــبِ حـــينَ يصحُو عـــلى أصواتِ شعـــبٍ يدعُو للاسْتقـــلاَلَ
ـ ـعـــبِ حـــينَ يعصرُه الظّـلْمُ		ويرمِي بـــــــــــهِ الى الاذْلاَلِ
ـ شعـــبِ حـــينَ يسْتَعِرُ العزْمُ		ويَسري في الرّوح والاوصـــــارِ[٤]
ـ شعـــبِ حـــينَ لمْ يلـــقَ إلاّ		كـــلَّ فتْـــكٍ مسْتَنْكَرٍ واغتِيـــالِ
ـ شَعـبِ حينَ يكبُو به الجورُ		فينجُو من كَبْوةٍ واختِـــــــــلاَلِ

★ ★ ★

حـــــــ يـــا موئِـــلَ الخيْرِ عمَّا		خلّفتْــــــــهُ فداحـــةُ الاحْوالِ
حـــــــ انّ الحديـــثَ شجونٌ		عنْ مآسِي ليستْ تَمرُّ ببـــــالِ
حـي بعدَنَـــــا العوالمَ عنْهَـــــا		لتَرَى كيْـــفَ خيبـــةُ الافعـــالِ
ـــــــفَ أَنَّ المستعمرينَ استهانُوا		- ثمن البغْيِ - بالنفُوسِ الغوالِي
ـحـ يـــا الحسانِ بالعُرْفِ بالعـــادَاتِ، بالْمجـــدِ مُعْرفـــاً بالخصـــالِ
ـيـونُوا للشيـــخِ حرمـــةَ سنٍّ		لم يراعُوا براءةَ الاطفَـــــــالِ
ـيَكفُوا عن اغْتصـــابِ العَـــذارى		وهي في خِدْرِهـــا مجـــدُ النّضـــالِ
ـ عـــدْلُ الولاةِ، عـــدلُ القوانـــينِ		نَراهُ في شرْعـــةِ الاعتـــدالِ[٥]؟
ـ لحـــقِّ ان نرى الحـــقَّ لقطـــاً		صِـــدْقُ معنـــاه في ضُروبِ المُحـــالِ!
ــــ الـــدّارِ مبْعَـــدٌ في الصحـــارَى		ودخيـــلُ الدّيـــارِ بـــينَ العَلالي
ـبـــدُ الـــدّارِ وهو في شرِّ حـــالٍ		ودخيـــلُ الدِّيَـــارِ في خيْرِ حـــالِ
ـ صـــبٌ يُصـــدرُ الاوامر سرّاً		وجهـــــــاراً بقوّة الاحتِـــلالِ

---

٣) الآل: السّرابُ

٤) الوَصْرُ جمعه اوصار العهد الصك -

(٥) شرعةٌ: شريعة، مذهب، طريق.

ليس لابنِ البــلادِ، والامر والنّهْيُ الى غيْره، سوَى الامتِثَــــال
هكَـذا كـان، فاستاخـتْ حماساً امّـــةٌ لمْ تُطِـقْ حيـاةَ الموالي

* * *

حدثيـــا عن انتفاضـةِ شعْـــبٍ ثــــــارَ للعزِّ ثورةَ الزّلزَال
لم يُقفْـــهُ مكانــه مــا تلقّـى من وعُود المستعمِرِ المحتـــال[6]
فمضــــى وهو ساخرٌ من وعودٍ وعهودِ كانـتْ نسيج الخيَـال
حدثينـــا عن المقاصِـل او عن زاكيـاتِ الدمـاءِ فوق الرمّـال
وعنِ الصامــدينَ في كـلِّ وادٍ دونَ اهدافِهم صمود الجبـــال
وعن الهازمـينَ كـلَّ اعتـداءٍ وعن الهازئـــينَ بالآجـال
حدثيـــا عن الجزائرِ عمَّـــا حقّقتْـهُ للشعـبِ من آمـال
حدثيـــا عن المفاخرِ تُبْنَـى للمغاويرِ تحت ظِـــلِّ العوالي[7]
حدثينَـــا عن كـلِّ لَبْوَةِ غـابٍ صحِبـتْ كـلَّ ضيْغمٍ رِئْبَـالِ[8]
حدثيــا ومصر فيهـــا (جمال) ان نرى من بنيــك الــف جمال
حدثينـــا يـــا اجمة الاشبـــال حدثينـــا عن ثورة الابطــال

---

(٦) لم يُقفِه: لم يوقفه حذف الشاعر الواو للوزن- معرفا أي معروفا أتى بذلك للوزن ايضا
(٧) العوالي: الرمال.
(٨) الضيغم: الأسد - رئبال: متربص للشر

عبد الكريم الدجيلي

ميلاده: بالنجف عام ١٩٠٩

مؤلفاته

١ - البند في الأدب العربي: تاريخه ونصوصه (بغداد ١٩٥٩).

٢ - ديوان أبي الأسود الدؤلي (تحقيق) - بغداد ١٩٥٤ -

٣ - محاضرات عن الشعر العراقي الحديث (القاهرة ١٩٥٩).

٤ - المرشد في الإملاء ورسم الخط العربي (النجف ١٩٤٩).

٥ - مع السائرين (ديوان شعر) - بغداد ١٩٦٠[=]

ـــعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة. والقصائد جيدة حـتـة قصيدة (ديغول)، التي عبر فيها الشاعر عن خيبة أمله وأمل كل عربي في ـــ الفرنسي الراحل الذي استمرت حرب فرنسا بالجزائر في عهده اربع ـــ ـ كاملة

عن « معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (١٩٦٩) جـ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٧

فرنسا في الجزائر(★)

سيري بخائنـــــــــــةِ الضمائرْ　　واستعمرِي شعـــــــب الجزائرْ
واستأصـــلي حتّـــى الرضيـــع　　واشنُقي حــــــــتى الحرائرْ
سيرى وتلـــــكَ سجيـــــةُ　　المُستعمرينَ وكــــــلِّ جَائرْ
وتحشّـــــدي بالطائـــــراتِ　　وبالمدافــــــــــعِ والقنَابر

★ ★ ★

وتجاهلِي هـــــــــــذَا الشعو　　ر من الأَكـــابِر والاصاغــــر
سيرِي ولا تخشَيْ عـــــوا　　قـــب مـــا ستُمليـــهِ المجـــازِرْ

★ ★ ★

سيرِي ولا تتواكـــــــــــــلي　　فالمخلصـــون إلى المـــقابـــر
من ذا يردّك كــــلَّ قـــا　　رعـــــةٍ بهـــا كـــلُّ المخافِرْ
لا تنصُتِي جنــــــــب الأراكِ　　فقـــــد خـــلاَ من كـــلِّ صافِرْ
أنــــتِ العليمــــةُ لم يعُــدْ　　في الحيّ منهم أيُّ سامِر
فلقــــدْ هَوْوا دونَ الحِمــــى　　وتناثرَتْ تلْـــــــــكَ الازاهِر
وقطعْـــــتِ - غـــير بقيّــــةِ　　للسيـــــفِ - منهُمْ كـــلَّ دابِر
سيرِي عـــــلى هــــذي الو　　تـــيرَةِ واسخري من كـــلِّ ساخِر

★ ★ ★

سيرِي ولا تعـــــني بجبَّـــارِ　　الشعوب ومـــــــــــــا يُقامِر
هــــذِي الجيوشُ الزاحفــــا　　تُ تُبيــــدُ مـــه كـــلَّ ثائر
وتسابِقي للموبقَــــــــــاتِ　　بكـــــــــــلِّ فاجرَةٍ وفاجر

ـعمري شعبـــــــاً أبَـــــى أن يستكــــينَ عـــــلى المَخاطِرْ
ـهيـــــهِ بمِثْــــلِ «لاكوست عــــلى العاصـــينَ قـــادِرْ[1]
ـــ فخـري «بالثـــورة الكُبْـــرى ومثلُـــــــكِ من يُفَاخِرْ[2]

★ ★ ★

ـعي بـ «العـــالم الحرّ الـــذي ســـنّ الجَـزائـــر
حـ «الأمنِ الــــــذي فيـــــه العـــدوُّ هو المُناصِر
ـيـئــــــة الامم الـــتي تجــــلى بهـــا كــــل المصائر
ـ فيهــــــا المُنصفـــــــين مِن الأوائـــــــل والأَواخِر
ـقي باسمِ الحضـــــــارَة يوم لا تجـــــدينَ عـــــاذرْ
ـ بكـــــــــلِّ دنيئـــــــةٍ وبكـــــــلِّ فاحشةِ السرائرْ
ــــــــدَّ من يومٍ أغرّ بـــــهِ يُحاسبُ كـــــلُّ سادِرْ[3]

★ ★ ★

ـــــري ولكــــنْ للـــوراء وخامِري يـــــا «أم عامِر»[4]
حعِي عــــبر البحــــارِ فقــــد بــــدتْ أولَـــى البشائرْ

لمجازر الرهيبة التي يقوم بها الجيش الفرنسي(١٩٥٨).
في الجزائر، والمذابح المفزعة التي ينفذها المستعمرون في هذا الجزء من الوطن العربي هي التي
وحت بهذه القصيدة.
شرتها الحرية سنة ١٩٥٨ ومجلة الاديب اللبنانية في نفس السنة (الشاعر).

لاكوست: المقيم الدائم في الجزائر وهو المنفذ والمسؤول عن هذه المجازر الرهيبة، كما هو يعتبر وزيرا في الوزارة الفرنسية

سادر في الغي تائه وضالع فيه

الثورة الكبرى المعنية هنا هي الثورة الفرنسية التي اندلعت في ١٤ تموز (يوليو) ١٧٨٩ حيث استولى الثوّار على حصن البستيل في باريس. زعزعت الأنظمة القديمة في فرنسا، و ألغيت فيها الملكية عام ١٧٩٢، وانتشرت روحها في سائر بلاد أوروبا فالعالم.

خامري أم عامر مثل يضرب لمن يرتاع من كلّ شيء جُبناً

جميلة(*)

«سمراءُ تخطرُ بالحمائـــــــلْ وتُزين معصمهـــــــا السلاسِل
وتُعيـــــدُ مجـــد «خُنّـــاسٍ يوم «القادسيـــةِ اذ تُناضِـــل
تعتـــــــاضُ في لحنِ القيُودِ عن الموشَّحِ والخلاخِـــــــلْ(١)
وازّينـــــتْ بـــابنِ القيُونِ وبالعديـــــدِ من الفَضائـــلْ(٢)
وتقلّـــدتْ بجبـــى الرّجـــا فالجيـــدُ منهـــا غـــيرُ عاطِـــل

* * *

هامـــــتْ بحـــبٍّ بلادِهـــا لا بالغديرِ ولا الخمَائـــــــــل
واستأثرتْ في حبِّهَـــــــا مـــهُ كثـــيراتُ المعاضِـــل
وأبـــتْ علَـــى الايّـــامِ اذ تجْري رتيبـــاتِ المَراحِـــل
وبأنّهـــا والأمرُ فيهـــا بعـــد ذاك الامر قافِـــل
وبأنّهـــا والمشكـــلاتُ تحلُّهَـــا نفْسُ الوسَائـــلْ
وبأنّهـــــــا لا ينتهي في أمرِهَـــا جـــدَلُ المُجـــادلْ
والاجنـــبيُّ بهـــا تحكّمَ حيـــثُ لا قَوْلٌ لقائـــلْ
وكما تعـــوّدَ أن يكُونَ مواربـــاً فيهـــا مُخاتِـــلْ
لم يعتَرفْ لابنِ البـــــلادِ بـــأن يكونَ لَـــهُ مُزَامِـــل
حتّـــى الـــذينَ هوتْ ضمـــا ئرُهُمْ لمنْحـــطِّ الاسَافِـــلْ

(*) نشرت في جريدة الحرية سنة ١٩٥٨

(١) ثوب موَشّح: ثوب مطرز

(٢) من القينان: وهو موضع القيد

حى اذا هبَّتْ أعاصيرٌ وأُثْقِلَ كلُّ كاهِلْ
عرب لأَيّامُ عن مستعمرٍ للشعبِ واغِلْ[3]
ـ كما تعلو الحقـ يقةُ كي تُحلَّ لَهُ االمشاكِلْ
ـعتْ بالصبرِ الأَّ أنَّها تغلِي مراجِلْ[4]
عشوب كمثلِها في النائباتِ همُو قلائلْ
ـنحَمتْ سوح الجهادِ بجاحِمٍ والموتُ ماثِلْ[5]
ـرحَتْ عن فكرَةٍ ان الغوانِي لا تُقاتِلْ
تحتْ عن مثْلِ مشبوبٍ جلَتْهُ يدُ الصيَاقلْ
ـتِ الاحداثُ ما ثلةً لها حتّى المَقاصِلْ
ـنجرعتْ كأس البلاَيا فِي السجُونِ وفي المعاقلْ
ـرِاً وتشريداً و « كيّاً لا يطاقُ وما يماثلْ

* * *

ـثت بلادٌ أنتِ في ساحاتِها رمز المناضِلْ
ـمتْ يُداكِ فقد تجمَّع فيهِما محَلٌ ونائلْ[6]
ـفٌّ تهزينَ الوليدَ بها وأُخْرَى للقَنَابِلْ

---

(٣) واغلٌ وغلٌ: ظالم.

(٤) المِرْجَلُ: جمعها مراجل: القدر

(٥) الجاحم: الجمر الشديد الإشتعال

(٦) المَحلُ: الشدة

ديغول [*]

ضربٌ من «الفاشست في الصّلفِ   وخبيئـــةٌ لمساوىء السّلَفِ[1]
وهزيمـــةٌ ظلّـــتْ تلاحقُهـــا   دنْيَـــا الشعوبِ بكـــلٍّ منْعَطَـــفِ
ورواسبُ الماضِي أُريـــد لهـــا   بعْثـــاً وقـــدْ سرتْ بمنجَرَفِ
ذهـــب الزمـــانُ بكـــلٍّ باسقَـــةٍ   لا يُجْتَنَـــى منْهـــا سوى الحشَفِ[2]
وبكـــلٍّ من كانـــتْ زعامتُـــه   وقْفـــاً عـــلى التدْجِيـــلِ والزيـــفِ
وبكـــلٍّ حـــكمٍ لاسنـــادَ لـــهُ   قـــامَ البنـــاءُ عـــلى شفَـــا جُرُفِ
السادرُونَ بـــهِ عـــلى طرَفٍ   والكادحون بـــهِ عـــلى طرَفِ[3]
والشعـــب مأخوذ بمسغبـــة   والحاكمون بقمـــة الـــترف[4]

* * *

القَـــتْ مراسيهـــا عـــلى أمـــلٍ   رجعيـــةٌ ظلّـــتْ بـــلا كنـــفِ[5]
من بعْـــدِ مـــا خـــارَتْ عزائمُهـــا   وتهافتَـــتْ بَغْيـــاً بـــلاَ أسَفِ
وتخاذَلَـــتْ في كـــلّ مجتمـــعٍ   وتخلّفـــتْ في كـــلٍّ منْصَرَفِ
وتوارثَـــتْ ظُـــلَمَ الشّعوبِ كمَـــا   يخلُو لهَـــا سلَفـــاً الى الخَلَـــفِ

(*) ألقيت من دار الاذاعة العراقية سنة ١٩٥٨ بمناسبة استفتاء ديغول الشعب الفرنسي حينما فرض نفسه بالعصيان المسلح عليه

(١) الصلف: الكبر التكبر

(٢) الباسقة: أحد أسماء النخلة - الحشف: التمر الجاف عديم الفائدة.

(٣) السادر التائه في الظلم

(٤) المسغبة: الجوع

(٥) الكنف: المأوى.

ـحتـــتْ اليـــك ليستقـــيم لهَـــا   أمرٌ وتحدوهـــا بـــلا جنـــفِ[٦]
ــيرِ دفتهـــا وقـــد جنحـــتْ   اذ أنـت في طُرقِ الضَّـلال حفِـي

★ ★ ★

ـبعِـ فـــاتَ الأمرُ واندحرتْ   رجعيـــةٌ وانجـــاب كـــلُّ خفِــى[٧]
ـــــتْ نظُمٌ بحيــــثُ هوتْ   دنْيَـــا الشعوبِ بكـــلِّ معتَسِفِ[٨]
ـبعِـ عمـــلاقُ الشعوبِ صحـا   وأُديـــلَ حـــكمٌ كـــانَ للصُّـــدَفِ

(١٩٥٨)

حـف الانحراف.

خـ نبه وبان فضله (في البيت بان خفيه)

معتسف ظالم يقال المعتسف فلانا ظلمه

عبد الكريم كمال الدين

ولد في بغداد سنة ١٩٢٠

المهنة: عمل سابقا مديرا للبريد اما الآن فهو متقاعد

لم يزر الجزائر

طبع له ديوان عنوانه: أغان وعواطف

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي.

«ان قصيدتي لتعبير صادق عن مشاعري واشير الى البيت الوارد فيها

شعـــــب توارث مجـــــده تعطي الأوائـــــل للأواخر

فالله دره من شعب عظيم في امة عربية خالدة(=)

للشاعر بهذه المجموعة، قصيدة عمودية بقافية موحدة، يشيد فيها بمآثر الثورة الجزائرية، ويشهر بجرائم الاستعمار

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٥/١١/٢٨

ثورة الجزائر(★)

ـــاذا أقول: عن الجزائرْ … بلـــدِ البطولاتِ الزواهرْ
ـ. ٔقولُ: وكـلُّ مـا فيهـا … بشـيرٌ بالمفـاخر
ـعـبٌ يصـارعُ عُصْبـةً … للشـر تفخَرُ بالكبائـر
ـعـبٌ يصـارعُ عُصبـةً … مـا في صحائفهـا مآثرْ
ـعـبٌ يرومُ سعـادة … في العيشِ لا يُثْنيـه كافِرْ
ـا زالَ في ايمانـه … أقوى من الجيشِ المقامر
ـ من اِقْدامِـهِ … نحو العُلَـى كـلُّ المجـازِرْ
ـ وطَّـد العزم الأكيـد … عـلى مجابَهـةِ المَخاطِرْ
ـ عـدِ الشعـبِ الأبيِّ … بصوْلـةِ الشّعـبِ المُثَابر
ـعـبٌ توارث مجـدَهُ … تعطِي الأوائـلُ للأواخر
ـرجـع الحـقُّ السليـبُ … الى أهاليـهِ الأكابر
ـعو. ـالوطنِ الحبيـبِ … مكلَّـلاً باليُمْنِ ظافِرْ
ـلءَ ـصوبِ الخيّراتِ … ومـلءَ آفـاقِ النواظِرْ
ـ عـهُ باريس التّي … مُلئَـتْ مرابِعُهـا مفاجر
ـ سمـع المستعمرينَ … صـدَى المجاهـدِ فوزَ صابِر

ألقيت في حفل جماهيري في مدينة الشامية بالعراق

ونشرت في مجلة التحرير الثقافي سنة ١٩٥٨ مع التعليق التالي:

(في مثل هذه الايام الزواهر التي يضرب العرب فيها مثلا رائعا من أمثلة النصر بتشكيل جمهورية جزائرية حرة يسترسل الشاعر في الاشادة بنضال هذا الشعب المجاهد الذي أطار صواب المستعمرين بايمانه وتمسكه بحقه في الحياة والتحرر والاستقلال).

مـــنْ لقَّـــنّ المستعمـــريـــن دروس حـــرْبٍ فـــي الـــدوائـــرْ[1]
هو جيشُ تحريرِ البـــــــلادِ بوجـــــــهِ أهـــــلِ الظّلْمِ ثائرْ
سَلْهَـــــا وسلْهـــــا يـــــا أخِي فالحـــقُّ مثـــلُ الصبْـــحِ ظاهِرْ
خسئَـــــــــتْ فرنسَا انْ تحطِّمَ صولَـــــــةَ الشّعْـــــــبِ المُغَامِر
(أجميلـــــــةٌ) عظُمَ الفـــــدَا وصـــــدَاهُ في كـــــلِّ المصائرْ
قاومـــــتِ حكْمَ الغاشِمِـــينَ فكنْـــــــــتِ رمزاً للحرَائرْ
أعطيـــــتِ درساً بالنّصـــــالِ لكـــــلِّ رعديـــــدٍ وخائِرْ[2]
أنـــا وحقِّـــكِ والعروبـــةِ.... كلُّنَـــــــــا نحمِي الجزائرْ
بقلوبِنَـــــا ونفوسِنـــــــا وأعزّ مــــــــا حوتِ المشاعر
ليعودَ للوطنِ الكبـــــــــــيرِ مكانـــــــهُ طلـــقَ البشَائرْ

---

(١) الدوائر المعارك.

(٢) النصال: السيوف - الرعديد الجبان.

عبد الكريم محمد علي الملاّ

ـ سنة ١٩١٩

ـة: موظف في ادارة البريد.

ـ ير الجزائر

ـ قصائد ومقالات نشرت بالصحف ولكنها لم تجمع في دواوين. وله دراسات في ـريد عضو في مركز البحوث البريدية في الاتحاد البريدي العربي.

ـ الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

ـ ثورة الشعب الجزائري في الخمسينات والستينات- اعوام تفجرت طاقات ـعربي القومية- تعني فم بركان ثورته، ورمز معارك الحاضر والمستقبل، ـ والكاتب حين يتكلم عن الجزائر يترجم هذا المعنى وهذا الاحساس، كنت ـ انظم والقي هذه القصيدة كأن الجزائر على مرمى بصري، كأنها على حدود ـ كأنها سورية. أرى الأوراس وأرى الثوار، بوجوههم وبنادقهم وهم يدافعون ـ الجناح الغربي للأمة العربية المجاهدة »(=)

ـ بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة يتناول فيها مقاومة الشعب ـ لجيوش الاحتلال وصلابته في الثورة.

ـقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٤/١٠/٢٦

تحايا لثوار الجزائر(★)

دكّي بكفك، جبهةَ الطّغيان | واستنزعي حريَّةَ الاوطانِ
وطئِي باقدامِ الأباةِ مواضعاً | فِي عزَّةِ المستعمِر، الخسران
وذقِي الفرنسيين من مُرِّ الرّدَى | كاساتِ علقمٍ لا كُؤوس الحانِ[1]
والْقي على (مستوطنين بلادِكِ) | درساً تطيرُ له نُهَى الشجعانِ

★ ★ ★

مرحى، جزائرُ، موطن الاحرارِ | وبقيةَ الابطالِ والفرسان
قرنٌ، وانتِ تناضلين بشدّةٍ | يَمْضِي، وآخرُ في اشدِّ طعانِ
لم يعرفِ التاريخُ شعباً مثل شعبِكِ | في الكفاحِ ولا بنو الانسانِ
قرنٌ وربعٌ، تقابلين حديدهمْ | وجنودَهم بالعزْمِ والايمانِ
وتقاتلينَ جيوش أفسق امّةٍ | ما بينَ لص عاث، أو قُرصان
جمعُوا من الأرضِ كلَّ وحوشِها | لتصارعَ الاشبالَ من عدنَانِ[2]

★ ★ ★

بولعيدُ.. يا جبلَ الكفاحِ تحيةً | لكمُ تَرِفُّ عواطفُ الاخوانِ
فعلَى جبينِكَ عزمُ شعبٍ ثائرٍ | صلْبِ العقيدةِ، راسخِ الايمان

(★) ألقيت في حفل جماهيري في نادي ناحية الكفل في محافظة بابل بالعراق حيث كان الشاعر رئيسا لهذا النادي، وذلك من أجل جمع التبرعات للثورة في حزيران (يونيو) ١٩٥٦

(١) الردى: الموت غيلة - العلقم: شجر الحنظل، وكل ما هو مرّ- وذقي يريد الشاعر وأذيقي.

(٢) اشارة الى اللفيف الاجنبي في الجيش الفرنسي.

ـ) ميـدانُ الكفـاحِ وانت ذا — اوراسُ ثـــانٍ في دمٍ وجِنـــانِ(٣)
ـــ لمعروبـــةِ في الجزائرِ انـــكُمْ — علّمتُمو الدُّنيَــا النضـــالَ البانِي
ـ حدتُمْ للكفـــاحِ عقيـــدةً — (الموتُ دونَ كرامـــةِ الاوطـــانِ)
ـ سُوح النضـــالِ اَضَاحِيـــاً — صرتُمْ بهـــا اسطورةَ الازْمَـــانِ
ـمو للمعتـــدينَ تعاونـــاً — رفْـــض الأُبـــاةِ، تصافُـح الذئبـانِ
ـ ا ان تنتمون لأمـــــة — بالزّورِ تربطـــكُمْ وبالبهتـــانِ(٤)
ـ عروبـــةِ والحميّـــةُ فيـــكُمْ — لسوَى ارومـــةِ يعْرُبٍ يأبـــانِ(٥)

* * *

ـــ بالتاريـخِ خـيرِ مُحـدِّثٍ — وبنِي الجزائرِ صفوةِ الأقْرانِ
ـــ مجـداً شِيـد فوقَ جماجمٍ — بانـــين يبقـــى خالـــد البُنْيـانِ
ـــ شلاءَ الضَّحايَـــا للبنـــا — حجرُ الأساس واوطـــدُ الأركـــانِ

(١٩٥٦)

ـ القلب

ـ الى ادعاء فرنسا بأن الجرائر جزء منها لم يحذف الشاعر نون الفعل المضارع المنصوب لكي ـستقيم الوزن.

يريد الشاعر يأبيان. بعض ابيات القصيدة ضعيفة الديباجة.

عبد الله الجبوري[1] *

ميلاده: في بغداد ١٩٣٩
المهنة: مدرس جامعي.
زيارته للجزائر «من المؤسف جدا والمخزي لي أنني لم أطهر نفسي وأتبارك بزيارة أرض المعجزات.. أرض الجزائر

مؤلفاته:

١ - ديوان «أشباح وظلال» (بغداد ١٩٦٢).

٢ - أشعار أبي الشيص الخزاعي - جمع وتحقيق - (النجف ١٩٦٧).

٣ - الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تأليف علي علاء الدين الألوسي - تحقيق- (بغداد ١٩٦٧).

٤ - ديك الجن الحمصي - تحقيق - (بيروت ١٩٦٤).

٥ - ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي - جمع وتحقيق - (القاهرة ١٩٦٩).

٦ - ديوان ابن الدهان الموصلي ت ٥٨١ هـ - تحقيق وتكملة (بغداد ١٩٦٨).

٧ - ديوان ابن النقيب - تحقيق - (دمشق ١٩٦٣).

٨ - ديوان ديك الجن - تحقيق واستدراك - (بيروت ١٩٦٤).

(*) استمدت مواد هذه الترجمة من مراسلة بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥ ومن كتاب «المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد، (١٩٦٩) جـ ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣

- ديوان رشيد الهاشمي - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٤)
- ديوان عبد القادر رشيد الناصرى. - جمع وتحقيق - جـ٢ (بغداد ١٩٦٦)
- رسالة لطيف: لبهاء الدين علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢ هـ - تحقيق - (بغداد ١٩٦٨).
- شعراء السعودية المعاصرون (بيروت ١٩٦٩).
- من شعرائنا المنسيين (بغداد ١٩٦٦).

كما ان للشاعر كتب اخرى في فهارس المخطوطات والنقد الادبي. وقد بلغ عدد كتبه وفق مراسلته ٣٥ تأليفا

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي: «أين مشاعري من يمسك القلم ... من خلال سنانه لرجال نذروا أنفسهم في خدمة الوطن والأمة. وبالرغم من ذلك ... كنت فخورا حينما أعبر عن مشاعري تجاه الثورة المعجزة».

للشاعر خمس قصائد، ومقطوعة من اجمل القصائد التي ضمتها دفتا هذا الديوان، ... قصيدة (كالشمس مجدك). تناول الشاعر في هذه القصائد امجاد الثورة الجزائرية وبعدها العربي، كما هاجم فرنسا من خلال خيانتها لمبادىء ثورتها في حربها ... الشعب الجزائري. لغة الشاعر جيدة، وصوره الشعرية غنية، وأوزان قصائده ... ذات موسيقى عذبة.

مقطوعة من قصيدة

ربيع الحق(★)

قــــل للخوارجِ في الجزائر ارجعوا ... عن غيّـــكُمْ ودعُوا التمردَ جانبَـــ
عودُوا الى النَّهـــج القويمِ فامسُكُمْ ... مـلأً الزمـانَ من الجهـادِ تجاربـ
عوذتُكُمْ بـــــــالله من شرِّ الهَوَى ... يـــا منْ بنيتُمْ بالدمـــاءِ مناقبَـــ
ناشدْتُكُمْ بالحــــــــقِّ لا تتفرَّقُوا ... واستدْبرُوا أمر الخـــلافِ عواقِبَـــ
سبــعٌ من السودِ العجــافِ تعاورتْ ... ارضيكُمُ رزْحـــى تعُـــجُّ معاطَبا(١)
كونوا يـــدا كـــيما تكونُوا دولـــةً ... كُبْرى تضمُّ اخْوةً واقاربـــــــــــا

(★) القيت في الحفل الكبير الذي أقامته جمعية الآداب الاسلامية ببغداد مساء ١١ ربيع الأول ١٣٨٤ هـ ٢٠ تموز ١٩٦٤ احتفاء بذكرى مولد الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم - وهي قصيدة طويلة يتعرض فيها الشاعر بهذه المقطوعة الى الخلافات التي أعقبت اعلان استقلال الجزائر (المؤلف). (عن ديوان «أشباح وظلال»)

(١) يقال تعورت الرياح رسم الدار تداولته فمرة تهب جنوبا ومرة شمالا ومرة قبولا ومرة دبورا معنى البيت «ان سبع سنوات من حرب التحرير التي هزت بلادكم وألحقت بأرضها دمارا كبيرا يتطلب وحدة لبناء دولة قوية

في الجزائر(★)

ـــا جيشَنَا الحرَّ الأبيَّ   لأَنـــت فخرُ العربِ
ـدِمـت ليوثُنـا   من جحفـلٍ في (المغربِ)
ـلـت من دمٍ   وانتزعـتْ من مـأربِ
ـمرب عن ساعـدٍ   يَفَـلُّ حـدَّ القضـبِ[1]
ـتفـت للحـقِّ نوراً   شقَّ بُرْدَ الغَيْهَـبِ[2]
ـارقٍ يلمـعُ في   ظُلمـةِ ليـلِ النُّوَبِ[3]
ـانَ سهماً صائبـاً   بقلـبِ كـلِّ (أجنبي)
ـربـدُ أن يلوَى عز   م كـلِّ ليـثٍ (يَعْرُبِي)
ـفـدُوا نـارَ الوغَـى   جيّاشَةً باللّهَـبِ
ـُـوا الأشلاءَ مُلْـ   قَـاةً بكـلِّ مذْهـبِ
ـا جيش (ديغول) فهـلْ   نسِيـت مـا في (الكُتـبِ)؟
ـمـثُ في عرِينِـهِ   يشحـذ حـدَّ المِخلـبِ
انْبَـرى لا يثَنِي   من كـلِّ جيشٍ لَجِـبِ[4]
تَصـدَّى للْوغَـى   مُعْتزمـاً لم يَرْهَـبِ
ـا أمـةً في صدرِهـا   حرٌّ غليـلٍ مُلْهـبِ

نشرت في جريدة الفتوة البغدادية عام ١٩٥٨ م - (عن ديوان «أشباح وظلال»)

فلَّ شق، فلَّ السيفُ تثلّم حدَّه

بردٌ ثوبٌ، ستارة -الغيهبُ: الغيابةُ وهي قعْرُ كل شيء

النوبةُ جمعها نوب: النازلة، المصيبة.

اللجبُ صوت المعركة.

هيهـــــــاتَ لا نتركُهـــــا ... كلْمَـــــــى بجـــدٍّ النُّوب
لا بـــــدَّ أن تُخمِدهـــــا ... عزيـمـــــةٌ لم تَخِـــــب
يــــا زُمْرَةَ (السين) لَقَـــدْ ... أدميـــــتِ قلْـــبَ العرب
لا بـــــدَّ من شفائـــــه ... بهمَّـــــةٍ لمْ تُغلَـــب
يــــا أمَّتِي لا تهنِـــي ... نورُ الهـــــدَى لم يَغرُب
لا بـــــدَّ يــــا خصومَنَــــا ... من هُوَّةِ المنْقَلَـــــب
فابكُوا علَـــى مستقبَـــلٍ ... مندحرٍ مُشْعَـــب
مستقبَـــلٌ لـكُمْ بِــــه ... نضْحَـــكُ من منتَحِــــب
فمجدُنَـــا يعلُو علَـــى ... هـــامِ السَّمَـــا والشُّهُـــب
وان جمعتُمْ عُـــــدَّةً ... منْ كـــلِّ وغْـــدٍ ثَعْلَـــب
فالليـــثُ مهمـــا أجمعـــتْ ... عليـــه سُحـــبُ العَطَـــب
يهوَى الرّدى لأنّـــــه ... كشَّافُ كـــلِّ الكرب
يزأرُ ثمّ يُفْتَـــــدَى ... بكـــلِّ ليـــثٍ أغلَـــب
هيهـــاتَ يـــا لقيطـــةُ ... تعلـــين فوقَ النّجُـــب(٦)

---

(٥) الكَلْمُ: الجرح. كلمَى: جريحه.

(٦) النجبُ الكرام مفردها نجيب

شعاع النصر(*)

(الى جيش التحرير الجزائري..)

ـ رفّ هذَا النصرُ خفاقَ البنودِ   والغارُ يلمعُ فوقَ هاماتِ الأسود[1]
ـ يُطلُ على (الجزائرِ).. باسماً   يَطوِي الدجَى ويهدُّ أركانَ القرُودِ
ـ يسيلُ الخلْدُ فوقَ ربوعِها   والنورُ يطوِي ظُلمَةَ (اللّيلِ) العتيدِ
تعرّى الفجرُ أسفرَ باسماً   كالأقحوانةِ في الرُّبا أو كالورُودِ
ـحِ ندِيارَ لأهلِها وذرُوا الوغَى   يا شرَّ شعبٍ في حماقاتِ
ـر زمجر في حشاشاتِ الأولَى   عشِقُوا المنيةَ عشقكُمْ لثمَ الخدودِ
ـجنٌ من الحقِّ المظفَّرِ عزْمُه   لا ينثَني حتَّى يحقِّق ما يريدُ
ـحقُّ يُدرَكُ بالجهادِ وانْ أرَى   غيرَ الجهادِ مضمَّخاً بدمِ الشّهيدِ
ـ) ويحكِ يا بَغيُّ وهل نَرَى   من ذمَّةٍ في قلبِ خائنَةِ العُهُودِ
ـبُ أيتامٍ أضعتِ حياتَهُمْ   من كلِّ شاردةٍ هنالكَ أو شريدِ
ـ يجُوبُونَ القفَارَ فهلْ تَرَى   خُلقَتْ قلوبُ بنيكِ من صُلْبِ الحديدِ
ـ الزهورُ اليانعاتُ أصابَهَا   مما جنيتِ عواصفَ الحنقِ الشّديدِ
ـ الوغدُ الدخيلُ بخزيِه   ويعودُ هذا الشّعْبُ بالنصر الأكيدِ
ـدَّ للباغينَ من يومٍ به   يجنُونَ ما زرعُوه من ثمَرِ الحَقُودِ

(١٩٥٩/٤/٢٨)

(*) عن ديوان «أشباح وظلال

(١) الهام: الرأس - الغار: النصر

كالشمس مجدك(★)

(الى المجاهدين العرب في الجز...

لا عضَّةُ القيدِ تثنيها، ولا الرَّهَقُ[1] عن نيْلِ ما تبتغِي، كلاَّ ولا الفَرَ...
تبغي التحرّرَ من قيـــدٍ يكبِّلُهـــا والعزّ في وجهِهـــا كالنورِ مؤتلـ...
من روضةِ الخُلْدِ قد هبّتْ تداعبُها نسائمُ المجـدِ فوّاحـاً بهـا العبـ...
شعّـتْ عـلى شفَةِ الأزْمانِ بسمتُها ما اسطَاعَ يستُرُها ليـلٌ ولا غسـ...
فكيـفَ يسترُهـا ظـلمٌ وفتيتُهـا..؟ همُ الحُماةُ وسيـفُ الحـقِّ ممتَشِقُ
بُوركـتِ يـا قلعـةً بالأُسْدِ شامخـةً تُرْدِي العدوَّ موجُ البأسِ يصطفـ...
بوركتِ يا منْ كستْ أشبالُها برُداً من الخلودِ ومنهـا الخلْـدُ ينبثِـ...
يا منهلَ المجدِ جاءتْ من روائقهِ لبَـلِّ غُلتِهـا الأجيـالُ تستبـقُ
قـد جلجلَ الحقُّ في الآفاقِ واندلعـتْ نـارُ البطولـةِ من (أوراسَ) تندفـ...
هـذي الدمـاءُ الـتي سالـتْ مقدّسةً في الأرضِ قـد بانَ مُزْدَاناً بها الأفـ...
لا تَتْرِكي العـار يَنمى في ربوعِ عُلىً أختـاهُ مُحتضَرٌ عهـدُ الأُلَى فسِقـ...
شدِّي الجراح بعزمٍ واهتِكي حُجُباً فـانْ تجهَّم ليـلٌ يبسِمُ الفَلَـقُ
أختـاه لا تيأسِي، (صكُّ) الفداءِ دمٌ حرٌّ طهورٌ بأشذَاءِ الهُـدَى عبِـ...
كالشّمس مجـدُك وضّـاحٌ فلا تهنِـي لـكِ الاباءُ ومنـكِ الفخرُ يأتَلِقُ...

– عن ديوان «أشباح وظلال».

(★) نشرت في مجلة «التضامن العراقي» في العدد الثالث من السنة الأولى الصادر في كانون الأو...
١٩٦٠م.

(١) الرهق: الاثم

(٢) السيف المتشق: المسلول.

(٣) الغُلّة: شدةُ العطش.

(٤) الفَلَقُ: الصبح يشق في ظلمة الليل

(٥) وهن يهن: ضعف – القَ البرق: لمع

وفد الجهاد(*)

حيـيت يـا وفْـد الجهـادِ   بـك رحبـتْ هـذِي البـلادُ
حيـيت يـا وفـد الأُبَـاةِ   الثائرينَ عـلى الفَسادِ
ـا منْ حملْـت جراحَهُمْ   تطوِي المفـاوزَ للضِّهادِ
ـيرهم دوَّى بآفَـاقِ   الوجودِ بكـلِّ نـادِ
حـوِ الخلودَ صحائفـاً   بدمائِهم لا بالمِـدَادِ
ـيه يزْجِـى بهم   رغْمَ المدافـعِ و (العتـادِ)
ـو بوجـهِ الغاصبِـينَ   الحاقـدينَ عـلى العِبـادِ
ـبوا النفـوس لربِّهـم   وبوجْههم قـدْحُ الزنـاد
ـنوسهُمْ (مُضريـةٌ)   تأبَـى هوانَ الانقيـادِ
ـذي البـلادُ جميعُهـا   قامـتْ لـكمْ رُسَلَ الجهـادِ

(١٧/٤/١٩٦٠)

ظمأ الحق

ـمىء الحـقُّ فنـادَى يـا شهيـدُ   اعطـني الكـأس دُهاقـاً بدمـاكْ
ـي رَوِّي غُلّـةَ القَلْـبِ بهـا   ليس يطفي لهـب الشوق - سواكْ

---

*) تحية لوفد جبهة التحرير الذي زار العراق. عن ديوان «أشباح وظلال

تفجير القنبلة الذرية(★)

فجّرى (الـــــذَّر) فللشعـــــبِ دمٌ · (عربيٌّ) في الوغَـــــــى يضطَرِمُ
واسفَحيــــــهِ في الثّرى وابتسِمِي يــــا فَرَنْسا فغـــداً ينتَقِمُ
ليس يَلوِي ظـــــالمٌ مغتصــــبٌ بكُماةٍ للفِـــدَا قـــدْ عزَمُوا[1]
رضَعُوا ثــــدْيَ الإِبَـــا من حُرَّةٍ وهمُ للعِزِّ عــــــينٌ وفَمُ
كحّـــلَ المجــــدُ بهم مقلتَـــهُ ورنَـــــا مفتخِراً يبتَسِمُ
صرخَ البغْيُ بهم فارتعَـــــدُوا وأبــــــتْ أمجادُهُمْ والشِّيَمْ
أَنْ يطَـــا الـــذُّلُّ لهمْ مرتَبَعـــاً وطيوفُ الخلـــدِ فيـــهِ حُوَّمُ
ركِبُوا الموتَ الى نيْـــلِ العُـــلاَ ليس يعرُوهُمْ ونًـــى أو سَأَمُ[2]
كـــلُّ شعـــبٍ جثَمَ الضَّيْمُ بـــهِ فسبيـــلُ العزِّ قيـــدٌ ودمُ[3]
أمــــةُ العُرْبِ تسامـــتْ شَرفـــاً يفخَرُ الدهرُ بهـــا والأُمَمُ

(★) نظمت أثر تفجير فرنسا المجرمة قنبلتها الذرية الثانية في الصحراء الجزائرية. ونشرت في مجلة (كل شيء) العدد (٢٩) الصادر في يوم السبت ٩ نيسان ١٩٦٠م الموافق ١٤ شوال ١٣٧٩ هـ. (الشاعر) - عن ديوان «أشباح وظلال».

(١) الكُماة: الخيول. وتطلق على الفرسان.

(٢) ونَي يني ونىً: فتر وضعف

(٣) الضيم: الذل.

عبد المحسن عقراوي

تمكن من الحصول على مادة لترجمة الشاعر

ـتـعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية منوعة، وهي قصيدة جيدة ابرز فيها
ـعـ عربي للجهاد الجزائري، واعتبر الجزائر طليعة الزحف العربي.

فجر اللقاء(★)

(إلى طليعة الزحف العربي المقدس الى الجزائر...)

حيّيــــت يـــا شعـــب الجزائرْ   حيّيـــــتَ يـــا رمزَ المفَاخِرْ
بوركـــــت من بطــــلٍ تحدَّى   كـــلَّ سفَــاحٍ وغـــادر
يـــا صرخَــةَ الزّحْــفِ المُقــدّسِ   زمْجــــرتْ عبْــر الحنَاجـر
«اوراسُ يـــنا رعش الـــدَّمِ   الدفَّـــاقِ خَضَّـــب كــلَّ ثائرْ
دقَّـــتْ نواقِيسُ الفِـــداءِ   فعطِّري حولـــي المشَاعِـــر
وتهلّـــلي - فالفجْرُ يـــلأُ   افْقَنَـــــــــا الدامي بشائرْ

★ ★ ★

أوراسُ يــــــا أغرودة طافــــــتْ بآفَـــــاقِ الوجُودِ
سمراءَ من وحيِ العُروبــــــــةِ زغردتْ عبْرَ الحُــــــــدودِ
عربيــــــــةَ الإيقـــــاعِ تنبُـــــضُ بالحيــــاةِ وبالخُلُودِ
مُفْتَرَّةَ البسماتِ عنْ فجرٍ تدفَّــــــــقَ بالوُعودِ
وعــــــــدُ الجراحِ الداميــــــــاتِ: سلْتَقِي رغْمَ القيُودِ!
وسنَنْزِعُ الكفَـــن المُمَـــزَّقَ عنْ رُؤى فجْرٍ جديـــــــدِ

★ ★ ★

آمنْـــتُ بالزّحـــفِ المقـــدَّسِ   مُنْيَــــةَ الوطنِ الكبـــيرِ
منْ افُـــقِ (وهْرانَ) العروبــــــةِ رفَّ صخَّـــابُ الهديرِ
تجْتَــــــــاحُ درْبَ المجْـــــدِ يعزِقُ مِعْزَفِي يُذْكي سطوري

(★) عن مجلة الرسالة البغدادية عدد آب (اغسطس ١٩٦٠).

ـ تـ ـ مِن قيثَـــــــارِي الدامي اغاريـــــد العبُورِ
ـ ـــــــةً تجْتَـــــاحُ كالاعْصـــــار آثـــــار الفتُورِ
ـــب فِي سمـــع الزَّمـــانِ ارادةَ الشّعـــــب القدِير

* * *

ـ تـــــــبٌّ (بالرشَّاشِ) فوقَ صدُورِهِمْ نـــارَ الفنـــاءِ
ـ ـــبُ العَزْمَ الوثيـــقَ رسالـــــةً منْ كبريـــاءِ
ـ ـِ ف فوقَ جوانـــــبِ الدُّنْيَـــــا أغاريـــــد السَّماءِ
ـ ـــبُ النور المقـــدَّس فيـــــهِ فوَّاح النِّـــداءِ
ـــ مِشْعـــلٌ رغم الطّغـــاة مجـــددٌ عهـــد الفِـــداءِ
حـــاحُ ساحـــاتِ البطولـــةِ مُعلنـــاً «فجر اللقـــاءِ

(الموصل ١٩٦٠)

عبد المنعم الفرطوسي (الشيخ

ميلاده بالنجف عام ١٩١٦

مؤلفاته:

١٠ - ديوان الفرطوسي (ط ١ - ١٩٥٧ - ط ٢ - ١٩٦٦)(=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة تعتبر من اجمل القصائد التي ضمتها هذه المجموعة. استعرض فيها الشاعر امجاد الثورة الجزائرية التي اعتبرها امجادا عربية كما هاجم جرائم فرنسا بالجزائر

(=) عن «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد، جـ٢ - ص ٣٥١ (طبع ١٩٦٩).

الجزائر(*)

يـــا أمَّـــةَ الشرفِ المجيــــدِ ذودِي عنِ الأوطــــــانِ ذودِي
هبّي الى استقلالــــــــكِ الغالِي مرَفْرِفَــــــــةَ البنُودِ
وخُذِيــــــه مخضوب القوادِمِ من دمِ الشّعــــب النجيــــدِ
تعْلُوهُ أصواتُ اليتامَـــــــى في أهازيــــجِ النّسِيــــدِ
وتَرِفُّ تحْت ظِلاَلَــــــــهُ مُقــــلُ الأيامَـــى كالوُرودِ
مخضلّـــــــة بمدامـــــعٍ صُهِرتْ علَـــى ذَهَـــبِ الخُــدودِ
في تربـــــةٍ ورثَ الجهـــادُ بهـــا البَنونَ من الجُــــدودِ

* * *

تأريـــــخ مجـــدِكِ ناصـــعٌ عبِـــق من الذِّكْرِ الحَميــــدِ
وجهـــــــادُكِ الجبَّـــارُ عُنْــوانٌ لأسفـــــــارِ الخُلُودِ
تهْوِي جبــــاهُ الظَّالمـــينَ لــــــــهُ وتعنُو بالسُّجودِ(١)
وتطولُ فيــــــه بطولـــةُ الشهـــــــداءِ في درجِ الصُّعُودِ
صحيّـــتِ فيـــهِ بمـــا غَـــلاَ من طـــارِفِ لـــكِ أو تَليـــدِ(٢)
والمَجْـــدُ غرْسُ التضحيـــاتِ وصِنْوُهَـــا جيـــداً لجِيـــدِ(٣)
والموتُ في سُوحِ الجهــــــادِ ألــــذُّ من عَيْشِ العبِيــــدِ

* * *

(*) عن مجلة الرابطة الادبية للنجف (العدد الخاص) ١٩٦٠

(١) عنا بالسجود انحنى بالسجود

(٢) الطارف: المال الحديث غير الاصيل – التليد والتّلْدُ المال الاصلي القديم.

(٣) الصِّنْوُ النظير، المثيل.

يـــــا ساسةَ الارهـــــاقِ في الدُنْيَــــــا ويــــا بُقْيَـــــا ثَمُودِ
شَوَّهْتُمُ التأريــــــــــخَ فِي صُحُـــــــفٍ من الارْهـــــابِ سُودِ
وأبدْتُمُ الانْصـــــــــــافَ في نقمٍ من الظُّلْمِ المُبيـــــــــــــدِ
وقتَلْتُمُ نُبْـــــــــــلَ الضَّمائرِ بالضَّغائــــنِ والحُقُــــــودِ
وَقبرتُمُ الانسانَ في أخلاقِهِ بـــــــــينَ اللُّحُودِ
ومحوتُمُ رسم الفَضيلــــــــــــــةَ من سجــــــــــــــلاَّتِ الوُجُودِ
وذبحتُمُ الرحَمَــــــــــاتِ فَوْقَ مجـــــازرِ العَسْفِ الشَّديـــــــــدِ
ونسختُمُ نُظُمَ الحيَـــــــــــــاة وكـــــــــلَّ قانُون سديـــــدِ
مــــــــــــــا أنتُمْ بفِعَالكُمْ بشَـــــراً فـــــرُدُّوا للقُـــــرُودِ

* * *

مــــــاذَا جنـــــى بجهـــــادِهِ شعــــــــــــبٌ يسيرُ الىَ الخُلودِ
شعــــــــــبٌ لحريّاتـــــــــهِ يسعـــــــى بتحطِـــــيمِ القيُودِ
شعــــــــــــــبٌ جرئٌ باسلٌ يُضْرِى عـــلى الخَصْمِ اللّـــدُودِ(٤)
صلــــــــبُ العقيـــــــدةِ مؤمنٌ بالحـــــقِّ ايمـــــانَ الشّهيـــــدِ
ثَبْــــــــتُ الجِنَــــــانِ من الركَانَـــــةِ لا يُروَّع بالوعيــــــــدِ
متماسكُ الحلقــــــــــــــــاتِ يهزأ بالبـــــوارِق والرُّعُـــــودِ
لا النــــــارُ تُخْمِـــــدُ عزْمَــــه الطاغِي ولا زُجَـــــلُ الحَديــــــدِ(٥)
يخطُو بصاعِقَـــــــةِ القَضـــــاءِ وفتْـــــــكِ ضاريـــــةِ الأُسُودِ
واذا اصطلَـــــتْ نـــــارُ الوغَـــــى نـــادَى بهـــا هـــلْ من مَزِيـــدِ

* * *

شعــــــبُ الجزائـــــــــرِ يـــــا أبَا السطَواتِ والفتْكِ العنِيد

(٥) الزُّجَلُ: ج زُجْلَة وهي القطعة.

رصّعْـــــتَ أكليـــــلَ المفاخرِ من جهـــــادِك في عُقُـــودِ
وكَسَوْتَ أمجـــــادَ الكرامــةِ من دمائـــــكَ في بُرُدِ[6]
وفَتحـــت للأجيـــالِ مدرسةَ البطُولـــةِ من جَديـــدِ
ونشرْتَ درساً خالـــــداً للتضْحيـــاتِ وللجُهُودِ
ورفعْـــت رايـــةَ يَعْرُبٍ خفَّاقَـــةً فوقَ البُنُودِ
حُيِّيـــت يـــا شعْـــب الجهـــادِ وطـــاب مهْـــدُكَ من صعيـــدِ

* * *

هـــذِي طلائـــعُ يُعرُبٍ وافتـــكَ تزْخَرُ بالجُنُودِ
فيالـــقٍ ومعامـــعٍ هي كالصَّواعِـــقِ والرّعُودِ
ومراجـــلٍ تغْلِي دمـــاً بعـــزائـــم هـــي كالوُقُـــودِ
بكـــلِّ افْـــقٍ رايَـــةٌ منشورةُ الظـــلِّ المَديـــدِ
بكـــلِّ ميـــدانٍ عقيـــدٌ يقْتَفِي اثْر العقيـــدِ
بكـــلِّ قُطْرٍ نهضـــةٌ كُبْرَى من الوعْيِ الجَديـــدِ

---

(٦) البرود جمع بردة وهي الثوب

عبد الوهاب البياتي

ميلاده في بغداد عام ١٩٢٦

تخرج من دار المعلمين العليا عام ١٩٥٠

عاد للعراق بعد ثورة ١٧/٧/١٩٦٨ مستشارا ثقافيا في وزارة الاعلام.

ثالث اثنين - مثلما يقول الاستاذ منذر الجبوري - لبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، فعلى يديه وأيدي زميليه تطور الشعر الحر والقصيدة الحديثة.

مؤلفاته - ملائكة وشياطين (١٩٥٠)

- أباريق مهشمة (١٩٥٤)
- المجد للاطفال والزيتون (١٩٥٦)
- اشعار في المنفى (١٩٥٧)
- كلمات لا تموت (١٩٦٠)
- النار والكلمات (١٩٦٤)
- قصائد (١٩٦٥)
- محاكمة في نيسابور (١٩٦٣)
- الذي يأتي ولا يأتي (١٩٦٦)
- سفر الفقر والثورة (١٩٦٦)
- الموت في الحياة (١٩٦٨)
- بكائية الى شمس حزيران والمرتزقة (١٩٦٩)

حب على بوابات العالم السبع (١٩٧١)

- ـتـب البحر (١٩٧٣)
- سيرة ذاتية لسارق النار (١٩٧٤)
- قمر شيراز (١٩٧٥)
- كون، شاعر المقاومة الفرنسية (بيروت ١٩٥٩)
- ـوـ يلوار، مغني الحب والحرية (بيروت ١٩٥٧)
- حـربتي الشعرية (بيروت ١٩٦٨)
- ـنة الى ناظم حكمت (بيروت ١٩٥٦)
- ـكلاب الميتة.(=)

ـــ عـ ـبذه المجموعة اربع قصائد على نمط الشعر الحر، وهي من اجمل ما ـــ هـ ـ لمجموعة، جاءت متنوعة فقصيدة تناولت استشهاد احد قادة الثورة وهو ـ ـ ـ مهيدي، وقصيدة ثانية تناولت الكاتب الجزائري (مالك حداد). وثالثة ـ ـ حملة) ونضالها، ونظرا لان الشاعر يعتبر واحدا من أقطاب الشعر الحر فقد ـــ ـ ـسوب الملحمي في قصائده.

ـ عن كتاب «شعراء عراقيون لمنذر الجبوري (ط ١٩٧٧) ص ١٨٣ - ١٨٤ وكتاب معجم ـؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ ٢، ص ٣٦٣ وعن معلومات مباشرة من الشاعر عام ١٩٨ـ

الموت في الظهيرة(★)

(الى العربي بن مهيدي الزعيم الوطني الجزائري الذي
قتله البرابرة الفرنسيون في زنزانته في السجن)

قمرٌ أسودُ في نافذةِ السجن، وليلٌ
وحَمَامَاتٌ وقرآنٌ وطفلُ
أخضَرُ العينينِ يتْلُو
سورةَ «النّصرِ» وفُلّ
من حقولِ النورِ، من أفقٍ جديدِ
قطفتْه يدُ قديسٍ شهيدِ
يدُ قديسٍ وثائرْ
ولدتْه في ليالِي بعثِها شمسُ الجزائرْ
ولدتْه الريحُ والارضُ وأشواقُ الطفولَهْ
وعذاباتُ ربيعٍ في خميلَةْ
وانتصاراتٌ وحمَّى وبطولهْ...
وحَمَاماتٌ وقرآنٌ وليلُ
صامتٌ يمسح عن كفّيهِ آثارَ الجريمَةْ
وعلى الجدرانِ ظِلُّ
يتدلّى رأسُه، يسقُط ثلجُ
فوقَ عينيْه وترب وجنادِلْ
فوق عيني ذلكَ الطفل المُناضلْ

★ ★ ★

(★) من ديوان «أشعار في المنفى

ـ فـ ـفذةِ السجنِ مع العصفورِ يحلُمْ
ـ منـي يتألَّمْ
ـ ـرَ مغلقاً لا يتكلَّمْ
ـ يعـ :
ـ لا بـ هالكْ
وـتـنى بعدَهُ الشّمسُ هنَالكْ
ـ ـي بعثِهَا ، شمسُ الجزائرْ
ـ ـثائرَ في أعقابِ ثائِرْ

الى مالك خداد(★)

« وعندما تغش باقات الزهور، عندما الذبول قبل الاوان، يعتري زنابق الحقول. أحس بالتعاسة ».

م. حداد

- ١ -

أحسّ بالهوانِ
بالمسرحِ الخاوي بالقياثِرِ المحطّمَهْ
تئِنُّ بالممثِّلِ القتيلِ
بالرائعِ النّبيلِ
تدوسُهُ الثعالبْ.
أحسُّ بالكواكِبْ
خجْلَى على طريقِهَا تعشْعشُ العناكِبْ.
أحسُّ بالانسَانِ
دبّاً يُحَشَّى رأسَه بالقشِّ والدخانِ
يباعُ بالمجّانِ
يحبُّ بالمجّانِ
يكره بالمجّانِ
يقتل بالمجّانِ
يموتُ بالمجّانِ
أحسّه: استحالَ خِرقةً على طاولةٍ في حانِ
يمسحُ فيهِ أيَّمَا شيْءٍ أحسّ آه، بالانسانِ

(★) من ديوان « النار والكلمات

ءِ ـ ـ في مربلَةِ التاريخِ ، في قاذُورة النّسيَانِ

- ٢ -

ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة العملاقَهْ
ـ ـكرة الخلاّقَهْ
ـ ـ ـ ـ ـرف في طريقها المسوخَ والطبولَ
ـ ـ ـسف المعطَّرَهْ
ـ ـ ـ ـصُب الشائهَةَ المبعثَرَهْ
ـ ـ ـرب في أعصارِها الحقُولَ
ـ ـ ـيد صنْع الرائعِ النبيلِ
ـ ـحُ للمثّل القتيلِ
ـ ـما جديداً ، مسرحاً جديدا
ـ ـفُخُ في قصائدِ الجليدِ
حرارةَ الخلقِ ، تُعيد خلقَها ، تُعيدُ
تنزِعُ عن انساننَا القناعْ
تنزع رأسُ الدّبّ عنهُ ، تغمُرُ الاعماقَ بالشعاعْ
تكسُوهُ بالريشِ وبالازهارِ
تمَنَحُهُ أجنحةً من نَارْ
الفكرةَ الاعصارْ

- ٣ -

لريشتي الشريدةَ
لغُربتِي ، للثّلج في المنفَى ، لهذي النجمةِ الوحيدهْ
لشاعرٍ يجوعُ في الربيعِ ، لليامَةِ الطريدَهْ
لثورتي المسروقةِ الشّهيدَهْ
لكادحٍ في وطنيِ يموتُ في زنزانَةٍ بعيده

لهذه القصيدَه
أقسمت يا جزائرِي الجديدَه
أن أعبُرَ المخاضْ
أن أنهضَ الليلةَ فوقَ الدّمِ والانقاض
أن أجمع النجوم والمحارْ
اليكِ من شواطىءِ البحارْ
أقسمتُ للانسانْ
للأملِ الجديدِ في وهرانْ
لاحرُفَ القصيدَةْ
أقسمتُ يا جزائرِي الجديده
أن أحمِلَ الصليبْ
أن أطأ اللهيبْ.

أغنية انتصار(★)

باسمِ أبطالكِ، يا خيمةَ افريقيَا - النجومْ
والأقاحِي والكرومْ
والعصافيرِ الصغيرَةْ
والهوى والأرضِ والانسانِ - يا شمس الظّهِيره
باسمهم غنيتُ، غنُّوا للسّلاحِ
للعيونِ المغربيَّهْ
في الخِيّام العربيَّهْ
تتحدّى الموتَ في «أوراس» في ليلِ الجِرَاحِ
باسِمِهِمْ غنيْتُ، غنُّوا للصبَاحِ
وشربْتُ الخمّرَ من عينَيْكِ
يا حسرةَ ميلادِ قصيدَهْ
في ليالِي شاعرٍ حزَّ وريدَهْ
في حديد السجنِ، في «وهرانَ»
في أعماقِ «وهرانَ» البعيدَهْ
في أماسِيهَا الكئِيبَهْ
يا دماً سالَ علىَ أبيَاتِ «ايلَوارَ الحبيبَهْ(١)
شاعرِ الحبِّ الذي بالأمسِ غنَّى في الطريقِ

(★) من ديوان «المجد للأطفال والزيتون».

(١) إيلوار (بول) (١٨٩٥ - ١٩٥٢): شاعر فرنسي، من مؤسّسي المدرسة السريالية في الأدب

للنجُومِ الزّرقِ، للأطفالِ:
«ايلْوارُ صديقيِ
انهُمْ أعداوُه الفاشست عادُوا من جَدِيدِ
يصنَعُونَ الليلَ والمأساةَ في الفجْرِ الوليدِ

* * *

لكِ، يا نافذةً في ليلِ افريقيَا «للسَّلاَمِ
ولكِ النّصرُ
وللفَاشسْتِ «الموتُ الزُّوءام».

المسيح الذي أعيد صلبه(★)

(الى جميلة)

ـن ما قالوه كِذْبٌ وهُراءْ
ـصوصُ، الشعراءْ
حوِ ةُ الأغبيَاءْ
ـي حسستُ بالعارِ لدَى كلِّ قصيده
ـصموهَا فيكِ
ختِي الشهيده
لستُ بصعلوقٍ منافِقْ
بصـه الاشعارَ مزهُواً
عوِ دُ المشانقْ
ـ حِي الانسانِ، بالمرصادِ
عوِ دُ المشانقْ
لستُ سياسيَّاً
حصيباً
ـ سابِر
ـردتْني منذُ أن صِحْتُ بوجهِ النّاسِ
كلاَّ أنا ثائرْ
ـن ما أملكهُ، يا اخوتِي: حبي اليكُمْ،
ـقيَّهْ
لستُ بتاجرِ
بنعمى بعذابِ البشريَّهْ

★ من ديوان «كلمات لا تموت».

يُحسنُ الرقْص
على امواتِنَا الاحياءِ
يا أخت ،
يُغمي بشهيَّهْ
ان طعْمَ الدَّمِ
في صوتِي
وفي أبيات أشعارِي الشقيَّهْ
مثلُ سدٍّ يقفُ الليلَةَ
ما بينِي
وبينَ البرْبَريَّةْ
ان جميلاً كاملاً
ماتَ
نهارَ اليومِ
يا أختِي الصبيَّهْ
يا جميلَهْ
ان ثلجاً أسوداً
يغمُرُ بُستانَ الطفُولَهْ
إن برقاً أحمراً
يحرِقُ صُلبانَ البطُولَهْ
ان حرفاً ،
مارداً
يولَدُ في أرضِ الجزائِرْ
يولَدُ الليلَةَ
لم تظفرْ بهِ ريشَةُ شاعر

(دمشق ١٩٥٨/٣/٧)

عبد الوهاب القيسي

ولد في بغداد في ١٩٤٠/٧/١

المهنة: صحفي

لم يزر الجزائر

مؤلفاته: ديوان «اجنحة العبير» (بغداد ١٩٦٧) وديوان «عيو ن بلا مرفأ تحت الطبع)

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

ان الثورة الجزائرية المناضلة كانت انفعالا دائما يهزني وينأى بي الى امل وحدة العرب من الخليج الى المحيط. واذا كانت ثورة الجزائر قد جسدت واقع العروبة ووحدتها، فانها بعثت مجد العرب من جديد، واعطت دفعا لكل الثورات العربية في الوطن العربي لتنمو وتزدهر فوطن المليون شهيد سيظل مدى التاريخ يشهق بالنجوم الشهداء الذين عبدوا العروبة بجماجمهم طريق الحرية والنصر سلاما لبلاد الثورة ... وتحية من الاعماق لكل من وضع حياته على راحة يده من اجل الشعب ... (=)

الشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية متنوعة استعرض فيها امجاد ... الثورة الجزائرية وانتماءها العربي.

وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر بتاريخ ١٩٧٥/٣/١١ واكملت من «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ ٢ ص ٣٦٧

نشيد الجزائر الدامية(★)

ثوري بوجـــــهِ الغاصبـــينَ وحطّمِي الاغـــلالَ ثُوري
أجزائر الاحرارِ هيَّــــــا حطِّمِي قيْـــــــد الشّرورِ
خُطّي دم الاحرّارِ نوراً في صفيحــــــــــاتِ الدهورِ
وامضي بجيشِ الغاصبــــينَ الى الفنـــــاءِ الى القبورِ
سيظــــــل يعربُنَـــا الحزينُ عليـــكِ ملهوب الشّعورِ

★ ★ ★

اجزائر الامجـــــاد امضي طهّرِي ارض الجـــــدودِ
ودعي البغـــاةَ الغاصبـــينَ ذوي الخِـــداعِ عـــلى الوعُودِ
ولترفعِي عـــــلم الخلودِ هنـــــاك خفَّـــاقَ البُنودِ
فسينجلِي الليـــــلُ البهـــيمُ وتنقضِي تلـــكَ العُهُودِ
وليكتـــــبِ التاريـــخُ مجـــداً في عنـــاوينِ الخلودِ

★ ★ ★

هيـــــا فنحن العربُ أهـــلٌ للكرامـــةِ والوفـــاءِ
ولتجُبلِي أرض الخلود هنـــاك في أزكَـــى الدّمـــاءِ
ستلوحُ اثمارُ الكفـــاحِ ويبتـــدِي فجرُ الضّيـــاءِ
وتظـــــلُّ ارواح الاسودِ تهزُّ آفـــاقَ الفضـــاءِ

(١٩٥٧)

(★) القيت في مهرجان طلابي لدعم ثورة أول تشرين (نوفمبر) ١٩٥٦

عدنان الراوي

ميلاده: بالموصل عام ١٩٢٥ وتوفي عام ١٩٦٧

مؤلفاته:

له عدة أعمال شعرية:

١ - هذا الوطن (١٩٤٧).
٢ - الأودية العربية (١٩٤٨).
٣ - من العراق (١٩٤٩)
٤ - النشيد الأحمر (١٩٥١)
٥ - الجياع والمطر (١٩٥٢)
٦ - أيام النضال (١٩٦٢)
٧ - النفط الملتهب (١٩٦٣)
٨ - المشانق والسلام (١٩٦٣)[1] (=)

للشاعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد احداها جاءت على نمط الشعر الحر تناول ئـ حداث الثورة الجزائرية مع ابراز دورها في نشر الوعي الثوري بالوطن العربي.

=) عن

١ - شعراء العراق المعاصرون - لغازي عبد الحميد الكنين - جـ٢ - ص١٢٧

٢ - معجم المؤلفين العراقيين جـ٢ ص٣٧٩

ثلاثة أعوام تمضي(★)

فالبحرُ الأبيضُ ترعتُنا
من مشرقِنا حتّى المغربْ
من مشرقِنَا حتّى المغرب
خذْها من أوراسَ العالِي
ومن الأهراماتِ الكُبْرَى
خذها فترابُ الشامِ هنَا
في كل الأرضِ العربيَّهْ
عامٌ يمضِي
وثلاثةُ أعوامٍ تمضِي
عامٌ يمضِي
في مصر علَى الوهمِ الخاسر
ويكلِّلُ أبطالَ الوادِي
هاماتِ المجدِ بأكليلِ
من ورْدِ النّصرِ ومن دمِهِ
ومن الشهداءِ هو الظّافرْ
الشعبُ. الشعبُ. هو الظافرْ
عام بالمجدِ سكتُبُهُ
بالدّم والشهداءِ الجُدُدِ

(★) عن كتاب (حياة وديوان عدنان الراوي بقلم شرقية الراوي) ط.١٩٧٤

ـصَامدِ من جيشٍ صامدْ
ـسكتبُه
ـهـ ءُ ليس لهمْ آخِر
ـثلاثةُ أعوامٍ تمضِي
ـحمي في أوراس العالِي
ـد يا جيش التَّحريرِ
ـعـ آخر
ـد خر
جيش التّحرير الأكبرْ
ـد عاماً
ـ كل الأرضِ العربيَّةْ
ـد عاماً وازحَفْ وازْحفْ
جيش التّحريرِ الثائرْ
ـد ن الشامَ جزائرْ
ـثلاثةَ أعوامٍ تمضِي
ـتُركها
ـصرُ هو العامُ الآخَرْ
ـ حفَّ الدمُ... ولنْ ينضبْ
ـ عرقٍ عربيٍّ ثائرْ
ـ ـخلَ للعامِ الآخَرْ
ـخلَ للعامِ العاشِرْ
جيش التّحريرِ الثائرْ

طريق الأباطرة الخاسرين

وخلفَ القلاعِ فمٌ أسودُ   تعلّمَ كيفَ يكون النُّواحْ
وباريسُ بالذلِّ تستنجِدُ   ويرقُدُ اكليلُها المستباحْ
وراءَ الطريقِ
طريقِ الأباطرةِ الخاسرينْ
وأنتَ أخي عند أفْقِ الغروبِ   وهمْ ينشرونَ رُكامَ الحريقْ
يودُّونَ أن تستبدَّ الخطوبُ   بأرضِك حتى يغيبَ الشروقْ
وقلبُكَ هذا الأبيُّ الخصيبُ   يدكُّ عليهم رصيفَ الطريقْ
على كلِّ قارعةٍ في كمينْ
وراء الشُّقُوقْ
ومن كل سفحٍ وكلِّ هضيبْ   وفي كومةِ الرملِ مثلُ العقِيقْ
سقصف أرتالَهم كل حينْ
ستعلَمْ باريسُ ماذا نريدْ   وترقُصُ أجراسُها في القبُورْ
وتُبْصرُ زحفَ الشعوبِ العتيدْ   يدكُّ معاقلَها والغرورْ
وتخلَعُ ثوب الطغاةِ العتيقْ
وراءَ الطريقْ
طريق الأباطرة الظالمين

في الذكرى السابعة

ءِصمدنَـــــــا سبعـــــــاً بوهرانَ شعـــــبٌ يصولُ حتَّـــــى انزاحُوا
ءِصمدْنَـــا مـــا راعَنَـــا الغـــدرُ نحن القـــدر المستبـــدُّ الوضَّـــاحُ
هـــذِي أمتِي يباركُهـــا المجـــدُ عريقـــاً فمَـــا عليهـــا جنَـــاحُ[1]
هـــذي أمتِي.. شبـــابُ ضحايَـــا هَـــا.. وزحْـــفٌ وقائـــدٌ لَّمَـــاحُ
حـــدودُ السوداءُ ويحـــاً لا ضَـــلا لَ عليهـــا رفَّ الأسَى والمنَـــاحُ[2]
حـــدودُ السوداءُ نـــامَ الاذلّو نَ عليْهـــا وأطبقـــتْ أشبَـــاحُ
حِ نجتاحُهَـــا نـــدكُّ حصاهـــا ويـــدُ الحـــقِّ زحفـــةٌ واجتيـــاحُ

---

(١) الجُناحُ: الإثم
(٢) ناحت المرأة على الميت بكت عليه بعويل.

عدنان السماوي

ولد سنة ١٩٣٠

المهنة: مساعد مختبر

لم يزر الجزائر

مؤلفاته: ليس له مؤلف مطبوع نشرت له الصحف والمجلات الكثير فيما بين ١٩٤٨ - ١٩٦٥و

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« ان أية قطعة أدبية لم تولد في مداخل النفس وتمتزج بالشعور لم تكن ذات قيمة انسانية، فعندما نظمت قصيدتي كنت شعلة تتوهج حمية وحماسا للثورة الجزائرية العظيمة، ولم تستطع اساليب الاضطهاد والتخويف التي عانيت منها الكثير، ان تقف حائلا دون مشاركتنا الثورة الجزائرية بالقلم والمصير ».(=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة، حيا فيها الجزائر وثورتها، وهي من القصائد الجيدة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٤/١١/١

تحية الجزائر(★)

سموتِ بالنصر عن أوضار دنيانَا ... وعشتِ للمجدِ والعلياءِ عُنونَا[1]

وصارَ كلُّ أَبيٍّ فيكِ مقتدياً ... ويومُكِ الفذُّ للاجيالِ فُرقَانَا

نةً درّكِ كمْ صارعتِ طاغيةً ... يجد في الشّعبِ تنكيلاً وايهانَا

وأيقن الشعب أن الحربَ مسلَكُهُ ... فخاض غُمرتَها بالنصرِ ايمانَا

قد سادَه الوعيُ فانجابتْ عمايتُه ... واشرقَ الصّبح وضّاحاً ومُزْدانَا

وهبَّ يطلبُ حقّاً باتَ مُهتضماً ... عند الطواغيت احقابا وازمانَا[2]

قد أرخص الثائرون الصيد انفسهم ... واستمرَأُوا في سبيلِ المجدِ حِرْمَانَا

فلا سميرٌ لهمْ إلا ذخيرتُهمْ ... من البنادِقِ اشكالاً والوانَا

لنّصر هيهاتَ إلا في مضاجعِهِمْ ... يبيتُ منتشياً عِطْراً وريحانَا

وضربةُ الذّلِّ للطاغوتِ تصعقُه ... ويلٌ لمنْ لمْ يعشْ في الدّهرِ انسانَا

(★) نشرت بجريدة الحرية في ١٩٥٨/٢/٢٥

(١) الوضَرُ الوسخ ، الدرن

(٢) طواغيت جمع طاغوت وهو الطاغية المعتدي.

عربي

وردتني قصيدة من شاعر رفض ذكر اسمه، نظمت في عام ١٩٥٨، وهي تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة، عنوانها (جميلة) عمودية بقافية موحدة. وزنها سليم. ولغتها تشير إلى تمكن الشاعر من فنه، تتضمن صورا شعرية جميلة. ابرز الشاعر فيها نضال (جميلة) التي يعتبرها دخلت التاريخ من باب نضالها وتضحيتها

عربي

لمْ يشأ هذا الشاعر أن يذكرَ اسمهُ، ووقع باسم عربي، وأصرّ على أن يبقى مجهولاً وقد رأيت أن أنقل في صفحة ترجمته نص الرسالة التي وردتني منه، وهي تطفح عاطفة.

تحية واحتراما

قرأتُ اعلانَكمْ المنشور في جريدةِ الثورةِ بتاريخ ٧٤/٥/١٩ لقد أثار شجُوني هذا الاعلانُ واعادَ بِي الذّكرَى إلى ماضٍ عشناهُ ليس ببعِيد عادت بي الذِّكْرَى فنهضْتُ انفُضُ الغبارَ عن مكتَبَتِي وعدْتُ إلى كتُبِي لافتِّش بين طياتها بعض القصائدِ التي لديَّ والتي تتناوَلُ مختلف قضايانَا القوميَّةِ والمصيريَّةِ، ولكن للأسَفِ لم أعثُرْ سوى على هذه القصيدَةِ. أما البقيَّةُ فلم أجدْهَا لقد اضَاعتْهَا الأيامُ فيما اضاعَتْ. لقد بحثْتُ عن قصيدةٍ لا أزالُ اتذكَّرُ منْها البيْتيْنِ الأوَّليْنِ وهي:

ضجَّ الرصاصُ وزمجَرَ الاعصارُ وعلاَ النشيدُ وقهقَهَ الجزَّارُ
ضجَّ الرصاصُ فيا دِماءُ تفجَّري غَضباً وزمجِر هادِراً يا ثَارُ

إنّهَا قيلتْ في الثَّورةِ الجزائريةِ ولكنْ لم اجدْهَا كغيْرِهَا من القصائِدِ سابحثُ عنْها وارسلُها ان وجدْتُها

وختاماً ارجو ان اكونَ قد وفِّقْتُ في تلبيةِ طلبِكُمْ متمنياً لكم الصحَةَ والسعادةَ ولامتِنا العربيةِ وحدتَها وحريتها تحت رايةٍ واحدةٍ.

هذا ولكم جزيل شكرِي.

عربي

١٩٧٤/٥/٢٠

جميلة

جميلــةٌ لـفَّ اللّيــلُ قلبـاً معذبـا ... يناديــك اذْ لمْ يلْـقَ الآكِ كوكَـبا
أقلِّــبُ وجهِي في السماءِ فــلاَ أرَى ... سوَى غيْهَبٍ مُحْلَولَكٍ لـفَّ غيْهَبَا[1]
وأُرْسِلُ سمعِي في الظَّـــلامِ فينثَنِي ... بحَشْرَجــةٍ تُنْهِي جريحــاً معذَّبَـــا
جريحاً أبَى ان تشرب الضَّيْمَ[2] أرضه ... وآثرَ كـأْس الموتِ بالعزِّ مَشْرَبَــا
واسمــعُ أنــاتِ لعــذراءَ عُذِّبَــتْ ... بجَلْــدٍ وتمزيــقٍ. ونــارٍ وكهْرَبَـا
غـــدتْ امبراطوريــــةٌ بجيوشِهَـــا ... تواجهُهَـا عزلاءُ في ميعـةِ الصِّبَا
تواجِــهُ عــذراءَ الجزائر قلعـةً ... تخِرُّ حوالَيْهَـا الفيالــقُ كالظِّبَـا
تحدتْ فرنْسَا بالبطُولَــةِ وحدَهَـا ... ولم تُؤْتَ اسطولاً وحِلْفـاً مذبذَبَـا
ولم تؤْتَ امريكَــا ولا صدَقاتِهَـا ... واسلحـةً تُردِي العـذاري لَدى الخِبَا
ولكنَّهَـا بنــتُ الجزائر حسْبُهَـا ... بطولتُهـا تُرْدِي الخميس المدرَّبـا[3]
سمـتْ فوقَ طاقاتِ الرّجالِ فلم تَهُنْ ... امـامَ عـذابٍ يترُكُ الطِّفْلَ اشْيَبَا
إذا الرُّوحُ لم ترض الهوانَ فانَّمَـا ... يُعَــذَّبُ هـذَا الجسمُ كيْـلاَ تُعذَّبَـا
جميلـةُ نـامَ الكونُ حوْلِي ولمْ أنَمْ ... وكيــفَ لمِثْــلِي ان ينـامَ ويلْعَبَـا
يؤرِّقُــني قصــفُ المدافـعِ صُوِّبـتْ ... إلى وطنِي المظْلوم شرْقـاً ومغرِبَـا
تؤرِّقُــني آهــاتُ ثكْلَــى وصرخـةٌ ... لطفْــلٍ رآهُمْ اعْدَمُوا الامَّ والابَـا
تُؤرِّقُنِي ذِكْرَى لمــاضٍ من العُــلاَ ... لنَـا اذْ حَكَمْنَا الأرض بالعَدْلِ مذْهَبَا
إلهِي متَـى يبـدُو الصبـاحُ فنلْتقِي ... نُعيـدُ لتلْكَ الأرضِ نورَك طيِّبَـا؟

---

(١) غيهبٌ محلولكٌ: ظلام دامس

(٢) الضيم: الذل.

(٣) الخميسُ الجيشُ الجرار سمي بذلك لأنّهُ يضم خمس وحدات: المقَدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق

متـــى يحمِــلُ القومُ الأمانَـةَ؟ إنَّهُمْ إذَا حَمَلُوهَــا انهضُوا عَالمـاً كَبَـا[4]
حملـةٌ - نادَتْني إليـكِ علَى المَدَى شجُونِي ولوْ جـاوزْتُ ما كنْتُ أقرَبَا
حيلَــةٌ - ان تَمْضِي فاجَمَلُ فديـة لحرِّيَّـــةٍ فيهـــا جمالُــكِ مُعْجبـــا
انَّمَـــا تلْــكَ الحيــاةُ رِسَالَــةٌ وسيــانِ كمْ تَحيـا اذ قَلَّ او ربَا[5]
سيدخلُـكِ التاريـخُ في الخُلْدِ قائـلاً كقولـكِ انــتِ اليَوْمَ للموتِ مرْحَبَا

(شباط ١٩٥٨)

(٤) كبا يكبو سقط. كبا الحصان: عثر

(٥) ربا يربو زاد ونَمَا

علي محمد الحائري

ميلاده: ولد سنة ١٩٣٣ بكربلاء (العراق)
المهنة: استاذ جامعي.
مؤلفاته: ديوان مخطوط عنوانه «الركب الضائع
رسم مشاعره عن الثورة الجزائرية بما يلي

«شعوري هو شعور كل مواطن عربي يكافح ويناضل من اجل تحرير الشعوب العربية من نير الاستعمار والطامعين. وهو لا يزال مؤمنا بان الجزائر منتصرة، وفعلا تحررت وانتصرت على الأعداء».(=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة عدّد الشاعر فيها بطولات الجزائريين، وهاجم فرنسا التي خانت مبادىء ثورتها وافكار فلاسفتها الانسانيين في حربها بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من السيد/ سلمان هادي طعمة

الجزائر أرض البطولات(★)

حيِ لبطولات تعنُو دونَها الـدولُ ... ويجفَـلُ الصـارمُ الهـنديُّ والاسَلُ(١)
حيِ لمايَا على أرض الفـداءِ ومَنْ ... في الخافقَيْنِ سرتْ في عزمهِم مثَلُ(٢)
حيِ لضحايَـا عـلى أشلائهم رُفِعتْ ... أساسُ مجـدٍ وشيـد النّصر والأمـلُ
...ر عبِقَـــتْ في روْضِ ملحمـــةٍ ... تقاعس النّكسُ عنْها وارتمَى البطَـلُ
...ـلاب حـــقٍّ صـلابٌ في عزائِمِهم ... ثبْـتُ القلوبِ اذا مـا قوِّض الجبـلُ
... ـدعَّمَ بالايمـــــــانِ مِقودُه ... فليس يُقعِـــدُهُ وهْنٌ ولا أجــلُ(٣)
...ـزين إلى الهيْجَــــــا جوانحُهمْ ... تهفُو وألسنُهُمْ بالشّوْقِ تبتَهــــلُ(٤)
...رَضُوا الخَسْفَ مـا ضيمتْ نُفُوسُهُمْ ... وفي الشدائِـد لم تُطَبـقْ لهم مُقَـلُ(٥)
...ر يأنَـــفُ أن ينقــادَ مِقْودُهُ ... وأن يُـذَالَ وان ضاقَتْ به الحِيَلُ(٦)
حيِ مـايــا لصوْنِ المجـــدِ متَّسَعٌ ... وفي القِراعِ لـدرءِ الضـيمِ مُحتمـلُ
يطعم نصـــلُ السيــفِ يفضلُــهُ ... عيْشٌ من الهُونِ تُرجـى دونَه النُّصُلُ
...ـس غُنْماً حيـــاةٌ لا اعتزازَ بهـا ... يرومُهـــا فاقــدُ الإحساسِ متَّكِـلُ

★ ★ ★

(★) نشرت في جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٦٠

(١) ...عا يعنو خضع جفل تردد ونفر الأسل: الرمح الصارم: السيف.

(٢) الخافقان: الافقان افق المشرق وافق المغرب

(٣) وهن: تعب.

(٤) الهيجاء الحرب

(٥) الخسف: الذل ضيمت: أذلت

(٦) ...ذأله حقّره. انف أبى

تيهـــاً جزائرُ بالنصر المبـــينِ فما   يضـير أبنـاكِ لو دُونَ العُلَى قُتلوا
غُلْـــبٌ تواصَوْا بإيثـــارٍ وتضْحيـــةٍ   في ذمّـــةِ مـــا ضحُّوا ومـــا بذَلُوا
كـــأسُ الشهـــادةِ دارتْ في أكُفّهم   كأنما الشّهـدُ ذا الكأْسِ التِي نَهلُوا
ريعـتْ فرَنْسَا وغمرُ البحرِ جحفَلُهَا   بـأنْ يفيـض على دأْمائِهـا الوشَل[٧]
وأن يُزعزِعَ من غلوائِهَـــــا سلسٌ   وأن يُغِـير علَـى ذُؤْبانِهـا حَمَـلُ[٨]
وأن تصـــير إلى خزْيٍ مآثِرُهـــا   ولِلْخَنَـــا مـا أتَـى أبناؤُهـا الأوَلُ
أمثال «روسو و«فولتير» ومَنْ وهبُوا   لَهَـا الخلودَ بمـا سنُّوا وما عملُوا[٩]
شقُّوا لأمتِهم دربَ الحيـــاةِ ومـــا   خانُوا حقوقَ شعوبِ الأرضِ أو بخِلُوا
تـــا اللهِ لو عـــلِمَ الابـاءُ فِعلتكُمْ   لفضَّلُوا العقْمَ في الدُّنْيَـا وما نسَلُوا
عـــاراً فرنْسَا فما أبقيْـتِ من شرَفٍ   أينَ الحضـــارةُ والانسانُ والمثـــلُ
شريعـــةُ الغـابِ ولَّـتْ غـير آيبـةٍ   وهـلْ بغـيرٍ وئـامٍ تنهضُ الـدُّوَلُ[١٠]
حـــقُّ الشعوبِ مصونٌ في ارادتِهـــا   وليس في ذَاكَ تفْنيـــدٌ ولا جـدَلُ

---

(٧) الدأماء: البحر الوشل. ماء قليل، قطرات قليلة

(٨) سلس: ناعم، لطيف الحمل: الخروف

(٩) فولتير (١٦٩٤ - ١٧٧٨): شاعر وكاتب مسرح. ابعد عن باريس بعد نشره لكتابه «رسائل فلسفية عام ١٧٣٤، ولم يعف عنه الا في عام ١٧٤٥، احتل مكانه في تاريخ النضال الفلسفي، وضمّن افكاره قصصه وقصائده مثل «احاديث عن الانسان و«قصيدة عن كارثة لشبونة وغيرها اسس فلسفته الاخلاقية على الإحسان والتسامح.

(١٠) آيبة: راجعة.

علي الحلي

ميلاده: بالنجف عام ١٩٣١

فصل عام ١٩٥٦ (بالعهد الملكي) من المصرف الزراعي حيث كان موظفا، وذلك بسبب عمله في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي. سجن بالعراق خلال العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ لنشره قصيدة «سجين وراء الستار الحديدي» في جريدة البعث (السورية)

يشغل الآن منصب مستشار اعلامي بديوان وزارة الاعلام.

مؤلفاته له عدة مجموعات شعرية من بينها مجموعتان عن الجزائر وهذه المجموعات هي

١ - الشاعر «ملحمة شعرية (١٩٥٤)
٢ - انسان الجرائر (١٩٥٨) عن الجزائر
٣ - طعام المقصلة (١٩٦٢) عن الجزائر
- ثورة البعث (١٩٦٣)
٥ - المشردون (ملحمة شعرية) (١٩٧٠)
٦ - غريب على الشاطىء (١٩٧٠)
٧ - شمس البعث والفداء (١٩٧١)
٨ - شعلة البعث (١٩٧٥)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

كانت المضامين الشعرية تعبر عن احساس قومي أصيل ينظر لثورتنا في الجز نظرة شمولية في إطارها العربي الكبير، مقرونة بالتفاؤل والنصر، وكانت مشاعري ‹ تتجزأ عن تراب الأوراس وعنابة ووهران، وعذابات المناضلين الجزائريين [=]

للشاعر بهذه المجموعة حصة الأسد - كما يقال - فله ست عشرة قصيدة تعتبر م أجود ما قيل في الثورة الجزائرية. وعلي الحلي يمتاز عن غيره بانه اول من قال شعرا في الثورة الجزائرية ولمّا يمر على اندلاعها عشرون يوما فقد انشد قصيدته (ثورتنا هناك) في ١٩٥٤/١١/٢٠ ومن هذه القصائد الست عشرة، اربع منها على نمط الشعر الحر واثنتا عشرة عمودية مورعة بين القافية الموحدة، والقافية المنوعة وبعضها مطعم باسلوب موشحي وشعر علي الحلي تتبع احداث الثورة الجزائرية وتطورها سنة بسنة، وكلها مطبوعة بالطابع القومي العربي. وقصيدة (الشاعر والشهيد والحدود) تعتبر قمة ما قال علي الحلي في هذه المجموعة.

(=) استمدت معلومات هذه الترجمة من مراسلة مع المؤلف بخط يد الشاعر، ومن كتاب «شعراء عراقيون لمنذر الجبوري (١٩٧٧) ص ٢٣١

اعراس الثوار

حين كانتْ تغطُّ في غفوةِ الثأرِ، وترعَى هواجس النوّامِ
وتمجُّ الانفاس من زافراتِ الحقدِ، في منبعِ السكونِ الهامي
غُصصاً مرةً يذوبُ بها الآهُ مُداناً مع الاسَى المُتنامِي
خالَها الحالمونَ مرعَى لا وباشِ الخطايَا، وفجرة الآثامِ
وصدًى ميّتاً، ودُنيا من العارِ، ومأوى لحفنةِ الاقْزامِ
حسب الكافرونَ بالشعبِ روح النورِ جذّته عادياتُ الظّلام[١]
في الدّجى الموحِشِ المروّع بالعربِ، تغشيه زمجْراتُ الطَّغَامِ[٢]
واحاطتْ ملاعبُ المجدِ بالبلوى، وغصَّت خناجرُ الانتقام[٣]
ورعيلُ الاحرارِ انقاضُ موتَى عجمُوا من عُصارة الاوهام[٤]
وتحسّوا من الشَجى والكآبات مُداماً، في نشوةِ الانقسامِ
وهي لما تململتْ في عرينِ الغابِ صكتْ مسامَع الاجرام
بزئيرِ الفداءِ يرشقُ وجهَ الافْقِ بالويلِ والصدى المِرْزَامِ[٥]
كهزيم البركانِ، كالّرعدِ، كالزلزالِ يجتثُّ هيكلَ الاصنامِ
وتمطَّى العملاقُ من غفوةِ الثأرِ، واهوى على عبيدِ الظَّلامِ
ثم دوتْ صفارةُ البعثِ في فجرٍ من النورِ مرعبٍ لجّامِ
ترسُمُ الشمسُ ظلَّه الاحمر المسحور في الافْقِ باللهيبِ الدامِي

١) حذته كسرته
٢) الطّغام: ارذال الناس.
٣) يقال غض الغصن: كسره
٤) عجموا صعوا
٥) المرزام: الثابت على الأرض

حيثُ كانتْ كتائبُ الثورةِ الحمراءِ تصلي مخلفّاتِ اللئامِ
بقذيفٍ للنيرانِ والهوْل والدُّخانِ والذعرِ واللّظَى والضِّرامِ

* * *

ايّها الصامدونَ في عاصفِ اللّيلِ بوجهِ الزعانفِ الاوغامِ(٦)
حرّرُوا الموطن المدنَّس بالبغْيِ وآثامِ عصبةِ الاجْرامِ
ليسَ تحمي السفّاح من بطشةِ الثّائرِ نارٌ مشبوبةُ الاضْطرامِ
لا ولا السجن والسلاسلُ والقمعُ وتشريدُ شعبِنا المقدامِ
ليس يحميهِ في دجَى الموت منجىً من شظَايا قذائفِ الاحتدامِ
اينما هامَ بزرعُ الذّعر مسراهُ نذيراً من رهبةِ الاعدامِ
ان رملَ الطّريقِ مُخضوْضَبُ الذّراتِ، من مُهرق النّجيع الطّامي
جثةٌ ههنَا، على السهلِ اشلاءَ الضحايَا وفائحاتِ العظامِ
بالمسيلِ المذابِ من منزَفِ الجرحى وفَوهاتِ مهجَةِ الاجسامِ
كلُّها تصفِّق للثّوار: مرْحى لثورةِ الالْتهامِ
خلّها بالسفوح تعبقُ بالعطرِ صديداً من راشحاتِ الرّمَامِ(٧)
وتغنّي من الدمِ الناضحِ المراحِ لحناً، مدمدِمِ الانغامِ
ان عيد الكفاح يهتفُ للنُّعمى بثغرِ الحريّةِ البسَّامِ
ازِفتْ ساعةُ الخلاصِ ورن الجَرَسُ الطلْقُ في المدَى المترامِي
بورك المعصمُ المزمزمُ تحت القيدِ كالّريحِ ساعةَ الانفصامِ(٨)
ان صوتَ الرصاصِ رجعٌ من التّزْآر ينصبَ من حصونِ الكرامِ
لاعناً جبهةَ الطغاةِ تلاشتْ في مهاوِي الدمَارِ بين الحُطامِ

(٦) الوغم (أوغام): الأحمق، السافل
(٧) الرّمام حبل رمام: حبل بال -
(٨) زمزم شيئا جمعه وردّ اطراف ما انتثر منه -

حاصداً موكب البغايا واجسادَ النفاياتِ في طريقِ الزِّحامِ

* * *

انت يا ثورةَ العروبة في «اوراس تجرينَ في دمِي وعظامِي
فامَرحِي يا مجازر النّورِ بالابطالِ، في عُرسِ بأسنَا المتسامِي
قسماً بالحشاةِ يسفحُهـا الجرحُ رذاذاً على التراب الظّامِي[٩]
بالدماءِ الحرارِ نورتِ الدرب واغفت على الحصى والرغَامِ[١٠]
سـدكٌ القلاع، والمعَقلَ الفخْمَ طللولاً تدثّرتْ بالرّكـامِ[١١]
ونذيق الجناةَ من حشرجاتِ الفتْكِ هولاً على مدَى الاعوامِ

* * *

يا أخي، يا أخَا البطولاتِ في «المغربِ» للغوثِ والفداءِ والصّدامِ
في تخومِ «الجزائرِ الحرةِ الغضبى جهادٌ يلفُّ رهطَ السّوَامِ[١٢]
برداءِ الهوانِ والخيبـةِ النّكراءِ والمسخِ ملَّ ساح الحِمامِ[١٣]
ـض للحيـاةِ انـا ارتشفْنَـا خمرةَ الموتِ من فَمِ الالْهَـامِ
ـت ساعـةُ الكفـاحِ وعاشَتْ وحـدةُ الصامـدينَ بعـدَ الوِئـامِ

لحشاة: من الأحشاء وهو جوف الانسان.

الرغام: التراب

الركام: ما اجتمع وتراكم بعضه فوق بعض.

السّوام: جمعها سوائم وهي الماشية: أو الدوابّ.

الحمام الموت

ثورتنا هناك

وانحَرِ الوحش. وخـــلّ معصمِي ... راسفـاً بالغِـلِّ. نضّـاح الـدَّمِ
وتقحمْ بطشَه السفـاح هَـا ... مصرعُ الاوغـامِ والبغيِ الظّمِي(١)
ودع الاصفـادَ تدمي قدمي ... وعُرَى الاغـلالِ تحسُو معصمِي(٢)
يـا أخَـا النّخوةِ في صولتهـا ... تتحرَّى عن شظايَـا الضَّرمِ
أنـا في الغابَـةِ أرعَـى منزِفي ... واداويـه بجمْرِ البلسمِ
ولـدى خفـق ضلوعي صعقـة ... فجرتهـا نهشات الالم
أزفَ الموعِـدُ والدّنيـا لظًـى ... وقذيـفُ النّـار رعّـافُ الفَمِ
ثورةُ التحريرِ منّـا انفجرتْ ... ألـقَ القربـانِ للمعتصمِ
زمزمـاتُ الثـأرِ في أصدائهـا ... تتحـدّى الهولَ بالويـل الهمي(٣)
سوف نذرُوهـا غـداً عَبْر السُّرَى ... جثُـةَ الباغِي ونعْش الصَّنَمِ
تتفرَّى جيفَـةً فوق الثّرَى ... ويُساقي نتنهـا عُرْسُ الـدمِ(٤)
في ذُرى «الاوراسِ والافْـق دمٌ ... تتشظّي الارضُ عَبَرُ العـدمِ
وزئـيرُ السفْـحِ من تكبيرنَـا ... يشربُ الصَّمْـت بوادِي الرِّمَمِ(٥)
كم صحـا الرمـلُ عـلى اقدامنـا ... وسرَى في الغـابِ رجـعُ الصّمم
نحنُ لبّينـا الصّـدَى فانتفضـت. ... في رُبَـى الشرقِ سرايَـا الحَرَمِ

---

(١) جمع وغم وهو السافل

(٢) حسا الشراب: تناوله جرعة جرعة

(٣) رمرمتْ النّار أحدثت صوتا عند لهيبها واشتعالها -

(٤) تفرّى الشيء تفتت

(٥) رمُّ العظم: الرّمم: البالية

وِنـــداءُ البعـــثِ.. في أعراقنَـــا يتشهَّـــــى عصفـــــةَ المنتقِمِ
وِصديـــدُ الجرحِ أزكَـــى عبقـــةً من فُحوحِ الورْدِ للملتهِمِ[6]
كم سحَّـــــتْ ضحايانَـــــا دمـــاً نـــاح والغربـــانُ ليـــلُ المُجْرِمِ
وسلَمي يـــــا ثورةَ الاحرارِ لنْ تطفئَ الشعلـــة ريـــح الظُّـــلمِ

(١٩٥٤/١١/٢٠)

(٦) فحت الرائحة: إذا عبقت

ليل الجزائر

(الى الشهيد العربي المجهول في ساحة
الكفاح الجزائري الخالد...).

اللیلُ هنا ظل ملقَى
فوق الاطلالِ بها يشقَى
وكهوفُ اساطير حمقَى
وعزيف أعاصير تبقَى
كصلاة الاشلاءِ الغرقَى

اجهاضُ الريح المحمومة
غُصصُ الانفاسِ المكتومَهْ
كعرايا الموتِ المقرورة
كشظايا الهول المسعوره
تمتصّ دماً يهمى فجرُهْ
في الساحِ الحصباءِ الثرّهْ
في الارض الحمراء الحره

مرحى للموتِ.. الجزارِ
ورعيل البغي الجرّارِ
سيرن صليلُ الاجراسِ
وتنزُّ صخوُر الارماسِ[1]

(١) الرمس (ج أرماس): القبر

لكأن جراحَ العريانِ سحرٌ مدمومُ الاجفانِ
سحرٌ مدمومُ الأجفانِ
يفترُّ عن الافُقِ القاني

يتبلجُ في الأرضِ الحرَّهْ
ويقبّلُ فوهتها المرّهْ

جرحى، صرعَى دمُا الجارِي
مهرُ الغبراءِ المعطارِ

بصديد الجرحِ النغّارِ[٢]
في الليلِ الاعشى المنوارِ

والفجرُ المهتاج الصاحِي الانورْ
يُشوى باللفح المستعر الاحمر
وظلامُ الغاب المخنوق المنكرْ
سيضيء هناك على قبس الخنجر
ونَلمّ من النور الدامي.. بيدرْ

وسيشْربه الرملُ السافِي
وطيوفُ الظّلِّ الرفّافِ
ويُعانقه الصّمتُ الغافي
وفم الثّـــارِ وخُطـــى النـــارِ ودمُ الفـــــــــــادينَ الثّوارِ
وحُداءُ يتامَى الاحرارِ
وقُرانًا في السفْحِ الهاري
ودمُ الاطفالِ الابرَارِ

ستعصّبُ احداقَ الليلِ
وتمزّق اشداقَ الهولِ

(٢) نَغَرت القدر غلت وفارت

وتلطُخ أوضاح الويلِ
بدماء الصرعى. كالسيْلِ

وتُشيدُ للْبَاغِي قبْرَه
في الارضِ الحمراءِ الحرَّهْ

★ ★ ★

الليلُ هشيمُ الاسوارِ
وزئيرُ الاعصارِ الضّارِي
وقرابينُ الركبِ السارِي
وشرارُ القنديلِ الوارِي
وزخُوفُ سرايَا الانصارِ
أعراسُ الفجرِ الموارِ(٣)

يتفجرُ من دمنَا الظامِي
ويعب من الشفقِ الهامِي
ويرِفّ الى غدنَا الدّامِي

وتبل روى ربًّا سرَّه
وتُخضّل من القِ سحره
في الارضِ الظمياء الثّرَّه
في الارض الحمراء الحُرَّه
يا عرس الموتِ الزّخارِ
يا نبع النورِ المدْرارِ
ولظَى الاصرارِ الجزّارِ
ستعُبُّ عصاراتِ العار

---

(٣) ريح موّارة: مثيرة للتراب

كالصِّلِّ شفاه الاقدارِ[٤]

ونهدم أسوارَ الرجْسِ
ونفجّر من جبَل الشمسِ
ناراً تقتاتُ من الامسِ
جرحاً يحسُو الجرح المنسِي

علقاً مثلَ الخيطِ الناريِّ المشدودِ
يتدلّى من جنح الآبادِ الممدودِ
يبقَى شفقاً في اعماقِ الدهرِ السّودِ
يستلُّ من الذكرى عطْرَه
في الارضِ الحمراءِ الحرّةْ
وتنثُّ على الجدثِ العارِي[٥]
أعراقُ القتلَى كالغارِ
وتخضّبُ افقَ الاسحارِ

وتحِنّ الى الليلِ الحانِي
لليلِ الاعمى، العريانِ
يتدثّرُ بالافُقِ القانِي
ورشاشُ الطَّلِّ الندیانِ[٦]

وترضُّ رؤى البلوَى صدره[٧]
في الارضِ الظمياءِ، الثّرّهْ
في الارض الحمراءِ الحُرَّهْ

(٤) الصِّلّ: ثعبان من أخبث الثعابين
(٥) نثّ: رشح. يقال نث الوعاء، ونث العرق
(٦) الطّلّ: الندى الذي ترسله عروق الشجر الى اغصانها، والمطر الخفيف
(٧) رضَّة: دقّه وطحنه جريشا

سنريقُ حشايَا الاحرارِ
ونوشِّي الزهرة بالقارِ
ونُكحّلُ احداقَ العارِ
بمياسِمِ ألسنَةِ النّارِ
ونلزُّ بطولاتِ الثَّارِ
بخريرِ «السينِ الهدَّارِ

ومسوخِ المجدِ الممقوت[٨]
ونُشَيِّعُ نَعْش الطاغُوت[٩]
وحصادَ الاثْمِ المنْحُوتِ
عبر الآفاقِ المسنونَه
ومَتيهُ الرؤيَا المجنونَه

ونسحّ على الارضِ الحرّه
مُهَجَ الارواحِ المفترّه
عن رؤيَا «أرواسِ الثّره

★ ★ ★

ستظَلُّ رمالُ الاغوارِ
عطشى للدمِ الفوَّارِ
ظمأى لخِضَابِ التّذكَارِ
وصدىَ الاجراسِ الزّآرِ
وضحايا الليلِ المُنْهارِ

---

(٨) السّين: نهر يشق بارس - مسخه حوّل صورته إلى أخرى أقبح -

(٩) الطاغوت: الطاغية.

بركانُ الارض المحرورة
ميلادُ البيدِ المسحوره
وعذارَى النقع المنحوره
تتجاوب في الساحِ الحرّه
من رؤيا «وهرانَ الثرَّه»[10]

وفمِ الثّارِ
وخُطى النّارِ
وشذَى الغارِ

ودم الفادين الثُّوّارِ
أعصارُ الروح الوثابَة
في الحقْل المضرم والغابَه
تكبيرُ الشعبِ المِقْدامِ
وقذيفُ البركانِ الدامِي
وحداءُ البعثِ المرزامِ
يقتاتُ من الصّرعى جمرَة
ويرُبُّ من الجرْحى... ثغْرَه[11]
في الارضِ العذراءِ الثّره
في الارضِ الحمراءِ الحرّه
(١٩٥٦/٥/٩)

---

(١٠) ثرّ السائل: غزر وكثر، يقال ثرت البئر، وثرت الشاة.
(١١) ربَّ يرُبُّ الولد تعهّده بما يغذّيه وينميه.

مولد الثورة الجزائرية

الفجر شعّ من هنا ، وانتحتِ الغيومُ
وموكب النجومْ
دوامةٌ حمراء في مغارة تحومْ
وهالةُ الاشعاع في الفضاءْ
مشاعل الدماءْ
مظلة الفداءْ
وانطلقَ النّداء
وكان في (العريشِ) مولدُ الدّماء
ومولدُ الاشلاءِ والدموعْ
وشعلةُ الشموعْ
وثورةُ الجموعْ
النورُ شعَّ من هنَا ، وموعدُ النشورْ
وغصّةُ العصور
وشهقةُ القبورْ
من ها هنا ، وانطلقَ النداءْ
أقوى من الموتِ ، ومن تجبّر البحر
أقسى من النارِ ، ومن مجاعةِ البشَرْ
مخضلا بالنورْ من مناجمِ القمَرْ[1]
وغُرة السحر

---

(١) خَضِلَ خَضْلاً ندي وابتلّ

ـصو النداءُ
ـب من المجهولِ، من قرارِه
ـر
ـ لمطرْ
ـرتق حب الرمل في مباسم الزّهَرْ
ـ في (العريش) أخوةُ الكفاحْ
ـرب ماءَ النور من سنابلِ الصّباحْ
ـرُ في عروقهم رياحْ
ـعتصر القيد، لتنزفِ الدماءُ في
الجراحْ
ـفجر النداءُ صوتٌ من الآبادِ، من عميقِها البعيدْ
ـرتجّ كالأجراسِ في مسامعِ الشهيدْ
أيها العبيدْ
سنخلُقُ التاريخَ من جديدْ
ونبعثُ الحياةَ من جديدْ
وشعلةُ الضميرْ
ترشفُ في الليّلِ حرارة من النهارْ
وتغمسُ الجمرةَ في القرارْ
ويهتِفُ المصير
(ما زالَ في الارض بقيةً من البشر
(الارضُ للفادينَ، أرضُ موطنِي
الكبيرْ
(سنقْرعُ الابواب من جماجمِ النذُورْ
ونحمِلُ الموت الى مشارفِ الجسورْ

ونغرزُ الأنجُمَ في الحُفَرْ
وغابةِ القدَرْ

* * *

من ها هنَا   وانطلقَ النداءْ
(يولَدُ فجر البعثِ   في مجازرِ الدّماءْ
هناك في الجبالْ
في أرضَا الحمراءْ ، حيثُ معقلُ النضَالْ
وحيث يعوِي الموت في مساربِ التّلالْ
وينحُر الوليدْ ، فالوليدْ
وتنطفِي الرؤية في محاجرِ الحياةْ
وتجمدُ الآهةُ من تيبس الشِّفَاهْ
ما زال في الشفاهِ مطهّر الصّديدْ
ورعشةُ النشيدْ
هناكَ في السفوحِ   حيثُ مربَضُ الشهِيدْ
تنتفضُ الرجالُ كالصِّلالْ(٢)
تُغير كالثأر على بيادِرِ الغلالْ
ويزأرُ الحديدْ
ويسخَرُ القدرْ
ويغسل الرمالَ صامدٌ عنيدْ
وتحصدُ البشر
قوافلُ التتَرْ(٣)

---

(٢) الصِّلُّ: ثعبان، أخبث الثعابين.

(٣) التتر المغول وهي القبائل التي دمرت حضارة العرب في بغدادفي القرن الرابع عشر الميلادي

ـ د هما ..، وانطلق الزئيرُ
ـه مشير
ـصع الفجْرَ على جنائزِ الظَّلامْ..
ـصعُ المجد على مذابحِ السّلامْ.
ـحتبُ التراب بالصديدْ
ـهجةِ الشهيدُ
ـرضُ للاحرارْ، أرضُ موطنِي
الكبيرْ
ـرم الصدَى..
ـرَق المدَى
ـه الدوِيُّ، من قذائفِ السّعيرْ
ـنقُ الردَى،
وسارَ موكبُ الحياةِ. من
جديدْ
ـضنُهُ الكفاحُ والدّماءْ
وشعلةُ الفداءْ

بغداد ١٩٥٦/٤/٢

انسان الجزائر

اني هنـــا ، في معقَــل الاشبـــاحِ تسحقـــني المشاعر
لا الآهـــةُ البلهـــاء تأكــل من روءَايَ. ولا الخواطِرْ
وأنـــامُ في الكهــفِ المُميــتِ يُضـاءُ من شعَــلِ البشائر
ويموجُ في الارضِ المضرَّجـــــةِ الطهورِ لظَـــــى المجامر
والنـــارُ تلتهم القُرى الملقـــاةَ من سفُـــح المجـــازرُ
في كــــل معطَـــفٍ يجوعُ الموتُ يبحـــثُ عن معاصر
في كـــلٍّ مفـــترَشِ النـــذورِ تفُوح من دمنـــا المعابِر

★ ★ ★

واللّيـــل في «وهران مقـــبرة اللهيـــبِ من الزوافِر
كمخـــاضِ نـــيرانٍ، كـــذوبِ اللحنِ من انفـــاسِ شاعر
ليـــــلٌ من اللّهـــــب المغمَّسِ من دمِ سربٍ وفائرْ
يمشِي عـــلى صرعَـــى النيـــازكِ. والغيوبِ بـــلاَ محاجرْ
ظمآى لخطر النّورِ مسفوحـــــاً عـــــلى خطواتِ قاهر
وصـــدَى الفدائيـــين يجهـــضُ في المـــدَى رؤيَـــا الخناجر
أبـــداً يظَـــلُّ الثـــأر اعصـــارَ الجراحِ عـــلى المجـــازرْ
يقتـــاتُ من رشَح الـــدروبِ، يمورُ في ليـــلِ المغـــاوَرْ
وهنـــاكَ في الوديـــانِ، يصرخُ في الجبـــالِ دمُ الجزائرْ
انّـــا هنـــا صرح الفـــداءِ، عـــلى جماجمنـــا المقابر
سنظـــــــــــلّ نطعم من دمِ الاحرارِ أشداق البواترْ
ونجرّر الصرعَـــى الابـــاةَ عـــلى الثّرى عـــبر القناطرْ

ونضمّــــد الجرْحَـــى عـــلى الطرقـــاتِ من هزْج الحناجر
ويمورُ كالبركـــــــان فجرُ البعْـــــــثِ في اعراقِ ثائرْ
سنظـــــلُّ نسفَـــح يـــا جراح المجـــدِ كـــلّ دم الحرائرْ
حـــــــــــــــتى تعود الارضُ للعربيِّ... انسانِ الجزائرْ

(١٩٥٧/٤/٧)

قربان على طريق الشمس

(إلى المناضلة جميلة)

أختاه. عند الملتقى.. دمًا شعلٌ تضيء تمدّها الشهب
لا اللّيلُ يطويها على عدمٍ وتذوب من جراتِها السحُب
فوقَ الجبالِ الشمِّ مصطرَعٌ وعلى الصعيدِ الرحْب محتلَب
وعلى جباهِ الافق ألفُ ضُحَىً ينْمَاثْ نيراناً، ويلتَهب
دمكِ الطهورُ خلودُ مجزرةٍ حَرَّى من الأشلاءِ تصطخبُ
من ذُروةِ «الاوراسِ جِذوتَها ويُمدُّها قبلَ اللّظَى... لهب

* * *

أختاهُ.. جلادُ السّنَا عفِنٌ ما أنفكَّ من بلواهُ يحتطبُ
مدّي لهُمْ نحراً، ولا تهِي سنردُّ دون الأرض ما نهبُ
وتوسدي ظلَّ الثّرى علقاً ولنا الهشيمُ.. وكوخُك الخربُ
والقريةُ العزلاء تأكلُها نارُ الردى. ويجذُّها العطبُ
بالامس فجّرْنا رؤى غدنَا وغدا تمورُ بأفقنا الشّهبُ
في كلِّ مقصلةٍ لنا شفقٌ متوشّحٌ بالدّمِ مختَضبُ
يجترّه شوق لفديتنا ويعضّه ملء الاسى سغَبُ[1]
أبدا يهزُّ الساحُ موكبُنا والبعثُ. والايمانُ.. واللّهبُ
وعلى طريقِ الشّمسِ موعدنَا نشوانُ، لا هونٌ ولا لَغَبُ[2]
نحدُوه للاشعاعِ مطلقاً وعلى الجباهِ تفتحُ حدِبُ

---

(١) السغب: الجوع
(٢) اللّغبُ: التعب.

ـتفيـــق عـــلى رؤى سأم　　حسبُ الفـــداءِ بأنّنـــا عربُ
حـِ الحيـــاةِ نريقُـــه شفَقـــاً　　يفـــترُّ مدومـــاً، وينسكـــبُ
ـثعَ قنديـــلٌ وعانقنَـــا　　وعـــلى المـــدى حـــبٌ ومُنجـــذِبُ

* * *

خـــاهُ.. لن تبلَـــى كتائبُنَـــا　　أبـــدا يفـــلُّ البغي منقلِـــبُ
ـشقٌّ من عـــار لـــهُ جدثـــاً　　ولـــكمْ تناثرَ قـــبرُه اللّحـــبُ(٣)
ـلامس لا كـــفٌّ مطهرة　　واليومَ، لا هـــامٌ ولا ذنَـــبُ
ـلامس لا مجـــدٌ يشيـــد بـــهِ　　واليوم لا عِرْضٌ ولا نســبُ
مـــا زال يستجـــدِي قوادمـــهُ　　عريـــانَ، لا ريشٌ ولا زغَـــبُ

* * *

ختـــاه.. عنـــد الملتقَـــى دمنَـــا　　شُعَـــلٌ تضيءُ تعلهـــا الشهـــبُ
سهُـــدٌ صرح الرقِّ محترقـــاً　　وتئِنُّ من تابوتِـــهِ.. الحِقَـــبُ
ختـــاه.. أعراقُ اللّظَـــى انفجرتْ　　واللّيـــلُ في «وهرانَ ملتهـــبُ
مـــدِّي لهم نحراً، ولا تهنِي　　سيضُوعُ منّـــا المصرَعَ الـــترِبُ
منـــا الفـــداءُ وعرسُـــا لهـــبٌ　　ويُمـــدُّ صرعانـــا دمٌ سربُ
وطلائـــعُ الثوّارِ زاحفـــةٌ　　للنّورِ، لن يلوِي بهـــا تعَـــبُ
وطعـــامُ جلاديـــكَ من دمنَـــا　　صديـــدٌ مـــا جـــذوا ومـــا صلبوا
يشقَـــى الرقيـــق ليشتَري دمُـــهُ　　وتهونُ من أجـــل الـــذُّرى النُّوبُ

(١٩٥٧/٧/٢٨)

---

(٣) لحِبَ: محل وضمر

العرب في طريق الشمس

فجرِّي بالـــــــــــدمِ الفوّار يـــــــــا قلوب الفوارس الثُّو

واطفئي الغُصةَ الشقيةَ في الرمـلِ وخبئي مع الضحى الموارِ
وانحري الهونَ أي عرمٍ يشُدُّ البغْيَ؟ دوسِي جنائزَ الجزَّار
للمِي عـارَهُ المرَّقَ في الأفُقِ هباباً، وزمجِري في احتضارِي
خيَّمَ الموتُ عبر ليلِ الصحارَى الفذِّ، وانُسلِ في المدَى المتوارِي
ثورةُ الأرضِ مولـد الشمس في وهرانَ، والنورُ في الدجى المُنْهارِ
وانتفـاضُ الاباةِ في الغابةِ الشجراءِ عرسٌ في مصرعِ الأحرارِ
كـلُّ يوم مع الضحايَا حـداءُ الروح والريح والجراحُ الحِرارِ
وهنـا العُقْمُ. والعذابُ الصموتُ اللفظ والمسخُ وانتفاخُ العارِ
وهنـاك الحتوفُ في مهرجان النصرِ غرقَى في مهْمَهِ الاقدارِ[١]
بوركَ البعــثُ، فالكفـاحُ ربيــعٌ عربيُّ الفـداءِ، كالإعصـارِ
أبـديُّ اللهيـبِ، يلظـى مع الفجرِ، ويجتـثُّ موشحاتِ الدمارِ

* * *

وأذوبُ من عارِي، فيا لهفِي
أيموتُ انسانُ الذّرَى.. بدمِي
وأعيشُ أحلاماً مهرَّأةً[٢]
والعارُ يبصق بالاسى النَّهمِ

---

(١) المهمهة المغارة البعيدة -

(٢) هرأ فلاناً البَرْدُ: اشْتدَّ عليه حتى قتله يقأ هرأ اللحم في النضج إذا تفتّت

ـق اخواني لِقْصَلتي
ـمُ في كهفٍ من السأَم
لأفق نشوانٌ. بساحتِهم
ـورُ دنيانَا على الرَّمَم[٣]
لصمتُ أكفاني انشُرُهَا
غوص في لحْدٍ من السّدَم[٤]
تصيحُ بِي دنيَا مفجَّرةٌ
صه من تكونَ؟
سوى فمٍ برم[٥]
فليسهد الجبروتُ مولده
ني انتفضْتُ بلا دمٍ وفم
طفلاي..
والتابوتُ. أحملهُ،...
قيدان أقسى من لظَى الضّرمِ
وصريرُ أجراسِي ومقبرتِي
وفراغُ أيّامي ومحتدمِ
أطياف كابوسٍ تؤرقني
وتجذُّني... بالمبضع النَّهمِ[٦]
وافيقُ من هوني على حلُمٍ
متبلِّدِ الرعشاتِ كالصنَمِ

---

(٣) الرمة (ج رمم): العظام البالية -
(٤) السدم: الندم
(٥) برم بالشيء سئمه وضجر به
(٦) جذّه: كسره

عُربانُ من لفحاتِ هالتهِ
وعلى يديَّ جنازةُ النّدَم
كي لا أبوح أموتُ من قلقي
وتمورُ في قلبي رؤى العدم
جنْحى كالشهابِ يا ثورةَ العربِ، دمِي الحي في الرمال الظّوامِي
لن تُهانَ الجراح، فالأرضُ ضجتْ من دمانَا في المذبح المترامِي
كلّ جرحٍ من الشهيدِ المُسجَّى.. لعنةُ الدهرِ خلف ليل الغَامِ
لن تَجفَّ العروقُ، فالموتُ أشهَى للمغاويرِ من حياةِ السّوام[٧]
كل شِلْوٍ من القرابينِ غَرسُ النّورِ ظمآنٌ للنجيعِ الهامِي[٨]
لن نَخُونَ السلاح حتى تفيض الأرضُ بالبِشْرِ، باللهيب الدامي
عبْرَ احراشِنَا المغطَّاةِ بالنَّارِ رمايَا جماجمٍ وعظامِ
وحنَايَا الأكواخِ تجرفُها الريحُ، وتذرُو رفاتَها في الظّلامِ
وانينُ الترابِ أنفاسُ ليلِ الغابِ هزّتْه خفقةٌ من حُطامِ
وشظايَا الرصاصِ تفتضُّ باب الموتِ والصَّمتُ ميّتُ الأحلام
لن يموتَ الفداءُ انا غرسنَاهُ لدى الرّملِ، في الحفِيرِ الظّامِي
درْبُنَا المُرْزَمُ الموشَّح بالدمِ لهاثُ من الرّدى في التحامِ[٩]
من تُرى في السفوحِ يغسِلُ جرْح النُّورِ مُلقىً على الثّرى في اعتصامِ
من تُرى ذلك المطارِدُ ليلَ الهولِ، تحدُوه زمجراتُ الكِرامِ
من ترى ذلك المقبِّلُ ثغر الخلدِ فجراً على شفاهِ الظّلامِ
عربيُّ الفداءِ، يسفَحُ روح اللهِ في الأرضِ حرَّةً من أثامِ
كبِّري للدماءِ، يا ثورةَ العرْبِ، فأنتِ الذّرى وعُرْسُ السَّلامِ

---

(٧) يقصد بالسوام الحيوان والكلمة من سائمة
(٨) الشّلو العضو، مفرد أشلاء
(٩) المُرْزَمُ: المُثبت في الأرض الرّرام الرجل الصعب الشديد

. ـ ـس اغفى عند صومعتي
كـ ـ في عرس الردى شجني
.هـر ـ بالأشلاء غارقة
ـ ر يزأر في ربى «عدن
.ختي لقناة كتائب. ودم
.صـ ـ نيران على الدمن

حـ شرى الإنسان أدمت يديه من قيود الهوان ربح النذير
ـهـ ـط السلام مهوى ربانا ومحاريب للضياء الطهور
غـ ـ نحن من رعيل الفتوح البكر كنا، وفي غد التحرير
.حـي الفجر، يا سرايا النسور وعلى الافق، يا أعاصير ثوري

(١٩٥٦/١١/٢٦)

من « جان دارك » إلى جميلة

أختاه أنت تذكرينَ كيف يُشرق الضميرُ
وكيفَ تنبُضُ الدماءُ في العروقْ
في وحشَةِ السجنِ، وغربةِ السجينْ
وشَهقةِ الجوعِ ، وساعةِ العذابْ
ولفحةِ السّوطِ ، وموعدِ النذير
أختاهُ.. أنتِ تعرفينَ أنّني ترابْ
وما أزال رغم هُوةِ العدمْ
وحرقةِ الرمالِ في الحفيرْ
أذكرُ كيف كوّرَ الطغاةْ
جسمي في مجامرِ الحطبْ
وأحرقوا العظامَ في مواقدِ الهجيرْ
وفوقها الشمسُ تضوع الطريقْ
تقبِس من ترابِها الضياءَ والعبيرْ
وفرحةَ المصيرْ
أختاه أنت تعرفينَ انّني ترابْ
لكنَّ روحِي المقدّس الطليقْ
ما زالَ يمنحُ الحياة روحها الجديدْ
يقتاتُ من عصارةِ الصمودْ
يشهَقُ في اضالع الحنينْ
يُشرِقُ في مراشفِ الوليدْ

جفنٌ في حشاشةِ الشهيدْ

★ ★ ★

حتـ ء أنتِ تعرفينَ أنني سُدىً
مـ عير عظْمةٍ، ودمْ
ـ وتُ في غياهبِ العدَمْ
لكـ في دمِ الشهيدِ من مجامرِي شَرَرْ
ومهجتي عصارةُ الندّى
تمرّغُ في مغارسِ الربيعْ[1]
تشربُ من مدامعِ الشموعْ
سيلُ من محاجرِ الصباحْ
تُصعِم الضمير في متاهةِ الضّبابْ
حرارةَ الحياةِ
ورعشةَ الكفاحْ
لأنبلِ البشرْ
ختاه، جميلَةَ العربْ
رمزَ أرْيَحيَّةِ الفداءْ
مـ ادر انتِ من تحرّق الشُّهبْ
ومطلعِي الفجرُ من اللّهبْ
من عهد «سنحاريب قبلَ مولدِ العصورْ[2]
من مُبْدِعي حضارة البشرْ
يا شفقاً من أرَجٍ ونُورْ
ألفَ تحيَّةٍ إليكِ، للعربْ

---

(١) سحريب: هو ملك أشور المشهور (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م)
(٢) مرّغه في التراب: قلّبه فيه

لشعلة الفداءِ والصمُودْ
لأنبَلِ البشَرْ

★ ★ ★

وأنتِ في مخالبِ القدَرْ
حمامَةٌ بلاَ جنَاحْ
تلحَقُ من معاصرِ الجراحْ
يا قبساً يُمزِّقُ الريَاحْ
يُشعُّ من نوافِذِ الظَّلاَمْ
يُضيِءُ في مقابرِ السلامْ
لأنبَلِ البشَرْ
أختاهُ..، يا مجْمرةَ الفداءْ
يا ألقاً تحضُنُه نيازِكُ السَّحَرْ[٣]
في واحةِ الدّماءْ
واخجلتاهُ من رفاقِ موعدِ الشروقْ
رفاقِ « وهرانَ » وجُنْد « تِلْمسانْ
وانْتِ في معازفِ اللّهيبْ
أُغنيَّةُ الفِداءْ للفداءْ
تحمِلُهَا الشّفَاهُ للغَدِ الطّليقْ
تُفْلتُ القيدَ، وثورةَ الهوانْ
ألف تحيّةٍ إليكِ، للاباءْ
وانتِ تسحَبِينَ من سلاسلِ العبيدْ

---

(٣) النّيزك: جُرمٌ سماوي يسبح في الفضاء، فاذا دخل في جوّ الأرض احترق وظهر وكأنّه شهاب ثاقب متساقط

ـنئ البعْثِ، لمشرقِ الحياهْ
ـصعيِ من مغارةِ الظّلامْ
ـ ـس الشّمس، ومن رؤَى المغيبْ
حورِيَّةَ القَمَرْ
ـ ـسِ البشَرْ

★ ★ ★

حنا من وراءِ ظُلمةِ القبُورْ
حيثُ روءاي في المدَى.. تغُورْ
ـرِبُ من جراحِهَا منابعُ الصَّدَى
وحيثُ احرُفُ النشيدِ في فمِي
ـبعُ من شُعَلِ الحنينْ
حسُ بي تشوُّقاً من حُرَقِ الشعورْ
ـعَ من تفتُّحِ الحياهْ
روعَ من تَلهُّبِ الشُهُبْ
حسبِي أعلُّ منْكِ رفقةَ الجبينْ
ونفحةَ الطُّموحْ عبر عالَمٍ مُجنَّحِ غَرِيبْ
موشَّعٍ بجَمْرَةِ الدَّمِ
شُقُّ من عبيركِ النّديِّ.. نَكْهَةَ العربْ
وما يرشُّ طائرُ الأصيلِ في الدروبْ
من خلل الكُوَى، ورَشْحةِ الجِدَارْ
وخفقةِ السورِ على طُغاتِك الصّغارْ
واعبرُ القضبانَ، خلفَ سجْنِكِ... النَّهَارْ
منْطلقٌ، بلاَ بقيّةِ انتظارْ
يركُض كالبشيرْ

نحو غدِ الشّعوبِ والظّفَرْ
وأنبلِ البشر

★ ★ ★

أختاه..، لن تموتَ شعلةُ الفداءْ
ألفُ «جميلةٍ» من اللَّظَى في رحِمِ الحياةِ
تُولد خلْفَ سجنكِ البعيدْ
من أمَّةِ العُرْبِ
والفِ «جانْ دارْكَ» تُفَجِّرُ الطريقَ..نارْ
تَغْسِلُ من نجيعِهَا المُراقْ[4]
مساربَ الزّحفِ إلى الغدِ المُنيرْ
وثورةِ القدَرْ
لأنبَلِ البشَرْ
وحيثُ تولَدُ الحياةُ من جديدْ

١٩٥٨/٦/٢٧)

(٤) النّجيع: الدّم.

من جميلة بوحيرد « الى نادية السلطي »(*)

عبر بوابةِ سِجْني
من هنا، من أرضِ وهرانَ الحبيبَه
من سَبَاطِ النارِ تحتاشُ قِرانَا[1]
ويريها علَى أفْقِ الفَنَاءِ
من ينابيعِ الدّمِ النزّافِ، من فجْرِ العروبَه
من ذُرَى الاوراس، من أرضِ البطولَه
رفاقِ الشّمسِ في دربِ خُطَانَا
حموعِ الشهداءْ
كِ، يا ناديةَ الخُلدِ أغَنّي
عبر بوّابةِ سجنِي
من انينِ السّجناءْ
كِ أغرودةُ حبٍّ وتحيات وطيبَهْ
ستِ منّي..
ن تموتي
خلفَ أصوار الصموتِ
عبر قضبانِ المماليكِ وأعداءِ رُؤانَا
سيموتونَ مع القيْدِ، مع العارِ،.. ونبقى
بداً كالنّورِ في مِحجَرِ فجْرِ

(*) مناضلة فلسطينية
(١) سَبَاط: الحُمّى

لن تموتِي
أنتِ عبْرَ السّورِ، اعصارٌ، وثوَرهْ
ولظى يشربُ من عزمِكِ. جمْرَه
ونشيدٌ ثائرُ الأصداءِ شهقَهُ لحْنٍ
يتمشّى في عروقِ الشّهداءْ
لن تموتي
لن يموتَ الفجرُ في محبسِ ثائرْ
نحن كنّا في ضميرِ الخُيَلاَءْ
أنجم البعثِ، وأقماراً على تيهِ سُرانَا
ورؤَى اجنحةِ الثأرِ على نارِ مُدانَا
تتلافَى في شروقِ الأُمناءْ
لن تموتي
لم تُمتْ في غربةِ السّجنِ جميلَه
سوفَ تبقى في ضلوعِ الشّهداءِ
ملءَ أنفاسِ بلادِي
فجرُنا النضّاحُ، من رقّةِ جفْنِ
من أعاصيرِ الدّم المُهراقِ في سوحِ الجهادِ
حاملاً من شُعلِ الثّأر فتيلَه
وعلَى الرمْل جديلَه
من شُعاعِ النَّصرِ في عُرْسِ البطولَهْ
نحنُ نبْقى...
ويموتُ الفاتكُ الجلاّدُ في مقبرةِ العارِ التريبَه
وعلى الافْقِ بقاياهُ.. جديبَه
وذئابُ اللّيلِ تجترُّ أفولَه
كيف نشقَى؟

وعلى ساعِدنَا الصّلدِ تهرَّى ألْفُ سورِ
وِحناياهُ على أرض الجزائرْ
وحمٌ، منخوبةُ الأعراقِ، غرقَى
فوق أنقاضِ المقابر
من تموتِي
ألفُ كفٍّ تَرفَعُ الرايةَ في ساحِ الكفاحِ
في طريق الفجْرِ في عُرْسِ الرّياحِ

بغداد: (١٢/٨/١٩٥٨)

عام جديد

تحية للثورة العربية في الجزائر في عامها البطولي الرابع...

ويُطلُّ عامُ الثورةِ الحمراءِ، يرْغفُ من جديدِ
أيامُه اعصارُ الذّرى، وعَلَى الصعيدِ
أعراسُ ملحمةِ الصّمودِ
عامٌ من الدّم، لا دموعُ العاثرينْ
في كلِّ لَمْحٍ من خُطاهُ ترَى بطولاتٍ. وطيبَه
ورُؤىً من الاشراقِ تسفحُها البشائرْ
تستلهمُ الإنسانَ في هوْنِ العبيدْ
من كل حرٍ في الجزائرْ
متوشِّحٍ بالموتِ في دَرْبِ المجازرْ
يقظانٍ، يعصفُ باللهيبِ وبالحديدْ
عامٌ جديدْ
يحبو على المُهجِ الطليلَةِ والصديدْ
وجبالُ أوراسَ الحبيبهْ
سبحاتُ اشلاءٍ تربيَه
تحيَا من الفادينَ من دماءِ الثائرينْ

★ ★ ★

عامٌ جديدْ
يتلظَّى فتشربُ من مجامرِه السّكينَهْ
وتعلُّ منه النارُ انفاس القرارْ
يقتاتُ من دمٍ امهاتِ الأبرياءْ

من جوعِ اطفالِ الجزائرْ
من غربةِ المتشردينَ لدى المتاهاتِ الكئيبَهْ
من كلِّ احزانِ اليتامى البائسينْ
من غصّةِ المتعذبينَ بسوْطِ اعداء الحيَاه
من شهقةِ الحُبْلَى تسحُّ دم الجنينْ
من كلِّ اطمار الخيامْ، وكلّ كوخ في البوارْ
من كلِّ انقاضِ القُرى العرلاءِ، من طَللِ المدينَهْ

* * *

عامٌ جديدْ
يحمرّ منه الافْقُ، يغرِقُ في مَداهْ
بعشاتُه الغضْبى أعاصيرُ الفداءْ
معصوبةٌ بدمِ الشّهيدْ
في كلِّ ملتَحمٍ تشمُّ الموت، في مَرْعَى المجازِرْ
بالأمْسِ ودّعنَا «جميلَهْ
في درْبِ قافلةِ البطُولهْ
لهامةُ السمحاءُ قنديلٌ يضيءُ دُجى المغاورْ
لجثّةُ الملقاةُ تسبحُ بالدّمِ المحرورِ، يشخبُ من لظَاهْ
بالامسِ في درْبِ البطولَهْ
لطيب الزّلاّق عفره الجبابرةُ الطغاهْ[1]
المصرعِ المدمومِ ضمّ مع النَّدى الحانِي صليبَه
الطاهرُ المِغْوارُ فوقَ الأرضِ يمنحهَا طيوبَه[2]
وعلى ظِلاَلِ الافْقِ ينتفضُ الخلُودْ

* * *

(١-٢) مجاهدان سقطا شهيدين

عامٌ جديدْ
ينسلّ من كهْفِ العصورِ على الجزائرْ
يستلّ منها النورُ، يزرعُ في المدَى الرعبَ الحزينْ
والموتَ. والحرمانَ. والعقمَ البليدْ
وسجون «وهران» الرهيبَهْ
أقسَى من الأشباحِ في ليلِ المقابر
تلتزُّ بالمتساقطينَ على المقاصلِ في اباءْ
وتعُجُّ بالسجناءِ، تلمَحُ من نوافذِهَا الخصيبَه
من كُوَّةِ الصرعَى على سفْح البيادِرْ
أنقاضُ ليلِ الوحْشِ في مرعَى العبيدْ...
وخلودُ فجرِ «البعثِ» في دُنيَا العروبَهْ...

(١٩٥٨/١١/١)

السجين

يا رفيقَ القيودِ، والوحشةِ السوداءِ، مرحى.. هُنا تذُوب السكينَه
في عيونِ الظّلامِ في خَفقَةِ الجُدرانِ، والريحُ عبرَهَا مجنونَهْ
ويلم الصمت أنفاس الجمْرِ، ويستلُّ ذكرياتِي السجينَهْ
ثم ينسلّ في المدَى ميّتُ الخَطوِ، ويجترُّ عُقمهُ وظنونَهْ
وسواء هنا يخيم ليلٌ، أو يمرُّ الصباحُ يروي لُحونَهْ
نحنُ نلقَى عذابَنَا، يا رفيقِي بصمودٍ مجنَّحٍ لن نَخونَهْ
سوف نبقى من الليالي الحزينَةِ نتحدّى رُؤَى القيودِ الحزينَهْ
لا تُصَعِّدْ من الأسَى آهةَ الجرْحِ وخلِّ الدجَى يناغِي أنينَه
لن يموتَ الصمُود، أنا بقايَا الريحِ قصَّتْ جناحُهَا سكينَه
عرسُنَا في الذُرَى مع الفجرِ، يحدُو الأفق ثأراً على الشّفاهِ الحنونَه
وغداً تلتقِي الأكفُّ المدماةُ، وتشتاقُنَا الدروبُ الأمينَه
وتلمُّ الشموسُ أشلاءَ «وهرانِ بقايَا من النّجومِ الدفينَه

(١٩٥٨/١١/١٨)

يا طائر الزيتون

(رسالة شاعر جزائري سجين إلى أطفاله)

في كلِّ فجرٍ تستفيق الرؤَى ... وتستحمُّ الشّمسُ في الطَّلِّ
ويبعثُ الزَّنبق أطيابَه ... هديةَ للدّودِ والنّملِ
وعبر سورِ الموت، طيرُ الضّحى ... مدّ جناحيه على السهلِ
وهُنَا عرائس تلتقِي ... على جِدارِ الصَّمتِ في اللّيْلِ
وشهقةُ الاعْصارِ في اضلُعِي ... ومرقَصُ الاشباحِ من حولِي
أشلاؤُنَا للريحِ ...معصوره ... تَبحثُ عنْ خرائبِ الظِّلِّ
من كلّ بابٍ مرّ ارهاصُها ... يَقْتَاتُ من مجازِ الهوْلِ[1]
نحنُ سَكَبْنَا الروح في أكؤُس ... محمومةٍ من منجَمٍ يَغْلِي
يا عاصر الوِجْدانِ، كم تشتَهِي ... حشاشَةَ من ألمٍ مثْلِي
فرَّ ربيعُ الخِصبِ يا ويحَهُ ... أغْفَى على الوحشَةِ والمحْلِ
لا الفنُّ، لا الآلامُ تحتاشُنَا ... وفي الذّرى مجاعةٌ قبلِي
أنامِلُ الدّخانِ في محبسِي ... كحيةٍ تسعى إلى الصّلِّ

★ ★ ★

يا طائرَ الزّيتونِ.. اني هُنَا ... مُصفَّدُ من شهوةِ العلِّ
خلْف جدارِ الصّمتِ مُستوحِشٌ ... أغوصُ في مقبرةِ اللّيلِ
«مسافرٌ اسطورةٌ مجَّهَا ... من قبْلِ ميلادِ الضّحى طفلِي

(١٩٥٨/١١/٢٨)

---

(١) الإرهاص: الأمر الخارق للعادة، يظهر للنّبيِّ قبل بعثه، ومعناه فلسفيا ما يشبه الحدس.

حنين

(رسالة من شاعر جزائري سجين إلى ابنه في «وهران»)[١]

وقفتُ عند البابِ... مرتقِباً ورؤيايَ، عبر ظِلالِ جدرانِ
وصرخْتُ في اعماقِ محتدَمِي «أماهُ.. أينَ خيالِي الحانِي
لأضمَّهُ، استَافُ طلعتَه فحنانُه من عِطْرِ تحنانِي
وتذوبُ ربَّاهُ على شفتِي قُبلاً من الأشواقِ تهوانِي
ماه. قولي هل يعود أبي؟ ويلوح في عيني انساني
ا كَمْ شربت نداءَهُ بدمِي بالأمسِ كان يعلُّ أحزانِي
ويدس لِي حلْوَى، ويُطعمنِي وعلى الفراشِ يرشُّ أجفانِي
قُبلاً من الريحانِ... حانيةً تَمتصُّ من شفتيْه رَيْحانِي

* * *

بتاهُ كنتَ تقول لِي... أبداً لا، لن تعودَ مخالبُ الجانِي
بالامسِ خرَّ طغاةُ آلهةٍ وعلى الثّرى انقاضُ تِيجانِ
واليوم نحيا في ظِلالِ غدٍ وطيوفُنَا أعراس «وهرانِ»

* * *

وأنا هنَا باقٍ بصومعتِي متطلِّعٌ من خلْفِ قُضبانِ
للشّمسِ للاطيارِ حالمةً وتلفّتِي من خَطو سجّانِي
أوّاه... مرّ الفجرُ مرتعِشاً ومن اللّهيبِ الجمْر عصيانِي
ورفيقِي المكدودُ محترسٌ بدُعاءِ آياتٍ وايمان
فأشدُّهُ بالعزم من لهبِي وشواظِ اعصارِي وبُركانِي[٢]

(٢) شَوَاظ: جمع شظيّة نار

وتمرُّ ساعـــــاتٌ، وليـــــت لهَـــا عُمْراً يـــدوبُ بكـــأس حِرمَاني
وأُطِـــــــــلُّ مشدوداً إلى شفتِي وجراحُ أيّامِـــــي ونِسْيانـــي
ويجيـــبُ سجّاني عـــلى ولـــدِي لاَ، لن يعود خيالُـــــكَ لحاني
- هيهـــاتَ.. تلقـــى ظلَّـــهُ.. وهنَـــا أغلالُـــــه.. وعـــذابُ أزْمـــانِ

شهيد على الاوراس

(رسالة إلى الشهيد المجهول في الجزائر)

حــددِ العزم. فالضحايــا كثــارُ والطريــقُ الطويــلُ قيــدٌ ونــارُ
بِجيــعٌ عــلى مــدبّ المنايَــا وعــلى الرّمــلِ منزَف نغّــارُ[1]
كــل خَطْوٍ عــلى الثّرى زمزمـاتٌ شدَّهَا الفجرُ والضُّحَى. والنهارُ
تلمــلَمْ فحيحَهــا الريــحُ فــالأرضُ زئــيرٌ عــلى المَــدَى... مَوَّارُ
فوقَ «أوراس من حشاشاتِ شعبِي بيــدرُ النّورِ ضمّــه النَّوار
وعلَــى راحــةِ الجراحــاتِ «وهرانُ» تُشظــى من مقلتيْهــا احمرارُ
عانقتهــا «جميلــةُ في دُجاهَــا ورُواهَــا السجون والاستَــارُ
ثم مرتْ مع الضّحى السمحِ بُشْرَى فديــةَ المجــدِ، ولم يرُعهَــا الاسَارُ
حملــتْ مشعــلَ المروءاتِ زَهواً فانتحَــى عن طلائِـع الزّحفِ عَارُ
أخــتُ قحطانَ يا نشيــدَ الضّحايَا أنــتِ في قلــبِ أمتِي اصرَارُ
ان يَوم الطغــاةِ... يومٌ رهيــبٌ فوقَ كفّيْــه عالَمٌ مُنهــارُ

★ ★ ★

جددِّ العزمَ، لا تَهُنْ، عبر دنيـاكَ نداءٌ وثورةٌ. واستِعمَارُ
واحتـدامُ الابطالِ في الملعبِ المدمومِ أفقٌ من اللّظَى... زخّارُ
واحـتراقُ الأصفـادِ في المِعصمِ المعروقِ، انّى يلزُّه استعمَارُ[2]
عبْرَ ليـلِ السّجونِ. في الوحشةِ السوداءِ للعارِ غُصّةٌ واحتضارُ
جـدِّدِ العزم يـا دمَ الجُرحِ، خلفَ الافْقِ فجرٌ مزمجِرٌ حدَّارُ

---

(١) منْزَفٌ نغّار: من صفات الجرح.
(٢) لزّه لزّاً: شدّه وألصقه.

وابْصِرِ الصّحو في عيونِ اليتامَى يتضوّى، فتنطفِي الأقمَار
ساحةُ النارِ للبطولاتِ عُرْسٌ دمويٌّ يستاقُه السّمَّارْ
همُنَا جثّةُ الشهيدِ تعرّتْ وعلَى الصدرِ للرّصاصِ اشتجَارُ[٣]
وهنا فوهةُ الوريدِ الندَّى صرختْ: يا لئامُ أينَ الفرارُ؟
أشرقَ النورُ، أيُّ بغيٍ عصيٍّ يحَرُ الفجر، والدّجى يَنهارُ

* * *

جدِّدِ العزم، يا رعيلَ الفتوحاتِ، دِمانَا تحفّزٌ وانتظارُ
وابعثِ اللحن في الحنايَا صُموداً تتفرّى من هولِهِ الأقدَارُ
لا تُهنْ للطغاةِ... انّا طعامُ شفهُ القيدُ والدّجى. والجِدارُ
لا تمسّ الشهيدَ جرحٌ يدوّى أزِف الثّأرُ أيها الاحرارُ
يزحفُ النورُ للدّجَى من ربّانَا ومع الفجْرِ يزحفُ الثّوّارُ
لم تُمتْ في عروقنَا ثورةُ الجرحِ ولا جفّ في حشَانَا الأوّارُ
لم يهشّمْ قناتَنَا الدّهرُ، والنّجْوى لدينا تطلُّعٌ واصطِبارُ
لم تُمتْ شهوةُ النّضالِ لديا ولنَا كلّ موعدٍ اعصارُ
نحنُ نبعُ التّاريخِ والخُلدِ والفنِّ. ومنّا الالحانُ والاوتَارُ
نحنُ شوقُ الانسانِ للموعدِ المسحورِ، دوَّى هتافُنَا الزّآرُ
في عروقِ الحياةِ، في مسمعِ الخُلْدِ خرَّتْ من رجْعِه الاسوارُ
يا شهيدَ «الاوراسِ بوركتَ قلباً خضَّب الشمس جرحُه الفوّارُ
يا شهيدَ العقيدةِ السمحِ مرحَى للدمِ الحرِّ في قُرانَا مَزارُ
قُلْ لهامِ الشهيدِ أين الحطامُ العَفُّ يا أرضُ.. أينَ؟ أينَ النّثَارُ؟
نثرُوه على الترابِ المدمَّى وعلَى الافْقِ من سناهُ انتِحارُ
الضّحى البكْرُ قبلَه كان مِسخاً وهنَا مولدُ الدّجى أشطَارُ

---

(٣) اشتجر الشيء تداخل بعضه في بعض.

يــا لهيــبَ الصمودِ لسنَا عبيـداً ولنَـــا الثّـــأرُ والغـــدُ المَوَّارُ
لن يموتَ الشهيـــدُ، دنيــاهُ خُلْــدٌ وبقايــــاهُ في الـــذّرى تِذْكَــارُ

(١٩٦٠/٧/٤)

طعام المقصلة

(الى الشهيد العربي البطل عبد الرحمن خليفة
ورفاقه السائرين ابدا في طريق الشمس)

اهـدُرِي يـا دماء انتِ النشيدُ   أنـــتِ في سمـــعِ أمـــةٍ ترديدُ
انــتِ نــارٌ موْقودةٌ.. لـكِ منّـا   وبنينَـــــــا، ومن بنيهِمْ وَقُودُ
لا تقــل مــاتَ لن يموتَ الشّهيـدُ   ولنـــا الثـأر، والفــداء الجديـدُ
والغــدُ الخصبُ والقرابـين أنَّـى   تشهـقُ الأرضُ. أو يغـصُّ الجَليـدُ
لنا الفِكْرُ والرّؤَى وانطلاقُ الروحِ   والفنُّ. والــــتراثُ المجيـــدُ
لِنــا الافــقُ عــبرهُ من دمانَـا   ألــفُ فجرٍ عـلى فَمٍ تَغْريـدُ
يزأرُ الركـبُ في الـدُّروبِ المدمّـاةِ، وفي مسمـع الدّنَـى... ترديـدُ
فجّرتْـهُ الحيـاةُ، فـالارضُ عرسٌ   والسماواتُ عــبر دنيــاهُ، عيـدُ
لا تَقُـلْ مـاتَ. ويح ويح المنايَا   وعــلى الرّمـلِ من ربانَـا صديـدُ
لن يموتَ الصبــاحُ انَّــا بقايـاهُ، ويفنَـى الدجـى، ويَبْلَـى الحديـدُ
لا تقــل مــاتَ. ساحُ «وهرانَ» نبـعُ البطولاتِ، والسرايَـا حصيـدُ
سوف تنْـدَى الرمـالُ. والحجرُ الصلْـدُ ويخْضرُّ من لظَـى الـدَّمِ عودُ
دربُنَـا الحيُّ بالضحايَـا مُعَطّـى   وقُرانَـا عــلى الـذرى تَجريـدُ
سيطولُ الفــداءُ مهمـا تعاصـتْ   فديـةُ المجْـدِ. واستبـاح العبيـدُ
ويطولُ اللقــاءُ حتّــى يُرويَّ   شفــقَ النّــارِ ثأرُنــا الموعودُ
يــا رجــالَ «الاوراسِ يـا صخرةَ الموتِ تفرّتْ عـلى شظاهَـا الجلُودُ[1]
شرفُ البغيِ ان يعفّرَ طفــــلٌ   ويُدْمَــى فتًــى. ويُسبـى وليـدُ
هكــذا كانــتْ البغَايَـا وتبقَـى   كيــفَ يستــام عرضُهـا المفقود[2]

---

(١) تفرّى الشيء تفتّت وتشقّق

(٢) تُستَام: تُساوم

نحن للشّمسِ زحفنـا مـا عرَفْنـا نـدَم الخَطْوِ والضحايَـا شهودُ
لم يلمـلمْ ظلامـه العـار، فالموتُ جنـاحٌ من ظُلمـهِ ممـدودُ
يلهثُ السّفحُ من عرايـاهُ حِقـداً وتـدوِّي من جوعِهـا الفـظِّ بيـدُ

★ ★ ★

يا رفاتَ الشهيدِ بوركت نفْحاً عَطَّرَ السجْنُ قيـده المشدودُ
قـلْ لحـدِّ السكـينِ... انـا طعـامٌ لِجانَا فـأينَ منـك المزيـدُ؟
من هَوَى فوقَ جُرحِـه البكرُ يقتـاتُ رعافـاً، فيستجـيرُ الصعيـد[٣]؟
الشهيـد العنيـد من شفـةِ الخلـدِ، واغفـى مـع الضحـى لا يحيـدُ
أريحـيٌّ الفـداءِ يرتـاعُ منْـه الهولُ فالنّـارُ ملعـبٌ مشهودُ
وسرتْ في الـترابِ أنفاسُه الجمرُ شظَايَـا يـذوبُ منهـا الجليـدُ
لا تقـلْ مـاتَ. ألـفُ كـفٍّ تشدُّ الفجْرَ ثـأراً فمرحبـاً يـا زنودُ
لن يموتَ القنديـلُ والجرحُ زَيـتٌ ابـديٌّ يشعُّ منـه الخلُودُ
لن تكُـفَّ العروقُ من نزفِهـا السمْـحِ، وفي السَّاحِ لن يجـفَّ الوريـدُ
سنُعرِّي جنـازَة العـارِ قوتـاً للأعاصـيرِ يشتهيـهِ الصمودُ
ويخِرُّ الجـدَارُ خِزْيـاً مـع الليـل، وينـداحُ برجـهُ المسدودُ
العطـاءُ الجديـدُ من قمّـةِ «الأوراسِ تلظّـى، فيستعيـثُ الصديـدُ
كـلّ يومٍ يقبّـل الرمـلَ نجمٌ.. عربيٌّ عـلى الشّجـى صِنْديـدُ
الوليـدُ السّعيـدُ أنفاسهُ الشهـبُ، وريّـاهُ.. أريحي جديـدُ
كرمُ البـذلِ في سبيـلِ الاماني شيمـةُ العُرب. والنضـالُ العنيـدُ
سوفَ تلقَـى الصبـاح يـا ليـلَ وهرانَ، سينهـدُّ بابُـكَ الموْصودُ
ويطـير الخُفَّـاش في الكهـفُ عرياً وتموتُ البلَـى. وتفنـى الحـدودُ
ونلُمُّ الاشلاءَ في البيـدَرِ المهجورِ، فالقبْرُ عبرنـا تسهيـدُ

---

(٣) الرّعاف: جرح رعّاف أي نازف

نحن جيـــلُ الفـــداءِ ملحمـــةُ المجـــد، لديـــا في كـــلِّ فجرٍ شهيـــدُ
ووراءَ المغيــــــب نعشٌ عصيٌّ يتخطّـــــاهُ نـــــيزكٌ مصفُودُ
لم تروَّعْ حُشاشةُ البغيِ صرعـــى النّورِ هيهـــاتَ يخفـــقُ الجَلمُودُ

★ ★ ★

ازفَ الوعـــدُ في الشُّروقِ احتضـاراً وصـــلاةُ الطّيورِ شَدوٌ فريـــدُ
والاسيرُ الابيُّ ملقـــىً عـــلى الأرضِ وعـــبر المَـــدَى رئـــيرٌ بعيـــدُ

يــا أبي لن يموتَ ثـأرُ اللّيـالي وعـــلى الشّمس بـــيرقٌ مشودُ
سوفَ أغفُو هنـا وتحيـا بـلادِي أبـــداً والـــدّمُ المصفـــى وقيـــدُ
وغـــداً تبسمُ الغصونُ الجديبـــاتُ، ويفيـــضُ بلبـــلٌ غِرّيـــدُ

ألـفُ رؤيَـا يضمُهَا الغَيْبُ عطشَى ويخُـــصُّ المَـــدَى المُسجي وعيـــدُ
أمتِي هَهُنَـــا ويعرى العبيـــدُ والطواغيـــــتُ والمسوخُ القرودُ
قالَهـــا للضّحـــى وجفّـت شفـاهٌ واكتوَى خاطرٌ وضوَّى وريـــدُ
ثم غامـتْ عينـاهُ، رؤيَـا صبـاهُ وتدلّـــى من غُصـةِ الآهِ... جيـدُ
فانطفـــتْ شُعلـــةٌ واهوَى شِهـــابٌ وتلوَّى من جُرحـــهِ.. أخـــدُودُ
نحنُ للمجْـدِ زحفْنَـا كيـفَ نحبُو وخُطانَـــا في جبهـةِ الشَّمسِ سودُ
أيهـــا الصامـــدُ المُزمجِر بُشرَى: كلّنـــا للحيـــاةِ قوتٌ جديـــدُ
لا تقـل مـاتَ. لن يموتَ الشهيـدُ ولنـــا الثـــأرُ والفـــداءُ المديـــدُ
أهـدِري يـا دماءُ أنـتِ النشيـدُ أنـــتِ في سمـــعِ أمـــةٍ تغريـــدُ
أنـــت نـــارٌ موقودةٌ لـــكِ منَّـــا وبنينـــــــــا ومن بنيهم وقُودُ
جَنّـــةُ الخُلْـــدِ أنـتِ، لا مغريـاتٌ ونعـــيمٌ، لـــذاك عيشٌ بليـــدُ

- الأبيات الثلاثة الأخيرة للشاعر الجواهري نشرت هذه القصيدة مع الأبيات في جريدة الرأي العام سنة ١٩٦٠

الشاعر والشهيد والحدود

« نظم الشاعر علي الحلي هذه القصيدة بعد الاستقلال، ونظرا لأنها مرتبطة بحادثة مؤسفة بالنسبة لنا نحن كجزائريين، فقد رأيت تثبيتها في هذه المجموعة وقصة الحادث كما يلي

في سنة ١٩٦٦ زار الشاعر تونس، ورأى علي الحلي صاحب الدواوين الشعرية عن ثورتنا أنه عار عليه أن يصل الى تونس ولا يزور ثورة أول نوفمبر (تشرين ٢). فركب سيارة واتجه الى الحدود الجزائرية، وتشاء الشكليات الادارية أن يمنع من تجاوز الحدود لأن الشاعر لا يحملِ تأشيرة دخول.

وتأثر علي الحلي لذلك فدمعت عيناه وطلب من شرطي الحدود أن يأذن له بالتقدم خطوات في الأرض الجزائرية الغالية ليقبل ترابها المقدس ويأخذ منه حفنة تذكارا، فرفض الشرطي بغباء، فعاد علي الحلي أدراجه من حيث أتى وتفتق الهامه عن هذه القصيدة الرائعة يعبر من خلال أبياتها عن سخطه على الحدود التي حالت دونه ودون رؤية جزائره الحبيبة.

لكن عزاءنا نحن الجرائريين أنه بعد أشهر من هذه الحادثة ألغت حكومة الثورة تأشيرة الدخول بالنسبة لجميع العرب وبلا استثناء

(المؤلف)

فرّتِ الشمسُ عظمَه واهابَه
وبقايَا دمائه الصخَّابَة

تفرع المجدَ تَزرعُ الفجر للانسانِ. تبني على الضّحى محرابَهْ
ومخاضُ الوجْدانِ تكبيرةُ الايمانِ، يقتاتُ من دمِ أعنابِهْ
من هُنَا؟ مَنْ توسّدَ الأرض اعصاراً؟ وأعطَى الى المنايا شبابَهْ

التراثُ الشتيتُ؟ أم منزَفُ القُربَانِ فرَّى على الذُّرى اعصابَه
قبْلَ اسطورةِ الجدارِ المُسَجَّى
كانَ جيلُ الحياةِ يروِي عذابَه
لن يموتَ الشهيدْ.. بالأمس شامَ الغد وامتصَّ في الثرى أصلابَهْ
النّداءُ الطَّهُورُ والأفُقُ المنصورُ ما جاستِ النجومُ شِعابَهْ
ألفُ فجرٍ يخرُّ من رعشةِ البغْيِ اذا خانَتْ النَّفُوسُ الصلابَهْ
وتحدَّى الصمودُ ذئبٌ غبيٌّ
جرحتْ رهبةَ السُّرَى أنيابَهُ
ثمَّ يبقَى مدَى الزّمانِ شهيدٌ
سفَحَ الروح واحتسى أكوابَهُ
وترُشُّ الخلودَ زيتاً وضيئاً
قطراتٌ من العروقِ المُذابَهْ
يا عريش الرمالِ هل كنتَ ديراً
وثنياً لراهبٍ أو ذبابَهْ؟
يوم هزَّتْ جماجم الزحفِ عارَ السّورِ رُعْباً وفتّحتْ أبوابَهُ؟
لستُ ألقاكَ ههُنَا مثلُ أمسٍ
وغداً أنت هُزْأةٌ ودُعابَةٌ
للأساطيرِ ما تدُور الليالي
تنيءُ الخُواءُ عَصر الكآبهْ

* * *

هدْهدِ الجرح يا عبير الفدائيينَ، هلاَّ عرفتَ جُرح الصبابَهْ؟
أنا أشْقَى لحبّة الرمل تنأى عن مدَاهَا كشعرة من ذُؤَابَهْ
يسُرُ الطيرُ ريشَه الناعم الندْيانَ زهْو ولن يغَادِي رحابَهْ
يا حدودَ الاعشابِ هلْ كنت ربّاً

خَزَفياً، أو عزمة وثّابَهْ
ـوم مرتْ قوافلُ النّصرِ عبر الدَّرْبِ تقتاتُ ظلّه أو سرابَهُ
وتُحيلُ الدُّجَى المصفَّدُ فجْراً
شربَ الموتُ من ثناياهُ صابَهْ
ـوتعرَّتْ على المتاهاتِ هالاتٌ من الدّمِ كحَّلتْ أهدابَهْ
ـوم ضلَّ الغزاةُ شمس الفدائيينَ. والليلُ نافضٌ أثوابَهْ
رمالَ الصحراءِ لو يُفْصحِ الرملُ لأعطاكِ صفْحَةً وثوابَهْ
ـن كانَ الهشيمُ للوطنِ الواحدِ حدّاً؟؟ وكيف صفى ترابَهْ؟؟
ـواحاتِ (قفصَةَ) أم بأرضِ الهرَمِ البكرِ أم قُرَى (عنّابَهْ)[1]؟
ـ بأطلالِ (بابل) وسفوحِ (الكَرْمَلِ) الحرَّ حين فرَّى لهابَهُ؟[2]
نحن من نُطْفةِ العروبةِ... كنَّا
أبداً يعرفُ الفتَى أنسابَهْ
قطِّروا البحر إن أردتُمْ ولكِنْ
ليس عبْرَ الرمالِ الاّ سَحَابَهْ
لنْ يصونَ الجدارُ عرشاً عزيزاً
ولَهاثُ الاحجارِ يفشي ارتيابَهْ
(مصطفَى) المغوارُ أم (عمَرُ المختارُ) أم أيُّ صامدٍ في الصَّحابَهْ[3]

---

(١) قفصة: مدينة في الجنوب الغربي التونسي.
عنابة: مدينة ساحلية في الشرق الجزائري، عاصمة ولاية (محافظة) احدى المدن الأربع الجزائرية الكبرى، بها مصنع الحديد والصلب المسمى بمصنع الحجّار

(٢) بابل: مدينة عراقية قديمة، انقاضها على نهر الفرات على مسافة ١٦٠ كلم جنوب شرقي بغداد. اسس فيها (سوموابوم) الأموري في عام ٢١٠٥ ق. م. سلالة كان سادس ملوكها (حَمّورابي) بالقرن ١٩ ق. م، وهو الذي وحد سومر وأكاد. كانت المدينة تضم برج بابل المشهور بالتاريخ.
الكرمل: جبل في فلسطين يشرف على مدينة حيفا

(٣) مصطفى: هو مصطفى بن بولعيد احد ابطال الثورة الجزائرية العظام الاوائل: استشهد بجبال الاوراس عام ١٩٥٦

مسح الروح كي تمدّوا حدوداً
تختُها من جماجمِ العُربِ. غابَهْ

* * *

يا رفاقَ المصيرِ قلبِي زئيرٌ
ودموعِي تخطَّفتها الكآبَهْ
شاعرٌ من بلادِكُمْ في بلادِي
لستُ ضيفاً على الحدودِ المُثَابَهْ
امنحوهَا لباعةِ النعْشِ والأكفانِ، أني أجِلُّ عِطْر القَرابَهْ
تَتَشهّاهُ في المغاراتِ ريحٌ
عانقتْهَا العفونَةُ المستجَابَهْ
أنا ضيفٌ الغُدْرانِ والواحةِ العذراءِ والنبعِ والذُّرى الخلاّبه
حاملٌ مزهرُ القرابينِ، للبعثِ أغنّي ألحاني الصخَّابَهْ
فاحفِري للحدودِ قبْراً تعرَّى
يا زُنُوداً مشهودةً بالصَّلابه
يأنفُ المجدُ والضحايَا وجيلُ القدرِ السمْح أن تُداس المهابَهْ من نخيلِ الفراتِ.
حـــتى تخومِ الأطلسِ الفـــذِّ دارُنـــــــا والصحابَــــــة

= عمر المختار (١٨٦٢ - ١٩٣١): قائد مقاومة الشعب الليبي الشقيق ضد قو ب الاحتلال الايطالي. اسره الايطاليون في معركة دارت في الجبل الاخضر عام ١٩٣١، وقذفوا به من احدى طائرات سلاح الجو الايطالي

كاظم جواد

ميلاده: ولد بالناصرية سنة ١٩٢٨ وتخرج من كلية الحقوق (جامعة بغداد ١٩٥٢

مؤلفاته

١ - ديوان «اساطير

٢ - ديوان «من اغاني الحرية (بيروت ١٩٦٠)

٣ - «لوركا قيثارة غرناطة (شعر ومسرحية ورسوم) - ترجمة - (بغداد ١٩٥٧)(=)

للشاعر ست قصائد عن الثورة الجزائرية، جاءت جميعها على نمط الشعر الحر وهي من اجمل واغنى القصائد التي ضمتها هذه المجموعة والقصائد طرقت مواضيع متنوعة في تاريخ الثورة الجزائرية، التي تذكر باسلوب ملحمي، انجازات الثورة الجزائرية عربيا وإنسانيا، من خلال مواضيع متنوعة ولعل قصيدته (الشمس تشرق على المغرب) تعتبر من اهم القصائد الملحمية التي قيلت في الثورة الجزائرية، بل وفي الشعر العربي الحديث

(=) عن - معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد، جـ ٣ - ص ٢٨ - شعراء عراقيون، لمنذر الجبوري، ص ٢٥٧ (بغداد ١٩٧٧)

أغنية الى زيتون(★)

ركزنا البنادقَ فوقَ الرمالْ
ورحنَا نغيّب في الارضِ حفره
وملنَا الى الشمس، كي لا تغيبْ
ليلقَى سناهَا لآخر مرّهْ
وأبطأتِ السحُبُ المسرعاتُ
والقينَ فوقْ الثّرى شبه نظره
وسرنَا نحدّقُ مستشرفِينَ
أعالِي الذُّرى، ما وراء المجرَّهْ
وكِدنا نجمّد ضوءَ النجومِ
نكلّلُ من جمدَ الضوءَ قبره
ومنْ خلفِنَا جثمتْ أمُّه
تعانقُ صدرَهْ
وتلثُمُ ثغرَهْ
وتنهَضُ مُفزعةً كي تعودْ
تسيلُ على اللّحْدِ في كل ذرّهْ
أيُصلَبُ في كلّ يومٍ مسيحٌ
لتحيَا الى أبَدِ الدّهر فكرهْ؟
وأحسستُ وقعَ خطاكِ البطاء
ترِن على الارضِ في كلّ نبْرَهْ

(★) من ديوان «من أغاني الحرية

تقولين « يا أمّ من تندُبينَ
ومن تبتغينَ، ومن تطلُبينَ »؟
دعيه وحيداً بلا شاهدٍ
ستكشِفُ الريحُ في اللّيلِ سِرّهْ
فمِنْ رغواتِ الصباح الجميلِ
سيُسْرِجُ زيتونُ بيض الخُيولِ
يسرح بين ظِلالِ النّخيلِ
ويعبَ فوقَ نُهودِ التّلولِ
وزيتونُ، زنبقةٍ من لهيبٍ
سطورةٌ في حديث الصّغارِ
يروون « كان صبياً غريباً
وقد خطفتْهُ سعالِي القفارِ »[1]
ـ لفجرُ، والاملُ المستطابُ
كذبه مُرّة
وربح مُرّة
وحين أهلْنَا عليهِ التّرابْ
وفتح ليلُ الضحايَا مقرَّه
ـ الى شُعلةٍ تستحيلُ
في كل جرحٍ عصبناهُ جمْرَه
وحين أطلَّ الظلامُ العميقُ
ـع في هيكلِ اللّيلِ دُرَّه
ـ نكفكفُ من دمعنَا

(1) السّعالي (مفرده السعلى): الغول

ونمسحُ عن مُقْلةِ القلْبِ حسره
ولوَّحْتِ لي « كل يومٍ شهيدٌ
فهلا تَركت لآخِرِ قطره
همستِ فأينع شيءٌ نضيرٌ
ولاحتْ على جبهةِ الافُقِ خُضْرَه
فأومأت لِي « أيجيءُ الرّبيعُ
أتُزهرُ بذْره
أتُورِقُ زهرَهْ »؟
أجلْ، وستسطَعُ شمسُ الشعّوب
كعينيكِ - من كُوةِ مستسرَّه[٢]
ستحيينَ حرهّ
فالقاكِ تحت سماءِ الخيالِ
تلوحينَ غبَّ رحيلِي فكره
والقاكِ أغنيةً للرفاقِ
ستبقَى على شفتِي مستَمرّه.

(١٩٥٥)

(٢) تسرّر الثوب: تشقق

الشمس تشرق على المغرب(★)

ـ تسمعْ صياحي الصارخَ الصاخب في الوادِي يناديكَ
ـ ديكْ؟
ـ تلمحْ شحوبِي اللافحِ، السابح في الريحِ، يناغيك يناغيكْ
ـ يشرُّ شروق القمرِ المسحور أشذاء امانيكْ
عى الاشجار عبر السهلِ، يمسُّ أغانيكْ
ى الزيتونِ، حيثُ الغابةُ الشجراءُ تستهوِي لياليكْ
- ليالينَا - ازاءَ الطلعِ المنثُور تذرُوه اياديكْ(١)
ـثرِي الارض، كي يخصُب وادينَا، فيُجزيكْ
ـلال الرطبِ الحُلُوِ، واذْ يستروحُ الدّربُ
ـير الكلأِ المبتلِّ، اما يُورِقُ الجدْبُ
ويشدُو عبر صدرِ اللّيلِ في الوانهِ الحَبّ.
ـ تسمعْ نداءاتِ الهوَى المحزونِ تَبكيكْ
ـ تلمحْ كآباتِي الشجياتِ تُناديكْ
ـ تُبصرْ لواءَ الجبهةِ الحمراءِ، خفّاقاً، يُحييكْ
يحييكْ؟
ـ تسمعْ؟
أجلْ، انشودةَ التاريخِ في المعبرِ، والغابْ
وفي الآفاقِ، صوْب الهيكلِ المصدوعِ، حرّى،
تطرُقُ الباب:
سنقتصُّ، سنتقصّ، سنتقص.

(★) من ديوان «من أغاني الحرية

(١) الطلع مادة التلقيح من النبات

-: أتسمعينَ ضجةَ الرفاقِ من بعيدْ
صخّابة الاصداءِ، كالمنابعِ الغِزارْ
والريحُ في الابعادِ تقفُو زحمةَ الصّدَى
والنّسر يُرخي الجَنْحَ في ظهيرةِ الذُّرى
في الظّلّ. حيثُ الشمسُ في المَدَى
أجراسُ صُبحٍ توقِظُ الاضواء والعبيرْ
أتسمعينَ شهقةَ الجراحِ من قتيلْ
كالزهرةِ البريةِ الحمراءِ في الهجيرْ
ملقيةٍ، تبكي الغدير السمْحَ والغدير
أتسمعينَ حشْرجاتِ الموتِ، والسهومْ
والخوفَ، والأطلالَ والرسومْ؟
أتسمعينَ الناثراتِ الرعبَ والرجومْ
من شاهقٍ، يُرعدْن في الاجواءِ من جديدْ
أتسمعينَ أنّةَ المستضعَف الطريدْ
بلا غدٍ، يحبُو الى اللاّشيءِ، كالضّرير
أتسمعينَ صرخةَ الأكواخِ كالسّمُومْ
مستنزِفاتِ كلّ عِرقٍ يوقظُ الحياهْ
والفرحةَ العذراءَ، في الاحداقِ والقُلوبْ
أتسمعينَ رنَّةَ القُيودِ في دُجَى
غياهبِ الجُبابِ، حينَ يَعْتِمُ المصيرْ[٢]
وتجهَشُ الاحلامُ في دموعِها الغِزارْ
أتسمعينَ كيفَ عبْرَ السجنِ يهزجونْ
(من كلّ أمٍّ عضّها الاملاقُ، منْ طوَى[٣]

(٢) الجب: البئر
(٣) الاملاق: الجوع

- لكي ينامَ الابرياءُ الصبيةُ الجياعْ
عب انتظارِ - في العِشيّ تطبخُ الحجارَ
من كلِّ دارٍ قوضَتْ قذائفُ الدمارْ
حدرانها المستشقاتِ الموتَ والحريقْ
من كلُّ سجنٍ يستحلُّ الطغمةُ اللئامْ
ـذبح ، والتقْتيلَ ، في ساعاتهِ البطاءْ
وحيْثُ سوْطُ البردِ في الاعماقِ يستبيحْ
هوامدَ الابدانِ ، حيثُ السلُّ كالهوامْ
يمصُّ ما يبقونه في الروحِ من ذِماءْ[٤]
من كلّ شيء ، كلِّ شيء ، خنجرٌ يصيحْ :
(اليّ بالطغيانْ ، والطَغاةْ
ليّ بالمستزفِين الريح بالدماءْ
ليّ بالمستعبدِين الغيرَ ، فالرّدى
لكلّ جلادٍ بَغي ، جائرٍ ، يجوعْ)
أتسمعينَ موجةَ المذياعِ في الأثيرْ
تُدنّس الآفاقَ ، «كي لا نخسر المصيرْ
والأرض ، والسماء ، والسلامْ
لا بدّ من معاركٍ كيْ نحفظ النظّامْ
فوقّعوا العهودْ
وشيّدُوا المعسكراتِ الشمَّ للجنودْ
وهيئُوا للحربِ من أبنائكُمْ وقودْ . .
هيهاتَ لن نموتَ
لن يموتَ الكادحونَ الشرّدُ الجياعْ

(٤) الذّماء بقية الروح في المذبوح

ألوحوش المالكين المالَ والجيوش والضِّياعْ
هيهاتَ لن نموت
اني أرى شوارعَ نيويوركَ، والظلامْ
والموت، والابراج، واللحّودْ
وقهقهاتِ الازمةِ الشنعاءَ، واللصوص
يبعثرونَ الذّعَر، كالديدان يزحفون
بلا جلودْ، والعُراةُ السودُ يبخسونْ
لحوم تجارِ الرقيقِ، شاربي الدماء
وألمحُ القلوعَ، والمرافىءَ الوضّاءْ
منثورةً كأنّها الجهانْ[٥]
مستلقياتٍ عبر أرضِ الدفءِ والحَنانْ
والقادمينَ من أقاصي البحرِ يَنشدون
أحلامَ قُطّاعِ الطريقِ الجوف لن تعودْ؟
هيهاتَ لن تسودْ
انا بَلغْنَا شاطىءَ الحريةِ السعيدْ
- ألم تسمعْ صدَى
أطفالكَ الايتامِ في الوادِي يهيمونْ
يهيمونْ؟
بلا مأوَى به - في الليّلِ ان جنّ - يلوذون
ألم تسمعْ؟
أجلْ، أصداءَ محرومين أيتامْ
ألم تلمحْ؟
أجلْ آلاف مبوذينَ، مرضَى، دون أحلامْ

(٥) الجهانةُ: الجارية الشابّة

ـتمرين وحشةَ المكدود ، اذ يعودْ
ميْت الاطهار يرعى دربه الصغارْ
في باب ، لو يستنطقون لحظةُ الودود
ــلَ من عينه شيءُ لاهبٌ مثارْ
خبر والاطفالُ تزقو غادر السماءْ
قبلَ العشاءْ
ـصرين العتمةَ الخرساءَ كالجليدْ
في لأعينِ الدكناء ، حيثُ يُخمد الرجاء
ءرضُ كالمسلول ، كالمكدودِ ، كالطّريد
ـلأمّ ، كالأطفال حين أقبلَ العساءْ
ـمحين صوب ذاك الحقلِ ، في الشمالْ
من غابةِ الزيتونِ ، تلك الاجمةِ الحنون
لامسياتِ الزّهر ترخِي فوقَها الظلالْ
لدفء ، والانداءَ والشذَا
ـعلمينَ أيّ قبر يرقُبُ التلالْ
لعسب ، والضّحى
أيّ مقتولٍ طريحٍ كان كاللظَى
من شُعلة المعاركِ الحمراءِ والرُّوءى
يضمّدُ الجروحْ
تعلمينَ أن داره التي تلوحْ
في آخرِ الطريقِ كانتْ ملجأً الرفاقْ
ـ دبّ جُند اللّيلِ في الاحياءِ يبحثونْ
يّ أطفالٍ أُذيقُوا اليتمَ والفراقْ
وأيّ فجرٍ يوم للاعْوادِ أوثقُوهْ
ـ يرَهُ أخوهُ ، أو أمُهُّ ، أو أبوهْ

وحدّق الرماةُ في عينيهِ خائفينْ
وبرهتان. ثمّ رجّ قلبه الرصاص
وخفقتان من دم الشّهيدِ تنشُجانْ:
«أوّاه يا وهرانُ قد هوى
فأين يا مستهترينَ صحوةُ الضمير
يا مجرمونَ طأطِئُوا، لسوف نستثيرْ
أحقادَ آلافِ اليتامَى، نُبدع القُوى
أتلمحينَ رعشةَ الاحساسِ في الخُدودْ
انْ هاج هدأة المساءِ مشهدُ السلاسلِ الثِّقالْ
اذْ يستثرنَ الرُّضَّعُ الاطفالَ في المهودْ
والصمت، حيث تُقرع الأبوابُ في الليالْ
فيهمس الآباءُ «ان شرطةً تحُومْ
«وانها تجوبُ كالاشباحِ كالهمومْ
مساكن العمالِ، حتى مطلَع الصباحْ
أتلمحينَ الاوجهُ الصفراءَ من نُواحْ
ومن هزالٍ شاحباتٍ في الضّحى الخضيبْ
مستقبلاتٍ مولدَ النسائمِ الرطيبْ
يهبُّ، والشمسُ على وهرانَ لا تغيبْ
أتلمحينَ نجمةَ الصباحِ «مَيْسَلوْن
تفجّر الانداءَ، والأضواءَ، والعيونْ
في الأفْقِ، حيثُ الانجُمُ الزهراءُ للضريحْ
محدقات من أعالي الفجر في خُشوعْ
يا يوسف العظيمْ[٦]

(٦) يوسف زيغود قائد الولاية الثانية، استشهد في ١٩٥٦ كان حدادا قبل اندلاع الثورة

يا قائدَ الجيشِ ، يا أرجوزةَ الحِمى
- ان عادَ يتلُو النصر جيشُ الشّعبِ من وغَى -
يا كوكب الصحراءِ ، حيثُ يهتدِي الوحيدْ
يا أيّها النشيدْ
أفِقْ ، أفاقَتْ ثورةُ التحريرِ من جديدْ
أتلمحينَ مسرحَ التاريخِ كَمْ طوَى
مساخر المستعمرينَ الغُبرِ ، وانبرَى
للفاتحين « لم يزلْ في أسرةِ لويْس[٧]
ولم يزلْ أحفادُه في الارض يُبصرونْ
في كلّ شبرٍ دارُ لقمان لهم تُشادْ »[٨]
في أعمقِ الآهاتِ ، في الأفلاذِ ، والعيونْ

(٧ ٨) لويس ، المقصود هو (لويس التاسع)، ملك فرنسا (١٢١٤ - ١٢٧٠) الذي شارك في الحروب الصليبية ، وأسر في معركة دمياط بمصر عام ١٢٥٠ اطلق سراحه لقاء فدية . وفي عام ١٢٧٠ قام بحملة على تونس لاحتلالها بدافع صليبي ، حيث مات بالطاعون في اثناء حصاره لمدينة تونس

لقمان : من الحكماء الذين يتمثل بهم . تنسب اليه الحكم والامثال والاقوال المأثورة . وردت اخباره في الجاهلية وفي صدر الاسلام . لقّب بالعمّر لطول عمره ، شخصيته مطبوعة بطابع اسطوري . ويشير الشاعر بلقمان ، الى انتصار السلطان الكامل الأيوبي على الصليبيين بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا . في معركة دمياط وهي معركة اسفرت عن أسر الملك الفرنسي وسجنه في المنصورة ، بدار ابن لقمان كاتب الانشاء ، وقيام الطّواشي صبيح بحراسته . ولابن مطروح الشاعر المصري شعر يذكر فيه المعركة المظفّرة وأسر الملك ، منه هذه الأبيات :

قل للفرنسيين إذا جئته ... مقال صدق من قؤول نصيح
آجرك الله على ما جرى ... من قتل عبّاد يسوع المسيح
خمسون الفا لا يرى منهم ... الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لأمثالها ... لعلّ عيسى منكم يستريح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق ، والطّواشي صبيح

(دكتور شوقي ضيف : الشعر وطوابعه الشعبية
على مر العصور - القاهرة - دار المعارف ١٩٧٧ ص١٦٤)

في أنضرِ القلوب حينَ تُطفأ الحياةْ
في أثخنِ الجراحْ حينَ تشخبُ الدماءْ
عرائس كالماسِ كالبلّورِ، كالضياءْ
في أعمقِ الجراحِ شيءٌ لافح الصّدَى
كالريحِ ضجتْ حولَ بابِي «أيها المَقيمْ
في عتْمةِ الدّجى
اخرُجْ الى الوديانِ، والغاباتِ، والذُّرى
وحجد الاسفارَ»، ولكن كان للثّرى
يشدّ اقدامي هوَى بلادِي العميقْ
أحبّ فيها الليلَ، والسُنْبُلَ، والرحيقْ
أموتُ للفرحةِ، للناسِ، وللحبورْ
لاتحزني، أموتُ للسرورْ
فحدثِي العشاقَ، ان عاشقاً يموتْ
كي يستظلوا الدفء، والسلامَ. والظِّلالْ
وحدثِي الرُّعيانَ ان ساهرا يموتْ
كي يرتعَ القطيعُ في منازلِ الضُّحَى
وحدّثِي العمالَ ان عاملاً يموتْ
كي يهنأُوا بالخُبزِ، كي لا يُغْصب الطحينْ
بَعْدَ اكتداحٍ مستميتٍ، سارقٍ لعينْ
وحدثِي الاطفالَ ان والداً يموتْ
كي يمرَحُوا، كي لا يرَوْا في اللّيلِ والصباحْ
حدائقَ الشقائقِ البيضاءِ والأَقَاحْ(٩)

---

(٩) الأقاح: هو زهر الأقحوان، زهر أبيض أو أصفر، ورقه كأسنان المنشار
الشقائق: يعني الشاعر شقائق النعمان، وهو زهرٌ بري لونه أحمر أو زهر

ـصخاتٍ بالدّمِ المسفوحِ والقُتَامْ[١٠]
ـِحدِّثِي الظلامَ ان كوكَباً ينامْ
ـي تُشْرِقَ الشمسُ التي تضيءُ للشعوبْ
معـم الدروبْ
الملقَى هنا في اللّيلِ حوالي تَصْفُرُ الريحْ
ـى الريحْ
صغِي، ثم اصواتٌ تحيلُ الابطُحَ الفساحْ
مصابيحْ
ـداءاتٍ، شعاراتٍ، رفاقِي لوَّنَ النورْ
حواشِي الليلِ، والغابة، والابراج، والسور
ـنّي لم أَزلْ تحتَ ظَلامِ القبرِ مطمورْ
لى أين تسيرونَ، وفوقي اطبقَ اللحدُ؟
خُذُونِي، انّي المُلقَى بعيدا، لم أزلْ أشدُوا

---

(١٠) الأَقْتَمُ: ما كان لونه أغبر ضاربا الى سواد أو حُمرة.

رسالة الى صديقة(★)

تقولينَ لي ، والجدارُ الكبيرْ
يحجُبُ عينيكِ عن مُقلتيَّا
« غداً نلتقِي ، فالرجاءُ الأخيرْ
تراءى إليَّا
وأحنى عليَّا
والقاكِ أغنيةً هائمَهْ
تضيءُ على ليلَي المُطبَقِ
مكافحةً ، حرةً ، حائمةْ
على بابِ زنزانتِي المُغَلقِ
أنَا لم أزلْ من وراء الجدارْ
وراءَ القيودِ وحيداً أُغنِّي
سدٌّ على مِرْفقَيَّ القيودْ
وأقضِي الليالِي الحزانَى بسجنِي
وافتحُ نافذتِي للضِّياءِ
لعلّ التحايَا تجيئُكِ مني
وأُطبقُ أجفانِي الشاحباتْ
وأسأل أينَ أُغانيكِ عنِّي ؟
هوانا ، وأحلامنا الساهده
رؤانا ، وأشواقنا الخالدَهْ

(★) من ديوان « من أغاني الحرية .

ـ ءُ بعيدٌ، بعيدْ
حـدِر من قمَّةٍ عاليّهْ
ـشـقَّ عن صرخةٍ كالجُنونْ
ذ ريح ٍ مائجةً، كالجليدْ
وكالخَوفِ شاحبةً، كالعبيدْ
مأساةِ موطنكِ الدامية
في كلَّ يوم ٍ وداعٌ حزينْ
وفي كلِّ يوم ٍ «غداً نلتقي
ولا بدّ، لا بدّ من مُلتقَى
مع النورِ في كوكَب مُوثِقِ
ـكابدُ فيهِ ثِقالَ الهمومْ
ونـشر فيهِ رؤى المشرِقِ
ـموحينَ لي في الفَضاءِ المديدْ
وفي وجنتيْكِ ظلالُ عزائِي
فألمحُ في راحتيكِ الربيعْ
وفي مقلتيكِ أرى أصدقائي
حبُّكِ، أغنيةً قلتُها
لنفسِي، فلم تعلمِي ما بِيَهْ
سأصمُتُ حتّى يحِينَ اللقاءْ
لأهمِسها مرّةً ثانيّهْ
أحبّكِ، أنشودة صُغْتُها
من اللّيل، والغابِ، والجدولِ
من السهلِ، من هَدْأةِ السّنبُلِ
ومن خفقةِ المِنجلِ

من الصخرِ ، من رنّة المِعولِ
من المُطعمينَ بأسخى الدموعْ
عويلَ الدواليبِ في المعمَلِ
وتهجعُ أحلامُك الهائماتْ
على نجمةٍ ضوّأت في الافُقْ
تلوحينَ لي منْ وراءِ المَدَى
رُؤًى شمْعةٍ في الدُّجى تحترقْ
اذا نحنُ لم نفترقْ
ولم نحترقْ
فكيف نُنير دروب الرّجاءْ
بهمسٍ نديٍّ ، وقلبٍ خَفقْ
وكيف نسيرُ مع الراحلينْ
الى عالَمِ الامل المنطلِقْ
سينهارُ هذا الجِدارُ الكبيرُ
ويندكُّ سورُ الشقاءِ المرير
ويحدُو قوافلنَا المقبلاتْ
مع الشمسِ ، صوتُ الرَّجاء الاخير
وتغمُرني بالروًى والضّياءْ
عوالُمك الثرّةُ المشرقَهْ
وتغفُو على غرفتِي المُغْلقَهْ
نُجُومٌ توهّجْن في مُقْلتيك
وبهمِي على وِحدتي المُطبِقه
لهيبُ الليالِي على وجنتيك
وتستقبلينَ مع العائدينْ

من اللّيلِ، من جبهاتِ القِتالْ
عناقيدَ مضفُورةً من لهيبْ
من الحُبِّ، من أغنياتِ النّضالْ
ومن ليلِ نجمتِكِ الساطعَهْ
وزيتونِ قريتِكِ الضائعَةْ
وراءَ السهولْ، وراء التِّلالْ
وراء اللّيالْ...

مولود فرعون[*]

(كاتب جزائري.. قتلوه ايضا..)

مولود كان شاعراً يعيش في الغابَهْ
يهيم في احراشها، يصنع شبَابه
كان يغنّي الشعر، ويستودع الرياح
قصائد الشمس التي تولد في الصباح
كان يحب الكلمات: الفجر، والمُنحنَى
والحب، والزيتون، والزنبق تحت السنى[1]
كان صديقَ البلبل الضائع في الاوديه
يألفه القمح، وظل الكرم، والساقيه
ويوم ان غادر نحو السهل في الغروبْ
رأى إلى الافق يلف الأرض بالنّدوبْ
رأى دماءَ الشعب في الدروبْ...
فلتطبع الريح اسمَه في الكلمات: الظّلال
والماء والحصادِ، والمرعَى، وعبر التلالْ
مولودٌ لن يعودْ
مولود نأيٌّ اخرس في وحشةِ اللّحودْ
ظَلَّ خضيبٌ احمرُ ليس له حدودْ
تنهش في اوصاله بنادقُ الجنودْ...[2]

(*) عن مجلة الآداب (البيروتية) عدد ١٠ (١٩٦٢)

(١) الزنبق: نبات له زهر طيب الرائحة، طويل كالحربة، يغلب عليه اللون الخمري.

(٢) تنهش: تأكل بوحشية وشراهة.

ـ ارسل الليلُ مهودَ الحب للاقحوانْ[٣]
ـ صبغ الفجرُ لواءَ الصبح بالارجوانْ[٤]
فاشتعل الافق، وهس القمح في المنحنى
والتمع الزيتونُ والزنبقُ تحت السنى[٥]
طلَّ مولودٌ، كملح الخبزِ، ما بيننا
مولودٌ فلتنتظرْ!
جيشاً كمثل الليل عبر الافق المنفجر
كاللّهب المستعر
يكتسح الفاشيست، والموتَ الذي ينتحر

(٣) مهود جمع مهد وهو سرير الرضيع. - الاقحوان: اسم يطلق على انواع نباتية منها البابونج.
(٤) الارجوان: شجر له نور حسن الحمرة. ويطلق ايضا على اللون الاحمر الشديد الحمرة.
(٥) السنا (بالالف الممدودة)، الضوء

الزهرة التي لن تذبل(*)

(إلى شهيد جزائري اعدمه المتوحشون)

تحت ظلّ الموتِ، والقضبان، في غرفةِ سجني
لم تزلْ تغفو دموع الفجر في وردة حزنِي[1]
وساعطيها هديّه
- هذه الوردة - ان سالتْ دمائي العربيّه
فوق ارضي الابديّه
سوف لا تذرف زوجي في تحيات وداعي
دمعةً، حين يهلّ الصبحُ مجروح الشّعاعِ
سوف تأتي،
سوف يأتي لي صغاري
من رمال الجوع، مطرودينَ، من سود الصحاري
سوف لا تذرف دمعه؟
ليس الا لحظات، ثم صوتٌ، ثم لمعَه
وانطفاء كانطفاء الضوءِ في مصرعِ شمْعَه
حين تنهال على قلبي رصاصاتُ عصابَه
لن ترى مسحةَ يأسٍ، لن ترى شبْه كآبَه[2]
في جبيني، لن ترى ايماء عبره
بل دماً يجري إلى شعبِي كانهارِ مسرَّه[3]

(*) عن مجلة الآداب (البيروتية) عدد ١٠ (١٩٦٢).
(١) غفا يغفو نام قليلا
(٢) المسحة السمة، الطابع
(٣) المسرّة: اطراف الرياحين

وربيعاً يعرفُ الزّيتون والغابةُ سره
انّ احشاءَك يا امّ ستهتزُّ، ستبكينَ كثيراً
ساعةَ الموتِ، عذاب الخلق مذ كنت صغيرا
اه لا تبكي فقد يولد في السهل شبابي كل مره
حينَ يغدُو قلبي المشتعلُ المذبوحُ زهره
سوف اهديها إلى ارضِ الصّغار التائهينْ
لترويها دماء الاخرينْ

عميروش «ذئب الجبل[★]

ماتَ وفي عينيهِ شيءٌ من لهيبِ المعركَه
مات ووهران سماء لم تزلْ محلولكه:[١]
الخوفُ، والطاعونُ، والحصارُ، والمآثمْ
والليل، والفئران، والحديد، والشرذامْ.
مات على السفحِ، وحيدا، يحض البريقْ
في مقلتيه، يسكُب الحريقْ
من شفتيه، ماتَ في الطريقْ
يحلمُ بالجبلْ
والشمسِ، والنسورِ، والسلاحِ، والعملْ
عميروشْ
عميروشْ
هل تسمعُ الجيوشْ؟
تهبط من معاقلِ الاوراس والتلولْ
لتزرع السهولْ
بديلَ كلِّ جزمةٍ وقُنبلَه[٢]
شجيرةً وسُنْبلَه..

(★) عميروش هو قائد الولاية الثالثة. واستشهد في احدى المعارك. وكان يلقبه الصحفيون الفرنسيون (ذئب الجبل) - نشرت هذه القصيدة في مجلة الآداب عدد ١٠ (١٩٦٢)

(١) محلولك، من حالك اي اسود

(٢) الجزمة: الحذاء يمكن ان يكون الشاعر يعني بها حذاء الجندي الضخم، كرمز للبطش والجبروت. وهي كلمة دخيلة على اللغة العربية.

كاظم السماوي

ميلاده: ولد بالسماوة عام ١٩٢٠

المهنة: صحفي

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته:

- ديوان «اغاني القافلة» (بغداد ١٩٥١)
- ديوان «إلى الامام أبداً
- ديوان «رياح هانوي»
- ديوان «ملحمة الحرب والسلام (بغداد ١٩٥٠)
- ديوان «الفجر فوق هنغاريا

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«كنت اكتب عن الجزائر، وكأني عرفت كل شهيد من قبل، كأني أقف على آخر شبر من الأرض المضمخة بالدماء، وقد تحررت من الأرجاس إلى الأبد. كأني امسك بالراية الجزائرية المنتصرة وهي تخفق فوق الاوراس عاليا.. عاليا كأني، انا الجزائر الحبيبة... وهي تحتضن شهداءها المليون، كأني حبة من رمالها وعشبة من اعشابها»(=)

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده في عام ١٩٧٥

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية تتكون من سبعة وستين بيتا تعتبر من اجمل ما نظم في الجزائر وتمتاز هذه القصيدة بانها تصور اهوال الحروب بالنسبة للانسان وما تخلفه من آلام وخراب ودمار، كما تؤكد البعد الانساني والعربي للثورة الجزائرية.

فجر الدم.. فوق الجزائر(★)

سلامـاً جزائر أمَّ العُلَـى	فقـدْ لاح فجْرُ الدِّمَـا وانجلَـى(١)
وهـلّ عـلى الجمرِ للصّاعـدين	رفيـقُ السّلامِ وراء الدّجَـى
وقـدْ عركتـكِ الخطوبُ العضـالُ	فعـادتْ هوانـاً يجُرُّ الخُطَـى(٢)
وقـد كنـتِ في الموحشاتِ الجهـامِ	يلوحُ لعينـكِ ومْـضُ السّنَـا
وأنّـك أدرَى بـأنّ الرّدَى	يـدُور ويطحَنُ، شأنَ الرّحَـى(٣)
ففي كـلّ درب صريـعٌ هوى	وفي كـلِّ درْب شهيـدٌ قضـى
وأنّ أبـاً لن يعودَ الضُّحـى	كما عـاد بالأمسِ أو في المسَا
وان هنـا ألـفَ بـاب تُصـكّ	وليس سوَى الريـح فيهـا اجتبـى
فمَـا عُمّمـتْ هامـةٌ بالسوادِ	ولا انهـدَّ في الروعِ صـبرٌ وهَـى
ولا درفـتْ مقلـةٌ دمعـةً	نُواحـاً ولا عِيـذَ ربُّ السمـا(٤)
وليس سوى خزرٍ في العيونِ	تطاير مـه شرارُ اللّظَـى
اذا شبَّ من غضـبٍ، والتقَـى	بـه ثائرٌ ثائراً فاصْطَلَـى(٥)
وهم خلـفَ تلك الصُّخورِ الصّلابِ	عيونٌ، وعنـد مهيـلِ النّقَـا
وهمْ عـبر ذاكَ المـدَى.. أو تشَا	همُو هـا هنـا في شقوقِ الثّرَى

(★) ضمن ديوان الشاعر «رياح هانوي الصادر سنة ١٩٧٣ عن وزارة الاعلام العراقية.

(١) انجلى بان وظهر

(٢) العضال: الصعب

(٣) الردى: الموت.

(٤) لا عيذ رب السماء لم يقل «أعوذ بالله

(٥) اصطلى بالنار اكتوى بها

وهم في النّهـــارِ رعـــاةُ الحقولِ واذْ جنَّ ليـــلٌ، صِـــلالُ الفَــلاَ[٦]
همُ الغيـــدُ يسفحن طيـــبَ الشّذَا ولكنْ عـــلى شفراتِ الظُّبَـــا[٧]
سقــــينَ الحتوفَ دمِ الواغلـــينَ بـــأرض ٍ يمـــجُّ ثراهَـــا الدِّمَـــا
وراح شديـــــــدُ القوَى لا يرىنُ عيـــاءً ، وهنَّ ضِعـــافُ الذِّمَـــا[٨]
يهدْهـــدنَ خلـــفَ ثنايَـــا الشّفُوفِ سلاحـــاً تتنـزَّى، وطِفْـــلاً غفَـــا
كأنّهما يحرُسانِ الحيـــــــــــاةَ فهـــذَا يعانـــقُ أنفـــاس ذَا
ومَـا اربـدَّ ليـلٌ، ترامَى الصّدَى يردِّدُ في الأفـــقِ لحن الفِـــدَى[٩]
بـــذا جزعَ الصـــبرُ مَّـــا ابْتُلِي وأوغر ذُو الحِقـــدِ ممّـــا اصطلَـــى
ويـــا لغُبَـــارِ الســـينَ الطّوالِ يفـــلُّ من العزْم حـــدَّ الشّبَـــا[١٠]

★ ★ ★

سلامـــاً جزائرُ، ان الدّنَـــا تُطوِّف باسمـــكِ عبرَ المَـــدَى
فما راعَـــكِ الموتُ انَّـــى انطوى ومـــا هـــدَّك اليأسُ حيثُ ارتَمى
سلامَ القلوبِ الـــتي حوّطتْـــكِ ترفُّ عليهـــا ظِـــلالُ المُنَـــى
سلامَ الشّعوبِ تَحـــثُّ الخُطَـــى وتقفُو بأثْرِكِ ركبــــاً شأًى[١١]
فأنـــت لهَـــا مثـــلٌ يُهتَـــدَى بِـــه ، وعـــلى كـــلِّ دربٍ صِوَى[١٢]
وأنَّـــى تـــدورُ بـــكِ العاصفـــاتُ فتُحْسَرُ عن شامخـــاتِ الـــذُّرَى

---

(٦) صل الفلا: ثعبان الصحراء
(٧) الظبا: جمع ظباة، وهي رأس السيف.
(٨) الذّماء: بقية الروح في المذبوح.
(٩) اربدّ الليل: زاد سواده.
(١٠) فلّ السيف: تثلّم وتشقق حده.
شباة السيف: حد طرفه.
(١١) تشاءى ما بينهم: تباعد
(١٢) الصّوّة: ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق.

وما كنتِ في غمرةِ المُدَّعى ... ولا ردَّ خطوكِ دربٌ نأَى (١٣)
ولم تسألِي أينَ بدْءُ السُّرَى ... وراءَ الظّلامِ وما المُنْتَهَى؟
وما كنتِ إمَّعةً تُسْلمينَ ... زمَامُكِ أنَّى يكون الهوَى (١٤)
ولم تجعلي الرأي للمدّعينَ ... بأنّهُمْ (نُخبةٌ) تُصطفَى
وأنّهُمْ سادةٌ في الملاَ ... وغيرُهُمْ زبدٌ يُنْتَفَى
تلذُّ لهمْ شهوةُ الحاكمينَ ... وتنْزُو بِهِمْ سطوةٌ تُشتَهَى
وما هَمَّ مستأثِرٍ نفسَهُ ... إذَا ما اعترَى الخطبُ الاّ (أنَا)
وما راعَهُ أن يحُلَّ الأذَى ... بمنْ حولَهُ، والطَّوَى، والعرَى
ومن نكدٍ أن تظلَّ البلادُ ... بأمثالِ أولئكُمْ تُبتلَى
بكلّ هجينٍ، وذِي لوْثةٍ ... تُطرَّزُ أسماؤُهُمْ بالكِنى (١٥)
وهمْ يدعَون ولا يخجَلونَ ... بأنّهُمُ سورُ هذا الحِمى
يظُنّونَ انّهمْ يحْجُبُونَ ... غباءً تعرَّى، وعاراً بدَا
وأمسِ وما راحَ في ذكرِهِ ... صحائفُ من ذكرِهَا يُستَحى
عرفْتهمُ حينَ جدَّ الصّراعُ ... زنيماً عتَا، أو بغيضاً قَلاَ (١٦)
وانهمُو سِلعٌ قد تبُورُ ... بأسواقِ (باريسَ) أو تُشترَى
وحيثُ الخبائثُ أنَّى تُرَى ... وأنّى تكونُ لهمْ تُنْتَمَى
أَذَقْتِ الصبوحَ لهمْ والغَبُوقَ ... بكأسٍ تمزَّقَ منهُ الحشَا
وقطّعتِ أوصَالَهُمْ تُرتَمَى ... وراءَ الحنايَا، وخلفَ الثّنَى
فهم والسلامةُ لا تُرتجَى ... إذا ران فيهم بقايا صدَى
وادركتِ ان كفاح السنينَ ... يدُورُ بهِ البدء كالمُنتهَى

---

(١٣) نأي: بعد.

(١٤) الأمّعة: الذي ليس له رأي. يتبع رأي غيره دائما

(١٥) الكنية: اللقب.

(١٦) الزنيم: اللئيم، الشرير عتا يعتو طغى وتجبر.

إذا كـــان لـــلأردل المستبـــد ... تعودُ الامورُ بـــــهِ ترتـــأى
فهالـــك غـــيرُ احتشادِ الجموعِ ... مـــلاذاً، وامّـــا سواهَـــا فـــلاَ
هُمُ الصامـــدونَ عـــلى النّـــازلاتِ ... بزنْـــدٍ أطنَّ، وفِكرٍ وعـــى[١٧]
هُمُ المدلجون، هُمُ المُنعمون ... هم الحاصـــدونَ يبيس الجِـــى
همو الكاظمون، همو الصابرونَ ... عـــلى الظّـــلمِ والنُّكْرِ والمُزدرَى
همو أهلُـــكِ الأكرمونَ الأُلَـــى ... بهم يُبتـــدى، وبهم يُنتهـــى
وهم في غـــدٍ، والكفـــاحُ الطويـــلُ ... ومـــا تنْشدين، علَـــى ملتقَـــى
غـــداً، اذ يطـــلُّ الصبـــاحُ الأغرُّ ... علَـــى عالَمٍ مُشرِقٍ يُجتَلَـــى
عـــلى وارفٍ من ربيـــع الدمـــاءِ ... يتيـــهُ بـــه السّهـــلُ والمنْحنـــى
عـــلى ألـــقِ النّورِ اذ يزدَهِي ... بأضوائـــه نجمُ أفْـــقٍ خبـــا
عـــلى الحقـــلِ اذ تتهـــادَى السفوحُ ... بِموشيـــةٍ من نثـــارِ القُرى
عـــلى النافثـــاتِ دخـــانِ اللّظَـــى ... تَشامَـــخُ بالأمـــلِ المُرتَجـــى
عـــلى العاملـــينَ، عـــلى الحاصـــدينَ ... عـــلى الصاعـــدينَ، بركـــبٍ هفَـــا
عـــلى الأغنيـــاتِ ترشُّ الـــدروب ... بِبَوْحِ الأريـــجِ وهمسِ النّـــدَى
عـــلى كـــلّ ارجوحـــةٍ باقـــةٌ ... من الزّهرِ ماجتْ بزُغْبِ القطَا[١٨]
وجيـــــلٌ سيأتِي عـــــلى أثرهمْ ... يصون الذِّمـــامَ لجيـــلٍ مضَـى[١٩]

* * *

سلامـــــا جزائرُ ان الشعوب ... تردِّدُ باسمـــكِ عبْرَ المَـــدَى
فما حومـــةُ النّصرِ حـــدُّ المطـــافِ ... ولكنَّـــه أن تخطّي الخُطَـــى

(بغداد ١٩٦١)

---

(١٧) أطنّ مقطوع
(١٨) القطا مفرده القطاة، وهو طائر يؤثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصه في الأرض، ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة، وبيضه مرقط
(١٩) الذِّمام: العهد

كاظم محمد حسين

ميلاده: الكوت (العراق)

مهنته معلم

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته: - ديوان شعر كامل عن الجزائر عنوانه «صوت من الجزائر (بغداد ١٩٥٧)

- ديوان «انشودة النصر (بغداد ١٩٧٠)
- ديوان «آمال وآلام (مخطوط)
- ديوان «اصداء الحياة (مخطوط)(=)

يأتي هذا الشاعر بعد علي الحلي مباشرة في غزارة الشعر الذي قيل في الثورة الجزائرية. فله بالمجموعة ثماني عشرة قصيدة، نصفها عمودي، والنصف الآخر على نمط الشعر الحر مواضيعها متنوعة، تناولت احداث الثورة الجزائرية، وبعدها العربي والانساني، كما تناولت مساهمة الطبقات الكادحة في تفجيرها للثورة وتوجيهها لها الى شاطىء النصر والسلامة. كما تعرضت هذه القصائد لجرائم الاستعمار الفرنسي، ولخيانة فرنسا لمبادىء ثورتها وتاريخها الانساني في حربها بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده في عام ١٩٧٤

الى الجزائرية المناضلة(★)

ثورِي عــلى المستعمرينَ الغاصبــينَ أختـاه ثُورِي
وتحمسي كالناقمــــينَ، عـــلى فرنسا في الشعورِ
بين الجموعِ الزاحفات الى مطاوِي الموت سيرِي
لا لا تبــالي بالمدافــعِ وهْي تعصــفُ كالهدير
أصواتُ خولـة لا تزال ترِنُّ في سمْـعِ الدّهورِ[1]
فعسى يرِنُّ بسمعَيْــكِ صــدَى شهيــدٍ أو أسيرِ
بالثّــأرِ، بالحقــد المؤجَّــج مـلءَ أعماقِ الصــدورِ
هـذا الجريحُ - على انتظاركِ - راقداً فوق الصّخورِ
بـل من حنانـكِ ضمّديـهِ، وانهضيــهِ بلا فُتُورِ
بــل أتبَعيــهِ الى النّضــالِ، الى الفرنسيِّ الحقــيرِ
سيلوح في أرض الجزائر من كفاحِـكِ وهجُ نُورِ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) خولة بنت الأزور مجاهدة عربية مسلمة. جاهدت ضد الروم.

حقوق.. وأهداف(*)

أينَ العدالـــةُ والحقوقُ وأينَ أهـــدافُ السلامِ ؟!
بــل أينَ تقرير المصيرِ الى الشعوبِ الى الأنامِ؟!
جارتْ فرنسًا واستبدَّتْ في الحقوقِ بلا احْتِرامِ
وتربصـــتْ شرّ الدوائرِ كـــلَّ حـــينٍ بانتقـــامِ
فـــلأن شعبـــاً طالعـــا نحوَ التحرُّر والوئـــامِ
ويريـــد تحطـــيم القيودِ وقـــد تعفَّر بالرَّغـــام[1]
اعـدام في ظـل الطغـاةِ المُرخصينَ عُرى الذِّمامِ[2]

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط. ١٩٥٧

(١) الرغام: التراب. عفرّه بالتراب.: مرّغة به

(٢) الذّمام: العهد.

فرنسي يودع أمه(*)

بابتسامهْ
ودعيني سائراً للحربِ
كالأبطالِ موفور الكرامَهْ
سائرا للحربِ يا أمّاه.. موفور الكرامَهْ
ودعيني بابتسامَه
ثم قولي لحبيبي
هاك منديلي علامَه
وبعيداً عن بِلادي
في الصحارَى القاحلاتْ
تحمل الريحُ لهاثاً في الرمالِ السافياتْ(١)
نحو باريس اليكِ أمّاهُ
من قلبٍ حزينْ
كالأنينْ
ورفيقي في الطريقْ
كان يتلو في أناهْ
يا صديقي...
ههُنَا من خِندقي

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) اللُّهاث: حرّ العطش في الجوف. - سفَاسفوا أسرع، والسّافيّة: الريح التي تنقل التراب والرمل. وبالعامية الجزائرية، التي تنقل الثلج وتسمى (السّفّاي)، أي الزوبعة أو العاصفة الثلجية.

والليلُ
والموتُ المحيقْ[2]
ولهاث المدفع الثرثارْ
والطلقاتْ
والفَرْوُ العتيقْ
وأناديكَ صديقِي
ربما أسمعت أطفالي السلامَة
ههنا الأبطالُ تسعى
نحو أبوابِ
القيامَه
بيدِ الثوارِ
في وهرانَ، في أرض الجهادْ
والحصادْ
وكأوراقِ الخريفْ
جثَثُ الصرعَى تهاوَى
للحتوفْ[3]
فوداعاً
كفكفِي الدمع بمنديلِي وداعَا
ثم قولِي لحبيبي
كان لِي قلبٌ
فضاعَا

---

(٢) محق: سحق

(٣) الحتْفُ: الهلاك

من محارب جزائري[★]

بـــــــدمِ الشّهيــــــــدِ الثائرِ فوقَ الأديمِ الطاهـــــرِ
خطُّوا بأبرَز أحــــــــرفٍ: عاشتْ ربوعُ جزائــــــرِي
أبـــــداً تُغذّيهـــــا الدّمَــــا مـــــــــــع الغَمامِ الماطرِ
كي تُنبــــت الصيــــد الأشا وس للبـــــــاءِ الزاهرِ[1]
حيـــــثُ الشهامـــــةُ، والابـــا كما برُوحِ الحاضِـــرِ
هي معْقــــــــــلٌ للثائرِينَ عـــــلى العـــــدوِّ الغـــــادرِ
عاشـــتْ تفاخِـــر حُـــرَّةً بعـــــــد الكفـــــاحِ القاهرِ

(★) عن ديوان (صوت الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) - الأصيدُ جمعه صيد كل ذي حول وطول ومعناه هنا الشجاع
- شوس شَوْسًا فهو أشوس جرؤ وشجع فهو شجاع

صوت من الجزائر[★]

من شعبِي الحرِّ المناضـــلِ في ميـــادينِ الجهــادِ
ومن الملايـــينَ الغيـــارَى في الحواضرِ والبوادِي
ستثورُ أحقــادُ النفوسِ مراجــلاً أثر اتّقــادِ[1]
وستقـذِفُ الشرر الرهيـب عـلى الفرنسي المُعَادِي
فلقــدْ تمادَى في الجُحُودِ وفي الدسائس والفَسادِ[2]
ولقــد تمرَّغَ في الدمـاءِ على الضحايَا في بـلادِي
مهمـــا تمادَى في الضَّلال فنحنُ حربٌ للأَعَـادِي

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) المرجل: القدر

(٢) تمادى في الضلال: استمر فيه بعناد

الجزائر(*)

حيــــــاك يـــــا وطن الفخـــــارِ ونـــــادى
لبّيــكَ لبّيكَ الكرامُ جهــــــــــــــــــــادَا
سِر فِي طريقَـــــــك لا يزالُ مكلّـــــــلا
بالتضحيـــــاتِ ومن قضـــــى استشهـــــادَا
في موكِـــــــــب للنّصرِ في عليائـــــــــهِ
خفاقـــــــةٌ أعلامُـــــــــه تتهـــــــادَى
يـــــا واهـــــب المستبسلـــــينَ عزائماً
شتَّـــــى، بميـــــدان الكفـــــاحِ صِـــــلاَدا[1]
عشْ أنـــــت مـــــا بقي الفتِيُّ ماضـــــلاً
والشيـــــخ يمـــــلأُ راحتيْـــــه عِتـــــادَا
والأُمُّ تعقـــــدُ للبطولـــــةِ قصـــــةً
تَروِي وتنسجُ للجراحِ ضِمـــــــــــــــاد
والطفـــــلُ يحلُمُ بالحيـــــاةِ سعيـــــدة
لمـــــا يشارِكُ في الغنـــــاءِ سُعـــــادا
والسّهـــــلُ يبسِمُ للربيـــــعِ معطّراً
والريـــــحُ تحمـــــلُ للهضـــــابِ ودادَا
والغرسُ في الحقْـــــلِ البهيـــــجِ مـــــدَى الرُّؤى
مـــــا زالَ ينتظرُ الربيـــــع حصـــــادَا

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) صلاد صلاب، شداد

والوردُ بالعطر البليـــــــــل مُهَفْهَفـــــــــاً
والطـــــــــيرُ باللحن الجميــــــــلِ أجـــــادَا
والكادحون الى الحقولِ يهزُّهمْ
أمــــــــلٌ يداعـــــــبُ خاطراً وقّـــــــادَا[٢]
والسائراتُ وهنَّ بـــــــــينَ المُنْحنـــــــــى
زُمراً تتابـــــــــع سيرُهَـــــــــا وفُرادَى[٣]
يبسمن للصّبـــــــــح المُشعِّ ضيــــــــاؤهُ
حولَ البَيـــــــــادرِ يجتمعن عـــــــداداَ[٤]
غنـــــــــينَ الحـــــــانَ الشروقِ سويّـــــــةً
مـــــــا دامَ يغمرُ في سنــــــاهُ بِـــــلاَدا[٥]
لا كـــــانَ كالعـــــامِ البعيـــــدِ مُعـــــاوداً
كرفيــــــــفِ أجنحــــــــةٍ تطـــــــيرُ جرادَا
يستـأثرُ الخصـمُ الألَــــــــــــدُّ بمــوردٍ
ويَمُـــــص سِريـــــان المُجاهـــــد زادَا
قـــــــلْ للفرنسي المنـــــــاوىء أننــــــا
أمضـــــى بـــــلاءً بـــــل اشدُّ جـــــلادَا
مـــــاذَا جنيـــــت بكـــــلِّ يومٍ مـــــأتمٌ
في الجزائرِ أو تقـــــيمُ حِـــــــدادا
لا بـــــدَّ فالنصر الاكيـــــدُ حليفنـــــا

(٢) وقّادا ملهبا من وقود
(٣) الزُّمرة.جمعها.زمر المجموعة
(٤) البَنْدرُ مكان تجميع القمح بعد دياسته وتقويمه
(٥) السّنا الرفعة والسموّ

فكنـــــا خُلقنـــــا همّـــــة وعِنـــــادَا
لبيـــــكَ لبيـــــكَ النفوس رخيصـــــة
يوم الجهـــــادِ اذا المكبّر نـــــادَى
اللهُ أكـــــبرُ أن تَفَجَّر حقدُنَـــــا
من بعدمـــــا غمر النفوس وزادَا
قـــد كـــان يبعـــثُ في النفوسِ حفيظـــةً[٦]
حتّـــى تبلوَرَ عائـــداً احقـــادَا

★ ★ ★

حييـــت يـــا بلَـــد النّضـــالِ تحيّـــةً
في العالمـــين تُطـــاولُ الامجـــادَا
سر في طريقـــكَ صاعـــداً نحو الـــذُّرَى
مرقَـــاكَ تبلـــغُ شامخـــاً أطوادَا[٧]

---

(٦) الحفيظة: الغضب
(٧) مرقاك: مصعدك، من رقي يرقى مرقى مرتفع الطّوْد الثّبات، الجبل العظيم الذّاهب صعدا في الجوّ

من جزائري سجين(★)

من ظلامِ السّجنِ
من زنزانتِي الخرقاءِ
من مُعتقلِي
عدياً في القفْر هُبِّي
رياح الشّمْألِ(١)
حملي عني رسالاَتِي
وما لم أحمل
نحو إخواني وأهْلِي
وبسياتِي احملِي
من ظلام السّجنِ هُبِّي
رياح الشمألِ
سمعيهمْ بوضوحٍ
ب مُرَّ الحنْظَلِ(٢)
في ظلامِ السجن خيرٌ
من كؤوس العسَلِ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) ريّاح الشمأل: ريّاح الشمال.

(٢) الحَنْظَلُ: نبت يمتدّ كالبطّيخ على الأرض، يضرب به المثل بشدة مرارة ثمره.

فتاة جزائرية على المشنقة(★)

هُزِّى حبـــالَ الموتِ وانتصبـــي ... كالطّودِ، كالاعصـــار، كاللّهَـبِ
هُزّيـــه في كـــفٍّ مخضَّبـــةٍ.. ... بدمـــاءِ من لاقيـــتِ في الكربِ(١)
وتأرجحِي في الأفْـــقِ عاليـــةً ... وتبسّمِي كتبسُّمِ الشّهُـــــب
سيظَـــلُّ في تأريخِنـــا شرفـــاً ... ذكراكِ للأجيـــالِ عن كثَـــبِ(٢)
ويظَـــلُّ صوتُـــكِ لا يضارعُـــهُ ... صوتٌ نُردِّدُهُ مـــع القُضُـــبِ(٣)
لا شكَّ فالانوارُ ساطعـــــــةٌ ... بكفاحنـــا، وتزيـــدُ في عجـــبِ
ويـــذُوب هـــذا اللّيـــلُ مندحِراً ... يـــا أخـــتُ. أن المَجْـد للعربِ(٤)

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) الكَرَبُ: المصيبة، المحنة.

(٢) عن كثَبِ: عن قرب

(٣) ضارعه شابهه

(٤) مُندحر مهزوم

مسافر من وهران(★)

ـ بلادِي
ـمـع الابطالِ من وهرانَ
ـ رض الجهادِ
ـ سبيلِ اللهِ
ـعِزّةِ
ـصرِ المُرَجّى
ـدمٍ قبلَ الحصادِ
مع أصواتِ العصافيرِ، مع الصبْحِ الجميلِ
ـوقَ أغراسِ الحقولِ
بعدمَا دار صراعٌ
كان أقْوَى..
في المضاءِ
من حديدِ الغاصبِ المكدودِ
من ايمانه عند اللّقاءْ
وسقينَا أرضَنَا من دمِهِ
بعد الصراعِ
أتمنّاهَا بقلبي
وبلُبِّي
أبداً وهران كالكوكَبِ يَرْقَى

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

بينَ أحضانِ الخلودِ
ومعَ الفجرِ الجديدِ
مع أصواتِ العصافيرِ غداً
سوفَ أعودُ
لسلاحِي..
وكفاحِي

مجد فرنسا[★]

علَـى حبـال المِشنقَـه	وعـلى الدمـاءِ المُهرَقَـه
ءعـلى امتصـاصِ الاخرينَ	ذوِي النّفوسِ المرهَقَـةِ[١]
بالمدافـعِ والحديـدِ	وبالسّجون المُطبقَـةِ[٢]
ـسي فرنسَا مجدَهـا	اينَ العدالـةُ والثّقَـه؟
ـن الدساتـيرُ التي	كفلـتْ حقوق المِنطقَـه؟
ـوى احاديـثِ العظـا	مِ عـلى الاثـيرِ منمّقَـةِ[٣]
ءعـلى الجرائـدِ بالحُرو	فِ البـارزاتِ مزوَّقَـه

★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

١) نفوس مُرهقة: متعبَة

٢) مُنمَّق: مُزَوّق، مُزَيَّن

٣) سجون مطبقة: مُغلقَةٌ باحكام

صوت من باريس(★)

مِنْ هنَا   من مولدِ النورِ
ومن معنى الاخاءِ
صوتُ باريس
ينادِي:
عادَ، أنباء المساءِ

– ١ –

ألقتِ الشرطةُ أمسِ القبض
في باريس، في اللّيلِ
على شيخٍ كبيرِ
كان يمشِي في الطريقِ
عاد من وهرانَ حتّى يشتري
بعض العتادِ
للْجهادِ
وبيوتٌ آمناتْ
قد تحرّتْها   فرُجَّ البعض(١)
في عرض السجونْ
رهن تحقيقاتٍ تجرِي
كلَّ حينْ.

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) تحرّت الشرطة في الأمر حققت فيه

- ٢ -

الجزائر
قتلتْ قواتُنا اليوم علَى
ارض الجزائر
عدداً يربو على العشرين
ثائرةٍ وثائر
ثمّ طِفلاً
كان في حضنِ امّهْ
يبسمُ للعيشِ السّعيدِ
في الوجودِ
واغتصبنَا ضيعةً أخْرَى
الى اقصى الشمال
في الحدودِ
وضِيَاعُ لم تزلْ في[٢]
الجانبِ الغربيِّ
في شبهِ انعزالِ

- ٣ -

والهُ الحربِ يحيَا بينَ أثوابِ الجنودِ
فوق أطنانِ الحديدِ
في السلاحِ
في الدويِّ المرعبِ المجنونِ، ميلوزا
وأبناء الكفاحِ

---

(٢) ضيعةٌ، جمعها ضياع: مزرعة.

من هُنَا
من مولِدِ النور
ومن معنى الاخاءِ
صوتُ باريس
ينادِي.
في الفضاءِ
ههُنَا باريس
واللّيلُ، وآلافُ البغايَا
ودموعُ البؤساءِ
في المساءِ

نداء من الجزائر(★)

من شعبِي الحرّ الابيِّ اذا تغنّـــــى بالنسيـــــدِ
او هزّ في وجـه الطغـاةِ سواعـداً مـلَ الحديدِ(١)
فتخِرُّ أصــامٌ هنـاكَ عـلى المذابـحِ في سجودِ
كي يستبـــدَّ بهـــا الخشوع اذا تفجّرَ كالرّعودِ
اذ ان شعبِي في الحيـــاةِ يريـــدُ آفــاقَ الخُلودِ
ولقـــد تطلّــع للتحرُّر في النضـــالِ بـــلا قُيُودِ
وخطـاهُ في وسطِ الطريقِ على المدارجِ في صعودِ
ليستْ فرنسا والحديـــــدُ وكـــــلُّ آلافِ الجنودِ
ستحـــدُّ من هممِ الرجـالِ الثائرينَ عـلى الحديـدِ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) ساعِد الكفّ. جمعها سواعد ما بين المِرفق والكف

الى مجاهد(★)

لاحِ هذَا الضّياءْ
ينيرُ الفضاءْ
بشكلٍ بديعْ
طالَما تبتغيهْ
كالربيعْ
كالوجودِ الباسمِ
ما تناهَى من خُفوتْ
في المساءْ
زال في دفْقِ الضياءْ
لن يعودْ
كانَ في عرض الطريقْ
غولٌ تمادَى عنيدْ
فعادَ في قممٍ
كعهدهِ المظلمِ
من قبلِ هذا الضّياءْ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

وهران (★)

وهرانُ يا أغنيةَ النّصرِ
سجّلهَا الاحرارُ في سِفْرِ[1]
ـارزة تسطعُ كالتِّبْرِ[2]
ـي صفحةِ مُثلَى على الدّهرِ

★ ★

سجّلها موكبُ أحرارٍ
ـرُوا على الظّلمِ كاعصارِ[3]
يخُنا ما بينَ أنوارِ
ـتى مع الدنيَا كتِذْكَار

★ ★

ـ نطلقتْ صرخةُ فتيانِ
ـاصفةً تعلُو كبركانِ
ـيلٌ لمن دنّس أوطانِي
ـيلٌ له من شرِّ عُدوانِي

★ ★

★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

١) سفر سِجلٌ.

٢) التِّبر الذَّهب

٣) إعصار عاصفة

في افقٍ يلْهَبُ بالنّارِ
يلهبُ بالقوةِ والثّارِ
كلُّ فتًى يمشِي كجبَّارِ
يهابُهُ الموتُ باكبارِ

أم تودع ابنها(*)

وِلدِي الشّجاعُ
فؤادُ أمِّكَ خافقٌ(١)
قبلَ الوداعِ
بمَا يُسهِّدُ مُقلتِي(٢)
مع الضَّياعِ
خذني معاكَ.. الى القتالِ
الى ميادينِ الشرفْ
الى النضالِ
أضمُّ جرحَكَ في ردائِي
في ثيابِي ان نَزَفْ
وأصبُّ من روحِي عليْهِ
عُصارةً تبقَى..
لديْهِ..
ذخيرةً بعدُ المسيرِ
ولدَى الصغير
هذا الفرنسيِّ الحقيرِ

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧
(١) فؤاد: قلب.
(٢) السُّهاد السَّهرُ، قلة النوم
- مُقْلَةُ العين: العين الباصرة.

شعارُهُ أن يقتلَكْ
برصاصِهِ..
في طيْشِهِ..
لا بدّ اعلمُ يقتلك
قلبِي الكبيرْ
يدقُّ لما أمهلَكْ
قبل الوداعِ
لا تترك أمكَ وحدَها
خذني معاكْ
الى ميادين الشرفْ
قلبِي فِداك.

أغنية جزائري(★)

اعزفِي يا رياحْ
بعض الحانيَا
لاح نورُ الصباحْ
في المدَى عالِيَا
اعزِفِي
خير ألاَّ تُنصفِي
في شبابيكِ الطغاةْ
يا رياح الحاقدينْ
ذابَ ليلٌ..
بالانينْ
كالسنينِ الحالكاتْ
مُستبِدٌ لا يلينْ
قاسياً
يا رياحَ الناقمينْ
طوِّحِي..
واكسحِي
شامخاتِ البروجْ
كالثُّلُوجْ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

في مجالٍ أبعَدِ
في غدٍ
سوفَ لا يرقَى أنينْ
ثانياً

كفاح الأُسُودْ(★)

لن نموتْ..
يا أيّها الليلُ وباقِي السكوتْ
يصرخ في الاعماقِ
لا لنْ نموتْ
أيمانُنا الراسخ رغمَ الوجودْ
وعزمُنَا الوثّابِ يُبْلِي الحديدْ
والهمةُ الشماءُ تأبَى القيودْ
ليشهدِ اللّيل كفاحَ الاسودْ
والفتيَةَ الاحرارَ تحتَ البُنودْ[1]
كتائباً تزأرُ عندَ الحدودْ[2]
لن نموتْ..
يا أيّها الليلُ وباقِي السكوتْ
يصرخُ في الاعماقِ
لا لن نموتْ
الأرضُ أرضِي موطنِي والسماءْ
والشمسُ والوديانْ دونَ انتهاءْ
جزائرِي كالشّمسِ في الاتّقاءْ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط. ١٩٥٧

(١) البنود: الرايات، الاعلام.

(٢) زَأرَ الأسد: أحدث صوتا، صاح.

تشعُّ ايماناً على الاقوياءْ
بئسَ الفرنسي الذِي لا يشاءْ
أن يطأَ الأرض بوضرِ الحذاءْ[٣]
لن نموتْ..
يا أيّها الليلُ وباقِي السكوتْ
يصرخُ في الاعماقِ
لا لن نموتْ

(٣) الوَضرُ الوسخ

مع الفجر[*]

في ارتعاشِ اللّيلِ
في تهويمةِ الفجرِ المُطِلِّ[١]
من خلالِ الكُوّةِ الشوهاءِ
في المبنى الهزيلْ
رشّ هذَا الافْقَ النسوانَ صوتٌ
فيهِ رَنَّه
فيه اشراقٌ وغُنَّه[٢]
يتعالَى من بعيدِ
بالنشيدِ
وهو كالطائرِ اذ يشدُو
مع الفجرِ البَهِيءْ
ومع الوردِ الذي يستقبل الشمسَ[٣]
مع العطرِ النَّدي
مُعلناً موتَ الحَياةْ
والطُّغاةْ
داخلَ المبنى الهزيلْ

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) التَّهويم: الشّعور بالحاجة للنوم.

(٢) الغُنَّة: صوت يخرج من الخَيشوم.

(٣) الورْد: الاشراف على الماء وغيره: الماء الذي يُورد

لميعة عباس عمارة

تاريخ الميلاد ١٩٢٩/١١/٣ في بغداد
المهنة: دبلوماسية.
زيارتها للجزائر لم تزرها وتأسف لذلك
مؤلفاتها

١ - ديوان «الزاوية الخالية» (بغداد ١٩٦٠).
٢ - ديوان «عودة الربيع (بغداد ١٩٦٣).
٣ - ديوان «أغاني عشتار (بغداد ١٩٦٩).
٤ - ديوان «عراقية».
٥ - ديوان «يسمونه الحب

رسمت مشاعرها عن الثورة الجزائرية بما يلي: «ان ـــه المشاعر هي نفسها التي فجرت حرب تشرين (اكتوبر) بعد العبور حيث يخرج الانسان في تلك الاوقات عن حدود ذاته ويعيش متحدا بحماسة وثقة مع المقاتلين في هضبة الجولان وسيناء ووهران وكل شبر من ارض الجزائر البطلة أم المليون شهيد، التي أرعبت العسكرية الاستعمارية واعادت للجزائر حريتها ومكانتها اللائقة بين دول العالم رغم حداثة وجودها كدولة مستقلة في اسرة العالم. اتمنى للجزائر من كل قلبي المزيد من الانتصارات والنجاح في حقل السياسة الخارجية والاقتصاد الداخلي، وأرجو أن أرى

دلك اليوم الذي لم يعد فيه جزائري عاملا في اوروبا لأن الجزائر سعرف كمف تجتذب كل شبابها من الخارج، بارك الله الجزائر وحياها »[=]

للشاعرة، قصيدتان قصيرتان، شأن قصائدها، تتحدث فيها عن نضال جميلة، وعن معارضة الشعب الفرنسي للجرائم التي ترتكب باسمه بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعرة وبخط يدها بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٧٥

جميلة

جميلة. جميلة
على هذه النّغمات الحزينه
أحسّ كأنّ خطاكِ الرزينه
تسيرُ وحراسك المجرمين
علوج فرنسا المهينَه
تسيرُ بلا سلسله
الى المقصله..
وأصرخ مجنونَة: لن يكونْ
ولن يُسلمُوا جيدَها للمنون
أتُسبى حرائرنا الثائراتْ
وتقّبع آسادنا في سكونْ
معاذ البطوله
ولبّيكِ الفَا جميلهْ
جميلة
وأصرخ مجنونة.. لن يكون
ولن يُسلمُوا جيدَها للمنونْ
ويصرخ شعب فرنَسا سئمنا الذّنوبْ
وشعبُ فرنسا ككلِّ الشعوبْ
يساقُ الى الظُّلمِ تحتَ الرصاص
حثالاتهُ شُغفت بالحُروبْ

مثنى محمد نوري

المهنة: صحفي

زيارته للجزائر لم يررها، يقول الشاعر «يا ليت يسعفني الحظ فأراها

مؤلفاته له ديوان مطبوع سنة ١٩٦٧، عنوانه: «مصرع النسر تحت الطبع: «ومرت أيام قصة شعرية وديوان «عيسان من المغيب»

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

«الثورة الجزائرية ببطولاتها، بضجها، بسلوكها الثوري الفذ، بانتصاراتها المتلاحقة، بسراسة أعدائها وصلابة رجالها، كنت كأي عربي اتفاعل معها، وليس ما زودتكم به كل ما قلته في الجزائر كثورة رائعة، وشعب صامد أبي، بل ومع الأسف الشديد ضاع الكثير من قصائدي خلال مداهمات الشرطة لبيتي ايام العهد الملكي المباد في العراق، أوماأحرق من قصائد وكتب وأوراق قبيل مداهمات الشرطة. ثورة شعب الجزائر على الظلم والاستبداد كانت درسا عمليا، وتجربة رائدة فذة، كنت أرقب من خلال انتصاراتها ايام انتصارات شعبي في العراق، ايام ١٤ تموز ١٩٥٨ و١٤ رمضان ١٩٦٣ و١٧ و٣٠ تموز ١٩٦٨».(=)

للشاعر ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة، تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة، وخاصة قصيدة (اغنية إلى وهران)، وقصيدة (يوم الجزائر)

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥

انسان الجزائر

حيــــاك يـــا شعـــبَ الجزائرِ   قلـــبٌ يفيـــضُ مــع المزاهر
قلـــــــــــــبٌ ترنّم بالهوى   في كـــــلِّ باديـــــةٍ وحاضر
يهفُو اليـــــكَ مـــع النسيمِ   إذا هفَـــــــا فوقَ الأزاهر
ويـــذوبُ من شوقِ اللّقـــاءِ   إلى مرابعـــــــكَ النواضِرِ

★ ★ ★

يـــا شعـــبُ لا تعبـــأْ بمنْ   حُرِمُوا المواردَ والمصـــــادرْ
بالأجنـــــبيِّ المتعـــــينِ بكـــــلِّ ملتـــــاثِ الضّمائرْ[1]
بـــــل حـــــاربِ الأشرارَ بالإيمـــــانِ والرّوحِ المُثابِرِ
بشهامـــــــةِ الأحرارِ بالعزْمِ المنـــــاوِئ للمقـــــادرْ
بمروءةِ الأشبـــــالِ في غـــــابِ الأعاريـــــبِ الأكابر
الذائـــــدينَ عن الحِمـــــى   من كـــــلّ ثائرةٍ وثائرْ
السافكـــــينَ دماءَهُمْ   كالغَيْـــثِ في التلعـــاتِ ماطِرْ[2]
والوارين الموت في الحربِ العوانِ مـــــع الكواسر
والمرخِصـــــينَ العمر من شوقِ الحيـــــاةِ الى المفاخرْ
حتّـــــى يُنَـــال النصرُ أو يتهالكونَ عـــــلى المقابرْ

★ ★ ★

قسما بجيشِك يـــــا جزائرْ جبشِ البطولاتِ الزّواخر

---

(١) ملتاث: ملوث
(٢) التّلعة: مسيل الماء من أعلى إلى أسفل.

سيُحقَّــــــقُ النصرُ الأكيـــــدُ ويُـحـــــــــــــقُ الباغِي المغامرْ
فارقُـــصْ عـــلى لَهـــبِ الحروبِ وزغردِي فالنّصرُ حاضرْ

(بغداد ١٩٥٨)

أغنية إلى وهران..!

«إلى المارد الجبار الذي خط اسطورة الفداء على جدار الدم اللاهب، إلى كل عربي خاض معركة الوجود في أرض البطولات... ارض الجزائر

وهرانُ.. يـا ربْـع الصّبـا الفتّـانِ ... يــا معقــلَ الاحرارِ والشّجعــانِ
إن الرسالــةَ قــد دنــتْ أثمارُهـا ... أين الشبـــابُ مساعــلُ الإيمــانِ؟
وهرانُ.. يـا بَوْح الشبـابِ وحُلْمـهُ ... الشعــبُ ثــارَ كفوهــةِ البركــانِ
هـذي الدّماءُ على جبينِكِ قد نزَتْ ... وبهـــا تُشادُ دعـــائمُ الأوطـــانِ
وأنــينُ جرحِــكِ لم يزلْ متوعّــداً ... يُودي بوهْمِ الطامعـــــــينَ الفانِي
يعلُو فتنتَـــاشُ المشاعر رعــــدةٌ ... محمومـــــةٌ صخابـــة الأرنــان
وهرانُ. يــا بــدراً بـدَا متألقـاً ... منــهُ السّنَــا قــد شعَّ في أوطانِي
أهواكِ لحنـــاً عارمـــاً مترقرقـــاً ... عـــذب الرؤى غنّــتْ بـه شفَتــانِ
تعلُو الأمانِي الحمرُ فيـــه نديَّـــةً ... فواحـــــــــــةً بالعِطرِ والألْوانِ

★ ★ ★

وهرانُ. والأرضُ الخضيبــةُ بالدّمَـا ... والقابضُونَ الاجر في خسران[1]
أقسمــتُ بالزّحــفِ المقدّسِ هادراً ... بالعزمِ نُفنِي دابر العُـــــــدوان
بالمـــاردِ الجبّـــارِ يزْهُو شامخـــاً ... لا يستكـــــينُ لذِلّــــةٍ وهوانِ
بجراحِ من حملَ الرسالـــــةَ ثائراً ... مستهزئـــــاً بالنّـــارِ والصُّلبـــانِ
نــذَرَ الحيــاةَ رخيصــةً لبــلادِهِ ... وشدَا عـــلى وترِ الجهـــادِ القاني
بالسائرينَ جحافـــلا مرصوصـــةً ... والثائرين عـــلى الدخيــل الجائي
أنّـــا سبعثُهـــا غـــداً موارة ... بالحـــقِّ تُظهرُ روعــــةَ الإنسانِ
أنّـــا هنــا في النائبــاتِ يشدُّنَــا ... نحو العُـــلاَ أمـــلٌ عظـــيمٌ دانِ

---

(١) يشير إلى العملاء الذين يبيعون ضمائرهم بأجر

قسماً بسفوكِ الدماءِ بتُربةٍ ... عربيةٍ تاهتْ عى ذ زمـ
يحدُو بها للنورِ جيلٌ صاعدٌ ... للهِ سحرُ شبابِه لفتَـ
ألق الجبينِ على شفاهِهِ غُنوةٌ ... هي صبْوةٌ ما بعدها مِن ثـ
متوثّبُ تَخِذَ النّضالَ سجيةً ... غراءَ يوم كريهةٍ وطعـ
وشذا، وآمن بالعروبةِ مذهباً ... ورسالةً تسمُو عن التّبيـ
لا بدّ يبدُو فجرُ عهدٍ مُشرقٍ ... ويزولُ عهدُ الظّلمِ والطّغيانِ

★ ★ ★

وهرانُ والقمرُ المنوَّرُ ضاحكٌ ... حلوُ النسائمِ عاطرُ الأردانِ[٢]
هذا النّشيدُ وسحرُه وبهاؤهُ ... أبداً سيبقَى بَوْح كلّ لسانِ

(١٩٥٩/١١/١٤)

(٢) الرَّدن: الكُمّ.

يوم الجزائر(★)

لا تأسفِي فغـداً في الغيـبِ أسرارُ ... كما علمـتِ وميعـادٌ واسرارُ
فصارعِي كـلّ جبـارٍ ظفِرن بِـه ... ففي يديـكِ حديـدُ البطْش بتّـارُ
وفي يديـك بهاليـلٌ قساورةٌ ... تزهو العوالي بها والسيفُ والغارُ(١)
من كلّ من يَفْتـدي بالرّوح موطنَه ... ان رَوَّع الوطن المحبوب أشرارُ
تخالُهم والوغَـى قـد دارَ دائرُهـا ... أشبـاح جن وان هاجُوا فاعصارُ(٢)
والخيـلُ في حومةِ الميدانِ راكضةٌ ... وفوقَهـا من بـني عدنـانَ احرارُ
قـد أقسمُوا ان يموتُوا دونَ غايتِهم ... او ان تُحرَّرَ من «اوراس امصارُ(٣)
تلـكَ البطولاتُ ما هانـتْ وقائعُها ... «باريسُ ادرَى بها والجيشُ جرّارُ
والموتُ بالعزِّ في سُوحِ الوَغَـى ظَفَرٌ ... مـا مثلَـه ظفرٌ والحربُ ايثـارُ(٤)
يـا بنت «اوراس يا بدراً يشعُّ علَى ... افُـقِ العروبـةِ ان لفَّتْـهُ أكـدارُ
ان العروبـةَ لو تـدرينَ اجمعهـا ... فيالـق دونَهـا الاسوارُ تنهـارُ
امـا الجزائرُ بنـتُ العربِ ما برِحتْ ... لحـاً بـه يتغنّـى المجـدُ والغـارُ

(بغداد ١/١١/١٩٦٠)

(★) القيت هذه القصيدة في مهرجان الجزائر لسنة ١٩٦٠ الذي اعتادت ثانوية الحريري للبنات في الاعظمية ببغداد اقامته من اجل دعم ثورة الجزائر ماديا ومعنويا (الشاعر)

(١) البُهْلُولْ السيد الجامع لصفات الخير – القساور الأسداء جمع قسور

(٢) الوغى الحرب

(٣) أمصار مدن

(٤) يعني الحرب تكسب بالتضحية

محفوظ داوود السلمان

للشاعر بهذه المجموعة، قصيدة من الشعر الحر عنوانها عطاء الدم، تناول فيها معاناة الشعب الجزائري على طريق الثورة التي هي تضحيات وعطاء هذا وقد حاولت الحصول على مواد لترجمة الشاعر فلم اتمكن من ذلك

عطاء الدم(*)

مدينتِي تنامُ خلفَ النهارِ
خلفَ عيونِ الصبيةِ الجائعينَ
يا اخوتِي:
هذا حِصارُ السنينْ
لم يبقَ في ظلّ قرانَا من بقايَا دماءْ
نسقِي بها جوعَ الصّدى: نُحيي عروقَ الشتاءْ
حاشَا عويلُ الأرضِ والعابرينَ.
حاشَا جليدُ الموتِ والجرحِ الذي تحملينَ
وهرانُ هبِّي إن خلفَ النّهارِ
وردَ الدّم الاحمر ربَّ الصغارْ

* * *

يورق فيه النّورُ هذا الالَهُ
وهرانُ هبي: ان خلف السنينَ
حيثُ اغانِي الأرضِ ميعادنَا
هناكَ ينمُو الزَّهرُ من دونِ ماءْ
وتشربُ النور جفونُ السماءْ
والطينُ ما عادَ هنَا زادُنَا

* * *

(*) نشرت في مجلة التضامن العراقي عدد ١٩٦١/٢/٥

ـدا بذرتِ الآن للموسِمِ ؟
ـموسمِ المقبلِ
هـدي قرابينُ الدّمِ الاحمرِ
هـدِي عروقُ الشّمسِ في البيْدرِ
ۏهرانُ ماذا في المَدَى المقفلِ؟
في الموسمِ المقبلِ
والأرضُ ماتتْ في السواقِي هنَا
وانبتَتْ بالدّمِ غير الزُّهورْ
هذا عطاءُ الأرضِ عبر العصور
في خبزكُمْ يا أختُ طعامُ الجذور
في خبزكم يا أختُ آلامُنا
م أنّ انسانَك عبر العصورْ
قد ثارَ من فجرِه
والشمّسُ والميلادُ في قبرِهِ
وموسمُ الدفء ، وصوتُ النذير
ماذا بذرتِ الآنَ للموسمِ ؟
هذا عطاءُ الدّمِ

* * *

وهرانُ ماذا في سماءِ السُّهادْ؟
لم يبقَ ما يُنمي جذور الرمادْ
من عالَمِ الامواتِ غيرُ الرّصاص
لم يبقَ حاشا من بقايا صلاةْ
تختَضُّ في ليلِ الحفاةِ العُراةْ[1]

---

(١) خضّض الجاريَةَ: زيّنها الخَضَضُ: الخرز الأبيض، مّما تلبسه الاماء - سَمَلَ العيْنَ: فقأها

ليلِ الملايينِ وفي سدُومْ[٢]
في ظُلمةِ الميلادْ
لم يبقَ ما يُنمي جُذور الحياةْ
من عالَم الامواتِ غيرُ الرصاص
لم يبقَ إلا الرصاصْ
لم يبق إلا الرصاص

★ ★ ★

وهرانُ ماذا خلفَ جوعِ السنينْ؟
من ارضكِ المخضرَّةِ الداميَهِ
ومن شرايينِ الدّمِ اللاهبِ
كانت بذور النماء
كان دمُ الصِّغارِ والابرياءْ
والدّورُ ما زالتْ هنَا عاريه
تبكِي بقايا ضوئِهَا الشاحبِ
ولم يزلْ في البدءِ معنى المصيرْ

★ ★ ★

وهرانُ ان الدّمَ رمزُ الحياةْ
وهرانُ انّا نثورُ
ونعبُدُ اللهَ من ألفِ عامْ
كانتْ قرابينُ النّدَى والزهورْ
وكان في باريس ربُّ الخمورْ

---

(٢) سَدُم: مدينة في فلسطين كانت واقعة على شاطىء بحر لوط. ذكر في الكتب المنزّلة أن الله دمّرها قَصاصاً على خطايا أهلها

مُلقىً يجوعُ الآن حتى الطيورْ
تُنْقرُ في عينيهِ ملقَى في ظلامِ الظّلامْ
الهُمْ يجوعُ من ألفِ عامْ
وهرانُ انّا نثورْ
وهرانُ إنّ الدّم رمزُ الحياةْ

★ ★ ★

وهرانُ إنَّ الدَّمَ هذَا يضيعُ
وتلعقُ الغربانُ
« من ثلجِه الاحمرِ
من مائكِ المسمومِ أو من جُرحكِ المُزهِرِ
وتسملُ العينينِ ما دامَ هناكَ الربيعْ[٣]
يعودُ. ما دامتْ شموسُ النجيعْ
تُشرق في وهرانَ. في كلِّ دارْ
والأرضُ هذِي أمُّ حقولِ الدّماءْ؟
أم أنّ خبزَ الدّماءْ
كان غذاءَ الصغارْ
كان غذاءً لنَا
وهرانُ: ام انتِ صباحُ الرّجاءْ؟
يُومضُ في اشلاءِ اطفالنا

★ ★ ★

باريسُ تبكي ها هنا في الصقيعْ
في كلِّ دَرْبٍ مقفلٍ مقفرِ
لتشهدِي يا سماء

---

(٣) سَمَل العيْنَ: فقأها

محمد بهجة الأثري

ميلاده: سنة ١٩٠٤

المهنة: متقاعد (مدير عام «سابقا» للأوقاف العراقية).

زيارته للجزائر يقول الشاعر «زرت الجزائر في خريف ١٩٦٨ مدعوا من الحكومة الجزائرية.

مؤلفاته:

١ - الآلة والاداة: (ط ١ القاهرة ١٩٦٢ ط٢ بغداد ١٩٦٢).

٢ - الاتجاهات الحديثة في الاسلام. (بيروت ١٩٥١ ضمن كتاب العرب والحضارة الحديثة).

٣ - ادب الكتاب، لأبي بكر الصولي. (تحقيق) (القاهرة ١٣٤١هـ).

٤ - الاساس في تاريخ الأدب العربي. (١ - ٢، بغداد، عدة طبعات).

٥ - اعلام العراق، تراجم الأسرة الالوسية. (القاهرة ١٩٦٧)

٦ - أم الاراجيز، لأبي النجم العجلي - تحقيق -، (دمشق).

٧ - بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، لمحمود شكري الالوسي. - تحقيق - ع طبعات.

٨ - تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الألوسي- تحقيق - (بغداد ١٣٤٦هـ)

٩ - تاريخ نجد، لمحمود شكري الالوسي - تحقيق - (القاهرة ١٣٤٣هـ)

١٠ - تفسير ارجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين، لابن جنّي - تحقيق - (دمشق ١٩٦٦).

١١ - الجغرافيا عند المسلمين والشريف الادريسي. (بغداد ١٩٥٢)

١٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، لعماد الدين الاصفهاني الكاتب - القسم العراقي، تحقيق - (بغداد، ١٩٥٥ - ١٩٦٤). جـ١ - ٢

١٣ - الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور باسم البواب تأليف، سهيل انور (ترجمة) (بغداد ١٩٥٨).

١٤ - صورة الأرض (وهي خارطة العالم) للشريف الادريسي. (بغداد ١٩٥١).

١٥ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر لمحمود شكري الالوسي - تحقيق - (القاهرة ١٣٤١ هـ)

١٦ - كاتب الدولتين النورية والصلاحية. (بغداد ١٩٥٦).

١٧ - كتاب النغم، ليحيى بن علي بن المنجم - تحقيق وشرح - (بغداد ١٩٥٠)

١٨ - مأساة الشاعر وضّاح اليمن (بغداد ١٩٣٥).

١٩ - المجمل في تاريخ الادب العربي (جـ١ - بغداد ١٩٢٩).

٢٠ - محمود شكرى الالوسي وآراؤه اللغوية. (القاهرة ١٩٥٨).

٢١ - المدخل في تاريخ الادب العربي (ط ٧ - بغداد - ١٩٤٠)
٢٢ - مناقب بغداد، المنسوب الى ابن الجوزي - تحقيق - (بغداد ١٣٤٢ هـ)

وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي «مشاعري مشاعر وطنية تتصل جذورها بالولاء المطلق للقومية العربية وللاسلام ولجميع ابناء جلدتي الاحرار المجاهدين في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار والتخلف، حيثما كانوا من ارض الوطن العربي والاسلامي ما بين الشرق والغرب. والجزائر عندي كالعراق، وانا أهتزّ تلقائيا لافراحها، وأتألم من الاعماق لاتراحها ابعد الله عنها وعن بلادنا عامة كل سوء»(=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة والاستاذ محمد بهجة الاثرى يعتبر من اساتذة اللغة العربية الكبار، ولهذا فان قصيدته عكست ثقافته الواسعة باللغة، وتمكنه من الصيغة الشعرية. تناول الشاعر في قصيدته امجاد الثورة الجزائرية العربية، وخيانة فرنسا لتاريخها في حربها الجائرة بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥
واكملت من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٣ ص: ١١٤ - ١١٥ - ١١٦

ثورة الجزائر

تحية واكبار(*)

حُيِّيـــــتَ من شعـــــبٍ مُساورْ وحييـــــــت مأثور المفاخرْ[1]
ناضلـــــت ظالمـــــةَ الشعو ب، ودِنْـــــت قاهرةَ الاساورْ[2]
امَّ البنـــــــــينَ الجاذميــ نَ عُرَا المحَبّـــــــةِ والاواصرْ[3]
المرتوينَ من الدّمَـــــــا ءِ المتخمـــــينَ من المجـــــازرْ
المُثْكِلـــــــــــينَ الموتمـ ينَ المُجْـــترين عـــلى الكبائرْ[4]
لم يُثنــــك البـــأسُ الشديـ دُ عن المخـــــاوفِ والمخاطرْ
كالطود في ثَبَــــجِ العوا صـــفِ راسخُ الجنبيـــاتِ واقرْ[5]
تزكُو عـــــلى طولِ الجهـــا دِ وتستعزُّ عـــــلى المفَاقرْ[6]
كالتـــــبرِ انضرُ مـــا يكو نُ اذا تقلّـــــب في المصاهرْ[7]
اصبحـــــتْ منْ فوق الثنـــا وفوقَ منزلَـــــــةِ المفاخر
لفِتَـــت بطولتَـــكَ الزمـــا نَ، وهزّتِ الـــــدّولَ الغوادرْ
حـــــتى غـــدتْ بجلالهـــا مثَـــلاً من الأَمثـــالِ سائرْ

(*) حيّا الشاعر بهذه القصيدة ثورة الجزائر في عامها الرابع

(١) مساور مقاتل، مواثب أخذ برأسه في العراك

(٢) الاساور الفرسان، قادة الجيوش، الواحد اسوار ويطلق أيضا على الحلية.

(٣) جذم: قطع - الأواصر جمع الآصرة، ما يعطف الانسان من رحم أو قرابة.

(٤) المثكلون: المفقدون النساء اولادهن

(٥) الثَّبَجُ وسط الشيء - واقر راسخ ثابت في موضعه

(٦) المفاقر وجوه الفقر والعوز

(٧) التبر الذهب

ايــــــه مواليــــــد الجرائرْ ــــــا للبُغـــــاةِ وللجزائر
الــــــــــــــدارُ ليست ذاركُمْ والجنس مختلـــــــفُ المشاعر
لا الرّأيُ متفـــــــــــــقٌ، ولاَ ألفـــــتْ سِوَى الاحنِ الضمائرْ[8]
فبــــــأي حـــــقٍّ تملكو نَ وتُوقعونَ بهـــــــا الجرائرْ
وبــــــــــأيّ شرْعٍ تعسِفو نَ وتستبيحـــونَ المناكـــــر
وبـــــــــــأيِّ دستورٍ يعيـ شُ النّـــــــاسُ مأسوراً وآسر
ان كـــانَ للسيـــفِ القضـــا فعنـــــد قومِي كـــلُّ باتِر
ان الثــــبلاثَ الخاليـــــا تِ أرَيْن جنـــــدَكم النواقرْ[9]
هـــذَا زمـــانٌ.. قـــد رمـــى بالقيْــــــدِ، واطّرحَ القياصر
دارتْ رحــــاهُ عـــلى البُغـــا ةِ واسقـــطَ الـــدولَ الفواجر

* * *

قـــد قـــامَ قـــائمُ «يعربٍ بـــــينَ البوادِي والحواضر
فَلَتُبْصِرن بكــــــــــلِّ أر ضٍ صولـــــــةَ الأسْدِ الخوادِرْ[10]
ولتَسمَعَنَّ زئيرهـــــــــــــا يعلُو الزّمـــــــازِم والزماجرْ[11]
سيَرُ الاوائـــــلِ في الحِفـــــا ظِ، رجعن في الخلـــفِ الاواخرْ
اوطانُنـــــــا هي مِلْكُنَـــــا ولنحنُ ذادَتُهـــــــــا القساورْ[11]
الثائرونَ عـــــلى الطّغـــــا ةِ الصابرون عـــــلى الفواقرْ[12]
القاحِمونَ عـــــلى المَنـــــا يـــا، الهاجمون عـــلى الكواسِر

---

(٨) الاحن: الاحقاد

(٩) النواقر المصائب والدواهي.

(١٠) الخوادر: المقيمات في الخدور، وخدور الاسد: الآجام والغابات

(١١) ذادتها حماتها الذابون عنها – القساور الاسود. – زمجر ردّد صوته في صدره وكان فيه غلظ. – زمزم: صوّت من بعيد تصويتا له دويٌّ غير واضح الصوت.

(١٢) الفواقر الدواهي.

ســــــــــذودُ عنهــــــــا الطامحـ ـينَ الى الموارِدِ والمصـــــــــــادر
ونساؤُنَــــــــا كرجالنــــــــــا من كـــــــــلّ ثائرةٍ وثائرْ
يتجاذبونَ مـــــــــــلاءة الـ ـحليــــــــــا وأبراد المآثرْ[١٣]

★ ★ ★

باريسُ يـــــا بـــــت الحضـــــا رةِ ليــــت منْ ولدتْــــك عاقرْ
هل انتِ من أخْنَتْ على « البسـ ـتيـــلِ؟ واصطلتِ النوائرْ ؟[١٤]
وأطحـــــــــتِ طاغيـــــــةَ الملو كِ كما يُطيــــح الشاةَ جـــازرْ[١٥]
وكتبـــــــــــــتِ تحرير الورَى ووضعــــــــــتِ « تقرير المصاير[١٦]
حكمـــــــتْ بردّتـــــــكِ الشعو بُ، وصرتِ هُزْأةَ كــــــلٍّ ساخر
زيـــــــــدي البعوثَ الى الجرا ئرْ واملَئِي منهـــــــا الدساكرْ[١٧]
الموتُ مـــــا حكمـــــتْ عليـــ ك بـــــــــــه، ولا عيش لماكرْ
في كـــــــــــلّ شبرٍ مدفنٌ لبنيــــــــــــكِ من آتٍ وغابر
فتنظرّيهم.. يرجعُوا يوم المـــــــــــآب من المقابر

★ ★ ★

(١٣) الملاءة: الملحفة

(١٤) البستيل «الباستيل سجن باريس المشهور، وقد كان رمزا للسلطة المطلقة، فكرهه الشعب الفرنسي، وهجم الباريسيون عليه في ١٤ تموز ١٧٨٩م، وأطلقوا السجناء السياسيين فيه، وكانوا سبعة، منهم فولتير الكاتب المشهور، فكان هذا الحادث بداية الثورة الفرنسية
- اصطلت النوائر كابدت نيران الحروب وشرورها

(١٥) طاغية الملوك: لويس السادس عشر امبراطور فرنسة (٤د ١٧٩٣م) الذي قامت الثورة الفرنسية في عهده، وأدين بالخيانة العظمى فحز رأسه بالمقصله في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣م، وقد واجه الموت ثابت الجأش شجاعا غير هياب

(١٦) المصاير يشير الشاعر الى تقرير حقوق الانسان.

(١٧) الدساكر القلاع، المعسكرات، القرى.

ليـــــــــــلُ الجزائرِ ساهرٌ يقظـــــــــــانُ مرتجر مغامرْ[18]
حرّانُ.. اظمأتِ العــــــــــــدَا دمـــــه الى دمِ كـــــلِّ غـــــادرْ
آلَـــــى، وايمـــــانُ الاكـــــا برِ غـــــيرُ ايمـــــان الفواجرْ[19]
ان لا يـــــــــــامَ ولا يُبيـ م وفي حشَا الاوطـــــانِ واترْ[20]

★ ★ ★

قسماً بمـــــا آلَـــــى بـــــه والنّجــــــــعُ من قسمِ المثابرُ[21]
لتُديـــــلُ من حـــــكمِ البُغـــــا ةِ الحـــــقَّ كالإصبـــــاحِ زاهر
وتطوفُ باستقلالِهَـــــــــــا الـ أَنْبَـــــاءُ ضاحكـــــةَ البشائرْ
وتروح بالخِزي البُغـــــــــــا ةُ تجُرُّ أَذْيَـــــــــــالَ المحاقرْ

---

(١٨) مرتجر رعّاد في الحروب، له صوت الرعد في اقدامه
(١٩) آلى أقسم، حلف
(٢٠) واتر طالب للثأر ومدرك له
(٢١) النَّجع والنُّجْعة قصد ذى المعروف لمعروفه المقصد النّافع يقال هو نجعتي موضع أملي

محمد جميل شلش

تاريخ الميلاد: ١٩٣٠

المهنة: مدير الثقافة العامة بوزارة الاعلام والثقافة

زيارته للجزائر زارها في مهمات رسمية، حضر مؤتمر الادباء العرب الذي عقد بها سنة ١٩٧٥

مؤلفاته: ١- - ديوان «الحب والحرية (بيروت ١٩٦٤)

٢ - ديوان «غفران (بغداد ١٩٦٦)

٣ - ديوان «الموت والميلاد

وله دراسة عنوانها «الحماسة في شعر الشريف الرضي

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

أيام كان ثوار القطر الجزائري الشقيق يخوضون معركة الحياة والحرية، كنا في العراق نعيش معهم بمشاعرنا وافكارنا وكأننا في خط النار، وكانت مساهماتنا الادبية والشعرية وهي اضعف الايمان، تعبيرا عن هذه المشاركة... وانفعالا عميقا بقضية الثورة وحتمية انتصارها »(=)

للشاعر ثلاث قصائد اثنتان عموديتان بقافية موحدة، وقصيدة على نمط الشعر الحر وتعتبر هذه القصائد من اجمل ما ضمت هذه المجموعة، فهي تنبض حبا للجزائر، وتزخر بصور شعرية جميلة ومنوعة، استعرض فيها الشاعر احداث الثورة الجزائرية مع الحاحه على بعدها العربي، ودورها في ايقاظ الضمير العربي الثوري.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥

صرخة في الجزائر[★]

دوسي بعلـــكِ قاصينـــا ودانيـــا | وأضرمي النـــارَ في ازهَـــى امانينـــا
واستنجـــدِي بجديـــدِ الموتِ، كافرةً | وباللّهيـــبِ وزيـــدِي من مآسينـــا
ومزِقي شرعـــــة الانسانِ وانتقمِي | ممنْ يرَى الحـــقَّ في دستورِه ديـــا
واستهترِي يـــا فرنسا فاللّظـــى ابداً | يُذكِـــي بنـــا الحقد نيراناً ويذكينَـــا
يـــا اخت (نيرونَ) ما عادَ الهوَى حُلُماً | والوعيُ لفظـــاً جميـــلاً من رواقينـــا[١]
ولا الخـــلاصُ مواعيـــداً ممّقـــة | يزُفّهـــا من ضفـــافِ (السينِ) راعينـــا
تبـــاركَ الوعـــيُ، لا حلمٌ ولا لغطٌ | بـــل ثورةٌ تملأُ الدنيَـــا براكيـــا
وتصفـــعُ القَـــدر العـــاتي فـــلا صنَمٌ | يزهو ولا أمّـــةٌ تُهـــدَى قرابينـــا
ارادةُ الشعـــبِ فلتمحـــقْ جحافلـــكْ | وليشتعِـــلْ بلظَـــى التحريرِ واديـــا[٢]
يـــا اخت (نيرونَ) صبّي النارَ وانتقمِي | واستهـــترِي واسفَحي أغلَـــى دمٍ فينَـــا
قولي لطفلـــكِ نابليونَ: هـــل عـــبرتْ | في افقـــه حجراتٌ من رواسينَـــا[٣]
وهـــل تنزّتْ ضفافُ السينِ وانفجرتْ | باريس حقـــداً وضجّت من سواقينـــا
وهـــل اتاهَـــا نذيرُ الموتِ صاعقـــةً | من الجحـــيمِ جبلنَاهَـــا بايدينـــا

(★) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الالوسي.

(١) الامبراطور الذي أحرق مدينة روما وهو يغني ويضحك

(٢) اللّظى النار

(٣) الرواسي: الصخور الضخمة

(٣) نابليون (الاول) (١٧٦٩ ١٨٢١) ولد في أجاكسيو من اشهر قواد الحروب. من اهم حملاته: ايطاليا، ومصر، وفلسطين عام ١٧٩٨، حيث هرم امام اسوار عكّا، وروسيا حيث اضطر للعودة منها مكسورا توّج امبراطورا عام (١٨٠٤) انكسر في معركة واترلو عام ١٨١٥ ونفي الى جزيرة سانت هيلين، وفيها توفي

وهــل تمخــض (رُوسُو) عن رسالتِــه بالامس ِ للنــاس ِ كي تسعى ثعابينَا[٤]
مهــازلٌ يــا فرنسَا، ان ترى حُلماً وخدعـــةً واكاذيبـــا تغشينَـــا
ووصمـــة في جبـــينِ الفكرِ مخزيـــةً بـــان يـــداس كما ديستْ أمانينـــا

★ ★ ★

يا اخت (نيرونَ) لا عطفاً ولا املاً ولا حيـــاءً نرجّـــى من اعادينَـــا
كنا نُقاسِي الردَى من ظُلمكم زمناً واليوم بـات الردّى الباغِي يُقاسينا
سنزْحَمُ الظّـــلمَ بركانـــاً وعاصفـــةً ونُقحمُ البغي احراراً مُصابينـــــا
ونُطلـــع الفجر من اعماقِ امتنـــا كتائبـــاً وضيـــاءً من دراريـنـــا
وِلنْ نموتَ وفي ارواحِنـــــا قبسٌ نُسقِي بـــه الدهر امجـاداً ويسقينـا

---

(٤) جون جاك روسو كاتب فرنسي عاش في القرن الثامن عشر صاحب فلسفة اجتماعية انسانية.

(٥) الرَّدى الموت يقول الشاعر كنا نعاني من الموت على يدكم. واليوم صار الموت يعاني مما بسبب كثرة شهدائنا

يا أمتي شدي الجراح

شدّي جراحــــكِ بِالنجيــــع القانِي		وخـذي بيانَـكِ من فمِ البركانِ[1]
وتفجري نـــاراً، وعصْفــاً كاسحــا		في عـــينِ كـــل مراوغٍ وجبـانِ
وتقدّمي يـــا أمـــتي، فلطالَمَـــا		بنــــت الحيــــاةَ ارادةُ الانسانِ
الحـــقّ للـــدمِ والحديـــدِ وانّما		يُفْنــي الشعوب تواكــلٌ وتوانِي[2]

★ ★ ★

شدى جراحكِ، واصمُدِي وتجلدِي		وتبسمي لطوارِق الحدثــــانِ[3]
واستبــدلي شكواكِ نازفَــة الدَّمــا		بالمِدفـــع الهـــدارِ، والنــيرانِ
وتكاتفِي همّاً، فبعثُـــكِ في غـــدٍ		يزهُو عـــلى الدنيـــا بنورٍ ثانِي

★ ★ ★

يـــا أُمتِي، والشرقُ سفرٌ عاتـــقٌ		طيبـــاً، بكــــلِّ بطولـــةِ واماني
والرمـــــلُ ملغِمُ ثورةٍ جبـــارةٍ		أورتْ مشاعلَهـــا يـــدُ الإيمـانِ[4]
فتمخّضَـــتْ عن كـلِّ اروعَ ماجِـدٍ		واخضوضرتْ بالمُورقِ الفيْنـــانِ

★ ★ ★

يـــا أمتِي، وبكــــلِّ ثغرٍ درة		من أمسنـــا، تزهُو عـــلى التيجـانِ
وبكــــلِّ معتَرَكٍ دمٌ وبطولـــةٌ		عبقَـــتْ بهـــا الصحراءُ كالريحـانِ

---

(١) النجيع الدم

(٢) تواكل القوم: اتكل واعتمد بعضهم على البعض - التواني: التراخي

(٣) الحدثان الليل والنهار ومعاها هنا الزمان، الدهر - الطوارق: الاحداث.

(٤) أورى النار أوقدها

فهـا المُثَنَّـى، بالنّسور الى الـذُّرى يسمُو فيهوَى جانـــب الايوانِ[٥]
وهنـاك عـبر البحرِ يجتـاحُ الدّنَـا فجرٌ، يهشُّ لـــه الاسيرُ العانِي
وهنـا صـلاحُ الـدّينِ يقـذفُ كتلةً عربيــةً، في أوجُـهِ الصّلبـانِ[٦]
فـاذا بتجَّـار الديانــةِ ترتمِي عصفــاً أكيــلاً في فمِ النـيرانِ
واذا بنـا، شعـبٌ تهزُّ قناتُـه فيثورُ بركانـاً عـلى بركـانِ

★ ★ ★

يـا أمتِي، هـذي سجايَـا امـةٍ طلعـتْ عـلى الدنْيَـا بخـيرِ بيـانِ
وتغلغلـتْ في كـلّ شبرٍ، فالدجّـى فجرٌ، وابصـارُ الطغـاةِ الرانـى؟[٧]
مـا بالُنَـا، والبغيُ في ارجائنـا ذئـبٌ يصولُ على الضّعيفِ الوانِي؟
اتـدوسُ صهيونيـةٌ شرفَ الحمـى وتنـامُ عن شرفِ الحمـى عينـانِ
يـا أمتِي صبي لظـاكِ، فـلم يعُدْ للسّلمِ في دنيـاكِ أيُّ مكـانِ
فالشرقُ يسبـح في الدّمـاءِ مخضّبـاً والمغربُ العربيُّ في غلَيـــانِ
وتصولُ عاهرةُ الشعوبِ لئيمـــةً بأخسٍّ مـا اقترفتْـه كفٌّ جبـانِ
«حريـةٌ عـدلٌ اخـاءٌ عندَهـا دِيستْ بفعـلِ ذئابِهـا العُميـانِ
وتفجرتْ حقــداً، فـلا شرفٌ ولاَ عهــدٌ، ولا قبسٌ من الوجــدانِ
وكرامـــةُ الإنسانِ في قاموسِهـــا انْ لا تصـانَ كرامــةُ الانسانِ
ايــــهٍ فرنسا لن نموتَ وثورةٌ من أجلنَـا اشتعلـتْ بكـلّ مكـانِ
وبكـلِّ صـدرٍ جـذوةٌ عربيـةٌ تنمو عــلى الاحقـادِ والاضغـانِ
ان تغدُرِي. فلأنـتِ اخنـى امّـةٍ داستْ عـلى تاريخِهـا تزدانِ[٨]؟

---

(٥) الايوان: قصر كسرى - المثنّى: هو المثنى بن حارثه، القائد العربي المسلم المشهور بانتصاره على جيش فارسي كبير في موقعة البُويب على الفرات سنة ٦٣٥م

(٦) هو صلاح الدين الايوبي قاهر الصليبيين ومحرر فلسطين منهم.

(٧) الرّاني الغالب والطاغي

(٨) يعني فرنسا - تزدان: لا معنى لها هنا

او تقتُــــلي فالشّعـــــبُ حرّ ثائرٌ		سيــــدكُّ كــلَّ معاقــلِ الطغيــانِ
ويـذودُ عن شرفِ العروبةِ ما انتَحى		شرفٌ تدنسه يـــــــــــدُ الادرانِ

* * *

ايـــــــــهٍ محررةَ الشعوبِ تنمَّري		مــا شئــتِ، دونَ مراضِـعٍ وغواني
وتجـــبري واستهـــترِي فلطالمـا		أوغلــتِ في الدّنيَـا بصولـةِ جـاني
ورويـــتِ تاريـــخَ الشّعوبِ ذليلـــةً		بـــدمٍ يخلّــده عـــلى الازمـــانِ
ومسحـتِ أحذيـةَ الطغـاةِ وسرتِ في		ركْـــبِ الغزاةِ كحفنـــةِ الدّيـــدانِ

* * *

ايــــه فرنسَا، لن نموتَ، وامـــــةٌ		من خلفَنـــــــا تهفو الى وهرانِ
ودمٌ من الاعماقِ يهتِـــفُ صـــارخاً		باريسُ ثوبِـــــــــي فالهوَى لهوانِ
باريسُ لا عـاش الجبـانُ فلم يعُدْ		حــقٌّ الشعوبِ رهــينَ كـلِّ جبـانَ

* * *

ولانــتِ يا نوراً اطـلَّ عـلى الورَى		زهوانَ بالعـــدلِ العمـــيمِ الجــاني
يــا أمتِي شُدِّي الجراح ففي غــدٍ		نزهُو عـــلى الدّنيَــا ببعــثِ ثانِي

* * *

تحية للجمهورية الجزائرية(★)

من هذِهِ الافاقْ.
حيث تعانقُ القممُ السحابْ
وحيث تَشمخُ للسماءْ،
من مجثَمِي في القمّةِ الشمّاءْ
من (أوراسَ) يا وطن الكفاحْ،
غنيْتُ باسمكَ، والجراحْ
تنزُو باعماقِي، وتبسمُ للسلاحْ،
وتشدُّنِي نحو الكفاحْ..
وشعبِي الجبارُ يضنعُ من خلالِ..
مأساتِنَا، فجر التحرُّرِ والنضالْ
وما يزالْ،
أبدا يغنِّي الشمس محترقَا
يُغنِّي للشعوبْ:
(من ها هنَا) كلّ الدروبْ
أبداً الى (روما) تؤدِّي، والطريقْ[1]
وعرٌ وآلافُ الرجالْ
يتحرقونَ الى النضالْ
الى الكفاحْ

(★) عن مجلة الكتاب العراقية - يونيو ١٩٦٠

(١) مثل انكليزي.

الى الصباحْ
وأنا أغنّي فجر جمهوريتِي الكبْرى
أغني للسلاحِ سيصنع التاريخَ زندي
سيحدّث الدنيا لهيبي، أن مجد الشمسِ مجدِي
فلتكتب الاجيالُ بعدِي:
من هاهنَا مجدُ الرجالْ
من ها هنا انطلقَ النضالْ..
وسالَ سيلُ الثائرينَ،
من ها هنَا، سنظَلُّ نبحثُ عن طريقِ النّصرِ
يا وطن الاباءْ،
ولسوفَ نصعدُ
ثم نصعدُ
ثم نصعدُ.. فالسماءْ
حتى سنبلغُهَا بطوفانِ الدماءْ
من ههنا مجدُ السماءْ
وغداً، غداً غب النضالْ
سنعانقُ الحريَة الحمراءَ في بابِ (المضيقْ)
ولسوفَ يعرفُنَا - فيحضُنُنَا - الطريقْ
ولسوفَ نطرحُ كلَّ آلاتِ الفناءْ
ولسوفَ ننسى الدّمَ والظلامْ
ونفيِّىء الدنيا برايات السلامْ.

محمد حسين الصغير (الشيخ)(*)

ميلاده: ولد سنة ١٩٣٩

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة، تناول فيها الشاعر بطولات الجزائريين وانتماء الثورة الجزائرية العربي.

(*) معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس حـ ٣ ص ١٥٢

تحية الجزائر(★)

(بمناسبة اعلان الجمهورية الجزائرية)

حي البطولـــــــــةَ في الجزائرِ بلـــــــــــــدِ المآثرِ والمفاخر
قُمْ حيِّهــــــا وانثرُ عليهــــــا من فرائـــــــــــدِكَ السواحر
قم حي جمهوريــــــــــــــةً شيــــــــــدتْ لتحريرِ الجزائرْ
قم حيِّ شعبـــــاً ناهضـــــاً قـــــد أُجِّجــــت منـــهْ الخواطرْ
قم حيِّــــــه يفــــــدِي حمَى الأوطـــــــانِ بالمُهــــــج الطّواهرْ
سلـــكَ الطّريـــقَ الى السعـــادةِ في شُبَـــا البيـــضِ البواترْ[1]
أو يستكـــينُ عـــلى الشّجـــى شعـــبٌ لنيـــلِ المجـــدِ ثائرْ[2]
قـــد هـــبَّ من سِـــةِ الرُّقَـــاد والهبـــــتْ منـــــهُ المشاعر
فـــــتراهُ في سُوحِ الجهـــــادِ يشقُّ هاتيـــــــــكَ المخاطرْ
تبـــــع الأوائـــــلَ في خطـــــاهُ لتهتـــــــدِي فيـــــهِ الأواخر
ويصولُ في رَبْـــــعِ الكرامـــــةِ صولـــــــــــةَ الأُسْدِ الخوادرْ
أفنـــــى الطّغـــــاةَ بجحفـــــلٍ من كـــــلٍّ غطريـــفٍ مُضامرْ[3]

★ ★ ★

يـــــا نهضـــةً في الشَّرقِ القَـــح زندُهـــــا الصّيـــــد العباقرْ
بوركـــــتِ رائعـــــةَ الكفـــــاحِ بهـــــا انطوتْ شتَّـــــى المآثرْ
قـــــد حطّمـــــتْ عرش الطّغـــــاةِ وكوَّرتْ صرح الجبابِـــــــر

(★) عن مجلة الرابطة الادبية للنجف - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) شبا جمع شُباة وهو رأس السيف

(٢) استكان: خضع وذل

(٣) الغِطريف أو الغُطارف: السيد الكريم

عبقَــــتْ بطولتُهـــا فعُرفُ نضالهــــــا العربيِّ عاطرْ
تحيـــا بذكراهَـــا القلوبُ وتستلــــذُّ بـــه الضّمائرْ
اذ خلّـــدتِ مجـــداً بــهِ تشدو البوادِي والحواضــر
وأبـــادتْ الطاغِي المُعربِـــد والمخاتـــلَ والمُماكرْ
حتّـــى بـــدتْ صفحاتُهـــا أســى من الشُّهْــبِ الزّواهرْ
وغـــدا جميـــلُ صنيعِهـــا يسمُو بآيـــاتِ المفاخر
أأجــــلُّ.. من أن يُستردَّ لهـــا فمُ التّأريـــخِ شاكرْ

★ ★ ★

يـــا صابرينَ عـــلى النِّضـــالِ ورُبَّ شعـــبٍ غـــيرِ صابر
ذودُوا عن الوطنِ الحبيـــبِ بعزمِكُمْ فـــالله ناصر
هُبُّوا الى استقلالكُـــمْ فبـــهِ تعمُّـــكُمُ البشائرْ
وتسلَّقُوا لـــذرى المشانـــقِ وأخطُبُـــوا ودعُـــوا المنابـر
فلكُمْ عنـــتْ لـــكُمُ الملوكُ وأذعنـــتْ لـــكُمُ القياصر[٤]
أنباؤكُم بفمِ الزّمـــــانِ تسيرُ كالحِـــــكم السوائرْ
وحياتُـــكم أبهـــى وأبلـــجُ من رؤى الشُّهُـــبِ السوافرْ

★ ★ ★

خسئـــتْ (فرنسَا) هـــل جنـــتْ من فصلهـــا غـــير الخسائرْ
بـــاءتْ بخزيٍ سمَّـــدتْ فيـــه الصحائـــف والشعائرْ
أضحـــتْ كتائـــبُ جيشِهـــا في ساحـــةِ الجُلَّـــى مجـــازرْ
وعـــدتْ بهم خيـــلُ الإبَـــا تطـــأُ الجماجم والخواصر
اليوم يعلَنُ خسرُهَـــــا وغـــداً تـــدورُ بهـــا الدّوائرْ

---

(٤) عنا عنواً خضع وذلَّ

اجرامُهـــــــا بـــــــادٍ يسيٌ وذكرُهـــــــا خـــــافٍ ودائر
وبـــــدتْ بِخُبـــــثِ دخيلِهـــــا منهـــــــا السّرائرُ والظّواهر
فلتبـــــــــــقَ في مر العصورِ حديـــــــــثَ معتَبِرٍ وساخر

★ ★ ★

يـــــا راقـــدينَ عـــلى الهوانِ تيقَّظُوا فالصبـــــــيُ سافرْ
هـــــــذِي الجزائرُ تستجـــــــيرُ بكُـــــمْ لتنتظِمُـــوا عساكـــر
خلُّـــوا التنـــابُزَ والتفاخُـــر والتطاحُـــن والتشاجُرْ[٥]
وتقدّموا بالتضحيـــــــــــاتِ لقمْـــــعِ مشّاء وغـــــادرْ[٦]
واستنْقـــــــذُوا بجهـــــادكمْ شعبـــــاً تحكَّم فيـــــه فاجر
وتفقّـــــدوا رغم العِـــــدَى الأحرارَ منـــــــــه والحرائرْ
فهمُ.. وان بعُـــدُوا لتربطُنَـــا بهم أسمـــــــى الأواصرْ[٧]
يـــــا للحفـــــاظ يعيـــثُ في أوطانـــــــــــا الغرّاء جائر
تجنــــــي الـــــثمارَ أكفُّـــه ولــــــه الموارِدُ والمصـــادرْ
والشعـــــبُ غطَّـــــى افقَـــه بحرٌ من الآلامِ زاخر
والأجنـــــــبيُّ أمامَـــــــهُ بأمورِه نــــــــــــاهٍ وآمر
متنعِّماً يقضي النّهـــــــــارَ وليلُـــــــــه باللّهوِ ساهرْ
يختـــــــــــالُ ان مرَّ النّسيمُ بعطفِـــــــــهِ نشوانُ ظافرْ
وأرى بـــــأنّ الفجر يُفصـــــح مـــــــا تموِّهُـــــهُ الدّياجر
ولسوفَ تُحتقَرُ البغـــــــــاةُ ويقْبُرُ الدخـــــــــلاءَ قابر
ويضيءُ تأريـــــــخَ العروبـــــةِ أبلـــــــــجُ القسماتِ زاهرْ[٨]

---

(٥) التنابز التذامم، والتشاتم
(٦) المشّاء النمّام، المؤذي، الذي يثير الفتن بين الناس
(٧) الوِصْرُ العهد، والصك الذي تكتب فيه السجلات. أواصر القربى.
(٨) أبلج: ناصع، يقال فجر أبلج

يـــا أمـــةً لعبـــتْ بهـــا		أدوارهـــــا شتّـــى العماصر
مــــا حـــاذرت من فِتنـــةٍ		الا وقاستْ مــــــــا تحاذرْ
قـــد قَسَّمـــتْ أوطانَهـــا		أيـــــدي الجرائم والجرائرْ
وتمزّقـــتْ فـــاذا يـــد		الأعــــداءِ داميــــةُ الأظافرْ
ورنَـــى علـــى أرجائهَـــا		ليـــــلٌ من الظُّلماتِ عاكرْ
وبـــدت رسومُ ربوعِهـــا		للعـــينِ مسجيــــة المناظرْ
مــــا في (الجزائرِ) منْ اذى		يجتــــاح (لبـــانَ) المُغامر
قـــــد سنّ (ديغولُ) الأذى		لهُمَـــا و(شمعونُ) المكابرْ[9]
وغـــدتْ ديـــارُ المسلمـــينَ		بحالـــــــةٍ تُبكِي النواظرْ
وهنـــاك مـــا لاَ يستطيـــعُ		بسبكـــــهِ في النَّظْمِ شاعر

---

(٩) شمعون: يقصد كميل شمعون الزعيم اللبناني اليميني الذي طلب تدخّل الجيش الأمريكي عندما كان رئيسا للجمهورية اللبنانية في الخمسيات.

محمد الخليلي (الشيخ)

ميلاده: ولد بالنجف سنة ١٩٠٠ وتوفي سنة ١٩٦٨

مؤلفاته:

١ - امالي الامام الصادق: وهو شرح ما أملاه على تلميذه المفضلّ ابن عمر الجعفي. (النجف ١٩٦٣ - ١٩٦٥)

٢ - اوصاف الاشراف، لنصر الدين الطوسي. (ترجمة) (النجف ١٩٥٦)

٣ - توحيد الصدوق بن بابوية القمّي. (نشر). (النجف ١٩٦٦)

٤ - شرح توحيد المفضل الذي أملاه جعفر بن محمد الصادق على المفضل بن عمر الجعفي. (النجف ١٩٥٧).

٥ - طب الامام الصادق - ع - (النجف. ط ١ ١٣٧٤هـ. ط ٣: ١٣٨٥ هـ).

٦ - عندما كنت قاضيا، ارجوزة نظم فيها رسالة «عندما كنت قاضيا» للاستاذ جعفر الخليلي (النجف ١٩٦٢)

٧ - القرآن والطب الحديث. (النجف ١٩٦١)

٨ - القرآن ومكارم الاخلاق. (بغداد ١٩٦٢)

٩ - المطهرات في الاسلام (النجف ١٣٨٠ هـ).

١٠ - معجم ادباء الاطباء (١ - ٢ النجف ١٩٤٦ - ١٩٤٧).

١١ - المغريات العشر (بيروت. دت).

١٢ - من امالي الامام الصادق: شرح توحيد المفضل. (ن ر). (١ - ٤ - النجف ١٩٦٣ - ١٩٦٥).

١٣ - نماذج من شعر محمد الخليلي (نشرها علي الخاقاني في «شعراء الغرى» (النجف ١٩٥٦).(=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة تناول فيها نضال (جميلة) وصمودها وتضحياتها

=) عن «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ ٣ - ص ١٥٨ - ١٩٦٥

جميلة[*]

في أيِّ مكرُمُــــــــةٍ جليلَــــــــه | أصــفُ الكفــاحَ لــدى جميلَــه

* * *

ألأنَّهَـــــــا عربيَّــــــــةٌ | ورثــــتْ عروبتهـــا أصيلَــه
مـــــذ مثَّلـــتْ فتيـــاتِ يعرب | حينمـــا عزَّتْ مثيلَــــه
والغربُ يأبَــــــى عزَّهَـــــا | والمجـــــد أن تمسي ذليلـــه
أم أنّهـــــا رأت النّضـــــالَ | عنِ البـــلادِ هو الفضيلَـــه
وسكوتَهـــــا عن واجـــــبِ | الوطنِ الحبيـــبِ هو الرّذيلَـــه
نهضـــــتْ فأنهضـــــتِ الجزائرَ | نحو طاغيّـــــةٍ دخيلَـــه
في أيِّ مكُرمــــــةٍ جليلَــــه | أصــفُ الكفــاحَ لــدَى جميلَــه
نهضـــتْ لتُنهـــض شعبهـــا | وتكونَ في الهيْجـــا دليلَـــه[1]
وتحمّلــــــــتْ ظُلْمَ السُّجونِ | ولم تزلْ فيهـــا نزيلَـــه
لــــنراهُ في حربِ العـــدوِّ | ودحضِـــهِ يُشْفِي غليلَـــه[2]
فالاسدُ تكتنـــــــــفُ العرينَ | ولن تَصُـــدَّ الاسدَ غيلَـــه
والكــــلُّ ينظر للسنـــينَ | الخمْسِ في الهيجـــا قليلـــه
حتّـــــى يحرّر أرضــــه | ويرَى الى العليَـــا سبيلَـــه
في أيِّ مكرُمُــــــة جليلَــــه | أصــفُ الكفــاحَ لــدَى جميلَــه

(*) قيلت في الذكرى الخامسة للثورة عن الرابطة الادبية للنجف - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) الهيجاء الحرب

(٢) يقال دحض المذبوح برجله والمعنى في البيت تدحض الثورة الاستعمار برجلها، أي تسحقه

محمد راضي جعفر

ميلاده: ولد بمدينة القرنة عند ملتقى دجلة والفرات سنة ١٩٤١

مؤلفاته: له ديوان «من الاعماق (طبع بغداد ١٩٦٠).(=)

للشاعر اربع قصائد عمودية تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة وخاصة قصائد (نسور وهران) و(بالامس كنت) و(الفداء الجديد). لقد تغنى الشاعر - في القصيدة الاخيرة - بذكرى شهداء الثورة الجزائرية، فحق لنا ان نقول بانها من اعمق واصدق القصائد التي تغنت بالشهادة وذكرى الشهداء

(=) عن: «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد - جـ ٣ - ص ١٦١

نسور وهران[★]

(الى امثولة الكفاح العربي.. الى جيش تحرير الجزائر..)

أملي النسورُ على ذرى وهران شمختْ بأنفِ الأصيدِ الغضبان
وتحفّزت تواقةً. فاذا بها شمٌ تهدُرُ بالدخيلِ الجاني
ومشى الهديرُ مع الدّروبِ أغانياً بفمِ الزّمانِ. فيا لهُنَّ أغاني
ترجمن أمجادَ العروبةِ فِي الأبَا والعزِّ والإقدامِ والايمان
الله تلكَ نسورُ يعرب انها بررتْ تصُدُّ طوارقَ الحدثان[1]
لتذود عن أفراخِها كيد العِدَا وتصون عُشًّا دافئَ الأحضان
وتدكَّ أحلام الغُزاةِ. حقيرة رسمتْ مفاتنها يدُ الشّيطان
وتململَ العملاقُ متفضاً لكي يأتِي على الدّخلاء والأعوان
ليحطِّمَ السجن الكبير بضربةٍ ويصبُّها ناراً على السجّان
ويقولَ اني ها هنا في مربضِي صلبُ العقيدةِ شامخُ الايمان[2]
لي من جهادِ الخالدين عزيمةٌ تحدوُ ركابي نحْوَ خيرِ أماني
ما انفكَّ يسرِي في دماي سعيرُها فيهزُّ كالقدرِ العنيدِ كياني[3]
ويرن في أُذناي طروب ندائهَا كرنينِ صوتِ اللهِ في الآذان
وأظلُّ أهر بالخطوب لأنني خطبٌ ألمّ بساحةِ الطُّغيان

* * *

يا جيش تحرير الجزائر انّهُ شعرٌ من الأعماقِ من وجداني

(★) من ديوان «من الاعماق»
(١) الحدثان الليل والنهار
(٢) المربض: الموقع
(٣) السعير النار

من خفق روحِي من تَنَهُّدِ مُهجتِي — من نبْشِ قلبِي من نــدَى إيمانِي
من شاعرٍ ملكــــتْ هواهُ أمَـــةٌ — مــا قيِّــدتْ يومــا بقيــدِ هوانِ[٤]
سعُرتْ أمانيهــا أشدَّ من اللّظَـــى — وتفجرتْ أقوى من البُركــــــانِ
قسماً بها - والناس غرقَى جهلِهم - — روحُ الأبـــاةِ وخافـــق الفرسانِ
ومشتْ بركْـــبِ العالمـــين تقودُه — نحو العُـــــــلاءِ وعِزّةِ الانسانِ
يــا جيش تحريرِ الجزائرِ لحظــةً — وترَى العـــــــدوَّ ينوءُ بالخُسرانِ

(٤) الهوان: الذل
(٥) ناء ينوء أثقل يُثقَلُ

الفداء الجديد(★)

(إلى الشهيد العربي خليفة عبد الرحمن ورفاقه)

أنا لم أر (الرحمن) عملاقَ العروبة... أو رفاقهْ
هذا الذي سفح الشّبابَ على الثّرى شُعلاً براقهْ
أنا لم أر البطلَ الذي روَى بشهقته اشتياقهْ
لكنّه شعبي على الأعوادِ قد صع انْعِتاقهْ
لكنّه الصبح الخصيبُ يُهَمّ يغتصب انفلاقهْ

لكنّهفي الدّربِ فدرب الزّحفِ بدءُ الانطلاقهْ
لكن شددْت به مصير غدي ولن ألاجي وثاقهْ؟

★ ★ ★

يا بسمةَ الأملِ الكبيرِ يرِفُّ في ثغرِي شذاهَا
يا شهقةَ الثّأرِ المفجّرِ ضجَّ في سمعِي صداهَا
يا رعشةَ الجرح السخيِّ سرى بأوصالِي لظَاهَا
يا ومضةَ الفجرِ الشّروقِ أطلَّ وقاداً سناهَا
يا عُرس أوراسِي تهادتْ تستحِمُّ به ذُراهَا
يا هتفَةَ الغدِ جلجلتْ: بركانَ أحقادٍ مداهَا
داستْ على الأصامِ وافترشتْ على الأرضِ الجِبَاهَا

★ ★ ★

مدَّ اليد السمراءَ لي أنعِم بمخضوبِ الخناصر

(★) من ديوان «من الاعماق

واسحْ عـــــلى وجهِي بهـــــا تُبعـــــــــدْ رُؤَى عـي كواسر
الجرحُ أكـــــــــــبرُ أن يصوِّرَ روحَـــــــــــــــه الظمآنَ شاعر
التضحيـــــــاتُ أجـــــلُّ أن ترقـــــــى لهـــــا غُرُّ المشاعر

الشعـــبُ أعظمُ أن يحجِّـــب فجرهُ الموعودُ غـادر
الشعـــبُ شعبُـــكَ يـا خليفــة بـين ثائرةٍ وثائرْ
والنّصرُ للسّمرِ الأبـاةِ... لأمّتِي لـكِ يا جزائرْ

★ ★ ★

ضمّيــهِ للصـدرِ الحنونِ.. أيا سماءُ فـداً جديـدْ
ضميــهِ مــا أهنــاكِ اذ سكرانُ عانقَـكِ الشهيـدْ
وتروِّ من فيْـــضِ النّحورِ واكرعْ يـــا صعيـــدْ
وتعتنِي بسواعـــــدِ الثوَّارِ كبْراً يــــا قيودْ
وتزاحمِي باللاّحقــينَ. من الضحايَـــا يـا لُحودْ
فالمجـــدُ أن تتمرّد الأسرَى وتنتفــضُ العبيـــدْ
لا قيـدُ يصمدُ ان أطلَّ على الرّبَى الفجرُ الوليدْ

(١٩٦٠)

بالأمس كنت[★]

بالأمسِ كنتُ سمعتُ أنباءَ انتصارِ مجاهدينَا
فشددتُ بالمذياعِ نفسِي جمّةَ الأعياءِ حينا
وطفقْتُ أُصْغِي، والنداءُ يرن في سمعِي رنينَا
«نسفُوا قطاراً كان يحمِلُ في حناياهُ المَنونَا
وتصيّدُوا دبابتَيْنِ قد ابتنُوا لهُمَا كمينا
وأتوْا على خمسِينَ جنديّاً فرنسيّاً لَعينَا
وتراجعتْ بِي الذِّكرياتُ سريعةً تَطْوِي السنينَا
لعَشيَّةٍ حمل الأثيرُ بها لي النَّبَأَ الحزينَا
لعشيةٍ قد راعهَا نبأٌ وقد جنَّتْ جُنونَا
فتساقطتْ زهرُ النجومِ من الأسَى دمْعاً هَتُونا[1]
ونعتكَ هوجُ العاصفاتِ وضجتِ الدّنيَا أنينَا
لعشيّةٍ قد كنت فيها في عدادِ الخالدينا

★ ★ ★

بطلُ الوفَا نمْ في ضرِيحِكَ هدهدتْكَ يدُ الأمانِي[2]
ورعتْكَ عينُ اللهِ بالفيْضِ الفسيحِ من الحنانِ
نبتَتْ عليكَ، تُظِلُّكَ الأزهارُ مزهرةُ الأمانِي
غطَّتْ عليكَ بعطرها برحيقِها بالأرْجوانِ

(★) من ديوان «من الاعماق

(١) عين هتون: كثيرة الدمع -

(٢) هدهد لطّائر قرقر هدهدت الأمّ صبيَّها حركته حركة رقيقة منتظمة لينام.

وقــد ارتوتْ من كــلِّ جُرحٍ ناغرٍ سكرانِ[٣]
بطـل الوفَـا عهـداً وثيقـاً نابضاً لهفَ الجنـانِ
قسماً بأمّــتي المجيـــدةِ مزقــتْ صــكَّ الهوانِ
وتحركـتْ غضبـى تـدوسُ فصولَ مهزلـةِ الزّمـانِ
قسماً بفجْرٍ حـــــــالمٍ نشوانَ زاهٍ أرْجوانِي
نسجَتْـهُ كـفُّ الثائرينَ بكـلِّ مخضوبِ البنَـانِ[٤]
لا نـامَ ثـأرِي أو غفَـا شِريـانُ عزْمِي في كيانِي
ويـدايَ فوقَ زِنَـادِ ثـأرِي ليس تبرحُـه اليـدَانِ

---

(٣) نغرت القدر: غلت وفارت. جرح ناغر جرح نازف.
(٤) البنان: الاصبع

فتاة العروبة(*)

أسمعتم حقــــــــا أم أنتم نُوَّمُ   أجميلـــةٌ أمستْ تُضـــامُ وتظلَمُ؟
أيامُهـــــا طُرّاً ليـــس فيهـــــا من نهـــارِ فالظّـــــلامُ مخيِّمُ
لا تعرفُ النوم الهـــنيءَ عيونَهـــا   أبـــــداً ولا يصبُو إلى الطّعم الفمُ
فطعامُهـــــا الضَّربُ المـــبرَّحُ والشرابُ لَهَـــــا من التعذيـــبِ مُرٌّ علقمُ
فـكمِ استـدَرُّوا من جميلـةَ ثديهـا   وكـــذاك يفعـلُ مـا يشاءُ المجرمُ
والسّوْطُ يُلهـبُ ظهرهـا ويـا ويلَهم   والقوسُ يرشُقُ جسمهـــــا والأسهمُ
وبلكمـــة تهوى عـــلى حيشومهـــا   فيظـل ينزف من ثناياهَـا الـدَّمُ[1]
لكنّهـــــا بشجاعــــةٍ عربيــــةٍ   صمــــدتْ فــــلا تشكُو ولا تتألَّمُ
لم تكــترثْ أبــداً لمـا قـد نالهـا   هي للمصائــــــــبِ دائماً تتبسّمُ

* * *

وفراشُهـا أضْحـى أديم الأرضِ فِي   سجنٍ وراءَ جـــــــدارِه تتضرَّمُ
قــــد ألهبتْهـــا بالسيـــاطِ طغاتُهم   واللهُ يعـــــــــلَمُ أن ذاكَ محرَّمُ
بالكهربـــاءِ وغيرِهـــا قـــد عذَّبُوا   منهـــــا فؤاداً ويلَهُمْ كم أجْرمُوا
لو أنَّهَـــا رجـــلٌ لهـــان الأمرُ اذْ   خُلـقَ الرجالُ لذِي الخطوبِ فأُرْغمُوا
لكنّما الأوبـــــاش أمـــــا نازلُوا   تلـــــك الأسودَ مصيرهمْ ان يُهزَموا
ورجاؤُهمْ أن يُحرزُوا نصراً عـــلى   وطنِ العروبـــة وهو حِصنٌ مُحـكَمُ
والفسقُ قــــد أهوَى بهم لحضيضِهِم   فتهافتوا لفجورِهِمْ واستسلمُوا

(*) من ديوان « من الأعماق

(١) الحيشوم: الانف

والخمرة النّكراءُ هاجـــــتْ فيهمو روح الجنون فهم صُوامٌ هوَّمُ(٢)
وعيونُهم عمِيـــــتْ فهم لمْ يُبصرُوا فيهـــا لمـــا قـــد أخَّروا أو قَدَّمُوا
واستعذبُوا قتــلَ النساءِ فــذا بــه ستر الهزيمـةِ في الوغَــى لحقتْهمو
جارتْ فرنسا بـل تجاوزتِ المَدَى وإذا عــلى إفنــاءِ شعــبٍ تُقــدمُ
وإذا السجون يُزَجُّ فيهـــــا من بـــــني العُربِ الكرامِ بـــــلِ اعْدِمُوا
ولقـد أعدّتْ ما استطاعتْ من قوَى تمحُو بهـــــا آثـــــار من هو مُسلِمُ
حسبـــــتْ فرنسَا أن ذاك يخيفُهم ولعلَّهـــــا فـــــيما تُقَـــدِّر تَحلمُ
لا يــا فرنْسَا ان يكن هــذا عظيماً يـــــا عهورُ فيومُ دحركِ أعظَمُ
لا يـــا فرنسا ان مـــا تأتـــينَ لنْ يُجـــدِي فتيـــلاً فالقيودُ تُحطَّمُ(٣)
يـــــا بؤرةَ العفَنِ أسمعِي وتأمّلِي هـــل يـنجُون من القضـــاءِ المُجرمُ
ودعي التطـــاوُلَ.. فالتطـــاوُلُ سبَّـــةٌ يُودي بصاحبـــهِ القضـــاءُ المـــبرَمُ

(١٩٥٧)

---

(٢) صُوَّام: من صام عن الكلام. ويعني الشاعر أن الجنود الفرنسيين عييت ألسنتهم عن الحديث من السكر فصمتوا - هوَّم تهويما: هزَّ رأسه من النُّعاس.
(٣) لن يجدى فتيلا لن يؤثر

محمد رضا آل صادق

ولد بالنجف (العراق) سنة ١٩٤٥

المهنة: مدرس للغة العربية والعلوم الإسلامية.

لم يسبق له أن زار الجزائر

مؤلفاته: - انفاس الشباب (١٩٦٨)
- الصوت والأصداء (١٩٧١)
- الزورق والرياح (١٩٧٤)
- اوراق نقدية (مخطوط)
- الشخصية بين التكامل والانحلال (مخطوط)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

« من الصعب ان اصف مشاعري عن نظم قصيدة وطنية كقصيدة في مثل هذه المناسبة. اذ انني عند كتابتي مثل هذا الشعر يشدني موقف خاص للقضية، وألمح رؤيا تنقلني إلى عالم الحماسة والانفعال الصادق ».(=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية منوعة، ألقاها في حفل اقيم بالنجف بمناسبة الثانية للثورة الجزائرية.

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده في ١٩٧٤/١٠/٢٧

الثورة الجزائرية

غنوةُ النصر شَدَتْ «وهرانَ فيهَا و» الجزائرْ
وانبرى الفجرُ يشقُّ الليلَ في صرخةِ ثائرْ
..نفضتْ اعناقُنا القيد ولن تُلوَى لجائرْ
فمضتْ تفترع الآفاقَ اعراس البشائرْ[1]

★ ★ ★

ثورةُ الشّعبِ غذاهَا العزمُ وقدا وضِرامًا[2]
فتحدّتْ شبحاً في جهمة عاث وهامًا[3]
وطوت في وعيِها عن مرفأ النورِ الظّلامَا
فأشرأبّتْ اذرعٌ تحملُ للدّنيا السلامَا

★ ★ ★

ثورةُ الشعب وقد أرهقهُ حكمُ الطغاةِ
عزفَ المجدُ لها طلقاً بقِيثَارِ الحياةِ
فتوارَى البؤسُ عنه ثمّ ولَّى لشتَاتِ
وتهادَى الخيرُ مزهوّاً بدَربِ المكرُماتِ

★ ★ ★

ثورة الشعبِ لها تبسِمُ آفاقُ العُلاءِ

---

(١) افترع: افتتح
(٢) وقد نار
(٣) الجهمة: ظلمة آخر الليل.

أُسرجَتْ في جبهةِ الأيّام عنوانَ الاباءِ
ولقدْ شقّت طريقَ الفتحِ في ركبِ الفداءِ
فلتعشْ خفّاقَةً اعلامُها عبر الفضاءِ

* * *

محمد صالح بحر العلوم(*)

ميلاده: بالنجف عام ١٩٠٩

مؤلفاته: ١ - ديوان «أقباس للثورة (بغداد ١٩٥٩)

٢ - ديوان بحر العلوم (١ - ٢ بغداد ١٩٦٨ - ١٩٦٩)

٣ - ديوان «العواصف (النجف ١٩٣٧)

٤ - في سبيل سلم دائم، تحريم السلاح الذري (بغداد ١٩٥٠).

٥ - في سبيل ميثاق السلام (بغداد ١٩٥١)(=)

للشاعر قصيدة طويلة تقع في تسعة واربعين بيتاً، وهي من اجمل واجود ما حوت هذه المجموعة. والأستاذ بحر العلوم مشهود له بثقافته الواسعة في اللغة، وبتمكنه من فن الشعر الملتزم سياسيا

---

*) عن «معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد - جـ٣ - ص١٩١ - ١٩٢

نضال المجد.. في الجزائر(*)

بجبهـــــــةِ كـــــلِّ ثائرةٍ وثائرْ ... نضـــالُ المجـــدِ يُشرق في الجزائر
وفجرُ النصرِ للاحرارِ دانٍ ... عـــلى الأبوابِ ترقُبـــه النواظِرْ(1)
فوعيُ الرافعـــينَ لواءَ ركْـــبٍ ... يريــــــدُ العزَّ، فاتحةُ البشائر
معـــاذَ الحـــقِّ أن يفنَـــى يقـــينٌ ... ويَطمُس نوره بطـــــلانُ كافر
ومـــا الشّمسُ الـــتي يبـــدُو سنَاها ... يضـــيرُ وجودَهـــا، بهتـــانُ ناكرْ(2)
أريـــجُ دم الشهـــادةِ في كفاح ... برغم أنوفٍ من هــــدروه، عاطرْ(3)
ومكتسب الشهـــادةِ في حيـــاةٍ ... تباركُـــهُ الشهـــادةُ وهو طاهرْ
فبـــذلُ النفس يسبُـــقُ كـــلَّ فخر ... يُنازلـــــهُ بميـــدانِ المفاخرْ
يخلِّــــدُهُ الزمـــان لكـــلِّ آتٍ ... ورائـــحٍ، في فرائـــدِه النوادرْ
وسفرُ الخالـــداتِ من الأيـــادِي ... تقدِّسهُ الأوائـــلُ والأواخرْ

* * *

جزائرنَـــا السخيّـــة بالضحايَـــا ... تفوزُ بحقِّهـــا، والبغيُ خاسرْ
أرادتْ أن تعيشَ بـــدونِ ضـــيمٍ ... يلاحقُهـــا فقـــالَ الشّعـــبُ: حاضرْ(4)

(*) عن مجلة المعارف - النجف عدد (٧) سنة (٢) (اكتوبر - تشرين١) ١٩٦٠

ألقاها الشاعر في الأمسية التي افتتح بها اتحاد الأدباء العراقيين «أسبوع الاتحاد لنصرة الجزائر مساء الاثنين ١٩٦٠/٩/١٩

(١) النواظر العيون

(٢) السنا: الضوء - يضير: يؤثر في

(٣) الأريج: الرائحة الطيبة.

(٤) الضّيمْ: الذل

سأنتزعنَّ حُكمِي من وحوشٍ ... تروحُ فدىً لذُؤبانٍ كواسر
وأُثبتُ أن للانسانِ بأساً ... من الايمانِ يسخَرُ بالجبابر
وأجعلُ بيتيَ الداجِي وضيئاً ... بوجهي لن تعودَ له الدّياجر[5]
وأنشرُ حبَّ أبنائِي لدوْحِي ... بشَدْوِ طيورِه وشذَا الأزاهرْ
وأُطلِعُ من جمالِ الضّادِ وجهاً ... يتيّمُ كلَّ شاعرةٍ وشاعر[6]
فتمتزجُ القلوبُ مع القوافِي ... تحمّلُها العواطفَ والمشاعر
وتنطلقُ البحورُ على ثغورٍ ... من الاعماقِ تزخَرُ بالجواهرْ
ويُصْغِي الدهرُ مبهوراً بضربٍ ... من الايقاعِ تُحسنُه الضّمائرْ

★ ★ ★

قفِي أمَّ الضحايَا باعتزازٍ ... ففوزُك - كاكتمالِ البدرِ - باهرْ
غدا سترينْ هذا الفوزَ أبهَى ... وأبهج ما يلُوح لعينِ خابرْ
ترينَ الطّيباتِ من الأمانِي ... تُساقِي الطّيباتِ من السرائرْ
وأفنانَ السعادةِ في حنانٍ ... على الأحرار - تحدب - بالحرائرْ

★ ★ ★

قفي أمَّ الضحايا باعتزازٍ ... ففوزُك - كاكتمالِ البدرِ - باهرْ
خذي حقَّ الاخوةِ من شقيقٍ ... كريم يفتديك، ولا يُفاخرْ
ـه من قبل أن تلدَ (الدعاوَى) ... تبجُّحَها، بطونٌ من مآثر[7]
وما من دعوةٍ للحقّ تعلُو ... ببيتٍ، وابنُ بيتِي غيرُ حاضر
عراقِي يحضُن الدّنيا بعينٍ ... ويحرُسُها بعينٍ، وهو شاكرْ
ومن مكارم الأخلاقِ فيه ... طبيعةُ كلِّ طاهرةٍ وطاهرْ

---

(٥) الدياجر الظلمات
(٦) تام (يتيم) الهوى فلانا: استعبده وذهب بعقله.
(٧) المآثر الحسنات. الأعمال الجليلة.

تريـــد النـــاس أحبابـــاً بسلمٍ | يُصـــانُ من (القنابـــلِ) و(الخناجر
وأن تَحيـــى الشعوبُ بـــلا سلاحٍ | يهدّدُهـــــا، و(عنــــترةٌ) يغامر
فما أشقَـــى الحيـــاةَ اذا استحالـــتْ | جحـــيماً، والشقـــاةُ بهـــا (عماترْ)[٨]
وتقتيـــلُ النفوسِ بـــلا حيـــاءٍ | وظيفـــــةُ كـــــلِّ مسعورٍ وساعر
فما للنـــــاسِ غـــير السلم يحمي | من الحُمــــــــق المغامرِ والمُقامر

★ ★ ★

قفي أم الضحايَـــــــــا باعتزازٍ | ففوزُكِ - كاكـتمالِ البــدرِ - باهر
غـــداً سترْينَ صرحـــك في شموخٍ | تُمجِّـــــــده العواصِمُ والحواضرْ[٩]
وبـــأسُ الصامـــدينَ عـــلى حديـــدٍ | ونـــارٍ فوقَ غـــدرة كـــلِّ غـــادِرْ
تَريْـــن ارادَة العربـــيِّ نـــوراً | لمُكبرِهـــــا ونـــــاراً للمُكابرْ[١٠]
وومضـــةَ عينـــه المـــلأى وُثوقـــاً | وعزمـــاً لن تُهـــادنَ أيَّ سادرْ[١١]

★ ★ ★

قفي أم الضحايـــــــــا باعتزازٍ | ففوزك - كاكـتمال البـــدر - باهرْ
غـــدا سترينَ عيشَك كيـــف يحلُو | وورْدُ نعيمِـــه لبنيـــكِ صائرْ
ووارف حكمـــكِ الزاهِي سلامـــاً | وحبّـــاً، مـــلَ وجـــهِ الشعبِ زاهرْ
وتغريـــد البلابـــلِ في ربيـــعِ الـ | جمالِ لـ(جبهـــــة التحريرِ) شاكرْ
غـــداً سترْين صُنـــع يديـــكِ يُضفِي | عليـــكِ حُـــلىً تجـــلُّ عن النّظَائرْ
وتبتهجـــينَ حيـــثُ ترْين شعبـــاً | لديـــكِ يفـــلُّ حبكـــة كـــلِّ ماكرْ[١٢]

---

(٨) عماتر جمع عنترة بن شداد يعني ما أشقى الحياة اذا صار التافهون فيها أبطالا
(٩) الصرح: المجد الشموخ العالي، السامي
(١٠) المُكْبِرُ المقدر، المنصف - المكابر المتكبر، المتعلي
(١١) السادر الظالم
(١٢) فل الحبكة: حل عقدة، ويقصد الشاعر حل عقدة كل مؤامرة.

يتـ براحتيْـــــه عـــــلى فؤادٍ   تمرّس في الشدائـــــــــدِ والمخاطرْ
عـــداً ينزاحُ ظِـــلُّ الظّــلمِ عنْــه   وعنـــــكِ، وبيتُـــك العربيُّ عامر
ويبتسمُ الحيـــــاةُ لكــــلِّ حرٍّ   بثغرٍ فاتنٍ في الْحُسنِ، ساحر

(١٩٦٠)

محمد علي اليعقوبي[1] *

ميلاده: بالنجف عام ١٨٩١ وتوفي عام ١٩٦٥

مؤلفاته:

١ - ديوان «جهاد المغرب العربي» (النجف ١٩٦٠).

٢ - البابليات، في تراجم شعراء الحلة قديما وحديثا (١ - ٣ - النجف ١٩٥١ - ١٩٥٥).

٣ - الجعفريات: مجموعة شعرية للسيد ميرزا جعفر القزويني في رثاء أهل البيت - تحقيق - (النجف ١٣٦٩هـ).

٤ - ديوان الحاج حسن القيم الحلي - تحقيق - (النجف ١٩٦٥).

٥ - ديوان اليعقوبي (جـ١ النجف ١٩٥٧).

-كما أن للشاعر كتب أخرى بين تحقيق وتأليف

أسس «الرابطة الأدبية للنجف»، المشهورة في تاريخ الحركة الأدبية. بالعراق وترأسها لمدة ثلاثين سنة الى ان وافته المنية.

وقد أصدرت هذه الرابطة أعدادا خاصة عن الثورة الجزائرية ..[1](=)

(=) استمدت مواد هذه الترجمة من مراسلة وافى المؤلف بها ابن الشاعر السيد صادق اليعقوبي، وكذلك من «كتاب معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد، جـ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١

ـشـعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد ، وثلاث مقطوعات عن الجزائر ، وقصيدتاه
هـ والجزائر المجاهدة) و (الجزائر المنتصرة) تعتبران من اجمل ما ضمت هذه
لموعة

فرنسا والجزائر المجاهدة(★)

قاطعُوا شرَّ أمةٍ ... ما رعتْ ذمةَ الامم
ليس من شأنِها الوفَا ... ولا الخلق والكرم
لا نظامٌ يُصانُ فيهـ ... ـا ولا عهدٌ يُحترم
كم جنبتْ من فضائع ... ليس يجري بهِ القلم
اظهرتْ من حقودِهَا ... كلَّ ما كانَ مُكتتم
ان جيشاً غزتْ بهِ ... - مصر - قد عادَ منهزم
وكياناً قد حاولتْ ... هدمهُ ليس يهدم
وسا الحربِ في الجزا ... ئرِ قد شبَّ واضطرم
اوَ تَدْري فرنسةُ ... أيَّ خطبٍ بهـا ـ
ان ناراً قد اوقد ... تْهَا ففيها ستُلتهم
قد دنَا يومُها الذي ... لم يُفِدْهَا به النَّدم
وحّد المغربُ الصفوفَ ... وهيهاتَ تنقسم
دون ما تبتغِي بهِ ... عقباتٌ لا تُقْتَحم
حيثُ عادتْ وأنفُهَا ... بسبا الحقِّ قد رغِمْ(1)
وتولّتْ ووجهُهَا ... بالمخازي قد اتَّسم
ان عهد استعمارِهَا ... فيهِ قد زالَ وانصرم
والفَنَا غايةٌ لمنْ ... جارَ في الحُكمِ أو ظلَم

(★) قالها بمناسبة دعوة العراق والبلاد العربية الى الاضراب العام استنكارا لجرائم فرنسا بالجزائر - من ديوان (جهاد المغرب العربي)

(١) شبَا الحق سموُّ الحقَ من شبا الشَّيء شبُواً علا عُلواً

ـيا العُرْبُ جرّدُوا … عزمَكُمْ واشحِذو هـ
ـو خُو البَأسِ والحِجى … ان رأى الفرصةَ عنـ
ـترقُ الرقابُ في … الشّرقِ والحقُّ يُهتضـ
قُعوداً وفيئُكُم … في بني الغَربِ يَقْتسـ
منْ سيم خُطّةَ … الخَسْفِ والضَّيمِ لمْ يـ
مجلسُ الامنِ) … لا يُفيد ولا (هيئةُ الامَمْ)
ـس تُصغِي كأنّما … ملءَ اسماعِها صمَمْ
ـعدُوا المجد الّذي … كانَ في سالفِ القدَمْ
ـو كانَتْ بيضِكُمْ … في الوغى تَكشِفُ الغمم
ـا العِز ديدنٌ … لكُمْ والابَا شِيَمْ
حكِّموا السيف في العِدَا … فهو الفَصلُ والحَكَمْ
ـذ الامْرِ قد قَضى … ومُطاعٌ اذا حكَمْ
ـذَا نهضةٌ لكُمْ … تُوقِدُ الكَوْنَ بالضَرَمْ
ـا اعزَّ الشعبِ الذِي … جمَعَ الشَّملَ والْتأمْ
ـرَى منْ رفاقكُمْ … عُروةً ليس تنفصِمْ
..ي الشرقَ للعُلاَ … سارَ صفاً قد انْتَظَمْ
ـس لمْ تدع … من سفيرٍ ولا علَمْ
..ريسَ) وقعُها … يُنزلُ الويلَ والنّقمْ
ـ قلبٍ من يَعْرُبٍ … ما بِهِ منْهُمْ الَمْ
المغرب الّذِي … في قُواهَا قد اصطَدم
حاض ابناؤُهُ الوغى … حيثُ موجُ الرّدَى التَطَمْ
..ـه عن الكفَا … حِ نُكولٌ ولا سأَمْ

حقٌّ مهتضم: حقّ محجوب عن صاحبه من المضيمة أي الظّلم

لم تَطِـــــشْ منهُـــمُ الحُلـــو ... مُ ولاَ زلّـــــتِ القَــــــدَمْ
حيٌّ منهـــــم اشاوســـــــاً ... ليس تـــــــدْرِي سوَى الشّمَمْ
هاجَمُوا كـــــــلَّ فيلـــــقٍ ... جـــــاءَ كالسّيْـــــلِ انْ هجَمْ
ليس يـــــدرِي العـــــدوّ مـــــنْذُ ... هالَـــــهُ الخطْـــــبُ واحتـــــدَمْ
حيــــــثُ لَمْ يلـــــفَ منهُمُ ... ملجـــــأً فيـــــهِ يعتَصِمِ
أصقورٌ من الفَضَـــــــــــا ... أم ضـــــوارِي مـــــن الأَجَـــمْ
صبغُوا الأرض بالدّمَـــــــــا ... مُـــــذْ جرَى سيلُهـــــا العرِمْ
وجلوا عن سمائِهَـــــــــــا ... سحـــــــــبَ الظُّلْمِ والظُّلَمْ
عقَـــــــــــــدُوا العزْمَ أو ... تحل بِهِم تلكُمْ الازَمْ(٣)
ان خَيْراً من الوجودِ مـــــــــع ... الذّلـــــــةِ العـــــــــدَمْ
هكـــــــذا طالـــــبُ العُـــــلاَ ... هكـــــــــذَا الحُرُّ ان عزَمْ
هكـــــذَا الصيـــــدُ تَرتَقِي ... ذُرْوَةَ المَجـــــــــدِ والقمَمْ
هكـــــــذَا الأمّـــــــةُ التِي ... حـــــــف أعمالهـــــا العظم
واذَا الحُرُّ مـــــــــــاتَ في ... طلَـــــــــــبِ العِزِّ لَمْ يُلَمْ

(٣) الأزم: الأزمات أزمت عليهم السنة اذا اشتدّ قحطها

الجزائر المنتصرة(★)

ـنـلْ لشعـــبِ الجزائرِ الحرِّ بُشْرَى ... رهنيئـــــا بالانتصـاراتِ تتْرَى(1)
ـت بيتُ القصيدِ لفْظاً ومعنًى ... لو نَظَمْنَـا بُطولَـةَ العُربِ شِعراً
فهرتْـكَ العِـدَا عـلى الحـقِّ لكنْ ... ثُرتَ حتَّـى أخـذْتَ حقَّـك قهْرَا
ـتعنَّـى العراقُ فيهـا ومصرُ ... نهضـةً سرَّتِ العراقَ ومصرَا
ـهضـةٌ حققـتْ أماني شعـبِ ... ضاقَ صدراً بهَا وقد عِيلَ صبْراً(1)
حاهـدتْ قبلَـكَ الشعوبُ ولكنْ ... كنـت أولَـى بالذّكرِ منْهـا وأحْرَى
ورفَـعَ الرأس شامخـاً رغم قَوْمٍ ... شمخُوا بالأنُوفِ تِيهـاً وكبْرَا
مَكْـت أمرهـا بنوكَ وقِدْمـاً ... كُنـت طوْع الاعـداءِ نهيـاً وأمْرَا
كيـفَ تبقَـى مستعمراً للأعـادِي ... أنـتَ أسمـى شأنـاً وأشرفَ قَـدْراً
تغرّنْـكَ المواثيـقُ منْهَـا ... انّهـا أغـدرُ الحكُومـاتِ طُرَّا
ـس تُخْفِي وراءَ مـا أسلفَتْـهُ ... من وعودٍ الا خِدَاعـاً ومكْراً
فعـتْ هامَهَـا بـكَ العُرْبُ عِزّاً ... وزَهَـا الشَّرقُ فيـكَ يختـالُ فَخْرَا(2)
ـ قلوبٍ وألسُنٍ لـكَ منّـا ... هتفَـتْ بالثّنـاءِ سِرّاً وجهْرَا
ـاولِ الراسيـات فخراً بجيشٍ ... كـان أرْسى من هضبهـا وأقرَّا
ـيُّ جيشٍ سواهُ خمسة أعوا ... ـمٍ مضـى في كفاحِـهِ مُستَمِراً
ـتقَّـى العـامَ الجديـدِ بحرْبٍ ... ضـاقَ منْهـا العـدُوُّ ذَرْعـاً وصدْراً
فعـاً رايـةَ الجهـادِ ليُحْيِـي ... عهْـدَ تلـكَ الفُتُوحِ عِزّاً ونَصْرَا

(★) ألقيت في الذكرى الخامسة للثورة. (من ديوان « جهاد المغرب العربي »)

(1) تترى: تتوالى - عيل صبره: نفذ صبره. من عال فلان أي افتقر

(2) الهام: الرأس.

شخصــــــــتْ نَحْوَهُ العيون وقرَّتْ ... بانتصاراتِــــــهِ ابتهاجــاً وبِشْراً
قــد سقَــى عاطِش الصَّعِيــد دِمــاءً ... حرَّةً كي تعيش يــا شعــبُ حُرًّا[٣]
كم أنــارتْ غياهــب الحربِ منْــهُ ... أوجـــهٌ تُشبـــهُ الكواكــب زَهَرَا
سلَكُوا من دمِ الأعــادي بحَــاراً ... عَقَــدُوا فوقَهــا من الهَــام جسْرَا
حي تلــك المواقــفَ الغرَّ خطَّــتْ ... في جبِـــينِ العُــلاَ سجِــلاًّ أغَرَّا
قــد أطاشَتْ حُلُوم (باريسَ) رُعْبــاً ... وأطــــــارتْ فؤادَ (ديغولَ) ذُعْرَا
تدَّعِي (السّلْمَ) وهي تدعُو اليْـــــهِ ... وتزِجُّ النّفُوس للحربِ قَسْرَاً
أتراهـــا لم تـــدرِ فيمــا جنتْــهُ ... يدُهـــا وهي في الحقيقَـــةِ أدْرَى
غرَّهــا طيشُهــا فــلمْ تــكُ تُصغِي ... مسمعــاً أو تُجيــلُ للنُّصــحِ فِكْرَا
يوم ساقَــتْ جحافــلا ليس تُحْصى ... لـــك مــلءَ الجهــات برّاً وبحْراً
وآزرتْهـــــا القُوَى بكـــلِّ سلاَحٍ ... في الثَّرى تـــارة وفي الجَوِّ أُخْرَى
أوقدَتْهـــا عـــلى الجزائرِ حرْبــا ... طــاح فيهــا دمُ العروبــةِ هــدْرَا
أوليستْ تلـــكَ الفضائـــعُ يشجـــي ... كــلُّ قلــبٍ لَهَــا وان كــانَ صخْرَا
طمِعتْ أن ترَى جنَـا الفتْحِ حُلواً ... فأُذيقَـــتْ صـــاب المنيَّـــةِ مُرّاً[٤]
قــد دَنــا يومُها الـذي ليس يلقَى ... جيشُهـــا ملجـــأً بِــــهِ أو مقرَّا
ثورةٌ لقنــــــــتْ (فرنسَا) دُروساً ... عِبراً للدُّهُورِ تبقَـــــــى وذِكْرَى
سوفَ يُطوَى عمرُ الزّمــانِ ويبقَــى ... ذِكْرُهـــا بالثّنـــاءِ يعبـــقُ نشْرَا

---

(٣) الصعيد: الأرض.

(٤) الصابُ: شجر مرٌّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة، اذا أصابت العين أتلفتها

ابطالنا في الجزائر(★)

ثوروا اباةَ الضَّيمِ ثُورُوا … وبخُطَّةِ التحريرِ سيرُوا
ثوروا فانَّ بلادَكُمْ … عُمْرُ العدُوِّ بها قَصير
…عليهِ يومُ كفاحِكُمْ … يومٌ عبوسٌ قمْطرير
ثوروا فانَّ الذلَّ عبءٌ … ليس يحملُهُ الغيُورُ
…ا من بِهِم تتمثَّلُ … الاجيالُ فخراً والعُصُورُ
…حوا وملءَ بُرودِهِمْ … بأسٌ وإقْدَامٌ وخيرُ
…رماتُهُم ووجوهُهُمْ … بدُجَى الوغَى نارٌ ونُورُ
…رت مواقفُ للرِّجالِ … وما لموقفِكُمْ نظيرُ
…عمُ العربيُّ فِي … اعمالِكُم زاهٍ فَخُورُ
تضوَّعُ الدّنيَا بذكْرِكُمْ … كما ضَاعَ العبيرُ(١)
…حتْ علَى صُحفِ الخُلودِ … من الدِّماءِ لكُمْ سُطُورُ
…ى علَى رغْمِ الدُّهور … وان تصرَّ الدُّهورِ
…وروا كاسادِ العر … ينِ علَى الطغاةِ لها زَئيرُ
ثوروا ولا تدَعُوا العُدَا … بكُمْ تَحَكَّمُ او تَجُورْ
ثوروا فقد ضاقَتْ بمَا … جنَتِ الفرنسيسُ الصّدورُ
…لأمسِ كانَتْ تستجيرُ … وليس ثمّةَ مِن يُجيرُ
…قدْ هوجِمتْ فاستُعْمِرتْ … منْهَا العواصِمُ والثُّغورُ

(★) أذيعت من دار الاذاعة العراقية مساء الاحد (١٢) كانون الثاني سنة ١٩٥٨ ونشرت في صحف بغداد وهي مما لم تثبت بديوانه المطبوع.

(١) ضاع ضوعا تحرك فانتشرت رائحته

والطائراتُ يصُوب فِـــــي ... باريس وابلُهَـــــــا الغَزيرُ(٢)
ليْسَتْ تُرى بسمائِهَـــــــا ... شمسٌ ولا قمرٌ مُنـــــــيرُ
يأبَـــــى الضمـــــيرُ فِعالَهمُ ... لو كــــــانَ عندَهُمُ ضَمِـــيرُ
لا يصْفحُونَ عنِ (الجزا ... ئِر) ان صفَــــــتْ لهُمُ الأمورُ
هيهـــــاتَ يبقَـــــى منكمُ ... فيهـــا الكبـــيرُ ولا الصَّغِـــيرُ
أو تُستَبَــــــــاحُ وانتمْ ... من دونِهَــــــا حِصْنٌ وسُورُ
لا تخْدَعنَّكُمُ الوعـــــودُ ... فانَّهَـــــا إفْـــكٌ وزُورُ
ثُوروا ليُطلَـــــــقَ منْ قيُـ ... ودِ الـــــذّلِّ شعبُكُمْ الأسيرُ
صبراً عـــلى الهيْجَـــا فَمَـــا ... بلـــغَ المُنَـــى الا الصَّبُورُ
لا ترهبُوا خطرَ النِّضــــــا ... لِ فبعــــدَهُ الشرَفُ الخَطــيرُ
صبــرا فدائــرةُ الهــوَا ... نِ غـــداً، عـــلى الباغِي تــدُورُ
والى الفَنَــــاءِ مصــــيرُ منْ ... يطْغَي ويـــا بئْس المَصــيرُ
البغْيُ قـــــادَ جيوشُهُمْ ... لـــكُمْ وسائقُهــــا الغُرُورُ
سكنُوا القبور فأعولــــــتْ ... لهُـــمُ بباريـــسِ القصُـــورُ(٣)
فدعُوا لظَــــى الهيجــــا ... يَشُبُّ الى السمــا منْهــا السَّعــيرُ
أضحـــتْ يـــدُ الستِّ الجهـــا ... تِ الـــى بطولَتِكُـــم تُشيـــرُ
وبكـــلّ آنٍ يمـــلأُ الـــدُّ ... نْيَـــا بنصرِكُمُ البَشِيرُ
وبفَوزِكُـــم هـــزَّ العـــوا ... لمَ في اذاعتـــهِ الأثِـــيرُ
أرواحُنَــــا ان غابَــــتْ ... الأجســـامُ عندكُـــمُ حُضــورُ
وتكـــادُ أفئـــدةُ الغَيـــا ... رَى نحوكُمْ طربـــا تَطِـــيرُ
ان تُحرزُوا النّصر المُبـــــــ ... ينَ فانمـــا اللهَ النَّصـــيرُ

---

(٢) صاب يصوب المطرُ انصبَّ ونزل.

(٣) أعْوِلَ: هدَم.

سالت من الدم أنهارها(*)

ـــحِ لجزائرُ مَّـــا جنـــتْ   فرنسَا و (ديغولُ) جزّارُهَـــــا
ــــــ من القَصــفِ جناتُهــا   وسالـــتْ من الــدَّم انهارُهَــا
ـــــ شبــــتْ وبابائهَـــا   نيوبُ الطَّغـــامِ وأظفارُهَـــا
ـــِ ـِفـــد بذلَـــتْ دونَهَـــا   نفوسُ الكِرام واعمارُهَـــــا
ـــِ ـ ـمـــــاءِ ثَرَى موطنٍ   سقـــاهُ من السّحـــب مِدرارُهَــا
ـــبـــا فخرُهـــا وانثنـــتْ   فرنسا وجلبابُهَـــا عارُهَـــا
ـــــصُّ بأشلاءِ اجْنادِهــــا   نُجودُ القفَـــــارِ واغوارُهَـــا
ـــــدّ للعُرْبِ من وثْبَـــةِ   سيُـــدْركُ منهُمْ بهـــا ثارُهَــا

(*) من ديوان (جهاد المغرب العربي).

هذي الجزائر(★)

ان العروبـــةُ تشكُو مـــا ألَمَّ بهـــا وليس تُسمــع هاتيــكَ الشِّكايــاتُ
هــذِي الجزائرُ لا مصــغٍ لدعوتهــا أينَ الأَخَّوةُ أم أينَ المُواساةُ
ثـارَتْ فما صافَحتْ ايدِي العدُوِّ يدٌ منْهَــا ولا رضخــتْ للــذُّلِّ هامــاتُ
تأبَــى الهوانَ عرانــينٌ بهــا شمخــتْ وأنفُسٌ عربيَّــــــاتٌ أبيَّــــاتٌ
يــذاعُ في كــلِّ آنٍ عن مواقِفِهــا ذكرٌ بــه تَمْلَوءُ الدنْيَــا الأذاعــاتُ
بَثْــتُ منهــا مُتونَ الحــالِ موجِزَةً وليس للشّرحِ والتفصيــلِ اوْقَــاتُ

★ ★ ★

١٩٥٨

(★) من ديوان (جهاد المغرب العربي)

صيد الجزائر[*]

نـي الجزائرِ صيـدٌ من يَعْرُبٍ نجبـاءْ
ضراغِمٌ لمْ يرُعْهَـا من الذّئـاب عُوَاءْ
قـوا ولكـنْ عليهِـم بالنّصـرِ رفّ اللّـواءْ
ي المعـالـي سـراعٌ عن الهوانِ بطـاءْ
. قيتُـمُ الحتْـفَ مُرّاً منهُمْ فبئْس اللقَـاءْ
ت هـتْ وجوهُ لئَـامٍ مـا بلّهُنَّ حيـاءْ[1]
ـيس ينضـحُ (الاّ بِمـا حـواهُ الإنَـاءْ)[2]

(*) من ديوان (جهاد المغرب العربي).

(1) شاهت وجوه: قبحت

(2) فيه تلميح الى قول أبي الفوارس حيص بيص التميمي.

فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

محمد مهدي الجواهري

ميلاده: في النجف عام ١٩٠٠ عمل لفترة ما في التدريس.

اصدر عدة صحف تعرضت للملاحقة والغلق، منها:

الفرات ١٩٣٠

- الانقلاب ١٩٣٦

- الرأي العام: وهي ابرز هذه الصحف وأطولها عمرا، اذ ظلت تصدر ولفترات متقطعة منذ عام ١٩٣٨، وفي عام ١٩٦١

انتخب نائبا بمجلس النواب بالعهد الملكي.

غادر العراق زمن الحكم الملكي متنقلا بين سوريا ولبنان والاردن، وقد كتب كثيرا من شعره الوطني ،ومنها قصيدته «الجزائر» في تلك الفترة...

انتخب رئيسا لاتحاد الادباء في العراق ولا زال حتى الآن في هذا المركز يجدد انتخابه في كل دورة انتخابية بالإجماع.

يعتبر أغزر شاعر عراقي بل وعربي في هذا القرن، وقد صدرت له عدة دواوين، منها:

١ - بين الشعور والعاطفة (١٩٢٤)

٢ - معرض العواطف (١٩٢٨)

٣ - عدة دواوين شعرية صدرت في فترات مختلفة في العراق وفي بعض البلدان العربية.

٤ - مجموعته الشعرية الكاملة وهي موسوعة كبيرة صدرت عن وزارة الاعلام العراقية بستة أجزاء في السبعينات.

ولمكانتـه الشعريـة على الصعيدين العربي والعالمي فقد منح جائزة « اللوتس » عام ١٩٧٦.(=)

للشاعر الكبير قصيدة طويلة تقع في مائة وبيتين، وهي من أروع ما ضمت هذه المجموعة. كما انها تعتبر من ابدع ما قال شاعر العربية الكبير. فبالاضافة الى كونها صورة حية عن الشعر السياسي العربي الملتزم، فانها تعتبر صفحة زاخرة وغنية ومضيئة في سجل لغتنا العربية.

(=) عن كتاب « شعراء عراقيون » لمنذر الجبوري (١٩٧٧) ص ٣٧ - ٣٨

الجزائر(★)

ردِي علقمَ الموتِ لا تجزَعي ولا ترهَبي جمرةَ المصرعِ
فما سَعُرَتْ جمراتُ الكفاحِ لغيرِ خليقٍ بها أروعِ
ولا تهِني انّ سوْمَ الفخارِ يشقُّ على الهيَنِ الطيِّعِ (١)
دعي شفراتِ سيوفِ الطغاةِ تُطبِّق منكِ على المقطَعِ
فأنشودةُ المجدِ ما وقِّعَتْ على غيرِ أوردةٍ قُطَّعِ
وخلّى النفوس العِذاب الصلاب تسيلُ على الأسَلِ الشُّرَّعِ (٢)
فساريةُ العلَمِ المستقلِّ بغَيْرِ يدِ الموْتِ لمْ تُرفَعِ
ومدِّي يداً لمجرِ النّجُومِ وأخرى الى الجَدثِ البلّقعِ (٣)
فانّكِ والموتُ دونَ الحياضِ صِنوان للشّرفِ الأرفَعِ
ردِي علقمَ الموتِ بئس الحياةُ تُرنَّقُ بالذّلِّ منْ مكْرَعِ (٤)

★ ★ ★

(جزائرُ) يا كوكبَ المَشْرِقَيْـ ـنِ دجا المشرقُ من كُربةٍ فاطلعِي
ويا عقِبَ العرَبِ المغربِين أعيدي صدَى (عقبةٍ) تُسمعي (٥)

(★) نظمت بدمسق عام ١٩٥٦ بمناسبة اسبوع الجزائر الذي أقيم في أرجاء سورية. ونشرت أيضا في طبعات الشاعر في ١٩٥٧ و ١٩٦٠ و١٩٦٨ وفي ديوانه الكامل ١٩٧٤ (جـ ٤).

(١) سوم الكفاح طلبه - ومعنى البيت: أن النفوس المطاوعة يشق عليها سوم الفخار لما يتطلبّه من اثمان غاليه (من ديوان الجواهري - الجزء الرابع ط بغداد)

(٢) الأسَل: الرماح الشرّع. المشروعة أي الممدودة.

(٣) الجدث: القبر - البلقع القفر

(٤) ردى: أي اوردي، أشربي ترنق: تكدر

(٥) هو عقبة بن نافع البطل والقائد العربي، فاتح بلاد المغرب العربي.

جـــدِّي عهوداً عفـــتْ وابعثي ... نوافـــح من سِفرهَـــا المُتْـــعِ (٦)

ذ الحـــــقُّ يَغْمُرُ من بلقـــــعِ ... ربـى الخُلـدِ في مسِكـهِ الأضْوَعِ (٧)

وإذْ (يــــثربٌ) تُلهــــبُ المشرقَيْـ ... ـنِ بالعقـــريِّ وبالألمعِـــي (٨)

وإذ يهزأُ البـــــــدويُّ الأميـ ... ـنُ من تــاجِ (قيصرَ) أو (تُبَّــعِ)

وإذ حورُ (أندلسٍ) تُصطَبَـــــى ... لِرَوْدِ أعاريــــبَ في (الأجرُعِ)(٩)

غُنٌّ أغياضِهــــــا تَسْتَمِنُّ ... قفراً يبيساً بـــــلاَ أزرُعِ (١٠)

وإرومـــا) تُكَـــبُّ عـلى وجهِهـا ... وتمسح من خدّهـــا الأضـرعِ

تُكفكـــفُ ذيـــلاً أثـــارَ العَجـا ... جَ عـلى مغربِ الشّمسِ والمطلـعِ

تصالَــــعُ بالموتِ في يقظـــةٍ ... وفي النّومِ بالشبـــــحِ المفزعِ

وتُنصــــدُ أعراقُهـــا لا الحريـ ... ـرُ نَطْـــعٌ ولا الكـأسُ للمـــترَعِ (١١)

وتُطْعَنُ في (جِلَّـــــــقٍ) بالفؤادِ ... وتُمنـــى بـ (وهرانَ) في الأذرُعِ (١٢)

ففي البِر موتٌ بـــــلا مهربٍ ... وفي البَحْرِ مرسىً بـــلاَ مَقلـــعِ

---

٦) أجدّي: جددي - عفا زال واندثر

٧) معنى البيت: الاشارة الى الانبعاث العربي على عهد الرسالة المحمدية، وانغار بلاد المشرقين وعواصمها وجنّاتها بنور الثقافة والحضارة المنطلق من جزيرة العرب القاحلة البلقع.

٨) يثرب مدينة الرسول ومنها ابتدأت الانطلاقة الاسلامية.

٩) راد الشيء رَوْداً طلبه - الأجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

١٠) الغياض: جمع غيضة وهي مجمع شجر - الغُنّ: جمع غناء وهي الحديقة.

١١) النطع: الفراش الذي يفرش لذبح القتيل. وفي البيت إشارة الى ما كانت العرب تخص به الملوك والاشرف عند القتل ومن جعل نطعهم حريرا ومن فصد أعراقهم بدل الذبح، ومن سقيهم الخمر تخفيفا لآلامهم

١٢) جلق: اسم قديم لمدينة دمشق.

- رادت المرأة: أكثرت من التردّد على بيوت جاراتها
- أصبى الرجل المرأة واصطباها استمالها
- غنَّ الوادي أو الروضة: كثر شجرها فكثر ذبابه فسمع له غنةً
- الغيضة: الموضع يكثر فيه الشجر ويلتفّ - الضرع: تدرُّ اللبن
- النطع: بساط من الجلد، يقتل فوقه المحكوم عليه بالاعدام بالسيف

(جزائرُ) يـــا جـــدث الغاصبـــينَ بُوركـــتِ في الموتِ من مربـــعِ
ويـــا نبعـــةَ الصُّبُرِ الصامـــدين لوتْهـــا الريـــاحُ ولم تُقطَـــعِ[١٣]
تعاصـــتْ فـــلم تُعـــطِ من نفسِهـــا لنكبـــاءَ مجنونـــةِ زعزَعِ
ثبي.. فمـــاطُ رجـــاءِ الشّعوب وموتُ الطواغيـــثِ أن تُفْرِعي[١٤]
(جزائرُ) مـــا أنـــتِ مجذومـــةٌ ولا انـــتِ بالوِتْرِ لم يُشفَـــعِ[١٥]
ولكن منـــى أمّـــةٍ، والصمـــيمُ وذوبُ حشاشتِهـــــــا أجمعِ
(جزائـــر) دارتْ بمستعمِـــرٍ رحـــى من يُضرَّس بهـــا يهلَعِ[١٦]
طحونٌ تُـــذرِّي هشيم العُتـــاةِ عـــلى مُصْطَـــلٍ نارَهمْ مُدقـــعِ[١٧]
وآذنَ فجرُ الشعوبِ الهَتوفُ ينشقُّ عن يقظـــةِ الهُجَّـــعِ[١٨]
وكـــان النّضـــالُ صـــدًى يختفي ويُخْنَـــقُ في زَحمةِ المِدْفـــعِ
فهـــــا هو ذَا دارةٌ للنُّجومِ تسبـــحُ في فلـــكٍ أوسعِ
وكـــان المناضـــلُ في لُجّـــةِ العمايـــاتِ يـــداحُ كالقوقَـــعِ[١٩]
فهـــا هو فيمـــا يُهمُّ الحيـــاةَ والنـــاس كالكَـــفِّ والاصبـــعِ

* * *

(جزائرُ) سامَـــكِ خسفَ الهوانِ شَرْعٌ لمثلَـــكِ لم يُشرعِ[٢٠]
وسِفْرٌ بِـــهِ المثُـــلُ الصالحـــاتُ رُدّتْ الى الخُلُـــقِ الأوضَـــعِ

---

(١٣) الصُّبُرُ جمع صبور

(١٤) أفْرَعَ: طال وعلا

(١٥) مجْذومة: مقطوع. يعني أن لك أنصاراً وإخواناً في كل مكان.

(١٦) ضَرَّسُ من الضِرس ومعناها ان المستعمر ضرّس في رحى الثورة الجزائرية أى طحن فيها

(١٧) العُتاة: مفردها عاب وهو الطاغية

(١٨) الهُجَّع النائمون ومعنى البيت أن فجر الشعوب يبزغ من يقظتها

(١٩) انداح يَنْداحُ اتّسع، ويريد بها الشاعر اندفع

(٢٠) سامَكِ خَسْف الهوان: أصابك بمصيبة الذل. ومعنى البيت ان الذل لا يمكن أن يكون شريعة لك.

أُذيلَــــتْ صحائفُــــه النيِّراتُ وديستْ وليثَـــتْ بمُسْتنقَـــعِ[٢١]
مشتْ لــــكِ (باريسُ) أمُّ الحقوقِ وحشاً يــدِبُّ علَــى أربَــعِ
تمزِّقُ أظفــــارهُ أمَّـــةً بحــقٍّ الحيــاةِ لهَــا تدَّعِي

★ ★ ★

فرنسا).. ومــا أقبــح المدَّعَــى كِذابــاً، ومــا أخبــثَ المدَّعِي
فــداءٌ لِمقصَلَــةِ الثائرينَ مجــازرُ للشّيــبِ والرُّضَّــعِ
ــكِ الويــلُ من رائمٍ أُطعمتْ دم الراضعيــنَ ولم تَشْبــعِ[٢٢]
وحاديــةٍ أنزلــتْ ركبَهــا خِداعــاً عــلى مُذْنِــبٍ مُسْبِــعِ
فيــا عجبــاً من دَبيَّ مُهلِــكٍ عــلى الزّرعِ والضّرعِ مستودَعِ[٢٣]
ولِــصٍّ يجُوسُ خِــلالَ الديــا رفي بِزَّةِ الأفقَــــهِ الأورعِ[٢٤]
ومُستَذْئِــبٍ يستميــلُ الرعــاةَ لتلجــأ منــه الى مَفْزَعِ[٢٥]
ــكِ الويــلُ فاجرةً علَّقَــتْ (صبيــبَ المسيحِ) على المِخْدَعِ[٢٦]
تُهــدِّمُ (بستيــلَ) في موضــعٍ وتبنِي (بساتيــلَ) في موضِــعِ
مِنْ (مِشْعَــلِ النورِ) مــا تُحرقيـنَ ابــاةً عــلى الضّيْمِ لم تربــعِ[٢٧]

---

(٢١) أُذِيل: أهين - ليث: لوث ودنّس. ويعني الشاعر أن سفر وكتاب الثورة الفرنسية دنّس ولوّث بمستنقع الاستعمار الفرنسي.

(٢٢) الرائمِ في الاصل، الأم التي تعطف على ولدها وهي في البيت العكس، وفي اللهجة الجزائرية روّمت الشاة اذا جعلت تألف غير حملها المفقود.

(٢٣) الدَّبِي: الجراد قبل أن يطير

(٢٤) البِزَّة: الهيأة. وقد ثبت في ديوان الشاعر (الأروع)، لكن الذي يتمشى في رأينا مع سياق البيت كلمة (الأروع) من الورع والتقى.

(٢٥) المستذئب: الذي أخذ طباع الذئب - المفزع: الملجأ من الأخطار

(٢٦) المِخْدَع: مكان النوم. أي أن فرنسا فيما تدّعي من حضانة لمبادىء الثورة الفرنسية وفيما تناقضها بوحشيتها في الجزائر المناضلة لكالموس التي تعلق الصليب المقدس على مخدعها الفاجر

(٢٧) تَرْبَع: تقيم.

ومن يومِ (تمّوزَ) مــــا ترُســـينَ شُواظـــاً عــلى هُلّـــع فُزَّعِ[28]
ومن (مَطبــــخِ) الثورةِ المدَّعـــا ةِ مـــا رُحْـــتِ تُطْهـــينَ للجُوَّعِ
فَيـــا سوأةَ الدْهرِ لا تطلُعِي ويـــا بؤرة الغـــدر لا تنبعِي
ويـــا قُرحـــةً في صمـــيمِ الشّعوبِ قيئي صديـــــدَك واستبضِعِي
توارَى فـــانَّ هوانَ الحيـــا ءِ والطُّهرِ والعـــدلِ أن تطلُعِي
وظَلِّي بحيــــثُ يظَــلُّ الغرابُ يحـــدِّجُ في جُثَــثٍ وقَّـــعِ[29]

* * *

جزائرُ كيلِي بصاعَيْ حَقو دِ، عَمٍ في ضرواتِ مُقـــــذِعِ
عــلى موجــعِ الظّــلمِ بالأوجــعِ ومستبشَعِ الحقـــــدِ بالأبشَعِ
خُــذي الوحش من ظُفْرِه وانزعِي ومن نابـــــه حرِداً واقلَعي[30]
وشِقّي مرارَتَـــــــهُ وامضَغِي وسُؤْرَ قرارتِـــــه فاجرعي[31]
دعيـــهِ يـــذُقْ مـــا أذاقَ الشعوب من الهولِ والفزعِ الأفظَـــــعِ
وجُريـــهِ فوقَ رغَـــامٍ أجرَّ عليـــهِ مواكبَهـــا بركَــعِ[32]
وتـــلِي بخـــد لـــه أصعر يمرّغ، وجيـــد لـــه أتلـــعِ[33]
وديفي الصبوح لـــــه والغبوقَ بجـــامٍ بِصرفِ الأذى مُترَعِ[34]

(٢٨) الشُّواظ: اللهب لا دخان له - الهلّع: المرعوبون - ويوم تموز (جويليه): هو يوم/١٤/ منه اذ اندلعت الثورة الفرنسية.
(٢٩) حَدَّجَ: حدّق.
(٣٠) الحَرِدِ: الغاضب.
(٣١) السُّؤْرَ بقية الشيء
(٣٢) الرَّغام: التراب.
(٣٣) الصَّعْرُ الميل في الخدّ، كناية عن التكبر - الأَتْلَعُ: الطويل تلَّ فلانا: ألقاه على عنقه وخدّه. صرعه.
(٣٤) داف الدواء خلطه - الصبوح الخمر الذي يشرب في الصباح - الغبوق: الخمر الذي يشرب في المساء ومعنى البيت اسقي الاستعمار قمة الأذى مخلوطا بالصبوح والغبوق.

ـحيـــــهِ يرتـــادُ من أضلُـــعِ | خواءً ويوردُ من مدمـــــــــعِ
حرائرُ) دُقِّي بجَرْسِ المَنُو | نِ عـلى مسمـعٍ مُغلَـقٍ يسمـعِ
ـعي حسَكَ الحِقْـــدِ والانتقـــامِ | يُقضَّـــانِ من ناعمِ المضجـــعِ[35]
ـحلّي الرقـــاب الغـلاظَ القبــاح | ترِقُّ عـــــلى ترَفِ المِبْضـــــعِ
ـسُلّي المخالــــــــب من أذؤُبٍ | تعـــاوتُ عليـــكِ ومن أضبُـــعِ
ـوئُ بلحمــــكِ في ماضــــغٍ | هريــــتٍ بجُرٍّ دَمٍ مُشْبِـــعِ[36]
ـدوري بكـــأسِ الهوانِ الفظيـــعِ | عــــلى مُـــترعٍ مثلَها يكْرَعِ

* * *

ـموداً (جــزائــر) لا ترهَبي | شذاةَ الصمودِ ولا تفزعِي[37]
ـحد أخوُ الحـــــقِّ من مَرْبَــــحٍ | كما حُمَّـــتِ الشمسُ من مطلَـــعِ
ـعـــاً وان شقَّ فهو الضّمـــينُ | بأنَّـــــكِ مـــــا عِشْتِ لنْ تُفْجعِي
ـــــــذي في السماء ولا تجنحِي | وموتى هنــــــــــــاكَ ولاَ تخضعِي
ـمـــا تُرضّيـــتِ دونَ الحيـــا | حيـــــاةِ الكريمِ فـــلا تَقنعِي
ـعي الخيــــلَ في جُثَـــثٍ ترتمِي | وسرح القنــــا من دم يرتعِي[38]
ـحِي فُديـــتِ. بخَيْرِ الرُّؤوسِ | حصيــــدِ المــدرَّع والمِدْفـــعِ
ــــــلم أرَ وِرداً كضرْعِ الحُتُو | فِ مَرَتْــهُ يدُ الأروعِ الأشجعِ[39]
ــــلُّ المُليحونَ طولَ الحيـــا | ةِ يؤوبونَ منـــه الى منبـــعِ[40]

---

٣٥) الحسكة النباب الشائك ويطلق أيضا على العظم الدقيق من السمك. قضّ مضجع الشخص: اذا خشن ولم يمكّن صاحبه من النوم
٣٦) هريت: واسع
٣٧) الشّذاة: الأذى.
٣٨) ارتعى بمعنى رعى وقد شبه الرماح بالماشية السارحة التي ترتعي الدم
٣٩) الحُتُوف: الأجل، الموت - مرى: حلب
٤٠) المُلحون: القاصدون وهي من ألاح ومعناها بدا وفي البيت معناها قصد

فصوني ثَرى غـــــدِكِ المستجـ دٍّ بنَضْــــحِ دمٍ ثائرٍ يُمرعِ
وزيـــدِي ضحايَـــاكِ تزددْ بهـــا نجومُ سمواتِـــك اللُّمَّـــعِ
فــلم تشتعــلْ كــدمِ الثأئريـ ـنَ مصابيــحُ في حالـكِ أسفَـعِ[42]
ومـــــــا هي الاّ ضلوعٌ تقرُّ لهولِ يطوِّحُ بالأضلُــــــــعِ[43]
ورجــــلٌ تُثَبِّـتُ في جاحِمٍ من الضُرِّ مَنْ يعلُـــهُ يَضْلَــعِ[41]
وعـــينٌ تُحـــدُّ صمـــيم البغِي ومقتَـــلَ رجسٍ بـــهِ مودَعِ
وكــــفٌ تُوتِّرُ من قوسِهـــــا وأخرَى تشدُّ عـــلى المَنْزَعِ[44]
واغماضَـــةٌ ثم يَهوِي العُتُـــلَّ هُوِيَّ الجنـــادِلِ من مَتلَـــعِ[45]

* * *

(جزائرُ) لو نهنَـــــــه السادرو نَ ولو آب غــاوٍ الى مهيــعِ[46]
ولو أبصر العُمْيُ القلــو بِ، ولو حَسَرَ الغيُّ عنْ بُرقُـــعِ
ولم أرَ كالحــــقِّ من مَنْبِـــتٍ يفـــيءُ الحيـــاة ومن مَرزعِ
تُضاعِـــفُ حباتُـــه نسلَهـــا متَـــى يُقتطـــعْ ناهـــضٌ يرجـــعِ
ولا مثـــلَ راكبـــةٍ وعيهـــا الى الحــقِّ من مُنَجَــحٍ مُسرعِ
ولا كالمحــاولِ خَنْـــقَ الشّعو بِ بكفَّيْـــــهِ من أحمقٍ لا يعِي
ولكنَّـــهُ البغْيُ، سطوُ الجبَـــانِ وعون اللئـــيمِ ودعوى الدَّعِي

* * *

---

(٤١) مَرَعَ المكان: أخصب بكثرة الكلأ
(٤٢) أسفع: أسود.
(٤٣) ضَلَعَ: اعوجّ فصار كالضلع. ومعناها ايضا عرج
(٤٤) وتَّر القَوسَ: شدّ وترها - المنزع: أحد أجزاء القوس.
(٤٥) العُتُلُّ: الغليظ، الجافي - الجَنْدَلُ: الصخر العظيم - المَتْلَعُ: العالي من المكان.
(٤٦) نهنَهَ عن الشيء كف عنه - السادر الضال - الغاوي:الضال. المَهْيَعُ: الطريق البينة.

جزائرُ) أسطــورةٌ حلــوةٌ بشمسٍ تُرَدَّ عــــلى يُوشَعِ[٤٧]
نَبَيّ بامكـــانِ مـــا يستحيـ لُ عــلى خالــقٍ مؤمنٍ مُبــدعِ
عِ بُعـــدِ مستبقـــينَ السما ءَ بأرحَـــبَ من جوِّهَـــا أوسَعِ
خـــاوينَ من هِمَّـــةٍ قُنَّـــعِ بـــلا مطمَـــحٍ ، بـــلا مطمَـــعِ
سمي صفوفَـــــك واستجمِعي تَرَدِّي الحيـــــــاةَ وتستنزِعِي

---

٤٧) في هذه الأبيات تخريج للرواية القائلة برد الشمس بعد المغيب على النبي (يوشع)، وما فيها من رمز لقدرة المؤمنين الخلاقين على جعل المستحيل ممكنا

محمد النقدي

تاريخ الميلاد ١٩٢٧

المهنة: مدرس

مؤلفاته: - الاشباح الظالمة (بغداد ١٩٥١)

- ليالي نيرون (بغداد ١٩٥٤)
- الفجر والسلطان (بغداد ١٩٥٩)
- من اجلك يا وطني (بغداد ١٩٦٠)
- الرجل الذي فاته القطار (بغداد ١٩٦٩)
- طعام النار (١٩٥٦)

زيارته للجزائر لم يزرها

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«في اثناء كتابة القصيدة (انشودة الثورة الجزائرية) لم تكن تلمع في ذهني سوى فكرة واحدة وهي حتمية انتصار الشعب الجزائري، نظرا لاصراره على المضي في الكفاح حتى الشوط الاخير تلك الفكرة اعني حتمية انتصار الشعب الجزائري. هي التي اشاعت في القصيدة روحا تفاؤلية واثقة ونغما مستعذباً، لفت مسامع الأستاذ منير بشير، كبير الموسيقيين عندنا فلحنها للمطربة اللبنانية دلال، ثم رددتها الاذاعة العراقية بصوتها طوال عام كامل بعد ثورة ١٩٥٨، العراقية».(=)

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة على نمط الشعر الحر، أكد فيها صلابة الثورة، وحتمية هزيمة المستعمر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥

انشودة الثوار الجزائريين(★)

ـشوةُ الكبرى لنا
ـيا الغدُ المستبشرُ
ـكرا سيولد ها هنَا
ـيا الربيع ملوَّناً وملحنَا
ـيا الجنى
ـسبل المتأنق المتزنِّرُ
ـ الغنى
ـاً تفيض هوىً وقلباً مؤمنَا
ـ الشمالُ الأخضرُ
ـنَا الطلقُ السخيُّ المثمرُ
ـ كلّ لمح من غُضارته لنا[1]
ـ جديدٌ مقْمر
ـوة الكبرى لنَا
ـ الغد المستبشر
سيولد ها هنَا
ـلام يا جزّار هذا الخِنجرُ!؟
ـ تيهاً وأنت الهائبُ المتحذِّرُ!؟
ـ أنَّ بريقَه سيريعنَا!؟

(★) نشرت في الآداب البيروتية عام ١٩٥٧

(١) غَضُرَ غُضارة: كان في سَعَةٍ وطيش

فليُغْرزنَّ بكلِّ شِبرٍ خِنجرُ
وليُطفأَنَّ طريقُنا
وليعصفَنَّ دجاكُ هذا الأغبرُ
لا مقلةٌ تخبو، ولا قدمٌ لنا تتعثر

* * *

يا وحشُ ليلُك مُدبِرُ
لمِمْ ظلالكَ وانكمشْ عن أرضنَا
أغرِبْ، فقد زمَّ الغَمامُ وأزمنَا[٢]
وبريقُه الورديّ أوشك يسفر
ولسوف يبزغُ ها هنَا
من كلِّ مجزرةٍ يراعٌ أحمرُ
متوهِّجٌ متفجِّرُ
يروِي لنَا ما تُضمرُ
ويدٌ هناكَ تصوِّرُ
ما تَستُر
وصحائفٌ بيضٌ يباركُها السّنَا
ضجَّتْ عليهَا الأسطُرُ
حتَّى كأنَّ حروفَها تتسعَّرُ
وتُزمجِرُ
في كلِّ أرضٍ لصُّهَا المستعمِرُ
ترتجُّ صارخةً بنَا:
أولادَنا أولادنَا أولادنَا

---

(٢) زمَّ زماً: تقدَّم في السير زمَّ الشّيء: ملأه حتّى فاض.

هيا اثأرُوا وتحرَّروا
والنشوةُ الكبْرى لنَا
ولنَا الغدُ المستبشِرُ
بكرا سيولد ها هنا

(بغداد ١٩٥٧)

محمود البستاني

لم استطع الحصول على معلومات لترجمة الشاعر

له قصيدتان عموديتان بقافية موحدة تعتبران من اجمل ما ضمت هذه المجموعة. وخاصة قصيدته «الف مرحى للدماء زاكية التي استعرض فيها بطولات الجزائريين وجرائم فرنسا

ألف مرحى للدماء زاكية (*)

(إلى الجزائر الباسلة معقل الثوار الأحرار)

مـلُ العليـاءِ أومـأن!! فـيري ... في ركـاب النُّور، للنّصر الكبـير
كـدويِّ الرعـدِ، كالريح اصطخاباً ... كاللّظَـى المجنون كالاعصـار ثوري
وابعثيهـا، صرخـةً - يهتزُّ من ... هولهـا الباغِي تلظَّـى كالسّعـير
واهتفِي انّـا صحونَـا من دجـىً ... غلَّـف الدّنيـا بشرٍّ مُستطـير
ورحيـقُ الضَّوءِ، في اجفاننـا ... رقرقَتْـه انمـلُ الصُّبـحِ المنـير
نحن مـا نحنُ؟! سوى ملحمـةٍ ... للبطولاتِ عـلى سمـعِ الدُّهور
تحـدَّى البغَي، في هيكلـهِ ... بـدم يسفحُـهُ الشَّعـب طَهُورُ
من كفـاحٍ مستميـتٍ. نغتْلي ... بلظَـاهُ لكفـاحٍ مُستنـيرِ
ـهـا معركـةُ الوعْيِ وان ... تَخنُـقِ الوعي - رصاصـاتُ مغـيرِ
اصدانَـا لم تَعُـدْ تُخمـدُه ... فوهـةُ - المِدفعِ - يطغَى في هديرِ
مـا البراكـين؟! ومـا تصْخابها؟؟! ... ان تفجَّرَتْ. براكـينُ الشّعورِ

* * *

ـبـا - فرنسا - امعنِي في الغيّ في الفَتْـكِ في البطْشِ بربّـاتِ الخـدورِ
ـغري آمنـةٍ، نـامَ علَـى ... صدرِهـا ألـفُ صغـيرٍ وصغـيرِ
حـالمٍ باللّهوِ تنسابُ علَـى ... جفنـه اشراقَـةُ الحُلْمِ الضَّمـيرِ
ـسكُنْ - مجزرة - هائلـة ... عتّقَـي من دمهـا اشهَـى الخُمورِ
ـتْ يقتـاتُ من اشلائِهـا ... من بـلاه -السّينُ- من ارضِ الفجورِ
ـلّ رعديـدٍ يهـابُ الضوء ان ... مسَّ جفنيْـه اشراقـةُ نورِ
ـحديـا، فانَّـا أمّـةٌ.. ... زحَفـتْ للموتِ. للنَّصْرِ الاخـيرِ
ـبـدُ الاستعمارِ ولَّـى وامَّحَـى ... من سجـلِّ الدَّهرِ مجهولِ السُّطورِ

(*) عن مجلة «الرابطة الأدبية للنجف – العدد الخاص – ١٩٦٠

ودفعنـــــا الثّمن الغــــالي!!! ألمْ يئنْ ان ننعم... بالخـير الوفـيرِ؟؟'
للربــــى، اوسمـــةٌ من دمنـــا عُلّقـتْ في صدرِهـا الغضِّ النّضيرِ
ينبُـــتُ المجــدُ عــلى راحتِهـــا يانــع الخُضْرةِ. مفتــاح العبـــير
ونذرنَـــا للعُــــلى أنفسَنَـــا واضاحينــــا قرابــينَ النـْذُور

★ ★ ★

معقــلَ الثُّوَّارِ!! يـا ركـب الضُّحَى يـــا صُراخـــاً يتغالَـــى للنُّسور
مـــا لنـــا نحن سوى انَ ننْحنِي لــكَ اجــلالاً لصرعــاكَ البــدور
واحتجـــاجٌ صـــارخٌ نقذِفُـــه حِمماً ملتهبـــاً عـــبر الأثـــير
هـــذه أكبادُنا نحملُهـــا لضحايــا العزِّ والمجــدِ الخطـيرِ
الــفُ مرحــى لدماءٍ زاكيَــةٍ.. تحمِـــلُ العــبءَ عـلى متْنِ العصُور
وإلى فجر الخــــلاصِ المُرتَجــى تَنقُـــلُ الخَطْوَ وتمحُو كـــلَّ نـــير

أشرقي يا جراح(*)

أشرقِي يـا جراحُ!! انّ اللّيالِي غـامَ في صمتِهـا نـداءُ المعالِي
شرقي يـا جراحُ! كم أومـأ المجـدُ المسجّـى،.. علَـى جبـينِ الرمـالِ
كأنّي بعِطرِ ايمـاءةٍ منـه تهامَـى في مُجْتلانَـا الحالِي[1]
شرقي!! انّ مولِـدَ الفجرِ أبصرت بدنيـاه، في ضِيَّـاكِ المسالِ
شرقي: تلمحي، ثغور البوادِي تتشهَّـى لعطرِكِ المُنهـالِ
ـ تأريخُنَـا العظـيم. سيروي قصَّة المجدِ،.. في انتفاضِ اللّيالِي
قصّـةً تحمـل انبعـاثَ السَّنَـا، في نهلـةِ الفجرِ، من عبـيرِ النّضـالِ

* * *

بـه، أرض (الجزائرِ) الحرّةِ المعطـاءِ يـا روعـةَ الـذُّرَى والجَـلاَلِ
ـطولاتُ، والنّـدَى، رعشاتٌ في حنايـاكِ، يـا مطـافَ الخيـالِ
ومرؤاتُ، وَالأساطـيرُ، يـا بنـتَ الأساطـيرِ، في العصورِ الخوالِي
ـ ينـالَ الدخيـلُ من قدسُكِ الأسْمَـى،.. ووكرِ النّسورِ عنـدَ الجبـالِ
عـدَ (أوراسَ)، كـلُّ نسرٍ، بعينيـهِ التفـاتٌ من روعـةِ الأبطـالِ
ـلُّ نسرٍ، في جانبيـهِ انتشاءٌ من فتوحاتِـه الكبـارِ الغوالِي
ـعـلى وجهِـهِ من النّصر، لمـحٌ عبقريُّ السِّماتِ، عِـفٌّ الظِّـلالِ
ـحطّـى الأبعـادَ،.. في زحمةِ الهولِ، وعينـاهُ، في الـذُّرى في الأعالِي
ـ حقـاً هيكـلَ العبوديّـةِ البلهـاءِ،... مستشرقـاً عـلى الأجيـالِ

* * *

*) عن مجلة «الرابطة الادبية للنجف – العدد الخاص ١٩٦٠

1) همى الماءُ سال. همت العين: سالت بالدّموع

يـا هضـاب الفـداءِ!! انّـا رحفْنَـا فافرشي الـــدَّرْب بالشَّذَى بالنَّدى
وثبــاتُ الآمــال، شدَّتْ خطانَـا لاجتيـارِ المَـدَى، بافْـقِ المُحـ
دمـــا يلتوي، عـــلى عنُـــقِ البغْيِ لهيبـــاً،. في زحمةِ الأهو
وشراييـــا، مسيـــلٌ من الثّـــأراتِ، تنصـــبُّ فيـــهِ، كالشذ
بعـــضُ مـــا نشتهيـــهِ، أن نَنقُـلَ الخَطْوَ، عـلى كـلِّ كوكـبٍ متلاءٍ
ومُنانَـــا، في أن نَحُــطَّ عـــلى النَّجْمِ امتـــداداً لواثِـــبِ الآمـ

★ ★ ★

الدمـــاءُ التي أرقْنَـــا وِسامٌ عربيٌّ عـــلى صـــدورِ التِّـلا
وجراحاتُنـــا النديَّـــاتُ، اكليـــلٌ، نوشِي بـــهِ، جبـــينَ الرمـــ
كـــلُّ شبر من أرضنـــا، وثبـــةٌ حفَّـــتْ لهَـــا، هالـــةٌ من الاجْـــلا
تتلظَّـــــى، كأنَّهـــــا الهولُ، حمراءُ، وتَلْوي بسطوةِ الأنـــــذ
يـا ابــةَ (السين) فاقبعي دميــةً خرساءَ، خلـفَ الدُّجـى السّحيـقِ البالي
وانـــدُبي مجـــدَكِ المكفَّنَ بالعـــارِ، تشكَّـــى، الاَّ مِن الامحَـــا
وتعرَّى كهيكـــلٍ - ثَمَّ - مهجورٍ، عـــلى خربـــةٍ من الأطـــلا
ضـــجَّ من نتْنِ خِزْيـــة، دربُ مسراكِ، غـــداةَ استقرَّ في الأوحـــا
يأنـــفُ الخلـــدُ، أن يُمرَّ عليـــه أو يُضَحِّي، بمهماتِ سؤال
كيـــف يهيـه ذا وتلـــك بقايـا هُ تلهَّـــــى بهنَّ، شِدق الزّوال

★ ★ ★

محمود منير الزهير

نثبت للشاعر اربع قصائد اثنتان قالها قبل استقلال الجزائر، واثنتان بعده.
رسم الشاعر انطباعاته عن الجزائر بما يلي

«ان احاسيسكم دائما وابدا تجد صداها عندنا فيتبرعم الحنين والحب الرقراق
حـص الجم يتبادله اخوة عبروا التاريخ ويعبرونه متلاحمين متعاقدين متكاتفين،
ـحن دائما نتجاذب اطراف الحماسة والشوق الى الجزائر، الى قطعة عزيزة من فلذات
ـ وطننا الكبير، قطعة سطرت بحروف من نور ونار آلاء المجد العتيد عبر القرون
. جيال، فقلوبنا تتجاوب وتتجاذب اصداء خفقاتها وتلتحم الآمال عبر الآماد في
حـ واحد تجري فيه دماء واحدة في عروق واحدة

لشاعر اربع قصائد عمودية، اثنتان نظمها أثناء حرب التحرير، واثنتان في
ـ لاستقلال. عرض الشاعر في قصائده بطولات الجزائريين وقوة وصلابة الثورة
حـ ـرية، وانتماءها العربي وتعتبر من القصائد الجيدة في هذه المجموعة.

وردت للمؤلف هذه المعلومات من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٤

صرخة الثأر(★)

(اعتاد التاريخ أن يكتبه العربي العملاق
وسيظل التاريخ كذلك ما دام على وجه الأرض عرب

من دمدماتِ الرَّعْدِ يهدِرُ من مْدَى صِيدٍ قساورْ
من « جيش تحرير تَقدَّمَ عن نيوب اللّيثِ كاشرْ
من زمجرات الماردِ الجبَّارِ يزحف بالبواتِر[1]
من كلِّ فردٍ في العروبةِ صارخٍ بالدَّمِ ثائرْ
سنصوغُ ملحمةَ الجهادِ تدكُّ حالكةَ الضمائرْ

★ ★ ★

من كلِّ ملتهِبِ السّلاحِ يعجُّ من حُلَلِ البشائرْ
أنفاسُه بحرٌ من النِّيرانِ دفّاقٌ وهادرْ
يُزري بركبِ الآثمين فتنجلي أزْكَى المصائرْ
سُعدٌ للخبرِ اليقينِ أوابداً ، هُوج الكواسرْ[2]
من قهقهاتَ النار في أوراس تنطلق الحناجرْ

★ ★ ★

ستظلُّ فوقَ مناكب التاريخ جلجلةُ الجزائرْ

(★) ألقيت في حفل يوم الجزائر من على قاعة كلية دار المعلمين العالية ببغداد سنه ١٩٥٤ حين كنت طالبا فيها ولاشتداد الطلب على القصيدة طبعتها الكلية بالرونيو بكميات كبيرة وبيعت لمنفعة الجزائر ، وبلغت التبرعات من الحضور داخل القاعة ألف دينار عراقي ، ثم استمرت التبرعات اياما لمنفعة الجزائر وقد أخذها الزميل الأستاذ عبد الغفار الصائغ ونشرها في جريدة (فتى الموصل) آنئذ بعنوان - الفجر في الجزائر - تيمّنا وتفاؤلا (الشاعر)

(١) البواتر السيوف القاطعة

(٢) الأوابد العجائب

يه فرنسا والنضالُ جهنّمٌ بالثأرِ زاخر
يه فرنسا ما يروم الآثمون من المجارر
يخطمون جزائري؟ أوَ مَا رأوا قممَ المآثِرْ[3]
حسئُوا فشعبِي في الجزائرِ عرمه فاقَ المنائرْ[4]

★ ★ ★

ـن الشوارعِ والسهول وذِي الرُّبَى جُعلت مَابر
عتى الصعاب أمامَ شعبِي في الوغَى أضحتْ صغائرْ
ـحنُ، يا شرَّ العدِى سُنَنُ الجهادِ لنَا شعائرْ
ـن الشجاعةِ قلبُ كلِّ الشّعبِ بالأقدامِ عامر
ـ المفاخرُ قد علمتُمْ من سجايَانَا حرائرْ

★ ★ ★

ـــــه فرنَسا والدمـــــاء تحمحمُ ... في كـــــلِّ قافلـــــةٍ تثورُ جهنَّمُ
ـ ـ فرنَسا واظلمِي بـل واجرمي ... أو فاستبـــدِّي فاللّظَـــى يتلاطمُ[5]
ـحركـــةَ الأجيـــال.. انّ مواطِـــي ... أقوَى من الصُّلـــبِ العـــتيِّ وأعظمُ
ـ تشيّـــدُه الجماجمُ والـــدَّمُ ... تتهـــدّمُ الدّنْيَـــا ولا يتَهـــدّمُ
ـــ ـجنـــا الشمس ان خيوطَهَـــا ... عن خيْلنـــا وسيوفنـــا تتكلَّمُ
ـ الأشرارِ فلتتَقَدَّمُـــــوا ... لـــترُوا رصـــاص الثائرين يُدمـــدمُ

★ ★ ★

ـ لأنتُمْ آيبونَ بنعشكُمْ ... وكأنَّمَـــا في كـــلِّ عينٍ مـــأتمُ[6]

ـ ثر التضحيات
ـارة الكشاف المرتفع الهادي للسفن
ـظى النار الشديدة
ـ تم الجنازة

من يبتغِي نيـــلَ الحقوقِ فانَّمــا   بالحربِ يُدركهــا فما يُجْــدي ،ـنـ
«لا يسلم الشرفُ الرفيـعُ من الأذَى   حتّـى يُراقَ عـلى جوانبِـه الـدَّمُ

★ ★ ★

قسماً بمفتولِ السواعدِ ، بالحديدِ وبالدّماء
بالثأرِ مدَّ سواعقاً مجنونةً عبر الفضَاءْ
بمسيرةِ الثّوّارِ أصداءُ الرصاصِ لهَا غناءْ
بدمِ الشّهيدِ مقدَّسٌ يختالُ في أزكَى لوَاء
يتقدّمُ الركب العظيم ، يفورُ ، يزْأَرُ ، بانتِشَاءْ

★ ★ ★

ستكون ألويةُ النضالِ لدَى الوغَى الحُمْر الوِضَاءْ
قسماً بكلِّ مُؤَزَّرٍ بالنّصرِ ملتهِبِ الحُداءْ(٧)
وبكلِّ عزمٍ يعرُبيٍّ خاض معركةَ الفداءْ
يتعشَّقُ الموتَ الكريم ، وحبّذَا فيه الفَنَاءْ
بالعُرْبِ اذ نادَى ماضلُهم وقد حُمَّ الدُّعَاء(٨)

★ ★ ★

بالفجرِ ينضحُ بالأماني فوقَ مزرعةِ الرجاء
سنهدُّ قلعةَ شؤمهم ونحيلُ غبطتهم بكاء
قسماً بأبطالِ الجزائرِ توَّجُوا هامَ السماءْ
بجلائلِ الأعمالِ ، بالأمجادِ تصرخُ بازدِهَاء
يفدُونَ للهيجَا كما يجْرِي المُحبُّ الى اللّقاءْ

★ ★ ★

---

(٧) الحداء الغناء الذي ينشد للابل لمساعدتها على السير
(٨) حمّ: الدعاء ارتفع الدعاء

بالحقدِ   بالحِقدِ المقدَّسِ زاخراً جَمَّ النِّدَاءْ
سيرهَا ناراً تَفَجرُ بالأوارِ بلاَ انطفَاءْ
حتَّى يزولَ الظُّلْمُ، والتّدجيلُ يأذن بانتِهاءْ
وتؤولُ مُظلمةُ العُهودِ بعرم شعبِي الى صفَاءْ
من أجلِ أن يبقَى لشعبٍ جزائريٍ ضرْعُ العطَاءْ

★ ★ ★

ولأجلِ منْ خلفَ الشهيد منْ الصغارِ أو النساءْ
يبغونَ بعد مجامرِ الهيجاءِ معركةَ البقاءْ[9]
بيدٍ تصون مكاسباً ويدٍ تُسابقُ في البنَاءْ
جيلٌ سيعملُ في البناءْ على تراتيلِ الرثاءْ
هدي المحاجرُ بالدموعِ تحدَّرتْ لولاَ الاباءْ

★ ★ ★

كِ يا فرنسَا يومُ بُؤسٍ ويْلَ يومِ الامتحانْ
ستثيرُها نكباءَ يُرعبُ من لظَاهَا الفرقَدان[10]
ستُخبِّرُ الأجيالَ يا شرَّ الغُزاةِ مَدَى الزَّمَان
من أمتِي تلكَ التي هَزئتْ بسخريةِ الهوان
ستعلِّمُ التاريخَ: كيفَ يشادُ حقٌّ أو يُصانْ

★ ★ ★

---

٩) الهيجاء الحرب
١٠) الفرقدان: النجم القطبي والنجم الملازم له

أعراس النّصر في الجزائر

(نظمت بعد ورود نبأ فرحة استقلال الجزائر)

أشدُدْ نـداك فـذا أوراس منتصرُ ... وأهلُـك الصيـدُ قـد وافاهُمُ الظَّفَرُ
وقمَّـةَ المجـدِ لاحـتْ من ذُؤابتِهـا ... بوارقٍ من لظَاهَـا الليـلُ يحسر[1]
عَمَّ الربوعَ نـداءُ الفوزِ وافرحي ... هـذي الـذي تعشقُ الاحقابُ والبشرُ
فامـلأْ بفرحتـكَ الدنيـا برُمَّتِهـا ... ومُرْ تغَنِّ نجومُ الكونِ والقمرُ
وقُـلْ فـانَّ شُموس الكون هاتفـةٌ ... فازَ الأُلَى زلْزلُوا الدّنيا إذا هدَرُوا
فَرحـت تهزجُ ملْءَ الكونِ من طرَبٍ ... وتَغتنـلي فكرةٌ في اثرهـا فِكَرُ
دَرَجْـت تنقُـلُ من عيـكَ قافلـةً ... من النواظرِ من مثلهـا نَظَرُ
مـاذا أتقرأ أم تجـني بـه عسَلاً ... تشتـارُهُ عَجِـلاً إذ جاءكَ الخبَرُ[2]
أم هودجُ العيـدِ أعراس به عزفت ... وَالهفتي قـد حـلاَ السُّمَّـارُ والسمرُ
ورفْرفَ القلـبُ غرِّيداً كما صدحـتْ ... في الأيـك أطيارُه اذ أشرقَ الثَّمَرُ
فارسَل فؤادَك في مجرى الأثيرِ هوىً ... إلى الجزائرِ بالأفراحِ يغمِرُ
ومُـدَّ ضِلعَـكَ جسراً خافقـاً طَرِباً ... عِبر المدَى وامضِ ما في الوقتِ مُدّخَرُ
اليوم ان رحـت للأحبـابِ تُخبرُهمْ ... فقـدْ تحارُ بـأيِّ الأمرِ تبتَـدِرُ
حـادٍ حـدَا بكَ عبر البُعد فانطلقتْ ... رغم المسافـاتِ آمـالٌ لهَـا عِبَرُ
فروٌ أضلُعَـك العجفـاءَ من أمـلٍ ... فقد كنت تهوَى بأنْ يحيَا لهُ العُمُرُ[3]
واركبْ اليها متونَ الشّوق مغتبطاً ... تطوي الديـارَ فما ينـأَى بك السَّفَرُ
وافْخر باشرعـةٍ بالعزمِ مترَعـةٍ ... فليس يُثنيـك لا بَرٌّ ولا بحرُ

---

(١) الذؤابة قمة الشيء، ورأسه

(٢) شتر قطع

(٣) العجفاء الجافة الجدباء

وإعْلن هتافَك هذِي أمّتِي ولَها … أرقى الشوامخَ اذ ما داهم الخطَرُ
تُسطِّرُ الفخر والامجادَ أمّتُنا … في كل مفخَرةٍ من بأسِها سُوَرُ
هذِي الجزائرُ لا كلّتْ ولا وهنتْ … فداءُهَا البحرُ والأجواءُ والجُزُرُ
لعزمُ والفخرُ والأمجادُ تعرفُها … والبأسُ في الحربِ والتاريخ والقدرُ
وفي الجزائرِ أبطالٌ لأمّتِنا … شمُّ العرانينِ ما ذلّوا وما قُهِرُوا
من كلِّ ليثٍ كميٍّ أيِّدٍ جَلِدِ … يوم النزال وحين الحربُ تستَعِرُ(٤)
عرُ النضال إذا ما هاج مائجُه … فمِنْ جزائرِنَا يجْري وينهَمر
قومي همُ من بني الهيجاءِ أبطشُهم … وفي المكارمِ مصباحٌ لهُ الغُرَرُ
يجرُّونَ الدُّنَى من بأسِهم شرراً … بل انَّ كلَّ الدُّنَى من بأسِهم شرَرُ
موا بصوْلتهم سحْقَ العِدَى فاتتْ … ركائبُ الفوْزِ تعْو والحِمى الخَطِرُ
شرذِمَاتُ العِدى عافتْ أعنَّتَها … مبهوتَةً اذ أتاهَا الصوتُ والنُّذُرُ
معتْ هرباً مثلَ الأرانبِ لمّا … بانَ قسورةٌ غَصّتْ بها الحُفَرُ(٥)
من صولةِ الأبطالِ هاربُهم … تكادُ أعظُمُهُ بالرّعبِ تنكَسرُ
يبهتُ الصوتُ منهُ وهو مُرتعشٌ … لا لا تعودُوا هناك الليثُ والنَّمر
سمُوا بعض ما استَطَعتُمْ علَى عَجَلٍ … أو فاترُكوا واسرِعوا فالسيلُ مُنهمرُ
ؤا خِفافاً سِراعاً وابعُدوا هرباً … من الجزائرِ اذ لا ينفَعُ الحذَرُ
شعبُ الجزائرِ مهتاجٌ ونعرفُه … إذا تقدَّم لا يُبقي ولا يذَرُ
شرذمات فلول الظلم ان أزِفَتْ … نُذْرُ الجهاد فأنتم ما لكم أثَرُ
الجزائر طودٌ شامخٌ أنفٌ … لا تعتَليهِ بُغاثُ الطّيرِ والبقَرُ
نتْ بعد كبْتٍ من جلاوَزةٍ … فصفَّقَ المجدُ والآمالُ والدّهْرُ(٦)
زها سائغٌ للأهلِ مصطفِقٌ … لا للأجانب قد عاثُوا وقد كفَرُوا

(٤) الكمي لابس السلاح – الايّد القوي – الجلد الصامد، الصلب
(٥) القسورة: الأسد
(٦) الجلاوزة: الجلادون.

وضِرعُهـــا حافـــلٌ للآهلـــينَ بهـــا شوقاً وليس لغيرِ الأهلِ ذَا البحر
قـد عـادَ يهزج هـذا النبـع والشجرُ قـد زوَّقَ الحسن فيهِ البرعم النّضِرُ[٧]
يا ثائر الشوق. في روحي وفي بدني أزِحْ غلافك مـا تجديك ذي الخُمُرْ
تلـك الربوع من الأكبـاد أفضلُهـا فاسلُـكْ اليهـا ترَ الآمـالَ تشتَجرُ[٨]
تظـلُّ تلهـجُ في السـاحـاتِ معلنـةً شعـب الجزائرِ نسرٌ والحِمـى الوكَرْ
نهرُ المجرةِ موصولٌ بجنَّتهـــــــــا يردِّدُ اللهفــــةَ النّشْوَى لهَـــا النَّهرْ
والفرقـــدانِ يمـدَّان اليدْينِ لهَـــا لم يُثْنِ بعدها والليـــــلُ مُعتكرُ[٨]
جهادُهَـا مـا رأى التاريـخُ مشبههُ فوقَ السِّماكـــــــــينِ مجلوٌّ ومنتَشر
غـداً يسيرُ لبـابِ القُدسِ موكبُنَـا من كـل صقْعٍ بلاد العربِ ينحدرُ
يُحرِّرُ الحرم القُدْسي من وضَرٍ فـــلا يعيـثُ بِـه شرٌّ ولا وضَرُ[٩]
رصّوا الصفوف فما يحكي تكاتفنـــا في الشرق والغرب لا صلبٌ ولا حجر
غـداً سنُشعـلُ نـارَ الحربِ هاتفـةً الشر مدحِرٌ والخـــــيرُ منتَصرُ
غـــداً فلسطـــين يهتزُّ السلاحُ بهـــا تهزُّهُ للجهـــــــــادِ الأذرُعُ السُّمُرُ
تموجُ بالهمم الشَمَّـــــاءِ معلنـــــةً آن الأوانُ فما في الصـــــبرِ منتظرُ
يـا طالما قد نسجنا الشمس من لهبٍ مـــا الحيـــاةُ ونورُ الفجرِ ينفجرُ
كَمْ بـاتَ أعداؤُنـا من بأسِـا زمُراً تشبَّثَـــــتْ بهُروبٍ تلوهَـــا زُمَرُ
سنَدخـلُ المسجـد الأقصى يعجُّ بـهِ صوتُ الصلاةِ وتُتْلَى عنْدَهُ السُّورُ
فهـا هُنـا قِبلتِي الأولَى وما برحتْ ذكرى النّـــبي بهـــا تزكُو وتنتَشِرُ

(٧) النضر الجديد

(٨) الفرقدان: اسم يطلق على نجمين: النجم القطبي ونجم آخر قريب منه دائمي البريق.

(٩) الوضر القذارة.

هزنا يوليو(★)

حفـــق العُربِ دعاهـــا واستزادَا ... حـــينَ لبّتـــه جُموعـــاً وفُرادَى[1]

ـهـــبُ الأرض إلى أهدافِهـــا ... تطلُـــبُ المجْـــد علُوّاً وابتِعـــادَا

حسِي ألمس من أفلاكِهَـــا ... كـــلَّ نجمٍ ثـــارَ نُوراً واتّقـــادَا

موكـــبُ العربِ اذا سارَ إلى ... هـــدفٍ يبلـــغ مرمـــاهُ مُرادَا

بـــق المجـــدِ إلى آمـــاده ... يـــذرع الأرض بـــلاداً فبـــلادَا

عُدتَ يا «عيدُ» إلى ملقى النُّهَى ... ثم أغْنيـــت القريـــض اليوم زادَا

كـــفٌ لا لست تنساهُ فسِر ... لأرَى العنقـــاءَ تأبَـــى أن تُصـــادَا

ـتمخُ التاريـــخِ يـــدري مجدَنـــا ... فلقـــد حُزنـــاهُ دوْمـــاً واعتيَـــادَا

قمم المجـــدِ لنـــا قـــد سجـــدتْ ... وجعلنَـــا العـــدل في الأرضِ عِمادَا

وكتبـــا كـــلَّ سِفْرٍ بـــاذخٍ ... رفـــض النوم ولم يرض الرّقـــادَا

قـــد حلبنَـــا الدهر من أشْطره ... وخبرنـــاهُ برايَـــا والجمـــادَا[2]

لوْ ترجـــع أيـــامٌ اذنْ ... لتغني المجـــدُ يُمنـــاً واعتقـــادَا

(١٩٧٢)

★) قال شاعر الجزائر الفحل محمد العيد آل خليفة قصيدة بمناسبة الذكرى العاشرة لعيد استقلال الجزائر (يوليو ١٩٧٢) وعارضته على نفس الوزن والقافية:
ومطلع قصيدة محمد العيد آل خليفة:

هزّنـــا يوليو إلى البشرى ونـــادى ... فأجبنـــاه جموعـــا وفرادى

(الشاعر)

١) قيلت بعد الاستقلال.

٢) حلب الدهر أشطره: خبره وتمرّس بخيره وشره. عبارة صارت مثلا يضرب يقال شطر النّاقة: حلب شطرا من أخلافها وترك شطرا

وقفة على مشارف التاريخ(★)

(وقفت على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شارع يوسف ريغي
المطل على البحر فحدثت البحر وحدثني تحت جنح الظلام

يـــا بحرُ صمتُـــك كـــاتمٌ ومُخبر والصمــــتُ منــــه مغلَّـــقٌ ومعبر
عَبْرَ القرونِ حفظـت في أحشاءِ صمتِـكَ كـلَّ ما صنـع الورى أو سطر
ومع ارتطامِ الموجِ منك على السوا حـــلِ همسة خلــق السُّرى تتكرر
وكـأن مِغنـاج البصيـصِ يُطلُّ منْ شُرفـــاتِ بُعــدك ظبيــة تَتَستَّرْ
يبـــدُو كغيـــداءٍ تَحجَّــبُ تــارةً فتعودُ من خَلَـــلِ الحيـــاءِ وتُسفر
قـد خضـتَ آمـاد الزمـان مسافراً يـــا سندبـــادَ الدّهرِ رَكْبُــكَ سـر
وحَلبْــــتَ من ضرع القرون مواسماً مـــا غالهـــا جُـــدْبٌ ولا هي تُقفر
تروي حديـــث الغابرين بِواجِمِ الصمـــتِ العميـــقِ ومـــا أتَوْا أو صوَّروا
في صمتـــك اللُّجِّيِّ أبعـــادٌ تقـــصُّ مـــدَى القرونِ حديثَهـــا وتكرر
يا أيُّها الشيخ الحكيمُ تَحدَّ صمتَكَ والوجوم وجُـــدْ حديثَـــكَ مِمطر
يا أيُّها النَّبأُ العظيمُ تعالَ وافصحْ في لغـــــــــاكَ معالمٌ تتعبر
يا خازنَ الأسرارِ في صدرٍ رحيبٍ هاتِ مــــا صنــــع الورَى والأعصُرْ
صفحاتُك الغرُّ الكبارُ بسفرك الجبّارِ من خبــــرِ الحـــوادثِ تـــزْخر
وتتيـــهُ عُجْبـــاً في الزمـــانِ وأهلـــهِ وتظـــلُّ تزهو في الدُّنـــى وتَبَخْتَرْ
فلأنـــتَ من ركـــبِ القرونِ كأنَّمَـــا تـــاجُ الفخـــارِ لَهَـــا وسفرٌ نيِّرُ
ولديـــكَ من خـــبرِ الأنـــامِ عوالمٌ نـــاءتْ بمـــا حملَـــتْ وجَمَّ المصدرُ(٢)

(★) هذا الشاعر من الشعراء القلائل الذين زاروا الجزائر بعد استقلالها، وهذه قصيدة قالها بعد الاستقلال، بعد أن شاهد الجزائر على الطبيعة وفي الواقع

(١) المغناج: الحسناء التي تقوم بحركات وتقول عبارات تزيدها ملاحة

(٢) الأنام: الخلق

جُدْ بالحديثِ المستطابِ فانّني … أهوَى الحديثَ عن الجزائرِ يُذكَرُ
أضمرتَ من سُنَنِ الحديثِ مفاخراً … عنقاءَ تشهدُ أنّ شعبي قسْوَرُ[٣]
تذرُ المفاخر دونها لا ترتضي … أرقى منازلها ولا هي تُسبر
وأرى حديثَك عن هُدى نفحاتِهَا … منه المفاتنُ والازاهرُ تُزهَرُ
جنباتُها مختالةٌ بجَلالهَا … أنّى تُراقبُها فمِسكٌ أذفَرُ[٤]
لكِ يا جزائرُ من مفاخرِ أمّتي … بحرٌ عُبابٌ مفعَمٌ لا يَجْزُرُ[٥]
فاليكِ من بلدِ الرشيدِ تحيّةً … يغفُو بها قلبُ العراقِ ويَعْمُرُ
وتفيضُ أروِقَةُ الوِدادِ بعِطرهَا … وبكلِّ دفّاقِ الأخُوَّةِ تزْخَرُ
يتعانـ ُ الشعْبانِ فيه تعانقَ الأحبابِ من نورِ الأرومةِ يُغْمَرُ
ولو أنَّهُ أهدَى حَشاشةَ روحهِ … لسعتْ اليكِ من البشاشةِ تقطُرُ
الى الجزائرِ - الف الف تحيّةٍ … صفحاتُ كلِّ الدهرِ عنها تَقْصُرُ
في جانحيكِ وفي جوانحِ موطني … تتعانقُ الآمالُ ثمّ تَبَختَرُ
في دفّتيكِ عوالمٌ من فخرنَا … فيها النضالُ مرَوّحٌ ومبكِّرُ
من أروعِ التاريخِ فيكِ ملاحمٌ … تَروي مآثرَ ما اجتلاهَا هُومَرُ[٦]
لم تَدُرْ أبداً على خَلَدِ الوَرى … فاذا رأوا آلاءَ مجْدِكَ كبَّرُوا
…وا لهَا لمَّا رأوا آلاءَهَا … وقد أقصرُوا من دونِهَا وتحيَّرُوا
… أكبرُ يا جزائرُ فالذي … سوّاكِ من فَننِ المفاخرِ يفْخَرُ
… أكبر والحديثُ معطَّرٌ … فشذَى عبيركِ في الدُّنَى يتفجَّرُ
… جوعُ في غيطانِهَا وجِنَانِهَا … فلكِ الجمالُ مع النّضالِ مسخَّرُ
… داحُ في أجواءِ غيطِكِ بسمةٌ … ويزينُ ريِّقَهَا القُراحُ الكوثرُ

---

٣) عنقاء عجيبة - القسور الأسد
٤) ذفر النبت: إذا أطلق برائحته الزكية.
٥) لا يجزر لا ينقص
٦) اشارة إلى هوميروس الشاعر اليوناني، وصاحب الالياذة.

فنـدَى مفاتِنهَـا فُوَيْـقَ زهُورِهَـا ... حلوٌ طريٌّ سائـغٌ ومعطّرُ
من مائِهَـا وترابِهـا ونسيمِهـا ... تحلُو الثِّمارُ لنَـا ويزكُو البيـدَرُ
لو أن بعض رحيقِهَا في الكونِ ذَا ... لزكَا بِها طُرّاً وفاضَـتْ أبحُرُ
أو كان يُسقَى من قليلِ خَريرِهَا ... أضْحى اذن وهو المليءُ الأبْجرُ(٧)
أوّاه مـا أبْهَى المفاتن والسَّنَـا ... طابَتْ ظواهرُهـا وطـاب المَخْبَرُ
عبِقَ الفضاءُ بِها وفـاح جميمُها ... فوقَ الجَمَـالِ جمالُهـا بتبختَرُ
أنَّـى التَفَـتُّ فنبعـةٌ فوّاحـةٌ ... أنَّى نظرتُ فرَوْضُ خَـدِّكِ مِزْهرُ
من كـلِّ لونٍ حُزتِ أروعَ ضربـةٍ ... من أحمرٍ ناغَـاهُ أصفرُ أخضرُ
بـل كـلُّ ألوانِ الجمالِ تمثَّلـتْ ... بـينَ المفاتنِ فيـك حُسْنـاً تقطرُ
فاقـتْ رياضـاً قـالَ فيهـا شاعرٌ ... «عُصبٌ تيمّنُ في الوغى وتَمَضّرُ»(٨)
فكـأنَّ حاليـةِ الريـاضِ بزهوهَـا ... وجنـاتُ فينوس ملاَهَـا العَنْبَرُ(٩)
فيـكِ المحاسن مفعماتٌ ثرَّةٌ ... ومن المفاتنِ فيـكِ مـا هو أنـدَرُ
فكأنّمَـا جُمـعَ الملائـكُ كلُّهمْ ... هـذا يحـدِّثُ ثمَّ ذاكَ يُفكِّرُ
حـتى انتهوا وتثبّتُوا من أمرِهِمْ ... وتخيَّرُوا فأتَـى الجَميـلُ الخيِّرُ
فَمَضوْا يصوغُون الجمالَ بعزْمَـةٍ ... ذَا نَاحِـتٌ فيـهِ وذاكَ مُصوِّرُ
حتّـى أجـادوا صنعهـا فكأنَّما ... ضربُوا بهـا المثَـلَ الفريـد وصيَّرُوا
لو جـابَ انجيلو خِـلالَ فُتونِهَـا ... لرأيتَـهُ عجبـاً اليهـا ينظُرُ(١٠)
هـذِي نسائمُها تفيـضُ بنفحَـةٍ ... من نفْـحِ موسيقَـى الألَـه فتُسْكِرُ
أنـا فِي انتِشاءٍ من مفاتنِ ساحرٍ ... مـا قـدْ رأتْ من مثلهنَّ نواظِرُ
حـتى أضـاءَتْ في النُفوسِ ظَلاَمها ... فتمايلـتْ نَشْوىَ بِهنَّ بصائرُ

---

(٧) أبجر استغنى بعد فقر مدقع

(٨) تيمّن وتمضّر انتسب إلى اليمن ومضر

(٩) فينوس: الهة الجمال اليونانية.

(١٠) انجيلو: الرسام العالمي المشهور

يــــا بحرُ حـــدِّثْ فالجهالُ ملاحمٌ أم أنـــــت مِثْلِي بالرُّؤَى مُتَحيِّرُ
حدْ بالحديثِ لعلَّ من سُلب النُّهَى منْ فَيــضِ حُسنِ جَزائرِي يتصَبَّرُ
حـــارتْ خوافقُنَــــا فماذَا نجتَلِي مـــاذا أقولُ ومـــا عسَاكَ تُعبِّرُ
مجـدتْ لهَـا كـلُّ القُرونِ لحُسنها وهفَــا لهَــا كــلُّ الأنــامِ وكبَّرُوا

مرتضى محمد الوهاب

مولده: ١٩١٦ في كربلاء وتوفي سنة ١٩٧٣
مهنته: كان موظفا في شركة الغزل والنسيج
مؤلفاته: له ديوان شعر مخطوط.
ارسل لي الاستاذ سلمان هادي طعمة معلومات عنه، حيث يقول:

«ان شعور المرحوم ازاء الجزائر كان شعور كل عربي يحب امته ويفنى من اجله وشعور كل مواطن يناضل في سبيل تحرير بلاده. وكان مؤمنا ان الجزائر الحرة ستنتصر لا محالة». (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، وهي تعتبر من اجمل قصائد هذه المجموعة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الأستاذ سلمان هادي طعمة عام ١٩٧٥

الجزائر البطلة(★)

نّهُ في وطنٍ للعُربِ مهتضمٍ عالي الذّمارِ وحقٌّ فيهِ مخترَمِ(١)
عدتْ عليه عوادِي الجورِ واكتنفتْ اجواءَهُ سحُبُ الاحداثِ والبُهُمِ
هبّوا سِراعاً إلى سوحِ الجهادِ فلاَ يُجدِي البكاءُ على الاثارِ والرِّمَمِ
ثوروا لتحريرِ شعبٍ جارَ آسرهُ لُؤْماً فصبَّ عليهِ أعنفَ النّقمِ
كيف ارتضيتمْ لقومٍ من نظائرِكُمْ ذلَّ القيودِ وأنتمْ سادةُ الامم
ـا بالُ قومِي وما عهدِي لهمْ آلفُوا غضَّ الجفونِ على الاقْذاءِ والزُّهُمِ(٢)
ـيلُ الذئابِ اذا اشتدتْ شراهتُهم فالأسد في الغابِ لم تبرحْ ولم تنَمِ
هـذِي جزائرُكُمْ خفُّوا لنجدتِهَا (سعيا على الرأسِ لا سعياً على القدَمِ)
ـذِي فرنْسَا تمادتْ في تطاولِهَا على الحمى وأماتتْ أشرفَ القيَمِ
ـوقها الغدرُ والعدوانُ سادرة في غيِّها سفهاً لم تُعنَ بالذّمِمِ
حارتْ جفاً واستجارتْ بعدما يئستْ (بالاطلسيِّ) لتحمِي شرَّ مُنتقمِ(٣)

(★) نشرت في جريدة الشعلة الكربلائية بتاريخ ١٩٦٠/١١/٥

(١) الذمار الشجاعة. مخترم: مأخوذ

(٢) القذي: افراز العين المريضة. الزّهم: الريح النتنة.

٣) الأطلس: المقصود هنا، الحلف الأطلسي، واسمه بالكامل (منظمة الحلف الأطلسي الشمالي). تأسس هذا الحلف السياسي والعسكري عام ١٩٤٩، بين (بلجيكا وكندا، والدانمارك، والولايات الامريكية المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا العظمى، وايسلندا، وايطاليا، واللوكسمبورغ، والنرويج، وهولندا، والبرتغال). وفي ١٩٥٢، انضمت له اليونان وتركيا وفي ١٩٥٥ المانيا الاتحادية. هدفه المعلن التصدي للاتحاد السوفياتي وحماية اوروبا الغربية وقد لعب هذا الحلف دورا امبرياليا في التصدي لكفاح بلدان العالم الثالث من اجل حريتها واستقلالها الكامل الحقيقي. والشاعر هنا يشير إلى الدور الذي لعبه هذا الحلف لمساندة الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا ضد الثورة =

حتى استحلّتْ دم الاطفال واقترفتْ ... قتلَ الشيوخِ وداستْ حُرمةَ حـ
عـادت الى الكيد تستفتي الجرائر في ... ظِـلِّ الحرابِ لامرٍ غـيرِ مُحـ
من الصفاقـةِ ارغـامُ البـلادِ عـلى ... تأييـدِ رأي ديغول التّافـهِ هـ
مـا بالُـهُ يتحدَّى الشّعب مغتصباً ... فهلْ عن النورِ والحقِّ الجليِّ عمي
أمسى يساومُهم بالمستحيـلِ عمـى ... مغامراً في مهـاوي الجهـلِ والصـ
يكـادُ يقتلُـهُ الحِقْـدُ الـتي سلفَتْ ... وهم يُساقونَ سوقَ القنِّ والخـد
يستصرخونَ غـداةَ استسلمُوا فِرقـاً ... من الدّمـارِ وخوفِ المُحْـقِ والعـد
ظنّـتْ فرنسَا بـأن الظُّـلم يُوهنُهم ... عزيمـةً فاستوتْ ظُلْما عـلى قـد
وارسلـتْ بجيوشِ الغـدْرِ مالئـةً ... أرض الجزائرِ من تيارِهـا العرِ
تغزو البـلادَ وتُصليهـا مدافعُهـا ... وتُمطر الآمـنينَ العزْلَ باجِـ
لمْ يُثنِ ذلكَ من عزْمِ الكرامِ على ... شقِّ الطَّريـقِ فأبـدوا عزْمَ مُقتحـ
تَجلبَبُوا الصـبر، والايمـانُ يُحفِزُهمْ ... للزّحـفِ والنّصرُ مرقومٌ على العـ
فكـلُّ ناهضـةٍ منهم بشيمتِهـا ... جميلـةٌ تتحـدَّى الموتَ بالهِـ
ليُثبتُوا حـقَّ تقريرِ المصـيرِ لهمْ ... وبالبهاليـلِ منهمْ خـيرُ معتصِمِ

★ ★ ★

أنّـا اذا انْكر المستعمرونَ مـدَى ... أهدافِنـا وتغاضـتْ هيئـةُ الأمـ
تحكَّمَ السيـفُ في تحقيـقِ غايتِنـا ... (وآيـةُ السيـفِ تمحُو آيـةَ القلـ

★ ★ ★

٥/١١/١٩٦٠)

= الجزائرية في الخمسينات والستينات. ومن المعلوم انه لولا مساندة هذا الحلف لفرنسا لما استطاعت هذه مواجهة الثورة الجزائرية كل هذه السنوات

(٤) هذه الأبيات الخمسة وردت في القصيدة السابقة. القنّ العبد

(٥) موج عرم: متلاحم

(٦) البُهْلُولُ: السيد الجامع لصفات الخير

مزهر الشاوي

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة يشير فيها إلى الجريمة التاريخية التي ارتكبتها فرنسا بالجزائر والمتمثلة في عملها على مسح شخصيتها العربية ودمجها في الشخصية الفرنسية.

لم استطع الحصول على معلومات لترجمته.

رويدك يا باريس(★)

صبرْنَـا وطعمُ الصَّـبرِ مر مذاقُـهُ ... وزادَ هـدوءُ القومِ جرُّ المظالمِ
تمادى الفرنسيون فيـا تعسفـاً ... وتاهُوا غروراً في مجـالِ التّعاظُمِ
جميلـةُ يـا رمز البطولـةِ والفِـدَى ... واخت الاباةِ الصيدِ بنت الاكارِمِ
اخفتِ بني باريس يا ابنةَ ضيْغَمٍ ... كخولـةَ إذ صالـتْ عليهم بصـارِمِ
يريدونَ دمج العُرْبِ فيهم وكيف ذَا ... متى كانـتْ العربـاءُ اخت الاعاجمِ
لقـد نهجُوا نهجـاً مُشيـاً بفعلِهم ... وهاجُوا اسوداً في عرينِ الضّياغِمِ
فارواحُهم في الحربِ غـيرُ رخيصـةٍ ... واعراضُهم معروضـةٌ بالدراهِمِ
فرنسا عجوز الشر غيبي من الحِمى ... وجُرِّي إلى باريس سوءَ المغانمِ
فقـد أنشأَ الشُّجعـانُ دولـةَ قومهم ... هنيئـاً اباةَ الضّيمِ من كلِّ حازمِ
سرتْ بـينَ ابنـاءِ الجزائرِ فرحـةٌ ... فاضحكـتْ الثّكلَـى خِـلالَ المأتمِ
وهلَّـلَ ابـاءُ العروبـةِ كلُّهم ... ولم يخش اصحـابٌ لهمْ لوم لائمِ
فيـا دولـةَ الجمهور عيسي قريرَةً ... وسُودِي بعز وارف الظِّـلِّ دائمِ(١)

(★) عن مجلة الرسالة البغدادية

(١) ورف النبْتُ والشجر تنعّم واهتزّ ورأيت لخضرته بهجة من ريّه ونعمته

مصطفى نعمان البدري

ميلاده: سامراء ١٩٣٤ - ١٦ رمضان ١٣٥٣ هـ.

المهنة: استاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد - قسم اللغة العربية -

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته. الامام مصطفى صادق الرافعي (بغداد ١٩٦٨).

- في مولد الفجر، ملحمة شعرية. (١٩٥٩).

- معجزة العروبة، ملحمة شعرية عن الجزائر (بغداد ط ١ - ١٩٦١

- ط ٢ - ١٩٦٧)

- وادي الهوى. - ديوان شعر - (بغداد ١٩٦٥).

- يوم العروبة، محاكاة شعرية، تمثيلية. (القاهرة ١٩٦٤)(=)

للشاعر ملحمة طويلة يتجاوز عدد ابياتها ثلاثمائة بيت، على وزن واحد وبقافية موحدة. ومن غير شك فان حب الشاعر للجزائر واعجابه بل وايمانه بثورتها، هو الذي دفعه الى بدل هذا الجهد الكبير ونظم هذه الملحمة الطويلة التي تعتبر من أهم ما ضمت هذه المجموعة

(=) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف من الشاعر وبخط يده في شوال ١٣٩٦ هـ. كما اكملت من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ ٣ ص ٣١١

ملحمة

معجزة العروبة

قِفْ عندَ معجزةِ العروبة في جَنانٍ منك شاعرْ![1]
وتحرَّ اعن سرٍ، تهيمُ به الحياةُ.. بروح ثائرْ
لترى البدارَ الفذَّ يمتشق المضاءَ بجدٍّ باترْ
ويشيد في شيمِ الإباء ويستقيم على المخاطرْ
اما تلفَّعَ بالضياء البرِّ عِريس الحرائرْ..[2]
وبدا جمالُ الانبعاث بنوره الحلوِ، المباكِرْ
نديان يرفل بالسناء - وقد تظافر - غير حائرْ
حيث الخلاق السَّمْحُ، يُعرب عن سجايا كلِّ صابر

---

(١) جنان: قلب
(٢) تلفع: التف وتدثر

عنوان الجباه

عُـجْ يا رعاكَ الله نحو حمى العروبة.. لا تغادرْ
واشهـــد مجالي للفـــداء تموج في دنيـــا المفاخرْ[1]
وتملَّ من آياتهـــا الوضحـــاء قُـــدُّوس البشائرْ[2]
واحفـــل بقـــدسٍ للبطولاتِ المهيبـــة في الجزائرْ
فهـــاك مُعجزة التحررِ، تستجـــدُّ مـــع المقـــادرْ
تلقـــاكَ تخفـــق بالهـــدى. لفّـــاء خارقـــةَ المظاهرْ
في الغُـــدوةِ الشَّماء بالسمرِ الأعاريـــبِ الأكابرْ[4]
حيـث السجايا الفيح تطفح في الجباه بنورِ غائرْ[5]
سالـــتْ مـــع الأيـــام عُنوانـــاً تقـــارع أو تباكرْ
تلتـــف بـــين شعابهـــا الغنّـــاء نـــادرةُ النظائرْ
تتخطّـــفُ البغي المبـــين، ومـــا ادلَهمّ من المصـــادرْ
في الأطلس الممتدِّ في كَنَفِ الرمال وفي روابيه المنائرْ[6]
حيـــث الكماة العرب يلتحفون أبراد السماء مـــع الدياجرْ[7]

---

١) مجالي: مشاهد تتجلى فيها دقائق الصور

٢) قدوس منزه

٣) لفاء ملتفة.

٤) الغدوة: الخروج صباحا - الشماء العالية

٥) الفيح جمع فيحاء منبسطة سوية

٦) كنف احاطة

٧) أبراد ملابس ووسي

ما أقبل الزحفُ المقدَّس من هناكَ بضوء نائرْ
يفـترُّ في ثغر الشبـاب، وقـد توسَّم بـأس ثائرْ
واشتـدَّ منـه الساعـد المعتـدُّ يخفـق فيـه باترْ[٨]
في الساحلِ الماضي بألويةِ البلاء،.. وفي المنايا والمخاطرْ
جيشٌ تدفـق بالجهـاد، يصافـحُ الجلّى بناصرْ[٩]

---

(٨) يخفق: يلتمع

(٩) الجلى المكرمة العالية

ميلاد

..وهنـــاك يولـدُ فجرُ أمتنـا،.. بمغربنـا المصابر
حرّاً يفيء مـــع الحيـاةِ بغُـدوة النصر المباكرْ[1]
ويلوح عنـنـدَ ضيائـه العمــلاق ناموسُ السرائرْ
هـــيمانَ يبكرُ بالنـــداء المستجيـــب من الضمائرْ
حيث الرجولة - ديدبانُ السعي - تفجأُ بالمساعرْ[2]
الذائـدينَ عن الحِمى،.. والصابرينَ علىـ الدياجرْ[3]
من أقسموا للمجــد أن يَلْقَوه في أزهــى المشاعر
شهــداءَ لا يَرْضَونَ غـــير شهـــادة السُّمرِ البواترْ

★ ★

..واذا الملاحم يزدحمنَ مع الضحى،.. عند المخافرْ
يروينَ للأجيــــالِ تاريـــخَ البطولـــة في شعائرْ
تصطـــفُّ في غُرِّ الكتائـــب والمواكـــب والعساكرْ
وتُطـــلُّ في صور البـــلاء حفيـــةً بهـــدى مثابرْ
تتناثرُ الأشلاء في غـــــــــارات ثوارٍ قساورْ[4]
يتسابقون الى الفـــداء مـــع الشظايـــا والقنابرْ[5]
يستهدفونَ البغي في مَحْـــقِ المظـــالم والمهاترْ[6]
ويجـــدّدونَ العزمَ مـــا حَفلـتْ بهمْ دنيـــا المصائرْ

---

(١) يفيء: يعود غانما
(٢) ديدبان: مستمر - تفجأ: تباغت فجأة.
(٣) الدياجر جمع ديجور: الليل المظلم.
(٤) قساور جمع قسور الأسد
(٥) قنابر جمع قنبرة: لغة في القنبلة.
(٦) محق: ابادة.

الزحف المقدس

قـــــفْ عـــــــد منطلـــــقِ الحيـــــاة بروحـــــكَ الحرِّ المصابر
غــــــيران.. وابصر في الجمال مغــــــــاني الحسن الأواسرْ[1]
تبـــــــدو هنالــــــكَ ناضراتٍ ينتظِمْن مــــــع النظائرْ[2]
...وتفقَّـــــد الأيــــام حينـــــا تستفيــــق بقلـــبِ صابر
تستبسل الآيـــــــات منهـــــــا في مثـــــــالٍ من مآثرْ
وتُذيـــــع من خـــــبر الجهـــــاد مناسك الزَّحـــــف المبـــــادر
تُـــــدني لــــك الآمـــال بـــلْ تحيـــا عـــلى قـــدس المفاخر
وقـــــد استبـــان لهـــا الصراط عـــلى الثبـــات.. فـــلم تكابر

★ ★

.ٓ.قـــــفْ عنــــد معجزة العروبـــــة في نـــــداءٍ منــــك زائرْ[3]
واصــــــدَعْ بصوتـــــك خارقــــاً للصيــــدِ أستـــــار الدياجر
في معرضٍ للبـــــــــــأس يخطرُ محتــــــــــفٍ في يوم واترْ[4]
ليُضيءَ في وهران أنجمـــــــــه، ويشرق في الحضائرْ[5]

---

(١) أواسر جمع آسرة.

(٢) ناضرات: زاهيات بنضارة الربيع - النظائر المثيلات.

(٣) زائر صائح - الزئير للاسد

(٤) واتر: قاطع - منتصر

(٥) الحضائر المدن

.وابكرْ على الأُجُم الغياض.. فقد تلبيك القساورْ[٦]
في غزوةٍ عربـــــاء نـــــادرةِ المطالـــــع والدوائرْ
تُروى من الأمجـــاد مـــا يسمو حديثـــاً كـــلَّ سامر
تزينَ محتـــدَ أمـــةٍ، نهضـــتْ عـــلى العزم المشاطرْ

٦) الأجم: الغابات الملتفة كثيفا تعيش فيها السباع.
الغياض: البعيدة النضار

حي على الفلاح

الله أكــبر من ضيــاءِ البشر في تلــك السرائرْ[١]
حينـا تنـادى الجندُ، حيَّ على الفلاح بروح ثائرْ
ومضوا مــــــع الفجرِ الخفيِّ يسابقون الى المآثرْ
يدعون للاشراق في اقــــدام صنديــــدٍ وغائرْ[٢]
فتنبّهــــت بهم الحيــــاةُ وأمرعـــت جُردُ الصحائرْ
وأقامــــت الدنيــــا أعاجيــبُ البطولات النوادرْ
مــــا امتــدَّ منهم جحفــلٌ يشتــدّ في قسرٍ مباكرْ
وتحسَّسوا لفــح الهجـير يـدبُّ منْ خلـف المجامرْ[٣]
حيـث الصحارى الفيح تبسط للجهاد مضاء قاهرْ
فتثـــير من نـــار السموم مساربَ الحربِ الكوافرْ

---

(١) السرائر: جمع سريرة، والاسارير معالم الفرحة والانطلاق في الوجه

(٢) غائر غيران اسم فاعل من الغيرة.

(٣) لفح الهجير: شدة الحر

هي الجزائر

..ان الجزائر قبلة الأحرار من دنيا المصائرْ
وسبيلها عند الكفاح هو الأمان لكلِّ صابر
فالحرب في عُرفِ العروبةِ، طهرُ آثامٍ دواعرْ[1]
وركوبُها يفضي الى حسم النزاع بحد باترْ
يُغني عن الافضاء بالمكنون في صدرٍ يحاذرْ
والحربُ مصداق الكرامة حين تثأر للحرائرْ
فيها تُطلُّ على الشهادة روحُ كبّارٍ مساعرْ[2]
لا يرتضونَ سوى الفداء،.. وليس يُبْهتَهُم مغامرْ[3]
والحرُّ يشفيهِ التنادى للتمرُّسِ بالمخاطرْ

---

١) دواعر جمع داعرة: متهتكة.

٢) كبار جمع كابر عظيم.

٣) يبهتهم: يعجزهم ويخدعهم.

دنيا الشقاء

لن نرتضي أبداً بقاءكِ يا فرنسا في الحواضر
كلا ولا نرضى نزولكِ جيفة عند المقابر
وأمامنا دنيا الشقاء تَلوحُ في صور المرائرْ
غبراءَ حائرة الهدى تلتفُّ في سودِ الستائرْ
تجرى تعثّرُ في خُطى ذعرٍ يَعيث بكلِّ قاصرْ[١]
ممن سُلبنَ الأمن - اكراماً - لرعديدٍ وفاجرْ
الهاربـاتِ بطهرهن الى الكهوف.. الى المغاور
النافراتِ شعورهن من العقائص والغدائرْ[٢]
الجائعاتِ لبُلغَةِ الرمقِ المُقيت.. من المقادرْ[٣]
اللاجئاتِ الى الحِمامِ لهول مقترفٍ مغامرْ[٤]

★ ★ ★

عاشت بهنَّ الفاجعات،.. وما لهنَّ حِجىً يُناصر
مات الوليُّ مع الوليدِ،.. وراح يثأر ذو خفائرْ[٥]
مُذْ باتَ رهْنَ الأسر - يُثقله الحديدُ - أخُمصابر
ومذ إحتوى الفقدُ البهيم شبابَ هاتيكَ العساكرْ[٦]

---

(١) قاصر غير راشدة.

(٢) العقائص والغدائر لف الشعر بجدائل أو نحوها

(٣) بلغة: الاكتفاء بالقليل - الرمق: البقية الباقية من نفس الحياة - المقيت: الحافظ لحياة من القوت

(٤) الحِمام: بكسر الحاء - الموت.

(٥) خفائر جمع خفيرة، حفيظة وذمة.

(٦) البهيم: غير العاقل.

الضمير الانساني

قـدْ بِتنَ يستصرخن أحرار الضمائر للمجازرْ
وأتيْن في أفلاذِهنَّ الى الحـــدود بـــلا مُخافرْ[1]
يذرفن أدمُــع ثاكــلاتٍ مــا مَثلْنَ لعــينِ باصر
..والطفلُ من هولِ الضَّنَى.. يتضوّرونَ من المرائرْ[2]
يتشبّثون عـلى الصـدورِ الحانيـات...وقد تُشاطر
يتلمَّسون - وليس في ثـدِي الأمومة ما يجابر

* * *

لهفي عــلى تلــك الطفولـة، والـبراءة كم تصابر
جمدتْ بهـا الأنفـاسُ لا تدري بما تخفي المصائرْ

---

(١) مخافر خفير حارس
(٢) يتضورون: يتلوون من الجوع

قمار خاص..

اللهُ أكــبرُ يـــا فرنسا من جنونٍ فيـــكِ دائرْ
مـا انفكَّ يُغري فيكِ ايقاعاً ويُغربُ في المهاترْ(١)
أنـتِ الجريمةُ مد كفرت بكلّ قُدّوسٍ وزاجرْ(٢)
ومضيــتِ سادرة الفعــالِ بليــدةً في ثوبِ ماكرْ
تتربصـــين الآمنـــاتِ بكـــلّ رعديـــدٍ مغامرْ
كي تأسري منهنَّ ما شاءت لياليكِ الخواسرْ(٣)
فتقامرينَ بسجنهنَّ صفاقـــةً بـــين الدوائرْ(٤)
وينلنَ منـــكِ المُهلكـاتِ من الدنايـا والمرائرْ(٥)
..فهناكَ غيرُ جميلةٍ مليونُ أرملة وقاصرْ(٦)
مـا زلنَ في أسرِ الفرنسيسِ البُغاة بلا جرائرْ(٧)
يَلْقَــينَ مِ الأهوالِ مــا لا يستطيـعُ لـه مصابرْ

---

(١) الإيقاع: التهلكة

(٢) القدوس: المنزة.

(٣) الخواسر: جمع خاسرة.

(٤) الصفاقة: وقاحة الخلق.

(٥) الدنايا: جمع دنية، وفي المثل الرزية ولا الدنية.

(٦) جميلة: فتاة جزائرية تعاونت مع جبهة التحرير ووقعت في قبضة الفرنسيين وحكم عليها بالاعدام وقامت فرنسا - على طريقتها بتخفيف حكمها - وأذاعت أنباء العفو في العالم.. محاولة بذلك أن توقع الناس في مثل هذا الوهم(الشاعر).

(٧) جرائر: جمع جريرة: الذنب.

كـلٌ جميلةُ.. بل أَسَدُّ اذا أست من بطش جائرْ[٨]

★ ★ ★

أتفاخرينَ بتركهـــا في (حصن) جزّارٍ وفاجرْ[٩]
اني أراكِ ستندمـينَ.. فحـقُّ قومي لنْ يقامرْ
..فالى م تُبدين العناد؟ وأنتِ صاغرةُ الكبائرْ؟
لا لن تَرىْ حـقَّ الحياةِ.. فلستِ أهلاً للخفائرْ

---

٨) أسد: اسم تفضيل من السداد

٩) حصن: معسكر (سجن).

تبت يدا فرنسا

تَبَّت يداكِ ايا ابنةَ السين المغامر في الجزائرْ[1]
شُلَّتْ يمينُك ما أفاقَ الدهرُ من ليلٍ معاكرْ[2]
أو عادك العربُ الكَفاءُ بمن تواثب في المخافرْ
ليشعَّ للدنيا حياةً، تستفيق من المجازرْ
ومَضَوْا على السنن الصفاءِ مع البهاليل القساورْ
يدعون للذِّمم الوِضاء أغرَّ آيات المفاخرْ[3]
لا ينثون عن الجهادِ، ولا يهابون الشواهرْ[4]
هم منْ عرفتِ بسالةً بين الخنادق والدساكرْ
من لقَّنوك دروس هونٍ في المحافل والحواضرْ[5]
عَرَفَتْ بهم مثُلُ الفداء المعجزات لكلِّ شاعر
وجرتْ بهم هيجاءَ عاليةً بأهدافٍ نواضر
فيها أحاديثُ البلاء أثيرة مع كلِّ سائرْ
أو ما ارعويتِ؟
وما ارعوتْ مِ البغي عاهرْ!

---

(١) تبت قطعت

(٢) معاكر غير صاف

(٣) الوضاء المنيرة.

(٤) الشواهر جمع شاهر السيف

(٥) الهون: الاذلال.

ضحكة غرور

غرقتْ فرنسا في مخاتلها لتغرِب. بل تكابر
وعتت - فما ادَّخرت سبيلاً في العُتوِّ - ولم تقاصر
السينُ يدفعها لأفضاع الحضارة... والفواجرْ[1]
والليلُ يُغريها بحلف الأطلسيِّ بشرٍّ غادرْ[2]
حتى استحالت ضحكةً فيها ادَّعته من (بوادرْ)[3]
فأضاعت الدنيا بأوهام التعاظم والتكابر
وتعثَّرت فيها لياليها بأيامٍ عواثرْ
غربت عليها الشمس،.. منذ لقحت بهاتيك المصادرْ

(١) السين: نهر بفرنسا يمر بباريس.

(٢) الاطلسي: حلف نسب الى المحيط، كان له اليد الطولى في اراقة دماء الحرب الجزائرية.

(٣) بوادر جمع بادرة أول الشيء

فرنسا الثورة

ايهٍ فرنسا ما دهاكِ؟ ألستِ ثائرة الثوائرْ؟
أولستِ أنت من افتخرت بما عشقت من المجازرْ؟
فمددت ألسنة الحروب تدورُ بالغي المجاهرْ
تستهدف الحقَّ الخفيَّ لتغترَّ به مع العواثرْ؟
وتركتِ أشلاء السلام على فم الموت المجابر
مُذْ فزت بالأشراف والنُّبلاء في ليلٍ مُقامرْ[1]
وشققتِ للغوغاء أسلوب التسابق بـ (الكوادرْ)[2]
وسعيت غادرة هناكَ تغامرين بكلٍّ واغرْ
قد عُدْتِ فيهم يا فرنسا تكبرين من الكبائرْ[3]
لا ترتوين من الدماء الجاريات من المحاجرْ[4]
كلاَّ ولا ترْعينَ الاَّ للحريب ولا لزافرْ[5]
عاثتْ جيوشُك في الديار مع الفساد ولم تناصر
حيا مضت فيها الرِّعاعُ تُصيبُ في دنيا المصائرْ
بل أغرقتها لوثةُ الأوباشِ في دهرٍ مهاترْ

---

(١) كنا في الثانوية يوم قال مدرس التاريخ ان - الثورة - في فرنسا قضت على الاشراف والنبلاء، فابتدر تلميذاً سائلاً وهل بقيت فرنسا بلا شرف ولا نبل.. قال الاستاذ أجل (الشاعر).

(٢) كادر كلمة غير عربية المجموعة العاملة الحزبية أو الوظيفية - في العراق - سلاك بكسر الميم.

(٣) الكبائر جمع كبيرة الجريمة الاجتماعية التي حدها القتل.

(٤) المحاجر جمع محجر - مكان العين في الجمجمة

(٥) الحريب الحزين - الزافر المكروب

تلقي عــلى الأيــام وهماً لا يزالُ بــا يقامر
ويثائــبُ الجهـلاءَ حينــا يرتــأون.. كما يهاترْ
النبــلُ ليس سبيــلَ أخلاطٍ تغامر أو دواعر
كـلاّ ولا الشرفُ الرفيع تراه في عين الأصاغر[٦]

(٦) الاصاغر جمع صغير - من الصغار - الضعيف الخانع

ألواث الثورة الفرنسية

ايهِ فرنسا يا مباءَة كلِّ عربيدٍ وفاجرْ
ماذا لقيتِ من الحقيقةِ عند مختلف الدوائرْ
السوءُ أنت.. وما الضّلالُ سواك في هذي المخابر
زيَّفْتِ في الحرية الحمراء آياتِ التحرر والتفاخرْ
وزعمت فيها أنَّ دعوتك الفريدة خير ناصرْ
وصنعت تلفيق ادعاءاتٍ عراضٍ للمتاجرْ
زرعت شروراً ليس يحصيها من اعتصموا بكافرْ
لاثتْ بأفكار الشباب،.. وبلبلتها في المحاضر
وتمزَّقتها بين أحزابٍ وأدواءٍ قواهرْ
بل أفقدَتْها نعمة الإيمان بالحقِّ المناصرْ
أذ أودعتها للجدالِ يعيث فيها أو يكابر
فاذا العداوةُ منك والشحناء تبصرة البصائرْ
واذا العناد هو الدليلُ على (التعالم) في المنابر
حتى استوى فيكِ الفجورُ حضارةً عند الظواهرْ[1]
تُغري ضعافَ الخلقِ للأَسرافِ في نيلِ معاقرْ
والانزلاقِ الى دروبِ الفسقِ.. كيْ يحظَوْ بعاهرْ
والمفسدون يزيِّنونَ لهم سبيلاً للغُواةِ وللسوادرْ
والناسُ - ويح الناس - تغريهم من الدنيا مظاهرْ!
يتحدَّثُ السُّمّارُ عنها في نوادر كلِّ سامر

---

(١) قد لا يكون من المجازفة في الرأى ان زعمنا أن جميع ما أتانا من ألواث السياسة وأدران الحزبية التي أورثت الجهل المعيب بتاريخ الامة وحضارتها وألجأت من ثم الى التحريفية العلمانية الخرقاء كان مصدره (فرنسا) بالذات. (الشاعر)

الفجر الوليد

اللهُ أكــبرُ من جــلالِ الفجر يستبــق البشائرْ
حينـا أفـاقَ على الحياة تدبُّ من قلب الجزائرْ
وأطـلَّ من خلـف الخنـادق يهزمُ الليـل المغادرْ
فأعــادَ للايمـان ديدنــه مـع البــأسِ المخاطرْ
وأجــالَ في خـير الرُّبوع مسالـكَ النصر المؤازرْ
غنّـاء تُقبـلُ بالسَّنـا المصطَفِّ في الأفق المُظاهرْ
فـاذا البشيرُ يجوب آفـاقَ البـلادِ بقلبِ كابرْ(★)
ويحاضِرُ العُربـــان في تاريـــخ أمجـــادٍ غوابر
ويحشّد الرأي العمــــيم لنصرةِ البلـــدِ المصابر
فيمــــدَّ فيهم نخوة الشجعـــان تَثْــأر للعوائرْ
وتجـــدّدُ العزم الفـــتيَّ بأمـــةٍ بُعِثـــتْ بناصر
شمّـــاء تحضُهـا الكنانـةُ قـدس أقـداسٍ تظاهرْ
يمضي بهـــا المريُّ مُختَرِقـاً تقاليـــد المصائرْ(١)
ليقوم عنــــدَ المشرقـــين ليعربٍ كرمُ البوادرْ
الفجرُ آذنَ بالطلوع ونورُه هتــــــك الدياجرْ

★) (يقصد الشاعر الشيخ محمد الابراهيمي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واحد اقطاب الحركة الاسلامية العربية التي عملت الكثير للحفاظ على الاسلام وعلى اللغة العربية بالجزائر، زار اقطار المشرق في الخمسينات والستينات، ومنها العراق، وسحر علماءه ببيانه وسعة ثقافته التقليدية (ولد في ١٨٨٩ وتوفي عام ١٩٦٥).

١) المرى: من النسبة الى قبيلة بني مر – جمال الدين بن عبد الناصر المري قائد الثورة العربية المعاصرة.

وبدتْ جموعُ بني السماء على الصراطِ.. مع المفاخرْ[٢]
سعيـــاً الى اللهِ العظـــيمِ بعزّةِ الـــدين المناصر
الوحـدةُ الوضحاءُ تنْعتهم الى سوح الجهاد مع المقادرْ
عَقَـدَتْ لهم عنــد العلاءِ لواءَ نصرٍ لا يغـادرْ
وتألّفتْهُم في النضـــــال عقيــــدة.. ذممٌ خوافرْ

* * *

يمضي بهـا جيشٌ إلى التحرير يعقـد بالخناصر
يتوثـــقُ القوميـــة الشمّـــاء في خُلُـــقٍ مظاهرْ
قـد أعرستْ شمُّ الجبالِ به فأقبل خير ظافرْ[٣]
وأضـاء في زُهْرِ المواقعُ غير هاتيك الدياجرْ[٤]
بملاحمٍ للغــــارة الشهبــــاء تسطــعُ بالبواترْ[٥]
بالبـأس في أيـدي الشُّراةِ وبالعزيمةِ اذ تُباكرْ[٦]
في كـلِّ شبر من جزائرنا تَبَهْنَس للجُذامرْ[٧]
وأطـاح أقيـال العُتُوِّ بصِمـدةِ الثَّبْـت المخاطرْ[٨]
حيـث السعـارُ يؤزُّ هاتيكَ الغلاة بداء كافرْ[٩]
يُغري بهم غـــدراً، ويحملهم عـلى أدنـى المصائرْ
حـتى يلاقوا (اليومَ) منتظراً لهم.. عند الجزائرْ

---

(٢) بنو السماء العرب!
(٣) شم: عالية- جمع أشمّ: عوال.
(٤) زهر جمع أزهر - زهراء الأبيض المشرب بالحمرة
(٥) الشهباء المختلطة نورا وغبارا
(٦) الشراة: الأسود
(٧) رجل جذامر قطاع للعهد
(٨) الأقيال: العظام - كبار القوم
العتو المكابرة والظلم.
(٩) السعار هو داء الكلب.
يؤز يحرق.

هو المثل

وهُنا يُرى المثلُ الرفيع يضيء في أقصى المنائرْ
يستيقـظ الانسان من أوهـام مضطربٍ وسادرْ
ويسعِّر الاشراق يمحضـــــه التمرس بالعساكرْ
ويجنـــد الأرواح تخطر في لياليهـــا القُماطِرْ(١)
وتعود حـــتى تبلـغَ الأدراكَ في نيــل المفاخر
تصطـفُّ للعبّــاسِ منهـا بسمـة النصر المباشرْ
غراء تطبــع كـلَّ قلـبٍ بالأمــاني والسرائرْ
ويباغـتُ العَربُ الأباةُ بغضبـةِ الصيد الكواسر
تتفتـــحُ الأعماق منهـــا اذ تُباريهـــا البصائرْ
وتكفكـف الدمعَ السخـين لتجتـلي حُرَّ المحاجرْ
حـــتى يرى الإسلام فيهم قوة البــأس المناصر

★ ★ ★

حِشد تهـــيم بهم شمائلُنـــا مـــع الدهر المعاصر
قـد أقسموا لا يفـترونَ عن المضـاء بكـلِّ باترْ

---

(١) القماطر جمع قمطرير أسود مظلم حالك.

جزائر الثورة

يـا سمة الصيدِ الأُباة... ويا ابنة الفجر المباكرْ
انـا عـلى العهـد الـذي امَّلـتِ نشرق للبشائرْ
وهنـاكَ موعِدُنـا اللقاء على الثنيّات النواضر
سبـعٌ كرمنَ عـلى العروبـة مـلءَ تاريخ المآثرْ
روَّيْنَ أفئـــدة العطـاش الظامئـين الى المخاطرْ
وبعثن من شيم الخلود شهامـة السُّمر الذوافرْ[1]
نشوى تضوع بالشهــادةِ عنــد مفـترق المقـادرْ
تتمـيز الأرواحُ منهـا نفحـة الشرف العذافرْ[2]
عظُمـت بهنَّ المكرمـات.. وفُقن أيـام الغوابر
مـا انهـلَّ منهنَّ الفـداء ومـا أطـلَّ بهن ثائرْ
قـد فُزْنَ بالجُلّى بما أعجزن فيـه من المفاخرْ
وبمـا سلكن مـع الثِّقات سبيلهنَّ على البواترْ
سبـعٌ كرمن.. وليس كالسبع الأوائل من أواخرْ
غلبــتْ بهن الحادثـــاتُ وهِمنَ بالليــل المسامر
مـــا زلن يستصرخن في الآفـاق أحرار الضمائرْ
بـلْ يصطفين من الشباب سموَّ أقداسِ المشاعر
لينلْن من مجـد الكفـاح مضيَّهن عـلى العباقرْ
ويقمن آيـــات اللقـــاء بعصبـة السمر الذوافرْ
ليُقِلن من عــثرات هاتيـــك الليـــالي والمرائرْ

(١) الذوافر جمع أذفر: طيب الرائحة (٢) العذار: الأشم العالي

عنفوان!..

كرمت شهامة عنفوانٍ في طريق المجد دائرْ
نادى على أرض الجزائر في البوادي والحواضر
لا سلمَ ما لم تعْلُ راياتٌ لنا فوق المنائرْ
وتميس خضراً بالاباء وتستظل بها الحرائرْ
وتقوم فيها وحدةٌ للعربِ ثائرة المشاعرْ
تنصبُّ في أعماق شعبٍ قد تفجَّر بالمساعر[1]
فاقام كالاعصار يصدق ربَّه فيما يحاصرْ
روّى رمال البيد في طهر الدماء وما يخاسر
تسعى براكينُ الجهاد لديه تثْأر للمقادرْ
وتُزلزل العدوانَ، تمحقه بمنتقم وغائِرْ
يُدني النهاياتِ البعيدة اذ يباغت كلَّ فاجرْ

★ ★ ★

عزٌّ تقوم به الحياة على الملاحم والمجازرْ
وهناكَ يزدحم الكماة،.. بمغربِ العرب المصابر
يتقلَّبون بثورةٍ وافتْ بمعجزة الجزائرْ
أضحتْ لهم من قُوة الاصرار قدوساً يجاورْ
يهفونَ فيها للمآل بجذوةِ الخُلق المظاهِرْ
ويباركون بها الحياة مع الأماني والبشائرْ

(١) المساعر جمع مسعر - موقد نار الحرب.

امــا رأوا عنــدَ السفوح مثــارَ نقــعٍ للحوافرْ[٢]
وتنفَّس الصبـــحُ الكريم لديهم عنـــد الدساكرْ
فاستبسلـت شيمُ اللقــاء عــلى الحنايـا والغوائرْ
بالحزم يبطشُ بالجنــاةِ... وبالعزيمـة اذ تباكرْ
بالقوّةِ المضــاء تمحــقُ كــلَّ خوانٍ وغــادرْ
بالمدفــع الرشّاش يلتقــطُ البغايــا في المعاصرْ[٣]
يتمزَّقُ الأشرار مـــا بـــين المعاقـــل والمقاصر

★ ★ ★

---

(٢) النقع: الغبار

(٣) المعاصر الحانات.

بطولات تدور

تتمير الأيـــامُ هولاً ليس يُؤنسهـــا مُسامر
وتعود كالعنوان، تَفجــأ كــلَّ رعديــدٍ مقامر
كي تغسلَ العــارَ الأثــيم بفتكـة الثـأر المبـادرْ
والناس منْ خَبر الكفاح يساهرون مع الدياجر
مــا وافــت الأنبــاءُ تتلو سيرة الأُسد القساورْ
من سطَّروا بدمائهم صفحـــاتِ أمجــادٍ شواعر
وسقوا دروب الطالعــين كرامــة فيهـا نفاخرْ
ومشوْا عـلى سَنَن الوفـاء يباكرون بكلِّ ذائرْ(١)
قــد عانقوا شَرف الجهــادِ ومزَّقوا سود الستائرْ
ومضوا عـلى هدى النداء يسابقون بروح ظافرْ
قُدِّستِ يـــا قوميـــة الأبرار مــا وافــاكِ ثائرْ
وأقــامَ باسمـــك باعثــاً حرّ المعــاني والمشاعر
يحـــدو لـــك الآمـــال والأيــام في شيم تظاهرْ
غــيران، يقبـل في صفاءِ الروح مفـترَّ السرائرْ
يمتـــدُّ والبُسَلاءُ من اخوانـــه عنـــد الظهائرْ
لا يشتكي حرَّ الهجــير، ولا يعوّقــه محــاذرْ
ومضى ليلتحف السماء هناك في قلب الجزائرْ
ليعودَ كالاعصــار يصطحــب المنايــا والمخاطرْ
في غضبـــةٍ للثـــأر تُعجز كـــلَّ سمسار وماكرْ
تختــالُ فيهــا الثورةُ الشماء بالزحــف المثابر

(١) ذائر حاد

وضحاء(*)

حُيِّيـتِ يـا وضحـاء يا أغرودة بفم المفاخرْ
أنـت التحرُّر والعـلاءُ الشهم من تلـك المآثرْ
فهَـي لنـا منـك الثبات وباركي فينـا بنائرْ
واستهـدفي عنـد الصراطِ محجَّـةً فيها نشاطرْ
تتثقـفُ العربـانَ في اشراقهـا بـين المصائرْ
وتُعيـد من صفو السلام محاسن الذمم الخواقرْ

* * *

في وحـدةٍ شماء عاليـة النجـار بهـا نخاطرْ(1)
الحـقّ يزجيهـا لنـا وضحـاء ثائرة المساعر
حيـث الحيـاة كريمـة والعزّ يهتـف بالبشائرْ
والعربُ من أمـل الوصالِ ويومه في عُرسٍ باهرْ

* * *

وضحـاءُ معجزة العروبة في انبعاثٍ منكِ زاخر
وضحـاء يا وضحاءُ يا أُنشودتي أنا فيك شاعرْ

* * *

(*) وضحاء اسم اطلقه الشاعر على العروبة دعوة وجمالا

(1) النِّجار: الأصل والحسب

موسى النقدي

مؤلفاته

- ديوان اجنحة النور (بغداد ١٩٥٢).
- ديوان اغاني الغابة (بغداد ١٩٥٦).
- محمود والقمر - رواية شعرية (بغداد ١٩٥٨)[=]

للشاعر قصيدة على نمط الشعر الحر، عرض فيها قصة نضال الشعب الجزائري بسائه ورجاله واطفاله وشيوخه المسنّين، وتأييد شعوب الارض لهذا النضال.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين، لكوركيس عواد جـ ٣ - ص ٣٥٥

حكاية للأصدقاء(★)

حكايتي يا أيها الاصدقاءْ
تبدأ من نافذة، مغسولة بالضياء
من خيمة الابطال في افريقيا الدّامية
ومن أغاني الحقل والمنجمِ
من صرخة مشبعة بالدم
في فم انسانٍ احبّ أرضَه الغالية
من دمعة الطفل على قبر ابيه القتيلْ
في وحشةِ القفرِ[1]
ومن دماء امرأة منفوشة الشعر
في صحن دار تسيل
من أزّة الرصاصة الثابتة
كالوردة النابتة
في صدر شيخ هزيلْ
حكايتي تبدأ من (وهران) يا اصدقاء
من قلعة كالسماء
تحلم بالنصر وبالاغنيات
والوحش من (باريس) بالقذائف المحرقات
يرجم باب القلعة الصامدة

(★) نشرت في مجلة الاداب (البيروتية) عدد ٦ - (١٩٥٦).

(١) ارض قفر ارض قاحلة

ويمطر السماء في قاع فؤادي دما
ويذبح الانجما
واحدة واحدة
لكن دم الابرياء
اقوى من المستحيل)
والجرح كالكوكب
يضيء للمغرب
ليل صراعٍ طويلْ..
عمّوا رفاقي بانتظار عصرنا الطالع
بطولةَ الانسان في موكِبه الرائع
وانت يا ناسج خيطِ العدمْ
من كلّ جرح يسيل
تأكل عينيك نار
ايها الوحش، ومن كل دار
يُطل صوتٌ عربي فيه من كل فمْ
حقد وثأر ودمْ
يصيحُ في وجهك:
دونَ الأرض اعناقَنا
(اوراس) يا قبرنا[٢]
وارض ميلادِنا
لمصر طير ذهبي يحوم
عبر خيوطِ النّورِ، يا اصدقاء
اخوتي في المسائ

(٢) اوراس: جبال بالشرق الجزائري، في سلسلة الاطلسي الجنوبية. تمثل المعقل الاول للثورة.

عيونُنَا كالنّجوم
تَسهرُ طولَ اللّيل حتّى ينتهي الليلُ
وانت يا وحش لك الويل
من هذه الاجسادِ منْ كلّ دار
ايدٍ خفياتٌ هنا تضفُو اكليلَ نارْ
لنعشك العاري قُبيل الرحيلْ..
لا الموت: لا ابوابه المُغلقة
لا النفيُ، لا التجويعُ، لا المشنقَة
تصدُّ بحراً من دمٍ في وجهك الميِّت ثارْ
يا انتَ بعد الجِّراحِ
نشهدُ ميلادَ جيلْ
ابوابهُ مفتوحةٌ كالصباحْ

* * *

حكايتي، يا ايُّها الاصدقاءْ
حبّ لقومِي واغانٍ صغارْ
مخضوبة بالدماء
ولعنة ترجم في الليل عدو النهار
فليفهم المجرمون
انَّ لمن يذبحون
في كل أرض اخوةٌ يحلمون
في موتهم، وفي حياة حلوةٍ يحلمون

نازك الملائكة

ميلادها في بغداد ١٩٢٣

عملت بالتدريس في كلية التربية عام ١٩٥٧ ثم اقامت سنوات في بيروت...
وهي الآن تدرس في جامعة الكويت.

تؤكد في كتابها « قضايا الشعر المعاصر » بانها اول من قال قصيدة في الشعر الحر عام ١٩٤٧، ثم تلاها بدر شاكر السياب في ديوانه « ازهار ذابلة ». في السنة نفسها

للشاعرة مجموعات شعرية منشورة:

١ - عاشقة الليل (١٩٤٧).

٢ - شظايا ورماد (١٩٤٩).

٣ - قرارة الموجة (١٩٥٧)

٤ - شجرة القمر (١٩٦٨).

٥ - مأساة الحياة واغنية للانسان « ملحمة شعرية » (١٩٧٠)

٦ - يغير الوانه البحر (١٩٧٨).

كما ان للشاعرة كتابان في النقد وتاريخ الادب وهما:

- شعر علي محمود طه (١٩٦٥).

- قضايا الشعر المعاصر (١٩٦٢)(=)

للشاعرة قصيدة على نمط الموشح، تناولت فيها الشاعرة نضال جميلة وصبرها على لتعذيب وصمودها في النضال وهي من اجمل ما ضمت هذه المجموعة من قصائد.

(=) عن كتاب « شعراء عراقيون» لمنذر الجبوري. ص ١٥٥

ملاحظة: قامت الشاعرة في احدى طبعات ديوانها (قرارة الموجة) باهداء قصيدة« الراقصة المذبوحة » الى الجزائر في نضالها ولم نضمنها هذه المجموعة لانها نظمت في الاربعينات.

نحن وجميلة(★)

جميلةُ . تبكينَ خلفَ المسافات ، خلفَ البلادْ
وتُرخين شعرَكِ ، كفَّك ، دمعَك فوق الوسادْ
أتبكين أنتِ؟ أتبكي جميلَة؟
أما مسحوكِ اللّحونَ السخيَّاتِ ، والأغنياتْ؟
أما أطعموكِ حروفاً؟ أما بذلوا الكلماتْ؟
ففيم الدّموعُ اذن يا جميلَة؟
ونحن منحْنَا لوصفِ جراحكِ كلَّ شفَهْ
وجرَّحْنَا الوصف خَدَّش اسماعنَا المُرهفَةْ
وأنت حملتِ القيودَ الثَّقيلهْ
وحين تحرَّقْتِ عطشَى الشّفاهِ الى كأسِ ماءْ
حشدنَا اللّحونَ وقُلنَا سَنسْكِتُها بالغنَاءْ
ونشدو لَها في اللّيالي الطويلَهْ

★ ★ ★

وقلنَا لقد أرشفوهَا الدِّماءَ ، سقوْهَا اللّهيبْ
وقلنا لقد سمّرُوها على خشبَاتِ صليبْ
ورحنا نُغني لمجدِ البطولَهْ
وقلنَا « سننقذها ، سوفَ نفعلْ ثم غرِقْنَا
وراء مَدى « سوفَ بين الحروفِ النّشاوَى وصِحْنَا

(★) عن مجلة الرابطة الادبية للنجف - العدد الخاص - ١٩٦٠

عيشُ جميلَة . تعيشُ جميلَة
ودُبنَا غراماً ببسمتِها وعشقنا الحُدودْ
ذكى هوانَا الجمالُ الّذي أكلتْه القيودْ
همْنَا بغمَّارةٍ وجديلَه
من جُرحها الثّرِّ نُطعمُ أشعارَنا بالمعاني ؟
هذا مكانُ الاغانِي؟ اذن فاخجَلي يا اغاني
دوبي أمامَ الجراحِ النّبيله

* * *

هم حمّلُوها جراح السّكاكينِ في سُوء نِيّهْ
ونحن نحمِّلُها - في ابتسامٍ وحسنِ طَوِيَّهْ -
حراح المعانِي الغلاظِ الجَهُولَه
فيا لجراحٍ تُعمِّقُ فيها نُيوبُ فرنسَا
وجرحُ القرابةِ أعمقُ من كلِّ جرحٍ وأقسى
فو خجلَتَا من جراحِ جميلَهْ

١٩٥٨)

نجم الدين عبد الله الجبوري

الميلاد: ١٩١٦

المهنة: معلم متقاعد، عضو اتحاد الكتاب العراقيين.

زيارته للجزائر لم يزرها، ويقول: «لم يسعدني الحظ بزيارة الجزائر الحبيبة. ولي امل كبير بزيارتها

مؤلفاته: - ديوان اغاني العودة (شعر وطني)
- ديوان الانفاس الملتهبة (بغداد ١٩٥٨)
- ديوان عشنا (شعر قومي) (النجف ١٩٥٩)
- ديوان قبضة ضباب (شعر وجداني)
- تراث الأدباء (بغداد ١٩٥٧)
- الثقافة وأثرها القومي (بغداد ١٩٦٢)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«مما لا شك فيه ان كل عربي حر وابيّ يحب وطنه العربي الكبير، وابناء عمومته أي جزء من دنيا العروبة، ويأنف الخضوع لأية قوة اجنبية ويرغب الخير لابناء لعباد كافة. فلما حدثت الثورة الجزائرية المباركة، بارك ابناء العروبة قاطبة واحرار العالم تلك الثورة. وساهمت في حبي وعصارة افكاري كأديب وشاعر، في ثورة المليون

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده في ١٩٧٥/١١/١ كما اكملت من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٣ ص ٣٨٩

شهيد ، فاخذت القي الخطبة والقصيدة في المناسبات والاحتفالات في تأييد الجزائر وعند القاء القصيدة كنت متحمساً إلى درجة كبيرة وللشعر والأدب مكانة كبيرة في يقظات الشعوب ، ولذا فاني دوما اترنم بهذين البيتين:

واسعـــد ايـــام المجاهـــد ساعـــة بهـــا السيــف يمــلي والــيراع يسطّر
اذا لم تنـــل عز الحيـــاة بصـــارم ولا قـــلم فالموت ابقـــى واستر

ان قصيدتي المقتضبة قد انتزعت من شغاف قلبي نتيجة حب خالص مفعم بالايمان لثورة الجزائر ولا غرو فالعراقيون الاباة شيبا وشبانا وذكورا واناثاً قد ناصروا ثورة لجزائر المقدسة منذ البداية ، وحتى النصر الذي ناله الجزائريون عن جدارة واستحقاق. وثورة الجزائر بحق كانت ولا تزال شعلة مضيئة انارت دروب الحياة والكرامة امام الصناديد الأبطال والمجاهدين الاحرار

للشاعر بهذه المجموعة اربع قصائد عمودية بقافية موحدة ، احداها عن جميلة ، وبقافية منوعة.

في الجزائر ثورة الاساد(★)

في الجزائرِ ثورة الاسادِ مرحى بعهدِ المجد والاجدادِ
فغدا نبيد الخصم حتماً ونظفرُ ويزول عهد الظلم والفسادِ
ولسوف نسمعُ واعظا أو حاديَا يدعو الشعوب لنصرةٍ وجهادِ
يا بنيْ العربِ الكرامِ تكاتفُوا وتَعاضدُوا في عِزَّةٍ ووِدادِ
لا تأمنُوا الا العروبةَ مسلكاً وبدونها الاشراكُ والاعوادِ
أرضُ العروبة والنبوَّة أرضكم ذودوا عن الدِّينِ العظيمِ الهادِي
لا تتركوا الأوغادَ تعبث في الحمى أو ينفحوا في مشربٍ أو زادِ
سدّوا المنافذَ دون أيِّ تساهلٍ وارموا الخصوم ببحرِها الزبَّادِ
ضحُّوا ولا تخشُوا المنيَّةَ وانبَرُوا فالعزُّ لا يُحمي الا بذِي الاجسادِ
فاليكُمُ التاريخُ عن وثباتِ قومِي وعن خَوضِ المعاركِ والجلادِ
فهلْ وهنتْ لهم اعوادُ مجدِ أو هلْ تراخوا عند زخمِ السوَادِ
لا يخضعُ العُربُ والايامُ تعرفُنَا انا خلائفُ أمةِ الأمجادِ
عاشتْ جزائرُنا وعاشت أمَّةٌ عاش الكماةُ وبيرقُ الاجدادِ
وبرغم انفِ الدّهرِ تعلُو رايةٌ للضّادِ والاسلامِ والعبادِ

(★) بعض الأبيات ينقصها الاتزان

تحية الجزائر

دتـــــكِ منـــــا نفوسٌ   للمجـــــــدِ سيرِي جزائرْ
سيرِي بعزمٍ وصـــــدقٍ   فالحــــقّ جنبــكِ سائرْ
د رمي بجُنـــــد فرنسَا   إلى بُطـــون المقابـــرْ
قومِـــي جزائـــرُ وأبِـــي   أن ترضَخِـــي للغـــوادِرْ
ن رامَ شيئـــا أتـــاهُ   مـــــا دامَ للهَ ناصر
حـــذِي علينَـــا عُهوداً   بــــان نخوض المخاطِرْ
ن أجــــلِ نُصرةِ أرضٍ   بالحــــقِّ فيهـــا مُجاهرْ
بهـــا أبيٌّ شريـــفٌ   يأبَـــى الخضوعَ لفاجرْ
هبـــا اشرَبي من دمـــاءٍ   للظُّـــلمِ فيهـــا محاجِرْ
هبــــا اقذِفي بفرنْسَا   إلى جحـــيمِ الخسَائرْ
قومِي فدتْـــكِ قلوبٌ   تأبَـــى بـــالاَّ تغامرْ
ـــا اذَا مـــا لقِينَـــا   اليــــكِ دربـــاً تُغـــادرْ
ـــا سنلْقَـــى شبابـــاً   لا يرهبُـــون المخاطِـــرْ
قموا لطردِ فرنْسَـــا   ذَوُو العُلَـــى والمفاخِرْ
ـــا سنأْتِي قريبـــاً   اليـــكِ حتّى نُؤازِرْ
ـــامَ قُوّةِ شعـــب   لا تَستقـــيمُ الكواسرْ
ـــامَ شعـــبٍ أبيٍّ   تَلْقَـــى الحيـــاةُ الجزائرْ
بـــدَّ يومٌ سيأتِي   تلقَـــى الحيـــاةُ الجزائرْ

يا جزائر

فدتـــــــكِ منـــــا نفوسٌ للمجـــــــدِ ولَهَـــــى، جزائر
انـــــــا اسودٌ غِضـــــابٌ جئنــــــاكِ حتّـــى نُؤار
حيَّتْــــــكِ منـــــا قلوبٌ حيتْــــــكِ مِنَّـــا الضمائر
حيَّـــــتْ بـــلاداً وشعبـــاً عـــــلى المصائـــبِ صابر
نـــــالَ العُـــلى فتحـــدَّى بطش الجيوشِ الاكاسِـــــر
النصرُ منـــــكَ قريـــــبٌ يزفُّ خــــــير البشائر
لا زلـــــــــتَ للعُربِ فخْراً وعشتَ شعـــــبَ الجزائر

جميلة

جـــبنُ الطّغــــاةِ تجلّــــى ... في أسْرِ تلـــــكَ الفتــــاةِ
وسوفَ بالعـــــــــارِ منهُمْ ... نُلطِّـــــخُ الصفحـــاتِ
يكفي الجزائـــــر فخـــراً ... وضُوحُ جـــبنِ الطّغـــاةِ
اصعـــــدِي جميلــــةُ قفزاً ... إلى حبـــالِ الجُنـــاةِ
لا تعبـــــــــأي بماةٍ ... فـــذاكَ خـــيرُ المماةِ
ففي القلوبِ ستبْقَـــــــى ... ذكراكِ طولَ الحيــــاةِ

* * *

جـــبنُ الطّغـــاةِ تجلّــــى ... في أسرِكِ يـــا جميلَـــه
تلـــك الفعـــالُ ستبقَــــى ... مـــدَى العهودِ الطويلَـــه
تصيـــــحُ: ان فرنْسَا ... تلبّسَتْ بالرذيلَـــــــه
فيـــا لَهُمْ من جنـــاةٍ ... لا يعرفونَ الفضيلَـــــه
ويــــــا لَهُمْ من قساةٍ ... ينوون قتـــلَ جميلَـــه

* * *

صَبْراً جميلــــةُ انّـــــا ... سنأخـــذُ الثّـــارَ مهـــلاَ
فـــإن يومـــاً سيأتِي ... سنجعـــلُ الصعـــبَ سهـــلاَ
وسوف منّـــــــا فرنسَا ... منـــا جحيمـــا ستُصلَـــى
من ذَا تخـــاذَلَ يومـــاً ... ومن فتـــاةٍ تولّـــى؟
وسَوَّدَ الوجـــهَ منـــهُ ... عـــارٌ ليومِ المَمَـــاتِ؟

نعمان ماهر الكنعاني

ميلاده: في مدينة سامراء عام ١٩١٩
تخرج عام ١٩٣٩ من الكلية العسكرية
زيارته للجزائر لم يزرها
مؤلفاته: له عدة مجاميع شعرية منها

١ - في يقظة الوجدان (١٩٤٣)
٢ - المعازف (١٩٥٠)
٣ - لهب في دجلة (١٩٦٠)
٤ - من شعري (١٩٦٦)

- وله من المؤلفات والتراجم:

٥ - شاعرية أبي فراس (١٩٤٧)
٦ - الشعر في ركاب الحرب (١٩٤٩)
٧ - من القصص الانجليزي - مترجم - (١٩٥٥)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية:

« كنت أشعر بالفخر والاعتزاز أثناء الثورة الجزائرية وأتصور لو أني مع الثوار في حربهم الشريفة ».(=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة. ابرز فيها عروبة الثورة الجزائرية.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥ ، كما أكملت من كتاب « شعراء عراقيون » لمنذر الجبوري - ص٨٥.

صرخة الأوراس(★)

صُولِي موفَّقـــــةَ الصّيــــالِ وتفيئِي ظِـــــلّ النّضـــالِ(١)
وثِقِي بعزمِــــــــكِ ليس تو هِنُــــهُ مُخيفـــاتُ النِّزالِ
وارعِي الرّضيــــعَ لحرِّهــــا حتَّـــى يصـــير إلى اكْتِهَـــالِ
أمـــدٌ - وان طالـــتْ بـــهِ الأيَّـــامُ مضمونَ الزّوالِ
مـــا جئـــتُ أسألُـــكِ الثّبـــاتَ وأنـــتِ من غَرْسِ الجبـــالِ
وأقول لا تخشَيْ وانْـــــتِ الرُّعـــبُ في صـــدرِ الخَيـــالِ
لاَ لاَ فهـــذِي عاطفَـــاتُ الشِّعرِ تاقَـــتْ للمَقَـــالِ
فلأنْـــتِ.. فوقَ القوْلِ يـــد عُو النافرينَ إلى النِّضـــالِ
ولأنـــــــتِ سِفْرُ النَّصْرِ تتلُوه اللّيـــالي للّيالِي(٢)
قـــــلْ للجزائرِ والجزا ئرُ صرخـــــةٌ بفمِ المعالِي
سمعـــتْ بهـــا الدنيـــا نِـــدا ءَ العزْمِ من ثَغْرِ العَوَالِي
وقـــد اطلقتْهَـــا للعُلَـــى اوراسُ في ركْـــبِ الجَـــلاَلِ
لِتُذيعَهَـــــا (باريسُ) مر ئيـــةً لأمجـــادِ بَوالِي(٣)
بـــكِ للعقيـــدةِ حرَّةٌ مَثَـــلٌ يعِزُّ عـــلى المثـــالِ
بـــكِ للعروبـــةِ ثورةٌ تَرْمِي المُنَكَّـــلَ بالنّكـــالِ
يـــا موكـــبَ التاريـــخِ قِـــفْ وانظُرْ مخضَّبـــةَ الرِّمـــالِ

(★) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الالوسي.

(١) صال (يصول ويصيل صيالا): سطا عليه وسيطر

(٢) السفر الكتاب

(٣) البوالى: جمع بال أي القديم المستهلك.

هـــــذي الدِّمـــــاءُ المُهْرقَـــــا	تُ تضُـــــوعُ عن أرَجِ الغَوالِي[٤]
هـــــلاَّ نشقـــــتِ عبيرَهَـــــا	بـــــينَ السواحـــــلِ والتِّـــــلالِ
سجِّـــــلْ بحـــــقٍّ النّصرِ مـــــا	تلقَـــــى الحيـــــاةُ من ابتِـــــذَالِ
والظُّلْمُ ظـــــلْمُ الادعيـــــاءِ	بأنّهمْ حرسُ الكَمَـــــــــــالِ
والبَغْيُ كلَّـــــلَ هامـــــةَ الـ	شمْطَـــــاءِ تفحَشُ في الـــــدَّلالِ
شربَـــــتْ من الجُورِ المُـــــدِلِّ	كؤوس عربـــــدةِ الضّـــــلالِ
وتشامَخـــــتْ لا عنْ عُـــــلاَ	وتخاطَرتْ لا عنْ جَمَـــــالِ
حـــــى إذا دَلّـــــتْ وقـــــا	ئعُهَـــــا عـــــلى هوْنِ المَـــــآلِ[٥]
ذُعرتْ كما ذَعُرَ السقـــــيمُ	بـــــدتْ لـــــهُ عُقْبَـــــى العُضَـــــالِ[٦]
سجِّـــــلْ بحـــــقٍّ المشترينَ	الحمـــــدَ بالمُهـــــجِ الغَوالِي
الباذليهـــــــــــا ليس تَعرِ	فُ في اللّقَـــــا عِـــــبْءَ الكَـــــلاَلِ
النائمينَ عـــــلى الحَصـــــى	المطعَمـــــينَ من الرّمَـــــالِ
الشاربـــــينَ من الهواجِـــــرِ	تلتَظِي لمَعـــــــــــانَ آلِ
المعدَمـــــينَ خزائنـــــاً	الاغنيـــــاءِ من الفِعَـــــالِ
وسلاحُهُمْ صـــــدقُ الابـــــا	ءِ وزادُهمْ نقْـــــعُ الصِّيـــــالِ
كي تعـــــلمَ العليـــــاءُ مـــــا	بَذلَـــــتْ لهَـــــا صِيـــــدُ الرّجـــــالِ
قـــــلْ للجزائرِ والجزائرُ	طلعـــــةُ الحـــــقِّ المنالِ
هو ذَا بفوهَـــــاتِ البَنَـــــا	دقِ سوءِلُـــــكِ السامِي فغالِي[٧]

---

(٤) ضاع يضوع: انتشرت رائحته.

(٥) المآل: المصير

(٦) السقيم: المريض - العُضال: المرض الخبيث

(٧) غالي يغالي: بالغ في الأمر

الدكتور نوري القيسي

ميلاده ولد في بغداد سنة ١٩٣١

المهنة: عميد كلية الاداب بجامعة بغداد (سابقا)

هل رار الجرائر لم يزرها

مؤلفاته الاقواء في الشعر الجاهلي (بغداد ١٩٦٥)

- ديوان زيد الخيل - جمع وتحقيق - (بغداد١٩٦٩)
- شعر أبي زبيد الطائي حرملة بن المنذر، المتوفي حوالي ٤١هـ - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٧).
- شعر خُفاف بن نُدبَة السلمي - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٨)
- شعر ربيعة بن مقروم الضبي - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٨)
- شعر النمر بن تولب - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٩)
- الفروسية في الشعر الجاهلي (بغداد ١٩٦٤)
- كتاب البئر لابن الاعرابي - تحقيق - (بغداد ١٩٦٦)

رسم الشاعر انطباعاته عن نضال الشعب الجزائري بما يلي

« كنت أحس بأنه شعب عربي يعاني من الظلم ويدافع من أجل الحرية ويضحي من أجل الوحدة ».(=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، حيا فيها الجمهورية الجزائرية لدى اعلانها وهي من اجود ما ضمت هذه المجموعة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥ وأكملت من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ص ١٤١٥

تحية لجمهورية الجزائر الحرة

صوتُ الحياةِ يلوح في غدنَا متحرراً لم تُخفِه الحجُب
اجفانُه تُلهيكَ عن مُقلٍ وسناؤُه ضاقتْ بهِ الهُدُب
يطوِي خُطَى الاجيالِ تحسَبُهُ ذوب الشعاعِ تلفُّه الشُّهُب
يقتاتُ من اعماقِ ثورتِهِ ونضالُه يُسْتَسْهَلُ الصّعب
اغفَتْ «ربى وهرَانَ سادرةً لكفاحِهِ والمُلتَقَى الرَّحِب
وتوشحتْ اطلالُها بدمٍ يلوِي الطغاةَ عبيرُه الرطب
واللّيلُ في صحراءِ عالمِنَا مترددٌ يمتصُّهُ الرعب
شهقاتُهُ حُبْلَى وظلمتُه عُمرٌ يلملِمُ سرَّهُ الغَيْب
وعدوّنا «سوستيلُ ترهِبُه أمواتُنَا، والنورُ والدربُ(1)
وجنودُه يروونَ أغنيةً يغفُو علَى اسماعِها الغَربُ
يا صانعَ التّارِيخ مرتسماً في وجنتيكَ الفجْرُ والحسبُ
ردِّدْ على (الاورَاس) منطلقاً انشودةً كنّا لهَا نصْبُو
واسفَحْ على هضباتِهَا قيَماً الشَّمسُ في جنباتِها تخْبُو

---

(١) سوستيل (جاك) (١٩١٢ -). عين حاكما للجزائر فيما بين ١٩٥٥ و ١٩٥٦، كان من غلاة انصار الجزائر الفرنسية. اتخذ موقفا معاديا من اي مصالحة بين فرنسا وقيادة الثورة الجزائرية. انضم الى منظمة الجيش السري الفرنسية الارهابية.

الدكتور هاذي الحمداني

المهنة: استاذ جامعي (آداب).

زيارته للجزائر انتدب للتدريس بالجزائر، لكنه لم يمكث سوى اسابيع بها

مؤلفاته: - ديوان الحمداني جـ١ (بغداد ١٩٦٦).

- له بحوث نشرت في عدة مجلات فكرية.

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

كنت أشعر وأنا أتغنى بالثورة بمشاعر القلب العربي الذي يشارك اخوانه في كل مكان من ارجاء الوطن العربي الكبير في ثوراتهم وانتصاراتهم. والقصيدة تعبير واضح عن كل هذه المشاعر وعمقها وأصالتها »(=)

للشاعر قصّيدة عمودية بقافية موحدة، عرض فيها بطولات الجزائريين وعروبة الثورة الجزائرية، وهي تعتبر من اجود ما ضمت هذه المجموعة.

=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٥

الجزائر(★)

املَئي الدّنيَــا لهيبــاً ودمــاءَا   واطبِقي الأرض عـلى الأرضِ سمَ
نوِّري الأفــقَ دمــاً ثمَّ اسكُبِي   من سَنَا المجدِ على الافقِ ضيـ
انــتِ تبغـينَ سلامــاً من وغًى   وهمُ يبغون بالحرب اعتــد
وتُريـــدينَ حيــاةً حرةً   ويريـــدونَ من الحرب فَنــ
أنّ في الدنيــا بقايَــا أَنفُسٍ   لم تساوِمْ فيــكِ بيعــاً وشرَ

★ ★ ★

يــا ربـي (أوراسَ) هـاتِ قصصــاً   عن ضحايــاكِ رجــالاً ونسا
عن (فرنسَا) ومآسيـــكِ التي   تملأُ النّفس أنيــاً وبُكــا
عن شيوخٍ قعــدُوا ثم حَبَوْا   فوقَ حصبائـك قـد كلُّوا عَيـاءَا(١)
عن يتامَــى لصِقُوا في امِّهم   ينهلُونَ الثّـدْي دَمعــاً ودِمـاءَ
عن ضحايــاكِ وعن مجزَرةٍ   لم ير العالَمُ منهــا نُظَراءَ
حدّثي عنهــا فــكم من قصــة   للبطولات ستوليــك عزاء

★ ★ ★

شرفٌ منــكِ وازْكَــى شرَفٍ   أن تكُوني لبنِـي العُرْب فِــداءَ
نحنُ صُغْنَــا أيَّ تأريــخٍ لنَــا   واقمْنَــاهُ عــلى المجْــدِ بِنــاءَا

(★) ألقيت هده القصيدة من دار الاذاعة العراقية بمناسبة ذكرى ثورة الجزائر، ونشرت في مجلة (كلية الاحتياط) في عددها الاول الصادر في ١٥ حزيران ١٩٥٧
- عن (ديوان الحمداني) الجزء الاول.

(١) الحصباء صغار الحجارة.

فمشَى التأريـــــخ في اعقابِنـــــا ... مشمخرًّا يتهــــــادَى خَيَــــلاَءَا
كـــــلُّ قلـــبٍ عربيٍّ نابِــــضٍ ... زادَهُ الايمــــانُ بالحـــق مَضَـــاءَا

* * *

يـــا أخِي في الحقـــدِ انّــا معشَرٌ ... قـــد خُلقْنَـــا في بلادينـــا سواءَا
مجرِّ الحِقْـــدَ انتقامــــاً واكْتِواءَا ... لتُروِّي انفُساً منـــــــــا ظِماءَا
نَعُـــدْ الا جَحِــيماً صاعقـــاً ... يمــلأُ الكونَ لهيبـــاً والفضـــاءَا
حن ضِفْناهُمْ قُرونـــــــاً مُرّةً ... بعدمـــا كنّـــا كِرامـــاً بُسطَـــاءَا

* * *

.صّحـــارَى السُّمْرِ أقسمـــتِ لنَـــا ... (أنْ سنسْقِيهَـــا دم الاعـــداءِ مـــاءَا)
ـــتِ آمـــتِ وآمنّـــا بـــهِ ... أنّ للأَحرارِ في الدّنيـــا البَقَـــاءَا
يمـــتْ شعـــبٌ تبنّـــى فِكرةً ... وأمـــدَّ العـــدلَ عـــدلاً وأفَـــاءَا
حمِلْنَـــا مِشعـــلَ الحـــقِّ هُـــدًى ... وهززْنَـــا رايـــــةَ الحـــقِّ لِوَاءَا
.طَلَعْنَـــا صُعـــداً فاعترضـــتْ ... مرجَـــةُ الشّمسِ فجُزنَاهَـــا ارتقـــاءَا
شْغنَـــا رحمةً واسعـــــةً ... لبنِي الأرضِ نعـــيماً ورخــــاءَا
حسبـــا مـــا فعلـــتْ امتُنَـــا ... أنّهَـــا اختطّـــتْ من الحـــقِّ ابتِـــدَاءَا
.كنْهُــم أيَّ حِزْيٍ أنّهُـــم ... يبتغُونَ اليوم للحـــقِّ انتِهَـــاءَا

* * *

.علِي مـــا شِئْـــتِ ان كلَّـــتْ يـــدٌ ... ألـــفُ كـــفٍّ ستلبّيـــكِ النّـــداءَا
ـــفُ ضِرسٍ يتشَهّـــى لحمَهُمْ ... وفمٍ قـــد زادَهُ الحِقـــدُ اشتهـــاءَا
.فؤدٍ تتلظَّــــى نــــارُه ... يُلْهِـــبُ الثّورةَ عزمـــاً ومَضـــاءَا
ـِ شعـــبٍ في رُبَـــى الأرضِ هُنَـــا ... لم ينَـــلْ منهُمْ شروراً وبـــلاءَا
ـــلَّ يومٍ خِزْيُهمْ يفضَحُهم ... فيزيـــدونَ مـــع الخِزْي ازدِرَاءَا
حـثوا ان يدعُوا حريَّـــــةً ... ومساواةً وعـــــدلاً واخـــاءَا

فعلَـــــى من تنطَلِي مهزلَـــــةٌ   مُلئـــتْ مكراً وخُبثـــاً ورِيَـــاءَ!

* * *

ناضِلِي مـــا شِئْــتِ حتّــى تنْجلِي   ظُلْمَـــةٌ عنْــكِ وصُبْــحٌ يترامَــى
لا يُخِفْـــكِ اليوم ليْـــلٌ مُوحشٌ   وكـــلابٌ تَمـــلأُ اللّيـــلَ عُواءَ!
ودروبٌ فرشوهَـــــا جُثَثـــــاً   وبِطـــاحٌ قـــد سقَوْهُنَّ دِمـــاءَ!
ناضِلِي، للمجْـــدِ جسرٌ واحـــدٌ   أنْ تمدّيـــهِ اليـــهِ شُهَـــدَاءَ!
وطريـــقُ الشعـــبِ دَرْبٌ واضِـحٌ   لنْ تَرى فيـــهِ الخنـــاءَ والتواءَ!
ناضِلِي مـــا ثَمنُ الدّنيـــا اذَا   عاشَهَـــا الانسانُ ذُلاًّ واختـــذَاءَ!
مـــا خُلقْنَـــا يـــا ابنـــةَ العُرْبِ هنَـــا   أن نُرَى فيهَـــا عبيـــداً وإمـــاءَ!
دَأْبُنَـــا مُـــذْ بُعِثـــتْ امتُنَـــا   هو أنْ تحيَـــا ونَحْيَـــا كُرمـــاءَ!
فاملئِي الدّنيَـــا لهيبـــاً ودِمـــاءَ!   واطبقي الأرض على الأرضِ سَمَاءَ!

هادي كمال الدين (السيد)

ميلاده: ولد في الحلة سنة ١٩٠٥

المهنة: عالم ديني، وعميد المدرسة الكمالية للعلوم الدينية وصاحب جريدة توحيد بمدينة الحلة (العراق)

زيارتـه للجزائر لم يزرها ويقول «زيارتها من احسن امنياتي وللأسف لم تحقّق

مؤلفاته:

- ازاهير شتي (طبع قسم منه).
- التخميس والتشطير في اصحاب آية التطهير (١ - ٢ النجف ١٩٥٩).
- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة. (جـ ١-١٩٦٢)
- ديوان لحساب من هذي الخيانة؟ (النجف ١٩٦٣)
- وسيلة التفهم لمسوغات التيمم، للسيد حمد فاضل كمال الدين. - تحقيق وشرح - (النجف ١٣٨٨هـ)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«ان الثورة الجزائرية يجب ان تسمى بالثورة العربية، فقد كللت جبين العروبة بكليـل الفخر والاعتزاز، ومن هذا المنطلق تنبعث مشاعري، فثورة الجزائر

وفلسطين وكل ثورة عربية ضد الاستعمار هي ثورتي وثورة كل عربي مخلص لأمته وتربة بلاده »(=)

للشاعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة تناول فيها امجاد الثورة الجزائرية، وهاجم الجرائم التي ارتكبتها فرنسا وحمل ديغول مسؤوليتها

(=) وردت معلومات هده الترجمة من الشاعر وبخط يده في نوفمبر (تشرين ٢) ١٩٧٤

حي الجزائر

حي الجزائرَ حَيّهـــا ... حَيِّ الرجولَـــةَ والبطولَـــه
حـــي المكـــارم والحِجـــى ... والعزم والشِّيم النبيلـــةَ
حيي العروبـــةَ باسمِ أبـ ... ـطـال حوَوْا أسمـى الفضيلَـهْ
لا غـــرو ان أعمارُهُـــم ... قَصُـرتْ فأيديهم طويلـة(1)
بالغـــينَ ذُرى العُلَـــى ... وذوي الايـــادِي المستطيلَـه
قـــد شاركُوا بـــدْرَ السما ... ءِ صفاتَـــه، الاّ أُفولَـــهْ(2)
وتَلَوْتُ مـــذ قهرُوا ذِئـــا ... ب الغَربِ، كم فِئَـــةٍ قليلَـــهْ
بي تركـــتُ مثيلَهُمْ ... ضِمْن الأمور المستحيلَـــهْ
ثَقُلَـــتْ خطاهُمْ للوقـــا ... رِ، وهْي للعَلْيَـــا عَجُولَـــهْ
سمُ الجزائرِ كـــان مِنْ ... خـــيرِ العنـــاوينِ الأصيلَـه
تحـــدُ الجبـــالَ شوامخـــاً ... في جنْـــبِ سؤددِهَـــا ضئيلَـــهْ
هيهـــاتَ أنسى حبَّهـــا ... والخـــلُّ لنْ ينْسَى خليلَـــه
ضَحَّـــتْ بمليونٍ لأجـ ... ـلِ العزِّ، تضحيـــةً جليلَـــه
اديكولُ) لم يقـــدرْ عليـ ... ـهـــا في مدافِعِـــهِ الثّقيلَـــهْ
عطـــتْ (فرنسَا) خـــير در ... سٍ في البسالـــةِ والرّجُولَـــه
يمانُهـــا أمضى سلا ... حـاً، لا صوارِمُهـــا الصقيلَـــه(3)
في ثورةٍ عربيَّـــةٍ ... كالموتِ، صورتُهـــا مهولَـــه

---

(1) لا غرو: لا عجب

(2) الافول: الغياب.

(3) الصوارم والبواتر من أسماء السيف

ظنَّ العـــــدى اذلالَهــــــا شيئــــاً سيحصُــــلُ في سهولَـــه
همْ والدئـــــــــابُ كأنّهم في البغْي كانُوا من فصيلَــــــــه
ظنُّوا فنونَ الظــــــــلم لاســتِعارهـــــا أجــــدى وسيلَـه
خابــــــتْ ظنونهم، متـــــى اسدُ الشَّرَى انقادت ذليلَهْ؟[4]
انَّ الجزائر حيَّــــــــــــــةٌ ليستْ من الامم الجهولَــــــــه
دَوْرُ القساوةِ مثَّـــــــــل الـغربُ العسوفُ لهـــــا فصولَـــه
والظــــــــــــــلمُ داءٌ مزمنٌ هيهـــاتَ تنفَـــعُ فيـــه حيلَـه
الا البواتر، انّهـــــــــــــا بالعزِّ والعَلْيـــــا كفيلَـــــه[5]
مِنْ عزمهم طُبِعـــــــتْ لذلــــــك لم تكُنْ ابـــــداً كليلَـــــه[5]
مــــــــــــاذا يقولُ عن الجزائرِ شاعرٌ يشكُو ذُهولَـــــــــــه
قـــــدْ أذهلتْـــــهُ بعزمِها وفصولُ ثورتِهـــــا النّبيلَـــــه
اذْ للجرائرِ في الجمـــــــــــــــلِ صحيفـــــةٌ جـــاءتْ طويلَـــه
ولقـــــــد قرأتُ فصولَهــــــا في وجـــهِ (زهرة)[6] او (جميلَـــة
١٩٦٢)

---

(٤) الشرى: موضع كثير الأُسُد

(٥) كليلة: قاصرة.

(٦) زهرة: هي المناضلة الجزائرية (زهرة بو ظريف) التي رافقت جميلة في زيارتها للعراق عام ١٩٦٢

كفاح الجزائر المجيد

لِيعلَم الغربُ أن العُرْب لم تَهُنِ ... مهما تُقاسِي من الارزاءِ والمِحنِ
تبيـعُ أرواحهـا يوم الكفـاحِ لكيْ ... تَشْرِي الكرامـةَ مهما كـانَ من ثَمنِ
وفي الجزائرِ بُرهـــانٌ أقـــيم لمنْ ... قـد كـان في قلبِه شيءٌ من الظَّنَنِ
شعـــبٌ اقـامَ عـلى العَلْيَـا ادلَّتَهـا ... وراح يُسْمِـــعُ فيهـا كـلَّ ذِى اذنِ
ثوبـــان لا يرتَـدِي يومـاً بغيرهَا ... امَّـــا المعالِي، وامـــا حُلَّـــة الكفنِ
يسيرُ سيراً حثيثـــاً نحو عزّتِـــهِ ... ومـــا تنكَّـــبَ يومـاً واضـحُ السُّنَنِ
يــتُ بظُبَـــا قومي الـــتي فَلَقَـتْ ... هـامَ الفراعينَ في الماضِي من الزّمنِ[1]
ـن نُغمـد البيض حتى ان نُعيد لنَا ... حقوقَنَـا رغَمَ أهـل الحِقْدِ والاِحنِ
وليس نُغْمــضُ بعـد اليوم أعينـــا ... عن الغُزاةِ، ولم نَصْفَـــحْ ولم نَكُنِ
هــلُ الجزائرِ اخواني وان بَعُـدُوا ... ومـــا الجزائرُ الاَّ انّهـــا وطَنِي
مـا أحسن الحقَّ بالصَّمْصامِ نأخُذُه ... وليس يُحْسُنُ عن جودٍ وعن مِنَنِ[1]

---

(١) الصمصام: السيف

انغام خفيفة

تأخَّرَ شعبِي، والحيـــاةُ سِبـــاقُ ... وأغفَــى طويــلاً، والعــداةُ أفاقُو
تضـاءَلَ فيــهِ الوعيُ، حتَّى بجيـدِهِ ... يُقَـــادُ بِعُنْـــفٍ مُكْرهـــاً ويُسَاق
يــذوقُ المآسِي ثمَّ يجهــلُ وقْعَهَــا ... ويعرِفُ طعم الشيءِ حــينَ يُـذاق
فألقَــى لأيــدِي العابثــين زمامَـهُ ... عجبْـتُ لشعبِي هـلْ بِهُوه نيـاقُ؟
يكابـدُ من عسْفِ الطّغـاةِ فواجعـاً ... ويكرعُ مـاءَ الـذّلِّ، وهو زُعَـاقُ[1]
فما أَنْجَدَتْـــهُ الخيـــلُ، وهي كرائمٌ ... ولا شفراتُ البيضِ وهي رقَاقُ[2]
تَزُودُ مساحـــاتُ الخلافـاتِ بيننــا ... وتنْمُو سريعـــاً فُرْقَـــةٌ وشِقَـــاقُ
ولولا خـــلافٌ بيـــا وتنابُـــذٌ ... لمـــا قـــامَ فيـــا للمهانَـــة ساقُ
ولكن شقـــاقٌ لم يزلْ متزايـــداً ... عـــلى حـــينِ نرجُو أن يَعُمَّ وِفـاقُ
أقولُ لشعبِي والخـــلافُ أمضَّـــهُ ... مــى ينْجلِي يا بـدرُ عمـكَ محاقُ؟
ومنْ عجـبٍ في الشعبِ سادَ تَفَكُّكٌ!! ... ونحنُ جميعـــــاً أُخْوَةٌ ورِفَـــاقُ
أعنِّفُـهُ مـا اسطَعْتُ من اجلِ نوْمِهِ ... ومــا كــلُّ تَعنيفِ النّصيـحِ يُطاقُ
بعــضٌ وثــاقُ الخَسْفِ ساعِـد امّتِي ... فهــلْ ماجِـدٌ فيــه يحِـلُّ وِثـاقُ؟
ومـذْ ضيّعَتْ اخلاقُهَا ضاعَ عِزُّهَا ... لأَنَّ طريــقَ الاعْتزازِ، خــلاَقُ[3]

* * *

أ [باريسُ] يـا أمَّ الخلاعـةِ كفْكِفِي ... من التِّيــهِ، آبـارُ الزَّمـان عمِـاقُ

---

(١) الزُّعاق: الماء المر المذاق.

(٢) البيض: السيوف

(٣) الخَلاَق: الحظ والنصيب من الخير

فقد تُقْطَفُ الأزهارُ وهي غَضِيضَةٌ … وقد يُدْرِكُ البدر المشعَّ محاقُ[٤]

كذبتِ بتحريرِ الشّعوبِ دِعايةً … وأحْرَى بوجْهِ الكاذِبينَ بُصاقُ

حُرِّيّةٌ فيما تَبجّحْتِ باطِلاً … وفي جُورِكِ الوحشي ضاقَ خِناقُ؟

دا ما ادِّعَاءُ الخيْرِ جاءَ مُبَايِناً … لماهيَّةِ الأفْعالِ، فهْوَ نِفَاقُ

دموعٌ على الخدِ المُطاحِ مُذَالَةٌ … وزاكِي دم بالمرهفَاتِ يُرَاقُ[٥]

ولا بُدَّ يا (باريسُ) من يوم نَصرِنَا … فتيّارُ هذا السّيلِ ليس يُعَاقُ

وهذي تباشيرُ النّجاحِ مُشيرَةٌ … بأنَّ وشيكاً أن تُحَلّ رِبَّاقُ[٦]

فم تقْدِري انْ تُخْمِدِي نارَ ثورَةٍ … لهَا الثّأرُ عَقْدٌ، والنُّفُوسُ صُدَاقُ[٧]

وبالغْتِ في جوْرِ فَتْرْنَا، وانَّما … يفيضُ اناءُ الماءِ حينَ يُتاق

وَيّا لقومٌ لا نَرى مثلَ عزِّنَا … يُحَبُّ لَدَيْنَا أمْرُه ويُشَاقُ

على هامةِ الجوزاءِ وُطِّد عزَّنَا … ومدَّ على الافْلاكِ منه رواقُ[٨]

وزلزلتِ الاكوان سطوةُ بأسنا … فما هذه السّبْعُ الطِّباقُ، طِبَاقُ[٩]

حنين ابطالُ (الجزائر) نُوَّماً … أجلْ رقَدُوا في جهْلِهِم، وأفَاقُوا

متى الوعي والاخلاصُ حلاَّ بموطنٍ … سيَشْرَبُ كأس النّصرِ وهِيَ دهاقُ[١٠]

(١٩٦١/٨/٩)

---

٤) محاق: تلاشي

٥) مُذالةٌ: منهمرة.

٦) الرباق: القيود ومما ربق الحمل (الخروف)

٧) صداق: مهر

٨) الجوراء برج من بروج السماء (فلك).

٩) يشبه سنوات الثورة السبع بالسموات السبع الطِّباق، وينفي عنها كونها طباق، ويبدو أن الشاعر يقصد بكلمة الطُّباق الثانية بضم الطاء التبغ أي الدخان.

١٠) كأس دهاق: كأس مليئة، مترعة

هاشم الطعّان

ولد بالموصل (العراق عام ١٩٣١).

مؤلفاته: - تأثر العربية باللغات اليمنية (بغداد ١٩٦٨).
- ديوان الحارث بن حلزة (تحقيق) (بغداد ١٩٦٩).
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - جمع وتحقيق (بغداد ١٩٦٩
- غدا نحصد - - ديوان شعر - (بغداد ١٩٦٠).
- قصائد غير صالحة للنشر - ديوان شعر - (الموصل ١٩٥٦).
- لحظات قلقة - ديوان شعر - (الموصل ١٩٥٥)(=)

للشاعر قصيدة على نمط الشعر الحر، تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة. - تناولت العملية الجريئة الفدائية التي قام بها محمد بن صدّوق لقتل (علي شكّال)، عميل الاستعمار الفرنسي. ولقد هزت هذه العملية المجتمع الفرنسي في ذلك الوقت.

(=) معجم المؤلفين العراقيين، لكوركيس عواد

الذي مزق اسطورة(★)

عبر الشوارع ماشياً لم تلتفت عينٌ اليكْ
لم يدرِ انسانٌ بما في جانحيْك
فلأنتَ ميلاد العظيم يضيعُ في صخب القرونْ
لم يكتبوا ميلادَه... لم يعلَموا ماذا يكونَ
واخذتَ دربَك في سكونْ
لانبأة... لا لفتة... لم يعلموا من ذَا تكون[1]
لم تلتفتْ عينٌ اليكْ
حتى خيوطُ ردائكَ الكابِي وكانت في[2]
لم يدر غازلَ صوفِها في قلب جعجعةِ المعامل
ان الخيوطَ الذاهلات بكف ذاهلْ[3]
ستكون ثوباً للفدائي العظيمْ...
في الساعة الجذلَى بنصر من يديكْ
حتى الحذاء
تلقي برنَّته الرتيبة فوقَ ارصفة المدينَة

(★) هو الفدائي الذي قتل – في باريس – العميل (علي شكال) عندما كان يشاهد مباراة في كرة القدم الى جوار رئيس الجمهورية الفرنسية السيد (روني كويتيه) نشرت هذه القصيدة في مجلة الآداب (البيروتية) – عدد ٨ (١٩٥٧).

(١) النبأة: الصوت الخفيف.

(٢) الكابي: التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض. كبا وجهه او لونه: تغير من غيظ او تراب. ويعني الشاعر بالثوب الكابي اي الثوب البالي.

(٣) ذهل: غاب عن رشده.

لم يدر دابغٌ جلده المسلوخ عن شاةِ طعينة
ان الذي صنعت يداه
سيكونَ شاهدَ ساعةِ جذلَى ببصر من يديك
حتى مسدسك الذي صنع العجائب.
قد قدّر العمالَ ان سيكون صاحب...
لمقاتلٍ في جبهةٍ لم يدر عما ذا يحاربُ
ولمجرم متبطر جواب آفاقٍ مجانب[٤]
لكنهم ما قدَّروا سيؤولَ في يومٍ اليك
سيكونُ يوماً في يديك
شيئاً يخطّ مصائرَ الاجيالِ في كفّيْ بطلْ
لم تلتفتْ عين اليكْ
لكنّهم كانوا جميعاً ينظرونَ
للمَوكِبِ المختالِ يجترحُ الحياهْ[٥]
وكأنّهم قد زيفوا في الهيكلِ الغافِي الَهْ
خدعوا مئاتٍ بالالَه
من فرطِ ما كذبوا على الاطفال عاد فصدَّقوا
ان الحجَرْ
ربّ يميت ويَخلقْ
وتحلقوا في موكِبٍ من حوله
فكانهم زفُّوه (قرباناً) اليكْ[٦]
لتذوبَ ابهَّة الحجر

(٤) بطر النعمة: استخفها وكفر بها
(٥) اجترح الشيء اكتسبه
(٦) القربان: كل ما يتقرب به الى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها

فِي لمحةٍ من مَقلتَيْكْ
فكأن رعداً في سحابُه
هوَى، فأحرَقَ كل غابَة
وكأنَّ نارَ اللهِ مرتْ بالجبلْ
فتخيرتْ نذراً وعافَتْ ما بقِي
ما حدَّقوا في ناظريك
بل شدّهمْ شيءٌ تألقَ في يديك[٧]
فكأنَّهُمْ شهدُوا الخليقَةَ من جديد[٨]
حتى اذا عصف الحديد
دارت على الجبهاتِ صفعات الكآبة[٩]
وانهارَ عبَّادُ الحجر
لما اذبت لهمْ ضبابَهْ

---

(٧) ائتلق البرق: لمع.

(٨) الخليقة: كل مخلوق. الناس. البشرية

(٩) الكآبة: الحزن.

هلال ناجي (★)

ميلاده: في مدينه القرنة عام ١٩٢٩

تخرج من كلية الحقوق ١٩٥١ - ومارس المحاماة حتى ١٩٥٩ حيث شرد من العراق.

عمل دبلوماسيا (١٩٦٣ - ١٩٦٨).

مؤلفاته: له عدة دواوين منها:

- أذكرينا (بغداد ١٣٧٠ هـ).
- أغنية حزن الى كركوك (ط ١ - بيروت ١٩٥٩ - ط ٢ - بغداد ١٩٦٣).
- ساق على الدانوب (بيروت ١٩٥٩).
- صلاة المغيب (بغداد ١٩٥٠).
- الفجر آت يا عراق (ط ١ - القاهرة ١٩٦٢ - ط ٢ - بيروت ١٩٦٣).
- قل للجبان (بغداد).
- مرفأ الذكريات (بيروت ١٩٦٤)
- هذا جني زرعك يا سامري (بيروت ١٩٦٨)

(★) عن «شعراء العراق في القرن العشرين» للدكتور يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٩) ص ٣٥٩ - ٣٦٠ وعن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد

كما أن للشاعر كتب أخرى في السياسة والنقد الأدبي. مىها

- قصص عن اليهود (بغداد ١٩٥٨).
- بغير قلوب (بغداد ١٩٥٨).
- القومية والاشتراكية في شعر الرصافي (بيروت ١٩٥٩) الخ

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة، عن مولود فرعون، الكاتب الجزائري الذي اغتالته العصابات الاستعمارية.

مولود فرعون

يقولونَ: مـــاتَ ولــفَّ الــترابُ جبيبـــــاً تألّـــقَ كالفرقَـــدِ
أيــا مِشْعــلاً في احتــلالِ الدُّجـى تسامَـــــــى وضوّاً للابْعَـــــــدِ
أحقــــا طواكَ الرَّدَى غيلَـــــةً قُبَيْـــلَ ائتــلافِ الصَّبـاحِ النَّـدِي
أحقَّـــــاً مضـــــى من أغارِيـــدِه بحـــــارٌ من الفِكْرِ لمْ تُرْصَـــــدِ
وسِفْرٌ من الأدَبِ المُجْتَلَـــــــــى تظَـــلُّ القرون بــــهِ تهْتَـــدِي
سألــتُ الضُّحَـى عنـك في الموْعِـدِ فأدمــــتْ جراحاتُـــهُ. معبدِي
لــك المجْـدُ من صامــتٍ مُرعـدِ ومن باسمٍ للرّدَى المُزْبِـــــــدِ
لــكَ المجْـدُ انــت نقـاءُ الحروف وأنـــــت العقيــــدةُ في مُفْرَد
أحقَّــــــــاً اذا انتصر الثَّائرونَ وبــــــاتَ المشرَّدُ كالسّيِّـــــدِ
يقـــالُ اذا مـــا سألــتُ الرفــاقَ هنَـــا انطفـــأتْ شُعلــةُ الفرقَـدِ
هنـــــا قـــــبرُهُ، فأُحسُّ الفؤادَ يناديـــــكَ في زهرةِ الموْعِـــــدِ
تمهَّـــــلْ فديتُــــكَ.. لكنَّـــهُ مضـــى ناسيـــاً بَهْجَـةَ المَوْلِـدِ

(آذار ١٩٦٢)

يحيى الصّافي

ولد بالنجف عام ١٩٢٠

مؤلفاته

- نماذج من شعر يحيى الصافي (نشرها علي الخاقاني في (شعراء الغري) (النجف ١٩٥٦ - ص ٤٢٦ - ٤٣٣) (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة تتألف من احد عشر بيتا استعرض فيها بطولات الثوار الجزائريين، وانتماء الثورة الجزائرية العربي الاسلامي

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد جـ٣ - ص ٤٦٧

حي الجزائر(★)

حي الجزائر نشوى في ترنحهــــا   عــلى الجهــاد تشب الحرب نيرانـا
وحي أبطالهــا أبطــال ملحمــة   جلوا وما صغروا بين الورى شانا
يسيرون بالعز ما أغلى الجبان له   سومــا فما نفسوا للعز أثمانــا
يا قوما قـد رفعتم رأسا كرما   وقــد تطاحن للباغــين أزمانــا
الله أكـبر قـد جلـت ضحيتـا   جلـت وقدسهـا الرحمن قربانـا
كـأن أيامنـا الـلائي سلفن لنـا   كرت عليـا بماضي عزّنـا الآنـا
والموت هل كان إلا معبرا عبرت   الى الجمـان بـه والخلـد قتلانـا
وقد شرى الله مـا قبـل أنفسنا   فما غبّنـا في الحشر ميزانـا
هـذي لعمرك من آبائنـا سمـة   وهــذه. هــذه قدمـا سجايانـا
يا خائضين غمار الموت ما ادركت   نفوسهم في الوغـى أهـلا وولدانـا
يا ليت لي بكم من معسري بدلا   وليت لي بذرى «الأوراس أوطانا

(★) عن كتاب «محاضرات عن الشعر العراقي الحديث» للاستاذ عبد الكريم الدجيلي - ص ١٤١ - ١٤٢

الدكتور يوسف عز الدين

ميلاده: في بعقوبة عام ١٩٢٢

المهنة: استاذ جامعي

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته.

١ - الشعر العراقي في القرن التاسع عشر اهدافه وخصائصه (بغداد ١٩٥٧ والقاهرة ١٩٦٥)

٢ - الشعر العراقي الحديث واثر التطورات الاجتماعية والسياسية فيه (بغداد ١٩٦٠ والقاهرة ١٩٦٥)

٣ - خيري الهنداوي، حياته وديوان شعره (القاهرة ١٩٦٥ - بغداد ١٩٧٤)

٤ - في الأدب العربي الحديث، بحوث ومقالات نقدية (بغداد ١٩٧٦، القاهرة وبيروت ١٩٧٣).

٥ - داود باشا ونهاية المماليك في العراق (بغداد ١٩٦٧)

٦ - مخطوطات عربية في مكتبة صوفية الوطنية (بغداد ١٩٦٨)

٧ - الاشتراكية والقومية واثرها في الأدب الحديث (القاهرة ١٩٦٨)

٨ - شعراء العراق في القرن العشرين (بغداد ١٩٦٩)
٩ - فهمي المدرس من رواد الفكر الحديث (القاهرة ٩٦٩ وبغداد ١٩٧٥)
١٠ - الرواية في العراق تطورها واثر الفكر فيها (القاهرة ١٩٦٧)
١١ - القصة في العراق جذورها وتطورها (القاهرة ١٩٧٤
١٢ - ابراهيم صالح شكر وبواكير النثر في العراق (القاهرة ١٩٧٥)
١٣ - مخطوطة شعر الاخرس (بغداد ١٩٦٣)
١٤ - النصرة في اخبار البصرة (بغداد ١٩٦٩)
١٥ - من ضمير الزمن (الإسكندرية ١٩٥٠) (القاهرة ١٩٧٠
١٦ - الحان الزمن (الإسكندرية ١٩٥٣) (القاهرة ١٩٧١)
١٧ - لمحات الحياة (بيروت ١٩٦٠)
١٨ - من رحلة الحياة (بغداد ١٩٦٩)
١٩ - كتابان باللغة الانجليزية(=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة كم ان للشاعر ايضا مقطوعة صغيرة من خمسة ابيات.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده في ١٩٧٥/١٠/٢٩

إلى أبناء الجزائر[★]

بكُمُ وبالعزمِ العتيـــدِ وبالـــدَّمِ متدفِّقــاً من كــلِّ ليــثٍ ضيْغَمِ
بالثاكــلاتِ النائحــاتِ عشيةً بالـــدم تذرفُـــهُ عيونُ الايِّمِ
بالطفلــةِ الولْهَــى تسائــلُ امَّهَــا امّاهْ.. اينَ أبِي..؟ بَمن انا احتَمِي؟!
باسمِ الضَّحايَــا في جميــعِ ديارِهَــا قد جئـتُ اطلبُ ثأَرَ موتورِ ظَمِي

★ ★ ★

ايـــهِ جزائرَنَــا ورمزَ كفاحِنــا المجــدُ ينسُجُــه وروعــاتُ الكمِي
ايــاكِ يــا رمزَ البطولــةِ ان تني قُدُمــاً، وجُزِّي كـلَّ علجٍ مُجرمِ[١]
لا تأمني طيــب العهودِ ولطفَهــا وخُـذي حقوقَك في مسيلِ العنْدَمِ[٢]
حتَّى خطوبُ الدهرِ فيـكِ تعاورتْ وشكَــتْ ولكنْ من أنــينِ المأتَمِ[٣]
هــذا شبابُــكِ روضــةٌ معِطــارةٌ رفَّ الشذَا فيــــه كنُورِ البُرْعَمِ[٤]
واستَافــتِ النّسماتُ من ازهــارِه ثُمَّ انتشتْ من لـــــذَّةِ المُتنعِّمِ[٥]
والغيــدُ تمرَحُ في بطاحِــكِ غِبْطَــةً فتهــيمُ انفــاس الرّبيــعِ الحُوَّمِ
والبيــدُ عطّرَهَــا الغنــاءُ مرققــاً من نــايِ راعٍ او ربــابِ الملْهَمِ
كسرَّت معزفَـكَ الحبيـب وبادرتْ اسدُ الجهـــادِ إلى العرينِ المُقْحمِ

(★) ألقيت بمناسبة في مدينة لندن (عن مجلة الرسالة البغدادية - العدد الخاص - اكتوبر ١٩٦٠)

(١) وني يني: تخاذل تقهقهر- جزّ قطع- آمتْ المرأة فقدت زوجها يقال (الحربُ مآيمة مأيمة.)

(٢) العَنْدَمُ خشب نبات يصبغ به، يسمى أيضا دم الأخوين، استعير هنا للدم

(٣) تعاوروا الشيء تداولوه.

(٤) البرعم كم الثمر أو الزهر

(٥) سئفَ ليف النخلة: تشعَّث وانتشر

وغـدوتَ في مجـدِ البطولـةِ صفحـةً ... ودمُ الضّحايَـا كـانَ حـبر المُرقمِ
وانـــينُ رنـــاتِ القُيودِ سواجـــعٌ ... سمر السجـينِ بكـلِّ جـبٍّ مُظْـلمِ
حفـظَ الحقوقَ وصـان حـقَّ بـلاده ... منْ صـانَ حـقَّ بـلادِهِ لم ينْـدمِ
شعـبُ العروبـةِ في جميـعِ شِعَابِهـا ... صفّـاً يناضِـلُ مثـلَ مَوْج العيْلَمِ

* * *

ابنِي الجزائر يـــا حماةَ تراثِهَـــا ... ودروعِهـــا في الموقـــفِ المتـــأزِّمِ
قسما بثورتِكُمَ - وثورتُكُمْ سنـــــاً ... للنَّصرِ في اللّيـــلِ الطويـلِ المُظـلمِ
انَـــــا واياكُمُ فؤادٌ واحـــــدٌ ... والويـــــــلُ للمستعمرِ المتَحكِّمِ
أنــا اذَا شخبـتْ دمـاءُ جريحِكُمْ ... لبّـاهُ كـلُّ بنِي العروبـةِ بالـدَّمِ(٦)

(٦) شَخب الدّم: خرج من الجرح مسموع الصوت. ويقال أيضاً شخب اللبن من الضرع

الجزائر(★)

أهـــــلا بأبطـــــالِ الجزائرْ — من كـــــل مقـــــدامٍ وثائرْ
يـــا ضحكـــةَ المجـــدِ العظـــيمِ — بثغرِ آمـــــالِ المفاخر
يـــا طيـــب آمـــالِ العروبـــةِ — في متاهـــــاتِ الدياجر
ونشيـــدَ ألحـــانِ الجهـــادِ — يتيـــــه في عَزْفِ القياثرْ
هتفـــتْ لكُمْ كـــلُّ القلوبِ — وصوتُهـــا صـــدقُ المشاعر

١٩٦٠

(★) عن ديوان (من رحلة الحياة)

نماذج من رسائل
الشعراء للمؤلف

تلقيت عددا كبيرا من الرسائل التي وافاني بها شعراء الثورة الجزائرية بالعراق، ردا على ندائي، واستجابة لطلبي وقد رأيت أن أثبت في هذا الديوان عددا من هذه رسائل لعلاقتها بموضوع البحث، ولما تضمنته من مشاعر أصحابها نحو الثورة جزائرية، وللطابع الأدبي الذي طبعت في أسلوبها وتحريرها

رسالة رقم (١)

الاخ الاستاذ السيد عثمان سعدى المحترم

أتمنى لكم موفور الصحة والسعادة

لقد اطلعت على اعلانكم المنشور في جريدة الثورة الغراء حول قيامكم بعملية جمع واسع لكل الشعر والأزجال التي كتبت في العراق خلال الثورة الجزائرية البطلة.

ويسعدني أن أقدم لكم مجموعتي الموسومة «صوت من الجزائر المطبوعة سنة ١٩٥٧ مع مجموعة أخرى «أنشودة النصر كهدية تذكارية أخوية.

أود أن أوضح بهذه المناسبة أن جميع ما يتعلق بالثورة الجزائرية من شعر ومقالات وأزجال موجود في النتاجات المطبوعة خلال الخمسينات وأوائل الستينات وهو موجود في المكتبات العامة.

وبهذه المناسبة تقبلوا تحياتي واحترامي

في ١٩٧٤/٥/١١

المخلص كاظم محمد حسين
معلم مدرسة المركزية
المسائية في الكوت

رسالة رقم (٢)

الاستاذ عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية - بغداد

تحية واحتراما،

قرأت اعلانكم المنشور في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٩ لقد أثار شجوني هذا الاعلان واعاد بي الذكرى إلى ماض عشناه ليس ببعيد عادت بي الذكرى فنهضت أنفض الغبار عن مكتبتي وعدت إلى كتبي لافتش بين طياتها عن بعض القصائد التي لدي والتي تتناول مختلف قضايانا القومية والمصيرية ولكن للأسف لم أعثر سوى على هذه القصيدة. أما البقية فلم أجدها، لقد أضاعتها الأيام فيما أضاعت لقد بحثت عن قصيدة لا أزال أتذكر منها البيتين الاولين وهما:

ضج الرصاص وزمجر الاعصار وعــلا النشيــد وقهقـه الجزار
ضج الرصاص فيا دماء تفجري غضبـا وزمجرهـا درا يـا ثـار

انها قيلت في الثورة الجزائرية ولكن لم أجدها كغيرها من القصائد سأبحث عنها وأرسلها ان وجدتها

وختاما أرجو أن أكون قد وفقت في تلبية طلبكم متمنيا لكم الصحة والسعادة ولأمتنا العربية وحدتها وحريتها تحت راية واحدة.

في ١٩٧٤/٥/٢٠

عربي

رسالة رقم (٣)

سيادة الاستاذ السيد عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية في بغداد

تحية طيبة،

استجابة لنداء سيادتكم المنشور في جريدة الثورة الغراء أقدم خمسة قصائد كتبتها ابان الثورة الجزائرية المجيدة.

لقد كنا هنا في العراق نعيش مع الثورة الجزائرية بقلوبنا وأفكارنا وآمالنا

ان ما قيل وما كتب من شعر ونثر وأعمال فنية أخرى بحق الثورة الجزائرية ما هو إلا نرر ضئيل تجاه جبروتها وحجم تضحياتها وصمودها

تحية لثورة الجزائر الظافرة... ووفقتم في مسعاكم.

في ١٩٧٤/٥/٢٠

المخلص عبد الرحمن الألوسي
ديوان الرقابة المالية
بغداد

رسالة رقم (٤)

السيد سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية المحترم

تحية طيبة وبعد ،

فقد رأيت اعلانكم المنشور في جريدة الثورة الغراء حول ما كتب عن الثورة الجزائرية قبل الاستقلال. هذا وانني قد كتبت قصيدتين وخاطرة، والقصيدتان منشورتان في وقتها وأشرت لكم بذلك. فأرجو منكم قبول ما كتبت عن الجزائر الشقيقة الباسلة التي أنارت طريق الحرية والاستقلال لكثير من الدول والبلدان وأرجو أن يوفقنا الله لما فيه خير الأمة العربية في مختلف أقطارها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١٩٧٤/٥/٢٠

الدكتور حبيب حسين الحسني
المدرس في قسم اللغة العربية
- كلية الآداب - جامعة بغداد

رسالة رقم (٥)

الاستاذ الكبير السيد عثمان سعدى المحترم

تحية طيبة وتمنيات خالصة،

وبعد فقد قرأت الاعلان المنشور في جريدة الثورة الغراء الذي يشير إلى أنكم تزمعون على جمع ما قيل في الثورة الجزائرية.. فرأيت أن أحيطكم علما بأنني كنت نظمت قصيدة أحيي بها الثورة الجزائرية وقد نشرتها في ديواني « الصوت والأصداء وقد طبع عام ١٩٧١ بمساعدة وزارة التربية العراقية. والقصيدة مرفقة بهذه الرسالة - وان كانت قد نظمت منذ سنين عديدة. واني مستعد لتزويدكم بنسخة من الديوان اذا لم يكن متوفرا لديكم..

ثم انني أنتهز الفرصة لأحيي مشروعكم الضخم راجيا له التوفيق..

وحبذا لو تكرمتم علينا بكتب ثقافية واعلامية عن البلد الشقيق « الجزائر المناضلة..

وختاما تفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١٩٧٤/٥/١٥

محمد رضا ال صادق
النجف الاشرف
جمعية التحرير الثقافي

رسالة رقم (٦)

سيادة الاستاذ الكبير السيد عثمان سعدى

سفير الجمهورية الجزائرية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد فقد تلقيت دعوتكم الكريمة لحضور احتفال استقبالكم بمناسبة الذكرى العشرين لثورة ١٩٥٤/١١/١ ومن الغريب أنها وصلتني متأخرة جدا فلم أوفق للتهنئة بذكرى الثورة الجزائرية المباركة..

أتمنى لكم أسعد الأوقات وللشعب الجزائري الشقيق وحكومته السعادة والتقدم والرفاه..

تجدون طيّ رسالتي قصائد شعرية في الثورة الجزائرية استنسختها من ديوان الصديق الشاعر حميد فرج الله وهو مخطوط حصلت عليه على نحو الاستعارة وقد وجدت أن أغتنم الفرصة فألبي نداءكم الذي نشرتموه في الصحف بهذا الشأن.

أرجو اعلامي بوصولها وحبذا لو تكرمتم عليّ بما تيسر من المطبوعات الثقافية الجزائرية ودمتم

في ١٩٧٤/١١/٢٣

للمخلص

محمد رضا آل صادق

النجف الأشرف - العراق

رسالة رقم (٧)

حضرة الاخ الاستاذ السيد عثمان سعدى المحترم

تحيات صادقة وتمنيات خالصة مشفوعة بالدعاء الى الله العلي القدير أن يوفقك ويبارك في مساعيك لتحقيق ما نصبو وتصبو اليه وهو جمع كل ما قيل في الثورة الجزائرية من شعر عراقي، وهي الأمنية التي نتمناها والغاية التي نتوخاها اعزازا منا للثورة الجزائرية واكراما لرجالها الأبطال المجاهدين

لقد وصلتنا رسالتكم المؤرخة في ١٩٧٦/٦/٢ التي رغبتم فيها الحصول على ما قاله المرحوم سيدنا الوالد (الشيخ محمد علي اليعقوبي) مؤسس وعميد جمعية الرابطة الأدبية في حينه وقد تريثت في الاجابة عليها حتى حصلت على ما يفي بأوفر وأوفى مما طلبتموه فيها وهو جميع ما قاله رحمه الله من شعر في ثورات الجزائر وتونس والمغرب وقد طبع في كراس خاص أصدرته جمعية الرابطة الأدبية في النجف عام ١٩٦٠ تحت عنوان (جهاد المغرب العربي) وسيصلكم طي هذه الرسالة مع لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي) قامت باصداره أيضا جمعية الرابطة الأدبية عند احتفالها بتأبينه في ذكراه الأربعينية، معتقدين بأن هذين المطبوعين سيفيان بما تحتاجون اليه وترغبون فيه راجين اعلامنا بوصولها، وختاما تفضلوا بقبول فائق تحياتي وصادق تمنياتي.

في ١٩٧٦/٩/٣٠

المخلص

صادق الشيخ محمد علي اليعقوبي

رسالة رقم (٨)

السيد عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية ببغداد

تحية عربية طيبة،

تلبية لاعلانكم المنشور في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٩ المتضمن جمع المساهمات الأدبية في دعم الثورة الجزائرية الظافرة. أرسل لكم قصيدة كنت قد ألقيتها في حفل أقمناه عام ١٩٥٦ لتأييد ودعم الثورة الجزائرية في ناحية الكفل (في محافظة بابل) في نادي الموظفين، وقد كنت آنذاك أشغل وظيفة مأمور مكتب البريد والبرق في الناحية المذكورة وسكرتيرا لهيئة ادارة النادي المار ذكره... المجد والخلود لأبطال جيش التحرير الجزائري وشهدائه الميامين والعزة لشعب الجزائر

ولكم ألف تحية وتقدير

في ١٩٧٤/٥/٢٠

عبد الكريم محمد علي
رئيس شعبة البريد الداخلي
في ديوان مصلحة البريد والبرق
والهاتف - بغداد

رسالة رقم (٩)

السيد سفير الجمهورية الجزائرية المبجل

تحية واحترام،

وبعد، اطلعت في الصحف العراقية على دعوتكم الكريمة للأدباء العراقيين الذين ساهموا بثورة الجزائر الكبرى شعرا لتزويدكم بانتاجهم وبما أنني ساهمت في حينه بقصيدة نالت رضى حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة بكتابها الذي أحتفظ به وبطيّه صورة مستنسخة منه مع تعليق طيّب من قبل مجلة التحرير الثقافي التي نشرت فيها كما نشر القسم الأول منها في الكتاب الموسوم ((الشعر العراقي الحديث)) للاستاذ عبد الكريم الدجيلي المفتش في وزارة التربية والتعليم في العراق.

لذا فاني أقدمها بواسطتكم للشعب الجزائري العظيم عسى أن يطّلع عليها في صحفه أو يسمعها باذاعته وتلفزيونه فهي منه واليه

وتفضلوا فائق شكري واحترامي

في ١٩٧١/١٠/١٠

المخلص

عبد الكريم كمال الدين

مديرية البرق المركزية - بغداد

رسالة رقم (١٠)

حضرة الاستاذ الفاضل السيد عثمان سعدى المحترم

تحية واحترام

وبعد، أرسلت اليكم بالبريد المسجل كتاب ((ديوان مع السائرين)) للأستاذ الشاعر ((عبد الكريم الدجيلي)) وتوجد في طياته ثلاث قصائد عن الثورة الجزائرية العملاقة وهي قصدة ((فرنسا في الجزائر)) و((جميلة)) ونشرتها جريده الحرية عام ١٩٥٨ في وقتها حسب ما تفضلتم عن اعلانكم في الصحف العراقية. وقصيدة ((ديغول))

وأرسل إليكم هذا الديوان اكراما وتقديرا لثورتكم العظيمة الجبارة هي ثورة الجزائر ولكم الشكر

المخلص

علي عبد الكريم الدجيلي

رسالة رقم (١١)

الاستاد الفاضل عثمان سعدى المحترم

تحية عربية.

اطلعت على دعوتكم الكريمة في الصحف المحلية وبحثت في أوراقي عن قصائدي الي نظمها في الجزائر العربية فلم أعثر إلاّ على هذه المرفقة. أبعثها إليكم وفي حالة عثوري على قصائدي الباقية سأزودكم بها

القصائد المرفقة نشرت في عدد من صحف العراق والوطن العربي وألقيت في أكثر من مناسبة قومية أقيمت دعما للجزائر

أرجو لكم التوفيق في مسعاكم النبيل في جمع كل ما قيل شعرا عن الجزائر البطلة

واسلموا للمخلص

مسى محمد نوري

وكالة الأنباء العراقية - بغداد

رسالة رقم (١٢)

السيد عثمان سعدى سفير الجمهورية الجرائرية المحترم

سلام الله تعالى عليكم ورحمته وبعد ،

بعد الإطلاع على إعلانكم الموقر المنشور في جريدة الثورة العدد (١٧٦١) في ١٢/٥/١٩٧٤ ، يسرني أن أبعث لكم بالقصيدتين المرفقتين طي كتابي هذا وهما

١ - البطلة جميلة بوحيرد (رمز كفاح المرأة)
٢ - في نصرة الجزائر

لقد ساهمت بهاتين القصيدتين في معركة المصير العربي لأمتنا الظافرة على أرض الجزائر الحرة المنتصرة أبان نضالها ضد المعتدي الغاشم.

تحية من الأعماق لكم ولكل المناضلين من أبناء أمتنا المجيدة ولجزائرنا الغالية ودمتم.

في ١٨/٥/١٩٧٤

سعيد إبراهيم قاسم
معاون مدرسة الاخلاص الابتدائية
في الموصل

رسالة رقم (١٣)

السيد الأستاذ عثمان سعدى المحترم

تحية وبعد،

فقد اطلعت على نيتكم الطيبة والمخلصة في بعث التراث العربي الوطني قبل أن يندثر، وذلك في عملية تجميع لكل ما جادت به القريحة العربية في العراق إبان الثورة العربية في الجزائر لقد رجعت إلى ما نشرت وقلت، وكنا يومئذ في أول الشباب، وكانت الموهبة الأدبية غضة طرية العود، فعثرت على قصيدة نشرت في سنة ١٩٥٩ ضمن ((أماسي اتحاد الأدباء العراقيين)) بعد أن ألقيت في الاتحاد مع مجموعة من قصائدي في إحدى الأمسيات، ثم نشرتها بعدئذ في الديوان تحت اسم ((خطاب لم يصل)) لكن في المرة الأولى نشرت تحت عنوان ((خطاب من سجين جزائري إلى زوجته)).

ثم رجعت الى بعض الإخوان والأصدقاء الفنانين، فراجعتهم في بعض الأشعار والقصائد التي قاموا بتلحينها وأدائها فلم تسعفني ذاكرتهم ولا مكتبتهم الموسيقية بشيء على الرغم من كثرته. لكن الله تعالى فتح لنا ذاكرة الأستاذ الفنان صلاح وجدي وهو الآن أستاذ الموسيقى في معهد الفنون الجميلة حيث أنشد لي قطعة بمناسبة تأسيس جيش التحرير الشعبي الجزائري، وكذلك يتذكر الفنان عبد الرحمن خضر المطرب الشعبي حيث غنى لي بنغمات المقام العراقي أبياتا في الثورة الجزائرية. وقد رأيت أن أبعث لكم بهذه المقطوعات الثلاث، فإن شئتم أن تفاتحوا الأستاذين المذكورين حول النغم أو اللحن نفسه فسوف يوافيانكم به مشكورين ودمتم...

في ١٩٧٤/١١/١ — المخلص

د. عادل جاسم البياتي

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بغداد

رسالة رقم (١٤)

سيادة الاستاذ الفاضل السيد عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشقيقة في العراق

أطيب تحية وأعبقها،

إستجابة لطلبكم المنشور في الصحف العراقية لجمع ما كتب وقيل بالعراق في الثورة الجزائرية خلال مرحلتها المسلحة.

وفي الوقت الذي أنتهز هذه المناسبة لأعرب لكم عن أطيب تحياتي الأخوية وأعبقها، أرجو أن تتكلل جهودكم هذه بالنجاح والتوفيق خدمة للحرف العربي الأخضر في جزائرنا الشقيقة البطلة وتسجيلا للنضال الرائع الذي خاضته حتى الانتصار جزائر البطولة والشهامة جزائر المليون شهيد جزائر الحضارة والعروبة

يشرف مجلة (الرسالة) الأدبية التي كنت صاحب امتيازها ورئيس تحريرها والتي صدرت بين سنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٢ أن تكون أول مجلة أدبية عراقية تضع كافة طاقاتها الفكرية في خدمة الثورة الجزائرية، في كفاحها البطولي المسلح قبل الاستقلال ويكاد لا يخلو أي عدد صدر منها من مقالة أو قصيدة عن الثورة الجزائرية وأصدرت عدداً خاصاً بها وتجدون نسخة منه، آمل أن يحظى بالقبول، مع عميق الاحترام والتقدير

في ١٩٧٤/٥/٢٢

المخلص

خضر الولي

عضو مؤسس لاتحاد المؤلفين والكتاب

العراقيين، عضو نقابة الصحفيين العراقيين

رسالة رقم (١٥)

سيادة الأستاذ الفاضل عثمان سعدى

سفير الجزائر في سورية المحترم

تحية أخوية صادقة،

تلقيت كتابكم بمزيد المسرة والارتياح ولقد كان له الأثر العظيم في نفسي فالتقييم الذي حظيت به وتلك الخيرة من لدن سيادتكم كانا خير ذخيرة اعتز بها فالأديب لا يطمع بأي شيء سوى التقدير والاحترام ليسمو ويواصل جهاده الأدبي لخدمة الوطن والأجيال حتى تتحقق الأمنيات ويتقدم الإنسان العربي أشواطاً إلى الأمام في وطنه العربي الكبير ليهنأ ويتفيأ في ظل البيرق العربي الشامخ في أرض العروبة والكرامة

أن قصيدتي المقتضبة قد انتزعت من شغاف قلبي نتيجة حب خالص مفعم بالإيمان لثورة الجزائر وحماتها الغر الميامين ولأبناء العروبة جمعاء ولقد ألقيتها في حفل جماهيري كبير قد أقيم في وطني العراق العرير الأبي تأييداً وتعريزاً لثورة الجزائر الباسلة ولا غرو فالعراقيون الأباة شيباً وشباناً، ذكوراً وإناثاً قد ناصروا ثورة الجزائر المقدسة منذ البداية وحتى النصر الذي ناله الجرائريون عن جدارة وتضحية واستحقاق. وثورة الجرائر بحق كانت ولا تزال شعلة مضيئة قد أنارت دروب الحرية والكرامة أمام الصناديد الأبطال والمجاهدين والأحرار

فهنيئاً للشهداء بالجنة والنعيم والى أبناء الجزائر الأحياء أعطر التحيات والتقدير ولي أمل كبير بزيارة الجزائر لأسبع رغبتي بالكتابة عنها وعن تلك البطولات الجسام

وبالختام يا سيادة السفير أرجو أن تتقبلوا فائق تقديري واحترامي

في ١٩٧٥/١١/١

مخلصكم

نجم الجبوري

عضو في إتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

رسالة رقم (١٦)

أخي الأستاذ القاص والأديب السيد عثمان سعدى المحترم.

تحية واعتزازاً،

استلمت رسالتكم المؤرخة في ١٩٧٥/١/١١ وعجبت لتأريخها المتأخر جداً ولكني اعتبرته خطأً في الطبع وربما كان التاريخ ١٩٧٥/١١/١ فهذا أقرب إلى المعقول...

لم أزل أتذكر الليلة قبل سفركم إلى دمشق.. لقد كانت فرصة رائعة للتعرف على تواضعكم وطيبتكم الجزائرية ولو أن هذا التعارف جاء متأخراً وفي ليلة الوداع

ان الكثيرين في العراق يلهجون بذكركم الطيب، وما حرصكم على الإنتاج الفكري والأدبي والذي كتب حول الثورة الجزائرية العظيمة إلا دليل على غيرتكم وحرصكم على ما كتب وما قيل ومن أجل أن يظل محفوظاً لا تذهب به الرياح.

تقبلوا فائق المودة والتقدير

في ١٩٧٥/١٠/١٢

كاظم السماوي
بغداد - الكرادة الشرقية - المسبح
عمارة المسبح

نص النداء

و

نص الرسالة

و

نص الاستبيان

التي

وجهها المؤلف إلى الشعراء

اعلان

الى كل الشعراء الذين ساهموا
بشعرهم في الثورة الجزائرية

يقوم السيد عثمان سعدى سفير الجمهورية الجزائرية في بغداد بعملية جمع واسعة لكل الشعر الذي قيل بالقطر العراقي، في الثورة الجزائرية خلال مرحلتها المسلحة فالمرجو من الاخوة الشعراء إرسال قصائدهم حول الثورة الجزائرية إلى العنوان التالي

السيد/ عثمان سعدى - السفارة الجزائرية
ص.ب: /٤٤٤/ - بغداد

السيد الفاضل

تحية أخوية وبعد،

لقد تلقيت..... التي قلتموها في الثورة الجزائرية المسلحة، ولا تتصورو مدى تأثري وأنا أقرأ هذا الانتاج الذي عبر بعمق عن تجاوبكم الصادق مع الثورة الجزائرية، التي تعتبر مآثرها ملكاً لا للشعب الجزائري فقط وإنما للأمة العربية جمعاء وانتصاراتها حصيلة لدماء عربية سالت بغزارة على جزء من الوطن العربي الكبير. وساهم في بناء صرحها كل ابن من أبناء أمتنا، وأدت الكلمة العربية في مشارق الأرض ومغاربها دورها الذي يليق بالكلمة الحرة الصادقة.

وتجدون طي هذه الرسالة نموذجا يضم بعض الإستفسارات، المرجو ملؤه وإرساله لي لأنني عازم على إعداد موسوعة بعنوان ((ديوان شعراء الثورة الجزائرية بالعراق))

وتفضلوا بقبول فائق تقديري واحترامي.

عثمان سعدى
سفير الجزائر في بغداد
ص. ب / ٤٤٤ / بغداد

معلومات عن الادباء العراقيين الذين ساهموا بانتاجهم في الثورة الجزائرية

الاسم الكامل:
تاريخ الميلاد:
العنوان:
المهنة:
هل سبق لكم أن زرتم الجزائر ومتى:
المناسبة التي ألقي فيها هذا الانتاج:
مؤلفاتكم ان كان لكم ذلك:
اهتماماتكم الادبية:
وصف مشاعركم أثناء تأليفكم لهذه القطع الادبية عن الثورة الجزائرية:

مراجع البحث

أ - الدواوين

١ - ديوان الجواهري — الجزء الرابع (بغداد ١٩٧٤)

٢ - ذيوان حداء وغناء — خالد الشواف (بيروت ١٩٧٣)

٣ - ديوان من لهيب الكفاح — خالد الشواف (بغداد ١٩٥٨)

٤ - ديوان جنود الاحتلال — حسن نجم البياتي (بغداد ١٩٥٩)

٥ - ديوان من رحلة الحياة — الدكتور يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٩)

٦ - ديوان مع السائرين — عبد الكريم الدجيلي (بغداد ١٩٦٣)

٧ - ديوان صوت من الجرائر — كاظم محمد حسين (بغداد ١٩٥٧)

٨ - في سبيل الوطن — ابراهيم خطاب الزبيدي (ط١= بغداد ١٩٥٧ - ط ٢ - ١٩٥٨)

٩ - انشودة المطر — بدر شاكر السياب (ط ٢ بيروت ١٩٦٩)

١٠ - منزل الاقنان — بدر شاكر السياب (بيروت ١٩٦٣)

١١ - اللهب المقفي — حافظ جميل (بغداد ١٩٦٦)

١٢ - ظنون واغان — الدكتور حبيب حسين الحسني (بغداد ١٩٦٠)

١٣ - ديوان حميد الفؤادي (مخطوط)

١٤ - ديوان حميد فرج الله (مخطوط)

١٥ - اغنيات الثورة — حياة النهر (بغداد ١٩٦٥)

١٦ - الغد المشرق حياة النهر (بغداد ١٩٥٨)
١٧ - من ضباب الحرمان خضر عباس الصالحي (بغداد ١٩٦٢)
١٨ - زهير غاوي زاهد (القاهرة ١٩٦٢)
١٩ - ديوان الاشواق الحائرة سليمان هادي الطعمة (بغداد ١٩٦٢)
٢٠ - ديوان القمر في شوارع بغداد صبرية الحسو (بغداد ١٩٦١)
٢١ - ديوان قيد ولحن صبرية الحسو (بغداد ١٩٥٩)
٢٢ - ديوان قصائد وبرامج وطنية صفاء الحيدري (بغداد ١٩٦٣)
٢٣ - ديوان ثورة الربيع ضياء الدين الخاقاني (بغداد ١٩٧١)
٢٤ - اغنيات لا تعرف الاحزان عبد الستار الدليمي (بغداد ١٩٦٢)
٢٥ - ديوان اشباح وظلال عبد الله الجبوري (بغداد ١٩٦٢)
٢٦ - ديوان اشعار في المنفى عبد الوهاب البياتي (القاهرة ١٩٥٧)
٢٧ - ديوان « اغاني الحان القديم عبد الخالق فريد (بغداد ١٩٦٠)
٢٨ - ديوان النار والكلمات عبد الوهاب البياتي (بيروت ١٩٦٤)
٢٩ - ديوان المجد للاطفال والزيتون عبد الوهاب البياتي (القاهرة ١٩٥٦)
٣٠ - ديوان كلمات لا تموت عبد الوهاب البياتي (بيروت ١٩٦٠)
٣١ - حياة وديوان عدنان الراوي شوقية الراوي
٣٢ - ديوان من اغاني الحرية كاظم جواد (بيروت ١٩٦٠)
٣٣ - ديوان رياح هانوي كاظم السماوي (بغداد ١٩٧٣)
٣٤ - ديوان محمد بهجة الاثري ؟
٣٥ - ديوان من الاعماق محمد راضي جعفر (بغداد ١٩٦٠)
٣٦ - ديوان جهاد المغرب العربي محمد علي اليعقوبي (النجف ١٩٦٠)
٣٧ - ديوان الحمداني الدكتور هادي الحمداني (الجزء الأول) (بغداد ١٩٦٦)
٣٨ - ديوان افواف الزهر عاتكة الخزرجي (بغداد ١٩٦٦)

- الكتب

٣٩ - الجزائر بلد المليون شهيد لجمال الدين الالوسي (بغداد ١٩٧٠)

٤٠ - الوطنية في شعر كربلاء   توفيق حسن العطار (مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٨)
٤١ - معجم المؤلفين العراقيين   لكوركيس عواد (الاجزاء الثلاثة - طبع بغداد ١٩٦٩)
٤٢ - شعراء عراقيون   لمنذر الجبوري (بغداد ١٩٧٧)
٤٣ - شعراء العراق المعاصرون   لغازي عبد الحميد كنين (١٩٥٨)
٤٤ - « كتاب ايام العرب »   لعادل جاسم البياتي (بغداد ١٩٧٦)
٤٥ - شعراء العراق في القرن العشرين   للدكتور يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٩)
٤٦ - فصول في الشعر والنقد   للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧١)
٤٧ - قضايا الشعر المعاصر   لنازك الملائكة (بيروت ١٩٦٢)
٤٨ - تجربتي الشعرية   لعبد الوهاب البياتي (بيروت ١٩٥٨)
٤٩ - مضمون الاسطورة في الفكر العربي :للدكتور خليل احمد خليل
٥٠ - النقد الادبي الحديث في العراق   للدكتور احمد مطلوب (القاهرة ١٩٦٨)
٥١ - الفن والمجتمع عبر التاريخ   لارنولد هاوزر
٥٢ - الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور   د. شوقي ضيف (القاهرة ١٩٧٧)
٥٣ - محاضرات في الشعر العراقي الحديث   عبد الكريم الدجيلي (القاهرة ١٩٥٩)
٥٤ - نقد الشعر العربي الحديث في العراق   لعباس توفيق رضا ، (مخطوط لأطروحة ماجستير)

- **المجلات والدوريات:**

٥٥ - مجلة الرسالة البغدادية - عدد (تشرين ٢ - نوفمبر - ١٩٥٩)
٥٥ - مجلة الرسالة البغدادية - عدد (عدد خاص عن الجزائر) (تشرين ١ اكتوبر ١٩٦٠).
٥٦ - مجلة الرسالة البغدادية - عدد آب (اغسطس ١٩٦٠)
٥٧ - الرسالة البغدادية - عدد آب (اغسطس ١٩٦١)

٥٨ - الرابطة الادبية للنجف الاشرف (عدد الجزائر المجاهدة الخاص - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٠)
٥٩ - المعرفة (التابعة لوزارة المعارف العراقية) - عدد خاص ١٩٦٢/١١/١٥
٦٠ - مجلة المعارف النجفية - عدد تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٠ وعدد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠
٦١ - مجلة الثقافة الاسلامية - عدد ٢١ سنة ١٩٦٠
٦٢ - مجلة الكتاب (العراقية) - حزيران (يونيو) ١٩٦٠
٦٣ - مجلة الكلمة (العراقية) عدد ٦ (تشرين الثاني - نوفمبر) ١٩٧٣

- الآداب البيروتية

٦٤ - عدد ٦ - ١٩٥٥
٦٥ - عدد ٩ - ١٩٥٦
٦٦ - عدد ٦ - ١٩٥٦
٦٧ - عدد ٨ - ١٩٥٧
٦٨ - عدد ١٢ - ١٩٥٧
٦٩ - عدد ١ - ١٩٥٩
٧٠ - عدد ٤ - ١٩٥٨
٧١ - عدد ٥ - ١٩٦٢

- الصحف

٧٢ - التضامن العراقي - عدد ١٩٦١/٢/٥
٧٣ - الاستقلال (البغدادية) - ١٩٥٨ و ١٩٦١
٧٤ - الحرية (البغدادية) - ١٩٥٦ و ١٩٥٨
٧٥ - فتى العراق (الموصلية) - ١٩٦٠
٧٦ - اليقظة (العراقية) - ١٩٥٥ و ١٩٥٧
٧٧ - شعلة الاهالي (الكربلائية) - ١٩٦٠
٧٨ - مجلة المدفعي - ١٩٦١

الفهرس العام

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

تصميم الغلاف : نيران عبد الرحمن

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٦٤٤ لسنة ١٩٨١

السعر : ٧٠٠ فلس

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والإعلان